فهرس الجزء الثاني من كتاب ابجد العلوم المسمى بالسحاب المركوم في بيان انواع الفنون واقسام العلوم

[illegible]

اعلم ان العلوم التي اشتمل عليها هذا الفهرس ليست كلها علوما مستقلة بل اكثرها فروع لعلوم اخرى وانما عُدّت علوما على حدة لكون ان التاليف فيها وقعت مستقلة مفرزة لا يعلم لهذا العهد من يعرف تلك العلوم كلها كيف والجامعية لاسيما على وجه الاتقان فيها هي الكبريت الاحمر والاكسير الاعظم بل كل من مهر في بعض من هذه العلوم حق المهارة فقد فاز بحظ عظيم من العلم لاسيما من كان له يد جارحة وعين عاملة في علوم الكتاب العزيز والسنة المطهرة وما هو محتاج اليه منها فهو اعجوبة الدنيا والغنيمة الكبرى بين المعاصرين وما ان

بهذين العلمين بالاشتغال بهما وترك الالتفات الى غيرهما فكل الصيد
في جوف الفرى وما اجمل بالانسان بان يقال له في هذا المقام اطرق
كرى اطرق كرى ان النعامة في القرى وبالله التوفيق وهو المستعان
ومنه الخير كله وعليه التكلان

قد تم فهرس القسم الثاني من كتاب ابجد العلوم المسمى بالسحاب المركوم الممطر بانواع الفنون واصناف العلوم والحمد لله

ولقد جئناهم بكتاب فصلناه على علم

الحمد لله على ما وفقنا في هذا الزمان لطبع القسم الثاني من الكتاب المبارك

أبجد العلوم

[illegible] السيد الإمام مقدام العلماء الأعلام أبي الطيب صديق بن حسن [illegible]

على عهد حضرة تاج الهند نواب شاهجهان بيگم دام اقبالها تحت إدارة المولوي محمد عبد المجيد

في المطبع الصديقي الواقع في بلدة المحمية بهوپال ١٢٩٦

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي لا ينقضي — بحمده كل شكور وفي
ثم صلوة الله تترى على — المختار والآل ومن يقتفي
طريقهم كالبدر الهدى — من لا سواه اليوم من منصف
ودعوة اسأل من فضله — انجو بها من شدة الموقف

وبعد فهذا هو القسم الآخر من كتاب ابجد العلوم المسمى بالسحاب المركوم الممطر بانواع الفنون واصناف العلوم ضمنته مقدمة وابوابا وخاتمة

المقدمة في بيان اسماء العلوم وموضوعاتها وعدم تعين الموضوع في بعضها

اعلم ان المشهور عند الجمهور ان حقيقة اسماء العلوم المدونة المسائل المخصوصة والتصديق بها او الملكة الحاصلة من ادراكها مرة بعد اخرى التي يقتدر بها صاحبها على استحضارها متى شاء او استحصالها مجهولة وقال السيد الشريف في شرح المواقف

المواقف ان اسم كل علم موضوع بازاء مفهوم اجمالي شامل له انتهى ثم انه قد يطلق اسماء
العلوم على المسائل والمبادي جميعا لكنه قد يشعر كلام بعضهم الى ان ذلك الاطلاق
حقيقة والراجح انه على سبيل التجوز والتغليب والا لزم ما يلزم الاختلاط بين العلمين
اذ بعض المبادي لعلم يجوز ان يكون مسئلة من علم اخر فلا يتمايزان ومما يجب التنبيه
عليه انهم اختلفوا في ان اسماء العلوم من اي قبيل من الاسماء اختار السيد الشريف
الحنفي رحمه الله انها اعلام الاجناس فان اسم كل علم كلي بيننا وله افراد متعددة
اذ القائم منه بزيد غير القائم منه بعمرو شخصا وقال زين الدين الخوافي انها اعلام
شخصية نظرا الى ان اختلاف الاعراض باختلاف المحال في حكم العدم وقال
الحفيد المنقول عن المركب الاضافي لا يتعارف كونه اسم جنس وكثير من اسماء العلوم
مركبات اضافية وقد خطر ببالي انه يجوز ان يجعل وضع اسماء العلوم
من قبيل وضع المضمرات باعتبار خصوص الموضوع وعموم الوضع ولا غبار على
هذا التوجيه الا انه لم يتعارف استعمالها في الخصوصيات وينبغي ان يعلم ان لزوم
الموضوع والمبادي والمسائل على الوجه المذكور انما هو في الصناعات النظرية البرهانية
واما في غيرها فقد يظهر كما في الفقه واصوله وقد لا يظهر الا بتكلف كما في بعض الادبيات
اذ ربما تكون الصناعة عبارة عن عدة اوضاع واصطلاحات وتنبيهات متعلقة
بامر واحد بغير ان يكون هناك اثبات اعراض ذاتية لموضوع واحد بادلة مبنية
على مقدمات هذه فائدة جليلة ذكرها السعد التفتازاني الشافعي في شرح المقاصد
ينتفع بها في مواضع منها جواز ان يقال تصور المبادي التصورية في علمه على علم اخر
ومنها جعل اللغة والتفسير والحديث وامثالها علوما الى غير ذلك واما موضوعات
العلوم فقد الف فيها جماعة منهم الامام فخر الدين محمد بن عمر الرازي الف كتابا
اورد فيه ستين علما وسماه حدائق الانوار في حقائق الاسرار والشيخ جلال الدين محمد
بن اسعد الصديقي الدواني المتوفى سنة ثمان وتسعمائة الف كتابا اورد فيه عشرة من
العلوم وسماه انموذج والشيخ عبد الرحمن بن محمد البسطامي الف كتابا ايضا وذكر في
فواتحه طرفا من العلوم واورد فيه عجائب وغرائب لم تسمع بها اذان الزمان حتى بلغ

مقدار مائة علم وذكر فيها اقسام العلوم الشرعية والعربية والشيخ لطف الله بن
حسن التوقاني المقتول في سنة تسعمائة الف للسلطان بايزيد كتابا جمع فيه نبذا
من العلوم وهو مختصر ثم شرحه وسماه المطالب الالهية وفيها رسالة الشيخ محي الدين محمد
بن خطيب قاسم وللشيخ جلال الدين عبد الرحمن بن ابي بكر السيوطي كتاب جمع فيه
اربعة عشر علما وسماه النقاية ثم شرحه وسماه اتمام الدراية وتوفي سنة احدى
عشرة وتسعمائة والشيخ محمد امين بن صدر الدين الشرواني المتوفى سنة ست
وثلثين والف جمع كتابا للسلطان احمد العثماني اورد فيه ثلثة وخمسين علما
من انواع العلوم العقلية والنقلية وسماه الفوائد الخاقانية الاحمد خانية
ورتبه على مقدمة وميمنة وميسرة وساقة وقلب على نحو ترتيب جيش السلطان
المقدمة في ماهية العلم وتقسيمه والقلب في العلوم الشرعية والميمنة في العلوم
الادبية والميسرة في العلوم العقلية وقد اورد منها ثلثين علما والساقة في علم
اداب الملوك وانما اقتصر على ذلك العدد ليكون موافقا لعدد احمد على حساب
ابجد وقد جمع الشيخ عصام الدين احمد بن مصطفى المعروف بطاشكبري زاده
كتابا عظيما اورد فيه نحو خمسمائة علم وسماه مفتاح السعادة ومصباح السيادة
وجعله على طرفين الاول في خلاصة العلم وذكر فيه ثمانية عشر وصية للطالبين
والثاني في تعداد العلوم وضمنه ثلثة اقسام الهية واعتقادية وعملية وجعل
علم الاخلاق ثمرة كل العلوم وتوفي في سنة سبع وستين وتسعمائة ثم ان ابنه الشيخ
كمال الدين محمد نقله الى التركية ببعض الحاقات وتصرفات في مجلد كبير و
توفي سنة اثنتين وثلثين والف وللازنيقي تلميذ قاضي زاده محمود الرومي
شارح الجغميني كتاب سماه مدينة العلوم ورتبه على مقدمة وطرفين وخاتمة قال
في المقدمة ان للاشياء وجودا في الكتابة والعبارة والاذهان والاعيان وكل سابق
منها دال على اللاحق ثم العلم المتعلق بالثلث الاول الي العلم المتعلق بالاخير اما
عملي لا يقصد به حصول نفسه بل حصول غيره او نظري يقصد له حصول نفسه فقط

ذكر مصنف مفتاح السعادة

ثم كل منها اما ان يبحث فيه من انه ماخوذ من الشرع فهو العلم الشرعي او من
حيث انه مقتضى العقل فقط فهو العلم الحكمي فهذه هي الاصول السبعة ولكل منها
انواع ولانواعها فروع وان كان لا ينحصر قال بعض الفضلاء علم التفسير لا يتم الا باربعة
وعشرين علما وعد الامام الشافعي رحمه الله في مجلس الرشيد ثلثا وستين نوعا من علوم
القران وقال بعض العلماء العلوم المستخرجة من القران ثمانون علما ودون فيها كتبا
وقيل ان العلوم الحكمية تتضمن خمسة عشر فنا الا ان فروعها اكثر من خمسين ثم
قال نقلا عن بعض الفضلاء ان العلوم المدونة ثلثمائة وستة وستون علما ثم
قال والمختار عندي ان عدد العلوم اكثر من ان يضبطه القلم وعن الامام الغزالي
عن بعضهم ان القران يحتوي سبعا وسبعين الف علم ومائتي علم كذا ذكره في الباب
الرابع من كتاب اداب التلاوة من احياء العلوم ونقل السيوطي عن القاضي ابي بكر
بن العربي انه ذكر في قانون التاويل ان علوم القران خمسون علما واربعمائة علم
وسبعة الاف علم وسبعون الف علم على عدد كلم القران مضروبة في اربعة اذ لكل
كلمة ظهر وبطن وحد ومطلع ونقل عن الغزالي ايضا ان من العلوم ما استاثر الله به
ولم يطلع احدا عليه ومنها ما يعرفه الملائكة دون البشر ومنها ما يعرفه الانبياء دون من عداهم
ومنها ما تقصر عنه الاذهان لم يدون في الكتاب ومنها ما دون ثم ضاعت كتبه او
انطمست اثارها وانقطعت اخبارها انتهى وقال في الديباجة وان خطر ببالك ان الفنون
كثيرة وتحصيل كلها غير يسير ومدة العمر قصيرة وشغب الايام في التحصيل عسير فكيف الطريق
الى الخلاص عن هذا المضيق فتامل فيما قدمت اليك من العلوم اسما ورسما وموضوعا و
نفعا فان سهل عليك تحصيل تلك العلوم كلها فبها وقل الحمد لله الذي هدانا لهذا
قال افلاطون ما من علم مستغرب الا والجهل به اقبح ان عجلك الوقت وخشيت ان تخترمك
الشواغل بالفوت فخذ من كل علم احسنه ثم اعلم في مسالك ان الاغراض مختلفة في
امر العلوم وتتفاوت في الميل اليها الطباع والقوى وتتباين في استحسانها العادات والرسوم
حتى يعد طائفة من قبيل الجنون تحصيل ما عند الاخرين من الفنون اذ كل حزب بما

لديهم فرحون فتأمل قول من قال ؎

كل العلوم سوى القرآن مشغلة ... الا الحديث والا الفقه فى الدين

العلم ما كان فيه قال حدثنا ... وما سواه فوسواس الشياطين

وقد قيل ؎

جميع العلم فى القرآن لكن ... تقاصر عنه افهام الرجال

فبالجملة احسن العلوم ما سأل عنه جبريل عليه السلام نبينا صلعم حين سأل اولا عن الايمان ثم عن الاسلام ثم عن الاحسان والحديث والتفسير ام لهذه العلوم واصول لها واليها ينتهي مدارها انتهى حاصله قلت فى الحديث عن عبد الله بن عمرو قال قال رسول الله صلعم العلم ثلثة اية محكمة او سنة قائمة او فريضة عادلة وما كان سوى ذلك فهو فضل رواه ابو داؤد وابن ماجة ومعنى فضل زائد لا ضرورة فيه

احب حديث المصطفى واوده ... وادرسه عمري واضبط كتبه

وذلك عند المصطفى لي شاهد ... تجلى له والمرء مع من احبه

فهذا اخترنا في هذا الكتاب الترتيب الذي اختاره صاحب كشف الظنون لكونه سهل التناول ولم نجد لابن خلدون ترتيبا في ذكر العلوم نعم رتب صاحب مدينة العلوم كتابه على ترتيب غير ترتيب حروف المعجم وذكر في المقدمة حصر العلوم على الاجمال كما تقدم نقله وتكلم في الكتاب على سبع دوحات كل منها في بيان اصل من الاصول السبعة ثم ذكر في كل دوحة منها شعبا لبيان الفروع فالدوحة الاولى في بيان العلوم الخطية وفيها مقدمة وشعبتان اما المقدمة ففي بيان الحاجة الى الخط وسياتي هذا البيان في ذكر علم الخط من هذا الكتاب لكن ناسب ان نذكرها هنا عبارة المدينة في تمهيد كل اصل من الاصول السبعة ليتضح حال ترتيبه وتفريعه ويسهل على الناظر الحاق كل فرع باصله فنقول قال في بيان الحاجة الى الخط ما عبارته ان فائدة التخاطب والمحاورات في العلوم لما توقفت على معرفة احوال الالفاظ سيما الالفاظ العربية التي ابتنى عليها شريعتنا هذه مع كونها

افضل اللغات واكملها ذوقا وبرهانا اعتنى علماء ملتنا بهذه اللغة بالعربية وبالتفحص عن
ضبط اصولها وفروعها واستخراج خواصها ومزاياها فوضعوا لذلك العلوم الادبية اصولا و
فروعا واعلم ان الالفاظ لما اختصت منافعها بالحاضرين وسمت همم الامم الى ابلاغ انبائهم الى الغائبين
من المعاصرين ومن الذين سيولدون من بعدهم وضعوا خطوطا دالة على تلك
الالفاظ وبحثوا عن احوالها من كيفية نقوشها وحركاتها وسكناتها واعرابها وابدالها
من نقطها وشداتها ومداتها وعن تركيبها وتسطيرها الى غير ذلك من الاحوال فحدثت
هناك علوم شتى انتهى ثم اوردها في ضمن شعبتين الاولى في العلوم المتعلقة بكيفية
الصناعة الخطية وذكر فيها علم ادوات الخط وعلم قوانين الكتابة وعلم تحسين الحروف
وعلم كيفية تولد الخطوط عن اصولها وعلم ترتيب حروف التهجي وعلم ترتيب اشكال بسائط
الحروف وعلم املاء الخط العربي وعلم خط المصحف وعلم خط العروض ثم جعل الدوحة
الثانية في علوم تتعلق بالالفاظ وفيها مقدمة وثلاث شعب المقدمة في بيان الحاجة
الى العلوم المذكورة قال اعلم ان الانسان لما كان مدنيا بالطبع احتاج الى تنبيه الغير
الى اعلام ما في ضميره لغيره والى الوقوف على ما في ضمائر الآخرين فاقتضت الحكمة الالهية
والرحمة الازلية احداث دوال يخف عليه ايرادها ولا يتعبه اصدارها بلا احتياج
في تحصيلها الى آلات غير الآلات الطبيعية لئلا يصرف اوقاته فيما يشغل نفسه عن كثير
من المهمات الطبيعية والشرعية فقاده الالهام الالهي الى استعمال الصوت العارض للنفس
الضروري للحيوان بالآلات الذاتية الطبيعية وتقطيعه بتوسط تلك الآلات بان يحصل في
تلك الآلات للاصوات كيفيات على انحاء شتى وطرق مختلفة يمتاز بسببها بعضها عن
بعض باعتبار مخارجها وصفاتها وسمى تلك الالفاظ حروفا وجعل منها بحسب
التركيبات المتنوعة كلمات دالة بحسب الاوضاع المختلفة على المعاني الحاصلة في
ضمائر المتكلمين التي تتوقف عليها المعايش وتحصيل المعارف ثم تركيبات تلك الحروف
لما امكنت على وجوه مختلفة وانحاء متنوعة مع تنوع مخارج الحروف واصنافها بحسب
تنوع الطبائع والعادات من الطوائف بل في كل مادة بل في كل شخص من الاشخاص حصل لهم

السنة مختلفة ولغات متباينة بحيث لا تعد كثرة الا ان افضلها واعلاها اللغة
التي خصت بها اوسط الامم واخصها وقد انزل عليها اشرف الكتب واعلاها واقومها
من جهة الاحكام وادومها الى يوم القيام وقد نطق بهذه اللغة افصح الانبياء
وخاتمهم واشرفهم وقص خاتمهم اعني لغة العرب العرباء التي اختصت بالبلاغة
والاعجاز وسحر الكناية والمجاز وهل اختص غيرها بفنون لو عد اشهرها لبلغت الى
اربعين بل اكثر وهل شرف ما عداها بالتحدي حتى فاق واحد على مئين وقل
لي هل ظهرت العلوم ولو عقلية هكذا منقحة بلغة اخرى افليست هذه بالتعظيم
والتبجيل اولى واحرى فوجب الاعتناء بشان هذه اللغة الجليلة المقدار بتمييز كيفيات
حروفها بحسب المخارج ثم احوال تركيباتها بحسب الاشتقاق ثم احوال وضعها للمعاني
ثم تبديل بعض حروفها الى اخر لتحصل الخفة ثم كيفية اعراباتها ليسهل الانتقال منها
الى معانيها ثم تطبيقها لمقتضى الحال لرفع شان الكلام ثم ايرادها بعبارات جلية
لئلا يعسر فهم المعاني الدقيقة على اذهان السامعين ثم رعاية المحسنات اللفظية وان كانت
عرضية لينفتح بها الاسماع وينشرح الاذهان لقبولها ثم معرفة احوال الخطوط الدالة
عليها فهذه اصول العلوم العربية ولها فروع كثيرة ثم اعلم ان العلوم الادبية
ثلثة انواع لانها اما باحثة عن المفردات او عن المركبات او عن فروعها ففيها ثلث شعب
الاولى فيما يتعلق بالمفردات انتهى وذكر في هذه الشعبة علم مخارج الحروف وعلم
اللغة وعلم الوضع وعلم الاشتقاق وعلم الصرف وعلم النحو وعلم المعاني وعلم البيان و
علم البديع وعلم العروض وعلم القوافي وعلم قرض الشعر وعلم مبادي الشعر وعلم الانشاء
وعلم مبادي الانشاء وادواته وعلم المحاضرة وعلم الدواوين وعلم التاريخ قال الشعبة
الثالثة من الدوحة الثانية في فروع العلوم العربية وذكر فيها علم الامثال وعلم وقائع
الامم وعلم استعمال الالفاظ وعلم الترسل وعلم الشروط والسجلات وعلم الاحاجي والاغلوطات
وعلم الالغاز وعلم المعمى وعلم التصحيف وعلم المقلوب وعلم الجناس وعلم مسامرة الملوك و
علم حكايات الصالحين وعلم اخبار الانبياء وعلم المغازي والسير وعلم تاريخ الخلفاء وعلم طبقات

القراء ثم علم طبقات المفسرين ثم علم طبقات المحدثين ثم علم سير الصحابة والتابعين ثم علم
طبقات الشافعية ثم علم طبقات الحنفية ثم علم طبقات المالكية ثم علم طبقات الحنابلة ثم علم
طبقات النحاة ثم علم طبقات الحكماء ثم علم طبقات الاطباء قال الدوحة الثالثة
وفيها شعبتان الاولى في العلوم الالية التي تعصم عن الخطأ في الكسب ثم ذكر في هذه
الدوحة علم المنطق قال الثانية في علوم تعصم عن الخطأ في المناظرة والدرس
ثم ذكر في هذه علم اداب الدرس وعلم النظر وعلم الجدل وعلم الخلاف قال الدوحة
الرابعة في العلم المتعلق بالاعيان وهذا قسمان ما يبحث فيه بمجرد الرأي ومقتضى
العقل فقط وهي العلوم الحكمية الباحثة عن احوال الموجودات الخارجية بحسب
الطاقة البشرية وما يبحث فيه على قواعد الشرع وعلى تسليم المدعى واخذه من الشرع
وهو علم اصول الدين وفيها مقدمة وعدة شعب المقدمة اعلم ان العلوم الحكمية
النظرية اما ان يبحث فيها عن موجود منزه عن المادة في الخارج وعند البحث او يبحث
عن موجود مقارن للمادة خارجا دون البحث او يبحث عن موجود مقارن للمادة
خارجا وبحثا والقسم الاول يسمى بالعلم الالهي لبحثه عن الالهيات وبالعلم الاعلى لعلو
موضوعه بسبب تجرده عن المادة ويسمى بعلم ما بعد الطبيعة ايضا لقراءتهم اياها
بعد العلم الطبيعي والقسم الثاني يسمى بالرياضي لرياضة النفوس بها اولا اذ الاوائل
كانوا يبتدئون في التعليم بها لكون دلائلها يقينية ولتعتاد النفوس باليقينيات
بادي بدء حتى كانوا يقدمونها على المنطق ويسمى بالعلم الاوسط ايضا لعدم تجرده
عن المادة بالكلية ولعدم مقارنته اياها بالكلية والقسم الثالث يسمى بالعلم
الطبيعي لبحثه عن طبائع الاجسام وبالعلم الادنى لمقارنته بالمادة بالكلية فهذه هي
الاصول الثلثة للعلوم الحكمية انتهى ثم ذكر كلا منها في شعبة ولكل منها فروع
لا تحصى ثم ذكر فرع كل منها في شعبة اخرى فصارت الشعب ستة وقدم العلم الالهي على
الباقي لشرفه ثم ذكر الاوسط ثم الادنى فقال الشعبة الاولى في العلم الالهي
والشعبة الثانية في فروعه وهي علم معرفة النفوس الانسانية وعلم معرفة النفوس

الملكية وعلم معرفة المعاد وعلم امارات النبوة وعلم مقالات الفرق وعلم تقاسيم
العلوم والشعبة الثالثة في العلم الطبعي وله سبعة فروع وعند البعض
عشرة وهي علم الطب وعلم البيطرة والبيزرة وعلم الفراسة وعلم تعبير الرؤيا وعلم
احكام النجوم وعلم السحر وعلم الطلسمات وعلم السيميا وعلم الكيمياء وعلم الفلاحة وذلك
لان نظره اما في ما يتفرع على الجسم البسيط او المركب وما يعمهما والاجسام البسيطة اما
الفلكية فاحكام النجوم واما العنصرية فالطلسمات وفي الاجسام المركبة اما ما لا يلزمه
مزاج وهو علم السيمياء او يلزمه مزاج فاما بغير ذي نفس فالكيمياء او بذي نفس فاما
غير مدركة كالفلاحة او مدركة فاما مع كمال ان يعقل اولا الثاني البيطرة والبيزرة
وما يجري مجراها والذي لذي النفس العاقلة هو الانسان وذلك اما في حفظ صحته
واسترجاعها وهو الطب او احواله الظاهرة الدالة على الاحوال الباطنة فالفراسة او
احوال نفسه حال غيبته عن حسه وهو تعبير الرؤيا والعام البسيط والمركب السحر ولهذه
الفروع فروع ياتي ذكرها قال **الشعبة الرابعة** في فروع العلم الطبعي ثم ذكر
فيها غير ما تقدم انفا وعلم النبات وعلم الحيوان وعلم المعادن وعلم الجو و علم الكون
والفساد وعلم قوس قزح قال **الشعبة الخامسة** فيها عدة عناقيد الاول منها
في فروع علم الطب وهي علم التشريح وعلم الكحالة وعلم الصيدلة وعلم طبخ الاشربة وعلم
قلع الاثار من الثياب وعلم تركيب انواع المداد وعلم الجراحة وعلم الفصد وعلم الحجامة
وعلم المقادير والاوزان وعلم الباه العنقود الثاني في فروع علم القيافة وعلم الشامات
والخيلان وعلم الاسارير وعلم الاكتاف وعلم قيافة الاثر وعلم قيافة البشر وعلم
الاهتداء بالبراري والاقفار وعلم الريافة وعلم استنباط المعادن وعلم نزول
الغيث وعلم العرافة وعلم الاختلاج العنقود الثالث في فروع احكام النجوم واعلم انها
غير علم النجوم لان الثاني يعرف بالحساب فيكون من فروع الرياضي والاول يعرف
بدلالة الطبيعة على الاثار فيكون من فروع الطبعي ومنها علم الاختيارات وعلم الرمل
وعلم الفال وعلم القرعة وعلم الطيرة والزجر العنقود الرابع في فروع السحر واعلم

ان استحداث الحوادث ان كان بمجرد التأثير النفساني فهو السحر وان كان على سبيل
الاستعانات بالفلكيات فهو دعوة الكواكب وان كان على سبيل تمزيج القوى البشرية
بالارضية فهو الطلسمات وان كان على سبيل الاستعانة بالخواص الطبيعية فاما
بالقراءة فهو علم الخواص او الكتابة فهو علم النيرنجات او الافعال غيرهما فهو الرقى
وان كان على سبيل الاستعانة بالارواح الساذجة فهو العزائم وان كان باحضار
تلك الارواح في قالب الاشباح فهو علم الاستحضار ويسمى علم تسخير الجن واما الاخبار
عن الحوادث الغير الحاضرة فاما عن الماضي او الحال او الاستقبال فهو علم الكهانة
ثم ان الانسان كما يقدر على استحضار المجردات كذلك يقدر على تغييب الحاضر عن الحس
ويسمى علم الاخفاء وكان الذي على اخفاء الامور الحاضرة عن الحاضرين ويسمى بالحيل
الساسانية وامثال ذلك كثيرة انتهى ثم ذكر هذه العلوم على هذا النهج وعد منها علم
القلفطيرات وعلم الكتابة المسمى بالسر المكتوم وعلم كشف الدك وعلم الشعبذة وعلم
تعلق القلب وعلم الاستعانة بخواص الادوية قال **الشعبة** الخامسة في العلوم
الرياضية وهي العلوم الباحثة عن امور يصح تجردها عن المادة في الذهن فقط
وينحصر هذه في اربعة اقسام لان نظرها اما عن الكم المتصل او عن الكم المنفصل وكل
منهما اما قار الذات اولا فالاول علم الهندسة والثاني الهيئة والثالث العدد والرابع
الموسيقي الشعبة السادسة في فروع علم الهندسة وعد منها علم عقود الابنية
وعلم المناظر وعلم المرايا المحرقة وعلم مراكز الاثقال وعلم جر الاثقال وعلم المساحة
وعلم انباط المياه وعلم الآلات الحربية وعلم الرمي وعلم التعديل وعلم الفنكامات وعلم
الملاحة والسباحة وعلم الاوزان والموازين وعلم الآلات المبنية على ضرورة عدم الخلاء
قال الشعبة السابعة في فروع علم الهيئة وذكر فيها علم الزيجات والتقاويم وعلم
كتابتها وعلم حساب النجوم وعلم كيفية الارصاد وعلم الآلات الرصدية وعلم المواقيت
وعلم الآلات الظلية وعلم الاكر وعلم الاكر المتحركة وعلم تسطيح الكرة وعلم صور الكواكب
وعلم مقادير العلويات وعلم منازل القمر وعلم جغرافيا وعلم مسالك البلدان والامصار

ومنها معرفة البلاد ومسافاتها وعلم خواص الاقاليم وعلم الادوار والاكوار وعلم القرانات
وعلم الملاحم وعلم مواسم السنة وعلم مواقيت الصلوة وعلم وضع الاسطرلاب وعلم
عمل الاسطرلاب وعلم وضع ربع الدائرة وعلم عمل ربع الدائرة وعلم الآلات الساعية
الشعبة الثامنة في فروع علم العدد منها علم الحساب وعلم حساب التخت والميل
وعلم الجبر والمقابلة وعلم حساب الخطائين وعلم حساب الدرهم والدينار وعلم حساب
الدور والوصايا وعلم حساب العقود وعلم اعداد الوفق والدفق وعلم التعابي العددية
الشعبة التاسعة في فروع علم الموسيقي منها الآلات العجيبة وعلم الرقص وعلم
الغنج قال الروضة الخامسة في الحكمة العملية وان الانسان لما كان
مدنيا في الطبع وكان اشخاصه الا شرذمة ممن عصمهم الله تعالى وقليل ما هم مجبولين
على جلب المنافع ودفع المضار بحيث يريدون استبدادها بايدي الاخرين بقوتهم
الشهوية ودفع ما يزاحمه في ذلك بقوتهم الغضبية وكان ذلك مؤديا الى التقاتل
والتشاجر والاستئصال من الصداقة والتعاون في الامور منافية لقضية التمدن والاجتماع
وعمارة المدن والاصطلاح اقتضت الحكمة الالهية لطفا منه ورحمة ان يشرف خواص
عباده وهم الرسل والانبياء عليهم السلام بوحي من عنده يتضمن قوانين ينتظم
برعايتها احوال المعاش ويكمل باجرائها احوال المعاد فتلك القوانين هي الشرائع
النبوية والنواميس الالهية ثم ان الحكماء استنبطوا من الشرائع السابقة قوانين
متعلقة بتكميل الاخلاق وانتظام تدبير المنزل وتدبير المدينة وسموها حكمة
عملية ثم ذكر انها ثلث شعب الشعبة الاولى علم الاخلاق الثانية علم تدبير المنزل
الثالثة علم السياسة الرابعة في فروع الحكمة العملية منها علم آداب الملوك وعلم
آداب الوزارة وعلم الاحتساب وعلم قود العساكر الروضة السادسة في العلوم
الشرعية اعلم ان العلوم الاعتقادية اما متعلقة بالنقل او فهم المنقول وتقريره
وتقييده بالادلة او استخراج الاحكام المستنبطة فالنقل ان كان مما اتى به الرسول
من الله بواسطة الوحي فهو علم القرآن او مما صدر عن نفسه المؤيدة بالعصمة فعلم رواية الحديث

و. فهو المنقول إن كان من كلام الله تعالى فعلم تفسير القرآن أو من كلام الرسول فعلم
دراية الحديث والعقلي إما الآراء فعلم أصول الدين أو الأفعال فعلم أصول الفقه
أو استخراج الأحكام من أدلتها فعلم الفقه ومنافع هذه العلوم جمة أما في الدنيا
فحفظ النفس والأموال وانتظام سائر الأحوال وأما في الآخرة فالنجاة من العذاب الأليم
والفوز بالنعيم المقيم وفي هذه الدوحة شعب الأولى علم القراءة الثانية علم رواية
الحديث الثالثة علم تفسير القرآن الرابعة علم دراية الحديث الخامسة علم أصول
الدين المسمى بالكلام السادسة علم أصول الفقه السابعة علم الفقه الثامنة
فروع العلوم الشرعية وهي علم معرفة الشواذ وتفرقتها من المتواتر وعلم مخارج
وعلم مخارج الألفاظ وعلم الوقوف وعلم علل القراءات وعلم رسم كتابة القرآن وعلم
آداب كتابة المصحف ومن فروع علم الحديث علم شرح الحديث وعلم أسباب ورود
الأحاديث وعلم ناسخ الحديث ومنسوخه وعلم تأويل أقوال النبي صلعم وعلم رموز
أقوال النبي صلعم وعلم غرائب لغات الحديث وعلم دفع مطاعن الحديث وعلم تلفيق
الأحاديث وعلم أحوال رواة الأحاديث وعلم طب النبي صلعم وأما فروع علم التفسير
فالقرآن بحر لا تنقضي عجائبه قال ولنذكر منها قدر ما نفي به قوة التقرير ويحتمله
نطاق التحرير ثم ذكر علم معرفة المكي والمدني وغيرهما من الأنواع التي ذكرها السيوطي
في الإتقان وجعل كل نوع علما مستقلا وليس كما ينبغي لكن ذكرناها في هذا الكتاب
مرتبا لها رحمه الله تعالى كما ستقف عليه قال هذا الذي ذكرته من فروع
علم التفسير هو ما وقع في كتاب الإتقان وهنا بعض من علوم عدوها من
فروع علم التفسير بأدنى الملابسة فلنذكرها هنا علم خواص الحروف علم معرفة الخواص
الروحانية علم التصرف بالحروف والأسماء علم الحروف النورانية والظلمانية علم
التصرف بالاسم الأعظم علم الكسر والبسط علم الجفر والجامعة علم الزائرجة علم
دفع مطاعن القرآن ومن فروع علم الحديث أيضا علم الأدعية
والأوراد وعلم الآثار وعلم الزهد والورع وعلم صلوات الحاجات وعلم المغازي وأما فروع

علم اصول الدين فاعلم ان موضوع الكلام على ما تقرر رأي المحققين عليه هو المعلوم من حيث يتعلق به اثبات العقائد الدينية ولا شك ان موضوعات جميع العلوم مندرجة تحت المعلوم وقد تقرر في موضعه ان الاصالة والفرعية في العلوم بحسب عموم الموضوع وخصوصه فيكون جميع العلوم الشرعية من فروع علم اصول الدين واما فروع علم اصول الفقه فمنها علم النظر وعلم المناظرة وعلم الجدل وعلم الخلاف واما فروع علم الفقه فمنها علم الفرائض وعلم الشروط والسجلات وعلم معرفة حكم الشرائع وعلم الفتاوى قال هذا آخر ما تيسر لي من تفصيل العلوم النظرية التي ضمنها الطرف الاول من هذا المختصر ولنشرع بعد هذا في العلوم المتعلقة بالاعمال وهي علوم التصفية والمعرفة على نوعين احدهما المعرفة بطريق النظر وهي لا تكمل الا بالعمل وثانيهما المعرفة بطريق العمل وهي غاية المعرفة بالله تعالى والعلم المتعلق بالاول يسمى علم الدراسة لحصوله بالدرس والتكرار والعلم المتعلق بالثاني يسمى علم الوراثة لكونه مما يورثه العمل ويسمى ايضا بعلم التصفية وعلم الباطن وعلم الحال وعلم المكاشفة وعلم الحقائق وهذا الطرف الثاني اربعة اقسام الاول في العلوم المتعلقة بالعبادات منها علم اسرار الطهارة وعلم اسرار الصلوة وعلم اسرار الزكوة وعلم اسرار الحج والقسم الثاني في العلوم المتعلقة بالعادات منها علم آداب الاكل وعلم آداب النكاح وعلم آداب الكسب وعلم آداب الصحبة والمعاشرة وعلم آداب العزلة وعلم آداب السفر وعلم آداب السماع والوجد وعلم آداب الحسبة وعلم آداب النبوة القسم الثالث في الاخلاق المهلكات منها علم عجائب القلب وعلم رياضة النفس وتهذيب الاخلاق وعلم فضيلة كسر الشهوتين وعلم آداب اللسان وآفاته وعلم آفات الغضب وعلم آفات الدنيا وعلم آفات المال وعلم آفات الجاه وعلم آفات الريا وعلم آفات الكبر وعلم آفات العجب وعلم آفات الغرور القسم الرابع في الاخلاق المنجيات منها علم آداب التوبة وعلم فوائد الصبر وعلم منافع الشكر وعلم منافع الرجا وعلم منافع

التجوف وعلم فوائد الفقر وعلم فوائد الزهد وعلم فوائد التوكل وعلم فوائد المحبة وعلم فوائد الشوق وعلم فوائد الانس وعلم فوائد الرضا وعلم فوائد النية وعلم فوائد الاخلاص وعلم فوائد الصدق وعلم فوائد المراقبة وعلم فوائد المحاسبة وعلم فوائد التفكر وعلم فوائد ذكر الموت والبعث والنشور

قال خاتمة الرسالة في شرائط الطريقة وادابها منها شرائط الشيخ وشرائط المريد وادأب الخرقة في الباسها واداب التاج واداب السجادة انتهى ولم نذكر ما ذكره في هذه الخاتمة في كتابنا هذا لانه ليس علما براسه وقد تقدم في القسم الاول من كتابنا هذا فصل مستقل في ذكر تقسيم العلوم المدونة واحسن التقاسيم منها التقسيم الخامس على ما ذكره صاحب مفتاح السعادة وهو مشتمل على ما ذكرناه من العلوم ههنا ولا مضايقة في بعض التكرار عند جلة الفوائد والاذكار

باب الالف

علم الابعاد والاجرام

وهو علم يبحث فيه عن ابعاد الكواكب عن مركز العالم ومقدار جرمها اما بعدها فيعلم بمقدار واحد كنصف قطر الارض الذي يمكن معرفته بالفراسخ والاميال واما اجرامها فيعرف مقدارها بجرم الارض واعلم ان مباحث هذا الفن في غاية البعد عن القبول ولذلك ترى اكثر الناس اذا سمعوا او راؤسهم ورايتهم يصدقون وقالوا ان هذا الا كذب مفترى وذلك لعدم اطلاعهم على احكام الهندسة والمناظر واعتقادهم انه لا سبيل الى ذلك التقدير الا بالصعود والقرب من تلك الاجرام ومساحتها بالايدي والاقدام ومن المختصرات في هذا الفن رسالة [illegible]

علم الاثار

هو فن باحث عن اقوال العلماء الراسخين من الاصحاب والتابعين لهم وسائر

السلف وافعالهم وسيرهم في امور الدين والدنيا ومباديه امور مسموعة من الثقات والغرض منه معرفة تلك الامور ليقتدى بهم وينال ما نالوه وهذا الفن اشد ما يحتاج اليه علم الموعظة هذا ما قاله لطف الله في موضوعاته وقد نقله طاشكبرى زاده بعبارته في مفتاح السعادة ثم قال ومن الكتب المصنفة في هذا العلم كتاب سير الصحابة والتابعين والزهاد للاندلسي سقاني وكتاب روض الرياحين لليافعي وغير ذلك انتهى وأما آثار الطحاوي في شرح مشكله مع ما يتعلق به فان معنى آثاره مغاير لتعريف هذا العلم وهو علم ما في كتب اصول الحديث بمعنى الخبر قال شيخ الاسلام الحافظ ابن حجر العسقلاني في نخبة الفكر ان كان اللفظ مستعملا بقلة احتيج الى الكتب المصنفة في شرح الغريب وان كان مستعملا بكثرة لكن في مدلوله دقة احتيج الى الكتب المصنفة في شرح معاني الاخبار وبيان المشكل منها وقد اكثر الائمة من التصانيف في ذلك كالطحاوي والخطابي وابن عبد البر وغيرهم رحمهم الله تعالى انتهى

علم الآثار العلوية والسفلية

هو علم يبحث فيه عن المركبات التي لا مزاج لها وتتعرف منه اسباب حدوثها وهو ثلاثة انواع لان حدوثه اما فوق الارض اعني في الهواء وهو كائنات الجو واما على وجه الارض كالانهار والجبال واما في الارض كالمعادن وفيه كتب للحكماء منها كتاب السماء والعالم

علم الاحاجي والاغلوطات من فروع اللغة والصرف والنحو

والاحاجي جمع احجية كالاضحية كلمة مخالفة المعنى وهو علم يبحث فيه عن الالفاظ المخالفة لقواعد العربية بحسب الظاهر وتطبيقها عليها اذ لا يتيسر ادراجها فيها بمجرد القواعد المشهورة وموضوعه الالفاظ المذكورة من الحيثية المذكورة ومباديه مأخوذة من العلوم العربية وغرضه تحصيل ملكة تطبيق الالفاظ التي تترأى بحسب الظاهر مخالفة لقواعد العرب وغايته حفظ القواعد العربية عن تطرق الاختلال والاحتياج اليه في هذا العلم من حيث ان الفاظ العرب قد يوجد فيها ما يخالف قواعد العلوم العربية

بحسب الظاهر بحيث لا يتيسر ادراجه فيها بمجرد معرفة تلك القواعد فاحتيج
الى هذا الفن وللزمخشري المتوفى سنة ثمان وثلاثين وخمسمائة تاليف لطيف في
هذا الفن سماه المحاجات وللشيخ علم الدين علي بن محمد السخاوي الدمشقي المتوفى
سنة ثلث واربعين وستمائة شرح هذا المتن الدقيق التزم فيه ان يعقب كل
احجية الزمخشري بلغزين من نظمه وابو المعالي سعد بن علي الوراق الحظيري
المتوفى سنة ثمان وستين وخمسمائة صنف فيه ايضا والسادسة والثلاثون التي
تعرف بالملطية من المقامات الحريرية في هذا المعنى فمنها الامثال بيت
يا من سما بذكاء + في الفضل واري الزناد + ماذا يماثل قولي + جمع امد بزاد + بيت
يا ذا الذي فاق فضلا + ولم يدنسه شين + ما مثل قول المحاجي + ظهور اصابته بين
فطريق معرفة المماثلة فيه ان تنظر جمع امد بزاد فتقابله بطوامير لان طوا
مثل الجموع في المعنى ومير مثل امد بزاد لان مير الامداد بالزاد وكذا تقابل ظهور
اصابته بين بقولك مطاعين فيجد المطا الظهر وعين الرجل اصيب بالعين فاذا تركبت
الالفاظ بغير تقسيم يظهر منه معنى آخر وهو ان الطوامير الكتب والواحد طومار و
المطاعين جمع مطعان وهو كثير الطعن وعليه فقس

علم الاحتساب

هو النظر في امور اهل المدينة باجراء ما رسم معتبرة في الرياسة والاصطلاحية
وفي ما يخالفها وتعيين ما تقرر في الشرع من الامر بالمعروف والنهي عن المنكر
والسلطان بالنسبة الى الملك بمنزلة الراس من البدن الذي هو منبع الراي
والتدبير والوزير بمنزلة اللسان المعبر عما في الضمير واهل الاحتساب بمنزلة الايدي
والاقدام والمماليك والخدام ولن يتم امر المملكة الا بهذه الثلاث هذه عبارة مدينة
العلوم وقال في كشف الظنون هو علم باحث عن الامور الجارية بين اهل البلد
من معاملاتهم اللاتي لا يتم التمدن بدونها من حيث اجراؤها على القانون العدلي
بحيث يتم التراضي بين المتعاملين وعن سياسة العباد بنهي المنكر وامر المعروف

بحيث لا يؤدي الى مشاجرات وتفاخر بين العباد بحسب ما رأه الخليفة من الزجر والمنع
ومباديه بعضها فقهي وبعضها امور استحسانية ناشئة من رأي الخليفة والغرض منه تحصيل
الملكة في تلك الامور وفائدته اجراء امور المدن في المجاري على الوجه الاتم وهذا
من ادق العلوم ولا يدركه الا من له فهم ثاقب وحدس صائب اذ الاشخاص و
الازمان والاحوال ليست على وتيرة واحدة فلا بد لكل واحد من الازمان والاحوال
سياسة خاصة وذلك من اصعب الامور فلذلك لا يليق بمنصب الاحتساب الا من له
قوة قدسية مجردة عن الهوى كعمر بن الخطاب رضي الله تعالى عنه كان عالما بهذا
الشان كذا في موضوع لطف الله وعرفه ابو الخير بالنظر في امور اهل المدينة باجراء ما
رسم في الرياسة وما تقرر في الشرع ليلا ونهارا سرا وجهارا ثم قال وعلم السياسة المدنية
مشتمل على بعض لوازم هذا المنصب ولم نر كتابا صنف فيه خاصة وذكر في الاحكام
السلطانية ما يكفي انتهى اقول فيه كتاب نصاب الاحتساب خاصة ذكر فيه مؤلفه ان الحسبة
في الشريعة تتناول كل مشروع يفعل لله سبحانه وتعالى كالاذان والاقامة واداء الشهادة
مع كثرة تعدادها ولذا قيل القضاء باب من ابواب الحسبة وفي العرف مختص باموره فذكرها
الى تمام خمسين وفيه كتب ذكرت في محالها انتهى ما في الكشف

علم الاحكام

والاحكام اسم متى اطلق في العقليات اريد به الاحوال الغيبية المستنتجة من مقدمات
معلومة هي الكواكب من جهة حركاتها ومكانها وزمانها وفي الشرعيات يطلق على
الفروع الفقهية المستنبطة من الاصول الاربعة وسياتي في علم الفقه واما الاول فهو
الاستدلال بالتشكلات الفلكية من اوضاعها واوضاع الكواكب من المقابلة والمقارنة
والتثليث والتسديس والتربيع على الحوادث الواقعة في عالم الكون والفساد في احوال
الجو والمعادن والنبات والحيوان وموضوعه الكواكب بقسميها ومباديه انعكاس
الحركات والانظار والقران وغايته العلم بما سيكون بما اجرى الحق من
العادة بذلك مع امكان تخلفه عندنا كمنافع [illegible]

بصحن بيته ببغداد فقد احكمها الواضع والشمس في الاسد وعطارد في السنبلة والقمر في القوس فقضى الحق ان لا يموت فيها ملك ولم يزل كذلك وهذا بحسب العموم واما بالخصوص فمتى علمت مولد شخص سهل عليك الحكم بكل ما يتم له من عروج وعلاج وكسب وغير ذلك كذا في تذكرة داود ويمكن المناقشة في شاهده بعد الامعان في التاريخ لكن لا يلزم من الجرح بطلان دعواه وقال ابو الخير واعلم ان كثيرا من العلماء على تحريم علم النجوم مطلقا وبعضهم على تحريم اعتقاد ان الكواكب مؤثرة بالذات وقد ذكر عن الشافعي انه قال ان كان المنجم يعتقد ان لا مؤثر الا الله سبحانه وتعالى لكن اجرى الله عادته بان يقع كذا عند كذا والمؤثر هو الله سبحانه وتعالى فهذا عنده لا باس به وحيث جاء الذم ينبغي ان يحمل على من يعتقد تاثير النجوم بذاتها ذكره ابن السبكي في طبقاته الكبرى وفي هذا الباب اطنب صاحب مفتاح السعادة الا انه افرط في الطعن قال واعلم ان احكام النجوم غير علم النجوم لان الثاني يعرف بالحساب فيكون من فروع الرياضي والاول يعرف بدلالة الطبيعة على الآثار فيكون من فروع الطبيعي ولها فروع منها علم الاختيارات وعلم الرمل وعلم الفال وعلم القرعة وعلم الطيرة والزجر انتهى قلت والحق في ذلك ما دلت عليه الاحاديث لا ما اقترحه الرجال بآرائهم الفاسدة وعقولهم الكاسدة قال في مدينة العلوم ومن المختصرات فيه مجمل الاصول لكوشيار والجامع الصغير لمحيي الدين المغربي ومن المتوسطات كتاب البارع والمغني ومن المبسوطات مجموع ابن شرع والادوار لابي معشر والارشاد لابي ريحان البيروني والمواليد للخصيبي والتحاويل للسنجري والقرانات للبازيار والمسائل للقصراني والاختيارات العلائية ودرج الفلك لتنكلوشا والتفهيم للبيروني وقال في كشف الظنون فيه كتب كثيرة

علم احوال رواة الحديث من وفياتهم وقبائلهم واوطانهم وجرحهم وتعديلهم وغير ذلك

وهذا العلم من فروع التواريخ من وجه ومن فروع الحديث من وجه آخر وفيه تصانيف كثيرة

ذكره ابو الخير وقد اورده من جملة فروع الحديث ولا يخفى انه علم اسماء الرجال في اصطلاحات اهل الحديث

علم اخبار الانبياء

وهذا من فروع علم التواريخ وقد اعتنى بها العلماء وهو حقيق بالاعتناء وافردها بالتدوين جماعة منها قصص الانبياء لابن الجوزي وغيره من العلماء الكرام رحمهم الله تعالى

علم الاختلاج

وهو من فروع علم الفراسة قال ابو الخير هو علم باحث عن كيفية دلالة اختلاج اعضاء الانسان من الراس الى القدم على الاحوال التي ستقع عليه واحواله ونفعه والغرض منه ظاهر لكنه علم لا يعتمد عليه لضعف دلالته وغموض استدلاله ورايت في هذا العلم رسائل مختصرة لكنها لا تشفي العليل ولا تسقي الغليل انتهى ومثاله في مدينة العلوم قال الشيخ داود الانطاكي في تذكرته اختلاج حركة العضو والبدن غير ارادية تكون عن فاعل هو البخار ومادي هو الغذاء المبخر وصوري هو الاجتماع وغائي هو الاندفاع ويصدر عنه اقتدار الطبع وحال البدن معه كحال الارض مع الزلزلة عموما وخصوصا وهو مقدمة لما سيقع للعضو المختلج من مرض يكون عن خلط يشابه البخار المتحرك في الاصح وفاقا وقال جالينوس العضو المختلج اصح الاعضاء اذ لو لم يكن قويا ما تكاثف تحت البخار كما انه لم يجتمع في الارض الا تحت تخوم الجبال قال وهذا من فساد النظر في العلم الطبيعي لان علة الاجتماع تكاثف المسام واشتدادها لا قوة الجسم وضعفه ومن ثم لم يقع في الارض الرخوة مع صحة تربتها ولانا نشاهد انصباب المواد الى الاعضاء الضعيفة ولان الاختلاج يكثر جدا في قليل الاستحمام والتدليك دون العكس وعند اكثر الناس علما وقد اناطوا به احكاما ونسب الى قوم من الفرس والعراقيين والهند كطمطم واقليدس ونقل فيه كلام عن جعفر بن محمد الصادق وعن الاسكندر ولم يثبت على ان توجيه ما قيل عليه ممكن لان العضو المختلج يجوز استناد حركته الى حركة الكواكب المناسبة له لما عرفناك

من انطباق العلوي والسفلي في الاستحكام وهذا ظاهر انتهى والرسائل المذكورة مسطورة في محلها

علم الاختيارات

هو من فروع علم النجوم فهو علم باحث عن احكام كل وقت وزمان من الخير والشر الجاريين في العالم السفلي بحسب تبدل احوال القمر في منازله واوضاع الكواكب واوقات يجب الاحتراز فيها عن ابتداء الامور واوقات يستحب فيها مباشرة الامور واوقات يكون مباشرة الامور فيها بين بين ثم كل وقت له نسبة خاصة ببعض الامور بالخيرية وببعضها بالشرية وذلك بحسب كون الشمس في البروج والقمر في المنازل والاوضاع الواقعة بينهما من المقابلة والمقارنة والتثليث والتربيع والتسديس وغير ذلك حتى يمكن بسبب ضبط هذه الاحوال اختيار وقت لكل امر من الامور التي تقصد كالسفر والبناء وقطع الثوب الى غير ذلك من الامور وفيه كتب كثيرة منها كتب بطليموس وواليس المصري ودرونيوس الاسكندراني وكتاب ابي معشر البلخي وكتاب عمر بن فرخان الطبري وكتاب احمد بن عبد الجليل السجزي وكتاب محمد بن ايوب الطبري وكتاب يعقوب بن علي القصراني رتب على مقالتين وعشرين بابا وكتاب كوشيار بن لبان الجيلي وكتاب سهل بن نصر وكتاب كنكة الهندي وكتاب ابن علي الخياط وكتاب الفضل بن بشر وكتاب احمد بن يوسف وكتاب الفضل بن سهل وكتاب نوفل الحمصي وكتاب ابي سهل ماجور واخويه وكتاب علي بن احمد الهمداني وكتاب الحسن بن الخطيب وكتاب ابي الغنائم بن هلال وكتاب هبة الله بن شمعون وكتاب ابي نصر بن علي القمي وكتاب ابي نصر القبيصي وكتاب ابي الحسن بن علي بن نصر واختيارات الكاشفي فارسي على مقدمة ومقالتين وخاتمة والاختيارات العلائية المسماة بالاحكام العلائية في الاعلام السماوية واختيارات ابي الشكر يحيى بن محمد المغربي وغير ذلك ونفع هذا العلم بين لا يخفى على احد

علم الاخفاء

وهو علم يتعرف منه كيفية اخفاء الشخص نفسه عن الحاضرين بحيث يراهم ولا يرونه

وله دعوات في عصرنا هذا الآن صاحب مدينة العلوم قال ان القادر على طي الأرض لا يمكن الا بالولاية بطريق خرق العادة لا بمباشرة اسباب يترتب عليها ذلك عادة

علم الاخلاق

هو قسم من الحكمة العملية قال الارنيقي في مدينة العلوم وهو علم يعرف منه انواع الفضائل وهي اعتدال ثلث قوى هي القوة النظرية والغضبية والشهوية منها اوساط بين الرذيلتين الحكمة وهي كمال القوة النظرية وهي التوسط بين الرذيلتين البلادة والجربزة الاول تفريطها والثاني افراطها والشجاعة وهي كمال القوة الغضبانية وهي التوسط بين الرذيلتين الجبن والتهور الاول تفريطها والثاني افراطها والعفة وهي كمال القوة الشهوية وهي التوسط بين الرذيلتين الخمود والفجور والاول تفريطها والثاني افراطها وهذه الثلثة اعني الحكمة والشجاعة والعفة تذكر في علم الاخلاق تعريفاتها ثم طريق العلاج بان يفتر عن طرفي التوسط ويعتدل في الوسط وخير الامور اوساطها وموضوع هذا العلم الملكات النفسانية من حيث تعديلها بين الافراط والتفريط و منفعته ان يكون الانسان كاملا افعاله بحسب الامكان ليكون اولاه سعيدا واخراه حميدا انتهى قال ابن صدر الدين في الفوائد الخاقانية وهو علم بالفضائل وكيفية اقتنائها لتتحلى النفس بها وبالرذائل وكيفية توقيها لتتخلى عنها فموضوعه الاخلاق والملكات والنفس الناطقة من حيث الاتصاف بها وههنا شبهة قوية وهي ان الفائدة في هذا العلم انما تتحقق اذا كانت الاخلاق قابلة للتبديل والتغيير و الظاهر خلافه كما يدل عليه قوله صلعم الناس معادن كمعادن الذهب والفضة خياركم في الجاهلية خياركم في الاسلام وروي عنه صلعم ايضا اذا سمعتم بجبل زال عن مكانه فصدقوا واذا سمعتم برجل زال عن خلقه فلا تصدقوا فانه سيعود الى ما جبل عليه وقوله عز وجل الا ابليس كان من الجن ففسق عن امر ربه ناظر اليه ايضا وايضا الاخلاق تابعة للمزاج والمزاج غير قابل للتبديل بحيث يخرج عن عرضه وايضا السيرة تقابل الصورة وهي لا تتغير والجواب ان الخلق ملكة تصدر بها عن النفس افعال بسهولة من غير فكر وروية والملكة كيفية راسخة في النفس لا تزول بسرعة

وهي قسمان احدهما طبيعية والاخر عادية اما الاولى فهي ان يكون مزاج الشخص في اصل الفطرة مستعدا لكيفية خاصة كامنة فيه بحيث يتكيف بها بادنى سبب كالمزاج الحار اليابس بالقياس الى الغضب والحار الرطب بالقياس الى الشهوة والبارد الرطب بالنسبة الى النسيان والبارد اليابس بالنسبة الى البلادة واما العادية فهي ان يزاول في الابتداء فعلا باختياره ويتكرره والتمرن عليه يصير ملكة حتى يصدر عنه الفعل بسهولة من غير روية ففائدة هذا العلم بالقياس الى الاولى ابراز ما كان كامنا في النفس وبالقياس الى الثانية تحصيلها والى هذا يشير ما روي عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم بعثت لاتمم مكارم الاخلاق ولهذا قيل ان الشريعة المصطفوية قد قضت الوطر عن اقسام الحكمة العملية على اكمل وجه واتم تفصيل انتهى وفيه كتب كثيرة منها اخلاق الابرار والنجاة من الاشرار لابي حامد الغزالي واخلاق الشيخ الرئيس واخلاق راغب واخلاق علائي واخلاق عضد الدين الايجي واخلاق فخر الدين الرازي واخلاق ناصري ورسائل اخوان الصفا وخلان الوفا واخلاق جلالي للمحقق الدواني وعبارة مدينة العلوم ومن الكتب المختصرة فيه كتاب البر والاثم لابي علي بن سينا وكتاب الفوز لابي علي مسكويه ومن المبسوطة كتاب الامام فخر الدين ابن الخطيب الرازي انتهى قلت وقد قضت الشريعة المصطفوية حق علم الاخلاق فلم تدع لاحد فيه مقالا يقوله وكلاما يتكلم به فالكتاب والسنة يكفيان لمن يريد ادراك هذا العلم والتحلي به عن تلك الكتب المشار اليها وان

الصباح يغني عن المصباح

علم آداب الاكل

وهي حل الطعام كسبا بعد حله في نفسه شرعا وغسل اليد قبل الطعام وبعده ووضع الطعام على السفرة لانه اقرب الى التواضع والجثو على الركبة عند الاكل وان ينوي عند الاكل ان يقوى على الطاعة وان يقنع بالحاضر وان يجتهد في تكثير الايدي على الطعام وان يبدأ باسم الله ويختم بحمد الله ويلعق اصابعه ويلتقط فتات الطعام ولا يبتدئ به قبل من يستحق التقديم لكبر سنه او فضله ولا يسكت بل يتكلم بالمعروف

فصل في آداب السفر

وهو نوعان ظاهر وباطن ولكل منهما آداب اما الظاهر فهو ان ينوي به طلب العلم او العبادة او يكون الهرب من مشوش في الدين او في البدن كالمرض او في المال كالغلاء فاذا اراد بدأ برد المظالم والديون والودائع واعد النفقة له ولعياله من الحلال ثم يختار رفيقا يعينه على الدين وان يستودع الله اهله وعياله ويصلي قبل السفر صلوة الاستخارة ثم يصلي في بيته اربع ركعات اذا شد عليه ثياب سفره ويخرج يوم الخميس ولا ينزل حتى يحمى النهار ولا يمشي منفردا عن القافلة ويرفق بالدابة راكبا ولا يحملها ما لا تطيق ولا يضرب في وجهها ويستصحب ستة اشياء الكحل والسواك والمكحلة والمشط والركوة والمقراض ويزيد ما شاء مما يحتاج اليه ويقدمه عليه واذا قدم لا يطرق اهله ليلا بل يخبرهم قبل دخول البيت ويدخل اولا المسجد فيصلي ثم يدخل البيت ويحمل لاهل بيته واقاربه تحفا من مطعوم او ملبوس او غير ذلك بذلك وردت السنة المطهرة واما الباطن فهو ان لا يسافر الا لزيادة امر ديني ويستفيد في كل بلدة من مشائخها ادبا او كلمة ينتفع بها لا ليحكي ذلك عنهم فقط ويقيم بكل بلدة بقدر الحاجة لا اكثر من ذلك ولا يجالس فيها الا العلماء او الصلحاء الصادقين المتبعين للكتاب والسنة ويلازم في الطريق الذكر وقراءة القرآن وشغل العلم و الكتابة والعمل الصالح واذا تيسر خدمة قوم صالحين فبها ونعمت وان لم يحصل في السفر زيادة في الدين فليرجع اذ لو كان بحق لظهر اثره

ومنها علم آداب السماع والوجد

حرمه الامام ابو حنيفة ومالك والشافعي واحمد وغيرهم من المشائخ المعتمد في امور الدين والآثار فيه كثيرة ومن الصوفية من اباحه ولا باس به فقد دلت السنة الصحيحة على ذلك بشرط ان لا يؤدي الى المنكر في الشرع وقد حقق المقام الامام الهمام شيخنا العلامة المجتهد محمد بن علي الشوكاني في كتابه نيل الاوطار شرح منتقى الاخبار وهو المعتمد واما الصوفية فقالوا اول مراتب السماع صوت طيب وهو

وهو اما موزون او غيره ثم الموزون اما مفهوم او غيره فهذه درجات والصوت
الطيب لا حرمة فيه بل هو حلال كصوت البلابل ونغمة العنادل ولا يتفاوت
ذلك بصدوره عن حيوان او عن حجر انسان والموزون من حيث انه موزون
غير محرم اذ قد انشد الشعر بين يدي النبي صلى الله عليه وآله وسلم فلا يكون
الحرمة فيه الا بحسب مفهومه وان كان محرما فيحرم سواء كان موزونا او غير موزون
والا فلا يحرم ولذا ورد الشعر كلام حسنه حسن وقبيحه قبيح واذا عرفت كون الشعر
الحسن مباحا فاعلم ان الكلام الموزون والصوت الطيب يحرك القلب سرورا او
انقباضا ونشاطا وغما وذلك مركوز في طبع الانسان حتى الصبيان في المهد بل في
طبع الحيوان ايضا كما يحكى من ميل الجمال الى الاصوات الطيبة والحداء واذا كان
كذلك لم يجز ان يحكم مطلقا باباحته وحرمته بل يختلف ذلك باختلاف احوال القلب
قال ابو سليمان السماع لا يجعل في القلب ما ليس فيه بل يحرك ما هو فيه وذكر في
مدينة العلوم سبعة مواضع الغنا علينا ذكرها مراد الناس في هذا الموضع

علم آداب الصحبة والمعاشرة مع اصناف الخلق

ولا بد ان يكون الغرض من الصحبة النفع الديني كاستفادة العلم والعمل وكاستفادة
العز والجاه تحصنا به عن اذى من يشوش القلب وكاستفادة المال للاكتفاء به
عن اضاعة الاوقات في طلب الاقوات وكالاستعانة في المهمات فيكون عدة في
المصائب وقوة في الاهوال والنوائب وكالتبرك بمجرد الدعاء وكانتظار الشفاعة
في الآخرة ومن حقوق الصحبة الاشتراك في المال مع عقد الاخوة والاعانة وقضاء
الحاجات والسكوت عن ذكر عيوبه في حضرته وغيبته وذكر مناقبه
في الغيب والعفو عن الزلات والهفوات والدعاء للاخ في حياته وبعد
مماته والوفاء والاخلاص في المعاملة وترك التكلف في الصحبة وهذا
العلم من فروع علوم العادات على ما ذكره في مدينة العلوم

علم آداب العزلة

ولها فضائل وآفات وآداب اما الفضائل فست اولها الفراغ للعبادات والاستيناس
بمناجاة رب الارباب عن مناجاة المخلوقات والاستكشاف باسرار الله تعالى في
امر الدنيا والآخرة وملكوت السماء والارض وثانيها التخلص بالعزلة عن المعاصي
التي لا يسلم منها الانسان عند الصحبة الا نادرا ثالثها الخلاص من الفتن والخصومات
وصيانة الدين والنفس رابعها الخلاص من شر الناس من الغيبة
له وسوء الظن به والتهمة عليه والاقتراحات والاطماع الكاذبة التي يعسر الوفاء
بها خامسها انقطاع طمع الناس عنه وانقطاع طمعه عنهم سادسها الخلاص
من مشاهدة الثقلاء والسفهاء ومقاساة اخلاقهم واما الآفات فاولها فوات
التعليم والتعلم وهما اعظم العبادات ثانيها فوات النفع والانتفاع لان كلا منهما
بالمخالطة ثالثها فوات التأدب والتأديب بكسر النفس وقهر الشهوات بتحمل اذى
الناس رابعها فوات الاستيناس والايناس بالصلحاء والاتقياء خامسها فوات نيل
الثواب وانالته اما النيل فبحضور الجمعة والجماعات والجنائز وعيادة المرضى وحضور
العيدين واما الانالة فهي سد باب التعزية والتهنية والعيادة والزيارة ان كان
عالما تقيا ففي هذه الصورة ينبغي ان يوازن ثواب هذه بآفاتها ويرجح ما ترجح سادسها
فوت التجارب اذ العقل الغريزي غير كاف بها واما آدابها فهي ان ينوي بعزلته
كف شره عن الناس اولا ثم طلب السلامة من الاشرار ثانيا ثم الخلاص من آفات
الاختلاط ثالثا ثم التجرد بكنه الهمة لعبادة الله رابعا ثم المواظبة في الخلوة على
العلم والعمل والفكر والذكر والخلاص عن استماع اخبار الناس واراجيف البلد الذي
يشوش القلب لا سيما في الصلاة وهذا العلم ذكره في مدينة العلوم في العلوم
المتعلقة بالعادات

علم آداب الكسب والمعاش

وهي ان لا يغابن صاحبه فيما يتغابن فيه وان يحتمل الغبن ان اشترى من ضعيف

او فقيرٌ ان يسامح في طلب الثمن وان يحط فيه وان لا يتقاضى المديونُ ان يحتمل
اذى الدائن وان يقيل من يستقيله وان يعلم مراتب الحلال والحرام والشبهات
اما مراتب الحرام فاربع احداها ورع العدول وهو ان يترك ما يحرمه فتاوى
الفقهاء وثانيتها ورع الصالحين وهو الامتناع عما يتطرق اليه احتمال التحريم وثالثتها
ان يترك ما لا باس به مخافة ان يقع فيما فيه باس ورابعتها ورع الصديقين وهو
ترك ما لا باس به اصلا ولكن يخاف ان يكون لغير الله او لا على نية التقوى في عبادة
الله او يتطرق الى اسبابه المسهلة له كراهية او معصية واما مراتب الشبهات
فمعرفتها موقوفة على معرفة مراتب الحرام وقد مر ذكرها وعلى معرفة مراتب الحلال
وهي ان الحلال المطلق ما لا تتطرق اليه اسباب التحريم والكراهة ويقابله الحرام
المحض وهذان الطرفان ظاهران ليس فيهما شبهة وهو قوله عليه الصلوة والسلام
الحلال بين والحرام بين وانما مثار الشبهة خمسة الاول الشك في السبب المحلل
والمحرم فهذه اربعة اقسام الاول ان يعلم المحلل قبل ويقع الشك في التحريم الثاني
ان يعرف الحل من قبل ويشك في التحريم الثالث ان يكون الاصل التحريم وطرأ
عليه سبب التحليل الرابع ان يكون الحل معلوما ولكن يغلب على الظن طريان
محرم بسبب معتبر في غلبة الظن شرعا المثار الثاني الشبهة شك منشأ الاختلاط
بين الحلال والحرام المثار الثالث للشبهة ان يتصل بالسبب المحلل معصية المثار
الرابع للشبهة الاختلاط في الادلة وهذا كالاختلاط في السبب ثم انه اذا وقع
الحرام في ذمة احد فان وجد مالكه يدفعه اليه والا يرده الى وارثه وان كان صاحبا
الحق غائبا ينتظر اليه وان انقطع الرجاء عنه ولم يكن له وارث او كان المال لم
يمكن رده لكثرة الملاك كالغلول في مال الغنيمة فحكم هذا المال ان يتصدق به
لان النبي صلى الله عليه وسلم اهدي له شاة مصلية فكلمته الشاة بانها حرام
فقال اطعموها الاسارى وكذلك ورد في ذلك الاثر عن بعض الصحابة رضي الله
تعالى عنهم اجمعين الى يوم الدين

علم آداب النبوة

ولا بد من معرفتها ليقتدي بها لقوله تعالى قل ان كنتم تحبون الله فاتبعوني يحببكم الله ويغفر لكم ذنوبكم وكان النبي صلى الله عليه وسلم دائما يسأل من الله سبحانه وتعالى ان يزين بمكارم الاخلاق والآداب وكان يقول صلى الله عليه وسلم بعثت لاتمم مكارم الاخلاق وعن عايشة انها سئلت عن خلق رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالت كان خلقه القرآن وبهذا ظهر ان من اراد ان يتخلق باخلاق النبي صلى الله عليه وسلم فعليه ان يتخلق بما في القرآن من الاخلاق واحسن الكتب المؤلفة في ذلك زاد المعاد من هدي خير العباد للحافظ ابن القيم رح وكتاب سفر السعادة للمجد الفيروزابادي فانهما جمعا كل ادب وعادة وسيرة كانت للنبي صلعم في كل باب من ابواب الدين والدنيا وهما عمودا الاسلام وقاعدتا الدين لم يؤلف في الاسلام قبلهما مثلهما ولا يساويهما كتاب في هذا العلم يعرف ذلك من رسخ قدمه في علم السنة المطهرة

علم آداب النكاح

وهي حسن الخلق مع المنكوحة وليس هو كف الاذى بل احتمال الاذى وان يلاعب ويمازح معهن لانها تطيب قلب النساء وان لا ينبسط بالدعابة الى درجة يسقط هيبته وان يعتدل في الغيرة وفي النفقة وان يعلم زوجته احكام الطهارة والصلوة وان يعدل بين نسوته ولا يميل الى بعضهن ذكره في مدينة العلوم من انواع العلوم المتعلقة بالعبادات

علم آداب الملوك

هو معرفة الاخلاق والملكات التي يجب ان يتحلى بها الملوك لتنتظم دولتهم سيأتي تفصيلة في علم السياسة وفيه كتاب الشيخ القاضي الفاضل علي بن محمد الشوكاني سماه الدرر الفاخرة الشاملة على سعادة الدنيا والآخرة قال في مدينة العلوم علم آداب الملوك هي احوال رسمها الامراء والملوك بالتجارب والحدس والرأي الصائب مما ينبغي ان يفعله او يجتنبه وكتاب نصيحة الملوك للامام الغزالي نافع في هذا الباب

ومن الكتب المصنفة فيه سراج الملوك للامام ابي بكر بن الوليد بن محمد القرشي الفهري الاندلسي الطرطوسي نسبة الى طرطوسة بضم المهملتين مدينة بالاندلس في اخر بلاد المسلمين وسلوان المطاع في عدوان الاتباع لابن ظفر انتهى وقد طبع هذا الاخير بمصر القاهرة في هذا الزمان وانتشر خبره في الجوانب

علم اداب الوزراء

ذكره ابو الخير من فروع الحكمة العملية وهو مندرج في علم السياسة فلا حاجة الى افرازه وان كان فيه تاليف مستقل كالاشارة وامثاله وفي مدينة العلوم هو علم يتعرف منه اداب الوزارة من كيفية صحبة السلاطين ونصيحة الرعايا وان يذكر السلطان ما نسيه ويعينه على امره بالخير ويردعه عما قصده من الجور وكتاب الاشارة الى اداب الوزارة نافع في هذا الباب وفي كتاب نصيحة الملوك و سراج الملوك ما يكفي انتهى قلت في كتاب الدرر الفاخرة المشتملة على سعادة الدنيا والاخرة للشيخ العلامة العالم الرباني القاضي علي بن محمد الشوكاني فصول تتعلق باداب الوزارة اتى فيه بما يقضي حق المقام وقد وقفت عليه وانتفعت به في كتابي اكليل الكرامة في تبيان مقاصد الامامة وبالله التوفيق

علم الادب

هو علم يحترز به عن الخطأ في كلام العرب لفظا وخطا قال ابو الخير اعلم ان فائدة التخاطب والمحاورات في افادة العلوم واستفادتها لما تبين للطالبين بالالفاظ واحوالها كان ضبط احوالها مما اعتنى به العلماء فاستخرجوا من احوالها علوما انقسم انواعها الى اثني عشر قسما وسموها بالعلوم الادبية لتوقف ادب الدرس عليها بالذات وادب النفس بالواسطة وبالعلوم العربية ايضا لبحثهم عن الالفاظ العربية فقط لوقوع شريعتنا التي هي احسن الشرائع وافضلها واعلاها واولاها على افضل اللغات واكملها ذوقا ووجدانا انتهى واختلفوا في اقسامه فذكر ابن الانباري في بعض تصانيفه انها ثمانية وقسم الزمخشري في القسطاس الى اثني عشر قسما كما

اورده العلامة الجرجاني في شرح المفتاح وذكر القاضي زكريا في حاشية البيضاوي
انها اربعة عشر وعد منها علم القرآن قال وقد جمعت حدودها في مصنف سميته
اللؤلؤ النظيم في روم التعلم والتعليم لكن يرد عليه ان موضوع العلوم الادبية كلام
العرب وموضوع القرآن كلام الله سبحانه وتعالى ثم ان السيد والسعد تنازعا في
الاشتقاق هل هو مستقل كما يقوله السيد او من تتمة علم الصرف كما يقوله السعد
وجعل السيد البديع من تتمة البيان والحق ما قاله السيد في الاشتقاق لتغاير
الموضوع بالحيثية المعتبرة وللعلامة الحفيد مناقشة في التعريف والتقسيم اوردها
في موضوعاته حيث قال واما علم الادب فعلم يحترز به عن الخلل في كلام العرب
لفظا او كتابة وههنا بحثان الاول ان كلام العرب بظاهره لا يتناول القرآن بعلم
الادب يحترز عن خلله ايضا الا ان يقال المراد بكلام العرب كلام يتكلم العرب على
اسلوبه الثاني ان السيد رحمه الله تعالى قال لعلم الادب اصول وفروع اما الاصول
فالبحث فيها اما عن المفردات من حيث جواهرها وموادها وهيئاتها فعلم اللغة او من حيث
صورها وهيئاتها فقط فعلم الصرف او من حيث انتساب بعضها ببعض بالاصالة
والفرعية فعلم الاشتقاق واما عن المركبات على الاطلاق فاما باعتبار هيئاتها التركيبية
وتأديتها لمعانيها الاصلية فعلم النحو واما باعتبار افادتها لمعان مغايرة لاصل المعنى
فعلم المعاني واما باعتبار كيفية تلك الافادة في مراتب الوضوح فعلم البيان وعلم
البديع ذيل لعلمي المعاني والبيان داخل تحتهما وليس علما برأسه واما عن المركبات الموزونة فاما
من حيث وزنها فعلم العروض او من حيث اواخرها فعلم القوافي واما الفروع فا
لبحث فيها اما ان يتعلق بنقوش الكتابة فعلم الخط او يختص بالمنظوم فالعلم المسمى بقرض
الشعر او بالنثر فعلم الانشاء من الرسائل او من الخطب او لا يختص بشيء فعلم المحاضرات ومنه التواريخ قال الحفيد
هذا منظور فيه فاورد النظر بثمانية اوجه حاصلها انه يدخل بعض العلوم في المقسم
دون الاقسام ويخرج بعضها منه مع انه مذكور فيه وان جعل التاريخ واللغة علما مدونا
لا ... ... وجواب الاخير مذكور فيه ويمكن الجواب عن الجميع ايضا بعناية التأمل الصادق

وفي ارشاد القاصد للشيخ شمس الدين الاكفاني السخاوي الادب وهو علم يتعرف منه التفاهم عما
في الضمائر بادلة الالفاظ والكتابة وموضوعه اللفظ والخط من جهة دلالتهما على المعاني ومنفعته
اظهار ما في نفس الانسان من المقاصد وايصاله الى شخص آخر من النوع الانساني حاضرا كان
او غائبا وهو حلية اللسان والبنان وبه تميز ظاهر الانسان على سائر انواع الحيوان وتنحصر
مقاصده في عشرة علوم وهي علم اللغة وعلم التصريف وعلم المعاني وعلم البيان وعلم البديع
وعلم العروض وعلم القوافي وعلم النحو وعلم قوانين الكتابة وعلم قوانين القراءة وذلك
لان نظره اما في اللفظ او الخط والاول فاما في اللفظ المفرد او المركب او ما يعمهما وما نظره في
المفرد فاعتمادها اما على السماع وهو اللغة او على الحجة وهو التصريف وما نظره في المركب فاما
مطلقا او مختصا بوزن والاول ان تعلق بخواص تراكيب الكلام واحكامه الاسنادية فعلم
المعاني والا فعلم البيان والمختص بالوزن فنظره اما في الصورة او في المادة الثاني علم البديع
والاول ان كان بمجرد الوزن فهو علم العروض والا فعلم القوافي وما يعم المفرد والمركب فهو
علم النحو والثاني فان تعلق بصور الحروف فهو علم قوانين الكتابة وان تعلق بالعلامات
فعلم قوانين القراءة وهذه العلوم لا تختص بالعربية بل توجد في سائر لغات الامم الفاضلة
من اليونان وغيرهم واعلم ان هذه العلوم في العربية لم تؤخذ عن العرب قاطبة بل عن
الفصحاء البلغاء منهم وهم الذين لم يخالطوا غيرهم كهذيل وكنانة وبعض تميم وقيس وغيلان
ومن يضاهيهم من عرب الحجاز واوساط نجد فاما الذين صاقبوا العجم في الاطراف فلم تعتبر
لغاتهم واحوالها في اصول هذه العلوم وهم كحمير وهمدان وخولان والازد لمقاربتهم
الحبشة والزنج وطي وغسان لمخالطتهم الروم والشام وعبد القيس لمجاورتهم اهل
الجزيرة وفارس ثم اتى ذوو العقول السليمة والاذهان المستقيمة ورتبوا اصولها و
هذبوا فصولها حتى تقررت على غاية لا يمكن المزيد عليها انتهى ما في كشاف اصطلاحات الفنون
قال ابن جني المولدون يستشهد بهم في المعاني كما يستشهد بالقدماء في الالفاظ قال ابن رشيق ما ذكره صحيح لان
المعاني اتسعت باتساع الناس في الدنيا وانتشار العرب بالاسلام في اقطار الارض فانهم حضروا الحواضر وتفننوا
في المطاعم والملابس وعرفوا بالعيان ما دلتهم عليه بداهة عقولهم من فضل التشبيه وغيره انتهى

علم الادعية والاوراد

هو علم يبحث فيه عن الادعية المأثورة والاوراد المشهورة بتصحيحهما وضبطهما وتصحيح روايتهما وبيان خواصهما وعدد تكرارهما واوقات قرأتهما وشرائطهما ومبادئه مبينة في العلوم الشرعية والغرض منه معرفة تلك الادعية والاوراد على الوجه المذكور لينال باستعمالهما الفوائد الدينية والدنيوية كذا في مفتاح السعادة وجعله من فروع علم الحديث بعلة استمداده من كتب الاحاديث والكتب المؤلفة فيه كثيرة جدا منها حصن الحصين واذكار النووي الذي يقال فيه بع الدار واشتر الاذكار ومنها الحزب الاعظم لعلي القاري قال في مدينة العلوم وكتب الشيخ عبد الرحمن الانطاكي نافعة في هذا الباب انتهى ولم اقف على هذه الكتب ومن كتبه سلاح المؤمن وفوزه والحزب المقبول للشيخ عبد الجبار الناكپوري المهاجر المتوفى بمكة المكرمة في سنة ١٢٩٣ الهجرية واحسن هذه الكتب ما كان فيه الروايات الصحيحة الثابتة من السنة المطهرة بلا نزاع ومنها شرح عدة الحصن الحصين لشيخنا الامام العلامة محمد بن علي الشوكاني رضي الله تعالى عنه وارضاه

علم ادوات الخط

سيأتي تفصيله في علم الخط ان شاء الله تعالى هكذا في كشف الظنون وقال الارنيقي في مدينة العلوم هو علم ... ادوات الخط من الاقلام وطريق استعلام جيدها من رديها وطريق بريها واحوال الفتح والنحت والشق والقط ومن الدوات وكيفية آلاتها ومن انواع المداد وكيفية صنعتها واصلاحها ومن انواع الكاغذ ومعرفة جيدها من رديها وطريق اصلاحها وغير ذلك من ادوات الكتابة ومن المصنفات فيه القصيدة الرائية البليغة لعلي بن هلال بن البواب البغدادي وهو الذي لم يوجد في المتقدمين ولا في المتأخرين من كتب مثله ولا قاربه وان كان ابو علي بن مقلة اول من نقل هذه الطريقة من خط الكوفيين وابرزها في هذه الصورة لكن ابن البواب هذب طريقته ونقحها وكساها حلاوة وكان شيخه في الكتابة ابن اسد الكاتب البزار البغدادي توفي

ابن بواب سنة ٤٢٣ او سنة ٤١٣ ببغداد ودفن جوار الامام احمد بن حنبل و رسالة لطيفة لابي الدر ياقوت بن عبد الله المستعصمي كان من مماليك الخليفة كتب الخط البديع وهو توفي سنة ٦٩٨ ومن المصنفات فيه الباب الواحد من كتاب صبح الاعشا في كتابة الانشا لابي العباس احمد القلقشندي ثم المصري اورد في الباب المذكور ما يتعلق بالخط واجاد فيه كل الاجادة ونقل اكثره عن ياقوت المستعصمي انتهى حاصله

علم الادوار والاكوار

ذكره ابو الخير من فروع علم الهيئة وقال والدور يطلق في اصطلاحهم على ثلثمائة وستين سنة شمسية والكور على مائة وعشرين سنة قمرية ويبحث في العلم المذكور عن تبديل الاحوال الجارية في كل دور وكور وقال هذا من فروع علم النجوم كما هو ظاهر عند اهله مع انه لم يذكره في بابه ومثله في مدينة العلوم

علم الارثماطيقي

هو علم يبحث فيه عن خواص العدد من حيث التاليف اما على التوالي او بالتضعيف مثل ان الاعداد اذا توالت متفاضلة بعدد واحد فان جمع الطرفين منها مساو لجمع كل عددين بعدهما من الطرفين بعد واحد ومثل ضعف الواسطة ان كانت عدة تلك الاعداد فردا مثل الافراد على تواليها والازواج على تواليها ومثل ان الاعداد اذا توالت على نسبة واحدة يكون اولها نصف ثانيها وثانيها نصف ثالثها الخ او يكون اولها ثلث ثانيها وثانيها ثلث ثالثها الخ فان ضرب الطرفين احدهما في الاخر كضرب كل عددين بعدهما من الطرفين بعد واحد احدهما في الاخر ومثل مربع الواسطة ان كانت العدة فردا وذلك مثل اعداد زوج الزوج المتوالية من اثنين فاربعة فثمانية فستة عشر ومثل ما يحدث من الخواص العددية في وضع المثلثات العددية والمربعات والمخمسات والمسدسات اذا وضعت متتالية في سطورها

بان يجمع من الواحد الى العدد الاخير فتكون مثلثة وتتوالى المثلثات هكذا
في سطر تحت الاضلاع ثم تزيد على كل مثلث ثلث الضلع الذي قبله فتكون مربعة
وتزيد على كل مربع مثلث الضلع الذي قبله فتكون مخمسة وهلم جرا وتتوالى
الاشكال على توالي الاضلاع ويحدث جدول ذو طول وعرض ففي عرضه الاعداد
على تواليها ثم المثلثات على تواليها ثم المربعات ثم المخمسات الخ وفي طوله كل عدد
واشكاله بالغا ما بلغ ويحدث في جمعها وقسمة بعضها على بعض طولا وعرضا خواص
غريبة استقريت منها وتقررت في دواوينهم مسائلها وكذلك ما يحدث للزوج
والفرد وزوج الزوج والفرد فان لكل منها خواص مختصة به تضمنها هذا الفن
وليست في غيره وهذا الفن اول اجزاء التعاليم واثبتها ويدخل في براهين الحساب
وللحكماء المتقدمين والمتأخرين فيه تآليف واكثرهم يدرجونه في التعاليم ولا يفردونه
بالتاليف فعل ذلك ابن سينا في كتابه الشفاء والنجاة وغيره من المتقدمين واما
المتأخرون فهو عندهم مهجور اذ هو غير متداول ومنفعته في البراهين لا في الحساب
فهجروه لذلك بعد ان استخلصوا زبدته في البراهين الحسابية كما فعله ابن البنا في كتاب
رفع الحجاب والله اعلم قال في مدينة العلوم علم الارثماطيقي ويسمى علم العدد علم
يتعرف منه انواع العدد واحوالها وكيفية تولد بعضها من بعض وموضوعه
الاعداد من جهة خواصها ولوازمها ومن الكتب المختصرة فيه سقط الزند في علم
العدد ومن المتوسطة كتاب الارثماطيقي من ابواب الشفاء ومن المبسوطة كتاب
نيقوماخس والارسطو ومنفعة هذا العلم ارتياض النفس بالنظر في المجردات عن
المادة ولواحقها ولذلك كانت القدماء يقدمونه في التعليم على سائر العلوم الحكمية
المنطق ولانه مثال العالم في صدوره عن واجب الوجود وتنازع عنه كما ان الاعداد
نشأت عن الواحد وليست بعدد انتهى

علم الازياج

من فروع علم الهيئة وهي صناعة حسابية على قوانين عددية فيما يخص كل كوكب

من طريق حركته وما ادّى اليه برهان الهيئة في وضعه من سرعة وبطوء واستقامة
ورجوع وغير ذلك يعرف به مواضع الكواكب في افلاكها لاي وقت فرض من قبل حسبان
حركاتها على تلك القوانين المستخرجة من كتب الهيئة ولهذه الصناعة قوانين كالمقدمات
والاصول لها في معرفة الشهور والايام والتواريخ الماضية واصول متقررة من معرفة
الاوج والحضيض والميول واصناف الحركات واستخراج بعضها من بعض يضعونها
في جداول مرتبة تسهيلا على المتعلمين وتسمى الازياج ويسمى استخراج مواضع الكواكب
للوقت المفروض لهذه الصناعة تعديلا وتقويما وللناس فيه تاليف كثيرة من المتقدمين
والمتاخرين مثل البتاني وابن الكماد وقد عول المتاخرون لهذا العهد بالمغرب على زيج
منسوب لابن اسحق من منجمي تونس في اول المائة السابعة ويزعمون ان ابن اسحق عول
فيه على الرصد وان يهوديا كان بصقلية ماهرا في الهيئة والتعاليم وكان قد عني
بالرصد وكان يبعث اليه بما يقع في ذلك من احوال الكواكب وحركاتها فكان اهل المغرب
عنوا به لوثاقة مبناه على ما يزعمون ولخصه ابن البناء في جزء سماه المنهاج فولع
به الناس لما سهل من الاعمال فيه وانما يحتاج الى مواضع الكواكب من الفلك
لتبتني عليها الاحكام النجومية وهو معرفة الآثار التي تحدث عنها باوضاعها
في عالم الانسان من الملك والدول والمواليد البشرية والله الموفق لما يحبه ويرضاه لا معبود سواه

علم الاسارير

هو علم باحث عن الاستدلال بالخطوط الموجودة في كف الانسان وقدمه
وجبهته بحسب التقاطع والتباين والطول والعرض والقصر وسعة الفرجة التي
بينها وضيقها على احواله كطول عمره وقصره وسعادته وشقاوته وغناه وفقره
وممن تمهر في هذا الفن العرب والهنود غالبا وفيه تصنيف لبعضهم لكن جعله
قليل الاثر استنداً في مفتاح السعادة وعبارة مدينة العلوم وقد توجد في هذا
العلم مصنفات في كتبنا اما توجد في تلك الكتب علم القرانات قال الاخنيثي بن سهل

فانظر الى كتبي واسرارها . هل انت ان وعدتني ضائري

علم اسباب النزول

من فروع علم التفسير هو علم يبحث فيه عن سبب نزول سورة او اية ووقتها ومكانها وغير ذلك ومباديه مقدمات مشهورة منقولة عن السلف والغرض منه ضبط تلك الامور وفائدته معرفة وجه الحكمة الباعثة على تشريع الحكم وتخصيص الحكم به عند من يرى ان العبرة بخصوص السبب وان اللفظ قد يكون عاما ويقوم الدليل على تخصيصه فاذا عرف السبب قصد التخصيص على ما عداه ومن فوائده فهم معاني القران واستنباط الاحكام اذ ربما لا يمكن معرفة تفسير الاية بدون الوقوف على سبب نزولها مثل قوله تعالى فاينما تولوا فثم وجه الله وهو يقتضي عدم وجوب استقبال القبلة وهو خلاف الاجماع ولا يعلم ذلك الا بان نزولها في نافلة السفر فيمن صلى بالتحري ولا يحل القول فيه الا بالرواية والسماع ممن شاهد التنزيل كما قال الواحدي ويشترط في سبب النزول ان يكون نزولها ايام وقوع الحادثة والا كان ذلك من باب الاخبار عن الوقائع الماضية كقصة الفيل كذا في مفتاح السعادة و من الكتب المؤلفة فيه اسباب النزول لشيخ المحدثين علي بن المديني وهو اول من صنف فيه ولابن مطرف الاندلسي في مائة جزء وترجمته بالفارسية لابي النصر سيف الدين احمد الاسبر تكسيبي ولمحمد بن اسعد العراقي وللشيخ ابي الحسن علي بن احمد الواحدي المفسر وهو اشهر ما صنف فيه وقد اختصره برهان الدين الجعبري فحذف اسانيده ولم يزد عليه شيئا ولابن الجوزي البغدادي وللحافظ ابن حجر العسقلاني ولم يبيض وللسيوطي ايضا سماه لباب النقول وهو كتاب حافل وقد تكلمنا على اسباب النزول في رسالتنا الكسير في اصول التفسير فارجع اليه فانه ينفعك نفعا عظيما

علم اسباب ورود الاحاديث وازمنته وامكنته

وموضوعه ظاهر من اسمه ومنفعته ظاهرة لا تخفى على احد ذكره ابو الخير من فروع

علم الحديث وفيه مصنفات كثيرة لا تحصى

علم الاستعانة بخواص الادوية والمفردات

كانجذاب المغناطيس للحديد ونحو ذلك وفيه حكاية وهي قوس صليب من حديد في الهواء في داخل بيت موضوعة تحت زواياه الاربع مغناطيس متساوية المقادير وافتتان النصارى به وهذا العلم من حيث كونه اثرا للخواص يسمى بعلم الخواص ومن حيث كونه محيرا للناظرين لعدم وقوفهم باسبابها يعد من فروع علم السحر كما في مفتاح السعادة وذكره ابو الخير ايضا من فروع علم السحر ثم قال وهذا وان كان من فروع خواص الادوية لكن لعدم معرفة العوام سببه ربما يعد من السحر وانت تعلم ان علم الخواص لا يصلح سببا لان يعد من فروعه

علم استعمال الالفاظ

هو من فروع علم البيان وهو علم يبحث فيه عن استعمالات الالفاظ في المعاني التشبيهية والكنائية بطريق الاستعارة والمجاز وهذا الفن في علم البيان بطريق الكلية وفي هذا الفن بطريق الجزئية ومباديه استقرائية وموضوعه وغرضه وغايته لا تخفى على الفطن المتامل وللاصمعي وابي عبيدة في هذا الفن ايضا كتب كثيرة كذا في مدينة العلوم

علم استنباط المعادن والمياه

اي معادن الذهب والفضة وهو علم يبحث فيه عن تعيين محل المعدن والمياه اذا المعدن لا بد لها من علامات تعرف بها عروقها في الجبال والارض ومباديه والاته قريبة من علم الريافة وهو من فروع علم الفراسة

علم استنزال الارواح واستحضارها في قوالب الاشباح

هو من فروع علم السحر واعلم ان تسخير الجن او الملائكة من غير تجسد لهم وحضورهم عند المعزم يسمى علم العزائم بشرط تحصيل مقاصد الداعي بواسطتهم واما حضورهم في قوالب

وتجدها في حسك فيسمى علم الاستحضار ولا يشترط تحصيل مدة [illegible] لها واما
استحضار الملك فان كان سماويا فتجسده لا يمكن الا للانبياء وان كان ارضيا
ففيه الخلاف والاصح عدم جواز ذلك لغير الانبياء مطلقا كذا في مفتاح السعادة
ومدينة العلوم ومن الكتب المصنفة فيه كتاب خلاصة الدلائل وشارة [illegible]

علم اسرار الحروف

وهو المسمى لهذا العهد بالسيميا ويأتي في حرف السين

علم اسرار الطهارة

ولها اربع مراتب اولها طهارة الظاهر عن الحدث والخبث [illegible]
وثانيها تطهير الجوارح عن الآثام لان الآثام بالنظر الى القلب كالخبث بالنسبة الى
البدن وثالثها تطهير القلب عن ذمائم الاخلاق لانها بالنسبة الى الروح كالآثام
بالنسبة الى القلب ورابعها تطهير السر عما سوى الله تعالى لان الالتفات الى غير الله
تعالى بالنسبة الى السر بمنزلة ذمائم الاخلاق بالنسبة الى الروح وهذه طهارة الانبياء
عليهم الصلاة والسلام والصديقين

علم اسرار الصلاة

ولها امور [illegible] احد [illegible] الا [illegible] الصلاة [illegible] التي [illegible]
ما تكمل به الصلاة [illegible] في الشروط الباطنة من اهمال القلب [illegible]
وحضور القلب وكالتعظيم [illegible] الخشوع اذ كم من [illegible] القلب [illegible]
ليس فيه تعظيم [illegible] من معرفة جلال الله تعالى وعظمته [illegible] حقارة
النفس وكونها [illegible] وكالهيبة [illegible] التعظيم [illegible]
عن الاجلال وكالرجاء [illegible] وكرمه [illegible]
صنعه ومعرفة [illegible]
في [illegible]

علم اسرار القرآن الكريم

ولها آداب الاول ان يفهم ان الغرض من الزكاة الامتحان بان يكون له ثلث مراتب اولها الذين نزلوا عن جميع اموالهم وثانيها الذين يقتصرون على اداء الواجب ... اسرارها الاول تطهير المال عن الاوساخ الثانية تطهير النفس عن صفة البخل الثالثة شكر النعمة الادب الثاني التعجيل عند حلول الوقت ... الادب الثالث الاسرار فان ذلك ابعد من السمعة والرياء الادب الرابع ان يظهر حيث يعلم ان في اظهاره اقتداء الناس عند الاظهار ويحفظ عن الرياء ... الادب الخامس ان لا يفسد صدقته بالمن والاذى الادب السادس ان يستصغر العطية الادب السابع ان ينتقي من ماله اجوده واحبه اليه واجله واطيبه الادب الثامن ان يطلب لصدقته الاتقياء المتجردين للآخرة والعلماء ... الصادقين في تقواهم ... المستترين ... اهل البيت ... والاقارب وذوي الارحام

باب اسرار الصوم

وله ثلث درجات اولها صوم العموم وهو كف الفرج والبطن عن قضاء الشهوة ثانيها صوم الخصوص وهو كف الجوارح عن الآثام ثالثها صوم اخص الخصوص وهو غض البصر عن المحارم والمكاره وعما يلهي عن ذكر الله وحفظ اللسان عن الكذب والغيبة والنميمة والفحش والجفاء والخصومة وكف السمع عن الاصغاء الى كل مكروه وكف بقية الجوارح عن المكاره وكف البطن عن الشبهات وان لا يستكثر من الحلال وقت الافطار بحيث يمتلئ بطنه وان يكون قلبه بعد الافطار متعلقا مضطربا بين الخوف والرجاء اذ لا يدري انه يقبل صومه فيكون من المقربين او يرد فيكون من الممقوتين

باب اسرار الحج

وله آداب ... في الشرع المطهر وهي عشرة اولها ان يكون النفقة حلالا

ثانيها ان لا يعاون اعداء الله بتسليم المكوس الى العمال الظلمة المترصدين في الطرق
ويتلطف في حيلة الخلاص ثالثها التوسع في الزاد وطيبة النفس بالانفاق رابعها
ترك الرفث والفسوق والجدال خامسها الركوب او المشي ان قدر وله بكل خطوة
حسنة سادسها الاجتناب عن المحامل فانه من زي المترفين سابعها عدم الميل الى
التفاخر والتكاثر بل يكون اشعث اغبر ثامنها الرفق بالهدي فلا يحمله ما لا يطيق
تاسعها التقرب باراقة دم وان لم يكن واجبا عليه عاشرها طيب النفس بما انفقه
من نفقة وهدي واما اعماله الباطنة فاولها ان يعرف ان الكمال انما هو في التجرد
عما سوى الله وذلك في الحج لان فيه التجرد عن الاهل والعيال وفيه اختيار الغربة
عن الاقارب والعشائر وترك الترفه في المآكل والملابس والمراكب والمساكن ثانيها
الشوق الى زيارة بيته ليستحق بذلك الى مشاهدة جمال صاحبه بمقتضى الوعد الكريم
ثالثها اخلاص النية في افعال الحج كلها بان يكون المقصود بها التقرب الى الله رابعها
ان يقصد به الانقطاع عن محارم الله تعالى لا عن الاهل والمال فقط خامسها ان
يتوجه بقلبه الى الله تعالى كما يتوجه بقالبه الى بيته سادسها ان يعرف ان زاد الآخرة
هو التقوى ويتزود به كما يتزود للحج قال تعالى ان اكرمكم عند الله اتقاكم سابعها
تذكر الكفن عند لبس ثوبي الاحرام لان كلا منهما غير مخيط ثامنها تذكر الخروج من القبر
عند الخروج من البلد اذ لا يدري في كل منهما مآل امره تاسعها ان يتذكر الوقوف
في المحشر عند الدخول في البادية اذ لا يأمن في كل منهما المخاوف والاهوال عاشرها
ان يتذكر عند الدخول في الحرم رجاء الامن من عقاب الله مع خوفه من ان يكون
من اهل الرد وان يتذكر عند مشاهدة البيت مشاهدة رب العزة وعظمته
الحادي عشر ان يتذكر عند طواف البيت الملائكة الحافين حول العرش وليعرف
ان المقصود طواف القلب بذكر رب البيت الثاني عشر ان يعتقد عند الاستلام
المبايعة مع الرب العزيز على الوفاء بها ليأمن المقت الثالث عشر ان يتذكر عند
السعي تردده في فناء العبودية بانه كخادم الدار مترددا بين الرد او الغفران

الرابع عشر ان يتذكر عند الوقوف بعرفات وقوفه في العرصات مع الصديقين والاولياء ويرجو المغفرة من رب العالمين كما يرجو اهل العرصات شفاعة الانبياء والمرسلين الخامس عشر ان يقصد برمي الجمار اظهار العبودية من غير حظ العقل والنفس اذ الشيطان قد يلقي في قلبه ان هذا ايضا اللعب ففيه امتثال الامر للرحمن وارغام لانف الشيطان السادس عشر ان يتذكر عند الذبح ان يعتق بكل جزء منه جزءًا من بدنه من النار السابع عشر ان يتذكر فضل المدينة المنورة عند وقوع البصر على حيطان مسجد النبي صلى الله عليه وسلم وجدران البلدة المباركة وان فيها تربة النبي صلى الله عليه وآله وسلم وتربة وزيريه وفي بقيعها قبور اصحاب المهاجرين وغيرهم وهم افضل خلق الله تعالى وزيارتهم تورث بركات الدنيا وسعادة الآخرة الثامن عشر ان يعرف ان السفر الى مسجده صلى الله عليه وآله وسلم له فضل عظيم وزيارته صلعم بعد موته كزيارته حيا التاسع عشر ان يحضر بالبال عند الفراغ من هذه الاعمال انه بين خطر الرد وبشارة القبول لانه لا يعرف ان حجه قبل وهو من زمرة المحبوبين او رُدّ وهو من المطرودين العشرون ان يمتحن قلبه عند قدومه الى بلده انه قد ازداد تجافيا عن دار الغرور الى دار الانس بالله تعالى او ازداد القرار في دار الغرور ويزن اعماله فان كان من الشق الاول فذلك دليل على القبول وان كان ونعوذ بالله منه من قبيل الثاني فليس حظه من هذه الافعال الا التعب والعنا نعوذ بالله من الحرمان والانسلاك في حزب الشيطان +

علم اسطرلاب

وهو بالسين على ما ضبطه بعض اهل الوقوف وقد تبدل السين صادًا لانه في جوار الطاء وهو اكثر واشهر ولذلك اوردناه في حرف الصاد

علم الاسماء الحسنى

واسرارها وخواص تاثيراتها قال البوني ينال بها كل مطلوب ويتوصل بها الى كل

مرغوب وبلا زمنها تظهر الثمرات وصرائح الكشف والاطلاع على اسرار المغيبات وأما افادة الدنيا فالقبول عند اهلها والهيبة والتعظيم والبركات في الارزاق والرجوع الى كلمته وامتثال الامر منه وخرس الالسنة عن جوابه الا بخير الى غير ذلك من الآثار الظاهرة باذن الله تعالى في المعاني والصور وهذا سر عظيم من العلوم لا ينكر شرعا ولا عقلا انتهى وسيأتي في علم الحروف

علم اسماء الرّجال

يعني رجال الاحاديث فان العلم بها نصف علم الحديث كما صرح به العراقي في شرح الالفية عن علي بن المديني فانه سند ومتن والسند عبارة عن الرواة فمعرفة احوالها نصف علم الحديث على ما لا يخفى والكتب المصنفة فيه على انواع منها المؤتلف والمختلف لجماعة كالدارقطني والخطيب البغدادي وابن ماكولا وابن نقطة ومن المتاخرين الذهبي والمزني وابن حجر وغيرهم ومنها الاسماء المجردة عن الالقاب والكنى معا صنف فيه الامام مسلم وعلي بن المديني والنسائي وابو بشر الدولابي وابن عبد البر لكن احسنها ترتيبا كتاب الامام ابي عبد الله الحاكم وللذهبي المقتنى في سرد الكنى ومنها الالقاب صنف فيه ابو بكر الشيرازي وابو الفضل الفلكي سماه منتهى الكمال وابن الجوزي ومنها المتشابه صنف فيه الخطيب كتابا سماه تلخيص المتشابه ثم ذيله بما فاته ومنها الاسماء المجردة عن الالقاب والكنى صنف فيه ايضا غير واحد فمنهم من جمع التراجم مطلقا كابن سعد في الطبقات وابن ابي خيثمة احمد بن زهير والامام ابي عبد الله البخاري في تاريخهما ومنهم من جمع الثقات كابن حبان وابن شاهين ومنهم من جمع الضعفاء كابن عدي ومنهم من جمع كليهما جرحا وتعديلا ومنهم من جمع رجال البخاري وغيره من اصحاب الكتب الستة والسنن على ما بين في هذا المحل وقد ذكرنا كتب اسماء الرجال على ترتيب حروف الهجاء في كتابنا اتحاف النبلاء المتقين باحياء مآثر الفقهاء المحدثين

علم الاسناد

ويسمى باصول الحديث ايضا وهو علم باصول تعرف بها احوال حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم

من حيث صحة النقل وضعفه والتحمل والاداء كذا في الجواهر وفي شرح النخبة هو علم يبحث فيه عن صحة الحديث وضعفه ليعمل به او يترك من حيث صفات الرجال وصيغ الاداء انتهى قال في كشاف اصطلاحات الفنون فموضوعه الحديث بالحيثية المذكورة انتهى

علم الاشتقاق

هو علم باحث عن كيفية خروج الكلم بعضها عن بعض بسبب مناسبة بين المخرج والخارج بالاصالة والفرعية باعتبار جوهرها والقيد الاخير يخرج الصرف اذ يبحث فيه ايضا عن الاصالة والفرعية بين الكلم لكن لا بحسب الجوهرية بل بحسب الهيئة مثلا يبحث في الاشتقاق عن مناسبة نهق ونعق بحسب المادة وفي الصرف عن مناسبته بحسب الهيئة فامتاز احدهما عن الاخر واندفع توهم الاتحاد وموضوعه المفردات من الحيثية المذكورة ومباديه كثيرة منها قواعد مخارج الحروف ومسائله القواعد التي يعرف منها ان الاصالة والفرعية بين المفردات باي طريق يكون وباي وجه يعلم ودلائله مستنبطة من قواعد علم المخارج وتتبع مفردات الفاظ العرب واستعمالاتها والغرض منه تحصيل ملكة يعرف بها الانتساب على وجه الصواب وغايته الاحتراز عن الخلل في الانتساب الذي يوجب الخلل في الفاظ العرب واعلم ان مدلول الجواهر بخصوصها يعرف من اللغة وانتساب البعض الى البعض على وجه كلي ان كان في الجوهر فالاشتقاق وان كان في الهيئة فالصرف فظهر الفرق بين العلوم الثلاثة وان الاشتقاق واسطة بينهما ولهذا استحسنوا تقديمه على الصرف وتاخيره عن اللغة في التعليم ثم انه كثيرا ما يذكر في كتب التصريف وقلما يدون مفردا عنه اما لقلة قواعده او لاشتراكهما في المبادي حتى ان هذا من جملة البواعث على اتحادهما والاتحاد في التدوين لا يستلزم الاتحاد في نفس الامر قال صاحب الفوائد الخاقانية اعلم ان الاشتقاق يوخذ تارة باعتبار العلم وتارة باعتبار العمل وتحقيقه ان الضارب مثلا يوافق الضرب في الحروف الاصول والمعنى بناء على ان الواضع عين بازاء المعنى حروفا وفرع منها الفاظا كثيرة بازاء

المعاني المتفرعة على ما يقتضيه رعاية التناسب فالاشتقاق هو هذا التفريع والاخذ
فتحديده بحسب العلم بهذا التفريع الصادر عن الوضع وهو ان تجد بين اللفظين
تناسبا في المعنى والتركيب فتعرف رد احدهما الى الآخر واخذه منه وان اعتبرناه
من حيث احتياج احداث عمله عرفناه باعتبار العمل فنقول هو ان تاخذ من اصل
فرعا يوافقه في الحروف الاصول وتجعله دالا على معنى يوافق معناه انتهى والحق ان اعتبار
العمل زائد غير محتاج اليه وانما المطلوب العلم باشتقاق الموضوعات اذ الوضع قد
حصل وانقضى على ان المشتقات مرويات عن اهل اللسان وانما ذلك الاعتبار
لتوجيه التعريف المنقول عن بعض المحققين ثم ان المعتبر فيهما الموافقة في الحروف
الاصلية ولو تقديرا اذ الحروف الزائدة في الاستفعال والافتعال لا تمنع وفي المعنى ايضا
اما بزيادة او نقصان فان اتحدا في الاصول وترتيبها كضرب من الضرب فالاشتقاق
صغير او توافقا في الحروف دون الترتيب كجبذ من الجذب فهو كبير او لو توافقا في
اكثر الحروف مع التناسب في الباقي كنعق من النهق فهو اكبر وقال الامام الرازي
الاشتقاق اصغر واكبر فالاصغر كاشتقاق صيغ الماضي والمضارع واسم الفاعل والمفعول
وغير ذلك من المصدر والاكبر هو تقليب اللفظ المركب من الحروف الى انقلاباته
المحتملة مثلا اللفظ المركب من ثلاثة احرف يقبل ستة انقلابات لانه يمكن جعل
كل واحد من الحروف الثلاثة اول هذا اللفظ وعلى كل من هذه الاحتمالات
الثلاثة يمكن وقوع الحرفين الباقيين على وجهين مثلا اللفظ المركب من كلم
يقبل ستة انقلابات كلم كمل ملك لكم لمك مكل واللفظ المركب من اربعة احرف
يقبل اربعة وعشرين انقلابا وذلك لانه يمكن جعل كل واحد من الاربعة
ابتداء تلك الكلمة وعلى كل من هذه التقديرات الاربعة يمكن وقوع الاحرف الثلاثة
الباقية على ستة اوجه كما مر ولما حصل من ضرب الستة في الاربعة اربعة وعشرون
وعلى هذا القياس المركب من الحروف الخمسة والمراد من الاشتقاق الواقع في قولهم
هذا اللفظ مشتق من ذلك اللفظ هو الاشتقاق الاصغر غالبا والتفصيل في مباحث

الاشتقاق من الكتب القديمة في الاصول وقد افرده بالتدوين شيخنا العلامة
الامام القاضي محمد بن علي الشوكاني رح وسماه نزهة الاحداق وكتابي في ذلك
سميته العلم الخفاق من علم الاشتقاق وهو كتاب نفيس جدا لم يسبق اليه

علم الاصطرلاب

هو علم يبحث فيه عن كيفية استعمال آلة معهودة يتوصل بها الى معرفة كثير من
الامور النجومية على اسهل طريق واقرب ماخذ مبين في كتبها كارتفاع الشمس ومعرفة
الطالع وسمت القبلة وعرض البلاد وغير ذلك او عن كيفية وضع الآلة على ما
بين في كتبه وهو من فروع علم الهيئة كما مر واصطرلاب كلمة يونانية اصلها بالسين
وقد يستعمل على الاصل وقد تبدل صادا لانها في جوار الطاء وهو الاكثر معناها
ميزان الشمس وقيل مرآة النجم ومقياسه ويقال له باليونانية ايضا اصطرلاقون
واصطر هو النجم ولاقون هو المرآة ومن ذلك سمي علم النجوم اصطرنوميا وقيل ان الاوائل
كانوا يتخذون كرة على مثال الفلك ويرسمون عليها الدوائر ويقسمون بها النهار
والليل فيصححون بها الطالع الى زمن ادريس عليه السلام وكان لادريس ابن يسمى لاب
وله معرفة في الهيئة فبسط الكرة واتخذ هذه الآلة فوصلت الى ابيه فتامل وقال من سطره
فقيل سطر لاب فوقع عليه هذا الاسم وقيل اسطر جمع سطر ولاب اسم رجل وقيل فارسي معرب من استاره ياب
اي مدرك احوال الكواكب قال بعضهم هذا اظهر واقرب الى الصواب لانه ليس بينهما فرق الا بتغيير الحروف وفي
مفاتيح العلوم هو الاول وقيل اول من صنعه بطليموس واول من عمله في الاسلام ابراهيم بن حبيب الفزاري
ومن الكتب المصنفة فيه تحفة الناظر وبهجة الافكار وضياء الاعين

علم اصول الحديث

ويقال له علم رواية الحديث والاول اشهر لكن ذكره صاحب الكشف في الدال نظرا
الى المعنى فتامل وهو علم يبحث فيه عن سنة النبي صلعم اسنادا ومتنا ولفظا او
معنى من حيث القبول والرد وما يتبع ذلك من كيفية تحمل الحديث وروايته وكيفية
ضبطه وكتابته وآداب رواته وطالبيه وقيل في رسمه ما هو اخصر وهو انه علم تعرف به احوال

الراوي والمروي من جهة القبول والرد وموضوعه الراوي والمروي من هذه الجهة وغايته ما يقبل ويرد من ذلك قال الحافظ ابن حجر يرى ترادف الخبر والاثر كما دل له تسمية كتابه نخبة الفكر في مصطلح اهل الاثر وهذا العلم كثير النفع لا غنى عنه لمن يدخل في علم الحديث والكتب فيه كثيرة جدا ما بين مختصر ومطول منها كتاب اسبال المطر على قصب السكر وكتاب توضيح الافكار شرح تنقيح الانظار كلاهما للسيد الامام المجتهد العلامة محمد بن اسمعيل الامير اليمني رح والباعث الحثيث للحافظ ابن كثير وتدريب الراوي للسيوطي ومنهج الوصول الى اصطلاح احاديث الرسول لمؤلف الكتاب وهو بالفارسية وقد ذكرت فيه ما أُلِّف في هذا العلم مرتبا على حروف المعجم والله اعلم

علم اصول الدين

المسمى بالكلام يأتي في الكاف وقال الازنيقي هو علم يقتدر معه على اثبات العقائد الدينية بايراد الحجج عليها ودفع الشبه عنها وموضوعه عند الاقدمين ذات الله تعالى وصفاته لان المقصود الاصلي من علم الكلام معرفته تعالى وصفاته ولما احتاجت مباحثه الى معرفة احوال المحدثات ادرج المتاخرون تلك المباحث في علم الكلام لئلا يحتاج اعلى العلوم الشرعية الى العلوم الحكمية فجعلوا موضوعه الموجود من حيث هو موجود وميزوه عن الحكمة بكون البحث فيه على قانون الاسلام وفي الحكمة على مقتضى العقول ولما رأى المتأخرون احتياجه الى معرفة احوال الادلة واحكام الاقيسة وتحاشوا عن ان يحتاج اعلى العلوم الشرعية الى علم المنطق جعلوا موضوعه المعلوم من حيث يتعلق به اثبات العقائد الدينية تعلقا قريبا او بعيدا ثم اعلم ان الكلام شرطوا فيه ان توخذ العقيدة اولا من الكتاب والسنة ثم تثبت بالبراهين العقلية انتهى ثم ذكر الاشكالات على تعلم الكلام ونقل الطعن عن الائمة الاربعة وفصل اقوالهم في ذلك [illegible] [illegible] باصحابه [illegible] الاعتزال ونقل [illegible] الاشعري [illegible] قال [illegible] [illegible] [illegible] الادلة في الكتاب [illegible] [illegible] [illegible] المعتزلة [illegible] اهل السنة والجماعة انتهى ثم ذكر [illegible] [illegible]

في العقائد قلت والكتب في هذا العلم كثيرة جدا واحسنها كتب المحدثين في اثبات العقائد
على الوجه المأثور عن الكتاب والسنة وفي الرد على المتكلمين منها كتب شيخ الاسلام ابن تيمية
رح وكتب تلميذه الحافظ ابن القيم وكتاب الروض الباسم في الذب عن سنة ابي القاسم للسيد
الامام محمد بن ابراهيم الوزير اليمني وكتاب السفاريني وهو مجلد كبير وقد من الله تعالى
بتلك الكتب النافعة علي منا كافيا وافيا وكتبت قبل ذلك رسالة سميتها قصد السبيل
الى ذم الكلام والتاويل وهي نفيسة جدا وليس هذا موضع بسط القول في ذم الكلام و
مدح العقائد الموافقة لعقائد اهل الحديث الكرام قال في كشاف اصطلاحات الفنون اما
وجه تسميته باصول الدين فلكونه اصل العلوم الشرعية لابتنائها عليه واما وجه تسميته
بالكلام فانه يورث قدرة على الكلام في الشرعيات اولان ابوابه عنونت اولا بالكلام
في كذا ولان مسئلة الكلام اشهر اجزائه حتى كثر فيه التقاتل قال وسماه ابو حنيفة رح بالفقه
الاكبر وفي مجمع السلوك ويسمى بعلم النظر والاستدلال ايضا ويسمى ايضا بعلم التوحيد والصفات
وفي شرح العقائد للتفتازاني العلم المتعلق بالاحكام الفرعية اي العملية يسمى علم الشرائع
والاحكام وبالاحكام الاصلية اي الاعتقادية يسمى علم التوحيد والصفات انتهى ثم ذكر تعريف
هذا العلم على ما تقدم وابدى فوائد قيود حده المذكور انفا قال وموضوعه هو المعلوم
وقال الارموي ذات الله تعالى قال طائفة منهم الغزالي موضوعه الموجود بما هو موجود
اي من حيث هو غير مقيد بشيء وفائدته وغايته الترقي من حضيض التقليد الى ذروة الايقان
وارشاد المسترشدين بايضاح الحجة لهم والزام المعاندين باقامة الحجة عليهم وحفظ قواعد
الدين عن ان تزلزلها شبهة المبطلين وان تبتني عليه العلوم الشرعية فانه اساسها
واليه يؤول اخذها واقتباسها فانه ما لم يثبت وجود صانع عالم قادر مكلف مرسل للرسل
منزل للكتب لم يتصور علم تفسير ولا علم فقه واصوله فكلها متوقفة على علم الكلام
[illegible] قال [illegible] والقول [illegible]
[illegible] العلم
[illegible] يقينية [illegible] العقل وقد تايدت بالنقل [illegible] اي شهادة العقل مع

تأيدها بالنقل هي الغاية في الوثاقة اذ لا تبقى حينئذ شبهة في صحة الدليل واما مسائله
التي هي المقاصد فهي كل حكم نظري لمعلوم والكلام هو العلم الاعلى اذ تنتهي اليه العلوم الشرعية
كلها وفيه تثبت موضوعاتها وحيثياتها فليست له مبادئ تبين في علم آخر شرعيا او غيره
بل مباديه اما مبينة بنفسها او مبينة فيه فهي مسائل له من هذه الحيثية ومباد لمسائل
اخر منه لا تتوقف عليها لئلا يلزم الدور وان وجدت في الكتب الكلامية مسائل لا يتوقف
عليها اثبات العقائد اصلا ولا دفع الشبه عنها فذلك من خلط مسائل علم آخر به
تكثيرا للفائدة في الكتاب فعلم الكلام يستمد غيره من العلوم الشرعية وهو لا يستمد من
غيره اصلا فهو رئيس العلوم الشرعية على الاطلاق وبالجملة فعلماء الاسلام قد دونوا لاثبات
العقائد الدينية المتعلقة بالصانع وصفاته وافعاله وما يتفرع عليها من مباحث النبوة
والمعاد علما يتوصل به الى اعلاء كلمة الحق فيها ولم يرضوا ان يكونوا محتاجين فيه الى علم
آخر اصلا فاخذوا موضوعه على وجه يتناول تلك العقائد والمباحث النظرية التي تتوقف
عليها تلك العقائد سواء كان توقفها عليها باعتبار مواد ادلتها او باعتبار صورها
وجعلوا جميع ذلك مقاصد مطلوبة في علمهم هذا فجاء علما مستغنيا في نفسه عما عداه
ليس له مباد تبين في علم آخر هذا خلاصة ما في شرح المواقف انتهى وانظر في هذا الباب
كتاب العواصم والقواصم للسيد محمد بن ابراهيم الوزير اليمني رح يتضح لك الخطأ من الصواب

علم اصول الفقه

فهو علم يتعرف منه استنباط الاحكام الشرعية الفرعية عن ادلتها الاجمالية
اليقينية وموضوعه الادلة الشرعية الكلية من حيث انها كيف تستنبط منها الاحكام
الشرعية ومباديه ماخوذة من العربية وبعض من العلوم الشرعية كاصول الكلام
والتفسير والحديث وبعض من العقلية والغرض منه تحصيل ملكة استنباط الاحكام
الشرعية الفرعية من ادلتها الاربعة اعني الكتاب والسنة والاجماع والقياس وفائدته
استنباط تلك الاحكام على وجه الصحة واعلم ان الحوادث وان كانت متناهية في نفسها

بانقضاء دار التكليف لا انها لكثرتها وعدم انقطاعها ما دامت الدنيا غير داخلة تحت حصر الحاصر
فلا تعلم احكامها جزئيا ولما كان لكل عمل من اعمال الانسان حكما من قبل الشارع
منوطا بدليل يخصه جعلوها قضايا موضوعاتها افعال المكلفين ومحمولاتها احكام
الشارع من الوجوب واخواته فسموا العلم المتعلق بها الحاصل من تلك الادلة فقها ثم
نظروا في تفاصيل الادلة والاحكام وعمومها فوجدوا الادلة راجعة الى الكتاب والسنة
والاجماع والقياس ووجدوا الاحكام راجعة الى الوجوب والندب والحرمة والكراهة
والاباحة وتاملوا في كيفية الاستدلال بتلك الادلة على تلك الاحكام اجمالا من
غير نظر الى تفاصيلها الا على طريق التمثيل فحصل لهم قضايا كلية متعلقة بكيفية
الاستدلال بتلك الادلة على الاحكام اجمالا وبيان طرقه وشرائطه ليتوصل بكل
من تلك القضايا الى استنباط كثير من تلك الاحكام الجزئية عن ادلتها التفصيلية
فضبطوها ودونوها واضافوا اليها من اللواحق وسموا العلم المتعلق بها اصول الفقه
قال الامام علاء الدين الحنفي في ميزان الاصول اعلم ان اصول الفقه فرع لعلم اصول
الدين فكان من الضرورة ان يقع التصنيف فيه على اعتقاد مصنف الكتاب واكثر
التصانيف في اصول الفقه لاهل الاعتزال المخالفين لنا في الاصول ولاهل الحديث المخالفين
لنا في الفروع ولا اعتماد على تصانيفهم وتصانيف اصحابنا قسمان قسم وقع في غاية الاحكام
والاتقان لصدوره ممن جمع الاصول والفروع مثل ماخذ الشرع وكتاب الجدل
للماتريدي ونحوهما وقسم وقع في نهاية التحقيق في المعاني وحسن الترتيب لصدوره ممن
تصدى لاستخراج الفروع من ظواهر المسموع غير انهم لما لم يتمهروا في دقائق الاصول
وقضايا المعقول افضى رايهم الى راي المخالفين في بعض الفصول ثم هجر القسم الاول
اما لتوحش الالفاظ والمعاني واما لقصور الهمم والتواني واشتهر القسم الاخر انتهى وهذا الذي
نسبه الى اهل الحديث وعدم الاعتماد على تصانيفهم نفس تعصبية صدرت
من بطن التقليد واذا لم يعتمد تصانيف اهل الحديث الذين هم القدوة والاسوة في الدين
والعرفاء بالنصوص من الكتاب والسنة اكثر من اهل الفقه والقائلين بمراتب كثيرة ومناهج

غفيرة فأي جماعة تليق بالاعتماد والتعويل فما هذا الحرف من هذا المصنف المتعصب الا زلة شديدة لا يأتي مثلها الا ممن ليس من العلم والانصاف في صدر ولا ورد فهذا القول ليس عليه اثارة من علم قال في كشاف اصطلاحات الفنون علم اصول الفقه ويسمى بعلم الدراية ايضا على ما في مجمع السلوك وله تعريفان احدهما باعتبار الاضافة وثانيهما باعتبار اللقب اي باعتبار انه لقب لعلم مخصوص ثم ذكر هذين التعريفين وبسط القول في فوائدهما ونقل عن ارشاد القاصد للشيخ شمس الدين الاكفاني السخاوي ان اصول الفقه علم يتعرف منه تقرير مطلب الاحكام الشرعية العملية وطرق استنباطها ومواد حججها واستخراجها بالنظر وموضوعه الادلة الشرعية والاحكام اذ يبحث فيه عن العوارض الذاتية للادلة الشرعية وهي اثباتها للحكم وعن العوارض الذاتية للاحكام وهي ثبوتها بتلك الادلة قال وان شئت زيادة التحقيق فارجع الى التوضيح والتلويح انتهى كلام الكشاف ملخصا ثم اعلم ان اول من صنف في اصول الفقه الامام الشافعي رح ذكره الاسنوي في التمهيد وحكى الاجماع فيه وهو شيخ المحدثين والفقهاء والكتب المصنفة فيه كثيرة معروفة واحسنها ترتيبا واكملها تحقيقا وتهذيبا وابلغها قبولا واعدلها انصافا كتاب ارشاد الفحول الى تحقيق الحق من علم الاصول لقاضي القضاة شيخنا محمد بن علي الشوكاني اليمني المتوفى في سنة خمس وخمسين ومائتين والف وقد لخصنا كتابه هذا وسميناه بحصول المامول من علم الاصول وهو نفيس جدا فان كنت ممن يبغي تحقيق الحق على جانب من التقليد والعصبية لاراء الرجال ويعرف هذا العلم على ما فيه من القيل والقال فارجع اليهما تجدهما ديباجة الدنيا ومكرمة الدهر ونكتة عطارد التي يفتخر بها الفخر

مذاهب شتى للمحبين في الهوى ولي مذهب وحدا عيش به وحدي

وكم من رأي في الدين للشريعة محرّف وهم عن جماعة السنة المطهرة محرّف فاعبد ربك حتى يأتيك اليقين + قال في مدينة العلوم ومن الكتب القديمة المصنفة في هذا العلم كتاب الجصاص احمد بن علي ابي بكر الرازي وكتاب الاسرار

وكتاب تقويم الادلة للامام زيد الدبوسي قرية بين بخارا وسمرقند المتوفى سنة ٤٣٠ ومنها
اصول فخر الاسلام البزدوي وعلى الكتاب شروح كثيرة اشهرها الكشف لعبد العزيز بن احمد
البخاري ومنها اصول شمس الائمة السرخسي واحكام الاحكام للآمدي ومنتهى السول
والامل في علمي الاصول والجدل ومختصره كلاهما لابن الحاجب وشروحه تزيد على
عشرة وكتاب القواعد والبديع كلاهما لابن الساعاتي البعلبكي ومنها المنار للنسفي وله
شروح ومنها المغنى للخبازي شرحه لسراج الدين الهندي قاضي الحنفية بالقاهرة
وكتاب المنتخب للاخسيكثي والتحصيل للابيوردي والمحصول للفخر الرازي والتنقيح وشرحه
التوضيح لصدر الشريعة والتلويح على شرح التنقيح للسعد التفتازاني وفصول البدائع في
اصول الشرائع لشمس الدين الفناري ومنهاج الوصول الى علم الاصول للقاضي البيضاوي
على مذهب الشافعي وله شروح ومنها مرقاة الوصول الى علم الاصول وغير ذلك انتهى حاصل
كلامه قلت ومنها جمع الجوامع لتاج الدين السبكي وله شروح قد طبع بمصر القاهرة في
هذا الزمان واحسن كتب هذا العلم كتاب شيخنا الشوكاني الذي تقدم ذكره فاشدد
يديك عليه تهتدي الى جادة الحق

فصل قال قاضي القضاة ولي الدين عبد الرحمن بن خلدون رحمه الله تعالى في كتاب
العبر وديوان المبتدأ والخبر ما نصه اعلم ان اصول الفقه من اعظم العلوم الشرعية
واجلها قدرا واكثرها فائدة وهو النظر في الادلة الشرعية من حيث تؤخذ منها الاحكام
والتكاليف واصول الادلة الشرعية هي الكتاب الذي هو القرآن ثم السنة المبينة له فعلى
عهد النبي صلى الله عليه وسلم كانت الاحكام تتلقى منه بما يوحى اليه من القرآن ويبينه بقوله
وفعله بخطاب شفاهي لا يحتاج الى نقل ولا الى نظر وقياس ومن بعده صلى الله تعذر الخطاب
الشفاهي وانحفظ القرآن بالتواتر واما السنة فاجمع الصحابة رضوان الله عليهم على وجوب
العمل بما يصل الينا منها قولا او فعلا بالنقل الصحيح الذي يغلب على الظن صدقه و
تعينت دلالة الشرع في الكتاب والسنة بهذا الاعتبار ثم ينزل الاجماع منزلتهما لاجماع الصحابة
على النكير على مخالفيهم ولا يكون ذلك الا عن مستند لان مثلهم لا يتفقون من غير دليل

ثابت مع شهادة الادلة بعصمة الجماعة فصار الاجماع دليلا ثابتا في الشرعيات ثم
نظرنا في طرق استدلال الصحابة والسلف بالكتاب والسنة فاذا هم يقيسون الاشباه بالاشباه
منهما ويناظرون الامثال بالامثال باجماع منهم وتسليم بعضهم لبعض في ذلك فان
كثيرا من الواقعات بعده صلى الله عليه وسلم لم تندرج في النصوص الثابتة فقاسوها
بما ثبت والحقوها بما نص عليه بشروط في ذلك الالحاق تصحح تلك المساواة بين الشبيهين
او المثلين حتى يغلب على الظن ان حكم الله تعالى فيهما واحد وصار ذلك دليلا شرعيا
باجماعهم عليه وهو القياس وهو رابع الادلة واتفق جمهور العلماء على ان هذه هي اصول
الادلة وان خالف بعضهم في الاجماع والقياس الا انه شذوذ والحق بعضهم بهذه
الاربعة ادلة اخرى لا حاجة بنا الى ذكرها لضعف مداركها وشذوذ القول فيها فكان
اول مباحث هذا الفن النظر في كون هذه ادلة فاما الكتاب فدليله المعجزة القاطعة
في متنه والتواتر في نقله فلم يبق فيه مجال للاحتمال واما السنة وما نقل الينا منها فالاجماع
على وجوب العمل بما يصح منها كما قلناه معتضدا بما كان عليه العمل في حياته صلى الله عليه وسلم من
انفاذ الكتب والرسل الى النواحي بالاحكام والشرائع امرا وناهيا واما الاجماع فلاتفاقهم
على انكار مخالفيهم مع العصمة الثابتة للامة واما القياس فباجماع الصحابة رضي الله
عنهم عليه كما قدمناه هذه اصول الادلة ثم ان المنقول من السنة محتاج الى تصحيح الخبر بالنظر
في طرق النقل وعدالة الناقلين لتتميز الحالة المحصلة للظن بصدقه الذي هو مناط
وجوب العمل وهذه ايضا من قواعد الفن ويلحق بذلك عند التعارض بين الخبرين في
طلب المتقدم منهما معرفة الناسخ والمنسوخ وهي من فصوله ايضا وابوابه ثم بعد ذلك
يتعين النظر في دلالة الالفاظ وذلك ان استفادة المعاني على الاطلاق من تراكيب
الكلام على الاطلاق يتوقف على معرفة الدلالات الوضعية مفردة ومركبة والقوانين
اللسانية في ذلك هي علوم النحو والتصريف والبيان وحين كان الكلام ملكة لاهله
لم تكن هذه علوما ولا قوانين ولم يكن الفقه حينئذ يحتاج اليها لانها جبلة وملكة
فلما فسدت الملكة في لسان العرب قيدها الجهابذة المتجردون لذلك بنقل صحيح ومقاييس

مستنبطة صحيحة وصارت علوما يحتاج اليها الفقيه في معرفة احكام الله تعالى ثم ان هنالك
استفادات اخرى خاصة من تراكيب الكلام وهي استفادة الاحكام الشرعية بين
المعاني من ادلتها الخاصة من تراكيب الكلام وهو الفقه ولا يكفي فيه معرفة الدلالات
الوضعية على الاطلاق بل لا بد من معرفة امور اخرى تتوقف عليها تلك الدلالات الخاصة
وبها تستفاد الاحكام بحسب ما اصل اهل الشرع وجهابذة العلم من ذلك وجعلوه قوانين
لهذه الاستفادة مثل ان اللغة لا تثبت قياسا والمشترك لا يراد به معنياه معا والواو
لا تقتضي الترتيب والعام اذا اخرجت افراد الخاص منه هل يبقى حجة فيما عداها والامر
للوجوب او الندب وللفور او التراخي والنهي يقتضي الفساد او الصحة والمطلق هل
يحمل على المقيد والنص على العلة كاف في التعدد ام لا وامثال هذه فكانت كلها من قواعد
هذا الفن ولكونها من مباحث الدلالة كانت لغوية ثم ان النظر في القياس من اعظم
قواعد هذا الفن لان فيه تحقيق الاصل والفرع فيما يقاس ويماثل من الاحكام وينقح
الوصف الذي يغلب على الظن ان الحكم علق به في الاصل من تبين اوصاف ذلك المحل
او وجود ذلك الوصف في الفرع من غير معارض يمنع من ترتيب الحكم عليه في مسائل اخرى
من توابع ذلك كلها قواعد لهذا الفن واعلم ان هذا الفن من الفنون المستحدثة
في الملة وكان السلف في غنية عنه بما ان استفادة المعاني من الالفاظ لا يحتاج فيها
الى ازيد مما عندهم من الملكة اللسانية واما القوانين التي يحتاج اليها في استفادة الاحكام
خصوصا فمنهم اخذ معظمها واما الاسانيد فلم يكونوا يحتاجون الى النظر فيها لقرب
العصر وممارسة النقلة وخبرتهم بهم فلما انقرض السلف وذهب الصدر الاول وانقلبت
العلوم كلها صناعة احتاج الفقهاء والمجتهدون الى تحصيل هذه القوانين والقواعد
لاستفادة الاحكام من الادلة فكتبوها فنا قائما براسه سموه اصول الفقه وكان اول
من كتب فيه الشافعي املى فيه رسالته المشهورة تكلم فيها في الاوامر والنواهي والبيان
والخبر والنسخ وحكم العلة المنصوصة من القياس ثم كتب فقهاء الحنفية فيه وحققوا
تلك القواعد واوسعوا القول فيها وكتب المتكلمون ايضا كذلك الا ان كتابة الفقهاء فيها

امس بالفقه واليق بالفروع لكثرة الامثلة منها والشواهد وبناء المسائل فيها على
النكت الفقهية والمتكلمون يجردون صور تلك المسائل عن الفقه ويميلون الى الاستدلال
العقلي ما امكن لانه غالب فنونهم ومقتضى طريقتهم فكان لفقهاء الحنفية فيها اليد الطولى
من الغوص على النكت الفقهية والتقاط هذه القوانين من مسائل الفقه ما امكن وجاء
ابو زيد الدبوسي من ائمتهم فكتب في القياس باوسع من جميعهم وتمم الابحاث والشروط
التي يحتاج اليها فيه وكملت صناعة اصول الفقه بكماله وتهذبت مسائله وتمهدت
قواعده وعني الناس بطريقة المتكلمين فيه وكان من احسن ما كتب فيه المتكلمون
كتاب البرهان لامام الحرمين والمستصفى للغزالي وهما من الاشعرية وكتاب العهد لعبد الجبار
وشرحه المعتمد لابي الحسين البصري وهما من المعتزلة وكانت الاربعة قواعد هذا الفن
واركانه ثم لخص هذه الكتب الاربعة فحلان من المتكلمين المتاخرين وهما الامام فخر
الدين بن الخطيب في كتاب المحصول وسيف الدين الامدي في كتاب الاحكام واختلفت
طرائقهما في الفن بين التحقيق والحجاج فابن الخطيب اميل الى الاستكثار من الادلة و
والاحتجاج والامدي مولع بتحقيق المذاهب وتفريع المسائل واما كتاب المحصول فاختصره
تلميذ الامام سراج الدين الارموي في كتاب التحصيل وتاج الدين الارموي في كتاب
الحاصل واقتطف شهاب الدين القرافي منهما مقدمات وقواعد في كتاب صغير سماه
التنقيحات وكذلك فعل البيضاوي في كتاب المنهاج وعني المبتدئون بهذين الكتابين
وشرحهما كثير من الناس واما كتاب الاحكام للامدي وهو اكثر تحقيقا في المسائل
فلخصه ابو عمرو بن الحاجب في كتابه المعروف بالمختصر الكبير ثم اختصره في كتاب اخر
تداوله طلبة العلم وعني اهل المشرق والمغرب به وبمطالعته وشرحه وحصلت
زبدة طريقة المتكلمين في هذا الفن في هذه المختصرات واما طريقة الحنفية فكتبوا
فيها كثيرا وكان من احسن كتابة فيها للمتقدمين تاليف ابي زيد الدبوسي واحسن
كتابة للمتاخرين فيها تاليف سيف الاسلام البزدوي من ائمتهم وهو مستوعب وجاء
ابن الساعاتي من فقهاء الحنفية فجمع بين كتاب الاحكام وكتاب البزدوي في الطريقتين

وسمى كتابه بالبدائع فجاء من احسن الاوضاع وابدعها واقام
العلماء لهذا العهد يتداولونه قراءة وبحثا وولع كثير من علماء العجم بشرحه
والكلام على ذلك لهذا العهد هذه حقيقة هذا الفن وتعيين موضوعاته وتعدد
التاليف المشهورة لهذا العهد فيه والله ينفعنا بالعلم ويجعلنا من اهله بمنه وكرمه
انه على كل شيء قدير انتهى كلامه ومن الكتب المصنفة في هذا العلم كتاب مغتنم الحصول
في علم الاصول للشيخ حبيب الله القندهاري من رجال هذه المائة ومسلم الثبوت لمحب الله
البهاري ورسالة الشيخ محمد اسمعيل الدهلوي وحصول المامول لكاتب الحروف عفا الله عنه

علم الاطعمة والمزورات

ذكره ابو الخير من فروع علم الطب وقال هو علم باحث عن كيفية تركيب الاطعمة
اللذيذة والنافعة بحسب الامزجة ورايت فيه تصنيفا انتهى ولا يخفى انه صناعة
الطبخ وفيه الدر البهيج في الطبيخ

علم اعجاز القرآن

ذكره ابو الخير من جملة فروع علم التفسير وقال صنف فيه جماعة فذكر منهم الخطابي
والرماني والرازي انتهى ومنهم الباقلاني وابن سراقة وابن ابي الاصبع والزملكاني رحمهم الله

علم اعداد الوفق

ذكره ابو الخير من فروع علم العدد قال في الكشف وسياتي بيانه في علم الوفق ولم
يذكره هناك قال في مدينة العلوم علم اعداد الوفق والوفق جداول مربعة لها
بيوت مربعة يوضع في تلك البيوت ارقام عددية او حروف بدل الارقام بشرط
ان يكون اضلاع تلك الجداول واقطارها متساوية في العدد وان لا يوجد عدد
مكررا في تلك البيوت وذكروا ان لاعتدال الاعداد خواص فائضة من روحانيات
تلك الاعداد او الحروف وتترتب عليها آثار عجيبة وتصرفات غريبة بشرط اختيار
اوقات متناسبة وساعات شريفة وهذا العلم من فروع علم العدد باعتبار توقفه
على الحساب ومن فروع علم الخواص باعتبار آثاره قال وسنذكره في موضعه ان شاء الله

تعالى وفي هذا العلم كتب كثيرة احسنها كتاب شمس الآفاق في علم الحروف والاوفاق وبحر الوقوف في علم الاوفاق والحروف قال وفي هذا العلم كتب كثيرة خارجة عن حد التعداد انتهى لكن في جواز استعمالها خلاف والحق منعه لعدم ورود النقل به عن الشارع عليه السلام

علم الاعراب

ويقال له علم النحو يأتي في باب النون ان شاء الله تعالى والكتب المؤلفة في هذا العلم لا تحصى كثرة وتزيد في كل زمان ومن احسن مختصراته كتاب غنية الطالب ومنية الراغب للشيخ احمد فارس افندي مدير الجوائب اشتمل على دروس وفوائد نفيسة لا توجد في غيره وتهذيب النحو للشيخ بهاء الدين العاملي وهو ابلغ واجمع من الكافية لابن الحاجب وكتبت عليه شرحا فارسيا في زمان الطلب سميته [illegible] ومنتخب النحو السيد [illegible] البلجرامي [illegible] الفارسي من قواعد علم النحو العربي وهو كتاب لم يسبق اليه [illegible] والله اعلم

علم اعراب القرآن

وهو من فروع علم التفسير على ما في مفتاح السعادة ولكنه في الحقيقة هو من علم النحو وعده علما مستقلا ليس كما ينبغي وكذا سائر ما ذكره السيوطي في الاتقان من الانواع فانه عد علوما ثم ذكر ما يجب على المعرب مراعاته من الامور التي ينبغي ان تجعل مقدمة لكتاب اعراب القرآن ولكنه اراد تكثير العلوم والفوائد وهذا النوع افرده بالتصنيف جماعة منهم الشيخ الامام مكي بن ابي طالب حموش بن محمد القيسي النحوي المتوفى سنة سبع وثلاثين واربعمائة اوله اما بعد حمد الله جل ذكره وكتابه في المشكل خاصة وابو الحسن علي بن ابراهيم الحوفي النحوي المتوفى سنة اثنتين وستين وخمسمائة وكتابه اوضحها وهو في عشر مجلدات وابو البقاء عبد الله بن الحسين العكبري النحوي المتوفى سنة ست عشرة وستمائة وكتابه اشهرها وسماه البيان اوله الحمد لله الذي وفقنا

بحفظ كتابه وابو اسحق ابراهيم بن محمد السفاقسي المتوفى سنة اثنتين واربعين
وسبعمائة وكتابه احسن منه وهو في مجلدات سماه المجيد في اعراب القران المجيد
اوله الحمد لله الذي شرفنا بحفظ كتابه الخ ذكر فيه البحر لشيخه ابي حيان ومدحه
ثم قال لكنه سلك سبيل المفسرين في الجمع بين التفسير والاعراب فتفرق فيه
المقصود فاستخار في تلخيصه وجمع ما بقي في كتاب ابي البقاء من اعرابه لكونه كتابا
قد عكف الناس عليه فضمه اليه بعلامة الميم واورد ما كان له بقلت ولما كان
كتابا كبير الحجم في مجلدات لخصه الشيخ محمد بن سليمان الصرخدي الشافعي المتوفى
سنة اثنتين وتسعين وسبعمائة واعترض عليه في مواضع واما كتاب الشيخ شهاب
الدين احمد بن يوسف المعروف بالسمين الحلبي المتوفى سنة ست وخمسين وسبعمائة
فهو مع اشتماله على غيره اجل ما صنف فيه لانه جمع العلوم الخمسة الاعراب والتصريف
واللغة والمعاني والبيان ولذلك قال السيوطي في الاتقان هو مشتمل على حشو
تطويل لخصه السفاقسي فجوده انتهى وهو وهم منه لان السفاقسي ما لخص اعرابه
منه بل من البحر كما عرفت والسمين لخصه ايضا من البحر في حياة شيخه ابي حيان و
ناقشه فيه كثيرا وسماه الدر المصون في علم الكتاب المكنون اوله الحمد لله الذي
انزل على عبده الكتاب وفرغ عنه في اواسط رجب سنة اربع وثلثين وسبعمائة
فائدة اوردها تقي الدين في طبقاته وهي ان المولى الفاضل علي بن امر الله المعروف
بابن الحنائي القاضي بالشام حضر مرة درس الشيخ العلامة بدر الدين الغزي بالجامع
في الجامع الاموي من التفسير الذي صنفه وجرى فيه بينهما ابحاث منها اعتراضات
السمين على شيخه فقال الشيخ ان اكثرها غير وارد وقال المولى علي والذي في اعتقادي
ان اكثرها وارد واصر على ذلك ثم ان المولى المذكور كشف عن ترجمة السمين فراى ان الحافظ ابن حجر
وافقه فيه حيث قال في الدرر صنف في حياة شيخه وناقشه فيه مناقشات كثيرة غالبها
جيدة فكتب الى الشيخ ابياتا يسأله ان يكتب ما عنده اشيائه علية من ابحاثه فاستخرج
عشرة منها ورجح فيها كلام ابي حيان وزيف اعتراضات السمين عليها وسماه بالدر

الثمين في المناقشة بين ابي حيان والسمين وارسلها الى القاضي فلما وقف انتصر للسمين ورجح كلامه على كلام ابي حيان واجاب عن اعتراضات الشيخ بدر الدين ورد كلامه في رسالة كبيرة وقف عليها علماء الشام ورجحوا كتابته على كتابة البدر واقروا له بالفضل والتقدم وممن صنف في اعراب القرآن من القدماء الامام ابو حاتم سهل بن محمد السجستاني المتوفى سنة ثمان واربعين ومأتين وابو مروان عبد الملك بن حبيب بن سليمان المالكي القرطبي المتوفى سنة تسع وثلاثين ومائتين وابو العباس محمد بن يزيد المعروف بالمبرد النحوي المتوفى سنة ست وثمانين ومائتين وابو العباس احمد بن يحيى الشهير بثعلب النحوي المتوفى سنة احدى وتسعين ومائتين وابو جعفر محمد بن احمد بن النحاس النحوي المتوفى سنة ثمان وثلاثين وثلثمائة وابو طاهر اسمعيل بن خلف الصقلي النحوي المتوفى سنة خمس وخمسين واربعمائة وكتابه في تسع مجلدات والشيخ ابو زكريا يحيى بن علي بن محمد الخطيب التبريزي المتوفى سنة اثنتين وخمسمائة في اربع مجلدات والشيخ ابو البركات عبد الرحمن بن ابي سعيد محمد الانباري النحوي المتوفى سنة ثمان وعشرين وثلثمائة وسماه البيان اوله الحمد لله منزل الذكر الحكيم والامام الحافظ قوام السنة ابو القاسم اسمعيل بن محمد الطلحي الاصفهاني المتوفى سنة خمس وثلاثين وخمسمائة ومنتخب الدين حسين بن ابي العز بن الرشيد الهمداني المتوفى سنة ثلث واربعين وستمائة وكتابه تصنيف متوسط لا بأس به اوله الحمد لله الذي بنعمته يهتدي وبهدايته عقبة تنجز لانه مجيد وسماه بكتاب الفريد في اعراب القرآن المجيد وابو عبد الله حسين بن احمد المعروف بابن خالويه النحوي المتوفى سنة سبعين وثلثمائة وكتابه في اعراب ثلاثين سورة من الطارق الى آخر القرآن والفاتحة بشرح اصول كل حرف وتلخيص فروعه والشيخ موفق الدين عبد اللطيف بن يوسف البغدادي الشافعي المتوفى في سنة تسع وعشرين وستمائة وكتابه في اعراب الفاتحة والشيخ اسحاق بن محمود بن حمزة تلميذ ابن المالك جمع اعراب الجزء الاخير من القرآن وسماه التنبيه واوله اول

البيان المذكور آنفاً والمولى احمد بن محمد الشهير بنشانجي زاده المتوفى سنة ست و
ثمانين وتسعمائة كتب الى الاعراف ومن الكتب المصنفة في اعراب القرآن تحفة
الاقران فيما قرئ بالتثليث من القرآن الى غير ذلك مما يعرفه اهل هذا الشأن

علم آفات الجاه

وسبب حب الجاه هو ان الروح الانساني لكونه امرا ربانيا من عالم الملكوت يحب العلم والقدرة
والحرية بالطبع فيتسلط بعلم على عجائب مصنوعات الله تعالى و يتسلط بقدرته
على اموال الناس واعراضهم ويحب الاستغناء بحريته عن سائر الخلق وكل ذلك
توهم باطل لان العلم الحقيقي لله تعالى ولا علم للعبد الا بفيض منه تعالى لان القدرة
التامة لله تعالى وانما للعبد الكسب فقط وان محل الحرية انما هي الآخرة فيكون مبنى
حب الجاه على الجهالة ومن هو من اهل المعرفة لا يتورط في ذلك وايضا لو اطاعك
جميع من على بسيط الارض لم يبق ذلك بعد خمسين سنة او ستين سنة فلا ينبغي
للعاقل ان يضيع دينه لاجل لذة وهمية زائلة عن قريب وشرف فان

علم آفات الدنيا

وهي عبارة عن الامور التي قبل الموت كما ان الآخرة عبارة عن الامور التي بعد الموت
والدنيا ثلثة اقسام احدها ماله لذة عاجلة فقط كالمعاصي والمباحات وثانيها
ماله لذة عاجلة وآجلة كالعلم والطاعات لمن يلتذ بهما وثالثها ما هو متوسط بينهما
وهو كل لذيذ يستعان به على امور الآخرة كالقوت من الطعام وما يستر العورة و
يقي من الحر والبرد من اللباس ونحو ذلك وليس للعبد بعد الموت الا صفاء القلب
وطهارته وذلك بالكف عن الشهوات والانس بالله وذلك لكثرة ذكر الله تعالى والمحبة
لله وذلك لا يحصل الا بالمعرفة وهي تتولد من الفكر فكل ما يشغلك عن الفكر من
امور الدنيا يجب ان تحترز عنه وكل ما يعينك على ذلك فهو من امور الآخرة وان

كان من الدنيا ظاهرا ؏

علم آفات الرياء

وهي على اربعة مراتب الاولى وهي اغلظها ان لا يكون مراده الثواب اصلا فهو المقوت عند الله عز وجل والثانية ان يقصد الثواب قصدا ضعيفا بحيث لو كان في الخلوة لا يفعل فهذا قريب مما قبله والثالثة ان يكون قصد الثواب والرياء متساويين بحيث لو خلى كل منهما عن الاخر لم يبعثه على العمل فيرجى ان يسلم راسا براس والرابعة ان يكون اطلاع الناس مرجحا ومقويا للنشاط ولو لم يكن لكان لا يترك العبادة فالذي يظن والعلم عند الله انه لا يحبط اصل الثواب ولكن ينقص منه او يعاقب على مقدار قصد الرياء ويثاب على مقدار قصد الثواب والمخلص من جميع ذلك الشان بالاحضار جناب الحق وكون الخلق عاجزين ومقهورين تحت قدرته وليس للعاقل ان يدع رضى الغالب القاهر لرضى المغلوب المقهور ؏

علم آفات العجب

وهو ان يرى في نفسه فضيلة تحصل بها للنفس هزة وفرح ولا يشترط فيه روية الغير بل لو لم يوجد احد غيره يمكن ان يحصل له العجب بخلاف الكبر فانه روية النفس انها افضل من غيرها وآفاته كثيرة لانه قد يؤدي الى الكبر وسياتي آفاته ومن آفاته انه ينسى ذنوبه ويظن انه استغنى عن تفقدها وليستغفرها ولا يتداركها وربما يظن انها تغفر له ومنها انه يستعظم عباداته ويمتن بها على الله سبحانه تعالى ويغتر بنفسه وربه ويأمن مكر الله ويظن انه عند الله بمكان ويخرجه العجب الى ان يحمد نفسه ويثني عليها ويزكيها برأيه وان كان خطأ ويستنكف عن سؤال من هو اعلم منه وعلاجه المعرفة بان جميع ما له من الكمال انما هو نعمة من الله وفضل من غير سابقة تدبير وتصرف من نفسه فاذا عرف ذلك حق المعرفة وعرف انه ليس له

من نفسه كما لا ينقطع عرق العجب الذي ينشأ هو من الجهل

علم آفات الغرور

وهو سكون النفس الى ما يوافق الهوى ويميل اليه الطبع عن شبهة وخدعة من الشيطان والمغرورون اصناف منهم العلماء الذين احكموا العلوم الشرعية والعقلية وتعمقوا فيها واهملوا محافظة الجوارح عن المعاصي والزامها الاعمال الصالحة وهم مغرورون لان العلم اذا لم يقارنه العمل لا يكون له مكان عند الله تعالى وعند الخواص من عباده ومنهم الذين احكموا العلم والعمل واهملوا تزكية نفوسهم عن الاخلاق الذميمة وهم مغرورون ايضا اذ لا ينجو في الآخرة الا من اتى الله بقلب سليم ومنهم الذين اعترفوا بان النجاة في الآخرة انما هي بتزكية النفس عن الاخلاق الذميمة الا انهم يزعمون انهم منفكون عنها وهؤلاء مغرورون ايضا لان هذا من العجب والعجب من اشد الصفات المهلكات ومنهم الذين اتصفوا بالعلم وتزكية الاخلاق لكن بقي منها خبايا في زوايا القلب ولم يشعروا بها وهؤلاء ايضا مغرورون بظواهر اعمالهم وغفلوا عن تحصيل القلب السليم ومنهم الذين اقتصروا على علم الفتاوى واجراء الاحكام وهم مغرورون لانهم اقتصروا على فرض الكفاية واخلوا بفرض العين وهو اصلاح انفسهم وتزكية اخلاقهم وتصفيتها فانها من الحقد والحسد وامثال ذلك ومنهم الوعاظ واعلاهم رتبة من يتكلم في اخلاق النفس وصفات القلب من الخوف والرجاء والاخلاص ونحو ذلك وآثارها وهم مغرورون لانهم يتكلمون فيما ذكر وليس لهم من ذلك شيء ومنهم من اشتغل باللغة ودقائق العلوم العربية واغتر بهم فيها ظنا منهم انهم من علماء الامة لانهم في صدد احكام مباني الكتاب والسنة وهم مغرورون لانهم اتخذوا القشر مقصودا فاغتروا به واصناف المغرورين من الناس لا يمكن تعدادهم وفي هذا القدر كفاية لمن اعتبر الا ان الاهم المهم طريق دفع الغرور ولا يمكن ذلك الا بالعقل الذي هو منبع الخيرات واساسها ثم بالمعرفة وهي لا تتم الا بمعرفة نفسه بالذل والعبودية ومعرفة ربه بالجلال والهيبة ومعرفة قلبه بالذات [illegible]

قلت وقد عد الشيخ ابن الجوزي في كتابه تلبيس ابليس ... فان شئت الزيادة فارجع اليه ... [illegible]

واستوت عنده من الدنيا ذهبها ومدرها فلا يبقى للشيطان عليه من سلطان فيزيد
ينسد في قلبه مداخل الغرور ومن لم يجعل الله له نورا فما له من نور

علم آفات الغضب

وهو مذموم بكتاب الله تعالى وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم واجماع الصحابة
والتابعين وحقيقته انه حرارة تنبعث من الباطن لدفع المضار البدنية لان البدن
لكونه غير مامون عن الضرر خلق الله تعالى في البدن نار الغضب لتدفع الضرر عنه
وله درجات احداها الافراط وهو مذموم لانه يتجاوز عن حد دفع الشر الى ايقاع الشر
وثانيتها التفريط وهو ايضا مذموم لانه لا يقدر على تحقيق ما خلق الغضب له وهو دفع
الشر وثالثتها الاعتدال وهو ان ينتظر اشارة العقل والدين فينبعث حيث تجب الحمية
وينطفي حيث يحسن الحلم وهو الوسط ولتحصيل هذا الاعتدال طرق ورياضات يعرفها
اهلها وليس هذا المقام موضع تفصيلها

علم آفات الكبر

وهو صفة في النفس وما في الظاهر من اماراتها هو ان يرى نفسه فوق الغير في
صفات الكمال فيحصل في قلبه اغترار وهزة وفرح وركون الى روية نفسه والتكبر
اما على الله تعالى والعياذ بالله من ذلك كتكبر فرعون ونمرود واما على الرسل والانبياء بان
لا يطيعهم كتكبر ابي جهل وابي بن خلف واما على الخلق وهذا وان كان دون الاولين الا انه ام
عظيم ولهذا ذمه الله تعالى ورسوله والكتاب والسنة مشحونان من ذمه ومدح التواضع
واسبابه الظاهرة اما العلم لانه يكون سببا لروية النفس واستحقار الغير واما العمل
والعبادة لان صاحبه يرى فضيلته في نفسه بذلك على غيره واما بالحسب والنسب
قلما ينفك عنه نسيب واما الجمال واكثر ما يكون ذلك في النساء واما المال كما يرى
في الاغنياء واما القوة كما ترى في الاقوياء فانهم يتكبرون بها على الضعفاء واما كثرة
الخدام والعبيد والاقارب والبنين ومن ذلك المكاثرة بالمستفيدين بين العلماء واما
اسبابه الباطنة فهي اما العجب وهو الكبر الباطن واما الحقد لانه اذا رسخ في القلب نافت النفس

من تطليع الحق واما الحسد فهو ايضا يشتمل عليان بعامله باستحقاق الكبر واما الرياء
فان كثيرا من الناس يتكبر على اخر ولا يستفيد منه العلم لئلا يقال انه افضل منه
وطريق معالجة الكبر اما عام يقطع عرقه بالكلية وهو ان يعرف ذل نفسه وان الكبرياء
لله تعالى وان يواظب على قصد التواضع والتشبه بالمتواضعين الى ان يرسخ فيه
ذلك ويتذكر قول النبي صلى الله عليه وسلم انما انا عبد اكل كما ياكل العبد مع ان له من
المنصب الجليل فوق جميع المناصب واما خاص وهو ان يدفع الكبر بالنسب بان ذلك
اعتداد بكمال الغير ويدفع الكبر بالجمال بملاحظة ما في باطنه من الاقذار وبما
سيصير اليه في القبر ويدفع الكبر بالقوة بانه اذا مرض يصير اعجز العاجزين وبان الحمار و
البقر اكمل في ذلك منه ويدفع الكبر بالغنى والاعوان والانصار بان جميع ذلك في معرض
الافات ويدفع الكبر بالعلم بان حجة الله تعالى على العالم اوكد وبان الكبر لا يليق الا لله عز وجل شانه

علم افات اللسان

وافاته انما هي في التكلم بما لا يعنيه وهو ان تتكلم ما لو سكتت عنه لم تاثم ولم تتضرر في حال
او مال لان ان حكيت بعض الحكايات وانت صادق فيها فقد ضيعت اوقاتك وان زدت
فيها او نقصت عنها فانت اثم لان ذلك كذب مثلا اذا سألت رجلا هل انت صائم
فان سكت فقد تاذيت وان قال لا فقد كذب وان قال نعم استبدل سر عمله جهرا
فدخل عليه الرياء وتفاصيل انواع الافات بحسب انواع الكلام مذكورة في المطولات

علم افات المال

وله منافع كما قال النبي صلى الله عليه وسلم نعم المال الصالح للرجل الصالح ومضار وهي
كثيرة مذكورة في القران والحديث اما منافعه ففي الانفاق على نفسه ليعين على
الطاعة كالمطعم والملبس والمسكن والمنكح وسائر ضروريات المعيشة والانفاق في
سبيل الله تعالى كالزكوة والحج ونحوهما والانفاق لوقاية العرض كدفع هجو الشاعر وقطع
السنة السفهاء فان ذلك صدقة لان فيه منعهم عن الغيبة والانفاق على الخدم فان
ذلك منفعة دينية اذ لو تولى الانسان جميع مصالحه بذاته فاته اوقات كثيرة من الاوقات

علي حسين [illegible] ١٢٠٣ [illegible] عفا الله عنه

لما صعفها ولا و هوان المال الكثير ربما يجر الانسان الى المعاصي والشهوات و ايضا المال المباح ربما لا يفي لتحصيل مراداته الدنيوية فيجره ذلك الى الوقوع في الشبهات ثم يجره ذلك الى الوقوع في الحرام ومن الآفات التي لا يتخلص منها الا الاقلون وهو الداء العضال والخسران العظيم الهاء صاحبه عن ذكر الله تعالى واما علاجه فلان لحب المال سببين احدهما حب الشهوات وطول الامل وثانيهما حب عين المال فعلاج الاول القناعة والصبر وقصر الامل بكثرة ذكر الموت وذكر موت الاقران وعلاج الثاني تكرار ما ورد في القرآن والحديث من مذمة الدنيا وحقارتها وكونها عدوة الله تعالى وعدوة الانسان ؂

علم افضل القرآن وفاضله

ذكره ابو الخير من فروع علم التفسير ونقل فيه مذاهب الائمة الاعلام كما في الاتقان

علم اقسام القرآن

جمع قسم بمعنى اليمين جعله السيوطي نوعا من انواع علوم القرآن وتبعه صاحب مفتاح السعادة حيث اورده من فروع علم التفسير وقال صنف فيه الحافظ ابن القيم رحمه الله مجلدا سماه التبيان اقسم الله بنفسه في القرآن في سبعة مواضع والباقي كله قسم بمخلوقاته واجابوا عنه بوجوه ؂

علم الاكتاف

هو علم باحث عن الخطوط والاشكال التي ترى في اكتاف الضان والمعز اذا قوبلت بشعاع الشمس من حيث دلالتها على احوال العالم الاكبر من الحروب الواقعة بين الملوك واحوال الخصب والجدب وقلما يستدل بها على الاحوال الجزئية لانسان معين يؤخذ لوح الكتف قبل طبخ لحمه ويلقى على الارض اولا ثم ينظر فيه فيستدل باحواله من الصفاء والكدر والحمرة والخضرة الى الاحوال الجارية في العالم من الغلاء والرخاء

والحروب الواقعة بين الامراء ولمن الغلبة فيها وتنصب اطرافه الاربعة الى جهات العالم ويحكم بذلك على كل ضلع منها باحوال متعلقة بها على ما يظهر في اللوح وينسب علم الكتف الى امير المؤمنين علي بن ابي طالب رضي الله عنه قال صاحب مدينة العلوم وصاحب مفتاح السعادة رايت مقالة في هذا العلم مختصرة غاية الاختصار لكن بين فيها الانية دون اللمية يعني المسائل مجردة عن الدلائل وقد سبق انه من فروع علم الفراسة

علم الاكر

هو علم يبحث فيه عن الاحوال العارضة للكرة والمقادير المتعلقة بها من حيث انها كرة من غير نظر الى كونها بسيطة او مركبة عنصرية او فلكية فموضوعه الكرة بما هو كرة وهي جسم يحيط به سطح واحد مستدير في داخله نقطة يكون جميع الخطوط المستقيمة الخارجة منها اليه متساوية وتلك النقطة مركز حجمها سواء كانت مركز ثقلها او لا وقد يبحث فيه عن احوال الاكر المتحركة فاندرج فيه ولا حاجة الى جعله علما مستقلا كما جعله صاحب مدينة العلوم ومفتاح السعادة وعدهما من فروع علم الهيئة فقال لتوقف براهين علم الهيئة على هذين اشد توقف ولهذا جعل نفع هذا العلم وفيه كتب للاوائل والاواخر منها الاكر المتحركة للمهندس الفاضل اوطولوقس اليوناني وقد عربوه في زمن المامون ثم اصلحه يعقوب بن اسحق الكندي واكر مانالاوس واكر ثاوذوسيوس

علم الآلات الحربية

هو علم يتعرف منه كيفية اتخاذ الآلات الحربية كالمنجنيق وغيرها وهو من فروع علم الهندسة ومنفعته ظاهرة لانه شديد الغناء في دفع الاعداء وحماية المدن وهذا العلم احد اركان الدين لتوقف امر الجهاد عليه ولبني موسى بن شاكر كتاب مفيد في هذا العلم كذا في مفتاح السعادة ومدينة العلوم وينبغي ان يضاف علم رمي القوس والبنادق الى هذا العلم وان ينبه على ان امثال ذلك العلم فيسمى علم

وضعها وصنعتها وعلم استعمالها وفيه كتب

علم الآلات الرصدية

ذكره ابو الخير من فروع علم الهيئة وقال هو علم يتعرف منه كيفية تحصيل الآلات الرصدية قبل الشروع في الرصد فان الرصد لا يتم الا بالآلات كثيرة وتحصيل تلك الآلات يتوقف على معرفة احوالها وكتاب الآلات العجيبة للخازني يشتمل على ذلك انتهى ومثله في مدينة العلوم قال العلامة تقي الدين الراصد في سدرة منتهى الافكار والغرض من وضع تلك الآلات تشبيه سطح منها بسطح دائرة فلكية ليمكن بها ضبط حركتها ولن يستقيم ذلك ما دام لنصف قطر الارض قدر محسوس عند نصف قطر تلك الدائرة الفلكية الا بتعديله بعد الاحاطة باختلافه الكلي وحيث احسسنا بحركات دورية مختلفة وجب علينا ضبطها بآلات رصدية تشبهها في وضعها لما يمكن له التشبيه ولما لم يمكن له ذلك يضبط اختلافه ثم فرض كرات تطابق اختلافها المقيسة الى مراكز العالم تلك الاختلافات المحسوس بها اذا كانت متحركة حركة بسيطة حول مراكزها فبمقتضى تلك الاغراض تعددت الآلات والذي انشأناه بدار الرصد الجديد هذه الآلات منها اللبنة وهي جسم مربع مستو يستعلم به الميل الكلي وابعاد الكواكب وعرض البلد ومنها الحلقة الاعتدالية وهي حلقة تنصب في سطح دائرة المعدل ليعلم بها التحويل الاعتدالي ومنها ذات الاوتار قال وهي من مخترعنا وهي اربع اسطوانات مربعات تغني عن الحلقة الاعتدالية على انها يعلم بها تحويل الليل ايضا ومنها ذات الحلق وهي اعظم الآلات هيئة ومدلولا وتركب من حلقة تقام مقام منطقة فلك البروج وحلقة تقام مقام المارة بالاقطاب تركب احداها في الاخرى بالتنصيف والتقطيع وحلقة الطول الكبرى وحلقة الطول الصغرى تركب الاولى في محدب المنطقة والثانية في مقعرها وحلقة نصف النهار وقطر مقعرها مساو لقطر محدب حلقة الطول الكبرى ومن حلقة الارض قطر محدبها قدر قطر مقعر حلقة الطول الصغرى

فتوضع هذه على كرسي ومنها ذات السمت والارتفاع وهي نصف حلقة قطرها
سطح من سطوح اسطوانة متوازية السطوح يعلم بها السمت وارتفاعها وهذه الآلة
من مخترعات الرصاديين الاسلاميين ومنها ذات الشعبتين وهي ثلاث مساطر على كرسي
يعلم بها الارتفاع ومنها ذات الجيب وهي مسطرتان منتظمتان انتظام ذات الشعبتين
ومنها المشبهة بالناطق قال وهي من مخترعاتنا كثيرة الفوائد في معرفة ما بين الكوكبين
من البعد وهي ثلاث مساطر اثنتان منتظمتان انتظام ذات الشعبتين ومنها
الربع المسطري وذات النقبتين والبنكام الرصدي وغير ذلك وللعلامة غياث الدين
جمشيد رسالة فارسية في وصف تلك الآلات سوى ما اخترعه تقي الدين
واعلم ان الآلات الفلكية كثيرة منها الآلات المذكورة ومنها السدس الذي ذكره
جمشيد ومنها ذات المثلث ومنها انواع الاسطرلابات كالتام والمسطح والطوماري
والهلالي والزورقي والعقربي والآسي والقوسي والجنوبي والشمالي والكري والمسطح والمسرطق
وحق القمر والمغني والجامعة وعصا موسى ومنها انواع الارباع كالتام والمجيب والمقنطرات
والآفاقي والشكازي ودائرة المعدل وذات الكرسي والزرقالة وربع الزرقالة وطبق المناطق
وذكر ابن الشاطر في النفع العام انه امعن النظر في الآلات الفلكية فوجدها مع كثرتها انها
ليس فيها ما يفي بجميع الاعمال الفلكية في كل عرض قال ولابد ان يدخلها الخلل في غالب
الاعمال اما من جهة تعسر تحقيق الوضع كالمبطحات او من جهة تحرك بعضها على بعض وكثرة تفاوت ما بين
خطوطها وتزاحمها كالاسطرلابات الشكازية والزرقالية وغالب الآلات او من جهة الخيط وتحريك المري
وتزاحم الخطوط كالارباع المقنطرات والمجيبة وان بعضها يعسر بها غالب المطالب الفلكية وبعضها لا
يفي الا بالقليل وبعضها يختص بعرض واحد وبعضها بعروض مختصة وبعضها تكون اعمالها ظنية
غير برهانية وبعضها يأتي بعض الاعمال بطريق طويلة خارجة عن الحد وبعضها يعسر حملها ويقبح
شكلها كالآلة الشاملة فوضع آلة يخرج بها جميع الاعمال في جميع الآفاق بسهولة مقصد
ووضوح برهان فسماها الربع التام

علم الآلات الساعة

من الصناديق والضوارب وامثال ذلك ونفعه بين لكل احد وفيها مجلدات عظيمة هذا حاصل ما ذكره ابو الخير في فروع الهيئة ونحوه في مدينة العلوم اقول لا يخفى عليك انه هو علم البنكامات الذي جعله من فروع الهندسة وسياتي في الباء و كيفية وضعها مسطورة في كتاب حيل بني موسى

علم الالات الظلية

هو علم يعرف منه مقادير ظلال المقاييس واحوالها الاخر والخطوط التي ترسم في اطرافها واحوال الظلال المستوية والمنكوسة ومنفعته معرفة ساعات النهار بهذه الالات كالبسائط والقائمات والمائلات من الرخامات وفيه كتاب مبرهن لابراهيم بن سنان الحراني ذكره ابو الخير في فروع علم الهيئة ومثله في مدينة العلوم

علم الالات العجيبة الموسيقائية

هو علم يتعرف منه كيفية وضعها وتركيبها كالعود والمزامير والقانون سيما الارغنون وغير ذلك ولقد ابدع واضعها فيها الصنائع العجيبة والامور الغريبة قال ابو الخير ولقد شاهدته واستمعت به مرات عديدة ولم تزد المشاهدة والنظرة الا دهشة وحيرة ثم قال وانما تعرضت لها مع كونها محرمة في شريعتنا لكونها من فروع العلوم الرياضية اقول وسياتي بيان حكمة الحرمة في الموسيقي وعبارة مدينة العلوم ولا نطول الكلام بذكر انواع الالات الموسيقية لانها محرمة في شريعتنا وعمر طالب الاخرة اشرف من ان يضيع اوقاته في امثال هذه وانما تعرضت لها ههنا لتتميم انواع العلوم انتهى قلت ومن قول اصحاب هذا العلم هذا الشعر

من كل شيء لذيذ احتسي قدحا ... وكل ناطقة في الكون يطربني

ومن انواع تلك الالات الكوس والطبل والنقارة والدائرة ومن انواع المزامير النائي والسورنا والنفير والمثقال والقوال وآلة يقال لها بوري ودودك ومن انواع ذات الاوتار الطنبور والششتا والرباب وآلة يقال لها قانون وجنك وغير ذلك وقد اورد الشيخ في الشفا تصويرها وكذا العلامة الشيرازي في درة التاج

علم الآلات الروحانية

وهو علم يتبين منه كيفية ايجاد الآلات المرتبة المبنية على ضرورة عدم الخلاء ونحوها
كقدح العدل وقدح الجور اما الاول فهو اناء اذا امتلأ منها قدر معين يستقر فيها
الشراب وان زيد عليها ولو بشيء يسير ينصب الماء وينفرغ الاناء عنه
بحيث لا يبقى منه قطرة واما الثاني فله مقدار معين ان صب فيه الماء بذلك
القدر القليل يثبت وان ملئ يثبت ايضا وان كان بين المقدارين ينفرغ الاناء كل
ذلك لعدم امكان الخلاء وهذا العلم من حيث تعلقه بمقدار معين من الاناء
من فروع علم الهندسة ومن حيث كونه مبنيا على عدم الخلاء من فروع علم
الطبيعي ومن هذا القبيل دوران الساعات ويسمى علم الآلات روحانية لارتياح النفس
وارتياضها بغرائب هذه الآلات واشهر كتب هذا الفن حيل بني موسى بن شاكر وفيه
كتاب مختصر لفيلن وكتاب مبسوط للبديع الجزري كذا قال ابو الخير

علم الالغاز

هو علم يتعرف منه دلالة الالفاظ على المراد دلالة خفية في الغاية لكن لا بحيث
تنبو عنها الاذهان السليمة بل تستحسنها وتنشرح اليها بشرط ان يكون المراد من الالفاظ
الذوات الموجودة في الخارج وبهذا يفترق عن المعمى لان المراد من الالفاظ اسم شيء
من الانسان وغيره وهو من فروع علم البيان لان المعتبر فيه وضوح الدلالة كما سيأتي
والغرض فيهما الاخفاء وستر المراد ولما كان ارادة الاخفاء على وجه الندرة عند امتحان
الاذهان لم يلتفت اليهما البلغاء حتى لم يعد وهما ايضا من الصنائع البديعية التي
يبحث فيها عن الحسن العرضي ثم هذا المدلول الخفي ان لم يكن الفاظا وحروفا بلا
قصد دلالتها على معان اخر بل ذوات موجودة يسمى اللغز وان كان الفاظا وحروفا
دالة على معان مقصودة يسمى معمى وبهذا يعلم ان اللفظ الواحد يمكن ان يكون معمى
ولغزا باعتبارين لان المدلول اذا كان الفاظا فان قصد بها معان اخر يكون معمى

وإن قصد ذوات الحروف على أنها من الذات يكون لغزا وأكثر مبادي هذين العلمين مأخوذ من تتبع كلام الملغزين وأصحاب المعمى وبعضها أمور تخييلية تعتبرها الأذواق ومسائلها راجعة إلى المناسبة الذوقية بين الدال والمدلول الخفي على وجه يقبلها الذهن السليم ومنفعتهما تقويم الأذهان وتشحيذها ومن أمثلة الألغاز قول القائل في القلم

وما غلام راكع ساجد ... أخو نحول دمعه جاري
ملازم الخمس لأوقاتها ... منقطع في خدمة الباري

وآخر في الميزان شعر

وقاضي قضاة يفصل الحق ساكتا ... وبالحق يقضي لا يبوح فينطق
قضى بلسان لا يميل وإن يمل ... على أحد الخصمين فهو مصدق

ومن الكتب المصنفة فيه أيضا كتاب الألغاز للشريف عز الدين حمزة بن أحمد الدمشقي الشافعي المتوفى سنة أربع وسبعين وثمانمائة وصنف فيه جمال الدين عبد الرحيم بن حسن الإسنوي الشافعي المتوفى سنة اثنتين وسبعين وسبعمائة وتاج الدين عبد الوهاب بن السبكي المتوفى سنة إحدى وسبعين وسبعمائة ومن الكتب المصنفة فيه الذخائر الأشرفية في الألغاز الحنفية للقاضي عبد البر بن شحنة الحلبي المتوفى سنة إحدى وعشرين وتسعمائة وهو الذي انتخب ابن نجيم في الفن الرابع من الأشباه وذكر أن خيرة الفقهاء والعدة اشتملا على كثير من ذلك لكن أكثرها ألغاز فقهية

علم الإلهي

هو علم يبحث فيه عن الموجودات من حيث هي موجودات وموضوعه الوجود من حيث هو وغايته تحصيل الاعتقادات الحقة والتصورات المطابقة لتحصيل السعادة الأبدية والسيادة السرمدية كذا في مفتاح السعادة وفي كشاف اصطلاحات الفنون هو علم بأحوال ما لا يفتقر في الوجودين أي الخارجي والذهني إلى المادة ويسمى أيضا بالعلم الأعلى وبالفلسفة الأولى وبالعلم الكلي وبما بعد الطبيعة وبما قبل الطبيعة والبحث فيه عن الكميات المتصلة والكيفيات المحسوسة والمختصة بالكميات وأمثالها مما يفتقر إلى المادة في الوجود

الخارجي استطرادي وكذا البحث عن الصورة مع ان الصورة تحتاج الى المادة في التشخص
كذا في العلمي وفي الصدر امن الحكمة النظرية ما يتعلق بامور غير مادية مستغنية
القوام في نحوي الوجود العيني والذهني عن اشتراط المادة كالاله الحق والعقول
الفعالة والاقسام الاولية للموجود كالواجب والممكن والواحد والكثير والعلة و
المعلول والكلي والجزئي وغير ذلك فان خالط شيء منها المواد الجسمانية فلا يكون على
سبيل الافتقار والوجوب وسموا هذا القسم العلم الاعلى فمنه العلم الكلي المشتمل على
تقاسيم الوجود المسمى بالفلسفة الاولى ومنه الالهي الذي هو فن من المفارقات وموضوع
هذين الفنين اعم الاشياء وهو الموجود المطلق من حيث هو انتهى واصول الالهي خمسة
الاول الامور العامة الثاني اثبات الواجب وما يليق به الثالث اثبات الجواهر الروحانية
الرابع بيان ارتباط الامور الارضية بالقوى السماوية الخامس بيان نظام الممكنات وفروعه
قسمان الاول البحث عن كيفية الوحي وصيرورة المعقول محسوسا ومنه تعريف الالهيات
ومنه الروح الامين الثاني العلم بالمعاد الروحاني انتهى وقال صاحب ارشاد القاصد ويعبر عنه
بالالهي لاشتماله على علم الربوبية وبالعلم الكلي لعمومه وشموله لكليات الموجودات وبعلم
ما بعد الطبيعة لتجرد موضوعه عن المادة ولواحقها قال واجزاؤه الاصلية خمسة الاول النظر
في الامور العامة مثل الوجود والماهية والوجوب والامكان والقدم والحدوث والوحدة و
الكثرة والثاني النظر في مبادئ العلوم كلها وتبيين مقدماتها ومراتبها والثالث النظر في
اثبات وجود الاله ووجوبه والدلالة على وحدته وصفاته والرابع النظر في اثبات الجواهر
المجردة من العقول والنفوس والملائكة والجن والشياطين وحقائقها واحوالها والخامس
النظر في احوال النفوس البشرية بعد مفارقتها وحال المعاد ولما اشتدت الحاجة اليه اختلفت الطرق
في الطالبين من رام ادراكه بالبحث والنظر وهؤلاء زمرة الحكماء الباحثين ورئيسهم ارسطو وهذا
الطريق انفع للتعلم لو وفى بجملة المطالب وقامت عليها براهين يقينية وهيهات ومنهم من سلك طريق
تصفية النفس بالرياضة واكثرهم يصل الى الامور الذوقية ويكشف له العيان ويجل ان يوصف باللسان ومنهم من
ابتدأ امره بالبحث والنظر وانتهى الى التجريد وتصفية النفس فجمع بين الفضيلتين وينسب مثل هذا الى

وافلاطون والسهروردي والبيهقي انتهى قال ابو الخير وهذا العلم هو المقصد الاقصى
والمطلب الاعلى لكن لمن وقف على حقائقه واستقام في الاطلاع على دقائقه لا لمن تخلى به
فقد فاز فوزا عظيما ومن زلت فيه قدمه او طغى به قلمه فقد ضل ضلالا بعيدا
وخسر خسرانا مبينا اذ الباطل يشاكل الحق في ماخذه والوهم يعارض العقل في
دلائله جل جناب الحق عن ان يكون شريعة لكل وارد او يطلع على سرائر قدسه الا
واحد بعد واحد وقلما يوجد انسان يصفو عقله عن كدر الاوهام ويخلص فهمه
عن مهاوي الابهام ويستسلم لما قررته الاعلام واعلم ان من النظر رتبة تناظر
طريق التصفية ويقرب حد هاتين منها وهو طريق الذوق ويسمونه الحكمة الذوقية
وممن وصل الى هذه الرتبة في السلف السهروردي وكتاب حكمة الاشراق له صادر
عن هذا المقام برمز اخفى من ان يعلم وفي المتاخرين الفاضل الكامل مولانا شمس الدين
الفناري في بلاد الروم ومولانا جلال الدين الدواني في بلاد العجم ورئيس هؤلاء الشيخ صدر
الدين القونوي والعلامة قطب الدين الشيرازي انتهى ملخصا وسياتي تمام التفصيل في
الحكمة عند تحقيق الاقسام ان شاء الله العزيز العلام واعلم ان منبع العلوم الحكمية
النظرية واستاذ الكل فيها ادريس عليه السلام اتاه الله الحكمة والنبوة وانزل عليه
ثلثين صحيفة وعلم النجوم وافهمه عدد السنين والحساب وعلمه الالسنة حتى تكلم
الناس في زمنه باثنين وسبعين لسانا ولد بمصر وسموه هرمس الهرامسة وباليونانية ارميس بمعنى
عطارد وعرب بهرمس واسمه الاصلي هنوخ وعرب اخنوخ وسماه الله تعالى في كتابه
العربي المبين ادريس لكثرة دراسته كتاب الله تعالى وقيل ان معلمه غوثاذيمون
المصري وتفسيره السعيد الجد قيل وهو شيث عليه السلام ثم ان ادريس عرف الناس صفة
نبينا محمد صلى الله عليه وسلم بانه يكون بريئا عن المذمومات والافات كلها كاملا في
الفضائل الممدوحات لا يقصر عما يسال عنه مما في الارض والسماء وما فيه دواء وشفاء
وانه يكون مستجاب الدعوة في كل ما يطلبه ويكون مذهبه ودينه ما يصلح به العالم
وكانت قبلة ادريس جهة الجنوب على خط نصف النهار وكان زي اتباع الخلفة

حسن الوجه ابلج كث اللحية مليح الشمائل والثنايا طويلا تام الباع عريض المنكبين ضخم
العظام قليل اللحم ازرق العين اكحلها متانيا في كلامه كثير الصمت واذا اغتاظ احتد
تعرف شبابته اذا تكلم وكانت مدة مقامه في الارض ثنتين وثمانين سنة ثم رفعه الله
مكانا عليا وهو اول من خاط الثياب وتحكم بالنجوم وانذر بالطوفان واول من بنى الهياكل
ومجد الله فيها واول من نظر في الطب واول من الف القصائد والاشعار وهو الذي بنى
اهرام بمصر وصور فيها جميع العلوم والصناعات لانه خشية ان يذهب رسمها بالطوفان
واعلم ايضا ان من اساتذة الحكمة الحكيم افلاطون احد الاساطين الخمسة للحكمة
من يونان كبير القدر مقبول القول البليغ في مقاصده اخذ عن فيثاغورس وشارك مع
سقراط في الاخذ عنه وصنف في الحكمة كتبا كثيرة لكن اختار فيها الرمز والاغلاق
وكان يعلم تلامذته وهو ماش ولهذا سموا المشائين وفوض الدرس في اخر عمره الى اشد
اصحابه وانقطع هو للعبادة وعاش ثمانين سنة وولد في مدينة اثينس ولازم سقراط
خمسين سنة وكان عمره اذ ذاك عشرون سنة وتزوج امرأتين وكانت نفسه في التعليم
مباركة تخرج بها علماء اشتهروا من بعده ومن جملة اساتذة الحكمة ارسطاطاليس
تلميذ افلاطون لازم خدمته مدة عشرين سنة وكان افلاطون يؤثره على غيره
ويسميه العقل وهو خاتم حكمائهم وسيد علمائهم واول من استخرج المنطق وله
كتب شريفة في الفلسفة وكان معلم الاسكندر بن فيلقوس وبآدابه وسياسته
عمل هو فظهر الخير وفاض العدل وبه انقمع الشرك في بلاد اليونانيين ومعنى ارسطاطاليس
محب الحكمة او الفاضل الكامل عاش سبعا وستين سنة ومصنفاته تتيف على ثمانين
وكان ابيض اجلح حسن القامة عظيم العظام صغير العينين والفم عريض الصدر
كث اللحية اشهل العينين اقنى الانف يسرع في مشيته ناظرا في الكتب دائما يقف عند كل
كلمة ويطيل الاطراق عند السؤال قليل الجواب ينتقل في اوقات النهار في الفيافي
ونحو الانهار محبا لاستماع الالحان والاجتماع باهل الرياضة واصحاب الجدل منصفا من
نفسه اذا خصم ويعترف بموضع الاصابة والخطا معتدلا في الملابس والماكل مات وله ثمانية

وتسعين سنة ثم انه تخلف عن خدمة الملوك وبنى موضع التعليم واقبل على العناية
بصالح الناس وكان جليل القدر كثير التلاميذ من الملوك وابنائهم وكان اهل
مدينة اسطا اذا اشكل عليهم امر يجتمعون الى قبره حتى يفتح لهم ويزعمون ان قبره
يصح فكرهم ويذكي عقولهم واستيفاء اخباره لا يمكن الا في مجلد ومن جملة اساتذة الحكمة
الفارابي وهو ابو نصر محمد بن محمد كان ذكيا حكيما مشهورا صاحب التصانيف في المنطق
والحكمة وغيرهما من العلوم وهو اكبر فلاسفة الاسلاميين لم يكن فيهم من بلغ رتبته
في فنونه وتخرج ابن سينا في كتبه وبعلومه انتفع في تصانيفه وكان رجلا تركيا
تنقلت به الاسفار الى ان وصل بغداد وهو يعرف كثيرا من اللغات غير العربي ثم تعلمه
واتقنه ثم اشتغل بالحكمة فقرأ على ابي بشر متى بن يونس الحكيم من شرح كتاب ارسطو
في المنطق سبعين سفرا وكان هو شيخا كبيرا له صيت عظيم يجتمعون في حلقته
كل يوم المئون من المنطقيين ثم اخذ طرفا من المنطق من ابي حنا ابن خيلان الحكيم
النصراني بمدينة حران ثم نقل الى بغداد وقرأ بها علوم الفلسفة وتمهر في كتب ارسطو
جميعها يقال وجد كتاب النفس لارسطو وعليه مكتوب بخط الفارابي اني قرأت هذا
الكتاب مائة مرة وقال قرأت السماع الطبيعي لارسطو اربعين مرة ومع ذلك اني محتاج
الى معاودته وكان يقول لو ادركت ارسطو لكنت اكبر تلامذته ثم سافر الى دمشق
ثم الى مصر ثم عاد الى دمشق فاحسن اليه سلطانها سيف الدولة بن حمدان واجرى
عليه كل يوم اربعة دراهم لانه كان ازهد الناس في الدنيا لا يحتفل بامر مكتسب ولا
مسكن ولذا اقتصر على اربعة دراهم وكان منفردا بنفسه لا يكون الا في مجتمع ماء
او مشتبك رياض ويؤلف كتبه هناك وكان اكثر تصانيفه في الرقاع ولم يصنف في
الكراريس الا قليلا فلذا كانت اكثر تصانيفه فصولا وتعليقات وبعضها ناقصا ويحكى
ان الآلة المسماة بالقانون من تركيبه توفي سنة تسع وثلثين وثلثمائة بدمشق وقد
ناهز ثمانين سنة وعدد مصنفاته من الكتب والرسالة سبعون كلها نافعة سيما كتابان
في العلم الالهي والمدني لا نظير لهما احدهما المعروف بالسياسة المدنية والآخر السيرة الفاضلة

لـه
يحكى انه دخل على مجلس سيف
الدولة وهو بزي الاتراك
وكان ذلك زيه دائما فتخطى
رقاب الناس وكان المجلس
غاصا حتى انتهى الى مجلس سيف
الدولة وزاحمه حتى اخرجه عنه
فقال سيف الدولة لمماليكه بلسان
ان هذا الشيخ قد اساء
الادب واني لسائله عن اشياء
ان لم يعرف بها فاخرجوه
فقال له ابو نصر بذلك اللسان
ايها الامير اصبر فان الامور
بعواقبها فقال سيف الدولة
اتحسن بهذا اللسان فقال
نعم احسن اكثر من سبعين لسانا
[illegible]

وصنف كتابا شريفا في احصاء العلوم والتعريف باغراضها لم يسبق اليه احد ولا ذهب
احد مذهبه ولا يستغني عنه احد من طلاب العلم وكذا كتابه في اغراض افلاطون
ارسطو اطلع فيه على اسرار العلوم وثمارها علما علما وبين كيفية التدريج من بعضها الى بعض
شيئا فشيئا ثم بدأ بفلسفة ارسطو ووصف اغراضه في تواليفه المنطقية والطبيعية
فلا اعلم كتابا اجدى على طلب الفلسفة منه وفاراب احدى مدن الترك فيما وراء النهر
ومن جملة اساطين الحكمة ابو علي حسين بن عبد الله بن سينا الحكيم المشهور وكان ابوه
من بلخ ثم انتقل منها الى بخارا وكان من العمال الكفاة وتولى العمل بقرية من بخارا
يقال لها خرميثن ثم انتقلوا الى بخارا وانتقل الرئيس بعد ذلك في البلاد واشتغل
بالعلوم وحصل الفنون ولما بلغ عشر سنين من عمره اتقن علم القرآن العزيز والادب
وحفظ اشياء من اصول الدين وحساب الهندسة والجبر والمقابلة ثم قرأ كتاب ايساغوجي
على ابي عبد الله الناتلي واحكم عليه ظواهر المنطق لانه لم يكن يعرف دقائقها ثم حل
هو بنفسه دقائق غفل عنها الاوائل واحكم عليه اقليدس والمجسطي وفاقه اضعافا
كثيرة وكان مع ذلك يختلف في الفقه الى اسمعيل الزاهد يقرأ ويبحث ويناظرهم
ثم اشتغل بتحصيل الطبعي والالهي وغير ذلك ففتح الله عليه ابواب العلوم ثم رغب في
علم الطب كالاوائل والاواخر في اقل مدة واصبح عديم القرين فقيد المثيل وقرأ عليه
فضلاء هذا الفن انواعه والمعالجات المقتبسة من التجربة وسنه اذ ذاك نحو ست عشر
وفي مدة اشتغاله لم ينم ليلة واحدة بكمالها ولم يشتغل في النهار بشيء سوى العلم
والمطالعة وكان اذا اشكلت عليه مسئلة توضأ وقصد المسجد الجامع وصلى ودعا الله
عز وجل ان يسهلها عليه ويفتح مغلقها له ففتح الله تبارك وتعالى مشكلاتها ثم اتصل
بخدمة نوح بن نصر الساماني صاحب خراسان بسبب الطب ودخل الى خزانة كتبه
واطلع على كتب لم تقرع آذان الزمان بمثلها وحصل نخب فوائدها وتحلى
بنفائس فرائدها ويحكى عنه انه لم يطلع على مسئلة الى آخر عمره الا وكان يعرفها
وكان في ثمانية عشر سنين من سنه حتى حكي عنه انه قال كل ما علمته في ذلك الوقت

فهو كما علمته الآن لم ازد عليه الى اليوم وهذا امر عظيم لا يكاد يقبله العاقل لو لا عرف حذاقته ثم تنقلت به الاحوال بامور يطول شرحها حتى استوزر ثم عزل وحبس وبعد هذه الاحوال كلها مرض ثم صلح ثم دخل الى ان ضعف جدا ثم اغتسل وتاب وتصدق بما معه على الفقراء ورد المظالم على من عرفه واعتق مماليكه وجعل يختم في كل ثلاثة ايام ختمة ثم مات يوم الجمعة من رمضان سنة ثمان وعشرين واربعمائة بهمدان وكانت ولادته سنة سبعين وثلثمائة في شهر صفر وقيل توفي باصبهان وفضائله كثيرة شهيرة وكان نادرة عصره في علمه وذكائه وتصانيفه وعدة مؤلفاته ثمانية وستون على الاشهر وقيل يقارب مائة مصنف ما بين مطول ومختصر ورسائله بديعة منها رسالة حي بن يقظان ورسالة سلامان وابسال ورسالة الطير قصيدة الورقاء يرمز بها عن النفس الناطقة ومن جملة اساطين الحكمة الامام فخر الدين الرازي وممن نحا نحو ابن سينا والرازي المحقق الطوسي وهو محمد بن محمد سلطان الحكماء المدققين وقدوتهم في زمانه جامع علوم المتقدمين والمتاخرين ولد يوم السبت حادي عشر جمادى الاولى سنة سبع وتسعين وخمسمائة توفي آخر نهار الاثنين ثامن عشر ذي الحجة وقت مغيب الشمس سنة اثنتين وسبعين وستمائة ودفن بالمشهد الكاظمي وكان آية في التدقيق والتحقيق وحل المواضع المشكلة سيما لطف التحرير الذي لم يلتفت اليه المتقدمون بل التفتوا الى جانب المعنى فقط ثم ان الفاضل الشريف قلده في امر التحرير والتقرير كما يظهر ذلك بالنظر في تصانيفهما وكان غاليا في التشيع كما يفصح عنه المقصد السادس من التجريد الا ان الشيخ اكمل الدين قال في اواخر شرحه للتجريد سمعت شيخي العلامة قطب الدين الشيرازي قال كان الناس مختلفين في ان هذا الكتاب يعني التجريد لخواجه نصير الدين اولا فسأل عن ذلك ابنه خواجه اصيل الدين فقال كان والدي وضعه الى باب الامامة وتوفي فكمله ابن المطهر الحلي وكان من الشيعة وهو الذي زيفا عظيما فعلى هذه الرواية يكون بريئا عن نقيصة التشيع الا ان المشهور عند الجمهور خلافه

وانتهت الى شيخ الاسلام في معرفة الحكمة الشرعية شهاب الدين السهروردي صاحب الرقائق المشيد
لخير الحكمة الذوقية وممن متوسطين سلكهم الشيخ قطب الدين الشيرازي والشيخ قطب
الدين الرازي وسعد الدين التفتازاني والسيد الشريف الجرجاني ثم الجلال الدواني
قال الارنيقي بعد ما ذكر في مدينة العلوم ومن فضلاء بلادنا مولانا مصلح الدين مصطفى
الشهير بخواجه زاده ومصلح الدين مصطفى الشهير بالقسطلاني لكن هؤلاء السبعة
قد فاقوا على اكثر المتقدمين في الحديث والتفسير والاصول والفروع الا ان الامام فخر
الدين الرازي فانه شهر فيها مع مشاركته هؤلاء في علوم الحكمة باقسامها وان اتقانه
اقوى من اتقانهم انتهى قلت وفي قوله فاقوا على اكثر المتقدمين الى اخره نظر لان العلم
المجرد بالحديث والتفسير لا يكفي في صحة الاعتقاد والعمل حتى يستعملهما على وجههما
ويقول بمقتضاهما ويحقق فحواهما وانى لهم التناوش من مكان بعيد والفخر الرازي اكثر كلاما
من هؤلاء في علوم التفسير ولكن قال اهل التحقيق في حق كتابه مفاتيح الغيب فيه كل شيء
الا التفسير وقد بحث في تفسيره هذا عن كل شيء لم يغادر صغيرة ولا كبيرة الا احصاها
وقد اخطأ في مواضع مما يتعلق بفهم القران الكريم ويقال انه لم يكمل تفسيره بل كمله
بعض من جاء بعده والخطأ منه وقد اصاب في مواضع منها رد التقليد واثبات
الاتباع والله اعلم ثم قال في مدينة العلوم ان الكتب المؤلفة في العلم الالهي لما لم يخل عن
الرياضي والطبعي ايضا احببنا ان نذكره بعد الفراغ عن الكل اللهم الا نادرا كالمباحث
المشرقية للامام فخر الدين الرازي وامثاله ولا تظن ان العلوم الحكمية مخالفة للعلوم الشرعية
مطلقا بل الخلاف في مسائل يسيرة وبعضها مخالف في مسائل قليلة ظاهرا لكن
ان حقق يصالح احدهما الاخر ويعانقه انتهى قال في كشف الظنون
ثم اعلم ان البحث والنظر في هذا العلم لا يخلو اما ان يكون على طريق النظر او على طريق
الذوق فالاول اما على قانون فلاسفة المشائين فالمتكفل له كتب الحكمة او على قانون
المتكلمين فالمتكفل حينئذ كتب الكلام لافاضل المتاخرين والثاني اما على قانون فلاسفة
الاشراقيين فالمتكفل له حكمة الاشراق ونحوه او على قانون الصوفية واصطلاحهم

فكتب التصوف وكل علم موضوع هذا الفن ومطالبه فلا تغفل فان هذا التنبيه والتعليم
مما فات عن اصحاب الموضوعات وفوق كل ذي علم عليم وعبارة ابن خلدون في تاريخه
هكذا قال علم الالهيات هو علم ينظر في الوجود المطلق فاولا في الامور العامة للجسمانيات
والروحانيات من الماهيات والوحدة والكثرة والوجوب والامكان وغير ذلك ثم ينظر
في مبادي الموجودات وانها روحانيات ثم في كيفية صدور الموجودات عنها ومراتبها
ثم في احوال النفس بعد مفارقة الاجسام وعودها الى المبدأ وهو عندهم علم شريف
يزعمون انه يوقفهم على معرفة الوجود على ما هو عليه وان ذلك عين السعادة
في زعمهم وسياتي الرد عليهم وهو تال للطبيعيات في ترتيبهم ولذلك يسمونه علم
ما وراء الطبيعة وكتب المعلم الاول فيه موجودة بين ايدي الناس ولخصه ابن سينا
في كتاب الشفاء والنجاة وكذلك لخصها ابن رشد من حكماء الاندلس ولما وضع المتأخرون
في علوم القوم ودونوا فيها ورد عليهم الغزالي ما رد منها ثم خلط المتأخرون من المتكلمين
مسائل علم الكلام بمسائل الفلسفة لعروضها في مباحثهم وتشابه موضوع علم الكلام
بموضوع الالهيات ومسائله بمسائلها فصارت كانها فن واحد ثم غيروا ترتيب الحكماء
في مسائل الطبيعيات والالهيات وخلطوهما فنا واحدا قدموا الكلام في الامور العامة
ثم اتبعوه بالجسمانيات وتوابعها الى آخر العلم كما فعله الامام ابن الخطيب في المباحث
المشرقية وجميع من بعده من علماء الكلام وصار علم الكلام مختلطا بمسائل الحكمة
وكتبه محشوة بها كان الغرض من موضوعهما ومسائلهما واحد والتبس ذلك على الناس
وهو غير صواب لان مسائل علم الكلام انما هي عقائد متلقاة من الشريعة كما نقلها
السلف من غير رجوع فيها الى العقل ولا تعويل عليه بمعنى انها لا تثبت الا به فان العقل
معزول عن الشرع وانظاره وما تحدث فيه المتكلمون من اقامة الحجج فليس بحثا عن
الحق فيها فالتعليل بالدليل بعد ان لم يكن معلوما هو شان الفلسفة بل انما هو التماس
حجة عقلية تعضد عقائد الايمان ومذاهب السلف فيها وتدفع شبه اهل البدع
عنها الذين زعموا ان مداركهم فيها عقلية وذلك بعد ان تفرض صحيحة بالادلة

ثم بالروحانيات وتوابعها

النقلية كما تلقاها السلف واعتقدوها وكثيرا ما بين المقامين من التفاوت وذلك لان مدارك
صاحب الشريعة اوسع لاتساع نطاقها عن مدارك الانظار العقلية فهي فوقها ومحيطة
بها لاستمدادها من الانوار الالهية فلا تدخل تحت قانون النظر الضعيف والمدارك
المحاط بها فاذا هدانا الشارع الى مدرك فينبغي ان نقدمه على مداركنا ونثق به دونها
ولا ننظر في تصحيحه بمدارك العقل ولو عارضه بل نعتمد ما امرنا به اعتقادا وعلما ونسكت
عما لم نفهم من ذلك ونفوضه الى الشارع ونعزل العقل عنه والمتكلمون انما دعاهم
الى ذلك كلام اهل الالحاد في معارضات العقائد السلفية بالبدع النظرية فاحتاجوا
الى الرد عليهم من جنس معارضاتهم واستدعى ذلك الحجج النظرية ومحاذاة العقائد
السلفية بها واما النظر في مسائل الطبيعيات والالهيات بالتصحيح والبطلان فليس
من موضوع علم الكلام ولا من جنس انظار المتكلمين فاعلم ذلك لتميز به بين الفنين
فانهما مختلطان عند المتاخرين في الوضع والتاليف والحق مغايرة كل منهما لصاحبه
بالموضوع والمسائل وانما جاء الالتباس من اتحاد المطالب عند الاستدلال وصار
احتجاج اهل الكلام كانه انشاء لطلب الاعتقاد بالدليل وليس كذلك بل انما هو رد
على الملحدين والمطلوب مفروض الصدق معلومه وكذا جاء المتاخرون من غلاة
المتصوفة المتكلمين بالمواجد ايضا فخلطوا مسائل الفنين بفنهم وجعلوا الكلام
واحدا فيها كلها مثل كلامهم في النبوات والاتحاد والحلول والوحدة وغير ذلك
والمدارك في هذه الفنون الثلاثة متغايرة مختلفة وابعدها من جنس الفنون والعلوم
مدارك المتصوفة لانهم يدعون فيها الوجدان ويفرون عن الدليل والوجدان
بعيد عن المدارك العلمية وابحاثها وتوابعها كما بيناه ونبينه والله يهدي من
يشاء الى صراط مستقيم انتهى كلامه

علم امارات النبوة

من الارهاصات والمعجزات القولية والفعلية وامثال ذلك وكيفية دلالة هذه على

النبوة والفرق بينها وبين المعجزة ثم يميز الصادق من الكاذب في مدعي النبوة وثمرته وغايته ظاهرة جدا ومنفعته اعظم المنافع وفي هذا العلم مصنفات كثيرة لكنه لا انفع ولا احسن من كتاب اعلام النبوة للشيخ الامام ابي الحسن علي بن محمد بن حبيب الماوردي وهو كان من كبراء الفقهاء الشافعية توفي سنة ٤٥٠ وعمره ست وثمانون سنة ذكره في مدينة العلوم

علم الامثال

وهذا من فروع علم اللغة وهو معرفة الالفاظ الصادرة عن البليغ المشتهرة بين الاقوام بخصوص الفاظها وهيئاتها ومودها وسبب ورودها وقائلها وزمانها ومكانها لئلا يقع الغلط عند استعمالها في مضاربها وهي المواضع والمقامات المشبهة بمواردها ولابد لمعاني تلك الالفاظ المذكورة من حيث ورودها في مواردها وتعيين مضاربها بالنوع ومباديه مقدمات حاصلة بالتواتر من الفاظ الثقات واما غرضه ومنفعته فغني عن البيان فان الامثال اشد ما يحتاج اليه المنشي والشاعر لانها تكسو الكلام حلة التزيين وترقيه اعلى درجات التحسين ومن الكتب النافعة فيه كتاب لابن الانباري ومنها المستقصى في الامثال للزمخشري ومنها مجمع الامثال للاسفرائني وهو كتاب عظيم جامع كذا في مدينة العلوم قلت ومنها كتاب الامثال للميداني وهو جمع ما جمع فيه قال في كشف الظنون علم الامثال يعني ضروبها وسياتي في حرف الضاد

علم املاء الخط

هو علم يبحث فيه بحسب الابنية والكيفية عن الاحوال العارضة لنقوش الخطوط العربية لا من حيث حسنها في السطور بل من حيث دلالتها على الالفاظ العربية بحسب الآلات الصناعية من القلم وامثاله بعد رعاية حال البسائط الحروف ومن حيث الدلالة على الحروف التي هي من اجزاء الالفاظ وهذا العلم من حيث حصول نقش الحروف بالآلة من انواع علم الخط ومن حيث دلالتها على الالفاظ من فروع علم العربية هذا حاصل ما ذكره ابو الخير وجعله من العلوم التي تتعلق باملاء الحروف المفردة وليتك المطالع

النصرية للمطابع المصرية احسن ما جمع في هذا العلم جمعه الشيخ الاسلام مرتضى الوفا
الصوريني في هذا الزمان وقد طبع بمصر القاهرة الآن اه

علم انباط المياه

هو علم يتعرف منه كيفية استخراج المياه الكامنة في الارض واظهارها ومنفعته ظاهرة وهي احياء الارضين وافلاحها ونقل عن بعض العلماء انه قال لو علم عباد الله تعالى رضاء الله تعالى في احياء ارضه لم يبق في وجه الارض موضع خراب وللكرجي فيه كتاب مختصر وفي خلال كتاب الفلاحة النبطية مهمات هذا العلم انتهى ما في مدينة العلوم ومفتاح السعادة واورده العلامة ابو الخير رحمه الله في فروع علم الهندسة

علم الانساب

هو علم يتعرف منه انساب الناس وقواعده الكلية والجزئية والغرض منه الاحتراز عن الخطأ في نسب شخص وهو علم عظيم النفع جليل القدر اشار الكتاب العظيم في وجعلناكم شعوبا وقبائل لتعارفوا الى تفهمه وحث الرسول الكريم في تعلموا انسابكم تصلوا ارحامكم على تعلمه والعرب قد اعتنى في ضبط نسبه الى ان كثر اهل الاسلام واختلط انسابهم بالاعجام فتعذر ضبطه بالآباء فانتسب كل مجهول النسب الى بلده او حرفته او نحو ذلك حتى غلب هذا النوع قال صاحب كشف الظنون وهذا العلم من زياداتي على مفتاح السعادة والعجب من ذلك الفاضل كيف غفل عنه مع انه علم مشهور طويل الذيل وقد صنفوا فيه كتبا كثيرة والذي فتح هذا الباب وضبط علم الانساب هو الامام النسابة هشام بن محمد بن السائب الكلبي المتوفى سنة اربع ومائتين فانه صنف فيه خمسة كتب المنزل والجمهرة والوجيز والفريد والملوكي ثم اقتفى اثره جماعة اوردنا آثارهم هنا منها انساب الاشراف لابي الحسن احمد بن يحيى البلاذري وهو كتاب كبير كثير الفائدة كتب منه عشرين مجلدا ولم يتم وانساب حمير وملوكها لعبد الملك بن هشام صاحب السيرة وانساب الرشاطي وانساب الشعراء لابي جعفر محمد بن حبيب البغدادي

النحوي وانساب السمعاني وانساب قريش لزبير بن بكار القرشي وانساب المحدثين
للحافظ محب الدين محمد بن محمود بن النجار البغدادي وانساب القاضي المهلبي انتهى ملخصا
ولعلنا تكلمنا على النسب في رسالتنا لقطة العجلان فيما تمس الى معرفته حاجة الانسان
فليراجعها المحقق فانه مفيد جدا

علم الانشاء

اي انشاء النثر وهو علم يبحث فيه عن المنثور من حيث انه بليغ فصيح ومشتمل على
الآداب المعتبرة عندهم في العبارات المستحسنة واللائقة بالمقام وموضوعه وغرضه
وغايته ظاهرة مما ذكر ومباديه ماخوذة من تتبع الخطب والرسائل بل له استمداد
من جميع العلوم سيما الحكمة العملية والعلوم الشرعية وسير الكمل وحكايات الامم
ووصايا الحكماء والعقلاء وغير ذلك من الامور الغير المتناهية هذا ما ذكره الارنيقي
وابو الخير وينداج فيه ما اورده في علم مبادي الانشاء وادواته فلا وجه لجعله علما
آخر واما ابن صدر الدين فانه لم يذكر سوى معرفة المحاسن والمعائب ونبذة من
آداب المنشي وزبدة كلامه ان للنثر من حيث انه نثر محاسن ومعائب يجب على المنشي
ان يفرق بينهما فيحترز عن المعائب ولا بد ان يكون اعلى كعبا في العربية محترزا عن
استعمال الالفاظ الغريبة وما يخل بفهم المراد ويوجب صعوبته وان يحترز عن التكرار
وان يجعل الالفاظ تابعة للمعاني دون العكس اذ المعاني اذا تركت على سجيتها طلبت
لانفسها الفاظا تليق بها فيحسن اللفظ والمعنى جميعا واما جعل الالفاظ متكلفة و
المعاني تابعة لها فهو كلباس مليح على منظر قبيح فيجب ان يجتنب عما يفعله بعض من لهم شغف
بايراد شيء من المحسنات اللفظية فيصرفون العناية الى المحسنات ويجعلون الكلام كانه غير
مسوق لافادة المعنى فلا يبالون بخفاء الدلالات وركاكة المعنى ومن اعظم ما يليق لمرتبة
صناعة الانشاء ان يكتب ما يراد لا ما يريد كما قيل في الصاحب والصابي ان الصابي يكتب ما
يراد والصاحب يكتب ما يريد ولا بد ان يلاحظ في كتاب النثر حال المرسل والمرسل اليه يعني
الكتاب علينا بسبب المقام انتهى والكتب المصنفة فيه كثيرة جدا منها ابكار الافكار للوطواط

جمال الدين محمد بن ابراهيم بن يحيى الكتبي المتوفى سنة ثمان وعشرين وسبعمائة ومنها كتاب
المثل السائر في ادب الكاتب والشاعر لابي الفتح ابن الاثير الجزري وهو في مجلدين وكتاب
المعاني المخترعة في صناعة الانشاء لموفق الدين وله كتاب الوشي المرقوم في حل المنظوم
وديوان الترسل في عدة مجلدات قال الارنيقي ومن العجب العجاب في علم الانشاء المقامات
الحريري وقد عمل على اسلوبها كثير من الناس رايت منها ثلثة وتواريخ العتبي وهذان
يمكن عدهما من المحاضرات ايضا وقهوة الانشاء لابي بكر بن حجة ايضا والعتبي هو ابو النصر محمد بن
عبد الجبار ذكر فيه احوال محمود بن سبكتگين وحروبه مع الاعداء وهذا الكتاب علم
في الفصاحة والبلاغة واللطافة انتهى قلت ومن هذا الباب كتاب عجائب المقدور في
احوال تيمور ومقامات البديع الهمداني ومقامات السيوطي وريحانة الالباء ونفحة
الريحانة وما يليهما من كتب الادب العربية فانها في علم الانشاء وقد طبع في هذا الزمن
بمصر القاهرة كتب كثيرة لها تعلق بهذا الفن وبقي شيء كثير لم يطبع وبالجملة فهذا العلم
طويل الذيل عظيم السيل كثير النفع لكن قصرت عنه همم العلماء حتى اندرس وطمس
ولله الامر من قبل ومن بعد وعندنا ذخائر من صحف هذا الفن قد من الله تعالى بها
علينا ولله الحمد وانتفعنا بها كثيرا

علم الاوائل

هو علم يتعرف منه اوائل الوقائع والحوادث بحسب المواطن والنسب وموضوعه
وغايته ظاهرة وهذا العلم من فروع علم التواريخ والمحاضرات لكنه ليس بمذكور
في كتب الموضوعات وقد الحق بعض المتاخرين مباحث الاواخر اليه وفيه كتب كثيرة
منها كتاب الاوائل لابي هلال حسن بن عبد الله العسكري المتوفى سنة خمس و
تسعين وثلثمائة وهو اول من صنف فيه وهو رسالة مختصرة وملخصه المسمى بالوسائل
لجلال الدين السيوطي ومنها اقامة الدلائل لابن حجر ومحاسن الوسائل للشبلي و
محاضرة الاوائل لعلي دده وازهار الجمال لابن دوقه كين والوسائل ارجوزة ايضا
وكتاب الاوائل للطبراني وكتاب الاوائل لمحمد بن ابي القاسم الرشامي وكتاب الجلال بن خطيب داريا

علم الاوراد المشهورة والادعية المأثورة

قد تقدم في هذا الباب بلفظ علم الادعية والاوراد فراجعه فانه ينفعك

علم الاوزان والموازين

هذا العلم لضبط اثقال الاحجار في البناء وضبط اثقال الاحمال ومعرفة مقاديرها ومعرفة الآلات التي توزن بها الاشياء من الميزان والقسطاس والصاع والكيل وامثال ذلك وضبط هذه الامور لا يتيسر الا لمن له حظ في علم الهندسة كما لا يخفى

علم الاوزان والمقادير المستعملة في علم الطب من الدرهم والاوقية والرطل وغير ذلك

ولقد صنف له كتب مطولة ومختصرة يعرفها من اولو هاهنا ما في مفتاح السعادة وقد جعله من فروع علم الطب قال في الكشف فياليت شعري ما هذه الكتب المطولة نعم هو باب من ابواب الكتب المطولة في الطب فلو كان امثال ذلك علما متفرعا على علم الطب لكان له الف فرع بل وازيد منه انتهى وقال ابن خلدون في تاريخه المسمى بالعبر ان الدينار والدرهم مختلفا السكة في المقدار والموازين بالآفاق والامصار وسائر الاعمال والشرع قد تعرض لذكرهما وعلق كثيرا من الاحكام بهما في الزكوة والانكحة والحدود وغيرها فلابد لهما عنده من حقيقة ومقدار معين في تقدير تجري عليهما احكامه دون غير الشرعي منهما فاعلم ان الاجماع منعقد منذ صدر الاسلام وعهد الصحابة والتابعين ان الدرهم الشرعي هو الذي تزن العشرة منه سبعة مثاقيل من الذهب والاوقية منه اربعين درهما وهو على هذا سبعة اعشار الدينار ووزن المثقال من الذهب اثنتان وسبعون حبة من الشعير فالدرهم الذي هو سبعة اعشاره خمسون حبة وخمسا حبة وهذه المقادير كلها ثابتة

بالاجماع فان الدرهم الجاهلي كان بينهم على انواع اجودها الطبري وهو ثمانية دوانق والبغلي وهو اربعة دوانق فجعلوا الشرعي بينهما وهو ستة دوانق فكانوا يوجبون الزكاة في مائة درهم بغلية ومائة طبرية خمسة دراهم وسطا وقد اختلف الناس هل كان ذلك من وضع عبد الملك او اجماع الناس بعد عليه ذكر ذلك الخطابي في كتاب معالم السنن والماوردي في الاحكام السلطانية وانكره المحققون من المتاخرين لما يلزم عليه ان يكون الدينار والدرهم الشرعيان مجهولين في عهد الصحابة ومن بعدهم مع تعلق الحقوق الشرعية بهما في الزكوة والانكحة والحدود وغيرها والحق انهما كانا معلومي المقدار في ذلك العصر لجريان الاحكام يومئذ بما يتعلق بهما من الحقوق وكان مقدارهما غير مشخص في الخارج وانما كان متعارفا بينهم بالحكم الشرعي على المقدار في مقدارهما وزنتهما حتى استفحل الاسلام وعظمت الدولة ودعت الحال الى تشخيصهما في المقدار والوزن كما هو عند الشرع ليستريحوا من كلفة التقدير وقارن ذلك ايام عبد الملك فشخص مقدارهما وعينهما في الخارج كما هو في الذهن ونقش عليهما السكة باسمه وتاريخه اثر الشهادتين الايمانيتين وطرح النقود الجاهلية راسا حتى خلصت ونقش عليها سكة وتلاشى وجودها فهذا هو الحق الذي لا محيد عنه ومن بعد ذلك وقع اختيار اهل السكة في الدول على مخالفة المقدار الشرعي في الدينار والدرهم واختلفت في كل الاقطار والافاق ورجع الناس الى تصور مقاديرهما الشرعية ذهنا كما كان في الصدر الاول وصار اهل كل افق يستخرجون الحقوق الشرعية من سكتهم بمعرفة النسبة التي بينها وبين مقاديرها الشرعية واما وزن الدينار باثنين وسبعين حبة من الشعير الوسط فهو الذي نقله المحققون وعليه الاجماع الا ابن حزم فانه خالف ذلك وزعم ان وزنه اربعة وثمانون حبة نقل ذلك عنه القاضي عبد الحق ورده المحققون وعدوه وهما وغلطا وهو الصحيح والله يحق الحق بكلماته وكذلك تعلم ان الاوقية الشرعية ليست المتعارفة بين الناس لان المتعارفة مختلفة باختلاف الاقطار والشرعية متحدة ذهنا لا اختلاف فيها والله خالق كل شيء فقدره [illegible]

هو علم يتعرف به احوال الامكنة من غير دلالة عليه بالامارات المحسوسة دلالة ظاهرة بل بامور خفية لا يعرفها الا من تدرب فيه كالاستدلال برائحة التراب وبمسامتة الكواكب الثابتة ومنازل القمر اذ لكل بقعة رائحة مخصوصة ولكل كوكب سمت يهتدى به كما قال الله تعالى هو الذي جعل لكم النجوم لتهتدوا بها في ظلمات البر والبحر ونفع هذا العلم عظيم بين والا لهلكت القوافل وضلت الجيوش وضاعت في البراري والقفار وقيل قد يكون بعض من لا علم له في سائر العلوم ماهرا في هذا الفن كما يمكن عكسه وقد يحصل هذا النوع من التمييز في الابل والفرس هذا اصلاح ما في مفتاح السعادة وهو فرع من فروع علم الفراسة قال في مدينة العلوم حكى بعض المصنفين اني كنت في قافلة في مفازة خوارزم ضللنا الطريق وعجز الكل عن الاهتداء فقدموا جملا اعمى والقوا حبله على غاربه فاخذ ينتقل من جانب الى جانب ومن تل الى تل ويتانى بين يمينا وشمالا وصعودا ونزولا واستمر على هذا الحال مقدار فرسخين وخفنا على انفسنا حتى وصل الى الجادة المستقيمة والصراط السوي والنهج القويم وتعجبنا منه كل العجب انتهى ولم اقف على تاليف في ذلك

علم الآيات المتشابهات

كايراد القصة الواحدة في سور شتى وفواصل مختلفة بان ياتي في موضع مقدما وفي آخر مؤخرا وفي موضع بزيادة وفي موضع بدونها ومفردا ومنكرا وجمعا وبحرف وبحرف اخرى ومدغما ومفكوكا الى غير ذلك من الاختلافات وهو من فروع علم التفسير واول من صنف فيه الكسائي ونظمه السخاوي ومما صنف فيه البرهان في توجيه متشابه القرآن ودرة التنزيل وغرة التاويل وهو احسن منه وكشف المعاني عن متشابه المثاني وملاك التاويل احسن من الجميع وقطف الازهار في كشف الاسرار

علم ايام العرب

هو علم يبحث فيه عن الوقائع العظيمة والاهوال الشديدة بين قبائل العرب ويطلق الايام ويراد بها على طريق ذكر المحل وارادة الحال والعلم المذكور ينبغي ان يجعل فرعا من فروع التواريخ وان لم يذكره ابو الخير مع انه ذكر ما هو ليس بمثابة ذلك ومنه فيه

ابو عبيدة معمر بن المثنى البصري المتوفى سنة عشر ومائتين كتابا كبيرا وصغيرا ذكر في الكبير الفا ومائتي يوم وفي الصغير خمسة وسبعين يوما وابو الفرج علي بن الحسين الاصبهاني المتوفى سنة ست وخمسين وثلثمائة زاد عليه وجعل الفا وسبعمائة يوم

علم الايجاز والاطناب

ذكره ابو الخير من فروع علم التفسير ولا يخفى انه من مباحث علم البلاغة فلا وجه لجعله فرعا من فروع علم التفسير الا انه التزم تسمية ما اورده السيوطي في اتقانه من الانواع علما وليس كما ينبغي وسياتي تفصيل تلك الانواع في باب الميم

باب الباء الموحدة

علم الباطن

هو معرفة احوال القلب والتخلية ثم التحلية ويقال لهذا العلم علم الحقيقة ايضا واشتهر علم التصوف به وسياتي تمام تحقيقه فيه واما دعوى التقابل بين الظاهر والباطن كما يدعيه جهلة القوم فمن خرافاتهم التي ليس لها اصل في الدين

علم الباءة

هو علم باحث عن كيفية المعالجة المتعلقة بقوة المباشرة من الاغذية المصلحة لتلك القوة والادوية المقوية للقوة او المزيدة للقوة او الملذذة للجماع او المعظمة او المضيقة وغير ذلك من الاعمال والافعال المتعلقة بها كذكر اشكال الجماع وادابه اللذين لهما مدخل في اللذة وحصول امر الحبال الا انهم يذكرون لاجل اكثار الصناعة اشكالا يعسر فعلها بل يمتنع ويذيلون ذلك الاشكال بحكايات مشهية تحصل باستماعها الشهوة وقصر الهمم القياسية وانما وضعوها لمن ضعفت قوة مباشرته او بطلت فانها نعمة الله بعد الاياس روي ان ملكا بطلت منه القوة فزوج عبدا من عبيده جارية حسناء وهيأ لهما مكانا يرى ما يفعلانه ولا يريانه فعادت قوته

بمشاهدة افعالهما حتى خرجت من احليله شبيهة الخبز الرطب فقد زيد بعد ذلك قدرة زائدة انتهى ملخصا من المفتاح ومثله في مدينة العلوم ولا يبعد ان يقال وكذا النظر الى تسافد الحيوانات لكن النظر الى فعل الانسان اقوى في تاثير عود القوة وهذا العلم من فروع علم الطب بل هو باب من ابوابه كبير غير انهم افردوه بالتاليف اهتماما بشانه ومن الكتب المصنفة فيه كتاب الالفية والشلفية قال ابو الخير يحكى ان ملكا بطلت عنه قوة المباشرة بالكلية وعجز الاطباء عن معالجتها بالادوية فاخترعوا حكايات عن لسان امرأة مسماة بالالفية لما انها جامعها الف رجل فحكت عن كل منهم اشكالا مختلفة واوضاعا متشتة فعادت باستماعها قوة الملك انتهى ومثله في مدينة العلوم والايضاح في اسرار النكاح اي في الباه للشيخ عبد الرحمن بن نصر بن عبد الله الشيرازي وهو مختصر اوله الحمد لله الذي خلق الانسان من طين وانشد فيه شعر

عليك بمضمون الكتاب فاننا　　　وجدناه حقا عندنا بالتجارب
يزيدك في الانعاظ بطشا وقوة　　　ويحظيك عند الغانيات الكواعب

قال في مدينة العلوم ومن الكتب الجامعة في هذا الباب كتاب رجوع الشيخ الى صباه في القوة على الباه وكتاب رشد اللبيب الى معاشرة الحبيب وكتاب الفتح المنصوب الى صيد المحبوب وكتاب تحفة العروس وجلاء النفوس وكتاب نصير الطوسي نافع في هذا الباب وقد طبع الكتاب الاول بمصر القاهرة في هذا الزمان فليعلم

علم بدايع القرآن

ذكره ابو الخير من فروع علم التفسير ولا يخفى انه هو علم البديع الا انه وقع في الكلام القديم

علم البديع

هو علم يعرف به وجوه تفيد الحسن في الكلام بعد رعاية المطابقة لمقتضى الحال وبعد رعاية وضوح الدلالة على المرام فان هذه الوجوه انما تعد محسنة بعد تينك الرعايتين والا لكانت كتعليق الدرر على اعناق الخنازير فمرتبته من البلاغة

علمي المعاني والبيان حتى ان بعضهم لم يجعله علما على حدة وجعله ذيلا لهما لكن
تأخر رتبته لا يمنع كونه علما مستقلا ولو اعتبر ذلك لما كان كثير من العلوم علما
على حدة فتأمل وظهر من هذا موضوعه وغرضه وغايته قال في مدينة العلوم
موضوعه اللفظ العربي من حيث التحسين والتزيين العرضيين بعد تكميل في اثر
الفصاحة والبلاغة وغرضه تحصيل ملكة تحلية الكلام بالمحسنات العرضية و
غايته الاحتراز عن خلو الكلام عن التحلية المذكورة ومنفعته النظرية لنشاط السامع وزيادة
القبول في العقول ومباديه تتبع الخطب والرسائل والاشعار المتحلية بالصنائع
البديعية انتهى وعبارة الكشاف موضوعه اللفظ البليغ من حيث ان له توابع
قال في الكشف واما منفعته فاظهار رونق الكلام حتى يلج الاذن بغير اذن ويتعلق
بالقلب من غير كد وانما دونوا هذا العلم لان الاصل وان كان الحسن الذاتي
وكان المعاني والبيان مما يكفي في تحصيله لكنهم اعتنوا بشان الحسن العرضي
ايضا لان الحسناء اذا عريت عن المزينات ربما يذهل بعض القاصرين عن تتبع
محاسنها فيفوت التمتع بها ثم ان وجوه التحسين الزائد اما راجعة الى تحسين المعنى اصالة وان كان لا يخلو عن
تحسين اللفظ تبعا واما راجعة الى تحسين اللفظ كذلك فالاولى تسمى معنوية والثانية لفظية
وهذا الفن ذكره اهل البيان في اواخر علم البيان الا ان المتاخرين زادوا عليها
شيئا كثيرا ونظموا فيه قصائد والفوا كتبا ومن الكتب المختصة بعلم البديع كتاب البديع لابي
العباس عبد الله بن المعتز العباسي المتوفى سنة ست وتسعين ومائتين وهو اول
من صنف فيه وكان جملة ما جمع منها سبعة عشر نوعا الفه سنة اربع وسبعين
ومائتين ولابي احمد حسن العسكري ولشهاب الدين احمد بن شمس الدين الحلبي
المتوفى سنة ثلث وتسعين وستمائة وزهر الربيع للشيخ المطرزي ومنها بديعيات
الادباء وهي قصائد مع شروحها قال في مدينة العلوم والبديع للتيفاشي والتحرير
والتحبير لابن ابي الاصبع وشرح البديعيات لابن حجة ومن الكتب المشتملة على الفنون
الثلاثة روض الاذهان وكذا المصباح لابن مالك وكتاب مفتاح العلوم للسكاكي

اشتمل على هذه الثلثة وقدم عليها الاشتقاق والنحو والصرف فاورد عقيب الثلثة المذكورة بطريق التكملة علم الاستدلال علم العروض والقوافي ودفع المطاعن عن القرآن وله شروح كثيرة ذكرها في كشف الظنون منها شرح السعد التفتازاني ومن الكتب النافعة في العلوم المذكورة تلخيص المفتاح والايضاح وهو كالشرح للتلخيص كلاهما لقاضي القضاة جلال الدين القزويني الشافعي ومن اراد الوقوف في علم البلاغة على العجب العجاب والسحر في هذا الباب فعليه بكتابي دلائل الاعجاز واسرار البلاغة كلاهما من مؤلفات الشيخ عبد القاهر الجرجاني وقيل ان كتابيه في هذه الفنون جرابان تتشعب منهما العيون والسلم وحدائق البلاغة للشيخ شمس الدين الفقير وهي بالفارسية

علم البُرُد ومسافاتها

البُرُد بضمتين جمع بريد وهو عبارة عن اربعة فراسخ وهو علم يتعرف منه كمية مسالك الامصار فراسخ واميالا وانها مسافة شهرية او اقل او اكثر ذكره ابو الخير من فروع علم الهيئة وذا الشاطر بان يسمى علم مسالك الممالك مع انه من مباحث جغرافيا

علم البلاغة

عبارة عن علم البيان والبديع والمعاني والغرض من تلك العلوم ان البلاغة سواء كانت في الكلام او في المتكلم رجوعها الى امرين احدهما الاحتراز عن الخطأ في تادية المعنى المراد اي ما هو مراد البليغ من الغرض المصوغ له الكلام كما هو المشاهد من اطلاق المعنى المراد في كتب علم البلاغة فلا يندرج فيه الاحتراز عن التعقيد المعنوي كما توهمه البعض ولا الاحتراز عن التعقيد مطلقا والثاني تمييز الفصيح عن غيره ومعرفة ان هذا الكلام فصيح وهذا غير فصيح فمنه ما يبين في علم متن اللغة او التصريف او النحو او يدرك بالحس وهو اي ما يبين في هذه العلوم ما عدا التعقيد المعنوي فمست الحاجة للاحتراز عن الخطأ في تادية المعنى المراد الى علم والاحتراز عن التعقيد المعنوي الى علم آخر فوضعوا

لهما علمين المعاني والبيان وسموهما علم البلاغة لمزيد اختصاصهما بها ثم احتاجوا لمعرفة ما يتبع البلاغة من وجوه التحسين الى علم آخر فوضعوا له علم البديع فما يحترز به عن الاول اي الخطأ في التادية علم المعاني وما يحترز به عن الثاني اي التعقيد المعنوي علم البيان وما يعرف به وجوه التحسين علم البديع

علم البنكامات

يعني الصور والاشكال الموضوعة لمعرفة الساعات المستوية والزمانية فاذا هو علم يتعرف به كيفية اتخاذ الآلات يقدر بها الزمان وموضوعه حركات مخصوصة في اجسام مخصوصة تنقسم بتقسيمها ساعات مخصوصة وغايته معرفة اوقات الصلوات وغيرها من غير ملاحظة حركات الكواكب وكذلك معرفة الاوقات المفروضة للقيام في الليل اما للتهجد او النظر في تدابير الدول والتامل في الكتب والصكوك والخرائط المنضبطة بها احوال المملكة والرعايا ولا يخفى ان هذين الامرين فرض كفاية وما لا يتم الواجب الا به فهو واجب واستمداده من قسمي الحكمة الرياضي والطبيعي ومع ذلك يحتاج الى آلات كثيرة تصنع وتستعمل في كثير من الصنائع وهذا العلم عظيم النفع في الدين واقسام البنكامات الرملية التي فيها كثير طائل والى بنكامات الماء وهي اصناف ولا طائل فيها ايضا والى بنكامات دورية معمولة بالدواليب يدير بعضها بعضا قال في كشف الظنون وهذا العلم من فروع علم الهيئة على مفتاح السعادة فان ما ذكره صاحبه من انه علم بآلات الساعات ليس كما ينبغي فتامل ومن الكتب المصنفة فيه الكواكب الدرية والطرق السنية في الآلات الروحانية في بنكامات الماء كلاهما للعلامة تقي الدين الراصد وكتاب بديع الزمان في الآلات الروحانية انتهى وفي مدينة العلوم كتاب ارشميدس هو العمدة في هذا الفن وللمتاخرين فيه تصانيف مفيدة حسنة جدا

علم البيزرة

وهو علم يعرف به ايراد المعنى الواحد بطرق مختلفة في وضوح الدلالة على الفهم
بان تكون دلالة بعضها اجلى من بعض وموضوعه اللفظ العربي من حيث وضوح
الدلالة على المعنى المراد وغرضه تحصيل ملكة الافادة بالدلالة العقلية وفهم مدلولاتها
ليختار الاوضح منها مع فصاحة المفردات وغايته الاحتراز من الخطأ في تعيين المعنى
المراد بالدلالة الواضحة ومباديه بعضها عقلية كاقسام الدلالات والتشبيهات و
العلاقات المجازية ومراتب الكنايات وبعضها وجدانية ذوقية كوجوه التشبيهات
واقسام الاستعارات وكيفية حسنها ولطفها وانما اختاروا في علم البيان وضوح
الدلالة لان بحثهم لما اقتصر على الدلالة العقلية اعني التضمنية والالتزامية وكانت
تلك الدلالات خفية سيما اذا كان اللزوم بحسب العادات والطبائع وبحسب الالف
فوجب التعبير عنها بلفظ اوضح مثلا اذا كان المرئي دقيقا في الغاية تحتاج الحاسة
في ابصارها الى شعاع قوي بخلاف المرئي اذا كان جليا وكذا الحال في الروية العقلية
اعني الفهم والادراك والحاصل ان المعتبر في علم البيان دقة المعاني المعتبرة فيها
من الاستعارات والكنايات مع وضوح الالفاظ الدالة عليها قال في كشاف اصطلاحات
الفنون علم البيان علم يعرف به ايراد المعنى الواحد بطرق مختلفة في وضوح الدلالة
عليه كذا ذكر الخطيب في التلخيص وقد احترز به عن ملكة الاقتدار على ايراد المعنى العاري
عن الترتيب الذي يصير به المعنى معنى الكلام المطابق لمقتضى الحال بالطرق المذكورة
فانها ليست من علم البيان وهذه الفائدة اقوى مما ذكره السيد السند من ان فيما ذكره
القوم تنبيها على ان علم البيان ينبغي ان يتاخر عن علم المعاني في الاستعمال وذلك
لانه يعلم منه هذه الفائدة ايضا فان رعاية مراتب الدلالة في الوضوح والخفاء على
المعنى ينبغي ان يكون بعد رعاية مطابقته لمقتضى الحال فان هذه كالاصل في المقصودية
وتلك فرع وتتمة لها وموضوعه اللفظ البليغ من حيث انه كيف يستفاد منه المعنى
الزائد على اصل المعنى وان شئت زيادة التوضيح فارجع الى الاطول انتهى قال ابن خلدون
في بيان علم البيان هذا العلم حادث في الملة بعد علم العربية واللغة وهو من

من العلوم اللسانية لانه متعلق بالالفاظ وما تفيده ويقصد بها الدلالة عليه
من المعاني وذلك ان الامور التي يقصد المتكلم بها افادة السامع من كلامه هي
اما تصور مفردات تسند ويسند اليها ويفضي بعضها الى بعض والدالة على هذه
هي المفردات من الاسماء والافعال والحروف واما تمييز المسندات من المسند اليها والازمنة
ويدل عليها بتغير الحركات وهو الاعراب وابنية الكلمات وهذه كلها هي صناعة
النحو ويبقى من الامور المكتنفة بالواقعات المحتاجة للدلالة احوال المتخاطبين او الفاعلين
وما يقتضيه حال الفعل وهو محتاج الى الدلالة عليه لانه من تمام الافادة واذا حصلت
للمتكلم فقد بلغ غاية الافادة في كلامه واذا لم يشتمل على شيء منها فليس من جنس كلام
العرب فان كلامهم واسع ولكل مقام عندهم مقال يختص به بعد كمال الاعراب
والابانة الا ترى ان قولهم زيد جاءني مغاير لقولهم جاءني زيد من قبل ان المتقدم منهما
هو الاهم عند المتكلم فمن قال جاءني زيد افاد ان اهتمامه بالمجيء قبل الشخص المسند اليه
ومن قال زيد جاءني افاد ان اهتمامه بالشخص قبل المجيء المسند وكذا التعبير عن
اجزاء الجملة بما يناسب المقام من موصول او مبهم او معرفة وكذا تاكيد الاسناد
على الجملة كقولهم زيد قائم وان زيدا قائم وان زيدا لقائم متغايرة كلها في الدلالة
وان استوت من طريق الاعراب فان الاول العادي عن التاكيد انما يفيد الخالي
الذهن والثاني المؤكد بان يفيد المتردد والثالث يفيد المنكر فهي مختلفة وكذلك
تقول جاءني الرجل ثم تقول مكانه بعينه جاءني رجل اذا قصدت بذلك التنكير تعظيمه
وانه رجل لا يعادله احد من الرجال ثم الجملة الاسنادية تكون خبرية وهي التي لها خارج
تطابقه او لا وانشائية وهي التي لا خارج لها كالطلب وانواعه ثم قد يتعين ترك العاطف
بين الجملتين اذا كان للثانية محل من الاعراب فينزل بذلك منزلة التابع المفرد نعتا
وتوكيدا وبدلا بلا عطف او يتعين العطف اذا لم يكن للثانية محل من الاعراب ثم يقتضي
المحل الاطناب والايجاز فيورد الكلام عليهما ثم قد يدل باللفظ ولا يريد منطوقه ويريد
لازمه ان كان مفردا كما تقول زيد اسد فلا تريد حقيقة الاسد المنطوقة وانما تريد

شجاعته اللازمة وتسندها الى زيد وتسمى هذه استعارة وقد تريد باللفظ المركب
الدلالة على ملزومه كما تقول زيد كثير الرماد وتريد به ما لزم ذلك عنه من الجود
وقرى الضيف لان كثرة الرماد ناشئة عنهما فهي دالة عليهما وهذه كلها دلالة زائدة
على دلالة الالفاظ المفرد والمركب وانما هي هيئات واحوال لواقعات جعلت للدلالة
عليها احوال وهيئات في الالفاظ كل بحسب ما يقتضيه مقامه فاشتمل هذا العلم المسمى
بالبيان على البحث عن هذه الدلالات التي للهيئات والاحوال والمقامات وجعل على
ثلثة اصناف الصنف الاول يبحث فيه عن هذه الهيئات والاحوال التي تطابق باللفظ
جميع مقتضيات الحال ويسمى علم البلاغة والصنف الثاني يبحث فيه عن الدلالة على
اللازم اللفظي وملزومه وهي الاستعارة والكناية كما قلناه ويسمى علم البيان والحقوا
بهما صنفا آخر وهو النظر في تزيين الكلام وتحسينه بنوع من التنميق اما بسجع يفصله او
تجنيس يشابه بين الفاظه او ترصيع يقطع اوزانه او تورية عن المعنى المقصود بايهام
معنى اخفى منه لاشتراك اللفظ بينهما وامثال ذلك ويسمى عندهم علم البديع واطلق
على الاصناف الثلثة عند المحدثين اسم البيان وهو اسم الصنف الثاني لان الاقدمين
اول ما تكلموا فيه ثم تلاحقت مسائل الفن واحدة بعد اخرى وكتب فيها جعفر بن يحيى
والجاحظ وقدامة وامثالهم املاءات غير وافية ثم لم تزل مسائل الفن تكمل شيئا فشيئا الى ان
محض السكاكي زبدته وهذب مسائله ورتب ابوابه على نحو ما ذكرناه آنفا من الترتيب
والف كتابه المسمى بالمفتاح في النحو والصرف والبيان فجعل هذا الفن من بعض اجزائه
واخذه المتاخرون من كتابه ولخصوا منه امهات هي المتداولة لهذا العهد كما فعله
السكاكي في كتاب التبيان وابن مالك في كتاب المصباح وجلال الدين القزويني
في كتاب الايضاح والتلخيص وهو اصغر حجما من الايضاح والعناية به لهذا العهد
عند اهل المشرق في الشرح والتعليم منه اكثر من غيره وبالجملة فالمشارقة على هذا
الفن اقوم من المغاربة وسببه والله اعلم انه كمالي في العلوم اللسانية والصنائع
الكمالية توجد في العمران والمشرق اوفر عمرانا من المغرب او نقول لعناية العجم

وهم معظم اهل المشرق لتفسير الزمخشري وهو كله مبني على هذا الفن وهو اصله وانما
اختص باهل المغرب من اصنافه علم البديع خاصة وجعلوه من جملة علوم الادب
الشعرية وفرعوا له القابا وعددوا ابوابا ونوعوا انواعا وزعموا انهم احصوها
من لسان العرب وانما حملهم على ذلك الولوع بتزيين الالفاظ وان علم البديع
سهل الماخذ وصعبت عليهم ماخذ البلاغة والبيان لدقة انظارهما وغموض
معانيهما فتجافوا عنهما وممن الف في البديع من اهل افريقية ابن رشيق وكتاب العمدة له مشهور وجرى
كثير من اهل افريقية والاندلس على منحاه واعلم ان ثمرة هذا الفن انما هي في فهم الاعجاز من القرآن لان اعجازه
في وفاء الدلالة منه بجميع مقتضيات الاحوال منطوقة ومفهومة وهي اعلى مراتب الكلام مع الكمال فيما
يختص بالالفاظ في انتقائها وجودة رصفها وتركيبها وهذا هو الاعجاز الذي تقصر الافهام عن دركه وانما
يدرك بعض الشيء منه من كان له ذوق بمخالطة اللسان العربي وحصول ملكته فيدرك من اعجازه على قدر
ذوقه فلهذا كانت مدارك العرب الذين سمعوه من مبلغه اعلى مقاما في ذلك لانهم
فرسان الكلام وجهابذته والذوق عندهم موجود باوفر ما يكون واصحه واحوج
ما يكون الى هذا الفن المفسرون واكثر تفاسير المتقدمين غفل عنه حتى ظهر
جار الله الزمخشري ووضع كتابه في التفسير وتتبع آي القرآن باحكام هذا الفن بما يبدي
البعض من اعجازه فانفرد بهذا الفضل على جميع التفاسير لولا انه يؤيد عقائد اهل
البدع عند اقتباسها من القرآن بوجوه البلاغة ولاجل هذا يتحاماه كثير من اهل
السنة مع وفور بضاعته من البلاغة فمن احكم عقائد اهل السنة وشارك في هذا
الفن بعض المشاركة حتى يقتدر على الرد عليه من جنس كلامه او يعلم انه بدعة فيعرض
عنها ولا تضر في معتقده فانه يتعين عليه النظر في هذا الكتاب للظفر بشيء من الاعجاز
مع السلامة من البدع والاهواء والله الهادي من يشاء الى سواء السبيل انتهى كلام ابن خلدون
واقول ان تفسير ابي السعود قد وفى بحق المعاني والبيان والبديع التي في القرآن
الكريم على نحو ما اشار اليه ابن خلدون بيد انه رجل فقيه لا يفسر الكتاب على مناهج
السلف ولا يعرف علم الحديث حق المعرفة فجاء الله سبحانه بقاضي القضاة محمد بن علي الشوكاني

المنزح ووفقه لتفسير كتابه العزيز على طريقة الصحابة والتابعين وجمع حداثة وهو
وميز بين الاقوال الصحيحة والآراء السقيمة وفسر بالاخبار المرفوعة والآثار المأثورة وحل
المعضلات وكشف القناع عن وجوه المشكلات اعرابا وقراءة ولغة فجزاه الله عنا
خير الجزاء ثم وفق الله سبحانه هذا العبد بتحرير تفسير جامع لهذه كلها على ابلغ اسلوب
وامتن طريقة يغني عن تفاسير الدنيا بتمامها وهو في اربع مجلدات وسماه فتح البيان
في مقاصد القرآن ولا اعلم تفسيرا على وجه البسيطة يساويه في اللطافة والتنقيح او
يوازيه في الرقة والتصحيح ومن يرتاب في دعواي هذه فعليه بتفاسير المحققين
المعتمدين ينظر فيها اولا ثم يرنو في ذلك يتضح له الامر كالنيرين ويسفر الصبح لذي
عينين وبالله التوفيق قال في مدينة العلوم ومن الكتب المفردة فيه الجامع الكبير
لابن اثير الجزري ونهاية الاعجاز للامام فخر الدين الرازي رحمه الله تعالى انتهى

علم البيزرة

هو علم يبحث فيه عن احوال الجوارح من حيث حفظ صحتها وازالة مرضها ومعرفة
العلامات الدالة على قوتها في الصيد وضعفها فيه وموضوعه وغايته وغرضه
ظاهر لا يخفى على احد وكتاب القانون الواضح كاف في هذا العلم كذا في مفتاح السعادة
ومثله في مدينة العلوم

علم البيطرة

هو علم يبحث فيه عن احوال الخيل من جهة ما يصح ويمرض وتحفظ صحته ويزول مرضه
وهذا في الخيل بمنزلة الطب في الانسان وموضوعه وغايته ظاهرة الا ان ثمرته
عظيمة لان الجهاد والحج لا يقوم ولا يقوى صاحبه الا به وعبارة مدينة العلوم
اما منفعته فمن اعظم المنافع جدا لانه عمود الاسلام وبه يقوى احد مباني الاسلام
اعني الجهاد في سبيل الله بل الحج ايضا وقد قال النبي صلى الله عليه وسلم في حقها الخيل معقود
بنواصيها الخير الى يوم القيامة الى غير ذلك من اوصافها والخيل ما زال ممدوحا

بكل الالسنة في كل زمان وكتاب حنين بن اسحق كاف في هذا الباب انتهى وقد
طبع بمصر القاهرة كتاب مشكاة اللائذين في علم الاقراباذين البيطري وهو للماهر
العالم لابترت وترجمه من اللغة الفرنساوية الى اللغة العربية الحاذق الطبيب
شفيا افندي عبد الفتاح قال فيه اعلم ان المادة البيطرية الطبية اهم فروع
البيطرة وهي علم يبحث فيه عن الاحوال المختلفة التي للادوية وبه يمكن الطبيب
من انتخاب الادوية ويعرف قوتها واستعمالها وكيفية تحصيلها المختلفة فعلم
من هذا التعريف موضوع المادة الطبية مع اختصار على حسب الآراء العامة
المتعلقة به والنافع ان الكليات التي يتخذها هذا الفرع من علم تاريخ الحيوانات
الطبيعي من حيث اصل الجواهر الطبية واوصافها الطبيعية وكيفية تركيبها وخواصها
الكيمياوية واعتبار تاثيرها في بنية الحيوان فحينئذ يتمكن الطبيب من معرفة مقاديرها
والاوقات الملائمة لاستعمالها بهذا الفرع المذكور ويصير بها كاملا ويعلم منه كيفية
تاثيرها الفيسيولوجي وكيفية تحصيلها واستعمالها في الامراض فان الادوية المذكورة
في هذا القانون هي الادوية التي جعلت وخصصت لمعالجة الحيوانات في الاسبتاليات
المصرية انتهى كلامه وهذا الكتاب مجلد لطيف يحتوي على مسائل من هذا العلم ومتفقة عليه

باب التاء
علم التاريخ

التاريخ في اللغة تعريف الوقت مطلقا يقال ارخت الكتاب تاريخا وورخته توريخا
كما في الصحاح قيل هو معرب من ماه وروز وعرفا هو تعيين وقت لينسب اليه
زمان ياتي عليه او مطلقا ليجيء سواء كان ماضيا او مستقبلا وقيل تعريف الوقت
باسناده الى اول حدوث امر شائع من ظهور ملة او دولة او امر هائل من الآثار
العلوية والحوادث السفلية مما يندر وقوعه يجعل ذلك مبدا لمعرفة ما بينه و
بين اوقات الحوادث والامور التي يجب ضبط اوقاتها في مستانف السنين وقيل

عدد الايام والليالي بالنظر الى ما مضى من السنة والشهر والى ما بقي وفيه كتاب
لقطة العجلان مما تمس اليه حاجة الانسان للمؤلف عفا الله عنه وعلم التاريخ
هو معرفة احوال الطوائف وبلدانهم ورسومهم وعاداتهم وصنائع اشخاصهم وا
انسابهم ووفياتهم الى غير ذلك وموضوعه احوال الاشخاص الماضية من الانبياء
والاولياء والعلماء والحكماء والملوك والشعراء وغيرهم والغرض منه الوقوف على
الاحوال الماضية وفائدته العبرة بتلك الاحوال والتنصح بها وحصول ملكة التجارب
بالوقوف على تقلبات الزمن ليحترز عن امثال ما نقل من المضار ويستجلب نظائرها
من المنافع كذا في مدينة العلوم وهذا العلم كما قيل عمر آخر للناظرين والانتفاع
في مصر بمنافع تحصل للمسافرين كذا في مفتاح السعادة وقد جعل صاحبه لهذا
العلم فروعا كعلوم الطبقات والوفيات لكن الموضوع مشتمل عليها فلا وجه للافراد
والتفصيل في مقدمة الفذلكة من مسودات جامع الجلالة واما الكتب المصنفة
في التاريخ فقد استقصيناها الى الف وثلثمائة انتهى ما في كشف الظنون ومن الكتب
المصنفة فيه تاريخ ابن كثير الحافظ عماد الدين وتاريخ ابي جعفر محمد بن جرير الطبري
وتاريخه اصح التواريخ واثبتها وتاريخ ابن اثير الجزري سماه الكامل ابتدأ فيه من
اول الزمان الى آخر سنة ٦٢٨ وهو من خيار التواريخ وتاريخ ابن الجوزي المحدث وهو
مجلدات سماه المنتظم في تواريخ الامم وتاريخ مرآة الزمان لسبط ابن الجوزي قال ابن
خلكان رايته بخطه في اربعين مجلدا وقال الازنيقي وانا رايته في ثمان مجلدات لكن في مجلدات
ضخام بخط دقيق وتاريخ ابن خلكان البرمكي الشافعي قال الازنيقي رأيته في خمس مجلدات
بخطه قلت قد طبع بمصر القاهرة في مجلدين ضخيمين وتاريخ الحافظ ابن حجر العسقلاني
مجلدات وتاريخ آخر له المسمى بانباء الغمر وهو مجلدان وله ايضا الدرر الكامنة
في اعيان المائة الثامنة وتاريخ صلاح الدين الصفدي وهو بخطه اكثر من خمسين
مجلدا وتاريخ السيوطي ثلث مجلدات وتاريخ الخطيب البغدادي عشر مجلدات وذيل
تاريخ بغداد للحافظ محب الدين ابن النجار جاوز ثلثين مجلدا وتاريخ ابي سعيد السمعاني

نحو خمسة عشر مجلدا وذيل تاريخ السمعاني للدبيثي قرية من نواحي واسط في ثلاث
مجلدات وتاريخ الحافظ محمد بن احمد الذهبي المحدث الامام مصنف التاريخ الكبير ثم
الاوسط المسمى بالعبر والصغير المسمى دول الاسلام وكتاب البارع لهارون بن علي المنجم
البغدادي وتاريخ يتيمة الدهر للثعالبي ودمية القصر للباخرزي وزينة الدهر
للحظيري وخريدة القصر وجريدة العصر للعماد الاصبهاني وتاريخ بدر الدين العيني الحنفي
وتاريخ الحافظ ابن عساكر سبعة وخمسون مجلدا قال الاربيعي ومن اصح التواريخ و
احسنها والطفها المورده بعبارات عذبة وانفعها للناس لاشتماله على المهمات
تاريخ اليافعي مجلد ان كبيران وكتب التواريخ اكثر من ان تحصر لكن ان تريد ما ذكرت فالمرام
وان اردت التوغل فيه فعليك بكتاب مروج الذهب للمسعودي واخبار الزمان له
ايضا وبستان التواريخ ومعادن الذهب ونوادر الاخبار وعيون التواريخ انتهى وثمة
كتبا من التواريخ لا نطول بذكرها الكتاب ثم قال واما التواريخ في لسان العرب فاكثر
من ان تحصى تركنا ذكرها للاستغناء عما ذكرنا منها انتهى قلت وقد استوفى في
الكشف اسماء التواريخ مع اسماء مؤلفيها فان شئت الاطلاع فارجع اليه ومن الكتب
النفيسة المعتبرة في هذا العلم تاريخ القاضي عبد الرحمن بن محمد الاشبيلي الحضرمي
المالكي المتوفى سنة ثمان وثمانمائة وهو كبير عظيم النفع والفائدة رتب على السنين روي
انه كان في وقعة تيمور قاضيا بحلب فحصل في قبضته اسيرا سيرا فكان يصاحبه
وسافر معه الى سمرقند فقال له يوما لي تاريخ كبير جمعت فيه الوقائع باسرها فخلفته
بمصر وسيظفر به المجاوزون يشير الى برقوق فقال له هل يمكن تلافي هذا الامر واستحصال
الكتاب فاستاذنه في ان يعود الى مصر ليجيء به فاذن له ولعل ذلك الكتاب هو كتاب
العبر وديوان المبتدأ والخبر في ايام العرب والعجم والبربر وقد اشتهر نحو ثلثه بالمقدمة
ودون مفردا وهو كتاب مفيد جامع لمنافع لا توجد في غيره شرح الشيخ احمد المقري
المتوفى سنة احدى واربعين والف مؤرخ الاندلس مقدمته كذا اخبر به ابن
البيلوني وترجم اوائل المقدمة شيخ الاسلام محمد صاحب المعروف ببيري زاده المتوفى

سنة اثنتين وستين ومائة والف انتهى

علم تاريخ الخلفاء

هو علم من فروع التواريخ وقد افرد بعض العلماء تاريخ الخلفاء الاربعة وهم احقاء
بالاعتناء وبعضهم ضم معهم الامويين والعباسيين لاشتمال احوالهم على مزيد الاعتبار
والكتب المصنفة فيه كثيرة لا تخفى على ذوي الاحاطة منها تحفة الظرفاء في تاريخ الخلفاء
وفيه كتاب لجلال الدين السيوطي رحمه الله تعالى سماه تاريخ الخلفاء وقد طبع بمصر

علم التاويل

اصله من الاول وهو الرجوع فكان المأوّل صرف الآية الى ما تحتمله من المعاني
وقيل من الايالة وهي السياسة فكانه ساس الكلام ووضع المعنى موضعه واختلف
في التفسير والتاويل فقال ابو عبيد وطائفة هما بمعنى وقد انكر ذلك قوم وقال
الراغب التفسير اعم من التاويل واكثر استعماله في الالفاظ ومفرداتها واكثر استعمال
التاويل في المعاني والجمل واكثر ما يستعمل في الكتب الالهية وقال غيره التفسير بيان لفظ
لا يحتمل الا وجها واحدا والتاويل توجيه لفظ متوجه الى معان مختلفة الى واحد
منها بما ظهر من الادلة وقال الماتريدي التفسير القطع على ان المراد من اللفظ هذا
والشهادة على الله سبحانه وتعالى انه عنى باللفظ هذا والتاويل ترجيح احد المحتملات
بدون القطع والشهادة وقال ابو طالب الثعلبي التفسير بيان وضع اللفظ اما حقيقة
او مجازا والتاويل تفسير باطن اللفظ ماخوذ من الاول وهو الرجوع لعاقبة الامر
فالتاويل اخبار عن حقيقة المراد والتفسير اخبار عن دليل المراد مثاله قوله سبحانه
وتعالى ان ربك لبالمرصاد وتفسيره انه من الرصد يقال رصدته رقبته وتاويله التحذير
من التهاون بامر الله سبحانه وتعالى وقال الاصبهاني التفسير كشف معاني القرآن
وبيان المراد اعم من ان يكون بحسب اللفظ او بحسب المعنى والتاويل اكثره باعتبار المعنى والتفسير
اما ان يستعمل في غريب الالفاظ او في وجيز يتبين بشرحه واما في كلام متضمن لقصة

لا يمكن تصويره الا بمعرفتها واما التاويل فانه يستعمل مرة عاما ومرة خاصا نحو الكفر
المستعمل تارة في الجحود المطلق وتارة في جحود الباري خاصة واما في لفظ مشترك
بين معان مختلفة وقيل يتعلق التفسير بالرواية والتاويل بالدراية وقال ابو نصر
القشيري التفسير مقصور على السماع والاتباع والاستنباط فيما يتعلق بالتاويل وقال
قوم ما وقع مبينا في كتاب الله تعالى وسنة رسوله صلعم يسمى تفسيرا وليس لاحد ان
يتعرض اليه باجتهاد بل يحمل على المعنى الذي ورد فلا يتعداه والتاويل ما استنبطه
العلماء العاملون لمعاني الخطاب الماهرون في آلات العلوم وقال قوم منهم البغوي
والكواشي هو صرف الاية الى معنى موافق لما قبلها وبعدها تحتمله الاية غير مخالف
الكتاب والسنة من طريق الاستنباط انتهى ولعله هو الصواب هذه خلاصة
ما ذكره ابو الخير في مقدمة علم التفسير وقد ذكره في فروع علم الحديث بعنوان علم تاويل
اقوال النبي صلعم وقال هذا علم معلوم موضوعه وبين نفعه وظاهر غايته وغرضه
وفيه رسالة نافعة لمولانا شمس الدين الفناري وقد استخرج للاحاديث تاويلات
موافقة للشرع بحيث يقول من رآها لله دره وعلى الله اجره وايضا للشيخ صدر الدين
القونوي شرح بعض الاحاديث على التاويلات لكن بعضها مخالف لما عرفناه من ظاهر
الشرع مثل قوله ان الفلك الاطلس المسمى بلسان الشارع العرش وفلك الثوابت
المسمى عند اهل الشرع الكرسي قديمان واحال ذلك الى الكشف الصحيح والعيان
الصريح وادعى ان هذا غير مخالف للشرع لان الوارد فيه حدوث السموات
السبع والارضين الا ان هذا الشيخ قد ابدع في سائر التاويلات بحيث يشرح
الصدور والبال والله سبحانه وتعالى اعلم بحقيقة الحال انتهى اقول شرح تسعة
عشر حديثا سماه كشف اسرار جواهر الحكم وما ذكره من القول بالقدم ليس هو
اول من يقول به بل هو مذهب شيخه ابن عربي وشيوخ شيخه كما لا يخفى على من تتبع كلامهم

علم تبيين المصالح المرعية في كل باب من الابواب الشرعية

وهو علم يعرف به حكمة وضع القوانين الدينية وحفظ النسب الشرعية باسرها واما موضوعه فهو النظام التشريعي المحمدي الحنيفي على صاحبه الصلوة والسلام من حيث المصلحة والمفسدة واما غايته فهو عدم وجدان الحرج فيما قضى الله ورسوله والانقياد التام للاحكام الالهية وكمال الوثوق والاطمينان بها والمحافظة عليها بحيث ينجذب اليها النفس بالكلية ولا تميل الى خلاف مسالكها وفي هذا العلم كتاب حجة الله البالغة للشيخ الاجل احمد ولي الله بن عبد الرحيم العمري الدهلوي المتوفى سنة ١١٧٦ الهجرية وقل من صنف فيه او خاض في تاسيس مبانيه او رتب منه الاصول والفروع اوراقا بما يسمن او يغني من جوع كيف ولا تتبين اسراره الا لمن تمكن في العلوم الشرعية باسرها واستبد بالفنون الالهية عن آخرها ولا يصفو مشربه الا لمن شرح الله صدره لعلم لدني وملأ قلبه بسر وهبي وكان مع ذلك وقاد الطبيعة سيال القريحة حاذقا في التقرير والتحرير بارعا في التوجيه والتمهيد قد عرف كيف يؤصل الاصول ويبني عليها الفروع وكيف يمهد القواعد ويأتي لها بشواهد المعقول والمسموع ولعمري فمساعدا الا لمن اتاه الله منه حظا وجعل له منه نصيبا لاصاحب الحجة فانه قد تفرد بالتاليف في هذا العلم وهدى الناس الى المحجة والله اعلم

علم التجويد

هو علم باحث عن تحسين تلاوة القرآن العظيم من جهة مخارج الحروف وصفاتها وترتيل الكلمات المبينات باعطاء حقوقها من الوصل والوقف والمد والقصر والروم والاشمام والاظهار والاخفاء والامالة والتحقيق والتفخيم والترقيق والتشديد والتخفيف والقلب والتسهيل الى غير ذلك وموضوعه وغايته ونفعه ظاهر وهذا العلم نتيجة فنون القراءة وثمرتها وركنها الوثيق من جهة ان العلم لا يكفي فيه بل هو عبارة عن ملكة حاصلة من تمرن الفم وتكراره بالتلقف عن افواه مشايخه ولذا الشاطبي ذكره ابو الخير واكتفى منه بذكر القراءة وفروعه والتجويد اعم من القراءة واول من صنف في التجويد موسى بن عبيد الله بن يحيى بن خاقان الخاقاني البغدادي المقري المتوفى سنة خمس وعشرين

وثلثمائة ذكره ابن الجزري ومن المصنفات فيه الدر اليتيم وشرحه والرعاية وغاية المراد والمقدمة الجزرية وشروحها وغيرها

علم تحسين الحروف

سيأتي تحقيقه في علم الخط هكذا في الكشف قال في مدينة العلوم هو علم يعرف منه تحسين تلك النقوش وما يتعلق به من كيفية استعمال ادوات الكتابة وتمييز حسنها عن رديها واسباب الحسن في الخط آلة واستعمالا وترتيبا ومبنى هذا الفن الاستحسانات الناشية من مقتضى الطباع السليمة وتختلف بحسب الالف والعادة والمزاج بل بحسب كل شخص شخص ولهذا لا يكاد يوجد خطان متماثلان من كل الوجوه انتهى ملخصا

علم تدبير المنزل

هو قسم من ثلثة اقسام الحكمة العملية وعرفوه بانه علم يعرف منه اعتدال الاحوال المشتركة بين الانسان وزوجته واولاده وخدامه وطريق علاج الامور الخارجة عن الاعتدال ووجه الصواب فيها وموضوعه احوال الاشخاص المذكورة من حيث الانتظام ونفعه عظيم لا يخفى على احد من الخواص والعوام لان يحصل له انتظام احوال الانسان في منزله ليتمكن بذلك من رعاية الحقوق الواجبة بينه وبينهم و يتفرع على اعتداله كسب السعادة الاجلة والعاجلة وللاختصار ان يقال هو معرفة مصالح جماعة متشاركة في المنزل وفائدته ان يعرف كيفية المشاركة التي ينبغي ان تكون بين اهل المنزل واعلم انه ليس المراد بالمنزل في هذا المقام البيت المتخذ من الاحجار والاخشاب بل المراد التألف المخصوص الذي يكون بين الزوج والزوجة والوالد والولد والخادم والمخدوم والمتمول والمال سواء كانوا من اهل المدر او اهل الوبر واما سبب الاحتياج اليه فكون الانسان مدنيا بالطبع وكتب علم الاخلاق متكفلة ببيان

مسائل هذا الفن وقواعده واشهر كتب هذا العلم كتاب بردوش وفي هذا العلم كتب
كثيرة غير هذا اه

علم ترتيب حروف التهجي

سياتي بيانه في الخط قال في مدينة العلوم هو علم يبحث فيه عن كيفية ترتيب حروف التهجي في الكتابة بهذا الترتيب المعهود فيما بيننا واشتراك بعضها ببعض في صورة الخط وازالة التباسها بالنقط واختلاف ترتيب النقط بكونها تحتانية في البعض وفوقانية في الآخر ووحدانا وثنائا وثلاثة كذلك الى غير ذلك مما يتعلق بهذا الشان وموضوع هذا العلم ومباديه وغرضه وغايته ومنفعته ظاهرة ولابن جني والجزري رسالة في هذا الباب كذا
ثم اورد القلقشندي ما فيه كفاية في كتاب صبح الاعشى

علم ترتيب العساكر

هو علم باحث عن قود الجيوش وترتيبهم ونصب الرؤساء لضبط احوالهم وتهيئة ارزاقهم وتمييز الشجاع عن الجبان واستمالة قلوبهم بالاحسان اليهم فوق الاحسان الى غيرهم من الاقران وتهيئة آلات القتال من الاسلحة والخيول والسلاح ومن آداب قواد العساكر ان يامر كل صنف منهم بلزوم الصنعة التي يحسنونها وان يتخيروا الفلاح بامرهم لادخال الغلات ولا ينقضوا عهودها ولا يهملوا اركانها من اركان الشريعة فان اهمالها التي تتجه الى الدولة ذريعة اي ذريعة هذا تلخيص ما ذكره ابو الخير وجعله من فروع الحكمة العملية لكنه على الوجه الذي ذكره مندرج في علم سياسة الملوك فيما لا امور المذكورة من مسائل ذلك العلم فاقول ينبغي ان يكون موضوع هذا العلم ما ذكره الحكماء في كتب التعابي الحربية فهو علم يبحث فيه عن ترتيب الصفوف يوم الزحف وخواص اشكال التعابي واحوال ترتيب الرجال والغرض منه والغاية لا يخفى على كل احد وقالوا ان الرجال كالاشباح والتعابي كالارواح فاذا اصلحت الارواح الاشباح حصلت الحياة فقد اجرى الله سنته

ان كل عسكر مرتب الثعالبي منصور وقد صنف فيه بعض الكبار رسائل ظفرت
ببعضها ولله الحمد وسيأتي في علم الثعالبي وانه هو ترتيب العساكر كما عرفه بذلك
الفاضل وفي كتاب الاحكام السلطانية للماوردي ما يكفي في هذا الباب ؞

علم الترسل

من فروع علم الانشاء لان هذا بطريق جزئي وذلك بطريق كلي وهو علم تذكر فيه
احوال الكاتب والمكتوب والمكتوب اليه من حيث الادب والاصطلاحات الخاصة
الملائمة لكل طائفة طائفة ومن حيث العبارات التي يجب الاحتراز عنها مثل الاحتراز
عن الدعاء للمخاطب بالرحمة في قولهم ادام الله سبحانه وتعالى حراسته لمكان لفظ الحرس والا
وعن ذكر لفظ القيام كقولهم اقام الساعة وامثال ذلك وموضوعه وغايته وغرضه
ظاهرة للمتأمل ومباديه اكثرها بديهية وبعضها امور استحسانية كذا في مدينة
العلوم قال ومن الكتب المصنفة فيه معالم الكتابة وبلغة الدواوين والمكاتب
انتهى وله استمداد من الحكمة العملية وفيه كتب كثيرة مذكورة في علم الانشاء فلا
حاجة الى التعرض لها ؞

علم تركيب الاشكال

يعني اشكال بسائط الحروف وسيأتي بيانه في علم الخط وهو علم يبحث فيه عن التراكيب
بين اشكال بسائط الحروف مطلقا لا من حيث دلالتها على الالفاظ بل من حيث
حسنها في السطور فكما ان للحروف حسنا حال بساطتها فكذلك لها حسن مخصوص
حال تركيبها من تناسب الشكل والنقط وتناسبها الى الكلمات والسطور وموضوع
هذا العلم واغراضه وغاياته ظاهرة ومباديه امور استحسانية يرجع كلها او جلها
الى رعاية النسبة الطبيعية في الاشكال وله استمداد من الهندسة وفي هذا الفن رسالة
لابن جني ووضع القلقشندي في هذا العلم بابا مستقلا في كتابه صبح الاعشى ؞

علم تركيب المداد

هو علم يبحث فيه عن تركيب انواع المداد من السواد والحمرة والصفرة وسائر الالوان مثل الذهب واللازورد والياقوت والزمرد والسواد البراق ويسمونه المداد الطاؤسي الى غير ذلك من الالوان العجيبة اللطيفة كذا في مدينة العلوم وذكره ابو الخير في الشعبة الخامسة من فروع العلم الطبيعي ولا يخفى انه من قبيل تكثير السواد وتضييع القرطاس والمداد لانه امر صناعي جزئي لا يعد مثله علما والا لبلغ العلوم الى الوف

علم تسطيح الكرة

هو علم يتعرف منه كيفية ايجاد الآلات الشعاعية كذا في كشاف اصطلاحات الفنون وقال في كشف الظنون كيفية نقل الكرة الى السطح مع حفظ الخطوط والدوائر المرسومة على الكرة وكيفية نقل تلك الدوائر عن الدائرة الى الخط وتصور هذا العلم عسير جدا يكاد يقرب من خرق العادة لكن عملها باليد كثير اما يتولاه الناس ولا عسر فيه مثل عسر التصور انتهى ما ذكره ابو الخير وقد جعله من فروع علم الهيئة وهو من فروع علم الهندسة ودعوى عسر التصور ليست على اطلاقها بل هو بالنسبة الى من لم يمارس في علم الهندسة انتهى ومنفعته الارتياض بعمل هذه الآلات وعملها وكيفية انتزاعها من امور ذهنية مطابقة للاوضاع الخارجية والتوصل بها الى استخراج المطالب الفلكية ومن الكتب المصنفة فيه كتاب تسطيح الكرة لبطلميوس والكامل للفرغاني والاستيعاب للبيروني والدستور الرجيح في قواعد التسطيح لتقي الدين وآلات التقويم للمراكشي رحمهما الله تعالى

علم تشبيه القرآن واستعاراته

ذكره ابو الخير من فروع علم التفسير وقال التشبيه نوع من اشرف انواع البلاغة انتهى فهو اذا من مباحث علم البيان كما لا يخفى

علم التشريح

هو علم باحث عن كيفية اجزاء البدن وترتيبها من العروق والاعصاب والغضاريف والعظام واللحم وغير ذلك من احوال كل عضو عضو منه وموضوعه اعضاء بدن الانسان والغرض والمنفعة والفائدة ظاهرة وكتب التشريح اكثر من ان تحصى ولا انفع من تصنيف ابن سينا والامام الرازي ورسالة لابن الهمام [illegible] الباب انتهى ما ذكره في مدينة العلوم ومثله ذكر ابو الخير وجعله من فروع [illegible] الطبيعي والرسالة المذكورة ليست لابن الهمام وانما هي لابن جماعة ووقف فيها ابن الهمام عليه وقال ابن صدر الدين هو علم بتفاصيل اعضاء الحيوان وكيفية نضدها وما اودع فيها من عجائب الفطرة وآثار القدرة ولهذا قيل من لم يعرف الهيئة والتشريح فهو عنين في معرفة الله تعالى انتهى واكثر كتب الطب متكفلة ببيان هذا العلم سوى ما فيه من التصانيف المستقلة المصورة

علم التصحيف

وهذا من انواع علم البديع حقيقة لكن بعض الادباء توغل فيه وافرده بالتصنيف وجعله من فروعه وموضوعه الكلمات المصحفة التي وردت عن البلغاء وبهذا الاعتبار يكون من فروع المحاضرات وفائدته وغرضه ومنفعته ظاهرة غير خافية على اهل البصائر قال عبد الرحمن البسطامي اول من تكلم في التصحيف الامام علي كرم الله وجهه ومن كلامه في ذلك خراب البصرة بالريح بالراء والحاء المهملتين بينهما آخر الحروف قال الحافظ الذهبي ما علم تصحيف هذه الكلمة الا بعد المائتين من الهجرة يعني خراب البصرة بالزنج بالزاء والنون والجيم وللامام في هذا العلم صنائع بديعة ومن امثلة التصحيف قطع مستى يعود اشارة الى رجل اسمه مسعود وقس عليه نظائره قال الازنيقي ومن بدائع التصحيف ما نقشه جمال الساعي على خاتم لابن [illegible]

وكان يهواه وهو هذا النجم غسق يحيي يريد نجم عشق يحيى ومن بديع كلام علي كرم
الله وجهه كل عنب الكرم يعطيه يعني كل عيب الكرم يغطيه ومن امثلة التصحيف
قولهم في المستنصرية جنة والمستنصرية اسم موضع واراد به المس تضربه عينه انتهى
قلت في كتب اصول الحديث ابحاث مستقلة لذلك مع امثلة التصحيف ومن الكتب المصنفة
فيه كتاب التصحيف للامام ابي احمد الحسن بن عبد الله بن سعيد العسكري الاديب
المتوفى سنة اثنتين وثمانين وثلثمائة الذي جمع فيه فاوعب

علم التصرف بالاسم الاعظم

ذكره ابو الخير من فروع علم التفسير قال وهذا العلم قلما وصل اليه احد من الناس
خلا الانبياء والاولياء ولهذا لم يصنفوا في شانه تصنيفا يبين هذا الاسم لان كشفه
على احاد الناس لا يحل اصلا اذ فيه فساد العالم وارتفاع نظام بني ادم انتهى ومن
التصانيف المفردة فيه جواب من استفهم قال في مدينة العلوم وتفصيل هذا
العلم في كتاب الدر النظيم في خواص القرآن العظيم للامام اليافعي وغير ذلك من
كتب المشائخ انتهى قلت ولكن لا يعتمد عليها لما اختص به الانبياء عليهم السلام

علم التصريف

هو علم يبحث فيه عن الاعراض الذاتية لمفردات كلام العرب من حيث صورها
وهيآتها كالاعلال والادغام اي المفردات الموضوعة بالوضع النوعي ومدلولاتها
والهيئات الاصلية العامة للمفردات والهيئات التغييرية كبيان المعتلات قبل
الاعلال وبعد الاعلال وكيفية تغيرها عن هيئاتها الاصلية على الوجه الكلي
بالمقاييس الكلية كصيغ الماضي والمضارع ومعانيهما ومدلولاتهما وموضوعه
الصيغ المخصوصة من الحيثية المذكورة وغرضه تحصيل ملكة يعرف بها ما ذكر
من الاحوال وغايته الاحتراز عن الخطأ من تلك الجهات ومباديه مقدمات مستنبطة
من تتبع استعمال العرب واول من دون علم التصريف ابو عثمان المازني وكان قبل ذلك

منه رجا في علم النحو ذكره ابو الخير وكتب التصريف كثيرة معظمها ما ذكره كاتب الجلبي
في هذا المحل ولا نطول بذكرها وسيأتي ذكر هذا العلم في باب الصاد

علم التصرف بالحروف والاسماء

قال ابو الخير وهذا علم شريف يتوصل بالمداومة عليه على شرائط معينة ورياضة
خاصة الى ما يناسب تلك الحروف والاسماء من الخواص قال في مدينة العلوم
هذا علم لا يتوصل اليه الا برياضة ومجاهدة مراعيا القواعد الشرعية حتى ينفتح له
باب الملكوت فيتصرف في روحانيات تلك الحروف ويتوصل بها الى مقاصدهم
الدنيوية والاخروية انتهى وموضوعه وغايته ظاهر وقيل تحت هذا العلم مائة
وثمانية واربعون علما وكتب الشيخ احمد البوني والبسطامي مشهورة في هذا العلم
انتهى وقد جعل ابو الخير البوني فروع علم التفسير وسيأتي تفصيله في علم الحروف مع كتبها

علم التصوف

هو علم يعرف به كيفية ترقي اهل الكمال من النوع الانساني في مدارج سعادتهم
والامور العارضة لهم في درجاتهم بقدر الطاقة البشرية واما التعبير عن هذه
الدرجات والمقامات كما هو حقه فغير ممكن لان العبارات انما وضعت للمعاني
التي وصل اليها فهم اهل اللغات واما المعاني التي لا يصل اليها الا الاخاص عن ذاته
فضلا عن قوى بدنه فليس يمكن ان توضع لها الالفاظ فضلا عن ان يعبر عنها
بالالفاظ فكما ان المعقولات لا تدرك بالاوهام والموهومات لا تدرك بالخيالات
والتخيلات لا تدرك بالحواس كذلك ما من شانه ان يعاين بعين اليقين لا يمكن
ان يدرك بعلم اليقين فالواجب على من يريد ذلك ان يجتهد في الوصول
اليه بالعيان دون ان يطلبه بالبيان فانه طور وراء طور العقل شعر

علم التصوف علم ليس يعرفه ... الا اخو فطنة بالحق معروف
وليس يعرفه من ليس يشهده ... وكيف يشهد ضوء الشمس مكفوف

هذا ما ذكره ابن صدر الدين واما ابو الخير فانه جعل الطرف الثاني من كتابه
في العلوم المتعلقة بالتصفية التي هي ثمرة العمل بالعلم ولهذا العلم ايضا ثمرة تسمى
علوم المكاشفة لا يكشف عنها العبارة غير الاشارة كما قال النبي صلعم ان من العلم
كهيئة المكنون لا يعرفها الا العلماء بالله تعالى فاذا نطقوا ينكره اهل الغرة فرتب
هذا الطرف في مقدمة ودوحة لها شعب وثمرة وقال الدوحة في علوم الباطن
ولها اربع شعب العبادات والعادات والمهلكات والمنجيات فلخص فيه كتاب الاحياء
للغزالي ولم يذكر الثمرة فكانه لم يذكر التصوف المعروف بين اهله قال القشيري
اعلموا ان المسلمين بعد رسول الله صلعم لم يتسم افاضلهم في عصرهم بتسمية
علم سوى صحبة الرسول صلعم اذ لا افضلية فوقها فقيل لهم الصحابة ولما ادركهم
اهل العصر الثاني سمي من صحب الصحابة بالتابعين ثم اختلف الناس وتباينت المراتب
فقيل لخواص الناس ممن لهم شدة عناية بامر الدين الزهاد والعباد ثم ظهرت البدع
وحصل التداعي بين الفرق فكل فريق ادعوا ان فيهم زهادا فانفرد خواص اهل
السنة المراعون انفسهم مع الله سبحانه وتعالى الحافظون قلوبهم عن طوارق الغفلة
باسم التصوف واشتهر هذا الاسم لهؤلاء الاكابر قبل المائتين من الهجرة انتهى واول
من سمي بالصوفي ابو هاشم الصوفي المتوفى سنة خمس ومائة واعلم ان الاشراقيين من
الحكماء الالهيين كالصوفيين في المشرب والاصطلاح خصوصا المتاخرين منهم الا
ما يخالف مذهبهم مذهب اهل الاسلام ولا يبعد ان يؤخذ هذا الاصطلاح من
اصطلاحهم كما لا يخفى على من تتبع كتب حكمة الاشراق وفي هذا الفن كتب غير
محصورة ذكرها في كشف الظنون على ترتيبه اجمالا ولشيخ الاسلام احمد بن تيمية الحراني
كتاب الفرقان بين اولياء الرحمن واولياء الشيطان رد فيه على المتصوفة ردا طيبا وهو سفر نافع جدا

فصل قال عبد الرحمن بن خلدون هذا العلم من العلوم الشرعية الحادثة في
الملة واصله ان طريقة هؤلاء القوم لم تزل عند سلف الامة وكبارها من الصحابة
والتابعين ومن بعدهم طريقة الحق والهداية واصلها العكوف على العبادة والانقطاع

هذا الحديث ذكره الشيخ محي الدين بن عربي تبعا للامام الغزالي ولم يوجد في الكتب الموضوعة في الاحاديث المشهورة بعد التتبع والله اعلم ١٢ مولانا الشيخ القاضي حسين بن محسن القاضي ... الانصاري ...

الى الله تعالى والاعراض عن زخرف الدنيا وزينتها والزهد فيما يقبل عليه الجمهور من
لذة ومال وجاه والانفراد عن الخلق في الخلوة للعبادة وكان ذلك عاما في الصحابة
والسلف فلما فشا الاقبال على الدنيا في القرن الثاني وما بعده وجنح الناس الى مخالطة
الدنيا اختص المقبلون على العبادة باسم الصوفية والمتصوفة وقال القشيري رح
ولا يشهد لهذا الاسم اشتقاق من جهة العربية ولا قياس والظاهر انه لقب ومن قال
اشتقاقه من الصفاء او من الصُّفّة فبعيد من جهة القياس اللغوي قال وكذلك
من الصوف لانهم لم يختصوا بلبسه قلت والاظهر ان قيل بالاشتقاق انه من الصوف
وهم في الغالب مختصون بلبسه لما كانوا عليه من مخالفة الناس في لبس فاخر الثياب
الى لبس الصوف فلما اختص هؤلاء بمذهب الزهد والانفراد عن الخلق والاقبال
على العبادة اختصوا بمآخذ مدركة لهم وذلك ان الانسان بما هو انسان انما يتميز
عن سائر الحيوان بالادراك وادراكه نوعان ادراك للعلوم والمعارف من اليقين
والظن والشك والوهم وادراك للاحوال القائمة من الفرح والحزن والقبض والبسط
والرضاء والغضب والصبر والشكر وامثال ذلك فالروح العاقل والمتصرف في البدن
تنشأ من ادراكات وارادات واحوال وهي التي يميز بها الانسان بعضها ينشأ من بعض
كما ينشأ العلم من الادلة والفرح والحزن عن ادراك المولم او المتلذذ به والنشاط
عن الحمام والكسل عن الاعياء وكذلك المريد في مجاهدته لا بد وان ينشأ له عن
كل مجاهدة حال نتيجة تلك المجاهدة وتلك الحالة اما ان تكون نوع عبادة فترسخ
وتصير مقاما للمريد واما ان لا تكون عبادة وانما تكون صفة حاصلة للنفس من
حزن او سرور او نشاط او كسل او غير ذلك من المقامات ولا يزال المريد يترقى من مقام
الى مقام الى ان ينتهي الى التوحيد والمعرفة التي هي الغاية المطلوبة للسعادة قال
صلعم من مات يشهد ان لا اله الا الله دخل الجنة فالمريد لا بد له من الترقي في هذه
الاطوار واصلها كلها الطاعة والاخلاص ويتقدمها الايمان ويصاحبها وتنشأ عنها
الاحوال والصفات نتائج وثمرات ثم تنشأ عنها اخرى واخرى الى مقام التوحيد والعرفان

واذا وقع تقصير في النتيجة او خلل فيعلم انه انما اتى من قبل التقصير في الذي قبله
وكذلك في الخواطر النفسانية والواردات القلبية فلهذا يحتاج المريد الى محاسبة
نفسه في سائر اعماله وينظر في حقائقها لان حصول النتائج عن الاعمال ضروري
وقصورها من الخلل فيها كذلك والمريد يجد ذلك بذوقه ويحاسب نفسه على اسبابه
ولا يشاركهم في ذلك الا القليل من الناس لان الغفلة عن هذا كانها شاملة وغاية
اهل العبادات اذا لم ينتهوا الى هذا النوع انهم يأتون بالطاعات مخلصة من نظر
الفقه في الاجزاء والامتثال وهؤلاء يبحثون عن نتائجها بالاذواق والمواجد
ليطلعوا على انها خالصة من التقصير او لا فظهر ان اصل طريقتهم كلها محاسبة
النفس على الافعال والتروك والكلام في هذه الاذواق والمواجد التي تحصل عن
المجاهدات ثم تستقر للمريد مقاما ويترقى منها الى غيرها ثم لهم مع ذلك اداب مخصوصة
بهم واصطلاحات في الفاظ تدور بينهم اذ الاوضاع اللغوية انما هي للمعاني المتعارفة
فاذا عرض من المعاني ما هو غير متعارف اصطلحنا عن التعبير عنه بلفظ يتيسر فهمه منه
فلهذا اختص هؤلاء بهذا النوع من العلم الذي ليس لواحد غيرهم من اهل الشريعة
الكلام فيه وصار علم الشريعة على صنفين صنف مخصوص بالفقهاء واهل الفتيا و
هي الاحكام العامة في العبادات والعادات والمعاملات وصنف مخصوص بالقوم في
القيام بهذه المجاهدة ومحاسبة النفس عليها والكلام في الاذواق والمواجد العارضة في
طريقها وكيفية الترقي منها من ذوق الى ذوق وشرح الاصطلاحات التي تدور بينهم
في ذلك فلما كتبت العلوم ودونت والف الفقهاء في الفقه واصوله والكلام و
التفسير وغير ذلك كتب رجال من اهل هذه الطريقة في طريقهم فمنهم من كتب في الورع
ومحاسبة النفس على الاقتداء في الاخذ والترك كما فعله القشيري في كتاب الرسالة
والسهروردي في كتاب عوارف المعارف وامثالهم وجمع الغزالي رحمه الله بين الامرين في
كتاب الاحياء فدون فيه احكام الورع والاقتداء ثم بين اداب القوم وسننهم
شرح اصطلاحاتهم في عباراتهم وصار علم التصوف في الملة علما مدونا بعد ان كا

الطريقة عبادة فقط وكانت الاحكام انما تتلقى من صدور الرجال كما وقع في سائر
العلوم التي دونت بالكتاب من التفسير والحديث والفقه والاصول وغير ذلك
ثم ان هذه المجاهدة والخلوة والذكر يتبعها غالبا كشف حجاب الحس والاطلاع على عوالم
من امر الله ليس لصاحب الحس ادراك شيء منها والروح من تلك العوالم وسبب هذا
الكشف ان الروح اذا رجع عن الحس الظاهر الى الباطن ضعفت احوال الحس وقويت
احوال الروح وغلب سلطانه وتجدد نشوءه واعان على ذلك الذكر فانه كالغذاء
لتنمية الروح ولا يزال في نمو وتزيد الى ان يصير شهودا بعد ان كان علما ويكشف
حجاب الحس ويتم وجود النفس الذي لها من ذاتها وهو عين الادراك فيتعرض
حينئذ للمواهب الربانية والعلوم اللدنية والفتح الالهي وتقرب ذاته في تحقق
حقيقتها من الافق الاعلى افق الملائكة وهذا الكشف كثيرا ما يعرض لاهل المجاهدة
فيدركون من حقائق الوجود ما لا يدرك سواهم وكذلك يدركون كثيرا من
الواقعات قبل وقوعها ويتصرفون بهممهم وقوى نفوسهم في الموجودات السفلية
وتصير طوع ارادتهم فالعظماء منهم لا يعتبرون هذا الكشف ولا يتصرفون ولا يخبرون
عن حقيقة شيء لم يؤمروا بالتكلم فيه بل يعدون ما يقع لهم من ذلك محنة ويتعوذون
منه اذا هاجمهم وقد كان الصحابة رضي الله عنهم على مثل هذه المجاهدة و
كان حظهم من هذه الكرامات اوفر الحظوظ لكنهم لم تقع لهم بها عناية وفي فضائل
ابي بكر وعمر وعثمان وعلي رضي الله عنهم كثير منها وتبعهم في ذلك اهل الطريقة
ممن اشتملت رسالة القشيري على ذكرهم ومن تبع طريقتهم من بعدهم ثم ان قوما
من المتاخرين انصرفت عنايتهم الى كشف الحجاب والمدارك التي وراءه واختلفت
طرق الرياضة عنهم في ذلك باختلاف تعليمهم في اماتة القوى الحسية وتغذية
الروح العاقل بالذكر حتى يحصل للنفس ادراكها الذي لها من ذاتها بتمام نشوءها
وتغذيتها فاذا حصل ذلك زعموا ان الوجود قد انحصر في مداركها حينئذ وانهم
كشفوا ذوات الوجود وتصوروا حقائقها كلها من العرش الى الطش هكذا قال الغزالي

في كتاب الاحياء بعد ان ذكر صورة الرياضة ثم ان هذا الكشف لا يكون صحيحا كاملا عندهم الا اذا كان ناشيا عن الاستقامة لان الكشف قد يحصل لصاحب الجوع والخلوة وان لم يكن هناك استقامة كالسحرة والنصارى وغيرهم من المرتاضين وليس مرادنا الا الكشف الناشي عن الاستقامة ومثاله ان المراة الصقيلة اذا كانت محدبة او مقعرة وحوذي بها جهة المرئي فانه يتشكل فيها معوجا على غير صورته وان كانت مسطحة تشكل فيها المرئي صحيحا فالاستقامة للنفس كالانبساط للمراة فيما ينطبع فيها من الاحوال ولما عني المتاخرون بهذا النوع من الكشف تكلموا في حقائق الموجودات العلوية والسفلية وحقائق الملك والروح والعرش والكرسي وامثال ذلك وقصرت مدارك من لم يشاركهم في طريقهم عن فهم اذواقهم ومواجدهم في ذلك واهل الفتيا بين منكر عليهم ومسلم لهم وليس البرهان والدليل بنافع في هذه الطريق ردا وقبولا اذ هي من قبيل الوجدانيات وربما قصد بعض المصنفين بيان مذهبهم في كشف الوجود وترتيب حقائقه فاتى بالاغمض فالاغمض بالنسبة الى اهل النظر والاصطلاحات والعلوم كما فعل الفرغاني شارح قصيدة ابن الفارض في الديباجة التي كتبها في صدر ذلك الشرح فانه ذكر في صدور الوجود عن الفاعل وترتيبه ان الوجود كله صادر عن صفة الوحدانية التي هي مظهر الاحدية وهما معا صادران عن الذات الكريمة التي هي عين الوحدة لا غير ويسمون هذا الصدور بالتجلي واول مراتب التجليات عندهم تجلي الذات على نفسه وهو يتضمن الكمال بافاضة الايجاد والظهور لقوله في الحديث الذي يتناقلونه كنت كنزا مخفيا فاحببت ان اعرف فخلقت الخلق ليعرفوني وهذا الكمال في الايجاد المتنزل في الوجود وتفصيل الحقائق وهو عندهم عالم المعاني والحضرة الكمالية والحقيقة المحمدية وفيها حقائق الصفات واللوح والقلم وحقائق الانبياء والرسل اجمعين والكمل من اهل الملة المحمدية وهذا كله تفصيل الحقيقة المحمدية ويصدر عن هذه الحقائق حقائق اخرى في الحضرة الهبائية وهي مرتبة المثال ثم عنها العرش ثم الكرسي ثم الافلاك ثم عالم العناصر ثم عالم التركيب

قال الحافظ السيوطي في تمييز الطيب من الخبيث قال ابن تيمية انه ليس من كلام النبي صلى الله عليه وسلم ولا يعرف له سند صحيح ولا ضعيف وتبعه الزركشي وابن حجر ١٢ مولانا الشيخ حسين بن القاضي محسن اليمني الانصاري سلمه الله تعالى

هذا في عالم الرتق فاذا انحلت فهي في عالم الفتق ويسمى هذا المذهب مذهب اهل
التجلي والمظاهر والحضرات وهو كلام لا يقتدر اهل النظر على تحصيل مقتضاه
لغموضه وانغلاقه وبُعد ما بين كلام صاحب المشاهدة والوجدان وصاحب
الدليل وربما انكر بظاهر الشرع هذا الترتيب ولذلك ذهب آخرون منهم الى
القول بالوحدة المطلقة وهو رأي اغرب من الاول في تعقله وتفاريعه يزعمون
فيه ان الوجود له قوى في تفاصيله بها كانت حقائق الموجودات وصورها وموادها
والعناصر انما كانت بما فيها من القوى وكذا الصادر لها في نفسها قوة بها كان وجودها
ثم ان المركبات فيها تلك القوى متضمنة في القوة التي كان بها التركيب كالقوة المعدنية
فيها قوى العناصر بهيولاها وزيادة القوة المعدنية ثم القوة الحيوانية تتضمن القوة
المعدنية وزيادة قوتها في نفسها وكذا القوة الانسانية مع الحيوانية ثم الفلك يتضمن
القوة الانسانية وزيادة وكذا الذوات الروحانية والقوة الجامعة للكل من غير
تفصيل هي القوة الالهية التي انبثت في جميع الموجودات كلية وجزئية وجمعتها
واحاطت بها من كل وجه لا من جهة الظهور ولا من جهة الخفاء ولا من جهة
الصورة ولا من جهة المادة فالكل واحد وهو نفس الذات الالهية وهي في الحقيقة
واحدة بسيطة والاعتبار هو المفصل لها كالانسانية مع الحيوانية الا ترى انها
مندرجة فيها وكائنة بكونها فتارة يمثلونها بالجنس مع النوع في كل موجود كما
ذكرناه وتارة بالكل مع الجزء على طريقة المثال وهم في هذا كله يفرون من التركيب
والكثرة بوجه من الوجوه وانما اوجبها عندهم الوهم والخيال والذي يظهر من كلام
ابن دهقان في تقرير هذا المذهب ان حقيقة ما يقولونه في الوحدة [illegible]
[illegible] كما في الالوان [illegible]
الا الوان موجودة بوجوده وكذا [illegible]
الحس بل والموجودات المعقولة والموهومة [illegible]
المفصل كله مشروط بوجود المدرك [illegible]

هنالك تفصيل الوجود بل هو بسيط واحد فالحر والبرد والصلابة واللين بل الارض
والماء والنار والسماء والكواكب انما وجدت لوجود الحواس المدركة لها لما جعل
في المدرك من التفصيل الذي ليس في الموجود وانما هو في المدارك فقط فاذا فقدت
المدارك المفصلة فلا تفصيل انما هو ادراك واحد وهو انا لا غيره ويعتبرون ذلك
بحال النائم فانه اذا نام وفقد الحس الظاهر فقد كل محسوس وهو في تلك الحالة
الا ما يفصله له الخيال قالوا فكذا اليقظان انما يعتبر تلك المدركات كلها على التفصيل
بنوع مدركه البشري ولو قدر فقد مدركه فقد التفصيل وهذا هو معنى قولهم
الوهم لا الوهم الذي هو من جملة المدارك البشرية هذا ملخص رايهم على ما يفهم
من كلام ابن دهقان وهو في غاية السقوط لانا نقطع بوجود البلد الذي نحن مسافرون
عنه واليه يقينا مع غيبته عن اعيننا وبوجود السماء المظلة والكواكب وسائر الاشياء
الغائبة عنا والانسان قاطع بذلك ولا يكابر احد نفسه في اليقين مع ان المحققين من
المتصوفة المتاخرين يقولون ان المريد عند الكشف ربما يعرض له توهم هذه الوحدة
ويسمى ذلك عندهم مقام الجمع ثم يترقى عنه الى التمييز بين الموجودات ويعبرون
عن ذلك بمقام الفرق وهو مقام العارف المحقق ولا بد للمريد عندهم من عقبة
الجمع وهي عقبة صعبة لانه يخشى على المريد من وقوفه عندها فتخسر صفقته فقد
تبينت مراتب اهل هذه الطريقة ثم ان هؤلاء المتاخرين من المتصوفة المتكلمين
في الكشف وفيما وراء الحس توغلوا في ذلك فذهب الكثير منهم الى الحلول والوحدة
كما اشرنا اليه وملؤا الصحف منه مثل الهروي في كتاب المقامات له وغيره وتبعهم
ابن العربي وابن سبعين وتلميذهما ابن العفيف وابن الفارض والنجم الاسرائيلي
في قصائدهم وكان سلفهم مخالطين للاسماعيلية المتاخرين من الرافضة الدائنين
ايضا بالحلول والهية الائمة مذهبا لم يعرف لاولهم فاشرب كل واحد من الفريقين
مذهب الاخر واختلط كلامهم وتشابهت عقائدهم وظهر في كلام المتصوفة القول
بالقطب ومعناه راس العارفين يزعمون انه لا يمكن يساويه احد في مقامه في المعرفة

حتى يقبضه الله ثم يورث مقامه لآخر من اهل العرفان وقد اشار الى ذلك ابن سينا
في كتاب الاشارات في فصول التصوف منها فقال جل جناب الحق ان يكون شرعة
لكل وارد او يطلع عليه الا الواحد بعد الواحد وهذا كلام لا تقوم عليه حجة عقلية
ولا دليل شرعي وانما هو من انواع الخطابة وهو بعينه ما تقوله الرافضة ودانوا به ثم
قالوا بترتيب وجود الابدال بعد هذا القطب كما قاله الشيعة في النقباء حتى انهم لما
اسندوا لباس خرقة التصوف ليجعلوه اصلا لطريقتهم وتخليهم رفعوه الى علي
رضي الله عنه وهو من هذا المعنى ايضا والا فعلي رضي الله عنه لم يختص من بين
الصحابة بتخلية ولا طريقة في لباس ولا حال بل كان ابو بكر وعمر رضي الله عنهما
ازهد الناس بعد رسول الله صلعم واكثرهم عبادة ولم يختص احد منهم في الدين
بشيء يؤثر عنه في الخصوص بل كان الصحابة كلهم اسوة في الدين والزهد والمجاهدة
يشهد لذلك من كلام هؤلاء المتصوفة في امر الفاطمي وما شحنوا كتبهم في ذلك
مما ليس لسلف المتصوفة فيه كلام بنفي او اثبات وانما هو ماخوذ من كلام الشيعة
والرافضة ومذاهبهم في كتبهم والله يهدي الى الحق ثم ان كثيرا من الفقهاء
واهل الفتيا انتدبوا للرد على هؤلاء المتاخرين في هذه
المقالات وامثالها وشملوا بالنكير سائر ما وقع لهم في الطريقة والحق ان كلامهم
معهم فيه تفصيل فان كلامهم في اربعة مواضع احدها الكلام على المجاهدات
وما يحصل من الاذواق والمواجد ومحاسبة النفس على الاعمال لتحصل تلك الاذواق
التي تصير مقاما ويترقى منه الى غيره كما قلناه وثانيها الكلام في الكشف والحقيقة
المدركة من عالم الغيب مثل الصفات الربانية والعرش والكرسي والملائكة والوحي
والنبوة والروح وحقائق كل موجود غائب او شاهد وتركيب الاكوان في صدورها
عن موجدها وتكونها كما مر وثالثها التصرفات في العوالم والاكوان بانواع الكرامات
ورابعها الفاظ موهمة الظاهر صدرت من كثير من ائمة القوم يعبرون عنها
في اصطلاحهم بالشطحات تستشكل ظواهرها فمنكر ومحسن ومتاول فاما الكلام

في المجاهدات والمقامات وما يحصل من الأذواق والمواجيد في نتائجها ومحاسبة النفس على التقصير في أسبابها فأمر لا مدفع فيه لأحد وأذواقهم فيه صحيح والتحقق بها هو عين السعادة وأما الكلام في كرامات القوم وإخبارهم[له] بالمغيبات وتصرفهم في الكائنات فأمر صحيح غير منكر وإن مال بعض العلماء إلى إنكارها فليس ذلك من الحق وما احتج به الأستاذ أبو إسحق الإسفرائني من أئمة الأشعرية على إنكارها لالتباسها بالمعجزة فقد فرق المحققون من أهل السنة بينهما بالتحدي وهو دعوى وقوع المعجزة على وفق ما جاء به قالوا ثم إن وقوعها على وفق دعوى الكاذب غير مقدور لأن دلالة المعجزة على الصدق عقلية فإن صفة نفسها التصديق فلو وقعت مع الكاذب لتبدلت صفة نفسها وهو محال هذا مع أن الوجود شاهد بوقوع الكثير من هذه الكرامات وإنكارها نوع مكابرة وقد وقع للصحابة وأكابر السلف كثير من ذلك وهو معلوم مشهور وأما الكلام في الكشف وإعطاء حقائق العلويات وترتيب صدور الكائنات فأكثر كلامهم فيه نوع من المتشابه لما أنه وجداني عندهم وفاقد الوجدان عندهم بمعزل عن أذواقهم فيه واللغات لا تعطي دلالة على مرادهم منه لأنها لم توضع إلا للمتعارف وأكثره من المحسوسات فينبغي أن لا نتعرض لكلامهم في ذلك ونتركه فيما تركناه من المتشابه ومن رزقه الله فهم شيء من هذه الكلمات على الوجه الموافق لظاهر الشريعة فأكرم بها سعادة وأما الألفاظ الموهمة التي يعبرون عنها بالشطحيات ويؤاخذهم بها أهل الشرع فاعلم أن الإنصاف في شأن القوم أنهم أهل غيبة عن الحس والواردات تملكهم حتى ينطقوا عنها بما لا يقصدونه وصاحب الغيبة غير مخاطب والمجبور معذور فمن علم منهم فضله واقتداؤه حمل على القصد الجميل من هذا وأن العبارة عن المواجد صعبة لفقدان الوضع لها كما وقع لأبي يزيد وأمثاله ومن لم يعلم فضله ولا اشتهر فمؤاخذ بما صدر عنه من ذلك إذا لم يتبين لنا ما يحملنا على تأويل كلامه وأما من تكلم بمثلها وهو حاضر في حسه ولم يملكه الحال فمؤاخذ أيضاً ولهذا أفتى الفقهاء وأكابر المتصوفة بقتل الحلاج لأنه تكلم في حضور وهو مالك لحاله والله أعلم

[له] وأقول إن الإخبار بالمغيبات والتصرف في الكائنات مما لم يدل عليه شيء من الكتاب والسنة بل يجاورون ذلك عليهم كيف يعرف ذلك من عارضهما ولا اعتقاد يقول من قال بما يخالفهما وإن جاء بالقول دليل من العقل فقول القائل أمر صحيح غير منكر من القول نعم صدور الكرامة ثابت ولكن ليس ذلك باختيارهم أيضاً فليعلم ١٢ مولوي محمد حسن سلمه الله تعالى

وسلف المتصوفة من اهل الرسالة اعلام الملة الذين اشرنا اليهم من قبل لم يكن لهم حرص على كشف الحجاب ولا هذا النوع من الادراك انما همهم الاتباع والاقتداء ما استطاعوا ومن عرض له شيء من ذلك اعرض عنه ولم يحفل به بل يفرون منه ويرون انه من العوائق والمحن وانه ادراك من ادراكات النفس مخلوق حادث وان الموجودات لا تنحصر في مدارك الانسان وعلم الله اوسع وخلقه اكبر وشريعته بالهداية املك فلا ينطقون بشيء مما يدركون بل حظروا الخوض في ذلك ومنعوا من يكشف له الحجاب من اصحابهم من الخوض فيه والوقوف عنده بل يلتزمون طريقتهم كما كانوا في عالم الحس قبل الكشف من الاتباع والاقتداء ويامرون اصحابهم بالتزامها وهكذا ينبغي ان يكون حال المريد والله الموفق للصواب انتهى كلام ابن خلدون رحمه الله وما ذكر من كرامات الاولياء فهو حق يدل عليه القران والسنة وما ذكر من التصرفات في العوالم والاخبار عن المغيبات ففيه نظر وتفصيل ذكر في محله فليعلم والله اعلم

علم التعابي العددية في الحروب

هو علم يتعرف منه كيفية ترتيب العساكر في الحروب وكيفية تسوية صفوفها ازواجا وافرادا وتعيين اعداد الصفوف واعداد الرجال في كل صف منها وهيئة الصفوف اما على التدوير او التثليث او التربيع الى غير ذلك حسبما تقتضيه الاحوال ويبنون ان في رعاية الترتيب المذكور ظفرا بالمرام ونصرة على الاعداء ولا يكون مغلوبا ابدا باذن الله سبحانه وتعالى الا ان العلماء اخفوا هذا العلم وضنوا به عن الاغيار وللشيخ عبد الرحمن من السادة الحرفية تصنيف في هذا العلم لكن ضن بعض الضن الا ان من وقف على اسرار الخواص الحرفية والعددية لا يخفى عليه خافية منه اما ذكره ابو الخير جعله من فروع علم العدد وذكر علم ترتيب العسكر من فروع الحكمة العملية كما مر وفيه من الخلط والتكرار ولو بتغاير الاعتبار ما لا يخفى وعبارة مدينة العلوم هكذا قالوا ان الهيئات المخصوصة وخصوصيات الاعداد حسبما يقتضيه الحال تاثيرا عظيما في قهر العدو والغلبة على

الخصم وهذا العلم مما اختص به ساداتنا الصوفية وارباب الكشف والشهود من الصوفية الواقفين على اسرار الآيات القرآنية

ومن يخطب الحسناء من غير اهلها ... بعيد عليه ان يفوز بوصلها

والعلماء اخفوا هذا العلم ولم يبرزوه ولم يظهروه الا لبعض من الكاملين من ارباب العفة والتقوى لما ان في اظهاره فسادا عظيما كما لا يخفى ومن اراد الوقوف على هذا العلم فعليه خدمة السادات الصوفية حتى يستاهل للمكاشفات القرآنية والاسرار الفرقانية والا فهو عن مثل هذا العلم بمعزل ومن الوصول الى هذا المقصد بالف منزل ولله در الامام الشافعي حيث قال

كيف الوصول الى سعاد ودونها ... قلل الجبال ودونهن حتوف

الرجل حافية ومالي مركب ... والكف صفر والطريق مخوف

ولعبد الرحمن الانطاكي رسالة لطيفة في هذا العلم لكن ضن ببيان اسراره كل الضنة انتهى

علم تعبير الرؤيا

هو علم يتعرف منه المناسبة بين التخيلات النفسانية والامور الغيبية لينتقل من الاولى الى الثانية وليستدل بذلك على الاحوال النفسانية في الخارج او على الاحوال الخارجية في الآفاق ومنفعته البشرى او الانذار بما يرد وهذا ما ذكره الارنيقي في ابجد العلوم واورده في فروع العلم الطبيعي وذكر فيه ايضا ماهية الرؤيا واقسامها كذا فصل ابن صدر الدين الكني اسمه في صدد بيان ذلك فهو مبين في كتب هذا الفن وقال في كشاف اصطلاحات الفنون هو علم يتعرف منه الاستدلال من المتخيلات الخيالية على ما شاهدته النفس حالة النوم من عالم الغيب فخيلته القوة المتخيلة مثالا يدل عليه في عالم الشهادة وقد جاء ان الرؤيا الصالحة جزء من ستة واربعين جزءا من النبوة وهذه النسبة نعرفها من مدة الرسالة ومدة الوحي قبلها منا ما وربما طابقت الرؤيا مدلولها دون تاويل وربما اتصل الخيال بالحس كالاحتلام ويختلف

مآخذ التاويل بحسب الاشخاص واحوالهم وصنعته البشرى بما يرد على الانسان من
خير والانذار بما يتوقعه من شر والاطلاع على الحوادث فى العالم قبل وقوعها انتهى
واما الكتب المصنفة فى التعبير فكثيرة جدا منها الآثار الرائعة فى اسرار الواقعة وجوهر
التعبير واصول دانيال وتعبير ابن المقرى وابى سهل المسيحى وارسطو وافلاطون وابن
وبطليموس والجاحظ وجالينوس والتعبير المنيف والتاويل الشريف لمحمد بن قطب
الدين الرومى الازنيقى المتوفى سنة خمس وثمانين وثمانمائة ذكر فيه اقوال المعبرين
ثم عبر على اصطلاح اهل السلوك وتعبير نامه لابى طاهر ابراهيم بن يحيى الحنبلى
المعبر المتوفى سنة ثلث وتسعين وستمائة وايضا ليحيى الفتاحى النيسابورى الشاعر
فارسى منظوم وخواب وخيال للشيخ بديع الدين محمد اللكهنوى فارسى مختصر منثور قال فى مدينة
العلوم والذى تمهر فى علم التعبير من السلف هو محمد بن سيرين ومن عجائب تعبيراته
انه رأى رجل يختم على افواه الرجال والنساء وفروجهم فعبرها ابن سيرين
بانك مؤذن اذنت فى رمضان قبل طلوع الفجر وكان كذلك ويحكى ان رجلا
سأله انه رأى انه يدخل الزيت فى الزيتون فقال ابن سيرين ان صدقت فالتى
تحتك امك فاضطرب الرجل ففحص عنها فكانت امه لانها سبيت بعد ابيه فاشتراها
ابنها انتهى قال ابن خلدون رح هذا العلم من العلوم الشرعية وهو حادث فى الملة
عندما صارت العلوم صنائع وكتب الناس فيها واما الرؤيا والتعبير لها فقد كان
موجودا فى السلف كما هو فى الخلف وربما كان فى الملوك والامم من قبل الا انه
لم يصل الينا للاكتفاء فيه بكلام المعبرين من اهل الاسلام والا فالرؤيا موجودة فى
صنف البشر على الاطلاق ولابد من تعبيرها فلقد كان يوسف الصديق عليه السلام
يعبر الرؤيا كما وقع فى القرآن المجيد وكذلك ثبت فى الحديث الصحيح عن النبى صلعم وعن
ابى بكر الصديق رضى الله عنه والرؤيا مدرك من مدارك الغيب قال صلعم الرؤيا
الصالحة جزء من ستة واربعين جزءا من النبوة وقال لم يبق من المبشرات الا الرؤيا
الصالحة يراها الرجل الصالح او ترى له واول ما بدئ به النبى صلعم من الوحى الرؤيا

فكان لا يرى رؤيا الا جاءت مثل فلق الصبح وكان النبي صلعم اذا انفتل من صلوة
الغداة يقول لاصحابه هل رأى احد منكم الليلة رؤيا يسألهم عن ذلك ليستبشر
بما وقع من ذلك مما فيه ظهور الدين واعزازه واما السبب في كون الرؤيا مدركا للغيب فهو
ان الروح القلبي وهو البخار اللطيف المنبعث من تجويف القلب اللحمي ينتشر في الشريانات
ومع الدم في سائر البدن وبه تكمل افعال القوى الحيوانية واحساسها فاذا ادركه
الملال بكثرة التصرف في الاحساس بالحواس الخمس وتصريف القوى الظاهرة وغشي سطح البدن
ما يغشاه من برد الليل انخنس الروح من سائر اقطار البدن الى مركزه القلبي فيستجم
بذلك لمعاودة فعله فتعطلت الحواس الظاهرة كلها وذلك هو معنى النوم ثم ان هذا
الروح القلبي هو مطية للروح العاقل من الانسان والروح العاقل مدرك لجميع ما في
عالم الامر بذاته اذ حقيقته وذاته عين الادراك وانما يمنع من تعقله للمدارك
الغيبية ما هو فيه من حجاب الاشتغال بالبدن وقواه وحواسه فلو قد خلا من هذا
الحجاب وتجرد عنه لرجع الى حقيقته وهو عين الادراك فيعقل كل مدرك فاذا تجرد عن
بعضها خفت شواغله فلا بد له من ادراك لمحة من عالمه بقدر ما تجرد له وهو في
هذه الحالة قد خفت شواغل الحس الظاهر كلها وهي الشاغل الاعظم فاستعد لقبول
ما هنالك من المدارك اللائقة من عالمه فاذا ادرك ما يدرك من عوالمه رجع الى
بدنه اذ هو ما دام في بدنه جسماني لا يمكنه التصرف الا بالمدارك الجسمانية والمدارك
الجسمانية للعلم انما هي الدماغية والمتصرف منها هو الخيال فانه ينتزع من الصور المحسوسة
صورا خيالية ثم يدفعها الى الحافظة تحفظها له الى وقت الحاجة اليها عند النظر والاستدلال
وكذلك تجرد النفس منها صورا اخرى نفسانية عقلية فيترقى التجريد من المحسوس
الى المعقول والخيال واسطة بينهما ولذلك اذا ادركت النفس من عالمها ما تدركه القته
الى الخيال فيصوره بالصورة المناسبة له ويدفعه الى الحس المشترك فيراه النائم كأنه
محسوس فيتنزل المدرك من الروح العقلي الى الحسي والخيال ايضا واسطة هذه حقيقة
الرؤيا ومن هذا التقرير يظهر لك الفرق بين الرؤيا الصالحة واضغاث الاحلام الكاذبة

فانها كلها صور في الخيال حالة النوم لكن ان كانت تلك الصور متنزلة من الروح
العقلي المدرك فهو رؤيا وان كانت ماخوذة من الصور التي في الحافظة التي كان
الخيال اودعها اياها منذ اليقظة فهي اضغاث احلام واما معنى التعبير فاعلم ان
الروح العقلي اذا ادرك مدركه والقاه الى الخيال فصوره فانما يصوره في الصور المناسبة
لذلك المعنى بعض التشبه كما يدرك معنى السلطان الاعظم فيصوره الخيال بصورة
البحر او يدرك العداوة فيصورها الخيال في صورة الحية فاذا استيقظ وهو لا يعلم
من امره الا انه رأى البحر او الحية فينظر المعبر بقوة التشبيه بعد ان يتيقن ان البحر
صورة محسوسة وان المدرك وراءها وهو يستدل بقرائن اخرى ايضا ان المدرك
فيقول مثلا هو السلطان لان البحر خلق عظيم يناسب ان يشبه به السلطان وكذلك
الحية يناسب ان تشبه بالعدو لعظم ضررها وكذا الاواني تشبه بالنساء لكونها اوعية
وامثال ذلك ومن الرؤيا ما يكون صريحا لا يفتقر الى تعبير لانها وقعت سويا او لقرب
التشبيه فيها بين المدرك وشبهه ولهذا وقع في الصحيح الرؤيا ثلث رؤيا من الله ورؤيا
من الملك ورؤيا من الشيطان فالرؤيا التي من الله هي الصريحة التي لا تفتقر الى تاويل
والتي من الملك هي الرؤيا الصادقة التي تفتقر الى التعبير والرؤيا التي من الشيطان هي الاضغاث
واعلم ايضا ان الخيال اذا القى اليه الروح مدركه فانما يصوره في القوالب المعتادة
للحس ما لم يكن الحس ادركه قط فلا يصور فيه فلا يمكن من ولد اعمى ان يصور له السلطان
بالبحر ولا العدو بالحية ولا النساء بالاواني لانه لم يدرك شيئا من هذه وانما يصور له
الخيال امثال هذه في شبهها ومناسبها من جنس مداركه التي هي المسموعات والمشمومات
وليتحفظ المعبر من مثل هذا فربما اختلط به التعبير وفسد قانونه ثم ان علم التعبير علم
بقوانين كلية يبني عليها المعبر عبارة ما يقص عليه وتاويله كما يقولون البحر يدل على
السلطان وفي موضع اخر يقولون البحر يدل على الغيظ وفي موضع اخر يقولون البحر يدل
على الهم والامر الفادح ومثل ما يقولون الحية تدل على العدو وفي موضع اخر يقولون
هي كاتم سر وفي موضع اخر يقولون تدل على الحياة وامثال ذلك فيحفظ المعبر هذه القوانين

الكلية و يعبر في كل موضع بما تقتضيه القرائن التي تعين من هذه القوانين ما هو اليق بالرؤيا وتلك القرائن منها في اليقظة ومنها في النوم ومنها ما ينقدح في نفس المعبر بالخاصية التي خلقت فيه وكل ميسر لما خلق ولم يزل هذا العلم متناقلا بين السلف وكان محمد بن سيرين فيه من اشهر العلماء وكتب عنه في ذلك القوانين وتناقلها الناس لهذا العهد والف الكرماني فيه من بعده ثم الف المتكلمون المتأخرون واكثروا والمتداول بين اهل المغرب لهذا العهد كتب ابن ابي طالب القيرواني من علماء القيروان مثل الممتع وغيره وكتاب الاشارة للسالمي وهو علم مضيئ بنور النبوة للمناسبة بينهما كما وقع في الصحيح والله علام الغيوب انتهى

علم التعديل

هو علم يتعرف منه كيفية تفاوت الليل والنهار وتداخل الساعات فيهما عند تفاوتهما في الصيف والشتاء ونفع هذا العلم عظيم انتهى كلام ابي الخير وقد اورده من فروع علم الهندسة ولعل ما ذكره هو التعديلات المستعملة في الدستور الموضوع لاستخراج التقويم من الزيج وفيه جدول تعديل الايام وفي الزيج جداول لهذا العلم ولا يخفى على الاهل انه ان كان مراده هذا المعنى فهو من مسائل علم الزيج والتقويم لكن يأباه تعريفه بكيفية تفاوت الليل والنهار فان ذلك العمل لتعديل حركات الكواكب واما التعديل بالمعنى الذي ذكره فلم ير في كتب الهندسة ولم يهم مثله مسئلة فضلا عن كونه علما ولو قال هو مسئلة من مسائل علم التقويم في باب مناسبة الاسطرلاب لكان له وجه وجيه

علم تعلق القلب

هذا علم ربما يظهره بعض المتبتلين لمن في عقله خفة حتى يظنون انه يعرف الاسم الاعظم اوان الجن تطيعه وربما اداه انفعاله الى مرض ونحوه او مطاوعة ذلك المتبتل فيما قصده كذا في مدينة العلوم واورده من جملة العلوم المتفرعة

على السحر وهذا كما ترى تشعب من علم اهل الحيل ولا وجه لافراده

علم تعمير المساكن

ويسمى بعلم عقود الابنية كما سيأتي في باب العين والمساكن حماية للناس عن تأثيرات الجو وهي اقوى الوسائط في تغيير عوارض الاهوية والكلام عليها منحصر في طرفين الاول في اختيار الاماكن الثاني في اختيار شؤن العمارة وطرق عمارة المساكن بها وما يتعلق بذلك من الاحتراسات والاول له مراتب وهي درجة ارتفاع الاماكن وهي تختلف باختلاف الانخفاض وعيوب البقعة وجيرة الغابات والبحور والانهار والبلاد والثاني له مراتب ايضا وهي علو البيوت وسفلها وفتحاتها وقياس البيوت واحتراسات تخص حفظ الصحة في البيوت والمساكن انواع منها الحمام والكلام على الاستحمام البارد والحار وعلى الاشياء التابعة له يطول ومنها المحال التي تترتب فيها العبارات ومنها المراحيض ومنها مقابر الموتى ومنها الاماكن العمومية وهي العمارات الحاوية لاناس كثيرين مثل المارستان والسجون والمعابد والمدارس والربط ودواوين الحكم ومجامع الناس وبيوت العساكر وكتاب قانون الصحة المسمى بالمنحة في سياسة الصحة للحكيم الماهر محمد الهراوي تكفل لبيان الكلام على تلك الاماكن وهذه المساكن على احسن اسلوب وابدع وضع وفيه ما يكفي لادراك حقائق صحة الهواء والمسكن والملبس والمطعم وغير ذلك

علم التفسير اي تفسير القرآن

هو علم باحث عن معنى نظم القرآن بحسب الطاقة البشرية وبحسب ما تقتضيه القواعد العربية ومباديه العلوم العربية واصول الكلام واصول الفقه والجدل وغير ذلك من العلوم الجمة والغرض منه معرفة معاني النظم بقدر الطاقة البشرية وفائدته حصول القدرة على استنباط الاحكام الشرعية على وجه الصحة والاتعاظ بما فيه من القصص والعبر

والاتصاف بما تضمنه من مكارم الاخلاق الى غير ذلك من الفوائد التي لا يمكن
تعدادها لانه بحر لا تنقضي عجائبه سبحانه من انزله وارشد به عباده وموضوعه
كلام الله سبحانه وتعالى الذي هو منبع كل حكمة ومعدن كل فضيلة وغايته
التوصل الى فهم معاني القرآن واستنباط حكمه ليفاز به الى السعادة الدنيوية و
الاخروية وشرف العلم وجلالته باعتبار شرف موضوعه وغايته فهو اشرف
العلوم واعظمها هذا ما ذكره ابو الخير وابن صدر الدين والارنيقي قال في كشاف
اصطلاحات الفنون علم التفسير علم يعرف به نزول الآيات وشئونها واقاصيصها
والاسباب النازلة فيها ثم ترتيب مكيها ومدنيها ومحكمها ومتشابهها وناسخها و
منسوخها وخاصها وعامها ومطلقها ومقيدها ومجملها ومفسرها وحلالها و
حرامها ووعدها ووعيدها وامرها ونهيها وامثالها وغيرها انتهى وفي الاتقان التفسير علم
يبحث فيه عن كيفية النطق بالفاظ القرآن ومدلولاتها واحكامها الافرادية والتركيبية
ومعانيها التي تحمل عليها حالة التركيب وتتمات لذلك وقال الزركشي التفسير علم يفهم
به كتاب الله المنزل على نبيه محمد صلى الله عليه وسلم وبيان معانيه واستخراج احكامه وحكمه واستمداد
ذلك من علم اللغة والنحو والتصريف وعلم البيان واصول الفقه والقراءات ويحتاج
لمعرفة اسباب النزول والناسخ والمنسوخ كذا في الاتقان فموضوعه القرآن واما
وجه الحاجة اليه فقال بعضهم اعلم ان من المعلوم ان الله تعالى انما خاطب خلقه
بما يفهمونه ولذلك ارسل كل رسول بلسان قومه وانزل كتابه على لغتهم وانما
احتيج الى التفسير لما سيذكر بعد تقرير قاعدة وهي ان كل من وضع من البشر كتابا
فانما وضعه ليفهم بذاته من غير شرح وانما احتيج الى الشروح لامور ثلاثة احدها كمال
فضيلة المصنف فانه بقوته العلمية يجمع المعاني الدقيقة في اللفظ الوجيز فربما عسر
فهم مراده فقصد بالشرح ظهور تلك المعاني الدقيقة ومن هنا كان شرح بعض
الائمة لتصنيفه ادل على المراد من شرح غيره له وثانيها اغفاله بعض تتمات المسئلة
او شروط لها اعتمادا على وضوحها او لانها من علم آخر فيحتاج الشارح لبيان المتروك

ومراتبه وثالثها احتمال اللفظ لمعان مختلفة كما في المجاز والاشتراك ودلالة الالتزام
فيحتاج الشارح الى بيان غرض المصنف وترجيحه وقد يقع في التصانيف ما لا يخلو عنه
البشر من السهو والغلط او تكرار الشيء او حذف المهم او غير ذلك فيحتاج الشارح التنبيه
على ذلك اذا تقرر هذا فنقول ان القرآن انما نزل بلسان عربي في زمن فصحاء
العرب وكانوا يعلمون ظواهره واحكامه اما دقائق باطنه فانما كانت تظهر لهم بعد
البحث والنظر مع سؤالهم النبي صلى الله عليه وسلم في الاكثر كسؤالهم لما نزل ولم يلبسوا ايمانهم بظلم فقالوا
وأينا لم يظلم نفسه ففسره النبي صلى الله عليه وسلم بالشرك واستدل عليه ان الشرك لظلم عظيم
وغير ذلك مما سألوا عنه صلى الله عليه وسلم ونحن محتاجون الى ما كانوا يحتاجون اليه مع
احكام الظواهر لقصورنا عن مدارك احكام اللغة بغير تعلم فنحن اشد احتياجا
الى التفسير واما شرفه فلا يخفى قال الله تعالى يؤتي الحكمة من يشاء ومن يؤت الحكمة
فقد اوتي خيرا كثيرا وقال الاصبهاني شرفه من وجوه احدها من جهة الموضوع
فان موضوعه كلام الله تعالى الذي ينبوع كل حكمة ومعدن كل فضيلة وثانيها
من جهة الغرض فان الغرض منه الاعتصام بالعروة
الوثقى والوصول الى السعادة الحقيقية التي هي الغاية القصوى وثالثها من جهة شدة
الحاجة فان كل كمال ديني او دنيوي مفتقر الى العلوم الشرعية والمعارف
الدينية وهي متوقفة على العلم بكتاب الله تعالى واختلف الناس في تفسير
القرآن هل يجوز لكل احد الخوض فيه فقال قوم لا يجوز لاحد ان يتعاطى تفسير شيء
من القرآن وان كان عالما اديبا متسعا في معرفة الادلة والفقه والنحو والاخبار
والآثار وليس له الا ان ينتهي الى ما روي عن النبي صلى الله عليه وسلم في ذلك ومنهم من قال
يجوز تفسيره لمن كان جامعا للعلوم التي يحتاج المفسر اليها وهي خمسة عشر علما اللغة
والنحو والتصريف والاشتقاق والمعاني والبيان والبديع وعلم القراءات لانه يعرف
به كيفية النطق بالقرآن وبالقراءات يترجح بعض الوجوه المحتملة على بعض واصول
الدين ... واصول الفقه واسباب النزول والقصص اذ بسبب النزول يعرف معنى

الآية المنزلة فيه بحسب ما انزلت فيه والناسخ والمنسوخ ليعلم المحكم من غيره و
الفقه والاحاديث المبينة لتفسير المبهم والمجمل وعلم الموهبة وهو علم يورثه
الله لمن عمل بما علم واليه الاشارة بحديث من عمل بما علم اورثه الله تعالى علم ما
لم يعلم وقال البغوي والكواشي وغيرهما التاويل صرف الآية الى معنى موافق لما
قبلها وما بعدها تحتملها الآية غير مخالف للكتاب والسنة غير محظور على العلماء
بالتفسير كقوله تعالى انفروا خفافا وثقالا قيل شبابا وشيوخا وقيل اغنياء
وفقراء وقيل نشاطا وغير نشاط وقيل اصحاء ومرضى وكل ذلك سائغ والآية
تحتمله واما التاويل المخالف للآية والشرع فمحظور لانه تاويل الجاهلين مثل تاويل
الروافض قوله تعالى مرج البحرين يلتقيان انهما علي وفاطمة يخرج منهما اللؤلؤ
والمرجان يعني الحسن والحسين انتهى وذكر العلامة الفناري في تفسير الفاتحة
فصلا مفيدا في تعريف هذا العلم ولا باس بايراده اذ هو مشتمل على لطائف
التعريف قال قطب الدين الرازي في شرحه للكشاف هو ما يبحث فيه عن مراد
الله سبحانه وتعالى من قرانه المجيد ويرد عليه ان البحث فيه ربما كان عن احوال
الالفاظ كمباحث القراءات وناسخية الالفاظ ومنسوخيتها واسباب نزولها وترتيب
نزولها الى غير ذلك فلا يجمعها حده وايضا يدخل فيه البحث في الفقه الاكبر والاصغر
عما يثبت بالكتاب فانه يبحث عن مراد الله تعالى من قرانه فلا يمنعه حده فكان
الشارح التفتازاني انما عدل عنه لذلك الى قوله هو العلم الباحث عن احوال الفاظ
كلام الله سبحانه وتعالى من حيث الدلالة على مراد الله ويرد على مختاره ايضا وجوه
الاول ان البحث المتعلق بالفاظ القرآن ربما لا يكون من حيث يؤثر في المعنى المراد
بالدلالة والبيان كمباحث علم القراءة من امثال التفخيم والامالة الى ما لا يحصى فان
علم القراءة جزء من علم التفسير افرز منه لمزيد الاهتمام افراز الكحالة من الطب والفرائض
من الفقه وقد صرح بقيد الحيثية ولم يجمعه فان قيل اراد تعريفه بعد افراز علم
القراءة قلنا فلا يناسب الشرح المشترك للبحث في التفسير عما لا يتغير به المعنى في مواضع لا تحصى

الثاني ان المراد بالمراد ان كان المراد مطلق الكلام فقد دخل العلوم الادبية و
ان كان مراد الله تعالى بكلامه فان اريد مراده في نفس الامر فلا يفيد بحث التفسير
لان طريقه غالبا ما رواية الاحاد والدراية بطريق العربية وكلاهما ظني كما عرف
ولان فهم كل احد بقدر استعداده ولذلك اوصى المشايخ رحمهم الله في الايمان ان
يقال امنت بالله وبما جاء من عنده على مراده وامنت برسول الله وبما قاله على مراده
ولا يعين بما ذكره اهل التفسير وذكر ذلك علم الهدى في تاويلاته وان اريد مراد
الله سبحانه وتعالى في زعم المفسر ففيه حزازة من وجهين الاول كون علم التفسير
بالنسبة الى كل مفسر بل الى كل احد شيئا اخر وهذا مثل ما اعترض على حد الفقه
لصاحب التنقيح وظن وروده والا فاني اجيب عنه بان التعدد ليس في حقيقته النوعية
بل في جزئياتها المختلفة باختلاف القوابل وايضا ذكر الشيخ صدر الدين القونوي في تفسير
مالك يوم الدين ان جميع المعاني المفسر بها لفظ القران رواية ودراية صحيح بانه
مراد الله سبحانه وتعالى لكن بحسب المراتب والقوابل لا في حق كل احد الثاني
ان الاذهان تتسابق بمعاني الالفاظ الى ما في نفس الامر على ما عرفت فلا بد لصرفها
عنه من ان يقال من حيث الدلالة على ما يظن انه مراد الله سبحانه وتعالى الثالث
ان عبارة العلم الباحث في المتعارف ينصرف الى الاصول والقواعد او ملكتها وما
ليس لعلم التفسير قواعد يتفرع عليها الجزئيات الا في مواضع نادرة فلا يتناول غير
تلك المواضع الا بالعناية فالاولى ان يقال علم التفسير معرفة احوال كلام الله سبحانه و
تعالى من حيث القرانية ومن حيث دلالته على ما يعلم او يظن انه مراد الله سبحانه و
تعالى بقدر الطاقة الانسانية فهذا يتناول اقسام البيان باسرها انتهى كلام الفناري
بنوع تلخيص ثم اورد فصولا في تقسيم هذا الحد الى تفسير وتاويل وبيان الحاجة اليه و
جواز الخوض فيهما ومعرفة وجوهها المسماة بطونا او ظهرا وبطنا فمن اراد الاطلاع على
ستة انواع من علم التفسير فعليه بمطالعته ولا ينبغي مثل حقه بين ثم ان ابا الخير اطال في ذكر
ما يتعلق بالمفسرين وحتى اشار الى من ليس له تصنيف فيه من مفسري الصحابة والتابعين

اشارة اجمالية والباقي مذكور عند ذكر كتابه اما المفسرون من الصحابة فمنهم الخلفاء
الاربعة وابن مسعود وابن عباس وابي بن كعب وزيد بن ثابت وابو موسى الاشعري
وعبد الله بن الزبير وانس بن مالك وابو هريرة وجابر وعبد الله بن عمرو بن العاص
رضي الله عنهم ثم اعلم ان الخلفاء الاربعة اكثر من روي عنه علي بن ابي طالب
والرواية عن الثلاثة في ندرة جدا والسبب فيه تقدم وفاتهم واما علي رضي الله عنه
فروي عنه الكثير وروي عن ابن مسعود انه قال ان القران انزل على سبعة احرف
ما منها حرف الا وله ظهر وبطن وان عليا رضي الله عنه عنده من الظاهر والباطن
واما ابن مسعود فروي عنه اكثر مما روي عن علي مات بالمدينة سنة اثنتين و
ثلثين واما ابن عباس المتوفى سنة ثمان وستين بالطائف فهو ترجمان القران و
حبر الامة ورئيس المفسرين دعا له النبي صلعم فقال اللهم فقهه في الدين وعلمه
التاويل وقد روي عنه في التفسير ما لا يحصى كثرة لكن احسن الطرق عنه طريقة
علي بن ابي طلحة الهاشمي المتوفى سنة ثلث واربعين ومائة واعتمد على هذه البخاري
في صحيحه ومن جيد الطرق عنه طريق قيس بن مسلم الكوفي المتوفى سنة عشرين
ومائة عن عطاء بن السائب وطريق ابن اسحق صاحب السير واوهى طريقة طريق
الكلبي عن ابي صالح والكلبي هو ابو النضر محمد بن السائب المتوفى بالكوفة سنة ست واربعين
ومائة فان انضم اليه رواية محمد بن مروان السدي الصغير المتوفى سنة ست وثمانين
ومائة فهي سلسلة الكذب وكذلك طريق مقاتل بن سليمان بن بشر الازدي المتوفى
سنة خمسين ومائة الا ان الكلبي يفضل عليه لما في مقاتل من المذاهب الردية و
طريق ضحاك بن مزاحم الكوفي المتوفى سنة اثنتين ومائة عن ابن عباس منقطعة
فان الضحاك لم يلقه وان انضم الى ذلك رواية بشر بن عمارة فضعيفة لضعف بشر
وقد اخرج عنه ابن جرير وابن ابي حاتم وان كان من رواية جويبر عن الضحاك فاشد
ضعفا لان جويبر اشد الضعف متروك وانما اخرج عنه ابن مردويه وابو الشيخ
ابن حيان دون ابن جرير واما ابي بن كعب المتوفى سنة عشرين [illegible] فله

نسخة كبيرة يرويها ابو جعفر الرازي عن الربيع بن انس عن ابي العالية عنه وهذا
اسناد صحيح وهو احد الاربعة الذين جمعوا القرآن على عهد رسول الله صلعم و
كان اقرأ الصحابة وسيد القراء ومن الصحابة من ورد عنه اليسير من التفسير
غير هؤلاء منهم انس بن مالك بن النضر المتوفى بالبصرة سنة احدى وتسعين
وابو هريرة عبد الرحمن بن صخر على خلاف المتوفى بالمدينة سنة سبع وخمسين
وعبد الله بن عمر بن الخطاب المتوفى بمكة المكرمة سنة ثلث وسبعين وجابر بن عبد الله
الانصاري المتوفى بالمدينة سنة اربع وسبعين وابو موسى عبد الرحمن بن
قيس الاشعري المتوفى سنة اربع واربعين وعبد الله بن عمرو بن العاص السهمي
المتوفى سنة ثلث وستين وهو احد العبادلة الذين استقر عليهم امر العلم في
آخر عهد الصحابة وزيد بن ثابت الانصاري كاتب النبي صلعم المتوفى سنة خمس
واربعين واما المفسرون من التابعين فمنهم اصحاب ابن عباس وهم علماء
مكة المكرمة شرفها الله تعالى ومنهم مجاهد بن جبر المكي المتوفى سنة ثلث و
مائة قال عرضت القرآن على ابن عباس ثلثين مرة واعتمد على تفسيره الشافعي
والبخاري وسعيد بن جبير المتوفى سنة اربع وتسعين وعكرمة مولى ابن عباس
المتوفى بمكة سنة خمس ومائة وطاؤس بن كيسان اليماني المتوفى بمكة سنة
ست ومائة وعطاء بن ابي رباح المكي المتوفى سنة اربع عشرة ومائة ومنهم
اصحاب ابن مسعود وهم علماء الكوفة كعلقمة بن قيس المتوفى سنة اثنتين و
مائة والاسود بن يزيد المتوفى سنة خمس وسبعين وابراهيم النخعي المتوفى سنة
خمس وتسعين والشعبي المتوفى سنة خمس ومائة ومنهم اصحاب زيد بن اسلم
كعبد الرحمن بن زيد ومالك بن انس ومنهم الحسن البصري المتوفى سنة احدى
وعشرين ومائة وعطاء بن ابي سلمة ميسرة الخراساني ومحمد بن كعب القرظي المتوفى
سنة سبع عشرة ومائة وابو العالية رفيع بن مهران الرياحي المتوفى سنة تسعين
والضحاك بن مزاحم وعطية بن سعيد العوفي المتوفى سنة احدى عشرة ومائة

وقتادة بن دعامة السدوسي المتوفى سنة سبع عشرة ومائة والربيع بن انس
والسدي ثم بعد هذه الطبقة الذين صنفوا كتب التفاسير التي تجمع اقوال الصحابة
والتابعين كسفيان بن عيينة ووكيع بن الجراح وشعبة بن الحجاج ويزيد بن هارون
وعبد الرزاق وادم بن ابي اياس واسحاق بن راهويه وروح بن عبادة وعبد الله
بن حميد وابي بكر بن ابي شيبة وآخرين ثم بعد هؤلاء طبقة اخرى منهم عبد
الرزاق وعلي بن ابي طلحة وابن جرير وابن ابي حاتم وابن ماجة والحاكم وابن مردويه و
ابو الشيخ ابن حبان وابن المنذر في آخرين ثم انتصبت طبقة بعدهم الى تصنيف
تفاسير مشحونة بالفوائد محذوفة الاسانيد مثل ابي اسحق الزجاج وابي علي
الفارسي واما ابو بكر النقاش وابو جعفر النحاس فكثيرا ما استدرك الناس عليهما
ومثل مكي بن ابي طالب وابي العباس المهدوي ثم الف في التفسير طائفة من
المتاخرين فاختصروا الاسانيد ونقلوا الاقوال بترا فدخل من هنا الدخيل و
التبس الصحيح بالعليل ثم صار كل من سنح له قول يورده ومن خطر بباله شيء
يعتمده ثم ينقل ذلك خلف عن سلف ظانا ان له اصلا غير ملتفت الى تحرير
ما ورد عن السلف الصالح ومن هم القدوة في هذا الباب قال السيوطي رأيت
في تفسير قوله سبحانه وتعالى غير المغضوب عليهم ولا الضالين نحو عشرة اقوال
مع ان الوارد عن النبي صلعم وجميع الصحابة والتابعين ليس غير اليهود والنصارى
حتى قال ابن ابي حاتم لا اعلم في ذلك اختلافا من المفسرين ثم صنف بعد ذلك
قوم برعوا في شيء من العلوم ومنهم من ملأ كتابه بما غلب على طبعه من الفن
واقتصر فيه على ما تمهر هو فيه كأن القرآن انزل لاجل هذا العلم لا غير مع
ان فيه تبيان كل شيء فالنحوي تراه ليس له الا الاعراب وتكثير الاوجه المحتملة
فيه وان كانت بعيدة وينقل قواعد النحو ومسائله وفروعه وخلافياته كالزجاج
والواحدي في البسيط وابي حيان في البحر والنهر والاخباري ليس له شغل الا القصص
واستيفاؤها والاخبار عمن سلف سواء كانت صحيحة او باطلة ومنهم الثعلبي

يكاد يسرد فيه الفقه جميعا وربما استطرد الى اقامة ادلة الفروع الفقهية التي لا تعلق
لها بالآية اصلا والجواب عن الادلة للمخالفين كالقرطبي وصاحب العلوم العقلية خصوصا
الامام فخر الدين الرازي قد ملأ تفسيره باقوال الحكماء والفلاسفة وخرج من شيء الى شيء
حتى يقضي الناظر العجب قال ابو حيان في البحر جمع الامام الرازي في تفسيره اشياء كثيرة طويلة
لا حاجة بها في علم التفسير ولذلك قال بعض العلماء فيه كل شيء الا التفسير والمبتدع
ليس له قصد الا تحريف الآيات وتسويتها على مذهبه الفاسد بحيث انه لو لاح له شارد
من بعيد اقتنصها او وجد موضعا له فيه ادنى مجال سارع اليه كما نقل عن البلقيني
انه قال استخرجت من الكشاف اعتزالا بالمناقيش منها انه قال في قوله سبحانه وتعالى
فمن زحزح عن النار وادخل الجنة فقد فاز اي فوز اعظم من دخول الجنة اشار به
الى عدم الرؤية والملحد لا تسأل عن كفره والحاده في آيات الله تعالى وافترائه على الله
تعالى ما لم يقله كقول بعضهم ان هي الا فتنتك ما على العباد اضر من ربهم وينسب هذا
القول الى صاحب قوت القلوب ابي طالب المكي ومن ذلك القبيل الذين يتكلمون
في القرآن بلا سند ولا نقل عن السلف ولا رعاية للاصول الشرعية والقواعد العربية
كتفسير محمود بن حمزة الكرماني في مجلدين سماه العجائب والغرائب ضمنه اقوالا هي
عجائب عند العوام وغرائب عما عهد عن السلف بل هي اقوال منكرة لا يحل الاعتقاد
عليها ولا ذكرها الا للتحذير من ذلك قول من قال في ربنا ولا تحملنا ما لا طاقة لنا به انه
الحب والعشق ومن ذلك قولهم في ومن شر غاسق اذا وقب انه الذكر اذا قام وقولهم
من ذا الذي يشفع عنده معناه من ذل اي من الذل وذي اشارة الى النفس ويشف
من الشفاء جواب من وع امر من الوعي وسئل البلقيني عمن فسر بهذا فافتى بانه
ملحد واما كلام الصوفية في القرآن فليس بتفسير قال ابن الصلاح في فتاواه وجدت
عن الامام الواحدي انه قال صنف السلمي حقائق التفسير ان كان قد اعتقد ان ذلك
تفسير فقد كفر قال النسفي في عقائده النصوص تحمل على ظواهرها والعدول عنها
الى معان يدعيها اهل الباطن الحاد وقال التفتازاني في شرحه سميت الملاحدة

باطنية لادعائهم ان النصوص ليست على ظواهرها بل لها معان باطنة لا يعلمها
الا المعلم وقصدهم بذلك نفي الشريعة بالكلية وقال واما ما يذهب اليه بعض المحققين
من ان النصوص على ظواهرها ومع ذلك فيها اشارات خفية الى دقائق تنكشف على
ارباب السلوك يمكن التطبيق بينها وبين الظواهر المرادة فهو من كمال الايمان ومحض
العرفان وقال تاج الدين عطاء الله في لطائف المنن اعلم ان تفسير هذه الطائفة
لكلام الله سبحانه وتعالى وكلام رسوله صلعم بالمعاني الغريبة ليست احالة الظاهر
عن ظاهره ولكن ظاهر الاية مفهوم منه ما جلبت الاية له ودلت عليه في عرف
اللسان وثم افهام باطنة تفهم عند الاية والحديث لمن فتح الله تعالى قلبه وقد جاء
في الحديث لكل اية ظهر وبطن ولكل حرف حد ولكل حد مطلع فلا يصدنك عن
تلقي هذه المعاني منهم ان يقول لك ذو جدل هذا احالة كلام الله تعالى وكلام رسوله
فليس ذلك باحالة وانما يكون احالة لو قال لا معنى للاية الا هذا وهم لا يقولون ذلك
بل يقرون الظواهر على ظواهرها مرادا بها موضوعاتها انتهى قال في كشاف
اصطلاحات الفنون اما الظهر والبطن ففي معناهما اوجه ثم ذكرها قال قال بعض
العلماء لكل اية ستون الف فهم فهذا يدل على ان في فهم المعاني من القران
مجالا متسعا وان المنقول من ظاهر التفسير ليس ينتهي الادراك فيه بالنقل والسماع
لا بد منه في ظاهر التفسير ليتقى به مواضع الغلط ثم بعد ذلك يتسع الفهم والاستنباط
ولا يجوز التهاون في حفظ التفسير الظاهر بل لا بد منه اولا اذ لا مطمع في الوصول
الى الباطن قبل احكام الظاهر وان شئت الزيادة فارجع الى الاتقان انتهى قال صاحب
مفتاح السعادة الايمان بالقران هو التصديق بانه كلام الله سبحانه وتعالى قد انزل
على رسوله محمد صلعم بواسطة جبريل عليه السلام وانه دال على صفة ازلية له
سبحانه وتعالى وان ما دل هو عليه بطريق القواعد العربية مما هو مراد الله سبحانه
وتعالى حق لا ريب فيه ثم تلك الدلالة على مراده سبحانه وتعالى بواسطة القوانين
الادبية الموافقة للقواعد الشرعية والاحاديث النبوية مراد الله سبحانه وتعالى

ومن جملة ما علم من الشرائع ان مراد الله سبحانه من القرآن لا ينحصر في هذا القدر
لما قد ثبت في الاحاديث ان لكل آية ظهرا وبطنا وذلك المراد الاخر لم يطلع عليه
كل احد بل من اعطي فهما وعلما من لدنه تعالى يكون الضابط في صحته ان لا يرفع
ظاهر المعاني المنفهمة عن الالفاظ بالقوانين العربية وان لا يخالف القواعد الشرعية
ولا يباين اعجاز القرآن ولا يناقض النصوص الواقعة فيها فان وجد فيه هذه الشرائط
فلا يطعن فيه والا فهو بمعزل عن القبول قال الزمخشري من حق تفسير القرآن
ان يتعاهد بقاء النظم على حسنه والبلاغة على كمالها وما وقع به التحدي
سليما من القادح واما الذين تأيدت فطرهم النقية بالمشاهدات الكشفية
فهم القدوة في هذه المسالك ولا يمنعون اصلا عن التوغل في ذلك ثم ذكر
ما يجب على المفسر من آداب وقال ثم اعلم ان العلماء كما بينوا في التفسير
شرائط بينوا في المفسر ايضا شرائط لا يحل التعاطي لمن عري عنها او هو فيها راجل
وهي ان يعرف خمسة عشر علما على وجه الاتقان والكمال اللغة والنحو والتصريف
والاشتقاق والمعاني والبيان والبديع والقراآت واصول الدين واصول الفقه
واسباب النزول والقصص والناسخ والمنسوخ والفقه والاحاديث المبينة لتفسير
المجمل والمبهم وعلم الموهبة وهو علم يورثه الله سبحانه وتعالى لمن عمل بما علم وهذه
العلوم التي لا مندوحة للمفسر عنها والا فعلم التفسير لا بد له من التبحر في كل العلوم
ثم ان تفسير القرآن ثلثة اقسام الاول علم ما لم يطلع الله تعالى عليه احدا من
خلقه وهو ما استأثر به من علوم اسرار كتابه من معرفة كنه ذاته ومعرفة حقائق
اسمائه وصفاته وهذا لا يجوز لاحد الكلام فيه والثاني ما اطلع الله سبحانه وتعالى
نبيه عليه من اسرار الكتاب واختص به فلا يجوز الكلام فيه الا له عليه الصلوة
والسلام او لمن اذن له قيل واوائل السور من هذا القسم وقيل من الاول والثالث
علوم علمها الله تعالى نبيه مما اودع كتابه من المعاني الجلية والخفية وامر بتعليمها
وهذا ينقسم الى قسمين منه ما لا يجوز الكلام فيه الا بطريق السمع كاسباب النزول

والناسخ والمنسوخ والقراات واللغات وقصص الامم واخبار ما هو كائن ومنه ما
يؤخذ بطريق النظر والاستنباط من الالفاظ وهو قسمان قسم اختلفوا في جوازه و
هو تاويل الايات المتشابهات وقسم اتفقوا عليه وهو استنباط الاحكام الاصلية
والفرعية والاعرابية لان مبناها على الاقيسة وكذلك فنون البلاغة وضروب
المواعظ والحكم والاشارات لا يمتنع استنباطها منه لمن له اهلية ذلك وما عدا
هذه الامور هو التفسير بالرأي الذي نهي عنه وفيه خمسة انواع الاول التفسير
من غير حصول العلوم التي يجوز معها التفسير الثاني تفسير المتشابه الذي لا يعلمه
الا الله سبحانه وتعالى الثالث التفسير المقرر للمذهب الفاسد بان يجعل المذهب
اصلا والتفسير تابعا له فيرد اليه باي طريق امكن وان كان ضعيفا الرابع
التفسير بان مراد الله سبحانه وتعالى كذا على القطع من غير دليل الخامس التفسير
بالاستحسان والهوى واذا عرفت هذه الفوائد وان اطنبنا فيها الكونها راس العلم
ورئيسها فاعلم ان كتب التفاسير كثيرة ذكرنا منها في كتابنا الاكسير في اصول
التفسير ما هو مسطور في كشف الظنون وزدنا عليه اشياء على ترتيب حروف الهجاء
قال في مدينة العلوم الكتب المصنفة في التفسير ثلثة انواع وجيزة ووسيط و
بسيط ومن الكتب الوجيزة فيه زاد المسير لابن الجوزي والوجيز للواحدي وتفسير
الواضح للرازي وتفسير الجلالين اذ عمل نصفه الاخير جلال الدين المحلي وكمله جلال
الدين السيوطي والنهر لابي حيان ومن الكتب المتوسطة الوسيط للواحدي وتفسير
الماتريدي وتفسير التيسير لنجم الدين النسفي وتفسير الكشاف للزمخشري وتفسير
الطيبي وتفسير البغوي وتفسير الكواشي وتفسير البيضاوي وتفسير القرطبي وتفسير
سراج الدين الهندي وتفسير مدارك التنزيل لابي البركات النسفي ومن الكتب
المبسوطة البسيط للواحدي وتفسير الراغب الاصفهاني وتفسير ابي حيان المسمى
بالبحر والتفسير الكبير للرازي وتفسير العلامي ورايته في اربعين مجلدا وتفسير
ابن عطية الدمشقي وتفسير الشيخ قدوة الى الذي انتهى الحرف والنبا وتفسير الحوفي وتفسير القشيري

القشيري ... لى تفسير ... بن كعب ١٢١٢

وتفسير ابن عقيل وتفسير السيوطي المسمى بالدر المنثور في التفسير المأثور وتفسير الطبري ومن التفاسير اعراب القرآن للسفاقسي انتهى قلت ومن احسن التفاسير المؤلفة في هذا الزمان الاخير تفسير شيخنا الامام المجتهد العلامة قاضي القضاة بصنعاء اليمن محمد بن علي الشوكاني المتوفى سنة خمس وخمسين ومائتين والف الهجرية المسمى بفتح القدير الجامع بين فني الرواية والدراية من علم التفسير ثم تفسير هذا العبد القاصر المسمى بفتح البيان في مقاصد القرآن وقد طبع بحمد الله تعالى بمطبعتنا ببلدة بهوپال وكان المصرف في وليمة طبعه عشرين الف ربية وسارت به الركبان من بلاد الهند الى بلاد العرب والعجم ورزق القبول من علماء الكتاب والسنة القاطنين ببلد الله الحرام ومدينة نبيه عليه الصلوة والسلام ومحال في اليمن في صنعاء والقدس والمغرب وغير هؤلاء ولله الحمد كل الحمد على ذلك

فصل قال ابن خلدون في بيان علوم القرآن من التفسير والقرا‌ءات اما التفسير فاعلم ان القرآن نزل بلغة العرب وعلى اساليب بلاغتهم فكانوا كلهم يفهمونه ويعلمون معانيه في مفرداته وتراكيبه وكان ينزل جملا جملا وآيات آيات لبيان التوحيد والفروض الدينية بحسب الوقائع منها ما هو في العقائد الايمانية ومنها ما هو في احكام الجوارح ومنها ما يتقدم ومنها ما يتأخر ويكون ناسخا له وكان النبي صلعم يبين المجمل ويميز الناسخ من المنسوخ ويعرفه اصحابه فعرفوه وعرفوا سبب نزول الآيات ومقتضى الحال منها منقولا عنه كما علم من قوله تعالى اذا جاء نصر الله والفتح انها نعي النبي صلعم وامثال ذلك ونقل ذلك عن الصحابة رضوان الله عليهم اجمعين وتداول ذلك التابعون من بعدهم ونقل ذلك عنهم ولم يزل ذلك متناقلا بين الصدر الاول والسلف حتى صارت المعارف علوما ودونت الكتب فكتب الكثير من ذلك ونقلت الآثار الواردة فيه عن الصحابة والتابعين وانتهى ذلك الى الطبري والواقدي والثعالبي وامثال ذلك من المفسرين فكتبوا فيه ما شاء الله ان يكتبوه من الآثار ثم صارت علوم اللسان

صناعية من الكلام في موضوعات اللغة واحكام الاعراب والبلاغة في التراكيب
فوضعت الدواوين في ذلك بعد ان كانت ملكات للعرب لا يرجع فيها الى نقل
ولا كتاب فتنوسي ذلك وصارت تتلقى من كتب اهل اللسان فاحتيج الى ذلك في تفسير
القرآن لانه بلسان العرب وعلى منهاج بلاغتهم وصار التفسير على صنفين تفسير
نقلي مسند الى الآثار المنقولة عن السلف وهي معرفة الناسخ والمنسوخ واسباب
النزول ومقاصد الآي وكل ذلك لا يعرف الا بالنقل عن الصحابة والتابعين
وقد جمع المتقدمون في ذلك واوعوا الا ان كتبهم ومنقولاتهم تشتمل على الغث
والسمين والمقبول والمردود والسبب في ذلك ان العرب لم يكونوا اهل كتاب ولا علم
وانما غلبت عليهم البداوة والامية واذا تشوقوا الى معرفة شيء مما تتشوق اليه
النفوس البشرية في اسباب المكونات وبدء الخليقة واسرار الوجود فانما يسألون
عنه اهل الكتاب قبلهم ويستفيدونه منهم وهم اهل التوراة من اليهود و
من تبع دينهم من النصارى واهل التوراة الذين بين العرب يومئذ بادية
مثلهم ولا يعرفون من ذلك الا ما تعرفه العامة من اهل الكتاب ومعظمهم من
حمير الذين اخذوا بدين اليهودية فلما اسلموا بقوا على ما كان عندهم مما لا تعلق له
بالاحكام الشرعية التي يحتاطون لها مثل اخبار بدء الخليقة وما يرجع الى الحدثان
والملاحم وامثال ذلك وهؤلاء مثل كعب الاحبار ووهب بن منبه وعبد الله بن
سلام وامثالهم فامتلأت التفاسير من المنقولات عندهم في امثال هذه الاغراض
اخبار موقوفة عليهم وليست مما يرجع الى الاحكام فيتحرى في الصحة التي يجب بها العمل
ويتساهل المفسرون في مثل ذلك وملأوا كتب التفسير بهذه المنقولات واصلها كما
قلنا عن اهل التوراة الذين يسكنون البادية ولا تحقيق عندهم بمعرفة ما ينقلونه
من ذلك الا انهم بعد صيتهم وعظمة اقدارهم لما كانوا عليه من المقامات
في الدين والملة فتلقيت بالقبول من يومئذ فلما رجع الناس الى التحقيق والتمحيص
وجاء ابو محمد بن عطية من المتأخرين بالمغرب فلخص تلك التفاسير كلها وتحرى

ما هو اقرب الى الصحة منها ووضع ذلك في كتاب متداول بين اهل المغرب و
الاندلس حسن المنحى وتبعه القرطبي في تلك الطريقة على منهاج واحد في كتاب
آخر مشهور بالمشرق والصنف الآخر من التفسير وهو ما يرجع الى اللسان من معرفة
اللغة والاعراب والبلاغة في تادية المعنى بحسب المقاصد والاساليب وهذا
الصنف من التفسير قل ان ينفرد عن الاول اذ الاول هو المقصود بالذات و
انما جاء هذا بعد ان صار اللسان وعلومه صناعة نعم قد يكون في بعض التفاسير
غالبا ومن احسن ما اشتمل عليه هذا الفن من التفاسير كتاب الكشاف للزمخشري
من اهل خوارزم العراق الا ان مؤلفه من اهل الاعتزال في العقائد فياتي بالحجاج
على مذاهبهم الفاسدة حيث تعرض له في آي القرآن من طرق البلاغة فصار
بذلك للمحققين من اهل السنة انحراف عنه وتحذير للجمهور من مكامنه مع اقرارهم
برسوخ قدمه فيما يتعلق باللسان والبلاغة واذا كان الناظر فيه واقفا مع ذلك
على المذاهب السنية محسنا للحجاج عنها فلا جرم انه مامون من غوائله فلتغتنم
مطالعته لغرابة فنونه في اللسان ولقد وصل الينا في هذه العصور تاليف
لبعض العراقيين وهو شرف الدين الطيبي من اهل توريز من عراق العجم شرح
فيه كتاب الزمخشري هذا وتتبع الفاظه وتعرض لمذاهبه في الاعتزال بادلة
تزيفها وتبيين ان البلاغة انما تقع في الآية على ما يراه اهل السنة لا على ما يراه
المعتزلة فاحسن في ذلك ما شاء مع امتاعه في سائر فنون البلاغة وفوق
كل ذي علم عليم انتهى كلامه **فصل** قال الله تعالى وانزلنا عليك الكتاب
تبيانا لكل شيء وقال تعالى ما فرطنا في الكتاب من شيء وقال رسول الله صلعم ستكون
فتن قيل وما المخرج منها قال كتاب الله فيه نبأ ما قبلكم وخبر ما بعدكم وحكم
ما بينكم اخرجه الترمذي وغيره وقال ابن مسعود من اراد العلم فعليه بالقرآن
فان فيه علم الاولين والآخرين اخرجه سعيد بن منصور في سننه قال البيهقي
اراد به اصول العلم وقال بعض السلف ما سمعت حديثا الا التمست له آية من

كتاب الله تعالى وقال سعيد بن جبير ما بلغني حديث عن رسول الله صلى الله
عليه وآله وسلم على وجهه الا وجدت مصداقه في كتاب الله اخرجه ابن ابي حاتم
وقال ابن مسعود رضي الله عنه انزل في هذا القرآن كل علم وبين لنا فيه كل
شيء ولكن علمنا يقصر عما بين لنا في القرآن اخرجه ابن جرير وابن ابي حاتم وعن
ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلعم ان الله لو اغفل شيئا لاغفل
الذرة والخردلة والبعوضة اخرجه ابو الشيخ في كتاب العظمة وقال الشافعي جميع
ما حكم به النبي صلعم فهو مما فهمه من القرآن قلت ويؤيده قوله صلعم اني لا احل الا
ما احل الله في كتابه رواه بهذا اللفظ الطبراني في الاوسط من حديث عائشة
رضي الله عنها وقال الشافعي ايضا ليست تنزل باحد في الدين نازلة الا وفي كتاب
الله الدليل على سبيل الهدى فيها فان قيل ان من الاحكام ما ثبت ابتداء بالسنة
لان ذلك ماخوذ من كتاب الله تعالى في الحقيقة لان الله تعالى اوجب علينا
اتباع الرسول صلعم في غير موضع من القرآن وفرض علينا الاخذ بقوله دون
من عداه ولهذا نهى عن التقليد وجميع السنة شرح للقرآن وتفسير للفرقان قال
الشافعي مرة بمكة المكرمة سلوني عما شئتم اخبركم عنه من كتاب الله فقيل له ما
تقول في المحرم يقتل الزنبور فقال بسم الله الرحمن الرحيم قال الله تعالى ما آتاكم الرسول
فخذوه وما نهاكم عنه فانتهوا ثم روى عن حذيفة بن اليمان عن النبي صلعم باسناد
انه قال اقتدوا بالذين من بعدي ابي بكر وعمر ثم روى عن عمر بن الخطاب انه امر
بقتل المحرم الزنبور ومثل ذلك حكاية ابن مسعود في لعن الواشمات وغيرهن
واستدلاله بالآية الكريمة المذكورة وهي معروفة رواها البخاري ونحوه حكاية المرأة
التي كانت لا تتكلم الا بالقرآن وهي انه قال عبد الله بن المبارك خرجت قاصدا بيت
الله الحرام وزيارة مسجد النبي عليه الصلوة والسلام فبينا انا سائر في الطريق واذا بسواد
فمررت به واذا هي عجوز عليها درع من صوف وخمار من صوف فقلت السلام عليك
ورحمة الله وبركاته فقالت سلام قولا من رب رحيم فقلت لها يرحمك الله تعالى

حكاية

ما تصنعين في هذا المكان فقالت ومن يضلل الله فلا هادي له فقلت انها ضالة عن
الطريق فقلت اين تريدين فقالت سبحان الذي اسرى بعبده ليلا من المسجد الحرام
الى المسجد الاقصى فعلمت انها قضت حجها وتريد بيت المقدس فقلت انت منذ كم في
هذا المكان فقالت ثلث ليال سويا فقلت اما ارى معك طعاما فقالت واتموا الصيام
الى الليل فقلت لها ليس هذا شهر رمضان فقالت ومن تطوع خيرا فان الله شاكر
عليم فقلت لها قد ابيح لنا الافطار في السفر فقالت وان تصوموا خير لكم فقلت لها
لم لا تكلميني مثل ما اكلمك به فقالت ما يلفظ من قول الا لديه رقيب عتيد فقلت
لها من اي الناس انت فقالت ولا تقف ما ليس لك به علم ان السمع والبصر والفؤاد
كل اولئك كان عنه مسؤلا فقلت لها قد اخطأت فاجعلني في حل فقالت لا تثريب
عليكم اليوم يغفر الله لكم قلت لها هل لك ان احملك على ناقتي وتلحقي القافلة قالت
وما تفعلوا من خير يعلمه الله فانخت مطيتي لها فقالت قل للمؤمنين يغضوا من
ابصارهم فغضضت بصري عنها فقلت اركبي فلما ارادت ان تركب نفرت الناقة
بها ومزقت ثيابها فقالت وما اصابكم من مصيبة فبما كسبت ايديكم فقلت لها
اصبري حتى اعقلها فقالت ففهمناها سليمان فشددت لها الناقة وقلت لها اركبي
فلما ركبت قالت سبحان الذي سخر لنا هذا وما كنا له مقرنين وانا الى ربنا لمنقلبون
فاخذت بزمام الناقة وجعلت اسعى واصيح طربا فقالت لي واقصد في مشيك و
اغضض من صوتك ان انكر الاصوات لصوت الحمير فجعلت امشي رويدا واترنم بالشعر
فقالت واقرأوا ما تيسر من القرآن فقلت ليس هو بحرام قالت وما يذكر الا اولوا الالبا
فطرقت عنها ساعة فقلت لها هل لك ربع قالت يا ايها الذين امنوا لا تسئلوا عن اشياء
ان تبد لكم تسؤكم فسكت عنها ولم اكلمها حتى ادركت بها القافلة فقلت لها هذه
القافلة فمن لك فيها فقالت المال والبنون زينة الحيوة الدنيا فعلمت ان لها اولادا
فقلت لها ما شأنهم في الحج فقالت وعلامات وبالنجم هم يهتدون فعلمت
انهم ادلاء الركب فقصدت بها القباب والعمارات فقلت هذه القباب فمن لك فيها فقالت واتخذ

الله ابراهيم خليلا وكلم الله موسى تكليما يا يحيى خذ الكتاب بقوة فنادت يا ابراهيم
يا موسى يا يحيى فجاؤني بالتلبية فاذا هم شبان كأنهم الاقمار فقبلوا فلما استقر
بهم الجلوس قالت لهم فابعثوا احدكم بورقكم هذه الى المدينة فلينظر ايها ازكى طعاما
فليأتكم برزق منه ... فأخذ ... واشترى طعاما ...
وقالت كلوا واشربوا هنيئا بما اسلفتم في الايام الخالية ...
حرام حتى اخبروني ... القرآن ... آيات
نزل في كلامها فسبحان الله القادر على كل شيء ...
وهي تدل على ان القرآن الكريم فيه كل شيء قال بعض السلف ما من شيء الا يمكن
استخراجه من القرآن لمن فهمه الله حتى ان بعضهم استنبط عمر النبي صلى الله عليه وسلم
ثلاثا وستين سنة من قوله تعالى في سورة المنافقين ولن يؤخر الله نفسا اذا جاء اجلها فانها رأس
ثلاث وستين وعقبها بالتغابن ليظهر التغابن في فقده قال المرسي جمع القرآن علوم
الاولين والآخرين بحيث لم يحط بها علما حقيقة الا المتكلم بها ثم رسول الله صلى الله عليه وسلم خلا
ما استأثر به سبحانه ثم ورث عنه معظم ذلك سادات الصحابة واعلامهم مثل الخلفاء
الاربعة وابن مسعود وابن عباس حتى قال لو ضاع لي عقال بعير لوجدته في كتاب الله
ثم ورث عنهم التابعون باحسان ثم تقاصرت الهمم وفترت العزائم وتضاءل اهل العلم
وضعفوا عن حمل ما حمله الصحابة والتابعون من علومه وسائر فنونه فنوعوا علومه
وقامت كل طائفة بفن من فنونه فاعتنى قوم بضبط لغاته وتحرير كلماته ومعرفة مخارج
حروفه وعددها وعدد كلماته وآياته وسوره واحزابه وانصافه وارباعه وعدد سجداته والتعليم
عند كل عشر آيات الى غير ذلك من حصر الكلمات المتشابهة والآيات المتماثلة من غير
تعرض لمعانيه ولا تدبر لما اودع فيه فسموا القراء واعتنى النحاة بالمعرب منه والمبني من الاسماء
والافعال والحروف العاملة وغيرها واوسعوا الكلام في الاسماء وتوابعها وضروب
الافعال واللازم والمتعدي ورسوم خط الكلمات وجميع ما يتعلق به حتى ان بعضهم
اعرب مشكله وبعضهم اعربه كلمة كلمة واعتنى المفسرون بالفاظه فوجدوا منه لفظا

[illegible]

يدل على معنى واحد ولفظا يدل على معنيين ولفظا يدل على أكثر فاجروا الأول على
حكمه وأوضحوا معنى الخفي منه وخاضوا في ترجيح أحد محتملات ذي المعنيين والمعاني
وأعمل كل منهم فكره وقال بما اقتضاه نظره واعتنى الأصوليون بما فيه من الأدلة العقلية
والشواهد الأصلية والنظرية مثل قوله تعالى لو كان فيهما آلهة إلا الله لفسدتا إلى
غير ذلك من الآيات الكثيرة فاستنبطوا منه أدلة على وحدانية الله ووجوده وبقائه
وقدمه وقدرته وعلمه وتنزيهه عما لا يليق به وسموا هذا العلم بأصول الدين وتأملت
طائفة منهم معاني خطابه فرأت منها ما يقتضي العموم ومنها ما يقتضي الخصوص
إلى غير ذلك فاستنبطوا منه أحكام اللغات من الحقيقة والمجاز وتكلموا في التخصيص
والإضمار والنص والظاهر والمجمل والمحكم والمتشابه والأمر والنهي والنسخ إلى غير ذلك من أنواع
الأقيسة واستصحاب الحال والاستقراء وسموا هذا الفن أصول الفقه وأحكمت طائفة
صحيح النظر وصادق الفكر فيما فيه من الحلال والحرام وسائر الأحكام فأسسوا أصوله وفروعه
وبسطوا القول في ذلك بسطا حسنا وسموه بعلم الفروع وبالفقه أيضا وتلمحت طائفة
ما فيه من قصص القرون السالفة والأمم الخالية ونقلوا أخبارهم ودونوا آثارهم
ووقائعهم حتى ذكروا بدء الدنيا وأول الأشياء حتى سموا ذلك بالتاريخ والقصص
وتنبه آخرون لما فيه من الحكم والأمثال والمواعظ التي تقلقل قلوب الرجال وتكاد
تدكدك الجبال فاستنبطوا مما فيه من الوعد والوعيد والتحذير والتبشير
وذكر الموت والمعاد والنشر والحشر والحساب والعقاب والجنة والنار فصولا من المواعظ
وأصولا من الزواجر فسموا بذلك الخطباء والوعاظ واستنبط قوم مما فيه من أصول التعبير
مثل ما ورد في قصة يوسف في البقرات السمان وفي منامي صاحبي السجن وفي رؤياه الشمس
والقمر والنجوم ساجدة وسموه تعبير الرؤيا واستنبطوا تفسير كل رؤيا من الكتاب فإن عز
عليهم إخراجها منه فمن السنة التي هي شارحة للكتاب فإن عسر فمن الحكم والأمثال
ثم نظروا إلى اصطلاح العوام في مخاطباتهم وعرف عاداتهم الذي أشار إليه القرآن
بقوله وأمر بالعرف وأخذ قوم مما في آية المواريث من ذكر السهام وأربابها

علم الفرائض واستنبطوا منها من ذكر النصف والثلث والربع والسدس و
الثمن حساب الفرائض ومسائل العول واستخرجوا منها احكام الوصايا ونظر قوم الى ما
فيه من الآيات الدالة على الحكم الباهرة في الليل والنهار والشمس والقمر ومنازله والنجوم
والبروج وغير ذلك فاستخرجوا منه علم المواقيت ونظر الكتاب والشعراء الى ما فيه
من جلالة اللفظ وبديع النظم وحسن السياق والمبادي والمقاطع والمخالص والتلوين
في الخطاب والاطناب والايجاز وغير ذلك فاستنبطوا منه المعاني والبيان والبديع
ونظر فيه ارباب الاشارات واصحاب الحقيقة فلاح لهم من الفاظه معان ودقائق
جعلوا لها اعلاما اصطلحوا عليها من الفناء والبقاء والحضور والخوف والهيبة و
الانس والوحشة والقبض والبسط وما اشبه ذلك هذه الفنون التي اخذتها الملة
الاسلامية منه وقد احتوى على علوم أُخر — مثل الطب والجدل والهيئة والهندسة
والجبر والمقابلة والنجامة وغير ذلك **اما الطب** فمداره على حفظ نظام الصحة
واستحكام القوة وغير ذلك وانما يكون باعتدال المزاج بتفاعل الكيفيات المتضادة و
قد جمع ذلك في اية واحدة وهي قوله وكان بين ذلك قواما وعرفنا فيه بما يعيد
نظام الصحة بعد اختلاطه وحدوث الشفاء للبدن بعد اعتلاله في قوله شراب مختلف
الوانه فيه شفاء للناس ثم زاد على طب الاجساد بطب القلوب وشفاء لما في الصدور
واما الهيئة ففي تضاعيف سور من الآيات التي ذكر فيها من ملكوت السموات
والارض وما بث في العالم العلوي والسفلي من المخلوقات **واما الهندسة**
ففي قوله تعالى انطلقوا الى ظل ذي ثلث شعب لا ظليل ولا يغني من اللهب فان فيه القاعدة
الهندسية وهي ان الشكل المثلث لا ظل له **واما الجدل** فقد حوت اياته
من البراهين والمقدمات والنتائج والقول بالموجب والمعارضة وغير ذلك شيئا
كثيرا ومناظرة ابراهيم اصل في ذلك عظيم **واما الجبر والمقابلة** فقد قيل
ان اوائل السور فيها ذكر مدد اعوام وايام وتواريخ امم سابقة وان فيها تاريخ بقاء
هذه الامة وتاريخ مدة الدنيا وما مضى وما بقي مضروب بعضها في بعض

قال الامام العلامة الشوكاني في الفتح الرباني ...

واما النجامة ففي قوله او اثارة من علم فقد فسره ابن عباس بذلك وفيه
اصول الصنائع واسماء الالات التي تدعو الضرورة اليها فمن الصنائع الخياطة
في قوله وطفقا يخصفان والحدادة في قوله اتوني زبر الحديد وقوله والنا له الحديد
والبناء في ايات والنجارة ان اصنع الفلك والغزل نقضت غزلها والنسج كمثل
العنكبوت اتخذت بيتا والفلاحة افرايتم ما تحرثون وفي ايات اخر والصيد
في ايات والغوص كل بناء وغواص وتخرجون منه حلية والصياغة واتخذ
قوم موسى من بعده من حليهم عجلا جسدا والزجاجة صرح ممرد من قوارير
المصباح في زجاجة والفخارة فاوقد لي يا هامان على الطين والملاحة اما
السفينة الاية والكتابة علم بالقلم وفي ايات اخر والخبز احمل فوق راسي خبزا
والطبخ فجاء بعجل حنيذ والغسل والقصارة وثيابك فطهر قال الحواريون وهم
القصارون والجزارة الا ما ذكيتم والبيع والشراء في ايات كثيرة والصبغ صبغة الله
ومن احسن من الله صبغة وبيض وحمر والحجارة تنحتون الجبال بيوتا والكيالة
والوزن في ايات كثيرة والرمي ما رميت اذ رميت واعدوا لهم ما استطعتم من قوة
وفيه من اسماء الالات وضروب الماكولات والمشروبات والمنكوحات وجميع ما
وقع ويقع في الكائنات ما يحقق معنى قوله ما فرطنا في الكتاب من شيء انتهى
كلام المرسي ملخصا مع زيادات قال السيوطي في الاكليل وانا اقول قد اشتمل كتاب
الله العزيز على كل شيء اما انواع العلوم فليس منها باب ولا مسئلة هي اصل
الا وفي القران ما يدل عليها وفيه علم عجائب المخلوقات وملكوت السموات
والارض وما في الافق الاعلى وتحت الثرى وبدء الخلق واسماء مشاهير الرسل
والملائكة وعيون اخبار الامم السابقة كقصة ادم مع ابليس في اخراجه من
الجنة وفي الولد الذي سماه عبد الحارث ورفع ادريس واغراق قوم نوح وقصة
عاد الاولى والثانية وقوم تبع ويونس واصحاب الرس وثمود والناقة وقوم لوط
وقوم شعيب الاولين والاخرين فانه ارسل مرتين وقصة موسى في ولادته

والقائه في اليم وقتله القبطي ومسيره الى مدين وتزوجه ابنة شعيب وكلامه تعالى
بجانب الطور ومجيئه الى فرعون وخروجه واغراق عدوه وقصة العجل والقوم
الذين خرج بهم واخذتهم الصاعقة وقصة القتيل وذبح البقرة وقصته في قتال
الجبارين وقصته مع الخضر والقوم ساروا في سرب من الارض الى الصين وقصة
طالوت وداود مع جالوت وفتنته وقصة سليمان وخبره مع ملكة سبا وفتنته
وقصة القوم الذين خرجوا فرارا من الطاعون فاماتهم الله ثم احياهم وقصة ابراهيم
في مجادلة قومه ومناظرة نمرود وقصة وضعه ابنه اسمعيل مع امه بمكة و
بنائه البيت وقصة الذبيح وقصة يوسف وما ابسطها واحسنها قصصا وقصة
مريم وولادتها عيسى وارساله ورفعه وقصة زكريا وابنه يحيى وقصة ايوب و
ذي الكفل وقصة ذي القرنين ومسيره الى مطلع الشمس ومغربها وبناء السد
وقصة اهل الكهف وقصة اصحاب الرقيم وقصة بخت نصر وقصة الرجلين اللذين
لاحدهما الجنة وقصة اصحاب الجنة وقصة مؤمن ال يس وقصة اصحاب الفيل
وقصة الجبار الذي اراد ان يصعد الى السماء انتهى وبقيت قصص لم يشر اليها
السيوطي منها قصة قتل قابيل اخاه هابيل وقصة دفن هابيل بدلالة الغراب
وقصة وصية يعقوب بنيه الى غير ذلك قال وفيه من شان النبي صلى الله عليه وسلم
دعوة ابراهيم وبشارة عيسى وبعثه وهجرته ومن غزواته غزوة بدر في سورة
الانفال واحد في ال عمران وبدر الصغرى فيها والخندق في الاحزاب والنضير في
الحشر والحديبية في الفتح وتبوك في براءة وحجة الوداع في المائدة ونكاحه زينب
بنت جحش وتحريم سريته وتظاهر ازواجه عليه وقصة الافك وقصة الاسراء
وانشقاق القمر وسحر اليهود وفيه بدء خلق الانسان الى موته وكيفية الموت وقبض
الروح وما يفعل بها بعد عودها الى السماء وفتح الباب للمؤمنة والقاء الكافرة
وعذاب القبر والسوال فيه ومقر الارواح واشراط الساعة الكبرى العشرة وهي
نزول عيسى وخروج الدجال وياجوج وماجوج والدابة والدخان ورفع القرآن

وطلوع الشمس من مغربها وغلق باب التوبة والخسف واهوال البعث من نفخ الصور الفزع والصعق والقيام والحشر والنشر واهوال الموقف وشدة حر الشمس وظل العرش والصراط والميزان والحوض والحساب لقوم ونجاة آخرين وبه شهادة الاعضاء وايتاء الكتب بالايمان والشمائل وخلف الظهر والشفاعة اي بالاذن والجنة وابوابها وما فيها من الانهار والاشجار والثمار والحلي والاواني والدرجات ورؤية الله تعالى والنار وما فيها من الاودية وانواع العقاب واصناف العذاب والزقوم والحميم الى غير ذلك مما لو بسط لجاء في مجلدات وفي القرآن جميع اسمائه تعالى الحسنى كما ورد في الحديث وفيه من اسمائه مطلقا الف اسم وفيه من اسماء النبي صلى الله عليه وسلم جملة اي سبعون اسما ذكرها السيوطي في آخر الاكليل وفيه شعب الايمان البضع والسبعون وفيه شرائع الاسلام الثلثمائة وخمسة عشر وفيه انواع الكبائر وكثير من الصغائر وفيه تصديق كل حديث روي عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال الحسن البصري انزل الله مائة واربعة كتب اودع علومها اربعة منها التوراة والانجيل والزبور والفرقان ثم اودع علوم الثلثة الفرقان ثم اودع علوم الفرقان المفصل ثم اودع علوم المفصل فاتحة الكتاب فمن علم تفسيرها كان كمن علم تفسير جميع الكتب المنزلة اخرجه البيهقي قلت ولذلك كانت قراءتها في كل ركعة من الصلوة وان كان ماموما واجبة عند اهل المعرفة بالحق وكانت السبع المثاني والقرآن العظيم وقد وردت احاديث كثيرة في فضلها ما خلا ما صرح بوضعها اهل النقد من علم الحديث وقد فسرها جماعة من اهل العلم مفردة بالتاليف وبسطوا القول فيها واجملوا واستنبط الفخر الرازي الامام منها عشرة آلاف مسئلة كما صرح بذلك في اول تفسيره الكبير وكل ذلك يدل على عظم مرتبة الكتاب العزيز ورفعة شان الفرقان الكريم قال الشافعي جميع ما تقول الائمة شرح للسنة وجميع السنة شرح للقرآن قلت ولذا كان الحديث والقرآن اصلي الشرع لا ثالث لهما وقول الاصوليين ان ادلة الشرع واصوله اربعة

الكتاب والسنة والاجماع والقياس تسامح ظاهر كيف وهما كفيلان لحكم كل حادث
في العالم ويحدث فيه الى يوم القيامة دلت على ذلك ايات من الكتاب العزيز واثار
من السنة المطهرة والى ذلك ذهب اهل الظاهر وهم الذين قال فيهم رسول الله
صلى الله عليه وسلم لا تزال طائفة من امتي ظاهرين على الحق الحديث قال بعض
السلف ما قال النبي صلى الله عليه وسلم من شيء الا وهو في القران او فيه اصله قرب او
بعد فهمه من فهم وعمي عنه من عمي وكذا كل ما حكم او قضى به انتهى فاذا كانت السنة
شرحا للكتاب فما ذا يقال من فضل الكتاب نفسه وكفى له شرفا انه كلام ربنا
الخلاق الرزاق المنعم بلا استحقاق انزله حكما عدلا جامعا للعلوم والفضائل كلها
والفنون باسرها والفواضل والمحاسن والمكارم والمحامد والمناقب والمراتب بقلها وكثرها
لا يساويه كتاب ولا يوازيه خطاب وهذه جملة القول فيه وقد اكثر الناس التصنيف
في انواع علوم القران وتفاسيرها والف الشيخ الحافظ جلال الدين السيوطي رح
في جملة من انواعه كاسباب النزول والمعرب والمبهمات ومواطن الورود وغير ذلك
وما من كتاب منها الا وقد فاق الكتب المؤلفة في نوعه ببديع اختصاره وحسن تحريره
وكثرة جمعه وقد افرد الناس في احكامه كتبا كالقاضي اسمعيل وابي بكر بن العلاء وابي
بكر الرازي والكيا الهراسي وابي بكر بن العربي وابن الفرس والموزعي وغيرهم وكل منهم
افاد واجاد وجمع فابدع واوعى وللسيوطي في ذلك كتاب الاكليل في استنباط التنزيل
اورد فيه كل ما استنبط منه واستدل به عليه من مسئلة فقهية او اصولية
او اعتقادية فاشدد يديك بذلك الكتاب يديك وعض عليه بناجذيك والفت في الاحكام
خاصة كتابي نيل المرام من تفسير ايات الاحكام وبالجملة فعلوم الكتاب لا تحصى وتفاسيره لا
تستقصى وفنونه لا تتناهى وبركاته لا تقف عند حد وانواره لا ترسم برسم ولا تحد بحد
واذا تفرر لك ذلك عرفت ان العلوم التي ذكرناها في هذا الكتاب كلها موجودة في ذلك
الكتاب دلالة او اشارة منطوقا او مفهوما مفسرا ومجملا ولا يعرفها الا من تبحر فيه
الكمال وستعرفه في بيان العلم بالتفصيل والاجمال في الباب ... من ابناء الاحبار ...

علم تقاسيم العلوم

هو علم يبحث فيه عن التدرج من اعم الموضوعات الى اخصها ليحصل بذلك موضوع العلوم المندرجة تحت ذلك الاعم ولما كان اعم العلوم موضوعا العلم الالهي جعل تقسيم العلوم من فروعه ويمكن التدرج فيه من الاخص الى الاعم على عكس ما ذكر لكن الاول اسهل وايسر وموضوع هذا العلم وغايته والغرض منه ومنفعته كلها لا يخفى على احد وصنف ابن سينا في هذا العلم رسالة وهذا الكتاب الذي نحن بصدد تنقيحه وتهذيبه عظيم النفع في هذا الباب ان شاء الله تعالى وتقدم الكلام على هذه التقاسيم في القسم الاول من هذا الكتاب على وجه التفصيل

علم تلفيق الحديث

هو علم يبحث فيه عن التوفيق بين الاحاديث المتنافية ظاهرا اما بتخصيص العام تارة او بتقييد المطلق اخرى او بالحمل على تعدد الحادثة الى غير ذلك من وجوه التاويل وكثيرا ما يورده شراح الاحاديث اثناء شروحهم الا ان بعضا من العلماء قد اعتنى بذلك فدونوه على حدة ذكره ابو الخير من فروع علم الحديث والتصانيف في هذا الفن قليلة

باب الثاء المثلثة

علم الثقات والضعفاء من رواة الحديث

هو من اجل نوع وافخمه من انواع علم الاسماء والرجال فانه المرقاة الى معرفة صحة الحديث وسقمه والى الاحتياط في امور الدين وتمييز مواقع الغلط والخطأ في هذا الاصل الاعظم الذي عليه مبنى الاسلام واساس الشريعة وللحفاظ فيه تصانيف كثيرة منها ما افرد في الثقات ككتاب الثقات للامام الحافظ ابي حاتم

محمد بن حبان البستي المتوفى سنة اربع وخمسين وثلثمائة وكتاب الثقات ممن لم يقع في الكتب الستة للشيخ زين الدين قاسم بن قطلوبغا الحنفي المتوفى سنة تسع وسبعين وثمانمائة وهو كبير في اربع مجلدات وكتاب الثقات لخليل بن شاهين وكتاب الثقات للعجلي ومنها ما افرد في الضعفاء ككتاب الضعفاء للبخاري وكتاب الضعفاء للنسائي والضعفاء لمحمد بن عمرو العقيلي المتوفى سنة اثنتين وعشرين وثلثمائة ومنها ما جمع بينهما ككتاب تاريخ البخاري وتاريخ ابن ابي خيثمة قال ابن الصلاح رح وما اغزر فوائده وكتاب الجرح والتعديل لابن ابي حاتم

باب الجيم

علم الجبر والمقابلة

هو من فروع علم الحساب لانه علم يعرف فيه كيفية استخراج مجهولات عددية بمعادلتها لمعلومات مخصوصة على وجه مخصوص ومعنى الجبر زيادة قدر ما نقص من الجملة المعادلة بالاستثناء في الجملة الاخرى لتتعادلا ومعنى المقابلة اسقاط الزائد من احدى الجملتين للتعادل وبيانه انهم اصطلحوا على ان يجعلوا المجهولات مراتب من نسبة تقتضي ذلك بطريق التضعيف بالضرب اولها العدد لانه به يتعين المطلوب المجهول باستخراجه من نسبة المجهول اليه وثانيها الشيء لان كل مجهول فهو من حيث ابهامه شيء وهو ايضا جذر لما يلزم من تضعيفه في المرتبة الثانية وثالثها المال وهو مربع مبهم وما بعد ذلك فعلى نسبة الاس في المضروبين ثم يقع العمل المفروض في المسئلة فيخرج العمل المفروض الى معادلة بين مختلفين او اكثر من هذه الاجناس فيقابلون بعضها ببعض ويجبرون ما فيها من الكسر حتى يصير صحيحا ويحطون المراتب الى اقل الاسوس ان امكن حتى يؤل الى الثلثة التي عليها مدار الجبر عندهم وهي العدد والشيء والمال توضيحه ان كل عدد يضرب في نفسه يسمى بالنسبة الى الحاصل جذرا وفي نفسه شيئا في هذا العلم

ويفرض هناك لكل مجهول يتصور فيه شيئاً ايضاً ويسمى المال اسماً من الضرب بما
بالقياس الى العدد المذكور هذا في العلم فان كان في احد المتعادلين استثناء
استثناء كما في قولنا عشرة الا شيئاً يعدل اربعة اشياء فالجبر رفع الاستثناء بان يزاد
مثل المستثنى على المستثنى منه فيجعل العشرة كاملة كانه يجبر نقصانها ويزاد مثل
المستثنى على عديله كزيادة الشيء في المثال بعد جبر العشرة على اربعة اشياء حتى
تصير خمسة وان كان في الطرفين اجناس متماثلة فالمقابلة ان تنقص الاجناس
من الطرفين بعدة واحدة وقيل هي تقابل بعض الاشياء ببعض على المساواة
كما في المثال المذكور اذا قوبلت العشرة بالخمسة على المساواة وسمي العلم بهذين
العملين علم الجبر والمقابلة لكثرة وقوعهما فيه قال ابن خلدون فان كانت المعادلة
بين واحد وواحد تعين فالمال والجذر يزول ابهامه بمعادلة العدد ويتعين
والمال وان عادل الجذور يتعين بعدتها وان كانت المعادلة بين واحد واثنين
اخرجه العمل الهندسي من طريق تفصيل الضرب في الاثنين واكثر ما انتهت المعادلة بينهم
الى ست مسائل لان المعادلة بين عدد وجذر ومال مفردة او مركبة تجيء ستة
ومنفعته استعلام المجهولات العددية اذا كانت معلومة العوارض ورياضة الذهن
واول من كتب هذا الفن ابو عبد الله الخوارزمي وبعده ابو كامل شجاع بن اسلم
وجاء الناس على اثره فيه وكتابه في مسائله الست من احسن الكتب الموضوعة
فيه وشرحه كثير من اهل الاندلس فاجادوا ومن احسن شروحاته كتاب القرشي وقد بلغنا ان
بعض ائمة التعاليم من اهل المشرق انهى المعادلات الى اكثر من هذه الستة الاجناس وبلغها
الى فوق العشرين واستخرج لها كلها اعمالاً واتبعه ببراهين هندسية والله يزيد في الخلق
ما يشاء سبحانه وتعالى انتهى قال الشيخ محمد بن ابراهيم الاكفاني ان اسد المعاني التعليمية
من الرياضي هو الجبر والمقابلة وفيه ما يحتاج اليه ايضاً من القواعد صحيحاً منتجاً
متعذر حلها الا المتقدمون فلم يصل الينا منهم كلام في الحل ولم يتعاطوه الى الآن
الطالب والنظر او لم يقف على البحث الا النظر [illegible] الى المسائل [illegible]

فقد عجز لهم عن تحليل المقدمة التي استعملها ارشميدس في الرابعة من الثانية في الكرة والاسطوانة بالجبر فتأدى الى كتاب واموال واعداد متعادلة فلم يتفق له حلها بعد ان انكر فيها مليا فجزم بانه ممتنع حتى تبعه ابو جعفر الخازن وحلها بالقطوع المخروطية ثم افتقر بعده جماعة من المهندسين الى عدة اصناف منها فبعضهم حل البعض انتهى

قال في مدينة العلوم ومن الكتب المختصرة فيه نصاب الجبر لابن فلوس المارديني والمفيد لابن الخلي الموصلي ومن المتوسطة كتاب الظفر للطوسي ومن المبسوطة جامع الاصول لابن الخلي والكامل لابي شجاع بن اسلم وبرهن السموأل على مسائله بالبراهين العددية والهندسية وارجوزة لابن الياسمين وشرحه مختصر نافع اورد فيه ما لابد منه ومن الرسائل الوافية بالمقصود رسالة شرف الدين محمد بن مسعود بن محمد المسعودي

علم الجدل

هو علم باحث عن الطرق التي يقتدر بها على ابرام اي وضع اريد ونقض اي وضع كان وهو من فروع علم النظر ومبنى لعلم الخلاف مأخوذ من الجدل الذي هو احد اجزاء مباحث المنطق لكنه خص بالعلوم الدينية ومباديه بعضها امور مبينة في علم النظر وبعضها خطابية وبعضها امور عادية وله استمداد من علم المناظرة المشهور بآداب البحث وموضوعه تلك الطرق والغرض منه تحصيل ملكة النقض والابرام والهدم والاحكام وفائدته كثيرة في الاحكام العلمية والعملية من جهة الالزام على المخالفين ودفع شكوكهم كذا في مفتاح السعادة ولا يبعد ان يقال ان علم الجدل هو علم المناظرة لان المآل منهما واحد الا ان الجدل اخص منه ويؤيده كلام ابن خلدون في المقدمة حيث قال هو معرفة آداب المناظرة التي تجري بين اهل المذاهب الفقهية وغيرهم فانه لما كان باب المناظرة في الرد والقبول متسعا وكل واحد من المناظرين في الاستدلال والجواب يرسل عنانه في الاحتجاج ومنه ما يكون صوابا ومنه ما يكون خطأ فاحتاج الائمة الى ان يضعوا آدابا واحكاما

في هذا الزمان كتب كثيرة في هذا العلم بلسان الفرنج وطريقه طويل في ذلك وقد أوجدوا في زماننا هذا أشياء تجر الأثقال والأحمال الكثيرة إلى مسافات شاسعة عسيرة في أزمنة قليلة يسيرة تحار منها الأفهام وتأبى عن ضبطها الأقلام منها العجلة الدخانية تقطع مسيرة شهر في يوم وليلة +

علم الجرح والتعديل

هو علم يبحث فيه عن جرح الرواة وتعديلهم بألفاظ مخصوصة وعن مراتب تلك الألفاظ وهذا العلم من فروع علم رجال الأحاديث ولم يذكره أحد من أصحاب الموضوعات مع أنه فرع عظيم والكلام في الرجال جرحا وتعديلا ثابت عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ثم عن كثير من الصحابة والتابعين فمن بعدهم وجوز ذلك تورعا وصونا للشريعة لا طعنا في الناس وكما جاز الجرح في الشهود جاز في الرواة والتثبت في أمر الدين أولى من التثبت في الحقوق والأموال فلهذا افترضوا على أنفسهم الكلام في ذلك وأول من عني بذلك من الأئمة الحفاظ شعبة بن الحجاج ثم تبعه يحيى بن سعيد قال الذهبي في ميزان الاعتدال أول من جمع في ذلك الإمام يحيى بن سعيد القطان وتكلم فيه بعده تلامذته يحيى بن معين وعلي بن المديني وأحمد بن حنبل وعمرو بن علي الفلاس وأبو خيثمة زهير وتلامذتهم كأبي زرعة وأبي حاتم والبخاري ومسلم وأبي إسحاق الجوزجاني والنسائي وابن خزيمة والترمذي والدولابي والعقيلي وابن عدي وأبي الفتح الأزدي والدارقطني والحاكم وغيرهم انتهى ومن الكتب المصنفة فيه كتاب الجرح والتعديل لأبي الحسن أحمد بن عبد الله العجلي الكوفي نزيل طرابلس المغرب المتوفى سنة إحدى وستين وكتاب الجرح والتعديل للإمام الحافظ أبي محمد عبد الرحمن بن أبي حاتم محمد الرازي المتوفى سنة سبع وعشرين وثلاثمائة وهو كتاب كبير أوله الحمد لله [illegible] ذكر فيه أنه لما لم يجد سبيلا إلى معرفة شيء من معاني كتاب الله سبحانه وتعالى ولا من سنن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم إلا من جهة النقل

والرواية يجب ان يميز بين العدل من الناقلة والرواة وثقاتهم واهل الحفظ والتثبت والاتقان منهم وبين اهل الغفلة والوهم وسوء الحفظ والكذب واختراع الحديث الكاذب في الكذب انتهى والكامل لابن عدي وهو اكمل الكتب فيه وميزان الاعتدال في نقد الرجال للذهبي وهو اجمع ما جمع فيه ولسان الميزان لابن حجر العسقلاني

علم جغرافيا

هي كلمة يونانية بمعنى صورة الارض ويقال جغراويا بالواو على الاصل وهو علم يتعرف منه احوال الاقاليم السبعة الواقعة في الربع المسكون من كرة الارض وعروض البلدان الواقعة فيها واطوالها وعدد مدنها وجبالها وبراريها وبحارها وانهارها الى غير ذلك من احوال الربع المعمور كذا في مفتاح السعادة ومدينة العلوم وقال الشيخ داود في تذكرته جغرافيا علم باحوال الارض من حيث تقسيمها الى الاقاليم والجبال والانهار وما يختلف حال السكان باختلافه انتهى وهو اصوب لشموله على غير السبعة وجغرافيا علم لم ينقل له في العربية لفظ مخصوص واول من صنف فيه بطليموس القلوذي فانه صنف كتابه المعروف بجغرافيا بعدما صنف المجسطي وذكر ان عدد المدن اربعة آلاف وخمسمائة وثلاثون مدينة في عصره وسماها مدينة مدينة وان عدد جبال الارض مائتا جبل ونيف وذكر مقدارها وما فيها من المعادن والجواهر وذكر البحار ايضا وما فيها من الجزائر والحيوانات وخواصها وذكر اقطار الارض وما فيها من الخلائق على صورهم واختلافهم وما ياكلون وما يشربون وما في كل صقع مما ليس في الآخر غيره من الارزاق والتحف والامتعة فصار اصلا يرجع اليه من صنف بعده لكن ادريس كثيرا ما ذكره وتغير بناء اسمائه وخبره فانسد باب الانتفاع منه وقد عرب في عهد المامون ولم يوجد الآن تعريبه انتهى اقول وفي كتابي لقطة العجلان طرف من هذا العلم على سبيل الاختصار وكذا في مقدمة ابن خلدون فان اردت ان تزهد العلم منها فانها احسن في بيانه واجاد وحرروا وافادوا في لسان الافرنج والهندكية مدونات كثيرة في هذا

قوله الصقع والصقيع الناحية كذا في القاموس ١٢

يقف المتناظران عند حدودهما في الرد والقبول وكيف يكون حال المستدل والمجيب
وحيث يسوغ له ان يكون مستدلا وكيف يكون مخصوصا منقطعا ومحل اعتراضه
او معارضته واين يجب عليه السكوت ولخصمه الكلام والاستدلال ولذلك قيل فيه
انه معرفة بالقواعد من الحدود والاداب في الاستدلال التي يتوصل بها الى حفظ راي
او هدمه كان ذلك الراي من الفقه او غيره وهي طريقتان طريقة البزدوي وهي
خاصة بالادلة الشرعية من النص والاجماع والاستدلال وطريقة العميدي وهي
عامة في كل دليل يستدل به من اي علم كان واكثره استدلال وهو من المناحي
الحسنة والمغالطات فيه في نفس الامر كثيرة واذا اعتبرنا النظر المنطقي كان في الغالب
اشبه بالقياس المغالطي والسوفسطائي الا ان صور الادلة والاقيسة فيه محفوظة
مراعاة تتحرى فيها طرق الاستدلال كما ينبغي وهذا العميدي هو اول من كتب فيها
ونسبت الطريقة اليه ووضع الكتاب المسمى بالارشاد مختصرا وتبعه من بعده من
المتاخرين كالنسفي وغيره جاؤوا على اثره وسلكوا مسلكه وكثرت في الطريقة التاليف
وهي لهذا العهد مهجورة لنقص العلم والتعليم في الامصار الاسلامية وهي مع ذلك
كمالية وليست ضرورية والله سبحانه وتعالى اعلم وبه التوفيق انتهى وقال ابو الخير
وللناس فيه طرق احسنها طريق ركن الدين العميدي واول من صنف فيه من
الفقهاء الامام ابو بكر محمد بن علي بن اسمعيل القفال الشاشي الشافعي المتوفى سنة
ست وثلثين وثلثمائة وعن بعض العلماء اياك ان تشتغل بهذا الجدل الذي
ظهر بعد انقراض الاكابر من العلماء فانه يبعد عن الفقه ويضيع العمر ويورث
الوحشة والعداوة وهو من اشراط الساعة وارتفاع العلم والفقه كذا ورد
في الحديث حينما ذكر في تعليم المتعلم ولله در القائل شعر

ارى فقهاء العصر طرا ... اضاعوا العلم واشتغلوا بلم لم
اذا ناظرتهم لم تلق منهم ... سوى حرفين لم لم لا نسلم

قلنا اولا ان الجدل لاظهار الصواب على مقتضى قوله تعالى وجادلهم بالتي

احسن لا باس به وربما ينتفع به في تشحيذ الاذهان وتصقيل الخواطر وتمرين الطبائع و المنوع هو الجدل الذي يضيع الاوقات ولا يحصل منه طائل وكثيرا ما لا ينفك عن التحاسد والتنافس المذمومين في الشرع فعليك الاحتياط لئلا تقع في المهالك حين لا تشعر انتهى قال في مدينة العلوم ومن الكتب المختصرة فيه المغني الابهري و الفصول للنسفي والخلاصة للمراغي ومقدمة النسفي وعليها شروح احسنها شرح السمرقندي ومن المتوسطة النفائس للعميدي والرسائل الارموي وتهذيب النكت للابهري وفي هذا العلم مصنفات كثيرة لكنها لم تشتهر في بلادنا غير ما ذكرناه انتهى

علم الجراحة

هو علم باحث عن احوال الجراحات العارضة لبدن الانسان وكيفية برئها وعلاجها ومعرفة انواعها وكيفية القطع ان احتيج اليه ومعرفة كيفية المراهم والضمادات وانواعها ومعرفة الادوات اللازمة لها وهذا العلم جزء من علم الطب وقد يفرد عنه بالتدوين ومنفعته عظيمة جدا وهذا العلم بالعمل اشبه منه بالعلم وفي كتاب منهاج البيان ما فيه كفاية في هذا الشان اقول الاصل فيه عمدة الجراحات لابي الفرج ومن الكتب المؤلفة فيه جراح نامه تركي لابراهيم بن عبد الله الجراح ذكر فيه ان قلعة متون لما فتحت وجد فيها كتابا يونانيا اسمه جندار فترجمه ورتب على ثلاثة وعشرين بابا وجراحات الراس لبقراط وغيره والله اعلم بالصواب

علم جر الاثقال

هو علم يبحث فيه عن كيفية اتخاذ الات جر الاشياء الثقيلة بالقوة اليسيرة وانفعته ظاهرة جدا للعوام وقد برهن ايدن في كتابه في هذا العلم على نقل مائة الف رطل بقوة خمسمائة وهذا امر يستبعده العقول القاصرة وهو من فروع علم الهندسة وبرهن الامام في اخر جامع العلوم على بعض مسائله ولم يذكر صاحب مفتاح السعادة كتابا في هذا الفن وكذا صاحب مدينة العلوم ولكن صنف

العلم في عصرنا هذا يعسر عدها ويطول حدها واوضحوا فيها ما عليه الاقاليم السبعة الآن من المدن والامصار والقرى والابحار والسواحل والانهار والبراري والقفار مع اختلاف لغات الامم في اسمائها وَلِلّٰهِ الْاَمْرُ مِنْ قَبْلُ وَمِنْ بَعْدُ

علم الجفر والجامعة

قال اهل المعرفة بهذا العلم هو عبارة عن العلم الاجمالي بلوح القضاء والقدر المحتوي على كل ما كان وما يكون كليا وجزئيا والجفر عبارة عن لوح القضاء الذي هو عقل الكل والجامعة لوح القدر الذي هو نفس الكل وقد ادعى طائفة ان الامام علي بن ابي طالب كرم الله وجهه وضع الحروف الثمانية والعشرين على طريق البسط الاعظم في جلد الجفر يستخرج منها بطرق مخصوصة وشرائط معينة الفاظ مخصوصة تدل على ما في لوح القضاء والقدر وهذا علم توارثه اهل البيت ومن ينتمي اليهم ويأخذ منهم من المشائخ الكاملين وكبار الاولياء وكانوا يكتمونه عن غيرهم كل الكتمان وقيل لا يفقه في هذا الكتاب حقيقة الا المهدي المنتظر خروجه في آخر الزمان وورد هذا في كتب الانبياء السالفة كما نقل عن عيسى بن مريم عليهما الصلوة والسلام نحن معاشر الانبياء نأتيكم بالتنزيل واما التاويل فسيأتيكم به البارقليط الذي سيأتيكم بعدي نقل ان الخليفة المامون لما عهد بالخلافة من بعده الى علي بن موسى الرضا وكتب اليه كتاب عهده كتب هو في آخر ذلك الكتاب نعم الا ان الجفر والجامعة يدلان على ان هذا الامر لا يتم وكان كما قال لان المامون استشعر لاجل ذلك فتنة من طرف بني العباس فسم الامام علي بن موسى الرضا في عنب على ما هو المسطور في كتب التواريخ كذا في مفتاح السعادة ومدينة العلوم قال ابن طلحة الجفر والجامعة كتابان جليلان احدهما ذكره الامام علي بن ابي طالب وهو يخطب على المنبر بالكوفة والآخر اسره اليه رسول الله صلى الله عليه وسلم وامره بتدوينه فكتبه علي حروفا متفرقة على طريق سفر آدم في جفر يعني في رق

قد منع من حمل الجفر فاشتهر بين الناس به لانه وجد فيه ما جرى للاولين والاخرين والناس مختلفون في وضعه وتكسيره فمنهم من كسره بالتكسير الصغير وهو جعفر الصادق وجعل في صحائفه الباب الكبير اب ت ث الى اخرها والباب الصغير ابجد الى قرشت وبعض العلماء قد سمى الباب الكبير بالجفر الكبير والصغير بالجفر الصغير فيخرج من الكبير الف مصدر ومن الصغير سبعمائة ومنهم من يضعه بالتكسير المتوسط وهي الطريقة التي توضع بها الاوفاق الحرفية وهو الاولى والاحسن وعليه مدار الحافية القمرية والشمسية ومنهم من يضعه بطريق التكسير الكبير وهو الذي يخرج منه جميع اللغات والاسماء ومنهم من يضعه بطريق التركيب الحرفي وهو مذهب افلاطون ومنهم من يضعه بطريق التركيب العددي وهو مذهب سائر اهل الهند وكل موصل الى المطلوب ومن الكتب المصنفة فيه الجفر الجامع والنور اللامع للشيخ كمال الدين ابي سالم محمد بن طلحة النصيبي الشافعي المتوفى سنة اثنتين وخمسين وستمائة مجلد صغير اوله الحمد لله الذي اطلع من اجتباه الخ ذكر فيه ان الائمة من اولاد جعفر يعرفون الجفر فاختار من اسرارهم فيه انتهى ما في كشف الظنون اقول وهذه اقوال ساقطة جدا والحق في الباب ما ذكرناه وحققناه في كتابنا لقطة العجلان فارجع اليه

علم الجناس

وهو وان كان من انواع البديع لكن لما كان البحث هناك على وجه كلي في مطلق الكلام وههنا على وجه جزئي في كلام منقول عن الفضلاء والبلغاء افردوه بالتدوين وجعلوه فرعا على البديع او على المحاضرات هو علم باحث عن اللفظين الذين بينهما تشابه في اللفظ فقط او فيه وفي الخط مع تغايرهما في المعاني والا فلا تجنيس اصلا ووجوه التشابه واقسامه مذكورة في موضعها وليس هذا المقام موضع الاستقصاء فيه قيل التجنيس على نوعين جناس شكلي وجناس غير شكلي قال ابو الفتح البستي من اصيلي فاسدلا ادعم صاه مدلا ومن اطاع

غنم به اضاع ادبه عادات السادات سادات العادات من سعادة جدك وقوفك عند حدك الرشوة رشا الحاجات المنية تضحك من الامنية حد العفاف الرضا بالكفاف ومن ذلك قول رشيد الدين الوطواط رب رب غني عني سرته شرته فجاءة بعد بعد عشرته عسرته اي يا رب كم من غني متصف بالغباوة سرته اضراره بالناس حتى جاءه بغتة بعد طول معاشرته ونعمه العسر والفقر ومنه ان لم يكن لنا حظ في دَرْك دَرِّك فخلصنا من شَرَك شرِّك ومنه ان اخليتنا من مبارك مبارّك فارحنا من معارك معارّك ومن غرائب التجنيس قول علي بن ابي طالب عليه السلام غرّك عزك فصار قصار ذلك فاخش فاحش فعلك فعلّك تهدى بهذا فاجابه معاوية على قدري على قدري ٭

علم الجواهر

هو علم يبحث فيه عن كيفية الجواهر المعدنية البرية كالالماس واللعل والياقوت والفيروزج والبحرية كالدر والمرجان وغير ذلك ومعرفة جيدها من رديها بعلامات تختص بكل نوع منها ومعرفة خواص كل منها وغايته وغرضه ظاهر لا يخفى على الانسان والتصانيف فيه كثيرة شهيرة بالعربية والفارسية ايضا

علم الجهاد

هو علم يعرف به احوال الحرب وكيفية ترتيب العسكر واستعمال السلاح ونحو ذلك وهو باب من ابواب الفقه تذكر فيه احكامه الشرعية وقد بينوا احواله العادية وقواعده الحكمية في كتب مستقلة ولم يذكره اصحاب الموضوعات بلفظ علم الجهاد ولكنهم ذكروه في ضمن علوم كعلم ترتيب العسكر وعلم الآلات الحربية ونحو ذلك لكن الاولى انه يذكر ههنا ومن الكتب المصنفة فيه الاجتهاد في طلب الجهاد وجمعت كتابا في احكام الجهاد سميته العبرة مما جاء في الغزو والشهادة والهجرة وللسيد الامام المجتهد محمد بن اسمعيل الامير رسالة مستقلة في ذلك الباب ذكر فيها مسئلة هل قتال الكفار لطلب اسلامهم ام للدفع شرهم وله رحمه الله ايضا كلام فيه في منحة الغفار حاشية ضوء النهار وكتاب السير

باب الحاء المهملة

علم الحجامة

علم يتعرف به احوال الحجامة وكيفية مصها وشرطها بالمحجمة وانها في اي موضع من البدن
نافعة وفي اي موضع مضرة الى غير ذلك من الاحوال ذكره في مدينة العلوم من فروع العلم الطبيعي

علم الحديث الشريف

ويسمى بعلم الرواية والاخبار ايضا كما في مجمع السلوك ويسمى جملة علم الرواية و
الاخبار علم الاحاديث انتهى فعلى هذا علم الحديث يشتمل على علم الآثار ايضا
بخلاف ما قيل فانه لا يشمله والظاهر ان هذا مبني على عدم اطلاق الحديث
على اقوال الصحابة وافعالهم على ما عرف وهو الحق ولا حجة في قول احد الا رسول الله صلعم
وعلم الحديث هو علم يعرف به اقوال النبي صلعم وافعاله واحواله فاندرج فيه معرفة
موضوعه اما غايته فهي الفوز بسعادة الدارين كذا في الفوائد الخاقانية وهو ينقسم
الى العلم برواية الحديث وهو علم يبحث فيه عن كيفية اتصال الاحاديث بالرسول
عليه الصلوة والسلام من حيث احوال رواتها ضبطا وعدالة ومن حيث كيفية
السند اتصالا وانقطاعا وغير ذلك وقد اشتهر باصول الحديث كما سبق والى
العلم بدراية الحديث وهو علم باحث عن المعنى المفهوم من الفاظ الحديث وعن
المراد منها مبنيا على قواعد العربية وضوابط الشريعة ومطابقا لاحوال النبي صلعم
وموضوعه احاديث الرسول صلعم من حيث دلالتها على المعنى المفهوم او المراد
وغايته التحلي بالآداب النبوية والتخلي عما يكرهه وينهاه ومنفعته اعظم المنافع
كما لا يخفى على المتأمل ومباديه العلوم العربية كلها ومعرفة القصص والاخبار
المتعلقة بالنبي صلعم ومعرفة الاصلين والفقه وغير ذلك كذا في مفتاح السعادة
ومدينة العلوم والصواب ما تقدم في الفوائد اذ الحديث اعم من القول والفعل

والتقرير كما حقق في محله وفي كشاف اصطلاحات الفنون علم الحديث علم تعرف
به اقوال رسول الله صلعم وافعاله اما اقواله فهي الكلام العربي فمن لم يعرف حال
الكلام العربي فهو بمعزل عن هذا العلم وهو كونه حقيقة ومجازا وكناية وصريحا
وعاما وخاصا ومطلقا ومقيدا ومنطوقا ومفهوما ونحو ذلك مع كونه على قانون
العربية الذي بينه النحاة بتفاصيله وعلى قواعد استعمال العرب وهو المعبر
بعلم اللغة واما افعاله فهي الامور الصادرة عنه التي امرنا باتباعه فيها او لا
كالافعال الصادرة عنه طبعا او خاصة كذا في العيني شرح صحيح البخاري وزاد الكرماني
واحواله ثم في العيني وموضوعه ذات رسول الله صلى الله عليه وسلم من حيث انه
رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ومباديه هي ما تتوقف عليه المباحث هي
احوال الحديث وصفاته ومسائله هي الاشياء المقصودة منه وغايته الفوز بسعادة الدارين
انتهى قال ابن الاثير في جامع الاصول علوم الشريعة تنقسم الى فرض ونفل والفرض
ينقسم الى فرض عين وفرض كفاية ومن اصول فروض الكفايات علم احاديث رسول الله
صلعم وآثار اصحابه التي هي ثاني ادلة الاحكام وله اصول واحكام وقواعد واصطلاحات
ذكرها العلماء وشرحها المحدثون والفقهاء يحتاج طالبه الى معرفتها والوقوف عليها
بعد تقديم معرفة اللغة والاعراب اللذين هما اصل لمعرفة الحديث وغيره لورود
الشريعة المطهرة على لسان العرب وتلك الاشياء كالعلم بالرجال واساميهم و
انسابهم واعمارهم ووقت وفاتهم والعلم بصفات الرواة وشرائطهم التي يجوز
معها قبول روايتهم والعلم بمستند الرواة وكيفية اخذهم الحديث وتقسيم طرقه
والعلم بلفظ الرواة وايرادهم ما سمعوه واتصاله الى من ياخذه عنهم وذكر مراتبه
والعلم بجواز نقل الحديث بالمعنى ورواية بعضه والزيادة فيه والاضافة اليه ما
ليس منه وانفراد الثقة بزيادة فيه والعلم بالمسند وشرائطه والعالي منه والنازل
والعلم بالمرسل وانقسامه الى المنقطع والموقوف والمعضل وغير ذلك لاختلاف
الناس في قبوله ورده والعلم بالجرح والتعديل وجوازهما ووقوعهما وبيان طبقات

المجروحين والعلم باقسام الصحيح من الحديث والكذب في انقسام الخبر اليهما والى الغريب
والحسن وغيرهما والعلم باخبار التواتر والاحاد والناسخ والمنسوخ وغير ذلك مما
توافق عليه ائمة اهل الحديث وهو بينهم متعارف فمن اتقنها اتى دار هذا العلم
من بابها واحاط بها من جميع جهاتها وبقدر ما يفوته منها تنزل درجته وتنحط
رتبته الا ان معرفة التواتر والاحاد والناسخ والمنسوخ وان تعلقت بعلم الحديث
فان المحدث لا يفتقر اليه لان ذلك من وظيفة الفقيه لانه يستنبط الاحكام
من الاحاديث فيحتاج الى معرفة التواتر والاحاد والناسخ والمنسوخ فاما المحدث فوظيفته
ان ينقل ويروي ما سمعه من الاحاديث كما سمعه فان تصدى لما رواه فزيادة
في الفضل واما مبدء جمع الحديث وتاليفه وانتشاره فانه لما كان من اصول
الفروض وجب الاعتناء به والاهتمام بضبطه وحفظه ولذلك يسر الله سبحانه وتعالى
للعلماء الثقات الذين حفظوا قوانينه واحاطوا فيه فتناقلوه كابرا عن كابر واوصله
كما سمعه اول الى اخر وحببه الله تعالى اليهم لحكمة حفظ دينه وحراسة شريعته
فما زال هذا العلم من عهد الرسول عليه الصلوة والسلام اشرف العلوم واجلها
لدى الصحابة والتابعين وتابعي التابعين خلفا بعد سلف لا يشرف بينهم احد
بعد حفظ كتاب الله سبحانه وتعالى الا بقدر ما يحفظ منه ولا يعظم في النفوس الا بحسب
ما يسمع من الحديث عنه فتوفرت الرغبات فيه فما زال لهم من لدن رسول الله صلعم
الى ان انعطفت الهمم على تعلمه حتى لقد كان احدهم يرحل المراحل ويقطع الفيافي
والمفاوز ويجوب البلاد شرقا وغربا في طلب حديث واحد ليسمعه من راويه
فمنهم من يكون الباعث له على الرحلة طلب ذلك الحديث لذاته ومنهم من يقرن
بتلك الرغبة سماعه من ذلك الراوي بعينه اما لثقته في نفسه واما لعلو اسناده
فانبعثت العزائم الى تحصيله وكان اعتمادهم اولا على الحفظ والضبط في القلوب
غير ملتفتين الى ما يكتبونه محافظة على هذا العلم كحفظهم كتاب الله سبحانه وتعالى فلما انتشر
الاسلام واتسعت البلاد وتفرقت الصحابة في الاقطار ومات معظمهم وقل الضبط احتاج العلماء الى

الى تدوين الحديث وتقييده بالكتابة ولعمري انها الاصل فان الخاطر يغفل والقلم
يحفظ فانتهى الامر الى زمن جماعة من الائمة مثل عبد الملك بن جريج ومالك
بن انس وغيرهما فدونوا الحديث حتى قيل ان اول كتاب صنف في الاسلام كتاب
ابن جريج وقيل موطا مالك بن انس وقيل ان اول من صنف وبوب الربيع بن
صبيح بالبصرة ثم انتشر جمع الحديث وتدوينه وتسطيره في الاجزاء والكتب و
كثر ذلك وعظم نفعه الى زمن الامامين ابي عبد الله محمد بن اسمعيل البخاري
وابي الحسين مسلم بن الحجاج القشيري النيسابوري فدونا كتابيهما واثبتا فيهما
من الاحاديث ما قطعا بصحته وثبت عندهما نقله وسميا الصحيحين من الحديث ولقد
صدقا فيما قالا والله مجازيهما عليه ولذلك رزقهما الله تعالى حسن القبول شرقا و
غربا ثم ازداد انتشار هذا النوع من التصنيف وكثر في الايدي وتفرقت اغراض
الناس وتنوعت مقاصدهم الى ان انقرض ذلك العصر الذي قد اجتمعوا
واتفقوا فيه مثل ابي عيسى محمد بن عيسى الترمذي ومثل ابي داود سليمان بن
الاشعث السجستاني وابي عبد الرحمن احمد بن شعيب النسائي وغيرهم فكان
ذلك العصر خلاصة العصور في تحصيل هذا العلم واليه المنتهى ثم نقص ذلك
الطلب وقل الحرص وفترت الهمم فكذلك كل نوع من انواع العلوم والصنائع و الدول
وغيرها فانه يبتدي قليلا قليلا ولا يزال ينمو ويزيد الى ان يصل الى غاية هي
منتهاه ثم يعود وكان غاية هذا العلم انتهت الى البخاري ومسلم ومن كان في عصرهما
ثم نزل وتقاصر الى ما شاء الله ثم ان هذا العلم على شرفه وعلو منزلته كان علما
عزيزا مشكل اللفظ والمعنى ولذلك كان الناس في تصانيفهم مختلفي الاغراض فمنهم
من قصر همته على تدوين الحديث مطلقا ليحفظ لفظه ويستنبط منه الحكم كما
فعله عبد الله بن موسى الضبي وابو داود الطيالسي وغيرهما اولا وثانيا احمد بن
حنبل ومن بعده فانهم اثبتوا الاحاديث من مسانيد رواتها فيذكرون مسند
ابي بكر الصديق رضي الله عنه ويثبتون فيه كل ما رووه عنه ثم يذكرون بعده

الصحابة واحدا بعد واحد على هذا النسق ومنهم من يثبت الاحاديث في الاماكن
التي هي دليل عليها فيضعون لكل حديث بابا يختص به فان كان في معنى الصلوة ذكروه في
باب الصلوة وان كان في معنى الزكوة ذكروه فيها كما فعل مالك في الموطا الا انه لقلة
ما فيه من الاحاديث قلت ابوابه ثم اقتدى به من بعده فلما انتهى الامر الى زمن البخاري
ومسلم وكثرت الاحاديث المودعة في كتابيهما كثرت ابوابهما واقتدى بهما من جاء
بعدهما وهذا النوع اسهل مطلبا من الاول لان الانسان قد يعرف المعنى وان لم يعرف
راويه بل ربما لا يحتاج الى معرفة راويه فاذا اراد حديثا يتعلق بالصلوة طلبه من
كتاب الصلوة لان الحديث اذا ورد في كتاب الصلوة علم الناظر ان ذلك الحديث
هو دليل ذلك الحكم فلا يحتاج ان يفكر فيه بخلاف الاول ومنهم من استخرج احاديث
تتضمن الفاظا لغوية ومعاني مشكلة فوضع لها كتابا قصره على ذكر متن الحديث
وشرح غريبه واعرابه ومعناه ولم يتعرض لذكر الاحكام كما فعل ابو عبيد القاسم بن
سلام وابو محمد عبد الله بن مسلم بن قتيبة وغيرهما ومنهم من اضاف الى هذا
الاختيار ذكر الاحكام واراء الفقهاء مثل ابي سليمان احمد بن محمد الخطابي في
معالم السنن واعلام السنن وغيره من العلماء ومنهم من قصد ذكر الغريب دون متن
الحديث واستخرج الكلمات الغريبة ودونها ورتبها وشرحها كما فعل ابو عبيد
احمد بن محمد الهروي وغيره من العلماء ومنهم من قصد الى استخراج احاديث تتضمن
ترغيبا وترهيبا واحاديث تتضمن احكاما شرعية غير جامعة فدونها واخرج متونها
وحدها كما فعله ابو محمد الحسين بن مسعود البغوي في المصابيح وغيره ولما كان
اولئك الاعلام هم السابقون فيه لم يات صنيعهم على اكمل الاوضاع فان غرضهم
كان اولا حفظ الحديث مطلقا واثباته ودفع الكذب عنه والنظر في طرقه و
حفظ رجاله وتزكيتهم واعتبار احوالهم والتفتيش عن امورهم حتى قدحوا وجرحوا
وعدلوا واخذوا وتركوا هذا بعد الاحتياط والضبط والتدبر فكان هذا مقصدهم
الاكبر وغرضهم الاوفى ولم يتسع الزمان لهم والعمر لاكثر من هذا الغرض الاعم والمهم

الاعظم فلا رأوا في ايامهم ان يشتغلوا بغيره من لوازم هذا الفن التي هي كالتوابع
بل ولا يجوزهم ذلك فان الواجب اولا اثبات الذات ثم ترتيب الصفات والاصل
انما هو عين الحديث ثم ترتيبه وتحسين وضعه ففعلوا ما هو الغرض المتعين و
اخترمتهم المنايا قبل الفراغ والتخلي لما فعله التابعون لهم والمقتدون بهم فتعبوا الراحة
من بعدهم ثم جاء الخلف الصالح فاحبوا ان يظهروا تلك الفضيلة ويشيعوا هذه
العلوم التي افنوا اعمارهم في جمعها اما بابداع ترتيب او بزيادة تهذيب واختصار
او تقريب او استنباط حكم وشرح غريب فمن هؤلاء المتأخرين من جمع بين كتب
الاولين بنوع من التصرف في الاختصار كمن جمع بين كتابي البخاري ومسلم مثل ابي بكر
احمد بن محمد البرقاني وابو مسعود ابراهيم بن محمد بن عبيد الدمشقي وابي عبد الله
محمد الحميدي فانهم رتبوا على المسانيد دون الابواب وتلاهم ابو الحسن رزين بن
معاوية العبدري فجمع بين كتب البخاري ومسلم والموطا لمالك وجامع الترمذي
وسنن ابي داؤد والنسائي ورتب على الابواب الا ان هؤلاء اودعوا متون الحديث
عارية من الشرح وكان كتاب رزين اكبرها واعمها حيث حوى هذه الكتب الستة
التي هي ام كتب الحديث واشهرها وباحاديثها اخذ العلماء واستدل الفقهاء و
اثبتوا الاحكام ومصنفوها اشهر علماء الحديث واكثرهم حفظا واليهم المنتهى وتلاهم
الامام ابو السعادات مبارك بن محمد بن الاثير الجزري فجمع بين كتاب رزين وبين
الاصول الستة بتهذيبه وترتيب ابوابه وتسهيل مطالبه وشرح غريبه في جامع
الاصول فكان اجمع ما جمع فيه ثم جاء الحافظ جلال الدين عبد الرحمن بن ابي بكر
السيوطي فجمع بين الكتب الستة والمسانيد العشرة وغيرها في جمع الجوامع فكانت
اعظم بكثير من جامع الاصول من جهة المتون الا انه لم يبال بما صنع فيه من جمع
الاحاديث الضعيفة بل الموضوعة وكان اول ما بدأ به هؤلاء المتأخرون انهم
حذفوا الاسانيد اكتفاء بذكر من روى الحديث من الصحابي ان كان خبرا وبذكر
من يرويه عن الصحابي ان كان اثرا والرمز الى المخرج لان الغرض من ذكر الاسانيد

كان اولا اثبات الحديث وتصحيحه وهذه كانت وظيفة الاولين وقد كفوا تلك المؤنة

فلا حاجة بهم الى ذكر ما فرغوا منه ووضعوا لاصحاب الكتب الستة علامة ورمزا

بالحروف فجعلوا للبخاري (خ) لان نسبته الى بلده اشهر من اسمه وكنيته وليس في حروف

باقي الاسماء خاء ولمسلم (م) لان اسمه اشهر من نسبه وكنيته ولمالك (ط) لان اشتهار

كتابه بالموطا اكثر ولان الميم اول حروف اسمه وقد اعطوها مسلما وباقي حروفه

مشتبه بغيرها وللترمذي (ت) لان اشتهاره بنسبه اكثر ولابي داود (د) لان كنيته

اشهر من اسمه ونسبه والدال اشهر حروفها وابعدها من الاشتباه وللنسائي (س)

لان نسبه اشهر من اسمه وكنيته والسين اشهر حروف نسبه وكذلك وضعوا

لاصحاب المسانيد بالافراد والتركيب كما هو مسطور في الجامع قال في كشاف اصطلاحات

الفنون لاهل الحديث مراتب اولها الطالب وهو المبتدي الراغب فيه ثم المحدث

وهو الاستاذ الكامل وكذا الشيخ والامام بمعناه ثم الحافظ وهو الذي احاط علمه بمائة

الف حديث متنا واسنادا واحوال رواته جرحا وتعديلا وتاريخا ثم الحجة وهو الذي

احاط علمه بثلثمائة الف حديث كذلك قاله ابن المطري وقال الجزري الراوي ناقل

الحديث بالاسناد والمحدث من تحمل بروايته واعتنى بدرايته والحافظ من روى ما يصل اليه

ووعى ما يحتاج اليه انتهى قال ابو الخير اعلم ان قصارى نظر ابناء هذا الزمان في علم

الحديث النظر في مشارق الانوار فان ترفعت الى مصابيح البغوي ظنت انها تصل

الى درجة المحدثين وما ذلك الا لجهلهم بالحديث بل لو حفظهما عن ظهر قلب وضم اليهما

من المتون مثليهما لم يكن محدثا حتى يلج الجمل في سم الخياط وانما الذي يعده اهل

الزمان بالغا الى النهاية وينادونه محدث المحدثين وبخاري العصر من اشتغل بجامع

الاصول لابن الاثير مع حفظ علوم الحديث لابن الصلاح او التقريب للنووي الا انه ليس

في شيء من رتبة المحدثين وانما المحدث من عرف المسانيد والعلل واسماء الرجال والعالي

والنازل وحفظ مع ذلك جملة مستكثرة من المتون وسمع الكتب الستة ومسند الامام

احمد بن حنبل وسنن البيهقي ومعجم الطبراني وضم الى هذا القدر الف جزء من الاجزاء

الحديثية هذا القبيل فاذا اسمع ما ذكرناه وكتبنا له [illegible]
العلل والوفيات على الاسانيد كان في اول درجة المحدثين ثم يزيد الله سبحانه وتعالى
من يشاء ما يشاء ومما ذكره تاج الدين السبكي وذكره [illegible] الشريعة [illegible] العلم
ان مشائخ الحديث مشهورون بطول الاعمار وذكر السبكي في طبقات الشافعية ان ابا
سهل قال سمعت ابن الصلاح يقول سمعت شيوخنا يقولون دليل طول عمر الرجل
اشتغاله باحاديث الرسول صلى الله عليه وسلم وقد صدقته التجربة فان اهل الحديث اذا تتبعت
اعمارهم نجدها في غاية الطول انتهى والكتب المصنفة في علم الحديث اكثر من ان تحصى
لكن استوعبنا ما وقفنا عليه في كتابنا اتحاف النبلاء المتقين باحياء مآثر الفقهاء
المحدثين بالفارسية على ترتيب حروف المعجم قال في مدينة العلوم لكن اتفق السلف
من مشائخ الحديث على ان اصح الكتب بعد كتاب الله تعالى صحيح البخاري ثم صحيح مسلم
واصحهما صحيح البخاري وهو الامام شيخ السنة ونور الاسلام وحافظ العصر بركة الله
في ارضه الامام ابو عبد الله محمد بن اسمعيل الجعفي البخاري [illegible] الى بخارا وجعفيا
وهو نسبة الى قبيلة باليمن ونسب البخاري اليها بالولاء والامام مسلم بن الحجاج القشيري
البغدادي احد الائمة الحفاظ واعلم المحدثين امام خراسان في الحديث بعد البخاري
ومن الصحاح كتاب سنن ابي داود الازدي السجستاني وكتاب الترمذي وكتاب النسائي
والنووي عدد هذه الخمسة في الاصول الا ان الجمهور جعلوها ستة وعدوا منها كتاب
الموطا للامام دار الهجرة وقدوة المتقين واحد الائمة المجتهدين الامام مالك بن انس
وجعل بعضهم كتاب الموطا بعد الترمذي وقبل النسائي والاصح انه [illegible] في
الرتبة وعد بعضهم بدل الموطا كتاب ابن ماجه محمد بن يزيد الحافظ القزويني واعلم
ان المحدثين الحقوا بالكتب الستة جامع ابي الحسن رزين العبدري [illegible] الجامع
بين الصحاح وجامع الحميدي بين الصحيحين وجامع البرقاني [illegible] بينهما وجامع
ابي مسعود الدمشقي ايضا جمع بين الصحيحين [illegible]
[illegible]

وابو محمد عبد الغني الازدي المصري وابو نعيم الاصبهاني صاحب الحلية
وابن عبد البر حافظ المغرب والبيهقي والخطيب البغدادي انتهى ملخصاً

فصل في ذكر علوم الحديث

قال ابن خلدون واما علوم الحديث فهي كثيرة ومتنوعة لان منها ما ينظر في ناسخه ومنسوخه وذلك بما ثبت في شريعتنا من جواز النسخ ووقوعه لطفا من الله بعباده وتخفيفا عنهم باعتبار مصالحهم التي تكفل لهم بها قال تعالى ما ننسخ من اية او ننسها نات بخير منها او مثلها فاذا تعارض الخبران بالنفي والاثبات وتعذر الجمع بينهما ببعض التاويل وعلم تقدم احدهما تعين ان المتاخر ناسخ ومعرفة الناسخ والمنسوخ من اهم علوم الحديث واصعبها قال الزهري اعيا الفقهاء واعجزهم ان يعرفوا ناسخ حديث رسول الله صلعم من منسوخه وكان للشافعي فيه قدم راسخة ومن علوم الاحاديث النظر في الاسانيد ومعرفة ما يجب العمل به من الاحاديث بوقوعه على السند الكامل الشروط لان العمل انما وجب بما يغلب على الظن صدقه من اخبار رسول الله صلى الله عليه وسلم فيجتهد في الطريق التي تحصل ذلك الظن وهو بمعرفة رواة الحديث بالعدالة والضبط وانما يثبت ذلك بالنقل عن اعلام الدين بتعديلهم وبراءتهم من الجرح والغفلة ويكون لنا ذلك دليلا على القبول او الترك وكذلك مراتب هؤلاء النقلة من الصحابة والتابعين وتفاوتهم في ذلك وتميزهم فيه واحدا واحدا وكذلك الاسانيد تتفاوت باتصالها وانقطاعها بان يكون الراوي الذي نقل عنه وبسلامتها من العلل الموهنة لها وتنتهي بالتفاوت الى طرفين فحكم بقبول الاعلى ورد الاسفل ويختلف في المتوسط بحسب المنقول عن ائمة الشان ولهم في ذلك الفاظ اصطلحوا على وضعها لهذه المراتب المرتبة مثل الصحيح والحسن والضعيف والمرسل والمنقطع والمعضل والشاذ والغريب وغير ذلك من القابه المتداولة بينهم وبوبوا على كل واحد منها ونقلوا ما فيه من الخلاف لائمة هذا الشان او الوفاق ثم النظر

قوله الراوي

سلك ... افادة الشيوخ ... الناسخ والمنسوخ ... [illegible] ... المنسوخات ... الحافظ ... الوهاب [illegible]

في كيفية اخذ الرواة بعضهم عن بعض بقراءة او كتابة او مناولة او اجازة وتفاوت
رتبها وما للعلماء في ذلك من الخلاف بالقبول والرد ثم اتبعوا ذلك بكلام في الفاظ
تقع في متون الحديث من غريب او مشكل او تصحيف او مفترق منها او مختلف وما يناسب
ذلك هذا معظم ما ينظر فيه اهل الحديث وغالبه وكانت احوال نقلة الحديث في
عصور السلف من الصحابة والتابعين معروفة عند اهل بلده فمنهم بالحجاز ومنهم
بالبصرة والكوفة من العراق ومنهم بالشام ومصر والجميع معروفون مشهورون في
اعصارهم وكانت طريقة اهل الحجاز في اعصارهم في الاسانيد اعلى ممن سواهم وامتن
في الصحة لاستبدادهم في شروط النقل من العدالة والضبط وتجافيهم عن قبول المجهول
الحال في ذلك وسند الطريقة الحجازية بعد السلف الامام مالك عالم المدينة ثم اصحابه
مثل الامام محمد بن ادريس الشافعي والامام احمد بن حنبل وامثالهم وكان علم الشريعة
في مبدء هذا الامر نقلا صرفا شمر لها السلف وتحروا الصحيح حتى اكملوها وكتب مالك كتابه
الموطا اودعه اصول الاحكام من الصحيح المتفق عليه ورتبه على ابواب الفقه ثم عني الحفاظ
بمعرفة طرق الاحاديث واسانيدها المختلفة وربما يقع اسناد الحديث من طرق
متعددة عن رواة مختلفين وقد يقع الحديث ايضا في ابواب متعددة باختلاف
المعاني التي اشتمل عليها وجاء محمد بن اسمعيل البخاري امام المحدثين في عصره فخرج
احاديث السنة على ابوابها في مسنده الصحيح بجميع الطرق التي للحجازيين والعراقيين
والشاميين واعتمد منها ما اجمعوا عليه دون ما اختلفوا فيه وكرر الاحاديث
يسوقها في كل باب بمعنى ذلك الباب الذي تضمنه الحديث فتكررت لذلك احاديثه
حتى يقال انه اشتمل على تسعة الاف حديث ومائتين منها ثلاثة الاف متكررة
وفرق الطرق والاسانيد عليها مختلفة في كل باب ثم جاء الامام مسلم بن الحجاج القشيري
رحمه الله فالف مسنده الصحيح حذا فيه حذو البخاري في نقل المجمع عليه وحذف المتكرر
منها وجمع الطرق والاسانيد وبوبه على ابواب الفقه وتراجمه ومع ذلك فلم يستوعبا
الصحيح كله وقد استدرك الناس عليهما في ذلك ثم كتب ابو داود السجستاني وابو عيسى

الترمذي وابو عبد الرحمن النسائي فى السنن باوسع من الصحيح وقصدوا ما توفرت
فيه شروط العمل اما من الرتبة العالية فى الاسانيد وهو الصحيح كما هو معروف واما من
الذي دونه من الحسن وغيره ليكون ذلك اماما للسنة والعمل وهذه هي المسانيد
المشهورة فى الملة وهي امهات كتب الحديث فى السنة فانها وان تعددت ترجع
الى هذه فى الاغلب ومعرفة هذه الشروط والاصطلاحات كلها هي علم الحديث
وربما يفرد عنها الناسخ والمنسوخ فيجعل فنا براسه وكذا الغريب وللناس فيه تاليف
مشهورة ثم المؤتلف والمختلف وقد الف الناس في علوم الحديث واكثروا ومن فحول
علمائه وائمتهم ابو عبد الله الحاكم وتاليفه فيه مشهورة وهو الذي هذبه واظهر
محاسنه واشهر كتاب للمتاخرين فيه كتاب ابي عمرو بن الصلاح كان لعهد اوائل
المائة السابعة وتلاه محي الدين النووي بمثل ذلك والفن شريف في مغزاه لانه
معرفة ما يحفظ به السنن المنقولة عن صاحب الشريعة وقد انقطع لهذا العهد
تخريج شيء من الاحاديث واستدراكها على المتقدمين اذ العادة تشهد بان هؤلاء
الائمة على تعددهم وتلاحق عصورهم وكفايتهم واجتهادهم لم يكونوا ليغفلوا
شيئا من السنة او يتركوه حتى يعثر عليه المتاخر هذا بعيد عنهم وانما تنصرف العناية
لهذا العهد الى تصحيح الامهات المكتوبة وضبطها بالرواية عن مصنفيها والنظر في اسانيدها
الى مؤلفيها وعرض ذلك على ما تقرر في علم الحديث من الشروط والاحكام لتتصل
الاسانيد محكمة الى منتهاها ولم يزيدوا في ذلك على العناية باكثر من هذه الامهات
الخمسة الا في القليل فاما البخاري وهو اعلاها رتبة فاستصعب الناس شرحه واستغلقوا
منحاه من اجل ما يحتاج اليه من معرفة الطرق المتعددة ورجالها من اهل الحجاز
والشام والعراق ومعرفة احوالهم واختلاف الناس فيهم ولذلك يحتاج الى امعان النظر
في التفقه في تراجمه لانه يترجم الترجمة ويورد فيها الحديث بسند او طريق ثم يترجم
اخرى ويورد فيها ذلك الحديث بعينه لما تضمنه من المعنى الذي ترجم به الباب وكذلك
في ترجمة وترجمة الى ان يتكرر الحديث في ابواب كثيرة بحسب معانيه واختلافها

ومن شرحه ولم يستوف هذا فيه فلم يوف حق الشرح كابن بطال وابن المهلب
وابن التين ونحوهم ولقد سمعت كثيرا من شيوخنا رحمهم الله يقولون شرح كتاب
البخاري دين على الامة يعنون ان احدا من علماء الامة لم يوف ما يجب له من الشرح بهذا
الاعتبار قال في كشف الظنون اقول ولعل ذلك الدين قضي بشرحي المحقق ابن حجر
العسقلاني والعيني بعد ذلك انتهى قلت وشرح الحافظ ابن حجر اوفى الشروح لا
يماد له شرح ولا كتاب ولذا لما قيل للشوكاني اشرح البخاري اجاب لا هجرة بعد الفتح
يعني فتح الباري وما الطف هذا الجواب عند من يفهم لطف الخطاب ثم قال ابن
خلدون واما صحيح مسلم فكثرت عناية علماء المغرب به واكبوا عليه واجمعوا على
تفضيله على كتاب البخاري من غير الصحيح مما لم يكن على شرطه واكثر ما وقع له في التراجم
واملى الامام المازري من فقهاء المالكية عليه شرحا وسماه المعلم بفوائد مسلم
اشتمل على عيون من علم الحديث وفنون من الفقه ثم اكمله القاضي عياض
من بعده وتممه وسماه اكمال المعلم وتلاهما محيي الدين النووي بشرح استوفى ما في
الكتابين وزاد عليهما فجاء شرحا وافيا واما كتب السنن الاخرى وفيها معظم ماخذ الفقهاء
فاكثر شرحها في كتب الفقه الا ما يختص بعلم الحديث فكتب الناس عليها واستوفوا
من ذلك ما يحتاج اليه من علم الحديث وموضوعاته والاسانيد التي اشتملت على
الاحاديث المعمول بها من السنة واعلم ان الاحاديث قد تميزت مراتبها لهذا العهد بين صحيح وحسن وضعيف ومعلول
وغيرها تنزلها ائمة الحديث وجهابذته وعرفوها ولم يبق طريق في تصحيح ما يصح من
قبل ولقد كان الائمة في الحديث يعرفون الاحاديث بطرقها واسانيدها بحيث
لو روي حديث بغير سنده وطريقه يفطنون الى انه قد قلب عن وضعه ولقد
وقع مثل ذلك للامام محمد بن اسمعيل البخاري حين ورد على بغداد وقصد المحدثون
امتحانه فسألوه عن احاديث قلبوا اسانيدها فقال لا اعرف هذه ولكن حدثني فلان
ثم اتى بجميع تلك الاحاديث على الوضع الصحيح ورد كل متن الى سنده واقروا له بالامامة
وقصته قال ابن خلدون واعلم ايضا ان الائمة المجتهدين تفاوتوا في الاكثار من هذه الصناعة

ولا قلال فابو حنيفة رضي الله عنه يقال بلغت روايته الى سبعة عشر حديثا او نحوها ومالك رحمه الله انما صح عنده ما في كتاب الموطا وغايتها ثلثمائة حديث او نحوها واحمد بن حنبل رحمه الله تعالى في مسنده خمسون الف حديث ولكل ما اداه اليه اجتهاده في ذلك وقد تقول بعض المبغضين المتعسفين الى ان منهم من كان قليل البضاعة في الحديث فلهذا قلت روايته ولا سبيل الى هذا المعتقد في كبار الائمة لان الشريعة انما تؤخذ من الكتاب والسنة ومن كان قليل البضاعة من الحديث فيتعين عليه طلبه وروايته والجد والتشمير في ذلك لياخذ الدين عن اصول صحيحة ويتلقى الاحكام عن صاحبها المبلغ لها وانما قلل منهم من قلل الرواية لاجل المطاعن التي تعترضه فيها والعلل التي تعرض في طرقها سيما والجرح مقدم عند الاكثر فيؤديه الاجتهاد الى ترك الاخذ بما يعرض مثل ذلك فيه من الاحاديث وطرق الاسانيد ويكثر ذلك فتقل روايته لضعف في الطرق هذا مع ان اهل الحجاز اكثر رواية للحديث من اهل العراق لان المدينة دار الهجرة وماوى الصحابة ومن انتقل منهم الى العراق كان شغلهم بالجهاد اكثر والامام ابو حنيفة انما قلت روايته لما شدد في شروط الرواية والتحمل وضعف رواية الحديث اليقيني اذا عارضها الفعل النفسي وقلت من اجلها روايته فقل حديثه لانه ترك رواية الحديث متعمدا فحاشاه من ذلك ويدل على انه من كبار المجتهدين في علم الحديث اعتماد مذهبه بينهم والتعويل عليه واعتباره ردا وقبولا واما غيره من المحدثين وهم الجمهور فتوسعوا في الشروط وكثر حديثهم والكل عن اجتهاد وقد توسع اصحابه من بعده في الشروط وكثرت روايتهم وروى الطحاوي فاكثر وكتب مسنده وهو جليل القدر الا انه لا يعدل الصحيحين لان الشروط التي اعتمدها البخاري ومسلم في كتابيهما مجمع عليها بين الامة كما قالوه وشروط الطحاوي غير متفق عليها كالرواية عن المستور الحال وغيره فلهذا قدم الصحيحان بل وكتب السنن المعروفة عليه لتاخر شرطه عن شروطهم [illegible] الصحيحين بالاجماع على قبولهما [illegible] فلا تاخذك ريبة في ذلك [illegible]

ان الامام ابا حنيفة عده اهل الراي من التابعين وان لم يصح ذكره نقاد الحديث فلا تكون روايته الا عن الصحابة ... الرواية وقد اجمع اهل العلم ... والفقه ان الصحابة كلهم عدول ... [illegible] عبد الرشيد ... ١٢ مولوى ...

فالقول ما حق الناس بالنظر الجميل فيهم والتماس المخارج الصحيحة لهم والله سبحانه وتعالى اعلم بما في حقائق الامور،

علم الحروف والاسماء

قال الشيخ داود الانطاكي وهو علم باحث عن خواص الحروف افرادا وتركيبا وموضوعه الحروف الهجائية ومادته الاوفاق والتراكيب وصورته تقسيمها كما وكيفا وتاليف الاقسام والعزائم وما ينتج منها وفاعله المتصرف وغاية التصرف على وجه يحصل به المطلوب ايقاعا وانتزاعا ومرتبته بعد الروحانيات والفلك والنجامة

قال ابن خلدون في المقدمة علم اسرار الحروف وهو المسمى لهذا العهد بالسيميا نقل وضعه من الطلسمات اليه في اصطلاح اهل التصرف من المتصوفة فاستعمل استعمال العام في الخاص وحدث هذا العلم في الملة بعد الصدر الاول عند ظهور الغلاة من المتصوفة وجنوحهم الى كشف حجاب الحس وظهور الخوارق على ايديهم والتصرفات في عالم العناصر وزعموا ان الكمال الاسمائي مظاهره ارواح الافلاك والكواكب ان طبائع الحروف واسرارها سارية في الاسماء فهي سارية في الاكوان وهو من تفاريع علم السيميا لا يوقف على موضوعه ولا تحاط بالعدد مسائله تعددت فيه تاليف البوني وابن العربي وغيرهما وحاصله عندهم وثمرته تصرف النفوس الربانية في عالم الطبيعة بالاسماء الحسنى والكلمات الالهية الناشئة عن الحروف المحيطة بالاسرار السارية في الاكوان ثم اختلفوا في سر التصرف الذي في الحروف بما هو فمنهم من جعله للمزاج الذي فيه وقسم الحروف بقسمة الطبائع الى اربعة اصناف كما للعناصر واختصت كل طبيعة بصنف من الحروف يقع التصرف في طبيعتها فعلا وانفعالا به فتنوعت الحروف بقانون صناعي يسمونه التكسير ومنهم من جعل هذا السر للنسبة العددية فان حروف ابجد دالة على اعدادها المتعارفة وضعا وطبعا وللاسماء اوفاق كما للاعداد ويختص كل صنف من الحروف بصنف من الاوفاق الذي يناسبه من حيث عدد الشكل او عدد الحروف وامتزج التصرف من السر الحرفي والسر العددي لاجل التناسب الذي بينهما فاما سر هذا التناسب الذي بينهما يعني بين الحروف وامزجة الطبائع او بين الحروف

والاعداد فامر عسر على الفهم اذ ليس من قبيل العلوم والقياسات وانما مستندهم فيه الذوق والكشف قال البوني ولا تظن ان سر الحروف مما يتوصل اليه بالقياس العقلي وانما هو بطريق المشاهدة والتوفيق الالهي واما التصرف في عالم الطبيعة بهذه الحروف والاسماء المركبة فيها وتأثر الاكوان عن ذلك فامر لا ينكر لثبوته عن كثير منهم تواترا وقد يظن ان تصرف هؤلاء وتصرف اصحاب اسماء الطلسمات واحد وليس كذلك ثم ذكر الفرق بينهما فاطال وقد ذكرنا طرفا من التفصيل في كتابنا المسمى بروح الحروف والكتب المصنفة في هذا العلم كثيرة جدا انتهى ما في كشف الظنون وقد اطال ابن خلدون في بيان هذا العلم الى ثلثة عشر ورقا وعقد له فصولا لسنا بصدد ذكرها لقلة الفائدة منه في هذا العصر وعدم الحاجة اليه في ذلك الدهر

علم الحروف النورانية والظلمانية

قال في مدينة العلوم ان الحروف قسمان احدهما حروف نورانية تستعمل في اعمال الخير وهي نص حكيم له سر قاطع والآخر حروف ظلمانية تستعمل في الشر وهي ما عدا الحروف النورانية واجمعوا على انه ليس في سورة الفاتحة ولا في المقطعات في اوائل السور القرآنية شيء من الحروف الظلمانية وتفصيل هذا العلم في كتاب غاية الفهم في اسرار العلم الاعظم انتهى

علم الحساب

هو علم بقواعد تعرف بها طرق استخراج المجهولات العددية من المعلومات العددية المخصوصة من الجمع والتفريق والتنصيف والتضعيف والضرب والقسمة والمراد بالاستخراج معرفة كمياتها وموضوعه العدد اذ يبحث فيه عن عوارضه الذاتية و العدد هو الكمية المتألفة من الوحدات فالوحدة مقومة للعدد واما الواحد فليس بعدد ولا مقوم له وقد يقال لكل ما يقع تحت العد فيقع على الواحد وعبارة ابن خلدون هو صناعة عملية في حساب الاعداد بالضم والتفريق فالضم يكون في الاعداد

بالافراد وهو الجمع بالتعيين وتضعيف عدد باحاد عدد آخر وهذا هو الضرب والتفريق
ايضا يكون في الاعداد اما بالافراد مثل ازالة عدد من عدد ومعرفة الباقي وهو الطرح
او تفصيل عدد باجزاء متساوية تكون عدتها محصلة وهو القسمة وسواء كان هذا
الضم والتفريق في الصحيح من العدد او الكسر ومعنى الكسر نسبة عدد الى عدد وتلك النسبة تسمى
كسرا وكذلك يكون بالضم والتفريق في الجذور ومعناها العدد الذي يضرب في مثله
فيكون منه العدد المربع فان تلك الجذور ايضا يدخلها الضم والتفريق وهذه الصناعة
حادثة احتيج اليها للحساب في المعاملات التي ومنفعته ضبط المعاملات وحفظ
الاموال وقضاء الديون وقسمة المواريث والتركات وضبط ارتفاعات الممالك وغير
ذلك ويحتاج اليه في العلوم الفلكية وفي المساحة والطب وقيل يحتاج اليه في جميع
العلوم بالجملة ولا يستغني عنه ملك ولا عالم ولا سوقة وزاده شرفا بقوله سبحانه وتعالى
وكفى بنا حاسبين وبقوله تعالى لتعلموا عدد السنين والحساب وقوله تعالى فاسئل العادين
ولذلك الف فيه الناس كثيرا وتداولوه في الامصار بالتعليم للولدان ومن احسن التعليم
عند الحكماء الابتداء به لانه معارف متضحة وبراهينه منتظمة فينشأ عنه في الغالب
عقل مضيء يدل على الصواب وقد يقال ان من اخذ نفسه بتعلم الحساب اول امره يغلب
عليه الصدق لما في الحساب من صحة المباني ومناقشة النفس فيصير له ذلك خلقا ويتعود
الصدق ويلازمه مذهبا وهو مستغلق على المبتدي اذا كان من طريق البرهان وهذا
شأن علوم التعاليم لان مسائلها واعمالها واضحة واذا قصد شرحها وهو التعليل في تلك
الاعمال ظهر من العسر على الفهم ما لا يوجد في اعمال المسائل وهو فرع علم العدد المسمى
بالارثماطيقي وله فروع اوردها صاحب مفتاح السعادة بعد ان جعل علم العدد اصلا
وعلم الحساب مرادفا له مع كونه فرعا حيث قال الشعبة الثامنة في فروع علم العدد وقد
يسمى بعلم الحساب فعرفه بتعريف مغاير لتعريف علم العدد قال في مدينة العلوم
ولعلم الحساب فروع منها علم حساب التخت والميل وهو علم يتعرف منه كيفية مزاولة
الاعمال الحسابية برقوم تدل على الآحاد ولا بد فيها من حفظ المراتب في تنسيب هذا

الارقام الى الهند انتهى وقال صاحب الكشف بل هو علم يعرف به الرقوم الدالة على الاعداد مطلقا ولكل طائفة
ارقام دالة على الاحاد كالارقام الهندية والرومية والمغربية والافرنجية والنجومية
وغيرها ويقال له التخت والتراب ايضا انتهى ونفع هذا العلم ظاهر ولابن الهيثم كتاب برهن فيه
على اصول اعماله ببراهين هندسية لما فيه من تسهيل الاعمال الحسابية ومن الكتب
الشاملة فيه كتاب نصير الدين الطوسي وكتاب البهائية وشرحه وكتاب المحمدية لعلي
القوشجي وغير ذلك من الكتب التي لا تحصى ولاهل المغرب طرق ينفردون بها في الاعمال
الجزئية من هذا العلم فمنها قريبة المأخذ لطرق ابن الياسمين ومنها بعيدة كطرق الحصار
كذا في المدينة ومنها علم الجبر والمقابلة وقد سبق في الجيم ومنها علم حساب الخطائين وهو قسم من
مطلق الحساب وسياتي في الخاء المعجمة وانما جعل علما براسه لتكثير الانواع ومنها
علم حساب النجوم وهو علم يبحث فيه عن كيفية حساب الارقام الواقعة في الزيجات
وهذا وان كان من فروع علم العدد الا انه لما امتاز عن سائر علم الحساب بقواعد
مخصوصة يعرفها اهلها وتوقف علم التقويم عليه جعلوه علما براسه ومنها علم حساب
الدور والوصايا وهو علم يتعرف منه مقدار ما يوصى به اذا تعلق بدور في بادي النظر
مثاله رجل وهب لمعتقه في مرض موته مائة درهم لا مال له غيرها فقبضها ومات
قبل موت سيده وخلف بنتا والسيد المذكور ثم مات السيد فظاهر المسألة ان الهبة
تمضي من المائة في ثلثها فاذا مات المعتق رجع الى السيد نصف الجائز بالهبة فيزداد
مال السيد من ارثه وهلم جرا وهذا العلم يتعين مقدار الجائز
بالهبة وظاهر ان منفعة هذا العلم جليلة وان كانت الحاجة اليه قليلة ومن كتبه
كتاب لافضل الدين الخونجي اقول هذا العلم يؤول الى علم الجبر والمقابلة وفيه تاليف
لطيف لابي حنيفة احمد بن داود الدينوري المتوفى سنة احدى وثمانين ومائتين
وكتاب نافع لاحمد بن محمد الكرابيسي وكتاب مفيد لابي كامل شجاع بن مسلم ذكر
فيه كتاب الوصايا بالجذور للحجاج بن يوسف ومنها علم حساب الدراهم والدنانير وهو
علم يتعرف منه كيفية استخراج المجهولات العددية التي تزيد عدتها على المعادلات الجبرية

ولهذه الزيادة لقبوا تلك المجهولات بالدرهم والدينار والفلس وغير ذلك وصنفت فيه
كمنفعة الجبر والمقابلة فيما يكثر فيه الاجناس المتعادلة ومن الكتب المؤلفة فيه كتاب لابن
فلوس اسمعيل بن ابراهيم بن غازي المارديني الحنبلي المتوفى سنة سبع وثلاثين وستمائة
والرسالة المغربية والرسالة الشاملة للخرقي والكافي للكرخي ومختصر السموءل بن يحيى
بن عباس المغربي الاسرائيلي المتوفى سنة ست وسبعين وخمسمائة كذا في ارشاد القاصد
وكتاب لابن المحلي الموصلي ومن المبسوطة فيه الكافي والكامل لابي القاسم بن السمح
ومنها علم حساب الفرائض وهو معرفة فروض الوراثة وتصحيح سهام الفريضة مما
تصح باعتبار فروضها الاصول او مناسختها وذلك اذا هلك احد الورثة وانكسرت
سهامه على فروض ورثته فانه حينئذ يحتاج الى حساب يصحح الفريضة الاولى حتى
يصل اهل الفروض جميعا في الفريضتين الى فروضهم من غير تجزية وقد تكون هذه
المناسخات اكثر من واحد واثنين وتتعدد لذلك بعدد اكثر وبقدر ما تتعدد تحتاج
الى الحسبان وكذلك اذا كانت فريضة ذات وجهين مثل ان يقر بعض الورثة بوارث
وينكره الآخر فتصحح على الوجهين حينئذ وينظر مبلغ السهام ثم تقسم التركة على نسب سهام
الورثة من اصل الفريضة وكل ذلك يحتاج الى الحسبان وكان غالبا فيه وجعلوه
فنا مفردا وللناس فيه تآليف كثيرة اشهرها عند المالكية من متاخري الاندلس كتاب
ابن ثابت ومختصر القاضي ابي القاسم الحوفي ثم الجعدي ومن متاخري افريقية ابن النمر الطرابلسي
وامثالهم واما الشافعية والحنفية والحنابلة فلهم فيه تآليف كثيرة واعمال عظيمة صعبة شاهدة
لهم باتساع الباع في الفقه والحساب وقد يحتج الاكثر من اهل هذا الفن على فضله بالحديث
المنقول عن ابي هريرة رضي الله عنه ان الفرائض ثلث العلم وانها اول ما ينسى وفي رواية نصف
العلم خرجه ابو نعيم الحافظ واحتج به اهل الفرائض بناء على ان المراد بالفرائض فروض الوراثة
والذي يظهر ان هذا المحمل بعيد وان المراد بالفرائض انما هي الفرائض التكليفية في
العبادات والعادات والمواريث وغيرها وبهذا المعنى يصح فيها النصفية والثلثية واما فروض
الوراثة فهي اقل من ذلك كله بالنسبة الى علم الشريعة كلها ويعين هذا المراد ان حمل لفظ

القرائن على هذا الفن المخصوص وتخصيصه بفروض الوراثة انما هو اصطلاح ناشئ للفقهاء
عند حدوث الفنون والاصطلاحات ولم يكن صدر الاسلام يطلق على هذا الا على
عمومه مشتقا من الفرض الذي هو لغة التقدير او القطع وما كان المراد به في اطلاقه الا جميع الفروض
كما قلناه وهي حقيقته الشرعية فلا ينبغي ان تحمل الا على ما كان يحمل في عصرهم فهو اللائق بمرادهم
منه والله سبحانه وتعالى اعلم وبه التوفيق انتهى كلام ابن خلدون ملخصا ومنها علم حساب الهواء
وهو علم يتعرف منه كيفية حساب الاموال العظيمة في الخيال بلا كتابة ولها طرق
وقوانين مذكورة في بعض الكتب الحسابية وهذا العلم عظيم النفع للتجار في الاسفار
واهل السوق من العوام الذين لا يعرفون الكتابة وللخواص اذا عجزوا عن احضار آلات
الكتابة ومنها علم حساب العقود اي عقود الاصابع وقد وضعوا كلا منها بازاء عدد
مخصوص ثم رتبوا الاوضاع الاصابع آحادا وعشرات ومئات والوفا ووضعوا قواعد يتعرف
بها حساب الالوف فما فوقها بيد واحدة وهذا عظيم النفع للتجار سيما عند استعجام
كل من المتبايعين لسان الآخر وعند فقد آلات الكتابة والعصمة عن الخطأ في هذا العلم
اكثر من حساب الهواء وكان هذا العلم يستعمله الصحابة رضي الله عنهم كما وقع في الحديث
في كيفية وضع اليد على الفخذ في التشهد انه عقد خمسا وخمسين واراد بذلك
هيئة وضع الاصابع لان هيئة عقد خمس وخمسين في علم العقود هي عقد اصابع
اليد غير السبابة والابهام وتحليق الابهام مع الوسطى وهذا الشكل في العلم المذكور دال
على العدد المرقوم فالراوي ذكر المدلول واراد الدال وهذا دليل على شيوع هذا العلم عندهم
والمراد بالعقود في تمثيل الدلالة غير اللفظية الوضعية هي عقود الاصابع حيث مثلوها
بالخطوط والعقود والاشارات والنصب وفي هذا العلم ارجوزة لابن الحريري اوردها
في ... وربما القشري ... المجدي ... فيها ... الكتابة ومنها علم اعداد
الوفق وتقدم في الالف ومنها علم خواص الاعداد المتحابة والمتباغضة ويأتي في الخاء
ومنها علم التحابي العددية وقد سبق في التاء وهذه الثلاثة من فروع علم العدد من
حيث الحساب ومن فروع الحساب من جهة اخرى ولذلك اوردناها ههنا الا كما اوردها

صاحب مفتاح السعادة ومدينة العلوم واما علم حساب النجوم فهو علم يتعرف منه قوانين حساب الدرج والدقائق والثواني والثوالث بالضرب والقسمة والتجذير والتفريق ومراتبها في الصعود والنزول وتقدم فيه كتب مفردة غير ما بين في مبسوطات الكتب الحسابية واما المصنفات في علم الحساب مطلقا فكثيرة ذكرها صاحب كشف الظنون على ترتيب الكتاب اجمالا لا نطول بذكرها

علم الحضري والسفري من الآيات

هو من فروع علم التفسير ذكره ابو الخير لمجرد تكثير السواد والا فلا وجه لعده علما برأسه وكذا اكثر ما ذكره من التفاريع قال وامثلة الحضري كثيرة واما امثلة السفري فقد ضبطوها وارتقت الى نيف واربعين كما في الاتقان

علم حكايات الصالحين

قال ابو الخير هو من فروع علم التواريخ والمحاضرة وقد اعتنى بجمعها طائفة وافردوها بالتدوين كصفوة الصفوة لابن الجوزي وروض الرياحين لليافعي وغير ذلك وغايته وغرضه ظاهرة ومنفعته اجل المنافع واعظمها انتهى ملخصا ما في كشف الظنون

علم الحكمة

هو علم يبحث فيه عن حقائق الاشياء على ما هي عليه في نفس الامر بقدر الطاقة البشرية وموضوعه الاشياء الموجودة في الاعيان والاذهان وعرفه بعض المحققين باحوال اعيان الموجودات على ما هي عليه في نفس الامر بقدر الطاقة البشرية يعني بان تبذل الانسان تمامه في ان يكون بحثه مطابقا لنفس الامر فدخلت في التعريف المسائل المخالفة لنفس الامر المبذولة الجهد بتمامه في تطبيقها على نفس الامر فيكون موضوعه

قال القاضي العلامة الشوكاني في الفتح الرباني قد علمنا من اهل الاسلام بانهم ولا سيما الصالحين منهم انهم يدعون الله عز وجل فيستجيب لهم ويحصل لهم ما طلبوه من المطالب المختلفة بعد ان كانوا قانطين فلا بد منهم من يدعو على الموت بان يقبضه الله سبحانه في الحال ومنهم من يدعو على ظالم بان يهلكه الله فيهلك في الحال ومن شك في شيء من هذا فليطالع الكتب الصحيحة في اخبار الصالحين كحلية ابي نعيم وصفوة الصفوة لابن الجوزي ورسالة القشيري فانها تشتمل على ما تقدم ومن جملة ما تقدم من اثبات ذلك ما جمعته في كتاب سميته دليل الطالب الى ارجح المطالب وبلوغ السائل الى... في ضبط العلماء تحت الحسن... والقاضي زين العابدين بن الحسين... اليمني ... ١٢

الاعيان الموجودة وفوائد قيود هذه الحدود مذكورة في كشاف اصطلاحات الفنون
بالها وعليها وغايته هي التشريف بالكمالات في العاجل والفوز بالسعادة الاخروية
في الآجل وتلك الاعيان اما الافعال والاعمال التي وجودها بقدرتنا واختيارنا
اولا فالعلم باحوال الاول من حيث يؤدي الى اصلاح المعاش والمعاد يسمى حكمة عملية
لان غايتها ابتداء الاعمال التي لقدرتنا مدخل فيها فنسبت الى الغاية الابتدائية
والعلم باحوال الثاني يسمى حكمة نظرية لان المقصود منها حصل بالنظر وهو الادراكات
التصورية والتصديقية المتعلقة بالامور التي لا مدخل لقدرتنا واختيارنا فيها ولا يرد
ان الحكمة العملية ايضا منسوبة الى النظر لان النظر ليس غايتها ولان وجه التسمية لا يلزم
اطراده وذكر الحركة والسكون والمكان في الحكمة الطبيعية بناء على كونها من احوال
الجسم الطبيعي الذي ليس وجوده بقدرتنا وان كانت تلك مقدورة لنا وكل منهما
ثلثة اقسام اما العملية فلانها اما علم بمصالح شخص بانفراده ويسمى تهذيب الاخلاق
وقد ذكر في علم الاخلاق ويسمى الحكمة الخلقية وفائدتها تنقية الطبائع بان تعلم الفضائل
وكيفية اقتنائها لتزكيتها النفس وان تعلم الرذائل وكيفية توقيها لتطهر عنها النفس
واما علم بمصالح جماعة متشاركة في المنزل كالوالد والولد والمالك والمملوك ونحو ذلك
ويسمى تدبير المنزل والحكمة المنزلية وقد سبق في التاء واما علم بمصالح جماعة متشاركة
في المدينة ويسمى السياسة المدنية وسياتي في السين وفائدتها ان تعلم كيفية المشاركة
التي بين اشخاص الناس ليتعاونوا على مصالح الابدان ومصالح بقاء نوع الانسان كما ان
فائدة تدبير المنزل ان تعلم المشاركة التي ينبغي ان تكون بين اهل منزل واحد لتنتظم بها
المصلحة المنزلية التي تتم بين زوج وزوجة ومالك ومملوك ووالد ومولود و
فائدة هذه الحكمة عامة شاملة لجميع اقسام الحكمة العملية ثم مبادي هذه الثلثة من
جهة الشريعة وبها تتبين كمالات حدودها اي بعض هذه الامور معلومة من صاحب
الشرع على ما يدل عليه تقسيمهم الحكمة المدنية الى ما يتعلق بالملك والسلطنة اذ
العلم بها من عند صاحب الشرع كذا ذكر السيد السند في حواشي شرح حكمة العين

واما النظرية فلانها اما علم باحوال ما لا يفتقر في الوجود الخارجي والتعقل الى المادة
كالاله وهو العلم الالهي وقد سبق في الالف واما علم باحوال ما يفتقر اليها في الوجود الخارجي
دون التعقل كالكرة وهو العلم الاوسط ويسمى بالرياضي والتعليمي وسياتي في الراء
واما علم باحوال ما يفتقر اليها في الوجود الخارجي والتعقل كالانسان وهو العلم الادنى و
يسمى بالطبيعي وسياتي في الطاء وجعل بعضهم ما لا يفتقر الى المادة اصلا قسمين
ما لا يقارنها مطلقا كالاله والعقول وما يقارنها لكن لا على وجه الافتقار كالوحدة
والكثرة وسائر الامور العامة فيسمى العلم باحوال الاول علما الهيا والعلم باحوال الثاني
علما كليا وفلسفة اولى واختلفوا في ان المنطق من الحكمة ام لا فمن فسرها بما يخرج
النفس الى كمالها الممكن في جانبي العلم والعمل جعله منها بل جعل العمل ايضا منها وكذا
من ترك الاعيان من تعريفها جعله من اقسام الحكمة النظرية اذ لا يبحث فيه الا
عن المعقولات الثانية التي ليس وجودها بقدرتنا واختيارنا واما من فسرها باحوال
الاعيان الموجودة وهو المشهور بينهم فلم يعده منها لان موضوعه ليس من اعيان
الموجودات والامور العامة ليست بموضوعات بل محمولات تثبت بالاعيان
فتدخل في التعريف ومن الناس من جعل الحكمة اسما لاستكمال النفس الانسانية
في قوتها النظرية اي خروجها من القوة الى الفعل في الادراكات التصورية و
التصديقية بحسب الطاقة البشرية ومنهم من جعلها اسما لاستكمال القوة النظرية
بالادراكات المذكورة واستكمال القوة العملية باكتساب الملكة التامة على الافعال
الفاضلة المتوسطة بين طرفي الافراط والتفريط وكلام الشيخ في عيون الحكمة
يشعر بالقول الاول وهو جعل الحكمة اسما للكمالات المعتبرة في القوة النظرية فقط وذلك
لانه فسر الحكمة باستكمال النفس الانسانية بالتصورات والتصديقات سواء كانت
في الاشياء النظرية او في الاشياء العملية فهي مفسرة عنده باكتساب هذه الادراكات
واما اكتساب الملكة التامة على الافعال الفاضلة فما جعلها جزء منها بل جعلها
غاية للحكمة العملية واما حكمة الاشراق فهي من العلوم الفلسفية بمنزلة التصوف

من العلوم الاسلامية كما ان الحكمة الطبيعية والالهية منها بمنزلة الكلام منها و
بيان ذلك ان السعادة العظمى والرتبة العليا للنفس الناطقة هي معرفة الصانع
بما له من صفات الكمال التنزه عن النقصان بما صدر عنه من الآثار والافعال
في النشأة الاولى والآخرة وبالجملة معرفة المبدء والمعاد والطريق الى هذه المعرفة من وجهان
احدهما طريقة اهل النظر والاستدلال وثانيهما طريقة اهل الرياضة والمجاهدات
السالكون للطريقة الاولى ان التزموا ملة من ملل الانبياء عليهم الصلوة والسلام فهم
المتكلمون والا فهم الحكماء المشاؤن والسالكون الى الطريقة الثانية ان وافقوا في
رياضتهم احكام الشرع فهم الصوفية والا فهم الحكماء الاشراقيون فلكل طريقة طائفتان
ومحصل الطريقة الاولى الاستكمال بالقوة النظرية والترقي في مراتبها الاربعة اعني
مرتبة العقل الهيولاني والعقل بالفعل والعقل بالملكة والعقل المستفاد والاخيرة هي
الغاية القصوى لكونها عبارة عن مشاهدة النظريات التي ادركتها النفس بحيث
لا يغيب عنها شيء ولهذا قيل لا يوجد المستفاد لاحد في هذه الدار بل في دار القرار
اللهم الا لبعض المتجردين عن علائق البدن والمنخرطين في سلك المجردات ومحصل
الطريقة الثانية الاستكمال بالقوة العملية والترقي في درجاتها التي اولها تهذيب
الظاهر باستعمال الشرائع والنواميس الالهية وثانيها تهذيب الباطن عن الاخلاق
الذميمة وثالثها تحلي النفس بالصور القدسية الخالصة عن شوائب الشكوك والاوهام
ورابعها ملاحظة جمال الله سبحانه وتعالى وجلاله وقصر النظر على كماله والدرجة
الثالثة من هذه القوة وان شاركتها المرتبة الرابعة من القوة النظرية فانها تفيض
على النفس صور المعلومات على سبيل المشاهدة كما في العقل المستفاد الا انها
تفارقها من وجهين احدهما ان الحاصل للمستفاد لا يخلو عن الشبهات الوهمية لان
الوهم له استيلاء في طريق المباحثة بخلاف الصور القدسية فان القوى
الحسية فيها خاضعة منقادة للقوة العقلية فلا تنازعها فيما تحكم به وثانيهما ان الفائض
على النفس في الدرجة الثالثة [illegible] النفس بصفاتها [illegible]

الكدورات في صقالتها عن اوساخ التعلقات لان تفيض تلك الصور عليها كمرآت
صقلت وحوذي بها ما فيه صور كثيرة فانه يتراءى فيها ما تسع هي من تلك الصور
الفائض عليها في العقل المستفاد هو العلوم التي تناسب تلك المبادي التي رتبت فيها
للتأدي الى مجهول كمرآت صقل شيء يسير منها فلا يرتسم فيها الا شيء قليل من الاشياء
المحاذية لها ذكره ابن خلدون في المقدمة واما العلوم العقلية التي هي طبيعية للانسان
من حيث انه ذو فكر فهي غير مختصة بملة بل يوجد النظر فيها لاهل الملل كلهم ويستوون
في مداركها ومباحثها وهي موجودة في النوع الانساني منذ كان عمران الخليقة وتسمى
هذه العلوم علوم الفلسفة والحكمة وهي سبعة المنطق وهو المقدم وبعده التعاليم
فالارثماطيقي اولا ثم الهندسة ثم الهيئة ثم الموسيقي ثم الطبيعيات ثم الالهيات
ولكل واحد منها فروع تتفرع عنه واعلم ان اكثر من عني بها في الاجيال الامتان
العظيمتان فارس والروم فكانت اسواق العلوم نافقة لديهم لما كان العمران موفورا
فيهم والدولة والسلطان قبل الاسلام لهم وكان للكلدانيين ومن قبلهم من
السريانيين والقبط عناية بالسحر والنجامة وما يتبعها من التأثيرات والطلسمات
اخذ عنهم الامم من فارس ويونان ثم تتابعت الملل بحظر ذلك وتحريمه فدرست علومه
الا بقايا تناقلها المنتحلون واما الفرس فكان شان هذه العلوم العقلية عندهم
عظيما ولقد يقال ان هذه العلوم انما وصلت الى يونان منهم حين قتل الاسكندر
دارا وغلب على مملكته واستولى على كتبهم وعلومهم الا ان المسلمين لما فتحوا بلاد
فارس واصابوا من كتبهم كتب سعد بن ابي وقاص الى عمر بن الخطاب يستاذن
في شانها وتنقيلها للمسلمين فكتب اليه عمر رضي الله عنه ان اطرحوها في الماء فان
يكن ما فيها هدى فقد هدانا الله تعالى باهدى منه وان يكن ضلالا فقد كفانا الله
فطرحوها في الماء او في النار فذهبت علوم الفرس فيها واما الروم فكانت الدولة
فيهم ليونان اولا وكان لهذه العلوم شان عظيم وحملها مشاهير من رجالهم مثل
اساطين الحكمة وغيرهم واختص فيها المشاؤون منهم اصحاب الرواق واتصل سند تعليمهم

على ما يزعمون من لدن لقمان الحكيم في تلميذه الى سقراط ثم الى تلميذه افلاطون
ثم الى تلميذه ارسطو ثم الى تلميذه اسكندر الافرودسي وكان ارسطو ارسخهم في هذه
العلوم ولذلك يسمى المعلم الاول ولما انقرض امر اليونانيين وصار الامر للقياصرة و
تنصروا هجروا تلك العلوم كما تقتضيه الملل والشرائع وبقيت من صحفها ودواوينها
مجلدات في خزائنهم ثم جاء الاسلام وظهر اهله عليهم وكان ابتداء امرهم بالغفلة
عن الصنائع حتى اذا تبحبح السلطان والدولة واخذوا من الحضارة تشوقوا الى الاطلاع
على هذه العلوم الحكمية بما سمعوا من الاساقفة وبما تسمو اليه افكار الانسان فيها
فبعث ابو جعفر المنصور الى ملك الروم ان يبعث اليه بكتب التعاليم مترجمة فبعث اليه
بكتاب اقليدس وبعض كتب الطبيعيات وقرأها المسلمون واطلعوا على ما فيها وازدادوا
حرصا على الظفر بما بقي منها وجاء المامون من بعد ذلك وكانت له في العلم رغبة
فاوفد الرسل الى ملك الروم في استخراج علوم اليونانيين وانتساخها بالخط العربي
وبعث المترجمين لذلك فاخذ منها واستوعب وعكف عليها النظار من اهل الاسلام
وحذقوا في فنونها وانتهت الى الغاية انظارهم فيها وخالفوا كثيرا من اراء المعلم الاول
واختصوه بالرد والقبول ودونوا في ذلك الدواوين وكان من اكابرهم في الملة
ابو نصر الفارابي وابو علي بن سينا في المشرق والقاضي ابو الوليد بن رشد والوزير ابو بكر
بن الصائغ بالاندلس بلغوا الغاية في هذه العلوم واقتصر كثير على انتحال التعاليم وما
يضاف اليها من علوم النجامة والسحر والطلسمات ووقفت الشهرة على مسلمة بن احمد المجريطي
من اهل الاندلس ثم ان المغرب والاندلس لما ركدت ريح العمران بهما وتناقصت العلوم
بتناقصه اضمحل ذلك منهما الا قليلا من رسومه وبلغنا عن اهل المشرق ان بضائع هذه
العلوم لم تزل عندهم موفورة وخصوصا في عراق العجم وما وراء النهر لتوفر عمرانهم و
استحكام الحضارة فيهم وكذلك بلغنا لهذا العهد ان هذه العلوم الفلسفية ببلاد الفرنجة
وما يليها من العدوة الشمالية نافقة الاسواق وان رسومها هناك متجددة ومجالس تعليمها
متعددة انتهى خلاصة ما ذكره ابن خلدون اقول وكانت سوق الفلسفة والحكمة نافقة

في الروم ايضا بعد الفتح الاسلامي إلى أواسط الدولة العثمانية وكان شرف الرجل
في تلك الاعصار بمقدار تحصيله واحاطته من العلوم العقلية والنقلية وكان
في عصرهم فحول ممن جمع بين الحكمة والشريعة كالعلامة شمس الدين الفناري
والفاضل قاضي زاده الرومي والعلامة خواجه زاده والعلامة علي القوشجي و
الفاضل ابن المؤيد وميرم جلبي والعلامة ابن الكمال والفاضل ابن الحنائي وهو
آخرهم ولما حل اوان الانحطاط ركدت ريح العلوم وتناقصت بسبب منع بعض
المفتين عن تدريس الفلسفة وسوقه الى درس الهداية والاكمل فاندرست العلوم
باسرها الا قليلا من رسومه فكان المولى المذكور سببا لانقراض العلوم بالروم
كما قال مولانا الاديب شهاب الدين الخفاجي في خبايا الزوايا وذلك من جملة
امارة انحطاط الدولة كما ذكره ابن خلدون والحكم لله العلي العظيم ونقل في الفهرست
انه كانت الحكمة في القديم ممنوعا من عامتها الا من كان من اهلها ومن علم انه يتعلمها
طبعا وكانت الفلاسفة تنظر في مواليد من يريد الحكمة والفلسفة فان علمت
منها ان صاحب المولد في مولده حصول ذلك استخدموه وناولوه الحكمة والا فلا
وكانت الفلسفة ظاهرة في اليونانيين والروم قبل شريعة المسيح عليه السلام فلما تنصرت
الروم منعوا منها واحرقوا بعضها وخزنوا البعض اذ كانت بضد الشرائع ثم ان الروم
عادت الى مذهب الفلاسفة وكان السبب في ذلك ان جوليانوس بن قسطنطين
وزير له ثامسطيوس مفسر كتب ارسطاطاليس ثم قتل جوليانوس في حرب الفرس
ثم عادت النصرانية الى حالها وعاد المنع ايضا وكانت الفرس نقلت في القديم
شيئا من كتب المنطق والطب الى اللغة الفارسية فنقل ذلك الى العربي عبد الله بن
المقفع وغيره وكان خالد بن يزيد بن معاوية يسمى حكيم آل مروان فاضلا في نفسه
له همة ومحبة العلوم خطر بباله الصنعة فاحضر جماعة من الفلاسفة فامرهم
بنقل الكتب في الصنعة من اليوناني الى العربي وهذا اول نقل كان في الاسلام
ثم ان المامون رأى في منامه رجلا حسن الشمائل فقال من انت فقال انا ارسطاطاليس

فسأله عن الحسن فقال ما حسن في العقل ثم ماذا فقال ما حسن في الشرع فكان هذا
المنام من اوكد الاسباب في اخراج الكتب وكان بينه وبين ملك الروم مراسلات
وقد استظهر عليه المامون فكتب اليه يسأله انفاد ما يختار من الكتب القديمة المخزونة
بالروم فاجاب الى ذلك بعد امتناع فاخرج المامون لذلك جماعة منهم الحجاج بن
مطر وابن البطريق وسلما صاحب بيت الحكمة فاخذوا ما اختاروا وحملوا اليه فامرهم
بنقله فنقل وكان يوحنا بن ماسويه ممن ينفذ الى الروم وكان محمد واحمد والحسن
بنو شاكر المنجم ممن عني باخراج الكتب وكان قسطا بن لوقا البعلبكي قد حمل معه شيئا
فنقل له واول من تكلم في الفلسفة على زعم فرفوريوس الصوري في تاريخه السرياني
سبعة اولهم ثاليس وقال اخرون فوثاغورس وهو اول من سمى الفلسفة بهذا الاسم
وله رسائل تعرف بالذهبيات لان جالينوس كان يكتبها بالذهب ثم تكلم على
الفلسفة سقراط من مدينة اثينه بلد الحكمة ومن اصحاب سقراط افلاطون
كان من اشراف يونان وكان في قديم امره يميل الى الشعر فاخذ منه بحظ عظيم ثم
حضر مجلس سقراط فرآه يسبب الشعراء فتركه ثم انتقل الى قول فيثاغورس في
الاشياء المعقولة وعنه اخذ ارسطاطاليس والف كتبا وترتيب كتبه هكذا المنطقيات الطبيعيات
الالهيات الخلقيات اما المنطقيات فهي ثمان كتب قاطيغورياس معناه المقالات نقله
حنين وفسره فرفوريوس والفارابي باريمينياس معناه العبارة نقله حنين الى السريانية
واسحق الى العربي وفسره الكندي انالوطيقا معناه تحليل القياس نقله تيودورس
الى العربي وفسره الكندي افوذطيقا ومعناه البرهان نقله اسحق الى السرياني ونقل
متى نقل اسحق الى العربي وشرحه الفارابي طوبيقا ومعناه الجدل نقله اسحق الى السرياني
ونقل يحيى هذا النقل الى العربي وفسره الفارابي سوفسطيقا ومعناه المغالطة والحكمة
المموهة نقله ابن ناعمة الى السرياني ونقله يحيى بن عدي الى العربي من السرياني
وفسره الكندي ريطوريقا معناه الخطابة قيل ان اسحق نقله الى العربي وفسره
الفارابي ابوطيقا معناه الشعر نقله متى من السرياني الى العربي واما الطبيعيات والالهيات

ففيها كتاب السماع الطبيعي بتفسير اسكندر وهو ثمان مقالات فيه وعنده تفسير
مقالة لجماعة وكتاب السماء والعالم وهو اربع مقالات نقله متى وشرح الافروديسي
وكتاب الكون والفساد نقله حنين الى السرياني واسحق الى العربي وكتاب الاخلاق
فسره فرفوريوس اسماء النقلة اصطفن القديم نقل لخالد بن يزيد كتب الصنعة
وغيرها والبطريق كان في ايام المنصور ونقل اشياء بامره وابن يحيى الحجاج بن مطر
وهو الذي نقل المجسطي واقليدس للمامون وابن ناعمة عبد المسيح الحمصي وسلام
الابرش من النقلة القدماء في ايام البرامكة وحسين بن بهريز نقل للمامون عدة
كتب وهلال بن ابي هلال الحمصي وابن آوى وابو نوح بن الصلت وابن رابطة وعيسى
بن نوح وقسطا بن لوقا البعلبكي جيد النقل وحنين واسحق وثابت وابراهيم بن
الصلت ويحيى بن عدي وابن المقفع نقل من الفارسية الى العربية وكذا موسى
ويوسف ابنا خالد والحسن بن سهل والبلاذري وكنكه الهندي نقل من الهندية
الى العربية وابن وحشية نقل من النبطية الى العربية وذكر الشهرستاني في الملل والنحل
ان فلاسفة الاسلام الذين فسروا ونقلوا كتبها من اليونانية الى العربية واكثرهم
على راي ارسطو منهم حنين وابو الفرج وابو سليمان السجزي ويحيى النحوي ويعقوب
بن اسحق الكندي وابو سليمان محمد بن بكير المقدسي وثابت بن قرة الحراني وابو تمام
يوسف بن محمد النيسابوري وابو زيد احمد بن سهل البلخي وابو الحارث حسن
بن سهل القمي وابو حامد بن محمد الاسفرائني وابو زكريا يحيى الصيمري وابو نصر الفارابي
وطلحة النسفي وابو الحسن العامري وابن سينا وفي حاشية المطالع لمولانا لطفي ان
المامون لما جمع مترجمي مملكته كحنين بن اسحق وثابت بن قرة وترجموا كتبا [illegible]
متخالفة مخلوطة غير ملخصة ومحررة لا توافق ترجمة احدهم الآخر فبقيت تلك التراجم
هكذا غير محررة بل اشرف ان تعفو رسومها الى زمن الحكيم الفارابي ثم انه التمس
منه ملك زمانه منصور بن نوح الساماني ان يجمع تلك التراجم ويجعل من بينها
ترجمة ملخصة محررة مهذبة مطابقة لما عليه الحكمة فاجاب الفارابي وفعل كما اراد

وسمى كتابه بالتعليم الثاني فلذلك لقب بالمعلم الثاني وكان هذا في خزانة المنصور
الى زمان السلطان مسعود من احفاد منصور كما هو مسود بخط الفارابي غير
مخرج الى البياض اذ الفارابي غير ملتفت الى جمع تصانيفه وكان الغالب عليه السياحة
على زي القلندرية وكانت تلك الخزانة باصفهان وتسمى صوان الحكمة وكان الشيخ
ابو علي بن سينا وزير المسعود وتقرب اليه بسبب الطب حتى استوزره وسلم اليه
خزانة الكتب فاخذ الشيخ الحكمة من هذه الكتب ووجد فيما بينها التعليم الثاني
ولخص منه كتاب الشفاء ثم ان الخزانة اصابها آفة فاحترقت تلك الكتب فاتهم ابو علي
بانه اخذ من تلك الخزانة الحكمة ومصنفاته ثم احرقها لئلا ينتشر بين الناس
ولا يطلع عليه فانه بهتان وافك لان الشيخ مقر لاخذه الحكمة من تلك الخزانة كما
صرح في بعض رسائله وايضا يفهم في كثير من مواضع الشفاء انه تلخيص التعليم الثاني
انتهى الى هنا خلاصة ما ذكروه في احوال العلوم العقلية وكتبها ونقلها الى العربية
والتفصيل في تاريخ الحكماء ثم ان الاسلاميين لما رأوا في العلوم الحكمية ما يخالف
الشرع الشريف صنفوا فنا للعقائد واشتهر بعلم الكلام لكن المتاخرين من المحققين
اخذوا من الفلسفة ما لا يخالف الشرع وخلطوا به الكلام لشدة الاحتياج اليه كما
قال العلامة سعد الدين في شرح المقاصد فصار كلامهم حكمة اسلامية ولم يبالوا برد
المتعصبين وانكارهم على خلطهم لان المرء مجبول على عداوة ما جهله لكنهم لما لم
يكن اخذهم وخلطهم على طريق النقل والاستفادة بل على سبيل الرد والاعتراض والنقض
والابرام في كثير من الامور الطبيعية والفلكية والعنصرية قام اشخاص من الاسلاميين
كالنصير وابن رشد ومن غير الاسلاميين وانتصبوا في ردهم وتزييفهم فصار فن
الكلام كالحكمة في النقض وتزييف الدلائل كما قال الفاضل القاضي مير حسين الميبذي
في اخر رسالته المعروفة بجام گيتي نما فاللائق بحال الطالب ان ينظر في كلام الطريقين
وكلام اهل التصوف ويستفيد من كل منهما ولا ينكر اذ الانكار سبب البعد عن الشيء
كما قال الشيخ في اخر الاشارات واما الكتب المصنفة في الحكمة الطبيعية والالهية و

الرياضية فاكثرها ليس باسلوب برهاني ولا تفي لان معظم الكتب التي في بلادهم لم ينقل الى العربية الا الشاذ النادر وما نقل لم يبق على اصل معناه لكثرة التحريفات في خلال التراجم كما هو المعروف في نقل الكتب من لسان الى لسان وقد اختبرنا وحققنا ذلك حين الاشتغال بنقل كتاب الاطلس وغيره من لغة لاتين الى اللغة التركية فوجدناه كذلك ولم نر اعظم كتابا من الشفا في هذا الفن مع انه شيء يسير بالنسبة الى ما صنفه اهل الافادة بالتيه في بلاد اوروفا وان بعض المحققين اخذ طرفا من كتب الشيخ كالشفا والنجاة والاشارات وعيون الحكمة وغيرها وجعل مقدمة ومدخلا للعلوم العقلية كالهداية لاثير الدين الابهري وعين القواعد للكاتبي القزويني فصار قصارى همم اهل زماننا الاكتفاء بشيء من قراءة الهداية ولو تجرد بعض المشتغلين وسعى الى مذاكرة حكمة العيان لكانت المنة اقصى الغاية فيما بينهم وقليل ما هم انتهى ما في كشف الظنون

علم الحمامات

ويقال له علم الدياس والحمام وضع صناعي مركب الكيفية لاتحاد البرد والاستفراغ في الداخل والخارج معا وغايته جلب النافع للبدن ودفع الضار عنه باعتبار حالة خاصة من احوال البدن فيتبعها صحة او فساد الى الحاجة باعتبار الحفاظ وهذا العلم من فروع علم الطب وفيه رسالة للسيوطي وفي رسالة للحكيم محمد حسن الحاجي فوري نزيل بهوبال اطاب الله به في الحال والمال قال الامام العلامة محمد بن علي الشوكاني في كتابه وبل الغمام انها قد وردت في الحمامات روايات غالبها الضعاف فيها ما هو في رتبة الحسن وما صح هذه وادلت على تحريم دخوله على النساء مطلقا وعلى الرجال الا في المآزر وقد استوفيت البحث في الرسالة المسماة تفويق النبال الى ارسال المقال وجعلتها جوابا لرسالة بعض علماء عصرنا وهي رسالة المقال الى حل الاشكال انتهى كلامه رحمه الله في رسالة

علم الحيل الساسانية

ذكره ابو الخير من فروع علم السحر وقال هو علم يعرف به طريق الاحتيال في جلب المنافع وتحصيل الاموال والذي باشرها يتزيا في كل بلدة بزي يناسب تلك البلدة بان يعتقد اهلها في اصحاب ذلك الزي فتارة يختارون زي الفقهاء وتارة زي الوعاظ وتارة زي الاشراف وتارة زي الصوفية الى غير ذلك ثم انهم يحتالون في خداع العوام بامور تعجز العقول عن ضبطها والتفطن لها منها ما حكى واحد انه رأى في جامع البصرة قردا على مركب مثل ما يركبه ابناء الملوك وعليه الملابس النفيسة من ملبوساتهم وهو يبكي وينوح وحوله خدم يتبعونه ويبكون ويقولون يا اهل العافية اعتبروا بسيدنا هذا فانه كان من ابناء الملوك عشق امرأة ساحرة وبلغ حاله بسحرها الى ان مسخ الى صورة القرد وطلبت منه مالا عظيما لتخليصه من هذه الحالة والقرد يبكي بانواع البكاء والناس يرقون عليه ويبكون وجمعوا لاجله شيئا عظيما من الاموال ثم فرش له في الجامع سجادة فصلى عليها ركعتين ثم صلى الجمعة مع الناس ثم ذهبوا بعد الفراغ عن الجمعة بتلك الاموال وامثال هذه الحيل كثيرة جدا قلت ذكر هذه الحكاية في تاريخ مصر ايضا وكتاب المختار في كشف الاسرار بالغ في كشف هذه الاسرار والله اعلم

علم الحيل الشرعية

هو باب من ابواب الفقه بل فن من فنونه كالفرائض وقد صنفوا فيه كتبا اشهرها كتاب الحيل للشيخ الامام ابي بكر احمد بن عمر المعروف بالخصاف الحنفي المتوفى سنة احدى وستين ومائتين وهو في مجلدين ذكره التميمي في طبقات الحنفية وله شروح منها شرح شمس الائمة الحلواني وشرح شمس الائمة السرخسي وشرح الامام خواهر زاده ومنها كتاب محمد بن علي النخعي وابن سراقة وابي بكر الصيرفي وابي حاتم القزويني وغير ذلك ذكروا فيه الحيل النافعة للغاية واقسامها من الجائزة والمكروهة والمباحة وقد اطال الحافظ ابن القيم رحمه الله في كتاب اعلام الموقعين عن رب العالمين في ابطال الحيل التي احدثها الفقهاء واصحاب

علم الحيوانات

هو علم باحث عن احوال خواص انواع الحيوانات وعجائبها ومنافعها ومضارها
وموضوعه جنس الحيوان البري والبحري والماشي والزاحف والطائر وغير ذلك
والغرض منه التداوي والانتفاع بالحيوانات والاجتناب عن مضارها والوقوف
على عجائب احوالها وغرائب افعالها مثلا في غرب الاندلس حيوان لو اكل الانسان
اعلاه أُعطي بالخاصية علم النجوم واذا اكل وسطه أُعطي علم النبات واذا اكل عجزه
وهو ما يلي ذنبه أُعطي علم المياه المغيبة في الارض فيعرف اذا اتى ارضا لا ماء فيها
على كم ذراع يكون الماء فيها وفيه كتب قديمة واسلامية منها كتاب الحيوان لديموقراطيس
ذكر فيه طبائعه ومنافعه وكتاب الحيوان لارسطاطاليس تسع عشرة مقالة نقله ابن
البطريق من اليوناني الى العربي وقد يوجد سريانيا نقلا قديما اجود من العربي ولارسطو
ايضا كتاب في نعت الحيوان الغير الناطق وما فيه من المنافع والمضار وكتاب الحيوان
لابي عثمان عمرو بن بحر الجاحظ البصري المتوفى سنة خمس وخمسين ومائتين وهو
كبير اوله جنبك الله تعالى الشبهة وعصمك من الحيرة الخ قال الصفدي ومن وقف على
كتابه هذا وغالب تصانيفه ورأى فيها الاستطرادات التي يستطرد بها والانتقالات
التي ينتقل اليها والجهالات التي يعترض بها في غضون كلامه بادنى ملابسة علم ما
يلزم الاديب وما يتعين عليه من مشاركة المعارف اقول ما ذكره الصفدي من اسناد
الجهالات اليه صحيح واقع فيما يرجع الى الامور الطبيعية فان الجاحظ من شيوخ الفصاحة
والبلاغة لا من اهل هذا الفن ومختصر حيوان الجاحظ لابي القاسم هبة الله بن القاسم
الرشيد جعفر المتوفى سنة ثمان وستمائة واختصره الموفق البغدادي ايضا وكتاب
الحيوان لابن ابي الاشعث ومختصره للموفق المذكور ايضا وكتاب حيوة الحيوان للشيخ
كمال الدين محمد بن عيسى الدميري الشافعي المتوفى سنة ثمان وثمانمائة وهو كتاب
مشهور في هذا الفن جامع بين الغث والسمين لان المصنف فقيه فاضل محقق

في العلوم الدينية لكنه ليس من اهل هذا الفن كالجاحظ وانما مقصده تصحيح الالفاظ وتفسير الاسماء المبهمة كما اشار اليه في اول كتابه هذا وذكر انه جمعه من خمسمائة وستين كتاباً ومائة وتسعة وتسعين ديواناً من دواوين شعراء العرب وجعله نسختين صغرى وكبرى في كبراه زيادة التاريخ وتعبير الرؤيا وله مختصرات ذكرها في كشف الظنون وعبارة مدينة العلوم وقد صنف فيه كمال الدين الدميري تصنيفاً حسناً مطولاً ومختصراً ورايت مختصراً يسمى بخواص الحيوان وهو كاف في هذا الباب الا اني لم اعرف مصنفه انتهى قلت وقد طبع كتاب حياة الحيوان الكبرى بمصر القاهرة في هذا الزمان وعم نفعه في البلاد

باب الخاء المعجمة

علم الخطائين

من فروع علم الحساب وهو علم يتعرف منه استخراج المجهولات العددية اذا امكن صيرورتها في اربعة اعداد متناسبة ومنفعته نحو منفعة الجبر والمقابلة الا انه اقل عموماً منه واسهل عملاً وانما سمي به لانه يفرض المطلوب شيئاً ويختبر فان وافق فذاك والا حفظ ذلك الخطأ وفرض المطلوب شيئاً آخر ويختبر فان وافق فذاك والا حفظ الخطأ الثاني ويستخرج المطلوب منهما ومن القدرين المفروضين وعلى هذا فاذا اتفق وقوع المسئلة اولاً في اربعة اعداد متناسبة امكن استخراجها بخطأ واحد ومن الكتب الكافية فيه كتاب لزين الدين المغربي ويرهن عليه ابو علي الحسن بن الحسن بن الهيثم الغيلبي المتوفى سنة ثلثمائة واربعمائة على طرف ٢

علم الخط

هو معرفة كيفية تصوير اللفظ بحروف هجائه الا اسماء الحروف اذا قصد بها المسمى نحو قولك اكتب جيم عين فا را فانما يكتب هذه الصورة جعفر لانه مسماها

خطا ولفظا ولذلك قال الخليل لما سألهم كيف تنطقون بالجيم من جعفر فقالوا جيم
انما نطقتم بالاسم ولم تنطقوا بالمسؤول عنه والجواب جه لانه المسمى فان سمي
مسمى آخر كتب كغيرها نحو ياسين وحاميم يس وحم هذا ما ذكروه في تعريفه و
الغرض والغاية ظاهر لكنهم اطنبوا في بيان احوال الخط وانواعه ونحن نذكر
خلاصة ما ذكروا في فصول

فصل في فضل الخط

اعلم ان الله سبحانه وتعالى اضاف تعليم الخط الى نفسه وامتن به على عباده
في قوله علم بالقلم وناهيك بذلك شرفا وقال عبد الله بن عباس الخط لسان
اليد وقيل ما من امر الا والكتابة موكل به مدبر له ومعبر عنه وبه ظهرت خاصة
النوع الانساني من القوة الى الفعل وامتاز به عن سائر الحيوانات وقيل الخط
افضل من اللفظ لان اللفظ يفهم الحاضر فقط والخط يفهم الحاضر والغائب وفضائله كثيرة معروفة

فصل في وجه الحاجة اليه

اعلم ان فائدة التخاطب لما لم تتبين الا بالالفاظ واحوالها وكان ضبط احوالها مما اعتنى به العلماء كان
ضبط احوال ما يدل على الالفاظ ايضا مما يعتنى بشأنه وهو الخطوط والنقوش الدالة
على الالفاظ فبحثوا عن احوال الكتابة الثابتة نقوشها على وجه كل زمان وحركاتها
وسكناتها ونقطها وشكلها وضوابطها من شداتها ومداتها وعن تركيبها وتسطيرها
لينتقل منها الناظرون الى الالفاظ والحروف ومنها الى المعاني الحاصلة في الاذهان

فصل في كيفية وضعه وانواعه

قيل اول من وضع الخط آدم عليه السلام كتبه في طين وطبخه ليبقى بعد الطوفان
وقيل ادريس وعن ابن عباس ان اول من وضع الخط العربي ثلاثة رجال من بولان
قبيلة من طي نزلوا مدينة الانبار فاولهم مرار وضع الصور وثانيهم اسلم وصل وفصل
وثالثهم عامر وضع الاعجام ثم انتشر وقيل اول من اخترعه ستة اشخاص من طسم
اسماؤهم ابجد هوز حطي كلمن سعفص قرشت فوضعوا الكتابة والخط وما شذ

من اسمائهم من الحروف الخفيفة ويروى انها اسماء ملوك مدين وفي السيرة
لابن هشام ان اول من كتب الخط العربي حمير بن سبا قال السهيلي في التعريف
والاعلام والاصح ما رويناه من طريق ابن عبد البر يرفعه الى النبي صلعم قال
اول من كتب بالعربية اسمعيل عليه السلام قال ابو الخير واعلم ان جميع كتابات
الامم اثنتا عشرة كتابة العربية والحميرية واليونانية والفارسية والسريانية و
العبرانية والرومية والقبطية والبربرية والاندلسية والهندية والصينية فخمس
منها اضمحلت وذهب من يعرفها وهي الحميرية واليونانية والقبطية والاندلسية والبربرية
وثلثة بقي استعمالها في بلادها وعدم من يعرفها في بلاد الاسلام وهي الرومية
والهندية والصينية وبقيت اربع هي المستعملات في بلاد الاسلام وهي العربية
والفارسية والسريانية والعبرانية اقول في كلامه بحث من وجوه اما اولا فلان
الحصر في العدد المذكور غير صحيح اذ الاقلام المتداولة بين الامم الان اكثر من ذلك
سوى المنقرضة فان من نظر في كتب القدماء المدونة باللغة اليونانية والقبطية
وكتب اصحاب الحروف الذين بينوا فيها انواع الاقلام والخطوط علم صحة ما قلنا وهذا
الحصر ينبئ عن قلة الاطلاع واما ثانيا فلان قوله خمس منها اضمحلت ليس بصحيح ايضا
لان اليونانية مستعملة في خواص الملة النصرانية اعني اهل اقاديميا المشهورة
الواقعة في بلاد اسبانيا وفرانسا ونمسه وهي ممالك كثيرة واليونانية اصل علومهم
كتبهم واما ثالثا فلان قوله وعدم من يعرفها في بلاد الاسلام وهي الرومية كلام سقيم
ايضا اذ من يعرف الرومية في بلاد الاسلام اكثر من ان يحصى وينبغي ان يعلم
ان الرومية المستعملة في زماننا محرفة من اليونانية بتحريف قليل واما القلم المستعمل
بين كفرة الروم فغير القلم اليوناني واما رابعا فلان جعله السريانية والعبرانية من
المستعملات في بلاد الاسلام ليس كما ينبغي لان السرياني خط قديم بل هو اقدم الخطوط
منسوب الى سوريا وهي البلاد الشامية وبها اهلها منقرضون فلم يبق منهم اثر كما ثبت
في التواريخ والعبرانية المستعملة فيما بين اليهود وهي ما خلط اللغة العربية وخطها

والعبراني يشبه العربي في اللفظ والخط مشابهة قليلة الا

فصل واعلم ان جميع الاقلام مرتب على ترتيب ابجد الا القلم العربي وهي جميعا منفصل الا العربي والسرياني والمغولي واليوناني والرومية والقبطية من اليسار الى اليمين والعبرانية والسريانية والعربية من اليمين الى اليسار وكذا التركية والفارسية

الخط السرياني

ثلثة انواع المفتوح المحقق ويسمى اسطرنجيلا وهو اجلها والشكل المدور ويقال له الخط الثقيل ويسمى اسكولينا وهو احسنها والخط الشرطاوي يكتبون به الترسل والسرياني اصل الخطوط

الخط العبراني

اول من كتب به عامر بن شالح وهو مشتق من السرياني وانما لقب بذلك لانه عبر ابراهيم الفرات يريد الشام وزعمت اليهود والنصارى لا خلاف بينهم ان الكتابة العبرانية في لوحين من حجارة وان الله سبحانه وتعالى دفع ذلك اليه

الخط الرومي

وهو اربعة وعشرون حرفا كما ذكرنا في المقدمة ولهم قلم يعرف بالسامياء ولا نظير له عندنا فان الحرف الواحد منه يدل على معان وقد ذكره جالينوس في ثبت كتبه

الخط الصيني

خط لا يمكن تعلمه في زمان قليل لانه يتعب كاتبه الماهر فيه ولا يمكن للخفيف اليد ان يكتب به في اليوم اكثر من ورقتين او ثلثة وبه يكتبون كتب دياناتهم وعلومهم ولهم كتابة يقال لها الكتابة المجموع وهو ان كل كلمة تكتب بثلثة احرف او اكثر في صورة واحدة ولكل كلام طويل شكل من الحروف ياتي على المعاني الكثيرة فاذا ارادوا ان يكتبوا ما يكتب في مائة ورقة كتبوه في صفحة واحدة بهذا القلم

الخط المانوي

مستخرج من الفارسي والسرياني استخرجه ماني كما ان مذهبه مركب من المجوسية والنصرانية وحروفه زائدة على حروف العربي وهذا القلم يكتب به قدماء اهل ما وراء النهر

كتب شرائعهم وللمرقونية قلم يختصون به ❁

الخط الهندي والسندي

هو اقلام عدة يقال انهم نحو مائتي قلم بعضهم يكتب بالارقام التسعة
على معنى ابجد وينقطون تحته نقطتين او ثلثا

الخط الزنجي والحبشي

على ندرتهم قلم حروفه متصلة كحروف الحميري يبتدي من الشمال الى اليمين
يفرقون بين كل اسم منها بثلاث نقط

الخط العربي

في غاية تعويج اليمنة اليد وقال ابن اسحق اول خطوط العربية الخط المكي وبعده
المدني ثم البصري ثم الكوفي واما المكي والمدني ففي شكله انضجاع يسير قال الكندي
لا اعلم كتابة يحتمل منها تحليل حروفها وتدقيقها ما تحتمل الكتابة العربية ويمكن فيها
سرعة ما لا يمكن في غيرها من الكتابات ❁

فصل في اهل الخط العربي

قال ابن اسحق اول من كتب المصاحف في الصدر الاول ويوصف بحسن الخط خالد
بن ابي الهياج وكان سعد نصبه لكتب المصاحف والشعر والاخبار للوليد بن عبد الملك
وكان الخط العربي حينئذ هو المعروف الآن بالكوفي ومنه استنبطت الاقلام كما في
شرح العقيلة ومن كتاب المصاحف خشنام البصري والمهدي الكوفي وكانا في ايام الرشيد
ومنهم ابو حدى وكان يكتب المصاحف في ايام المعتصم من كبار الكوفيين وحذاقهم
واول من كتب في ايام بني امية قطبة وقد استخرج الاقلام الاربعة واشتق بعضها من بعض
وكان اكتب الناس ثم كان بعده الضحاك بن عجلان الكاتب في اول خلافة بني
العباس فزاد على قطبة ثم كان اسحق بن حماد في خلافة المنصور والمهدي وله عدة
تلامذة كتبوا الخطوط الاصلية الموزونة وهي اثنا عشر قلما قلم الجليل قلم السجلات
قلم الديباج قلم اسطومار الكبير قلم الثلثين قلم الزنبور قلم المفتح قلم الحرم قلم المدامرات

قلم الطومار ثم قلم الغبار بعد قلم الثلث فاصح ... ثم ظهر ... بن ... بن ...
وهو المحقق ولم يزل يزيد حتى انتهى الامر الى المامون فاخذ كتابه بتجويد خطوطهم ثم
ظهر رجل يعرف بالاحول المحرر فتكلم على رسومه وقوانينه وجعله انواعا ثم ظهر قلم التوقيع
وقلم النساخ وقلم الرياسي اختراع ذي الرياستين الفضل بن سهل وقلم الرقاع
وقلم غبار الحلية ثم كان اسحق بن ابراهيم التميمي المكنى بابي الحسين معلم المقتدر و
اولاده اكتب اهل زمانه وله رسالة في الخط سماها تحفة الوامق وقيل ان الوزير
الكاتب ابا علي محمد بن علي بن مقلة المتوفى سنة ثمان وعشرين وثلثمائة واخاه
من كتبة الخط البديع ثم ظهر صاحب الخط البديع علي بن هلال المعروف بابن البواب
المتوفى سنة ثلث عشرة واربعمائة ولم يوجد في المتقدمين من كتب مثله ولا قاربه
وان كان ابن مقلة اول من نقل هذه الطريقة من خط الكوفيين وابرزها في هذه
الصورة وله بذلك فضيلة السبق وخطه ايضا في نهاية الحسن لكن ابن البواب
هذب طريقته ونقحها وكساها حلاوة وبهجة وكان شيخه في الكتابة محمد بن اسد
الكاتب ثم ظهر ابو الدر ياقوت بن عبد الله الرومي الحموي المتوفى سنة ست
وعشرين وستمائة ثم ظهر ابو المجد ياقوت بن عبد الله الرومي المستعصمي المتوفى
سنة ثمان وتسعين وستمائة وهو الذي سار ذكره في الآفاق واعترفوا بالعجز
عن مداناة رتبته ثم اشتهرت الاقلام الستة بين المتاخرين وهي الثلث والنسخ
والتعليق والريحان والمحقق والرقاع ومن الماهرين في هذه الانواع ابن مقلة
وابن البواب وياقوت وعبد الله ارغون وعبد الله الصيرفي ويحيى الصوفي والشيخ
احمد السهروردي ومبارك شاه السيوفي ومبارك شاه القطب واسد الله الكرماني
ومن المشهورين في البلاد الرومية حمد الله بن الشيخ الاماسي وابنه دده چلبي
والجلال والجمال واحمد القره حصاري وتلميذه حسن وعبد الله القريمي وغيرهم من
النساخين ثم ظهر قلم التعليق والديواني والدشتي وكان ممن اشتهر بالتعليق سلطان
علي المشهدي ومير علي ومير عماد وفي الديواني تاج وغيرهم مما دون في غير هذا المحل

مفصلاً ولسنا نخوض بذكرها لان غرضنا بيان علم الخط واما الاخير فاوردنا في
الشعبة الاولى من مفتاح السعادة علوماً متعلقة بكيفية الصناعة الخطية
فنذكرها اجمالاً في فصل فمنها علم ادوات الخط من القلم وطريق
بريها واحوال الشق والقط ومن الدواة والمداد والكاغد فاقول ان هذه الادوات من
احوال علم الخط فلا وجه لافراده ولذا لم يفرده احد بالتدوين الا انه ... ولذا
ذكر ابن البواب المنظوم في قصيدته الرائية المشهورة بلغ فيها الحد وابدع كل الابداع
ولياقوت رسالة فيه ايضاً ومنها علم قوانين الكتابة اي معرفة كيفية نقش صور
الحروف البسائط وكيف يوضع القلم ومن اي جانب يبتدأ في الكتابة وكيف
يسهل تصوير تلك الحروف ومن المصنفات فيه الباب الواحد من كتاب صبح الاعشى
وما ذلك الا علم الخط ومنها علم تحسين الحروف وقد تقدم في باب التاء وهو ايضاً من
قبيل تكثير السواد قال ومبنى هذا الفن الاستحسانات الناشئة من مقتضى الطباع السليمة
بحسب الالف والعادة والمزاج بل بحسب كل شخص ونحو ذلك مما يؤثر في استحسان
الصور واستقباحها ولهذا يتنوع هذا العلم بحسب قوم وقوم ولهذا لا يكاد يوجد
خطان متماثلان من كل الوجوه اقول ما ذكره من الاستحسان مسلم لكن تنوعه
ليس بمتفرع عليه وعدم وجدان الخطين المتماثلين لا يترتب على الاستحسان بل
هو امر عادي قريب الى الجبلي كسائر اخلاق الكاتب وشمائله وفيه سر الهي لا يطلع
عليه الا افراد ومنها علم كيفية تولد الخطوط عن اصولها بالاشتقاق والزيادة
وغير ذلك من انواع التغيرات بحسب قوم وقوم وبحسب الاغراض والمصطلحات وفيه
وما في الخطوط التي صنفوا فيها رسائل كثيرة سيما كتاب صبح الاعشى فان
فيه كفاية في هذا الباب لكن هو ايضاً من ... الاشياء ومنها علم ترتيب حروف
التهجي بهذا الترتيب المعهود فيما بيننا واشتراك بعضها ببعض في صورة الخط وازالة التباسها
بالنقط واختلاف تلك النقط وقد مر ذكره في باب الالف ولابن جني رسالة في هذا
الباب ايضاً ... الحروف من احوال علم الحروف ... من احوال علم الخط

ذكر النقط والإعجام في الإسلام

اعلم ان الصدر الاول اخذوا القرآن والحديث من افواه الرجال بالتلقين ثم لما
كثر اهل الاسلام اضطروا الى وضع النقط والاعجام فقيل اول من وضع النقط
مراد والاعجام عامر وقيل الحجاج وقيل ابو الاسود الدؤلي بتلقين علي كرم الله وجهه
الا ان الظاهر انهما موضوعان مع الحروف اذ يبعد ان الحروف مع تشابه صورها كانت
عرية عن النقط الى حين نقط المصحف وقد روي ان الصحابة جردوا المصحف من كل شيء
حتى النقط ولو لم توجد في زمانهم لما يصح التجريد منها وذكر ابن خلكان في ترجمة الحجاج انه
حكى ابو احمد العسكري في كتاب التصحيف ان الناس مكثوا يقرؤون في مصحف عثمان رضي
الله عنه نيفا واربعين سنة الى ايام عبد الملك بن مروان ثم كثر التصحيف وانتشر
بالعراق ففزع الحجاج الى كتابه وسألهم ان يضعوا لهذه الحروف المشتبهة علامات
فيقال ان نصر بن عاصم وقيل يحيى بن يعمر قام بذلك فوضع النقط وكان مع
ذلك ايضا يقع التصحيف فاحدثوا الاعجام انتهى واعلم ان النقط والاعجام في زماننا
واجبان في المصحف واما في غير المصحف فعند خوف اللبس واجبان البتة لانهما ما وضعا
الا لازالته واما مع امن اللبس فتركه اولى سيما اذا كان المكتوب اليه اهلا وقد حكي
انه عرض على عبد الله بن طاهر خط بعض الكتاب فقال ما احسنه لولا اكثر شونيزه
ويقال كثرة النقط في الكتاب سوء الظن بالمكتوب اليه وقد يقع بالنقط ضرر كما حكي
ان جعفر المتوكل كتب الى بعض عماله ان احص من قبلك من الذميين وعرفنا
بمبلغ عددهم فوقع على الحاء نقطة فجمع العامل من كان في عمله منهم وخصاهم
فماتوا غير رجلين الا في حروف لا يحتمل غيرها كصورة الياء والنون والقاف والفاء المفردة
وفيه الى الختم ما اوردت في الشعبة الثانية على انه من احوال الحروف المفردة
وهي ايضا كالاولى لكنها علم تركيب اشكال بسائط الحروف من حيث حسنها فكما
ان للحروف حسنا حال بساطتها فكذلك لها حسن مخصوص حال تركيبها من تناسب

الشكل ومباديها امور استحسانية ترجع الى رعاية النسبة الطبيعية في الاشكال
وله استمداد من الهندسة وبيان ذلك ان الحسن نوعان حسن التشكيل في الحروف
يكون بخمسة اولها التوفية وهي ان يوفى كل حرف من الحروف حظه من التقويس والتسطيح
والانحناء والانبطاح والثاني الاتمام وهو ان يعطى كل حرف قسمته من الاقدار في
الطول والقصر والرقة والغلظة والثالث الانكباب والاستلقاء والرابع الاشباع
والخامس الارسال وهو ان يرسل يده بسرعة وحسن الوضع في الكلمات وهي ستة
الترصيف وهو وصل حرف الى حرف والتأليف وهو جمع حرف غير متصل والتسطير
وهو اضافة كلمة الى كلمة والتفصيل وهو مواقع المدات المستحسنة ومراعاة
فواصل الكلام وحسن التدبير في قطع كلمة واحدة بوقوعها الى اخر السطر وفصل
الكلمة التامة ووصلها بان يكتب بعضها في اخر السطر وبعضها في اوله ومنها علم
املاء الخط العربي اي الاحوال العارضة لنقوش الخطوط العربية لا من حيث حسنها
بل من حيث دلالتها على الالفاظ وهو ايضا من قبيل تكثير السواد ومنها علم خط المصحف
على ما اصطلح عليه الصحابة عند جمع القرآن الكريم على ما اختاره زيد بن ثابت ويسمى
الاصطلاح السلفي ايضا وهذا العلم وان كان من فروع علم الخط من حيث انه
باحث عن نوع من الخط لكن بحث عنه صاحب مدينة العلوم في علوم متعلقة بالقرآن
الكريم وانما تعرضنا له هنا تتميما للاقسام وفيه القصيدة الرائية للشاطبية ومنها علم خط
العروض وهو ما اصطلح عليه اهل العروض في تقطيع الشعر واعتمادهم في ذلك على
ما يقع في السمع دون المعنى اذ المعتد به في صنعة العروض انما هو اللفظ لانهم يريدون
به عدد الحروف التي يقوم بها الوزن متحركا وساكنا فيكتبون التنوين نونا ساكنة ولا
يراعون حذفها في الوقف ويكتبون الحرف المدغم بحرفين ويحذفون اللام مما يدغم
فيه في الحروف الذي بعدها كالرحمن والذاهب الضارب ويعتدون في الحروف شيء
اجزاء التفاعيل ويفصلون حروف الكلمة بحسب قطعها كما في قول الشاعر شعر
ستبدي لك الايام ما كنت جاهلا ويأتيك بالاخبار من لم تزود

فيا ليت من يلحى على هذه الصورة

ستبلى يدي لكن يا مالكي خطا هذا ... ويبقى كتاب الخط منه لكم تزودي

قال في الكشاف وقد اتفقت في خط المصحف أشياء خارجة عن القياس ثم ما كان ذلك بضير لانتقاص لاستقامة اللفظ وبقاء الخط وكان اتباع خط المصحف سنة لا تخالف وقال ابن درستويه في كتاب الكتاب خطان لا يقاسان خط المصحف لأنه سنة وخط العروض لأنه يثبت فيه ما أثبته اللفظ ويسقط عنه ما أسقطه هذا خلاصة ما ذكروه في علم الخط ومتفرعاته وأما الكتب المصنفة فيه فقد سبق ذكر بعض الرسائل وما عداها نادر جدا سوى أوراق ومختصرات كانت وجيزة عن البيان

علم الإخفاء

هو علم يتعرف منه كيفية إخفاء الشخص نفسه عن الحاضرين بحيث يراهم ولا يرونه ذكره أبو الخير من فروع علم السحر وقال وله دعوات وعزائم إلا أن الغالب على ظني أن ذلك لا يمكن إلا بالولاية لأنه بطريق خرق العادة لا يباشر أسباب يترتب عليها خرق عادة وكثيرا ما نسمع هذا الأمر من غير أهل الولاية ... أولياء من هذه الأمة انتهى أقول كونه علما من جملة فروع علم السحر لا من جملة الكرامة فلا وجه لغلبة ظنه في عدم إمكانه إذ هو بطريق السحر ممكن لا شبهة فيه بل بطريق الدعوة والعزائم أيضا كما يدعيه أهله وعدم الرؤية لا يدل على عدم الوقوع ويقال له علم الاختفاء ولذا أعاده في باب الألف

علم الخلاف

وهو علم يعرف به كيفية إيراد الحجج الشرعية ودفع الشبه وقوادح الأدلة الخلافية بإيراد البراهين القطعية وهو الجدل الذي هو قسم من المنطق إلا أنه خص بالمقاصد الدينية وقد يعرف بأنه علم يقتدر به على حفظ أي وضع وهدم أي وضع كان بقدر الإمكان ولهذا قيل الجدلي إما مجيب يحفظ وضعا أو سائل يهدم وضعا وقد سبق في علم الجدل فقال أبو الخير في مدينة العلوم الفرق بين الجدل الواقع بين أهل الأديان

الفرعية كابي حنيفة والشافعي وغيرهما وبين علم الخلاف ان البحث في الجدل
بحسب المادة وفي الخلاف بحسب الصورة وقد صنف بعض العلماء في
الخلاف المسائل العشرة وبعضهم العشرين وبعضهم الثلثين لتكون
مثالا يحتذى بها في غيرها انتهى قال ابن خلدون في مقدمته اعلم ان هذا الفقه
المستنبط من الادلة الشرعية كثر فيه الخلاف بين المجتهدين باختلاف
مداركهم وانظارهم خلافا لا بد من وقوعه لما قدمناه واتسع ذلك في الملة اتساعا
عظيما وكان للمقلدين ان يقلدوا من شاؤا منهم ثم لما انتهى ذلك الى الائمة الاربعة من
علماء الامصار وكانوا بمكان من حسن الظن اقتصر الناس على تقليدهم ومنعوا من تقليد
سواهم لذهاب الاجتهاد لصعوبته وتشعب العلوم التي هي مواده باتصال الزمان وافتقاد
من يقوم على سوى هذه المذاهب الاربعة فاقيمت هذه المذاهب الاربعة اصول
الملة واجري الخلاف بين المتمسكين بها والآخذين باحكامها مجرى الخلاف في
النصوص الشرعية والاصول الفقهية وجرت بينهم المناظرات في تصحيح كل منهم مذهب
امامه تجري على اصول صحيحة وطرائق قويمة يحتج بها كل على مذهبه الذي قلده
وتمسك به واجريت في مسائل الشريعة كلها وفي كل باب من ابواب الفقه فتارة يكون
الخلاف بين الشافعي ومالك وابو حنيفة يوافق احدهما وتارة بين مالك وابي حنيفة
والشافعي يوافق احدهما وتارة بين الشافعي وابي حنيفة ومالك يوافق احدهما
وكان في هذه المناظرات بيان ماخذ هؤلاء الائمة ومثارات اختلافهم و
مواقع اجتهادهم كان هذا الصنف من العلم يسمى بالخلافيات ولا بد لصاحبه
من معرفة القواعد التي يتوصل بها الى استنباط الاحكام كما يحتاج اليها المجتهد
الا ان المجتهد يحتاج اليها للاستنباط وصاحب الخلافيات يحتاج اليها لحفظ
تلك المسائل المستنبطة من ان يهدمها المخالف بادلته وهو لعمري علم جليل
الفائدة في معرفة ماخذ الائمة وادلتهم ومران المطالعين له على الاستدلال فيما يرومون
الاستدلال عليه وتآليف الحنفية والشافعية فيه اكثر من تآليف المالكية لان القياس

عند الحنفية اصل الكتاب من فروع مذهبهم كما عرفت فهم لذلك اهل النظر
والبحث واما المالكية فلان اكثر معتمدهم وليسوا باهل نظر وايضا فاكثرهم
اهل المغرب وهم بادية غفل من الصنائع الا في الاقل وللغزالي رح فيه كتاب المأخذ
ولابي زيد الدبوسي كتاب التعليقة ولابن القصار من شيوخ المالكية عيون
الادلة وقد جمع ابن الساعاتي في مختصره في اصول الفقه جميع ما ينبني عليها من الفقه
الخلافي مدرجا في كل مسئلة ما ينبني عليها من الخلافيات انتهى ومن الكتب المؤلفة
فيه ايضا المنظومة النسفية وخلافيات الامام الحافظ ابي بكر احمد بن الحسين
بن علي البيهقي المتوفى سنة ثمان وخمسين واربعمائة جمع فيه المسائل الخلافية
بين الشافعي رح وابي حنيفة رح وقال في مدينة العلوم علم الخلاف علم باحث
عن وجوه الاستنباطات المختلفة من الادلة الاجمالية او التفصيلية الذاهب
الى كل منها طائفة من العلماء افضلهم وامثلهم ابو حنيفة نعمان بن ثابت الكوفي
ومن اصحابه ابو يوسف ومحمد وزفر والامام الشافعي والامام مالك والامام
احمد بن حنبل ثم البحث عنها بحسب الابرام والنقض لاي وضع اريد في تلك الوجوه ومباديه
مستنبطة من علم الجدل والجدل بمنزلة المادة والخلاف بمنزلة الصورة وله
استمداد من العلوم العربية والشرعية وغرضه تحصيل ملكة الابرام والنقض
وفائدته دفع الشكوك عن المذاهب وايقاعها في المذهب المخالف وقد ادرج علم
الخلاف والجدل الامام فخر الدين الرازي في كتاب المعالم وغيره من الرسائل
والتعليقات لكن قد ضاع كتبه وانطمس اثاره وبطل معالمه في زماننا هذا واعلم
ان اول من اخرج علم الخلاف في الدنيا ابو زيد الدبوسي المتوفى سنة ٤٣٢ وهو ابن
ثلث وستين ناظر مرة رجلا فجعل الرجل يتبسم ويضحك فانشد ابو زيد لنفسه

مالي اذا الزمته حجة ... قابلني بالضحك والقهقهه
ان كان ضحك المرء من فقهه ... فالضب في الصحراء ما افقهه

ويمكن جعل علم الجدل والخلاف من فروع علم اصول الفقه انتهى كلامه رح

علم خواص الأقاليم

علم يتعرف منه ما في كل اقليم او بلد من المنافع والمضار والعجائب والغرائب وهذا
علم جليل ترتاح اليه النفوس مثل ما روي ان ببلاد الهند وردا مكتوبا في الورقة
منها محمد رسول الله صلعم رواه الذهبي في الميزان ونظيره ما ذكره ابن العديم في تاريخه
في ترجمة الحسن بن احمد بن الحسن الوراق المصيصي انه روى مسندا الى علي بن عبد ربه
الهاشمي انه راى في بعض بلاد الهند وردة كبيرة طيبة الرائحة سوداء عليها مكتوب
بخط ابيض لا اله الا الله محمد رسول الله ابو بكر الصديق عمر الفاروق قال فظننت
انه معمول ففتحت وردة لم تفتح بعد فكان فيها مثل ذلك وفي البلد منه شيء كثير واهل
تلك القرية يعبدون الحجارة ولا يعرفون الله عز وجل وحكى الشيخ اليافعي في كتابه
المسمى بروض الرياحين عن بعض الشيوخ انه رأى ببلاد الهند شجرة تحمل ثمرة تشبه
اللوز له قشران فاذا كسر خرج منه ورقة خضراء مطوية مكتوبة عليها بالحمرة لا اله الا الله
محمد رسول الله كتابة جلية وهم يتبركون بها ويستسقون بها اذا منعوا من الغيث
فحدثت بها ابا يعقوب الصياد فقال ما استعظم هذا كنت اصطاد على نهر الابلة
فاصطدت سمكة مكتوبة على جنبها الايمن واذنها اليمنى لا اله الا الله وعلى جنبها
الايسر واذنها اليسرى محمد رسول الله فقذفتها في الماء احتراما لما عليها قلت [illegible]
من اثق به [illegible] عمن يثق به انه رأى جرادة في احدى جناحيها لا اله الا الله
في الاخرى محمد رسول الله وامثال هذه الغرائب في الآفاق خارجة عن احاطة الاوراق
سبحان مبدعها ومخترعها جل جلاله وعم نواله وكتاب عجائب المخلوقات للقزويني
يتكفل بالعجب العجاب وكتاب آخر في هذا الباب احسن من كتاب القزويني لكني انسيت
اسمه ثم سألت واحدا عن اصحابي فقال انه خريدة العجائب لابن الوردي ومنها كتاب
آخر وهو نزهة المشتاق في اختراق الآفاق للشريف الادريسي ومعجم البلدان لياقوت
الحموي وغير ذلك انتهى ما في مدينة العلوم واقول قد تقدم في الكتاب الاول [illegible]

فيهما من ذكر العجائب وغرائب الدنيا ما يستبعده العقل ولا يصدقه القلب ثم
وان كان الله عز وجل قادرا على كل محال وما ذكر من اولاد الهند اعجب من كل
عجائب لان اقليم الهند حاله مع بعد مسافة بلاده معلوم لاكل احد ولم يسمع
ممن يسكنه الى الآن ان مثل هذه الاولاد في بلد من بلدانها موجود او ما يعاين
احد كي لها اسم ذلك البلد او كانت تلك الاولاد في وقت من الازمنة الخالية
ولم يبق لها الآن اثر ولا عين مع ان كل محال في قدرته سبحانه وتعالى ممكن
سهل الحصول والقدرة صالحة لامثال تلك الاحوال لكن الكلام في صحة هذا
الكلام وفيما ذكروه من عجائب الانام ولا توجد ولا نعلمها احد من العلماء والله اعلم

علم خواص الحروف

اعلم ان الحروف لا سيما المقطعات التي في اوائل السور لها خواص شريفة واحوال
عجيبة يعرفها اهلها وقد فصلها احسن تفصيل الشيخ عبد الرحمن البسطامي
في كتبه المؤلفة في هذا الشان كذا في مدينة العلوم للازنيقي رحمه الله

علم الخواص

وهو علم باحث عن الخواص المترتبة على قراءة اسماء الله سبحانه وتعالى وكتبه
المنزلة وعلى قراءة الادعية ويترتب على كل من تلك الاسماء والدعوات خواص
مناسبة لها كذا في مفتاح السعادة لطاشكبري زاده قال واعلم ان النفس بسبب
اشتغالها باسماء الله تعالى والدعوات الواردة في الكتب المنزلة تتوجه الى جناب
القدس وتتخلى عن الامور الشاغلة لها عنه فبواسطة ذلك التوجه والتخلي تفيض
عليها آثار وانوار تناسب استعدادها الحاصل لها بسبب الاشتغال ومن هذا القبيل
الاستعانة بخواص الادعية بحيث يعتقد الراقي ان ذلك بفعل السحر انتهى اقول
خواص الاشياء ثابتة واسبابها خفية لانا نعلم ان المغناطيس يجذب الحديد ولا
نعرف خصوصيته وسببه وكذا الاشياء التي جميع الخواص الا ان عالل بعضها معقول وبعضها

غير معقولة المعنى ثم ان تلك الخواص تنقسم الى اقسام كثيرة منها خواص الاسماء
المذكورة الداخلة تحت قواعد علم الحروف وكذلك خواص الحروف المركبة عنها
الاسماء وخواص الادعية المستعملة في العزائم وخواص القرآن قال ابو الخير وغاية
ما يذكر في ذلك كان مستندا الى تجارب الصالحين وورد في ذلك بعض من الاحاديث
اوردها السيوطي في الاتقان وقال بعضها موقوفات على الصحابة والتابعين وما
لم يرد اثره فقد ذكر الناس من ذلك كثيرا والله سبحانه وتعالى اعلم بصحته ويقال
ان الرقى بالمعوذات وغيرها من اسماء الله هو الطب الروحاني اذا كان على لسان الابرار من
الخلق حصل الشفا باذن الله سبحانه وتعالى فلما عز هذا النوع فزع الناس الى الطب
الجسماني ويشير الى هذا قوله عليه الصلاة والسلام لو ان رجلا موقنا قرأ بها على
جبل لزال واجاز القرطبي الرقية باسماء الله وكلامه سبحانه وتعالى قال فان كان ماثورا
استحب قال الربيع سألت الشافعي عن الرقية فقال لا بأس ان يرقى بكتاب الله تعالى
وبما يعرف من ذكر الله قال الحسن البصري ومجاهد والاوزاعي لا بأس بكتب القرآن في
اناء ثم غسله وسقيه المريض وكرهه النخعي ومنها خواص العدد والوفق والتكسير
ومنها خواص الاعداد المتحابة والمتباغضة قال في مدينة العلوم ان كنكة الملك
من حكماء الهند استنبط الاعداد المتحابة وذكر انها اذا وضعت في طعام او شراب او غير
ذلك مما يستعمله شخصان تألف بينهما محبة عجيبة وان رسمتها على ثوبك لم يفارقك
والعدد الاصغر منها كرد والعدد الاكبر منها فرد ترسمها برسم قلم الغبار وتعطي الاصغر
من شئت وتأكل انت الاكبر فان الاصغر يطيع الاكبر بخاصية ظريفة ويستعمل في
الزبيب وحب الرمان واشباههما عدد الاسماء ثم ان افلاطون الالهي بين خواص
الاعداد المتحابة والمتباغضة وذكر انه لو كتب اعداد المتحابة في كوز لم يمسه الماء و
شرب منه شخصان فانه يتولد بينهما محبة اكيدة لم يعهد مثل ذلك قبل وانه لو فعل في الاعداد
المتباغضة مثل ذلك فانه يظهر بينهما عداوة راسخة باذن الله انتهى وما اثبته في تذكرة
الاحباب في بيان التحاب ... وفي باب ... وخواص البروج والكواكب وغيرها ...

هذا الحديث لا يصح الاعتقاد ... بصحة ... فلينظر فيه ١٢٩٥ مولوي سيد احمد ...

وخواص النباتات وخواص الحيوانات وخواص الاقاليم والبلدان وخواص البر
والبحر وغير ذلك وقد صنف في هذه الخواص جماعة منهم احمد البوني والغزالي والتميمي في حاويه
في كنز الاختصاص وهو كتاب مفيد في تلك المقاصد وغيرهم ومنها خواص الاسرار في لوامع
الانوار وخواص الاسماء الحسنى للشيخ ابي العباس احمد البوني مختصر وللشيخ جمال الدين
قال في مدينة العلوم علم الخواص علم يحصل بسبب ترتيب ما له الخواص من
المعادن والاحجار وغير ذلك آثار عجيبة وامور غريبة يتحير فيها الناظرون منها ان
بعضا من الاوائل بنى دارا وجعل في جدرانها الاربعة والسقف والارض من احجار
المغناطيس متساوية المقدار وجعل في وسطها صليبا من حديد يجذب كل من
تلك الاحجار ذلك الصليب الى نفسه فوقف ذلك الحديد بالضرورة في الهواء في
وسط البيت وافتتن بذلك جمع من النصارى ومنها ان في النبات نبتا اذا طلي به
الانسان بدنه لم تحرقه النار وامثال ذلك كثيرة مذكورة في كتب الخواص واعلم ان الخواص
قد تترتب على اسماء الله تعالى وعلى الآيات التنزيلية وآيات التوراة والانجيل لكن
تلك الخواص ليست من فروع علم السحر بل هي من فروع علم القرآن انتهى

باب الدال المهملة

علم دراية الحديث

تقدم الكلام عليه في علم الحديث وقال الشيخ شمس الدين الاكفاني السنجاري دراية
الحديث علم تعرف منه انواع الرواية واحكامها وشروط الرواية واصناف المرويات
واستخراج معانيها ويحتاج الى ما يحتاج اليه علم التفسير من اللغة والنحو والتصريف و
المعاني والبيان والبديع والاصول ويحتاج الى تاريخ النقلة انتهى ولنا كتاب سميناه
الحطة بذكر الصحاح الستة ذكرنا فيه جميع فروع علم الحديث وشرف هذا العلم واحوال
الامهات الست وتراجم اصحابها فان شئت الزيادة فارجع اليه وذكر في مدينة
العلوم ان لفظ الصحيح في علم الحديث اذا اطلق يراد به عند المحدثين البخاري ولنا

[illegible]

اطلق لفظ الصحيحين يراد به عندهم صحيح البخاري وصحيح مسلم واذا اطلق لفظ الصحاح يراد به عندهم الصحيحان وصحيح ابن حبان وصحيح ابن خزيمة وصحيح ابن عوانة وصحيح مستدرك الحاكم وهذه هي الصحاح الستة انتهى وفيه نظر لا يخفى قال ثم ان السنن اذا اطلقت يراد بها في اصطلاحهم سنن ابي داود وسنن الترمذي وسنن النسائي وسنن ابن ماجة القزويني واما سنن غير هؤلاء فتذكر مقيدة كسنن الدارقطني وسنن البيهقي واذا اطلق المسانيد يراد بها في اصطلاحهم مسند الامام احمد بن حنبل ومسند ابي يعلى الموصلي ومسند الدارمي ومسند البزار ثم ان المعاجم اذا اطلقت يراد بها المعجم الكبير والاوسط والصغير الثلثة للطبراني قال لما فرغنا عن ذكر الاقدمين من المحدثين اقتضى الراي ان نورد ههنا بعضا من المتاخرين منهم وعند ذكر الصالحين تنزل الرحمة ثم ذكر ابا سليمان الخطابي وابن الجوزي والنووي وابا السعادات الجزري وابا محمد حسين البغوي وابن الصلاح والحسن الصغاني اللاهوري الهندي واكمل الدين البابرتي شارح المشارق والقاضي عياض وذكرنا تراجمهم بالاختصار وكتابنا اتحاف النبلاء المتقين باحياء مآثر الفقهاء المحدثين قد قضى الوطر عن ذكر الكتب المؤلفة في علم الحديث وتراجم اكابر هذا العلم

علم دعوة الكواكب

قال في مدينة العلوم كما ان استحضار الجن وبعض الملائكة ممكن فكذلك يمكن تسخير روحانية الكواكب سيما السبعة السيارة فيتوصل بذلك الى المقاصد المهمة من قتل الاعداء واحضار المال والغائب وامثال ذلك فيستحضرها متى شاء بعد الدعوة بلا تكلف ومشقة حكي ان ملكا كان مشتغلا بدعوة زحل وكان اصحابه يلومونه في ذلك وفي بعض الايام عرض له عدو وكان ذلك العدو ملكا عظيما فعجز عن دفعه بالمحاربة فاشتغل ذلك الملك بدعوة زحل فاذا نزل من السماء شيء فخاف اهل المجلس عنه فتفرقوا فدعاهم الملك واحضرهم عنده فرأوا ظرفا من نحاس مشاث

الشكل ويتبخرون باسم الملك الذي هو صاحبه مستقبلها فرضا بلا اثر ويرهبون بالعساكر
ونصر الملك بروحانية زحل وقال انتم سمعتموني اشتغلت بالدعوة وهذا انفعه الا ادنى
فاعتقاد والدعوة كلها مرية واما كون الظرف من النحاس وكونه مثلثا فلاقتضاء
طبيعة زحل ذلك المعدن وذلك الشكل واعلم ان دعوة الكواكب كانت مما اشتغل
فيها الصابئة فبعث عليهم ابراهيم عليه السلام مبطلا لمقالتهم ورادا عليهم
واذا جاء امر الله بطل كفرهم معتقل انتهى قلت وليست هذه الدعوة بعد ما
نزل شرع نبينا صلى الله عليه وسلم في شيء من امر الدين بل هي شرك بحت وكفر محض اعاذنا
الله واخواننا المسلمين عن امثال هذه العلوم

علم دفع مطاعن الحديث

لم يزد في كشف الظنون على ذلك والظاهر انه من فروع علم الحديث قال في مدينة
العلوم موضوعه ونفعه ظاهر لاولي الالباب قد طعن في احاديث النبي صلى الله عليه وسلم طائفة
من الملاحدة وهم القرامطة وعلماء الاسلام جزاهم الله تعالى خير الجزاء انتصبوا
لدفع تلك الاوهام الفاضحة بادلة قوية براهين واضحة وصنفوا فيه كتبا يجد هامر بطلبها انتهى

علم دفع مطاعن القرآن

علم باحث عن دفع شبهات ارباب الضلال الموردة على القرآن الكريم بحسب لفظه
او بحسب معناه ومباديه العلوم العربية وعلم الاصلين والله اعلم

علم دلائل الاعجاز

هكذا في كشف الظنون ولم يكشفه والظاهر انها من فروع علم البيان والمعاني مؤلفه

علم الدواوين

لم يزد في كشف الظنون على هذا وذكر تحته اسماء دواوين الشعراء من العرب والعجم

والكفو واطنب واجاد قال في مدينة العلوم اعلم ان الكلام اما منثور او منظوم ولما
كانت المحاضرة تقع بالمنظوم كما تقع بالمنثور نحو الدواوين المشتملة بالقصائد والمقاطيع
والاراجيز والمجاميع وموضوعه وغايته وغرضه ومنفعته ظاهرة مما تقدم ولا
يخفى ان افضل الشعراء شرفا وفضلا واولاهم بالتقدم حسان بن ثابت رضي الله
عنه لفضيلته بشرف صحبة النبي صلعم وشرفه بمدحه صلى الله عليه وسلم وهو شاعر
رسول الله صلى الله عليه وسلم المؤيد بروح القدس يكنى بابي الحسام لمناضلته عن
رسول الله صلى الله عليه وسلم الغازي به اعراض المشركين عاش مائة وعشرين سنة
ستين في الاسلام وستين في الجاهلية وكذا ابوه وجده وابو جده ولا يعرف في العرب
اربعة من صلب واحد اتفقت مدة عمرهم غيرهم وكان له القدر الجليل عند رسول
الله صلى الله عليه وسلم انتهى ثم ذكر دواوين كثيرة وقال منها نهاية الارب في اشعار العرب
يشتمل على الف قصيدة مختارة ومنها الحماسة اختيار ابي تمام الطائي وله مجموع اخر
سماه فحول الشعراء جمع فيه بين طائفة كثيرة من شعراء الجاهلية والمخضرمين
والاسلاميين وكتاب الاختيارات من شعر الشعراء ومنها الذخيرة لابن بسام وديوان
ابي العلاء المعري وكان متهما في دينه يرى رأي البراهمة لا يرى اكل اللحم ولا يؤمن
بالبعث والنشر وبعث الرسل وشعره المتضمن للالحاد كثير قال ابن العديم في كتابه
وقع التحري على ان ابا العلاء المعري كان يرميه اهل الحسد بالتعطيل ويعملون على
لسانه اشعارا اودعوها اقوال الملاحدة قصدا لهلاكه وقد نقل عنه اشعار
تتضمن صحة عقيدته وكذب ما ينسب اليه من اسناد الالحاد اليه وقال الذهبي
انه ملحد وحكم بزندقته وقال السلفي اظنه تاب واناب وديوان ابي الطيب المتنبي
وكان شعره بلغ الغاية من الفصاحة والبلاغة والحكمة وله اثار المحاسن [illegible]
لا حاجة الى حصره والناس في [illegible] شعره على احد الا [illegible] على شعر ابي تمام [illegible]
[illegible] ومنهم من يرجح شعر ابي تمام عليه وادعى العلماء شرح ديوانه حتى قال بعضهم
وقفت له على اكثر من اربعين شرحا ما بين مطول ومختصر وكان [illegible] والسعادة

في شعره وانما يقال له المتنبي لانه ادعى النبوة حتى حبس ثم تاب فاطلق وديوان
البحتري سئل المعري اي الثلاثة اشعر ابو تمام ام البحتري ام المتنبي فقال هما حكيمان
والشاعر البحتري وشعره سائر وديوانه موجود وديوان جرير بن عطية الخطفي التميمي
كان من فحول شعراء الاسلام وكانت بينه وبين الفرزدق مهاجاة وهو اشعر من
الفرزدق عند اكثر اهل العلم واجمعت العلماء على انه ليس في شعراء الاسلام مثل
ثلاثة جرير وفرزدق واخطل ويقال ان بيوت الشعر اربعة فخر ومدح ونسيب وهجاء
وفي الاربعة فاق جرير على غيره وديوان الفرزدق وديوان ابي نواس حسن بن هانئ
الشاعر المشهور كان المأمون يقول لو وصفت الدنيا نفسها لما وصفت بمثل قوله

الا كل حي هالك وابن هالك ... وذو نسب في الهالكين عريق
اذا امتحن الدنيا لبيب تكشفت ... له عن عدو في ثياب صديق

وديوان الطغرائي ومن محاسن شعره قصيدة لامية العجم وكان عملها ببغداد في
سنة يصف حاله ويشكو زمانه وشرحها الصفدي في مجلدين وسماه الغيث الذي
انسجم وقد ملأ شرحه بالفوائد الادبية والغرائب العجيبة والطرائف وبالجملة انه من
احسن المجاميع وانفعها وديوان ابن نباته بالضم وديوان ابن المعتز بالله الخليفة
العباسي وديوان ابن فارض وشعره لطيف واسلوبه فيه ذائق ظريف وديوان
بهاء الدين زهير وديوان دعبل الخزاعي بكسر الدال مدح علي بن موسى الرضا بقصيدة اولها

مدارس آيات خلت من تلاوة ... ومهبط وحي مقفر العرصات

وديوان التنوخي وله كتاب الفرج بعد الشدة وديوان شمس الدين بن عفيف التلمساني
وديوان ابن سناء الملك وديوان القاضي الفاضل وديوان ابن الوكيل وديوان الهامي وهؤلاء شعراء
الاسلام واما الشعراء القدماء فاشعرهم عشرة نذكر اسماءهم هاهنا منهم امرؤ القيس الكندي
والنابغة الذبياني ومنهم زهير بن ابي سلمى وابنه كعب اسلم ومدح رسول الله صلعم والاعشى
وطرفة بن العبد واوس بن حجر وابو [illegible]
[illegible]

باب الذال المعجمة
علم المذكر والانثى

لم ار من ذكره في موضوعات العلوم وان كان يستحق لذلك لما الف في هذا الباب كتب مستقلة وهو في الاصل فرع من علم النحو ولذا ذكرته معه واقول هو علم يبحث فيه عن الفاظ ولغات استعملت في العبارات مذكرة ومؤنثة او مؤنثة وهي على شكل الالفاظ الغير المؤنثة وموضوعه اللفظ من حيث انه يذكر ويؤنث والغرض منه استعمال الالفاظ على وجهها في التذكير والتانيث وغايته الاحتراز عن الخطأ في ذلك الاستعمال والاتيان به على ما هو عليه في كتب الادباء والمؤنث ما فيه علامة التانيث لفظا حقيقة كامرأة وظلمة او حكما كزينب وعقرب فان الحرف الزائد في المؤنث في حكم تاء التانيث ولهذا لا يظهر التاء في تصغير غير الثلاثي من المؤنثات او تقديرا كهند ودار والمذكر بخلافه اي ما لم يوجد فيه علامة التانيث لا لفظا ولا تقديرا ولا حكما وجماعة من ائمة النحو كتب في هذا العلم منها كتاب المذكر والمؤنث لابن خالويه حسين بن احمد النحوي المتوفى سنة سبعين وثلثمائة ولابي حاتم سهل بن محمد السجستاني ولابي الفتح عثمان بن جني المتوفى سنة اثنتين وتسعين وثلثمائة وليحيى بن زياد الفراء المتوفى سنة سبع ومائتين ولابن شقير احمد بن حسن النحوي المتوفى سنة سبع عشرة وثلثمائة ولابي جعفر احمد بن عبيد الكوفي الديلمي المتوفى سنة ثلث وسبعين وسبعمائة ولكمال الدين عبد الرحمن بن محمد الانباري النحوي المتوفى سنة سبع وسبعين وخمسمائة مختصر سماه البلغة اوله الحمد لله المتفرد بجلال الاحدية ولابي محمد القاسم بن محمد الانباري المتوفى سنة اربع وسبعين وثلثمائة ولابنه ابي بكر محمد بن القاسم الانباري المتوفى سنة ثمان وعشرين واربعمائة قال ابن خلكان ما عمل اتم منه ولابي بكر محمد بن عثمان المعروف بالجعد احد اصحاب ابن كيسان ولابن مقسم محمد بن حسن بن ابي بكر العطار المقري النحوي المتوفى سنة خمس وخمسين وثلثمائة ولابي عبيد القاسم بن سلام النحوي المتوفى سنة

اربع وعشرين ومائتين ولأبي الحسن عبد الله بن محمد بن سفيان الخزاز النحوي المتوفى سنة خمس وعشرين وثلاثمائة ولأبي محمد قاسم بن محمد الحبلاني وكان في زمن ابن جني وطبقته كذا في كشف الظنون ولابن الحاجب المالكي صاحب الكافية والشافية في النحو والصرف قصيدة مختصرة في المؤنث السماعي اولها نفسي الفداء لسائل وافاني + بمسائل فاحت كغصن البان + وللشيخ الفاضل اللغوي النحوي [illegible] الصفوي ايضا رسالة مختصرة في ذلك سماها بتحفة الاديب ولقاسم [illegible] شارح المفصل ايضا رسالة في ذلك وكذا لكمال باشا وللمحقق باقر الطهراني ايضا وللسيد الفاضل العلامة النحوي ذو الفقار احمد بن السيد احمد [illegible] علي النقوي البهوپالي طابت له الايام والليالي كتاب في ذلك جمع فيه ما لم يتفق لغيره واستقراه من كتب شتى ومواضع مختلفة حتى جاء حافلا في بابه خطيبا في محرابه قلما يوجد كتاب مثله في هذا الباب كما يظهر ذلك من النظر في هذا الكتاب

باب الراء المهملة

علم ربع الدائرة

لم يزد عليه في كشف الظنون والظاهر انه من فروع علم الهيئة وسيأتي في الهاء

علم رجال الاحاديث

قال فيه سبط ابي شامة العلامة [illegible] علم التاريخ وقد صنف [illegible] وقال العلماء في ذلك تصانيف كثيرة لكن قد اقتصر اكثرهم على ذكر الحوادث من غير تعرض لذكر الرواة فمن كتاب ابن حزم ومروج الذهب [illegible] ذكر اسم من توفي في تاريخ السنة فهو عاد [illegible] كتب الوفيات [illegible] كتاب [illegible] تاريخ بغداد للخطيب والذيل عليه للسمعاني [illegible]

بين الفنين وقد جمع بينهما جماعة من الحفاظ منهم ابو الفرج بن الجوزي في المنتظم
وابو شامة في الروضتين والذيل عليه ووصل الى سنة خمس وستين وستمائة
وقد ذيل عليه الحافظ علم الدين البرزالي وممن جمع بين النوعين ايضا الحافظ
شمس الدين الذهبي لكن الغالب في العبر الوفيات وجمع بينهما عماد الدين بن
كثير في البداية والنهاية واجود ما فيه السير النبوية وقد اخل بذكر خلائق من
العلماء وقد يكون من اخل بذكره اولى ممن ذكره مع الاسهاب الممل وفيه اوهام
قبيحة لا يسامح فيها وقد صار الاعتماد في مصر والشام في نقل التواريخ في هذا الزمان على
هؤلاء الحفاظ الثلاثة البرزالي والذهبي وابن كثير اما تاريخ البرزالي فانتهى الى اخر
سنة ثمان وثلاثين وسبعمائة ومات في السنة الاتية واما الذهبي فانتهى
تاريخه الى اخر سنة اربعين وسبعمائة واما ابن كثير فالمشهور ان تاريخه انتهى الى اخر
سنة ثمان وثلاثين وسبعمائة وهو اخر ما لخصه من تاريخ البرزالي وكتب حوادث
الى قبيل وفاته بسنتين ولما لم يكن من سنة احدى واربعين وسبعمائة ما يجمع
الامرين على الوجه الاتم شرع شيخنا الحافظ مفتي الشام شهاب الدين احمد بن يحيى
السعدي في كتابه ذيل من اول سنة احدى واربعين وسبعمائة على وجه
الاستيعاب للحوادث والوفيات فكتب منه سبع سنين ثم شرع من اول سنة
تسع وستين وسبعمائة فانتهى الى اثناء ذي القعدة سنة خمس عشرة وثمانمائة
وذلك قبيل ضعفه ضعفة الموت غير انه سقط منه سنة خمس وسبعين
فعدمت وكان قد اوصاني ان اكمل الجزء من اول سنة ثمان واربعين الى اخر
سنة ثمان وستين فاستخرت الله تعالى في تكميل ما اشار اليه ثم التذييل عليه من حين وفاته
ثم رايت في سنة احدى وثمانين وسبعمائة فما بعدها الى اخر سنة ثمان واربعين
فوائد جمة من حوادث ووفيات قد اهملها شيخنا ويحتاج الكتاب اليها فالحقت كثيرا منها
في الحوادث وشرعت من اول سنة احدى واربعين وسبعمائة جامعا بين كلام الشيخ والفوائد على ان الجميع في الحقيقة له

وهذا العلم وان كان من فروع علم الخط لكن باختصاصه بخط المصحف جعله صاحب مدينة العلوم من فروعه وموضوعه رسم خط المصحف من الحذف والزيادة والبدل والفصل والوصل وما فيه قراءتان فيكتب على احداهما وفائدته حفظ المصحف الامام نقل عن مالك انه لم يجوز كتابة المصحف على ما عليه الناس من الهجاء واوجب اتباع المصحف الامام ونقل عن احمد انه حرم مخالفته وصنف فيه ابو عمرو الداني المقنع وابو العباس المراكشي عنوان الدليل في مرسوم خط التنزيل والقصيدة الرائية الموسومة بالعقيلة للشيخ الشاطبي وشرحها برهان الدين ابراهيم بن عمر الجعبري المتوفى سنة ٧٣٢ وسماه جميلة ارباب المراصد

علم الرصد

اول رصد وضع في الاسلام رصد وضع بدمشق سنة اربع عشرة ومائتين قلت قال الفاضل ابو القاسم صاعد الاندلسي في كتاب التعريف بطبقات الامم لما افضت الخلافة الى عبد الله المامون بن الرشيد العباسي وطمحت نفسه الفاضلة الى درك الحكمة سمت همته الشريفة الى الاشراف على علوم الفلسفة ووقف العلماء في وقته على كتاب المجسطي وفهموا صورة آلات الرصد الموصوفة فيه بعثه شرفه وعلاه ونبله على ان جمع علماء عصره من اقطار مملكته وامرهم ان يصنعوا مثل تلك الآلات وان يقيسوا بها الكواكب ويتعرفوا احوالها بها كما صنعه بطليموس ومن كان قبله ففعلوا ذلك وتولوا الرصد بها بمدينة الشماسية وبلاد دمشق من ارض الشام سنة اربع عشرة ومائتين فوقفوا على زمان سنة الشمس الرصدية ومقدار ميلها وخروج مركزها ومواضع اوجها وعرفوا مع ذلك بعض احوال ما في الكواكب من السيارة والثابتة ثم قطع بهم عن استيفاء غرضهم موت الخليفة المامون في سنة ثمان عشرة ومائتين فقيدوا ما انتهوا اليه وسموه الرصد المأموني وكان الذي تولى ذلك يحيى بن ابي منصور كبير المنجمين في عصره وخالد بن عبد الملك المروزي وسند بن علي والعباس بن سعيد الجوهري والف كل منهم في ذلك زيجا منسوبا اليه وكان رصدهم هذا اول رصد كان في مملكة الاسلام وذكر تقي الدين في سدرة منتهى الافكار ان المعلم الثاني [illegible]

كتب التعاليم بالمجسطي الذي اعيا اولي الالباب عباراته وكان ان مسك الختام تحرير النصير
فلقد اتى فيه من الايجاز بما تبهر به العقول ومن الاستدراكات والزيادات المهمة بما تقر به
العيون ولم يزل اصحاب الارصاد ماشين على تلك الاصول الى ان جاء العلامة الماهر
والفهامة الباهر علي بن ابراهيم الشاطر فابدل اصولا عظيمة وفرع منها فروعا عجيبة
وهي وان لم تكن بصورها النوعية خارجة عن الاصول التي ذكرها المبرهن على تحقيقه
في المجسطي الا انه حمله حب الرياسة والظهور على العدول عن ذلك الطريق المورود
وركب على المجسطي برد مقدمات وقعت في امثالها ونقض عبارات لم تسلم من التسامح على
صنو المهارة وزيادات افلاك مخلة بالقرب من المساحة والبساطة [illegible] ذلك الكتاب عن
امثالها تالله انه لكتاب لا يتيسر لاحد كشف مجملاته الا بتطليق الشهوات ولا يتيسر
حل مشكلاته الا بالانقطاع في الخلوات مع عقد القلب وربط اللب على ما عقد هو عليه
قلبه من طلب الحق وايثار الصدق وعدم قصد التكبر والفخار والوصول الى درجات
الاعتبار قال ولما كنت ممن ولد ونشأ في البقاع المقدسة وطالعت الاصول اتم
مطالعة وفتحت مغلقات نجومها ونهايتها الممانعة والمدافعة ورأيت ما في الزيجات المتداولة
من الخلل الواضح والزلل الفاضح تعلق البال والخاطر بتجديد تحرير الرصد ومن الله سبحانه
وتعالى علي بتلقي جملة الطرائق الرصدية من الكتب المعتبرة ومن افواه المشايخ العظام
واخترعت آلات اخر من المهمات بطريق التوفيق واقمت على صحة ما يتعلق بها
من الارصاد البراهين ونصبتها بامر الملك الاعظم السلطان مراد خان وباشارة
الاستاذ الاعظم حضرة سعد الدين افندي معلم الحضرة الشريفة وشرعت في
تقرير التحريرات الرصدية الجديدة [illegible] والعلامة النصير [illegible] الكلام
الكبير [illegible] عباراته [illegible] من الوجوه القريبة والتحريرات [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]

من غير ان يعلم بانه اصل فتفعل ذلك فلما وقع ذلك كانت له وقعة عظيمة هائلة
روعت كل من هناك وكاد بعضهم يصعق واما هو وهلاكو فانهما ما تغير عليهما شيء
لعلمهما بان ذلك يقع فقال له هذا العالم النجومي بهذه الفائدة يعلم المتحدث فيه
ما يحدث فلا يحصل له من الروعة والاكتراث ما يحصل للغافل الذاهل عنه فقال
لا باس بهذا وامره بالشروع فيه وحكى من دخل الرصد وتفرجه انه راى فيه من الآلات
الرصد شيئا كثيرا منها ذات الحلق وهي خمس دوائر متخذة من نحاس الاولى دائرة
نصف النهار وهي مركوزة على الارض ودائرة معدل النهار ودائرة منطقة البروج و
دائرة العرض ودائرة الميل وفيه الدائرة الشمسية يعرف بها سمت الكواكب واصطرلاب
يكون سعة قطره ذراعا واصطرلابات كثيرة وحكي عن العرضي ان نصير الدين اخذ من
هلاكو بسبب عمارة الرصد ما لا يحصيه الا الله سبحانه وتعالى واقل ما كان ياخذ
بعد فراغ الرصد لاجل الآلات واصلاحها عشرين الف دينار رصد ابرخس
قبل الهجرة بسنة ثلث واربعين وسبعمائة ومنه الى رصد مراغة [illegible] سبعمائة
سنة رصد ابن الشاطر بالشام رصد ابي حنيفة احمد بن داود الدينوري
باصبهان بسنة خمس وثلثين ومائتين رصد ابي الريحان البيروني
رصد الغ بيك بسمرقند سنة ثلث وعشرين وثمانمائة رصد ايلخاني بمراغة
سنة سبع وخمسين وستمائة رصد بطليموس بعد رصد ابرخس بسنة خمس
وثمانين ومائتين وقبل الهجرة بسنة ثمان وخمسين واربعمائة رصد بني
الاعلم ببغداد سنة خمسين ومائتين رصد تاني بسواحل البحر الغربي
رصد البتاني بالشام رصد ثاون الاسكندراني قبل الهجرة بسنة احدى و
عشرين وتسعمائة استعمل في زيجه المسمى بالقانون المعمول من الرصد المذكور
تاريخ دقلطيانوس الرومي آخر ذي القرنين رصد الحاكمي بمصر بسنة خمسين ومائتين
ومنه الزيج المصطلح رصد طيموخارس بالاسكندرية بسنة اربع وخمسمائة
واربعمائة لبخت نصر قبل الهجرة بسنة خمس عشرة وتسعمائة رصد ارباسون الخليفة

يبغداد سنة سبع وعشرين ومائتين رصد مالانوس برومة سنة اربع وخمسين وثمانمائة قبل الهجرة بسنة خمس عشرة وخمسمائة رصد راجه جي سنگه بالهند ببلدة جيپور

علم الرقص

لم يزد صاحب الكشف على هذا قال في مدينة العلوم هو علم باحث عن كيفية صرف الحركات الموزونة عن الشخص بحيث يورث الطرب والسرور لمن يشاهدها ويرغب فيها اصحاب الرفه والاغنياء ومن يجذ وحذوهم واهل الهند ماهرون في الرقص ولهم فيها يد طولى الى الآن هذا العلم محرم في شريعتنا وانما تعرضنا له تتميما لاقسام العلوم انتهى كلامه

علم الرقى

هكذا في كشف الظنون وقال في مدينة العلوم هو علم باحث عن مباشرة افعال مخصوصة كعقد الخيط والشعر وغيرهما وكلمات مخصوصة بعضها بهلوية وبعضها قبطية وبعضها هندكية تترتب على تلك الاعمال والكلمات آثار مخصوصة من ابراء المرض ورفع اثر النظرة وحل المعقود وامثال ذلك وانما سميت رقية لانها كلمات رقيت من صدر الراقي واهل الفرس يسمونها افسون وانما سموا بذلك لانهم كثيرا ما يقرؤنها على الماء ويسقونه المريض او يصبونه عليه والشرع اذن بالرقية لكن اذا كانت بكلمات معلومة من اسماء الله تعالى والآيات التنزيلية والدعوات المأثورة وهذا الذي اذن به الشرع من الرقى ليس من فروع علم السحر بل هي من فروع علم القرآن انتهى وفيه فصل واحد من كتاب القول الجميل في بيان سواء السبيل للشيخ المحدث ولي الله احمد الدهلوي رحمه الله وحكم المسئلة مصرح في نيل الاوطار شرح منتقى الاخبار لشيخنا القاضي محمد بن علي الشوكاني

علم الرمل

هو علم يعرف به الاستدلال على احوال المسئلة حين السؤال باشكال الرمل وهي اثنا عشر شكلا على عدد البروج واكثر مسائل هذا الفن امور تخمينية مبنية على التجارب فليس بتام الكفاية ولا يفيد اليقين في مثل هذه الامور الخفية لانهم يقولون ان

وقد اجبت على هذه المسئلة في كتابي دليل الطالب على المطالب

كل واحد من البروج يقتضي حرفا معينا وشكلا من اشكال الرمل فاذا سئل عن
المطلوب يخرج يقتضي وقوع اوضاع البروج شكلا معينا فيدل بسبب المدلولات وهي
البروج على احكام مخصوصة مناسبة لاوضاع تلك البروج لكن المذكورات امور تقريبية
لا يقينية ولذلك قال عليه السلام كان نبي من الانبياء يخط فمن وافق خطه فذاك
قيل هو ادريس عليه السلام وهو معجزة له والمراد التعليق بالمحال والا لما بقي الفرق
بين المعجزة والصناعة روي عن بعض المشائخ انه سئل عن النبي صلى الله عليه وسلم فقال من جملة
الاثار التي ذكر الله سبحانه وتعالى حيث قال ايتوني بكتاب من قبل هذا او اثارة من
علم ان كنتم صادقين وفي مصباح الرمل اين علم معجزة شش پيغمبراست عليهم
السلام الاول آدم الثاني ادريس الثالث لقمان الرابع ارميا الخامس اشعيا السادس
دانيال عليهم السلام پس اگر خط موافق خط پيغمبران آمد كما ينبغي حلال بود +
والكتب المؤلفة في هذا الباب كثيرة يعرفها اهلها منها ابواب الرمل اصل صفايا
اصول الرمل انوار اقليدسي تاليف مولانا پشه تحفه شاهي تقويم الرمل تلخيص توضيح
تهذيب جامع الاسرار جهان رمل خلاصة البحرين ذخيرة رسالة يونس رساله
سرخواب رسالة كاله كبود روشنى رياض الطالبين زبدة زين الرمل سي باب شامل
المحصول شجرة اوزان نزهة العقول وافي نصير طوسي هداية النقطة وكتاب
تجارب العرب وكتاب الزماني اصح طرق هذا الفن +

علم رموز الحديث

لم يذكر في الكشف غير ذلك وقال في مدينة العلوم علم رموز اقوال النبي صلى الله عليه وسلم
واشاراته وهذا علم ظاهر الموضوع باهر النفع لا يخفى غايته وغرضه ورايت في هذا
الفن تصنيفا لطيفا انتهى

علم الرمي

لم يزد في الكشف على ذلك وقال في مدينة العلوم علم الرمي مثل رمي القوس والنشاب والبنادق
وهو علم يتعرف منه ترتيب الآلات المذكورة والاحوال التي يكون معها على وجه الاصابة ومنفعته

عظيمة في كل الامور انتهى قلت يلتحق بالبنادق المدافع وما يشابهها وحكام البرطانية اكمل الناس في هذا العلم في هذا الزمان وكذا الاتراك ويدل له قوله تعالى واعدوا لهم ما استطعتم من قوة لان العبرة بعموم اللفظ لا بخصوص السبب

علم رواة الحديث

وهو علم اسماء الرجال وقد مر وهذا العلم من فروع علم التواريخ من وجه لانه يبحث فيه عن وفياتهم وقبائلهم واوطانهم وتعديلهم وجرحهم وغير ذلك والمصنفات في هذا العلم كثيرة وقد سبق نبذ منها

علم رواية الحديث

هو علم يبحث فيه عن كيفية اتصال الاحاديث بالرسول صلى الله عليه وسلم من حيث احوال رواتها ضبطا وعدالة ومن حيث كيفية السند اتصالا وانقطاعا وغير ذلك من الاحوال يعرف بها انتقاد الاحاديث وموضوعه الفاظ الرسول من حيث صحة صدورها عنه صلى الله عليه وسلم وضعفه الى غير ذلك وفي هذا الفن منفعة بينة وغاية عظيمة بل هو احد اركان الدين والكتب المصنفة في هذا العلم اكثر من ان تحصى منها كتاب ابن الصلاح وفيه تصنيف النووي وكتاب الشيخ الامام حافظ العصر حجة الدهر امير المؤمنين في الحديث شهاب الدين احمد المعروف بابن حجر العسقلاني مولانا الشيخ محمد الكذاف في مدينة العلوم وقد تقدم الكلام عليه تحت علم الحديث مفصلا

علم الرياضة

الرياضي من اقسام الحكمة النظرية وهو علم باحث عن امور مادية يمكن تجريدها عن المادة في البحث سمي به لان من عادة الحكماء ان يرتاضوا به في مبدء تعليمهم الصبيان ثم ولذا يسمى علما تعليميا ايضا وبالعلم الاوسط لتوسطه بين ما لا يحتاج الى المادة وبين ما يحتاج اليها مطلقا لافتقاره من وجه وعدم افتقاره من وجه آخر وله اصول ولكل منها فروع فاصوله اربعة الهندسة والهيئة والعدد والموسيقى وذلك لان موضوعه الكم وهو اما متصل او منفصل والاول متحركا او ساكن

في المتحرك هو الهيئة والساكن هو الهندسة والثاني اما ان يكون له نسبة تاليفية اولا فالاول هو الموسيقي والثاني هو الحساب وفروعه ستة الاول علم الجمع والتفريق الثاني علم الجبر والمقابلة الثالث علم المساحة الرابع علم جر الاثقال الخامس علم الزيجات والتقاويم السادس علم الارغنون وهو اتخاذ الالات الغريبة قال صاحب كشاف اصطلاحات الفنون الرياضي علم باحوال ما يفتقر في الوجود الخارجي دون التعقل الى المادة كالتربيع والتثليث والتدوير والكروية والمخروطية والعدد وخواصه فانها امور تفتقر الى المادة في وجودها لا في حدودها ويسمى بالحكمة الوسطى وقد اختلف قدماء الفلاسفة في ترجيح احد من الرياضي والطبعي على الاخر في الشرف والفضل وكل قد مال الى طرف بحجج مذكورة فيما بينهم والحق ان الحكم بجزم فضيلة احدهما على الاخر غير سديد بل لكل واحد افضل من الاخر من وجه فالطبعي افضل من الرياضي من جهة ان موضوعه جسم طبعي وهو جوهر والرياضي موضوعه كم وهو عرض والجوهر اشرف من العرض وايضا الطبعي في الاغلب مطلوب اللم والرياضي الان ومطلوب اللم افضل وايضا هو يشتمل على علم النفس وهو ام الحكمة واصل الفضائل والرياضي افضل من الطبعي من جهة ان الاحوال الوهمية والخيالية غير متناهية القسمة فهنالك لا تقف عند حد فهو افضل مما هو محصور بين الحواصر وايضا الامور الرياضية اصفى والطف وابعد عن الامور المكدرة الجسمانية وايضا يقل التشويش والغلط في براهينه العددية والهندسية بخلاف الطبعي بل الالهي ومن اجل ذلك قيل ادراك العقل الالهي والطبعي من جهة مماثل اشبه واحرى باليقين كذا في العيون والانوار محصلا

علم رياضة النفس وتهذيب الاخلاق

قال في مدينة العلوم الخلق عبارة عن هيئة راسخة للنفس تصدر عنها الافعال المحمودة بسهولة من غير حاجة الى فكر وروية فان صدر عنها الافعال الجميلة

عقلا وشرعا فذلك الشيء يسمى خلقا حسنا وان صدر عنه الافعال الذميمة عقلا وشرعا كذلك الشيء يسمى خلقا سيئا وقد ثبت بالادلة العقلية والنقلية تغيير الاخلاق السيئة الى الاخلاق الحسنة وقد دلت الشواهد النقلية والتجارب الحسية على ان ذلك التغيير لا يمكن الا برياضة النفس وتلك الرياضة ليست في شريعتنا هذه الا باتباع الرسول صلعم ولا يمكن ذلك الا بمجاهدات ورياضات يعرفها اهلها ويشعر بها اهل السلوك وليس هذا المختصر موضع تفصيلها انتهى

علم الريافة

وهو معرفة استنباط الماء من الارض بواسطة بعض الامارات الدالة على وجوده فيعرف بعده وقربه بشم التراب او برائحة النباتات فيه او بحركة حيوان مخصوص وجد فيه فلابد لصاحبه من حس كامل وتخيل قوي شامل ونفع هذا العلم بين وهو من فروع الفراسة من جهة معرفة وجود الماء والهندسة من جهة الحفر واخراجه الى وجه الارض

باب الزاء المعجمة

علم الزائرجة

هو من القوانين الصناعية لاستخراج الغيوب المنسوبة الى العالم المعروف بابي العباس احمد السبتي وهو من اعلام المتصوفة بالمغرب كان في اخر المائة السادسة بمراكش وبعهد يعقوب بن منصور من ملوك الموحدين وهي كثيرة الخواص يولعون باستفادة الغيب منها بعملها وصورتها التي يقع العمل عندهم فيها دائرة عظيمة في داخلها دوائر متوازية للافلاك والعناصر والمكونات والروحانيات الى غير ذلك من اصناف الكائنات الموجودات العلوم وكل دائرة منها مقسومة باقسام فلكها الى البروج والعناصر وغيرهما وخطوط كل منها مارة الى المركز ويسمونها الاوتار وعلى كل وتر حروف متتابعة موضوعة فمنها مرسومة برسوم الزمام التي هي اشكال الاعداد عند اهل الدواوين والحساب بالمغرب ومنها برسوم

قائم الغبار متناسقة كتابتها مع تلك الحروف وفي داخل الدائرة بيوت الأدوار
أسماء العلوم ومواضع الأكوان وعلى ظهر الدوائر جدول متكثر البيوت المتداخلة
طولا وعرضا يشتمل على خمسة وخمسين بيتا في العرض ومائة واحد وثلاثين
في الطول جوانب منه معمورة البيوت تارة بالعدد وأخرى بالحروف وما بين ذلك
منه خالية البيوت ولا يعلم نسبة تلك الأعداد في أوضاعها
نسبة البيوت العامرة من الخالية وبجانبي الزايرجة أبيات من عروض
بحر الطويل الكامل على روي اللام المنصوبة تتضمن صورة العمل في استخراج المطلوب
من تلك الزايرجة إلا أنها من قبيل اللغز في عدم الوضوح ومستهجنة في الإبانة فإذا
أرادوا استخراج الجواب عما يسألون عنه احضروا آلة الاصطرلاب لأخذ الارتفاع و
استخراج الطالع فإذا علموا درجة من البرج أخذوا واسم ذلك البرج في تلك
الزايرجة ويسمونه سلطان الطالع ثم يعملون بعضا من الأعمال المتداولة بينهم المرموزة
عندهم حتى يخرجون حروفا مقطعة إذا ركبت يخرج منها بيت منظوم على الوزن
والروي الذي لأبيات القصيدة الموسومة مع الجدول وقد يزعم بعضهم أنه يخرج
أبياتا أكثر من واحد وعلى أحد بعض أخرى ولا يحكم لهم إلا حكم العمل بهذا القانون
أن يخرج له الجواب عن سؤاله منظوما مفهوما أو قد يكون مستغلقا على الفهم لقصور
الملكة في العمل بهذا القانون وهي من الأعمال الغريبة في استخراج الأجوبة قال المؤلف
وفي بعض جوانب الزايرجة بيت من الشعر منسوب إلى بعض أكابر أهل الحدثان بالمغرب
وهو الشيخ وهيب الذي كان من علماء إشبيلية في الدولة اللمتونية والبيت هذا هو

سؤال عظيم الخلق حزت فصن إذا غرائب شك ضبطه الجد مثلا

ثم إنها مستخرج الجواب مما يسأل عنه من المسائل على قانونه وكثيرا ما وقع من مطابقة
الجواب للسؤال لأن النسبة بين ... في البيت وأما المطابقة فيما بين الجواب و
السؤال من حيث الإفهام ... في تكسير الحروف المجتمعة من السؤال
... مستكرة ... لأذكياء ... فحصل به معرفة

المجهول منها بالتناسب بين الاشياء وهو سر الحصول على المجهول من المعلوم الحاصل للنفس بطريق حصوله سيما الرياضة فانها تفيد العقل زيادة ولذالك ينسبون الزائرجة الى اهل الرياضة في الغالب وزائرجة منسوبة الى سهل بن عبد الله ايضا وهي من الاعمال الغريبة في تاريخ ابن خلدون وهي غريبة العمل وصنعة عجيبة وكثير من الخواص يعملون بها بافادة الغيب وحلها صعب على الجاهل انتهى وعبارة مدينة العلوم مبنى هذا العلم هو انهم يدعون ان العالم كله بما فيه من كلي وجزئي علوا وسفلا افلاكا وعناصر ذواتا ومعاني الفاظا وحروفا واسماء وافعالا متناسبة كلها على مقادير مقدرة ومرتبط بعضها ببعض ارتباطا غير منفصل ومن ذلك السوال والجواب في الفاظها وحروفها ومعانيها قال الشيخ ابو زيد عبد الرحمن بن خلدون في كتابه المسمى بعنوان العبر وديوان المبتدأ والخبر ان الناس افترقوا في هذا العلم فرقتين لان منهم المولعون به متها الكون في احكام العمل بقانونه ويعتقدون استخراج الغيوب بذلك القانون وعمله وآخرون منعون بانكاره ويزعمون ان العمل بقانونه غير صحيح في نفسه وانه من الحيل ظنا منهم ان صاحب ذلك العمل يعد البيت منظوما ويخبر به جوابا عن السوال فيطير به الغراب كل مطار ثم قال والحق ان مبنى هذا العلم كما مر على مراعاة التناسب بين الامور المذكورة فيمكن ان يرفع الله سبحانه وتعالى الحجاب عن عقول بعض عباده فيطلع على وجه التناسب بينها فيقف على بعض الامور الكائنة في عالم الملك ومع ذلك لا يمكن للبشر ان يطلع على علم الغيب الذي استاثر الله بعلمه اذ التناسب بين العلم الرباني الذي من عالم الملكوت وبين عالم الملك بعيد فكيف يندرج تحت هذا القانون الذي مبناه على التناسب بين الكائنات في عالم الملك فالقوانين والصناعة لا توصل الى معرفة الغيب بوجه من الوجوه والله يعلم وانتم لا تعلمون انتهى

علم الزهد والورع

قال في مدينة العلوم الزهد الاعراض عن الدنيا والورع ترك الحلال خوفا

من الوقوع في الشبهات وقيل الزهد ترك الشبهات خوفا من الحرام وكتب الشيخ الامام العلامة الغزالي رحمه الله تعالى نافعة في هذا العلم

علم الزيج

هكذا في كشف الظنون ولم يزد عليه والزيجات كثيرة ذكرها صاحب الكشف فمن شاء فليرجع اليه وقد تقدم في الالف في علم الازياج قال في مدينة العلوم علم الزيجات والتقاويم علم يتعرف منه مقادير حركات الكواكب سيما السبعة السيارة وتقويم حركاتها واخراج الطوالع وغير ذلك منتزعا من الاصول الكلية ومنفعته معرفة الاتصالات من الكواكب من المقارنة والمقابلة والتربيع والتثليث والتسديس والخسوف والكسوف وما يجري هذا المجرى وقال في كشاف اصطلاحات الفنون منفعته معرفة موضع كل واحد من الكواكب السبعة بالنسبة الى فلكه والى فلك البروج وانتقالاتها ورجوعها واستقامتها وتشريقها وتغريبها وظهورها واختفائها في كل زمان ومكان وما اشبه ذلك من اتصال بعضها ببعض وكسوف الشمس وخسوف القمر وما يجري هذا المجرى انتهى والغرض منه امران احدهما ما ينتفع به في الشرع وهو معرفة اوقات الصلوات وسمت القبلة والساعات واحوال الشفق والفجر وثانيهما معرفة الاحكام الجارية في عالم العناصر وهذا المعرض لكونها مبنية على امور واهية ودلائل ضعيفة لا تفيد شبهة فضلا عن حجة ولهذا لا يعتد بها في الشرع والذي يصح منها في بعض الاوقات فانما هو بطريق الاتفاق وذلك لا يدل على الصحة وانفع الزيجات الايلخاني الذي تولاه خواجه نصير الدين الطوسي واتقنها زيج الغ بيك بن شاهرخ ميرزا ابن امير تيمور وقد تولاه لسمرقند غياث الدين جمشيد وتوفاه الله تعالى في مبادي احواله ثم تولاه قاضي زاده الرومي وتوفاه الله تعالى ايضا قبل اتمامه وانما اتمه واكمله علي بن محمد القوشجي واهل مصر يعتنون بالزيج المصطلح واهل الشام يعتنون بزيج ابن شاطر والزيجات غير ما ذكر كثيرة ليس فيها الا تقليد الغير منها في مدينة العلوم الاوقية

باب السين المهملة

علم السباحة

هذا من فروع علم الملاحة وانه يحصل بالمزاولة والادمان واكثر من يحتاج اليه الملاحون كذا في مدينة العلوم ورأيت اشخاصا لهم يد طولى في هذا العلم ولها انواع كثيرة منها السباحة في الابحار والانهار قائما ومنها قاعدا ومنها مستلقيا على الظهر الى غير ذلك من الصور التي يعرفها اهلها والاصل في معرفة هذا العلم التجارب والممارسة

علم السجلات والشروط

وهذا باعتبار اللفظ من فروع علم الانشاء وباعتبار مدلوله من فروع علم الفقه وهو علم يبحث فيه عن انشاء الكلمات المتعلقة بالاحكام الشرعية وموضوعه ومنفعته ظاهرة ومباديه علم الانشاء وعلم الفقه وله استمداد من العرف والكتب في هذا الفن كثيرة يجدها من يطلبها كذا في مدينة العلوم وسيأتي ايضا في باب الشين المعجمة ان شاء الله تعالى

علم السحر

هو علم يستفاد منه حصول ملكة نفسانية يقتدر بها على افعال غريبة باسباب خفية قاله في كشاف اصطلاحات الفنون وفي كشف الظنون هو ما خفي سببه وصعب استنباطه لاكثر العقول وحقيقته كل ما سحر العقول وانقادت اليه النفوس بخدعة وتعجب واستحسان فتميل الى اصغاء الاقوال والافعال الصادرة عن الساحر فعلى هذا التقدير هو علم باحث عن معرفة الاحوال الفلكية واوضاع الكواكب وعن ارتباط كل منها مع الامور الارضية من المواليد الثلاثة على وجه خاص ليظهر من ذلك الارتباط والامتزاج عللها واسبابها وتركيب الساحر في اوقات المناسبة من الاوضاع الفلكية والانظار الكوكبية بعض المواليد ببعض فيظهر ما اراد اثره ويخفى سببه من اوضاع عجيبة وافعال غريبة تحيرت فيها العقول وعجزت عن حل خفاها افكار الفحول واما منفعة هذا العلم فالاحتراز عن عمله لانه محرم شرعا الا ان يكون لدفع ساحر يدعي النبوة فعند ذلك يفترض وجود شخص قادر لدفعه بالعمل ولذلك قال بعض العلماء ان تعلم السحر فرض

كفاية واباحة للاكثر دون شرائطه الا لتعيين المنجم الماهر واختلاف الحكماء في طرق
السحر فطريق الهند بتصفية النفس وطريق النبط بعمل العزائم في بعض الاوقات المناسبة
وطريق اليونان بتسخير روحانية الافلاك والكواكب وطريق العبرانيين والقبط والعرب
بذكر بعض الاسماء المجهولة المعاني فكانه قسم من العزائم زعموا انهم سخروا الملائكة
القاهرة للجن ومن الكتب المؤلفة في هذا الفن الايضاح للاندلسي والبساطين في تسخير
الانس وارواح الجن والشياطين وبغية الناشد ومطلب القاصد على طريقة
العبرانيين والجمهرة و رسائل ارسطو الى الاسكندر وذخيرة الحكيم البيرنيسي وكتاب
طيماؤس وكتاب الوقوفات للكواكب على طريقة اليونانيين وكتاب سحر النبط لابن وحشية
وكتاب العمي على طريقة العبرانيين ومرآة المعاني في ادراك العالم الانساني على
طريقة الهند انتهى ما في كشف الظنون وفي تاريخ ابن خلدون علوم السحر والطلسمات
هو علم بكيفية استعدادات تقتدر النفوس البشرية بها على التاثيرات في عالم
العناصر اما بغير معين او بمعين من الامور السماوية والاول هو السحر والثاني هو
الطلسمات ولما كانت هذه العلوم مهجورة عند الشرائع لما فيها من الضرر ولما
يشترط فيها من الوجهة الى غير الله من كوكب او غيره كانت كتبها كالمفقودة بين الناس
الا ما وجد في كتب الامم الاقدمين فيما قبل نبوة موسى عليه السلام مثل النبط
والكلدانيين فان جميع من تقدمه من الانبياء لم يشرعوا الشرائع ولا جاؤا بالاحكام
انما كانت كتبهم مواعظ وتوحيد الله وتذكيرا بالجنة والنار وكانت هذه العلوم في اهل
بابل من السريانيين والكلدانيين وفي اهل مصر من القبط وغيرهم وكان لهم فيها
التاليف والآثار ولم يترجم لنا من كتبهم فيها الا القليل مثل الفلاحة النبطية
من اوضاع اهل بابل فاخذ الناس منها هذا العلم وتفننوا فيه ووضعت بعد
ذلك الاوضاع مثل مصاحف الكواكب السبعة وكتاب طمطم الهندي في صور
الدرج والكواكب وغيرهم ثم ظهر بالمشرق جابر بن حيان كبير السحرة في هذه الملة
فتصفح كتب القوم واستخرج الصناعة وغاص في زبدتها واستخرجها ووضع فيها

غيرها من التاليف واكثر الكلام فيها وفي صناعة السيمياء لانها من توابعها لان
احالة الاجسام النوعية من صورة الى اخرى انما يكون بالقوة النفسية لا بالصناعة
العملية فهو من قبيل السحر ثم جاء مسلمة بن احمد المجريطي امام اهل الاندلس في
التعاليم والسحريات فلخص جميع تلك الكتب وهذبها وجمع طرقها في كتابه الذي
سماه غاية الحكيم ولم يكتب احد في هذا العلم بعده ولنقدم هنا مقدمة يتبين
بها حقيقة السحر وذلك ان النفوس البشرية وان كانت واحدة بالنوع فهي مختلفة
بالخواص وهي اصناف كل صنف مختص بخاصية واحدة بالنوع لا توجد في الصنف
الاخر وصارت تلك الخواص فطرة وجبلة لصنفها فنفوس الانبياء عليهم السلام
لها خاصية تستعد بها للمعرفة الربانية ومخاطبة الملائكة عليهم السلام عن
الله سبحانه وتعالى كما مر وما يتبع ذلك من التاثير في الاكوان واستجلاب
روحانية الكواكب للتصرف فيها والتاثير بقوة نفسانية او شيطانية فاما تاثير
الانبياء فمدد الهي وخاصية ربانية ونفوس الكهنة لها خاصية الاطلاع
على المغيبات بقوى شيطانية وهكذا كل صنف مختص بخاصية لا توجد في
الاخر والنفوس الساحرة على مراتب ثلثة ياتي شرحها فاولها المؤثرة بالهمة
فقط من غير آلة ولا معين وهذا هو الذي تسميه الفلاسفة السحر والثاني
بمعين من مزاج الافلاك او العناصر او خواص الاعداد ويسمونه الطلسمات وهو اضعف
رتبة من الاول والثالث تاثير في القوى المتخيلة يعمد صاحب هذا التاثير الى القوى المتخيلة
فيتصرف فيها بنوع من التصرف ويلقي فيها انواعا من الخيالات والمحاكات وصورا مما يقصده
من ذلك ثم ينزلها الى الحس من الرائين بقوة نفسه المؤثرة فيه فينظر الراؤون كانها في
الخارج وليس هناك شيء من ذلك كما يحكى عن بعض انه يرى البساتين والانهار و
القصور وليس هناك شيء من ذلك ويسمى هذا عند الفلاسفة الشعوذة او
الشعبذة هذا تفصيل مراتبه ثم هذه الخاصية تكون في الساحر بالقوة
شان القوى البشرية كلها وانما تخرج الى الفعل بالرياضة

ورياضة السحر كلها انما تكون بالتوجه الى الافلاك والكواكب والعوالم العلوية والشياطين بانواع التعظيم والعبادة و
الخضوع والتذلل فهي لذلك وجهة الى غير الله وسجود له والوجهة الى غير الله كفر فلهذا كان السحر كفرا والكفر من مواده
واسبابه كما رايت ولهذا اختلف الفقهاء في قتل الساحر هل هو لكفره السابق على فعله او لتصرفه بالافساد وما
ينشأ عنه من الفساد في الاكوان والكل حاصل منه ثم لما كانت المرتبتان الاوليان من السحر لها حقيقة في الخارج والمرتبة
الاخيرة الثالثة لا حقيقة لها اختلف العلماء في السحر هل هو حقيقة او انما هو تخييل فالقائلون بان
له حقيقة نظروا الى المرتبتين الاوليين والقائلون بان لا حقيقة له نظروا الى المرتبة الثالثة الاخيرة
فليس بينهم اختلاف في نفس الامر بل انما جاء من قبل اشتباه هذه المراتب والله اعلم واعلم ان وجود السحر لا مرية فيه بين
العقلاء من اجل التاثير الذي ذكرناه وقد نطق به القرآن قال الله تعالى ولكن
الشياطين كفروا يعلمون الناس السحر وما انزل على الملكين ببابل هاروت وماروت
وما يعلمان من احد حتى يقولا انما نحن فتنة فلا تكفر فيتعلمون منهما ما يفرقون
به بين المرء وزوجه وما هم بضارين به من احد الا باذن الله وسحر رسول الله
صلعم حتى كان يخيل اليه انه يفعل الشيء ولا يفعله وجعل سحره في مشط ومشاقة
وجف طلعة ودفن في بئر ذروان فانزل الله عز وجل عليه في المعوذتين ومن
شر النفاثات في العقد قالت عائشة رضي الله عنها فكان لا يقرأ على عقدة من
تلك العقد التي سحر فيها الا انحلت واما وجود السحر في اهل بابل وهم الكلدانيون
من النبط والسريانيون فكثير ونطق به القرآن وجاءت به الاخبار وكان للسحر في
بابل ومصر زمان بعثة موسى عليه السلام اسواق نافقة ولهذا كانت معجزة
موسى من جنس ما يدعون ويتناغون فيه وبقي من آثار ذلك في البرابي بصعيد
مصر شواهد دالة على ذلك ورأينا بالعيان من يصور صورة الشخص المسحور بخواص
اشياء مقابلة لما نواه وحاوله موجودة بالمسحور وامثال تلك المعاني من اسماء وصفات
في التاليف والتفريق ثم يتكلم على تلك الصورة التي اقامها مقام الشخص المسحور عينا
او معنى ثم ينفث من ريقه بعد اجتماعه في فيه بتكرير مخارج تلك الحروف من
الكلام السوء ويعقد على ذلك المعنى في سبب اعده لذلك تفاؤلا بالعقد واللزام واخذ

العهد على من اشرك به من الجن في نفثه في فعله ذلك استشعارا للعزيمة و
لتلك البنية والاسماء السيئة روح خبيثة تخرج منه مع النفخ متعلقة بريقه الخارج
من فيه بالنفث فتنزل عنها ارواح خبيثة ويقع عن ذلك بالمسحور ما يحاوله
الساحر وشاهدنا ايضا من المنتحلين للسحر وعمله من يشير الى كساء او جلد ويتكلم
عليه في سره فاذا هو مقطوع متخرق ويشير الى بطون الغنم كذلك في مراعيها بالبعج
فاذا امعاؤها ساقطة من بطونها الى الارض وسمعنا ان بارض الهند لهذا العهد من
يشير الى انسان فيتحتت قلبه ويقع ميتا وينقلب عن قلبه فلا يوجد في حشاه ويشير
الى الرمانة وتفتح فلا يوجد من حبوبها شيء وكذلك سمعنا ان بارض السودان وارض الترك من
يسحر السحاب فيمطر الارض المخصوصة وكذلك راينا من عمل الطلسمات عجائب في
الاعداد المتحابة وهي (رك رف د) احد العددين مائتان وعشرون والاخر
مائتان واربعة وثمانون ومعنى المتحابة ان اجزاء كل واحد التي فيه من نصف
وثلث وربع وسدس وخمس وامثالها اذا جمع كان مساويا للعدد الاخر صاحبه
فتسمى لاجل ذلك المتحابة ونقل اصحاب الطلسمات ان لتلك الاعداد اثرا في الالفة
بين المتحابين واجتماعهما اذا وضع لهما مثالان احدهما بطالع الزهرة وهي في بيتها
او شرفها ناظرة الى القمر نظر مودة وقبول ويجعل طالع الثاني سابع الاول ويضع على
احد التمثالين احد العددين والاخر على الاخر ويقصد بالاكثر الذي يراد ائتلافه
اعني المحبوب ما ادري الاكثر كمية او الاكثر اجزاء فيكون لذلك من التاليف
العظيم بين المتحابين ما لا يكاد ينفك احدهما عن الاخر قاله صاحب الغاية
وغيره من ائمة هذا الشان وشهدت له التجربة وكذا طابع الاسد ويسمى ايضا طابع
الحصى وهو ان يرسم في قالب هذا الطابع صورة اسد شائلا ذنبه عاضا على حصاة
قد قسمها بنصفين وبين يديه صورة حية منسابة من رجليه الى قبالة وجهه
فاغرة فاها الى فيه وعلى ظهره صورة عقرب تدب ويتحين برسمه حلول الشمس
بالوجه الاول او الثالث من الاسد بشرط صلاح النيرين وسلامتهما من النحوس

فاذا وجد ذلك وعثر عليه طبع في ذلك الوقت في مقدار المثقال فما دونه من الذهب ثم غمس
بعد في الزعفران محلولا بماء الورد ورفع في خرقة حرير صفراء فانهم يزعمون ان لممسكه من العز
على السلاطين في مباشرتهم وخدمتهم وتسخيرهم له ما لا يعبر عنه وكذلك السلاطين فيه
من القوة والعز على من تحت ايديهم ذكر ذلك ايضا اهل هذا الشان في الغاية وغيرها وشهدت له
التجربة وكذلك وفق المسدس المختص بالشمس ذكروا انه يوضع عند حلول الشمس في شرفها وسلامتها
من النحوس وسلامة القمر بطالع ملوكي يعتبر فيه نظر صاحب العاشر لصاحب الطالع نظر
مودة وقبول ويصلح فيه ما يكون في مواليد الملوك من الادلة الشريفة ويرفع في خرقة حرير
صفراء بعد ان يغمس في الطيب فزعموا ان له اثرا في صحابة الملوك وخدمتهم ومعاشرتهم وامثال
ذلك كثيرة وكتاب الغاية لمسلمة بن احمد المجريطي هو مدون هذه الصناعة وفيه استيفاؤها
وكمال مسائلها وذكر لنا ان الامام الفخر بن الخطيب وضع كتابا في ذلك وسماه بالسر المكتوم وانه
بالمشرق يتداوله اهله ونحن لم نقف عليه والامام لم يكن من ائمة هذا الشان فيما نظن ولعل
الامر بخلاف ذلك وبالمغرب صنف من هؤلاء المنتحلين لهذه الاعمال السحرية يعرفون بالبعاجين
وهم الذين ذكرت اولا انهم يشيرون الى الكساء او الجلد فيتخرق ويشيرون الى بطون الغنم
بالبعج فتنبعج ويسمى احدهم لهذا العهد باسم البعاج لان اكثر ما ينتحل من السحر بعج الانعام
يرهب بذلك اهلها ليعطوه من فضلها وهم متسترون بذلك في الغاية خوفا على
انفسهم من الحكام لقيت منهم جماعة وشاهدت من افعالهم هذه بذلك واخبروني ان لهم وجهة
ورياضة خاصة بدعوات كفرية واشراك روحانيات الجن والكواكب سطرت فيها
صحيفة عندهم تسمى الخزيرية يتدارسونها وان بهذه الرياضة والوجهة يصلون الى
حصول هذه الافعال لهم وان التاثير الذي لهم انما هو فيما سوى الانسان الحر من المتاع والحيوان
والرقيق يعبرون عن ذلك بقولهم انما نفعل فيما تمشي فيه الدراهم اي ما يملك ويباع ويشترى من سائر
المتملكات هذا ما زعموه وسالت بعضهم فاخبرني به واما افعالهم فظاهرة موجودة وقفنا على
الكثير منها وعاينتها من غير ريبة في ذلك هذا شان السحر والطلسمات وآثارهما في العالم فاما الفلاسفة
ففرقوا بين السحر والطلسمات بعد ان اثبتوا انهما جميعا اثر للنفس الانسانية واستدلوا على وجود الاثر

[illegible]

للنفس الانسانية بان لها اثارا في بدنها على غير المجرى الطبيعي واسبابه الجسمانية بل
آثار عارضة من كيفيات الارواح تارة كالسخونة الحادثة عن الفرح والسرور ومن جهة
التصورات النفسانية اخرى كالذي يقع من قبل التوهم فان الماشي على حرف
حائط او على حبل منتصب اذا قوي عنده توهم السقوط سقط بلا شك ولهذا تجد
كثيرا من الناس يعودون انفسهم ذلك حتى يذهب عنهم هذا الوهم فتجدهم
يمشون على حرف الحائط والحبل المنتصب ولا يخافون السقوط فثبت ان ذلك من
آثار النفس الانسانية وتصورها للسقوط من اجل الوهم واذا كان ذلك اثرا للنفس
في بدنها من غير الاسباب الجسمانية الطبيعية فجائز ان يكون لها مثل هذا الاثر
في غير بدنها اذ نسبتها الى الابدان في ذلك النوع من التاثير واحدة لانها غير حالة
في البدن ولا منطبعة فيه فثبت انها مؤثرة في سائر الاجسام واما التفرقة عندهم
بين السحر والطلسمات فهو ان السحر لا يحتاج الساحر فيه الى معين وصاحب الطلسمات
يستعين بروحانيات الكواكب واسرار الاعداد وخواص الموجودات واوضاع الفلك
المؤثرة في عالم العناصر كما يقوله المنجمون ويقولون السحر اتحاد روح بروح والطلسم
اتحاد روح بجسم ومعناه عندهم ربط الطبائع العلوية السماوية بالطبائع السفلية
والطبائع العلوية هي روحانيات الكواكب ولذلك يستعين صاحبه في غالب الامر
بالنجامة والساحر عندهم غير مكتسب لسحره بل هو مفطور عندهم على تلك الجبلة
المختصة بذلك النوع من التاثير والفرق عندهم بين المعجزة والسحر ان المعجزة قوة الهية
تبعث في النفس ذلك التاثير فهو مؤيد بروح الله على فعله ذلك والساحر انما يفعل
ذلك من عند نفسه وبقوته النفسانية وبامداد الشياطين في بعض الاحوال فبينهما
الفرق في المعقولية والحقيقة والذات في نفس الامر وانما نستدل نحن على التفرقة
بالعلامات الظاهرة وهي وجود المعجزة لصاحب الخير وفي مقاصد الخير وللنفوس
المتمحضة للخير والتحدي بها على دعوى النبوة والسحر انما يوجد لصاحب الشر وفي افعال
الشر في الغالب من التفريق بين الزوجين وضرر الاعداء وامثال ذلك وللنفوس المتمحضة

للشر هذا هو الفرق بينهما عند الحكماء الالهيين وقد يوجد لبعض المتصوفة واصحاب
الكرامات تاثير ايضا في احوال العالم وليس معدودا من جنس السحر وانما هو بالامداد الالهي
لان طريقتهم ونحلتهم من اثار النبوة وتوابعها ولهم في المدد الالهي حظ على قدر حالهم و
ايمانهم وتمسكهم بكلمة الله واذا اقتدر احد منهم على افعال الشر فلا ياتيها لانه متقيد
فيما ياتيه ويذره للامر الالهي فما لا يقع لهم فيه الاذن لا ياتونه بوجه ومن اتاه منهم
فقد عدل عن طريق الحق وربما سلب حاله ولما كانت المعجزة بامداد روح الله والقوى
الالهية فلذلك لا يعارضها شيء من السحر وانظر شان سحرة فرعون مع موسى في معجزة
العصا كيف تلقفت ما كانوا يافكون وذهب سحرهم واضمحل كان لم يكن وكذلك لما
انزل على النبي صلعم في المعوذتين ومن شر النفاثات في العقد قالت عايشة رضي الله عنها
فكان لا يقرؤها على عقدة من العقد التي سحر فيها الا انحلت فالسحر لا يثبت مع اسم الله
وذكره وقد نقل المؤرخون ان درفش كاويان وهي راية كسرى كان فيه الوفق المئيني
العددي منسوجا بالذهب في اوضاع فلكية رصدت لذلك الوفق ووجدت الراية
يوم قتل رستم بالقادسية واقعة على الارض بعد انهزام اهل فارس وشتاتهم وهو
فيما تزعم اهل الطلسمات والاوفاق مخصوص بالغلب في الحروب وان الراية التي يكون
فيها او معها لا تنهزم اصلا الا ان هذه عارضها المدد الالهي من ايمان اصحاب رسول الله
صلى الله عليه وسلم وتمسكهم بكلمة الله فانحل معها كل عقد سحري ولم يثبت وبطل ما كانوا
يعملون واما الشريعة فلم تفرق بين السحر والطلسمات وجعلته كله بابا واحدا محظورا
لان الافعال انما اباح لنا الشارع منها ما يهمنا في ديننا الذي فيه صلاح اخرتنا او في
معاشنا الذي فيه صلاح دنيانا وما لا يهمنا في شيء منهما فان كان فيه ضرر او نوع ضرر كالسحر الحاصل
ضرره بالوقوع ويلحق به الطلسمات لان اثرهما واحد وكالنجامة التي فيها نوع ضرر باعتقاد
التاثير فتفسد العقيدة الايمانية برد الامور الى غير الله فيكون حينئذ ذلك الفعل
محظورا على نسبته في الضرر وان لم يكن مهما علينا ولا فيه ضرر فلا اقل من انه ترك قربة
الى الله فان من حسن اسلام المرء تركه ما لا يعنيه فجعلت الشريعة باب السحر والطلسمات

والمشعوذة بابا واحدا لما فيها من الضرر وخصته بالحظر والتحريم واما الفرق عندهم بين المعجزة والسحر فالذي ذكره المتكلمون انه راجع الى التحدي وهو دعوى وقوعها على وفق ما ادعاه قالوا والساحر مصروف عن مثل هذا التحدي فلا يقع منه وقوع المعجزة على وفق دعوى الكاذب غير مقدور لان دلالة المعجزة على الصدق عقلية لان صفة نفسها التصديق فلو وقعت مع الكذب لاستحال الصادق كاذبا وهو محال فاذا لا تقع المعجزة مع الكاذب باطلاق واما الحكماء فالفرق بينهما عندهم كما ذكرناه فرق ما بين الخير والشر في نهاية الطرفين فالساحر لا يصدر منه الخير ولا يستعمل في اسباب الخير وصاحب المعجزة لا يصدر منه الشر ولا يستعمل في اسباب الشر فكانهما على طرفي النقيض في اصل فطرتهما والله يهدي من يشاء وهو القوي العزيز لا رب سواه ومن قبيل هذه التاثيرات النفسانية الاصابة بالعين وهو تاثير من نفس المعيان عندما يستحسن بعينه مدركا من الذوات او الاحوال ويفرط في استحسانه وينشأ عن ذلك الاستحسان حينئذ انه يروم معه سلب ذلك الشيء عمن اتصف به فيؤثر فساده وهو جبلة فطرية اعني هذه الاصابة بالعين والفرق بينها وبين التاثيرات وان كان منها ما لا يكتسب ان صدورها راجع الى اختيار فاعلها والفطري منها قوة صدورها لا نفس صدورها ولهذا قالوا القاتل بالسحر او بالكرامة يقتل والقاتل بالعين لا يقتل وما ذلك الا لانه ليس مما يريده ويقصده او يتركه وانما هو مجبور في صدوره عنه والله اعلم بما في الغيوب ومطلع على ما في السرائر انتهى كلام ابن خلدون ومن عينه نقلت هنا وفي كل موضع من هذا الكتاب والله تعالى الموفق للحق والصواب

علم السلوك

هو معرفة النفس ما لها وما عليها من الوجدانيات ويسمى بعلم الاخلاق وبعلم التصوف ايضا وفي مجمع السلوك واشرف العلوم علم الحقائق والمنازل والاحوال وعلم المعاملة والاخلاص في الطاعات والتوجه الى الله تعالى من جميع الجهات ويسمى هذا العلم بعلم السلوك فمن غلط في علم الحقائق والمنازل والاحوال المسمى بعلم التصوف فلا يسأل عن غلطه الا عالما منهم كامل العرفان ولا يطلب ذلك من البزدوي والهداية والوقاية وغير ذلك من علم الفقه

ثمرة العلوم كلها وغايتها فاذا انتهى السالك الى علم الحقائق وقع في بحر لا ساحل له
اي علم الحقائق علم القلوب وعلم المعارف وعلم الاسرار ويقال له علم الاشارة وموضوعه
اخلاق النفس اذ يبحث فيه عن عوارضها الذاتية مثلا حب الدنيا في قولهم حب الدنيا
راس كل خطيئة خلق من اخلاق النفس حكم عليه بكونه راس الخطايا وراس الاخلاق
الرذيلة التي تتضرر بسببها النفس وكذا الحال في قولهم بغض الدنيا راس الحسنات و
غرضه التقرب والوصول الى الله تعالى انتهى ما في كشاف اصطلاحات الفنون و
تقدم الكلام على هذا العلم في باب التاء الفوقانية تحت علم التصوف فلا نعيده

علم السماء والعالم

هو من اصول الطبعي وهو علم يبحث فيه عن احوال الاجسام التي هي اركان العالم وهي
السموات وما فيها والعناصر الاربعة من حيث طبائعها وحركاتها ومواضعها وتعرف
الحكمة في صنعها وترتيبها وموضوعه الجسم المحسوس من حيث هو معرض للتغير
في الاحوال والثبات فيها ويبحث فيه عما يعرض له من حيث هو كذلك كذا في التلويح
وقيد الحيثية احترازا عن علم الهيئة

علم السياسة

اقتصر صاحب كشف الظنون على ذلك ولم يزد عليه قال في مدينة العلوم هو علم يعرف
منه احوال السياسات والاجتماعات المدنية واحوالها مثل احوال السلاطين والملوك
والامراء واهل الاحتساب والقضاة والعلماء وزعماء الاموال ووكلاء بيت المال
وما يجري مجرى هؤلاء وموضوعه المراتب المدنية واحكامها ومنفعته معرفة الاجتماعات
المدنية الفاضلة والرديئة ووجه استبقاء كل واحد منها ودفع علل زوالها وجهات
انتقالها ومن اعظم اسباب انتقال الدولة الاخلال بركن من اركان الشريعة وقواعد
العمارات وكتاب السياسة الذي ارسله ارسطاطاليس الى الاسكندر يشتمل على مهمات
هذا العلم وكتاب آراء المدينة الفاضلة لابي نصر الفارابي جامع لقوانينه ومن الكتب
الجامعة لهذه العلوم الثلاثة كتاب الاخلاق الناصرية لنصير الدين الطوسي وكتاب

الاخلاق الجلالية لجلال الدين الدواني ومن الكتب المختصرة الجامعة لاصول هذه الفنون الثلثة رسالة مولانا عضد الدين وشرحها تلميذه مولانا شمس الدين الكرماني وقد شرحتها شرحا جامعا في عنفوان الشباب فعاد بحمد الله نافعا في هذا الباب انتهى واقول فيه كتاب السياسة الشرعية لاصلاح الراعي والرعية لشيخ الاسلام احمد بن تيمية الحراني رضي الله عنه وارضاه مختصر وجدته في مكة المكرمة واستنسخته بايدي لنفسي ولمن اخلفه وهو موجود في دار الكتب لي ولله الحمد وترجمه پير محمد بن علي العاشق لاعلام حاله الى السلطان سليم خان وبيان عجزه عن القضاء وسماه معراج الايالة ومنهاج العدالة زاد فيه اشياء متعلقة بالحرب وبيت المال وفي كتابنا اكليل الكرامة في تبيان مقاصد الامامة فصول مستقلة في هذا الباب

ومنها كتاب الطهارة لابن مسكويه الحكيم وقد طبع من قبل ببلدة لكنو ١٢١٢ مجلد على حسن خان سلمه الله المنان

علم السير

قال في مدينة العلوم علم سير الصحابة والتابعين من فروع المحاضرات وفيه كتاب سير الصحابة والتابعين وهو كتاب عظيم لم يعهد مثله انتهى قال في كشف الظنون اول من صنف فيه الامام المعروف محمد بن اسحق رئيس اهل المغازي المتوفى سنة احدى وخمسين ومائة فانه جمعها ودونها ابو محمد عبد الملك بن هشام الحميري المتوفى سنة ثمان عشرة ومائتين فاحسن واجاد وله كتاب في شرح ما وقع في اشعار السير من الغريب ثم اعتنى به المتاخرون فشرح الامام ابو القاسم عبد الرحمن السهيلي المتوفى سنة احدى وثمانين وخمسمائة غريب السير وسماه الروض الانف وهو كتاب مفيد معتبر ونظم ابو نصر فتح بن موسى الخضراوي القصري المتوفى سنة ثلث وستين وستمائة سيرة ابن هشام وعبد العزيز بن احمد المعروف بسعد الديري المتوفى في ... سنة سبع وتسعين وستمائة وابو اسحق الانصاري التلمساني على قافية اللام ... محمد بن ابراهيم المعروف بابن الشهيد المتوفى سنة ثلث وتسعين ... في ... شرح ... وسماه فتح الغريب في سيرة الحبيب ... [illegible]

الحافظ الكبير عبد المؤمن بن خلف الدمياطي المتوفى سنة خمس وسبعمائة والشيخ
ظهير الدين علي بن محمد الكازروني المتوفى سنة اربع وتسعين وستمائة وهو غير
سعيد الكازروني صاحب المنتقى صنف الشيخ محمد بن علي بن يوسف الشافعي الشامي
المتوفى سنة ستمائة كتابا في السير وشرحه قطب الدين عبد الكريم الحلبي الحنفي الحلبي المتوفى
سنة خمس وثلثين وسبعمائة وسماه المورد العذب الهني في الكلام على سيرة عبد الغني و
مختصر سيرة ابن هشام للبرهان ابراهيم بن محمد بن المرحل وزاد عليه امورا ورتبه على
ثمانية عشر مجلسا وسماه الذخيرة في مختصر السيرة وممن صنف في السير ابن ابي طي
يحيى بن حميدة الحلبي المتوفى سنة ثلثين وستمائة في ثلث مجلدات وسيرة مغلطائي
لخصها قاسم بن قطلوبغا الحنفي المتوفى سنة خمس وخمسين وثمانمائة وشرح منها قطعة
كبيرة العلامة بدر الدين محمود بن احمد العيني الحنفي المتوفى سنة خمس وخمسين و
ثمانمائة وسماه كشف اللثام وصنف الشيخ عز الدين بن عمر بن جماعة الكناني مختصرا في
السير اوله اما بعد حمد الله على جزيل افضاله

علم السيميا

اعلم انه قد يطلق هذا الاسم على ما هو غير الحقيقي من السحر وهو المشهور وحاصله
احداث مثالات خيالية في الجو لا وجود لها في الحس وقد يطلق على ايجاد تلك المثالات
بصورها في الحس فحينئذ يظهر بعض الصور في جوهر الهواء فتزول سريعة لسرعة
تغير جوهر الهواء ولعدم حفظ ما يقبل من الصورة في زمان طويل لرطوبته فيكون
سريع القبول وسريع الزوال واما كيفية احداث تلك الصور وعللها فامر خفي لا اطلاع
عليه الا لاهله وليس المراد وصفه وتحقيقه ههنا بل المقصود هنا الكشف وازالة الالتباس
عن امثاله وحاصله ومحصله ان يركب الساحر اشياء من الخواص او الادهان او المائعات او
كلمات خاصة توجب بعض تخيلات خاصة كادراك الحواس بعض المأكول والمشروب وامثاله
ولا حقيقة له وفي هذا الباب حكايات كثيرة عن ابن سينا والسهروردي المقتول انتهى
ما في كشف الظنون وقال ابن خلدون في بيان هذا العلم الى ورق لسنا بصدد نقله

في هذا الموضع قال في المدينة ومن جملة ما حكى الاوزاعي عن يهودي لحقه في السفر وانه اخذ ضفدعا فسحرها بطريقة علم السيميا حتى صارت خنزيرا فباعها من قوم من النصارى فلما صاروا الى بيوتهم عاد ضفدعا فلحقوا اليهود وهو مع الاوزاعي فلما قربوا منه رأوا راسه قد سقط ففزعوا وولوا هاربين وبقي الراس يقول للاوزاعي يا ابا عمرو هل غابوا الى ان بعدوا عنه فصار الراس في الجسد هذا ما حكاه ابن السبكي في رسالته معيد النعم ومبيد النقم ومنفعة هذا العلم وغرضه ظاهران جدا ولفظ سيميا عبراني معرب اصله سيم يه ومعناه اسم الله واما المقالات السبع عشرة للحلاج فانما هي على سبيل الرمز وللشيخ ابن سينا امور غريبة تنقل عنه في هذا العلم وكذا للشيخ شهاب الدين السهروردي المقتول انتهى وقد حقق شيخ الاسلام ابن تيمية رح في مؤلفاته ان الحلاج كان من الساحرين المشعبذين ولم يكن من اولياء الله تعالى كما زعم جماعة من الصوفية والله اعلم وعلمه اتم

باب الشين المعجمة
علم الشامات والخيلان

هكذا في كشف الظنون ولم يزد على ذلك قال في مدينة العلوم هو علم باحث عن احوال العلامات المذكورة بحسب دلالتها على الاحوال الباطنة والاخلاق الموجودة في الانسان بحسب الفطرة وقد صنف فيه بعض الحكماء رسائل لكنها قليلة الوجود جدا انتهى

علم شرح الحديث

هو من فروع الحديث اعتنى العلماء بجمع حديث الاربعين وشرحه لما روي ان النبي صلى الله عليه وسلم قال من حفظ على امتي اربعين حديثا من السنة كنت له شفيعا يوم القيامة وفي رواية من حمل عني من امتي اربعين حديثا لقي الله عز وجل يوم القيامة فقيها عالما وفي رواية من تعلم اربعين حديثا ابتغاء وجه الله تعالى ليعلمه امتي في حلالهم وحرامهم حشره الله سبحانه وتعالى يوم القيامة عالما انتهى

ما في كشف الظنون اقول وهذا الحديث من جميع طرقه ضعيف عند محققي اهل الحديث لا يعتمد عليه ولا يصير اليه الا من لم يرسخ في علم الحديث قدمه وقد تكلمنا عليه في غير هذا الموضع ولا يختص شرح الحديث بشرح اربعين حديثا بل كل من شرح كتابا من كتب السنة المطهرة واتى بما ينبغي له وقضى حقه فقد شرح الحديث كما فعلنا في مسك الختام شرح بلوغ المرام وفي عون الباري لحل ادلة البخاري وكما فعل قبلنا جماعة من الائمة الحفاظ يطول ذكرهم منها فتح الباري شرح صحيح البخاري للحافظ الامام الحجة ابن حجر العسقلاني ونيل الاوطار شرح منتقى الاخبار لشيخنا المجتهد القاضي محمد بن علي الشوكاني رضي الله عنهما قال في مدينة العلوم علم شرح الحديث علم باحث عن مراد رسول الله صلعم من احاديثه الشريفة بحسب القواعد العربية والاصول الشرعية بقدر الطاقة البشرية ونفعه وغايته بمكان لا يخفى على انسان والكتب المصنفة فيه اكثر من ان تحصى واشهرها شروح البخاري للكرماني والبرماوي وابن الملقن والعيني والحافظ ابن حجر والكوراني والسيوطي وغير ذلك وشرح مسلم للنووي والسيوطي وشروح المصابيح للخلخالي والتوربشتي ومظهر وزين العرب وغير ذلك ومن شروح المشارق للبارق وشرح صاحب القاموس وشرح اكمل الدين وشرح ابن الملك وغير ذلك انتهى قلت وقد استوفيت شروح الكتب الحديثية في كتابي اتحاف النبلاء تحت ذكر المتون فارجع اليه

علم الشرع

هو علم صدر عن الشرع او توقف عليه العلم الصادر عن الشرع توقف وجود كعلم الكلام او توقف كمال كعلم العربية والمنطق كذا قال ابن حجر المكي في شرح اربعين النووي ومن الاشد هذا العلم علم الصرف والنحو واللغة والمعاني والبيان والعلم الشرعي عبارة عن التفسير والحديث واما الفقه فهو من علوم الدنيا والشرع ما شرعه الله تعالى لعباده من الاحكام التي جاء بها كتابه المنزل ونبيه الرسل الموحى اليه منه تعالى سواء كانت متعلقة بكيفية عمل وتسمى فرعية وعملية ودون لها

علم الفقه او بكيفية الاعتقاد وتسمى اصلية واعتقادية ودوّن لها علم الكلام
ويسمى الشرع ايضا بالدين والملة فان تلك الاحكام من حيث انها تطاع لها دين ومن
حيث انها تملى وتكتب ملة ومن حيث انها مشروعة شرع فالتفاوت بينها بحسب الاعتبار
لا بالذات الا ان الشريعة والملة تضافان الى النبي صلى الله عليه وسلم والى الامة
فقط استعمالا والدين يضاف الى الله تعالى ايضا وقد يعبر عنه بعبارة اخرى فيقال
هو وضع الهي يسوق ذوي العقول باختيارهم المحمود الى الخير بالذات وهو ما يصلحهم
في معاشهم ومعادهم فان الوضع الالهي هو الاحكام التي جاء بها نبي من الانبياء
عليهم السلام وقد يخص الشرع بالاحكام العملية الفرعية واليه يشعر ما في شرح العقائد
النسفية العلم المتعلق بالاحكام الفرعية يسمى علم الشرائع والاحكام وبالاحكام الاصلية
يسمى علم التوحيد والصفات انتهى وما في التوضيح من ان الحكم بمعنى خطاب الله تعالى
على قسمين شرعي اي خطاب الله بما يتوقف على الشرع ولا يدرك لولا خطاب الشارع
كوجوب الصلوة وغير شرعي اي خطابه تعالى بما لا يتوقف على الشرع بل الشرع يتوقف عليه
كوجوب الايمان بالله تعالى ورسوله صلعم انتهى وما في شرح المواقف من ان الشرعي
هو الذي يجزم العقل بامكانه ثبوتا وانتفاء ولا طريق للعقل اليه ويقابله العقلي
وهو ما ليس كذلك انتهى وقد يطلق الشرع على الاقتضاء اي حكم القاضي ثم الشرعي كما يطلق على ما مر كذلك يطلق
على مقابل الحسي فالحسي ما له وجود حسي فقط والشرعي ما له وجود شرعي مع الوجود الحسي كالبيع فان له
وجودا حسيا ومع هذا له وجود شرعي فان الشرع يحكم بان الايجاب والقبول الموجودين حسا يرتبطان
ارتباطا حكميا فيحصل معنى شرعي يكون الملك اثرا له فذلك المعنى هو البيع حتى اذا وجد الايجاب والقبول
في غير المحل لا يعتبره الشرع كذا في التوضيح وفي التلويح وقد يقال ان الفعل ان كان موضوعا
في الشرع لحكم مطلوب فشرعي والا فحسي انتهى وقيل الشرع المذكور على لسان الفقهاء
بيان الاحكام الشرعية والشريعة كل طريقة موضوعة بوضع الهي ثابت من نبي من
الانبياء ويطلق كثيرا على الاحكام الجزئية التي يتهذب بها المكلف معاشا ومعادا سواء
كانت منصوصة من الشارع او راجعة اليه والشرع كالشريعة كل فعل او ترك مخصوص من

من نبي من الانبياء صريحا او دلالة فاطلاقه على الاصول الكلية مجاز وان كان شائعا
بخلاف الملة فان اطلاقها على الفروع مجاز وتطلق على الاصول حقيقة كالايمان بالله
وملائكته ورسله وكتبه وغيرها ولا يتطرق النسخ فيها ولا تختلف الانبياء فيها والشرع
عند اهل السنة ورد منشأ للاحكام وعند اهل الاعتزال ورد مخبرا لحكم العقل
ومقررا له لا منشأ وقوله تعالى لكل جعلنا منكم شرعة ومنهاجا قال ابن عباس الشرعة
ما ورد به القرآن والمنهاج ما ورد به السنة والشريعة هي الائتمار بالتزام العبودية
وقيل هي الطريق في الدين وحينئذ الشرع والشريعة مترادفان كذا في الجرجاني
كذا في كشاف اصطلاحات الفنون

علم الشروط والسجلات

هو علم باحث عن كيفية ثبت الاحكام الثابتة عند القاضي في الكتب والسجلات على
وجه يصح الاحتجاج به عند انقضاء شهود الحال وموضوعه تلك الاحكام من حيث
الكتابة وبعض مباديه مأخوذ من الفقه وبعضها من علم الانشاء وبعضها من الرسوم
والعادات والامور الاستحسانية وهو من فروع الفقه من حيث كون ترتيب معانيه
موافقا لقوانين الشرع وقد يجعل من فروع الادب والانشاء باعتبار تحسين الالفاظ
واول من صنف فيه هلال بن يحيى البصري الحنفي المتوفى سنة خمس واربعين و
مائتين ولابي زيد احمد بن زيد الشروطي الحنفي فيه ثلث كتب كبير وصغير ومتوسط
وليحيى بن بكر الحنفي مؤلف ولابي جعفر احمد بن محمد الامام الطحاوي المتوفى سنة احدى وعشرين وثلثمائة
مؤلف في اربعين جزءا اوله اما بعد حمد الله عز وجل ولمحمد بن افلاطون الرومي
البرسوي الشهير بافلاطون المتوفى سنة سبع وثلثين وسبعمائة وكان مقدما فيه
ذكر الجرجاني في ترجيح مذهب ابي حنيفة ان الشروطي لم يسبقه احد واجاب عنه
منصور عبد القاهر بن طاهر البغدادي في رده بان النبي صلعم اول من املى كتب
العهود والمواثيق منها عهد النصارى بعلية بخط علي بن ابي طالب رضي الله تعالى عنه
واستقصى محمد بن جرير الطبري الشروط في كتاب على اصول الشافعي فسبق داود بن علي الظاهري

مر كتابه مما اودعه كتابه واحتج بجوازه من جهة اهل الري ثم جاء بعده شيخ الشروط والمواثيق ابو بكر محمد بن عبد الله الصيرفي فصنف في ادب القضاء والشروط والوثائق وممن صنف في الشروط المزني املى فيه كتابا جامعا وابو ثور وكتابه فيها مبسوط واتى على الكرابيسي وبين في تاليفه ما وقع في كتب اهل الري من الخلل في شروطهم وداود بن علي الاصبهاني وشرح في كتابه اصول الشافعي وذكر ما عابه الائمة على يحيى بن اكثم من الشروط وابنه ابو بكر ورد على ابيه ابوابا وفصولا وقبلهما ابو عبد الرحمن الشافعي

علم الشعبذة

قد تقدم الكلام عليه في ذيل علم السحر قال في مدينة العلوم علم الشعبذة والتخيلات والاخذ بالعيون المخيلة لسرعة فعل صانعها برؤية الشيء على خلاف ما هو عليه والشعبذة وقد يقال الشعوذة معرب شعبادة وهي اسم رجل ينسب اليه هذا العلم وهو علم مبني على خفة اليد بان يرى الناس الامر المكرر واحدا والواحد مكررا لسرعة التحريك ويري الجماد حيا ويخفي المحسوس عن اعين الناس بلا اخذ من عندهم باليد الى غير ذلك من الاحوال التي يتعارفها الناس لا بمباشرة دون السبب وهذا ليس من السحر في شيء لكن لشبهه به في رأي العين جعلناه من فروعه انتهى

علم الشعر

لم يتكلم عليه في كشف الظنون سوى ذكر اسمه وسياتي في باب القاف وفي المستطرف من كل فن مستظرف فصل في ذكر الشعر والشعراء وسرقاتهم وكذا في محاضرات الادباء وغيرهما من كتب الادب الشعر بالكسر وسكون العين لغة الكلام الموزون المقفى كما في المنتخب وعند اهل العربية الكلام الذي قصد الى وزنه وتقفيته قصدا اوليا والمتكلم بهذا الكلام يسمى شاعرا فمن يقصد المعنى فيصدر عنه كلام موزون مقفى لا يكون شاعرا وعلى هذا فلا يكون القرآن والحديث شعرا لعدم القصد الى الوزن اللفظي قصدا اوليا ويدل على ما ذكرنا انك اذا تتبعت كلام الناس في الاسواق تجد فيه ما يكون موزونا واقعا في بحر من بحور الشعر ولا يسمى المتكلم به شاعرا

ولا الكلام شعر لعدم القصد الى اللفظ اولا وبالذات بل الشعر ما قصد وزنه اولا وبالذات
ثم يتكلم به مراعى جانب الوزن فيتبعه المعنى فلا يرد ما يتوهم من ان الله تعالى
لا يخفى عليه خافية وفاعل بالاختيار فالكلام الموزون الصادر عنه سبحانه معلوم
له تعالى كونه موزونا وصادرا عن قصد واختيار فلا معنى لنفي كون وزنه مقصودا
لان الكلام الموزون وان صدر عنه تعالى عن قصد واختيار لكن لم يصدر عن قصده
اولا وهو المراد ههنا فتامل كذا ذكره الچلپي في حاشية شرح المواقف ولا باس بالشعر اذا كان توحيدا او حثا على
مكارم الاخلاق من جهاد وعبادة وحفظ فرج وغض بصر وصلة رحم وشبههما ومدح النبي والصالحين
بما هو الحق وكان ابو بكر وعمر شاعرين وكان علي اشعر الثلاثة ولما نزل والشعراء يتبعهم الغاوون الاية جاء حسان
وابن رواحة وغيرهما الى النبي صلى الله عليه وسلم وكان غالب شعرهم توحيدا وذكرا فقالوا يا رسول الله قد نزلت هذه الاية والله يعلم انا
شعراء فقال صلى الله عليه وسلم ان المؤمن يجاهد بسيفه ولسانه ان الذي ترمونهم به نضح النبل ذكره احمد الرازي في تفسيره
وقال البيضاوي تحت قوله سبحانه والشعراء يتبعهم الغاوون الم تر انهم في كل واد يهيمون لان اكثر مقدماتهم خيالات لا
حقيقة لها واغلب كلماتهم في النسيب بالحرم والغزل والابتهار وتمزيق الاعراض والقدح في
الانساب والوعد الكاذب والافتخار الباطل ومدح من لا يستحقه والاطراء فيه
ثم قال قوله الا الذين امنوا الاية استثناء للشعراء المؤمنين الصالحين الذين
يكثرون ذكر الله ويكون اكثر اشعارهم في التوحيد والثناء على الله والحث على
طاعته ولو قالوا هجوا ارادوا به الانتصار ممن هجاهم كمكافحة هجاة المسلمين كابن
رواحة وحسان بن ثابت وكعب بن مالك وكعب بن زهير وكان عليه السلام
يقول لحسان قل وروح القدس معك انتهى ذكر ابو الحسن الاهوازي في كتاب القوافي
ان الشعر عند العرب ينقسم الى اربعة اقسام الاول القصيد وهو الوافي الغير المجزو ولانهم
قصدوا به اتم ما يكون من ذلك الجنس الثاني الرمل وهو المجزو رباعيا كان او سداسيا لانه قصر
عن الاول فشبه بالرمل في الطواف وقد يسمى هذا ايضا قصيدة الثالث الرجز وهو ما كان
على ثلاثة اجزاء كمشطور الرجز والسريع سمي بذلك لتقارب اجزائه وقلة حروفه تشبيها
بالناقة التي في مشيها ضعف لداء يعتريها الرابع الخفيف وهو المنهوك واكثر ما جاء في

ترقيص الصبيان واستقاء الماء من الآبار وانما يدعى الراجز شاعرا اذا كان الغالب
على شعره القصيدة فان كان الغالب عليه الرجز سمي راجزا انتهى قلت وللشعر اقسام
كثيرة غير ما ذكر يعرفها الشاعرون وهي مدونة في كتب هذا الفن وقد تقدم الكلام
منا على ذلك في القسم الاول من هذا الكتاب وانما تعرضنا بالشعر في هذا المقام
ضبطا لاطراف العلوم والشعر عند المنطقيين هو القياس المركب من مقدمات
يحصل للنفس منها القبض والبسط ويسمى قياسا شعريا كما اذا قيل الخمر ياقوتية
سيالة تنبسط النفس ولو قيل العسل مرة مهوعة تنقبض والغرض منه ترغيب النفس
وهذا معنى ما قيل هو قياس مؤلف من المخيلات والمخيلات تسمى قضايا شعرية وصاحب
القياس الشعري يسمى شاعرا كذا في شرح المطالع وحاشية السيد على اليساغوجي وشعراء العرب
على طبقات جاهليون كامرئ القيس وطرفة وزهير ومخضرمون المخضرم من قال الشعر في الجاهلية ثم ادرك الاسلام
كلبيد وحسان ومتقدمون ويقال الاسلاميون وهم الذين كانوا في صدر الاسلام
كجرير والفرزدق ومولدون وهم من بعدهم كبشار ومحدثون وهم من بعدهم
كابي تمام والبحتري ومتأخرون كمن حدث بعدهم من شعراء الحجاز والعراق ولا
يستدل في استعمال الالفاظ بشعر هؤلاء بالاتفاق كما يستدل بالجاهليين والمخضرمين
والاسلاميين بالاتفاق واختلف في المحدثين فقيل لا يستشهد بشعرهم مطلقا
واختاره الزمخشري ومن حذا حذوه وقيل لا يستشهد بشعرهم الا بجعلهم بمنزلة
الراوي فيما يعرف انه لا مساغ فيه سوى الرواية ولا مدخل فيه للدراية هذا خلاصة ما في
الخفاجي وغيره من حواشي البيضاوي في تفسير قوله تعالى كلما اضاء لهم مشوا فيه كذا في كشاف
اصطلاحات الفنون والكلام على فن الشعر وحسنه وقبحه والشعراء يطول جدا لا يسع له هذا المقام

علم الشواذ

مر في علم القراءة

	باب الصاد المهملة علم الصرف	

وهو علم يعرف منه انواع المفردات الموضوعة بالوضع النوعي ومدلولاتها والهيئات
الاصلية العامة للمفردات والهيئات التغييرية وكيفية تغيراتها عن هيئاتها الاصلية
على الوجه الكلي بالمقاييس الكلية كذا في الموضوعات وموضوعه الصيغ المخصوصة
من الحيثية المذكورة وغرضه ملكة يعرف بها ما ذكر من الاحوال وغايته الاحتراز
عن الخطأ من تلك الجهات ومباديه مقدمات مستنبطة من تتبع استعمال العرب وفي
كشاف اصطلاحات الفنون علم الصرف ويسمى بعلم التصريف ايضا وهو علم باصول
تعرف بها احوال ابنية الكلم التي ليست باعراب ولا بناء هكذا قال ابن الحاجب والمراد
من بناء الكلمة وكذا من صيغتها ووزنها هيئتها التي يمكن ان يشاركها فيها غيرها وهي
عدد حروفها المرتبة وحركاتها المعينة وسكونها مع اعتبار حروفها الزائدة والاصلية
كل في موضعه وموضوعه هو الكلمة من حيث ان لها بناء ولا محذور في البحث عن
قيد الحيثية اذا كانت بيانا للموضوع فلا محذور في البحث عن الابنية في هذا
العلم ويؤيد هذا ما ذكروه في تقسيم العلوم العربية من ان الصرف يبحث فيه عن
المفردات من حيث صورها وهيئاتها وكذا ما ذكر المحقق عبد الحكيم في حاشية
شرح الجامي من ان التصريف والمعاني والبيان والبديع والنحو بل جميع العلوم
الادبية تشترك في ان موضوعها الكلمة والكلام انما الفرق بينها بالحيثيات انتهى
وفي شرح الشافية للجاربردي ان موضوعه الابنية من حيث تعرض الاحوال لها
والابنية عبارة عن الحروف والحركات والسكنات الواقعة في الكلمة فيبحث عن
الحروف من حيث انها ثلاثة او اربعة او خمسة ومن حيث انها زائدة او اصلية وكيف يعرف
الزائد عن الاصلي وعن الحركات والسكنات من انها خفيفة او ثقيلة فيخرج عن
هذا العلم معرفة الابنية ويدخل فيه معرفة احوالها لان الصرف علم بقواعد
تعرف بها احوال الابنية اي الماضي والمضارع والامر الحاضر الى غير ذلك فان
جميع هذه الاحوال راجعة الى احوال الابنية لا الى نفس الابنية انتهى فعلى هذا
اضافة احوال الابنية ليست بيانية ويرد عليه ان الماضي ونحوه ليس بناء ولا
حال

بناء بل شيء ذو بناء واضعف منه ما وقع في بعض كتب الصرف من ان موضوعه
الاصول والقواعد ومباديه حدود ما تبتني عليه مسائله كحد الكلمة والاسم
والفعل والحرف ومقدماته [illegible] اي اجزاء علل المسائل كقولهم انما يقع الاعلال في
الكلمة لازالة الثقل منها ومسائله الاحكام المتعلقة بالموضوع كقولهم الكلمة اما مجردة
او مزيدة وجزئه كقولهم ابتداء الكلمة لا يكون ساكنا وجزئيه كقولهم الاسم اما
ثلاثي او رباعي او خماسي او عرضه كقولهم الاعلال اما بالقلب والحذف والاسكان
وغايته غاية الجدوى حيث يحتاج اليه جميع العلوم العربية والشرعية كعلم
التفسير والحديث والفقه والكلام ولذا قيل ان الصرف ام العلوم والنحو ابوها
قال الرضي ان التصريف جزء من اجزاء النحو بلا خلاف من اهل الصنعة والتصريف
على ما حكى سيبويه عنهم هو ان تبني من الكلمة بناء لم تبنه العرب على وزن ما
بنته ثم تعمل في البناء الذي بنيته ما يقتضيه قياس كلامهم كما يتبين في مسائل
التمرين والمتاخرون على ان التصريف علم بابنية الكلمة وبما يكون لحروفها من اصالة وزيادة
وحذف وصحة واعلال وادغام وامالة وبما يعرض لآخرها مما ليس باعراب ولا بناء
من الوقف وغير ذلك انتهى فالصرف والتصريف عند المتاخرين مترادفان والتصريف
على ما حكى سيبويه عنهم جزء من الصرف الذي هو جزء من اجزاء النحو انتهى ما
في الكشاف وقد طال الكلام على قبح حد الصرف تركنا ذكره ههنا لقلة فائدته في هذا الكتاب
قال في مدينة العلوم ان اول من دون علم الصرف ابو عثمان المازني البصري ومن شعره

شيئان يعجز ذو الرياضة عنهما ... رأي النساء وامرة الصبيان
اما النساء فانهن عواهر ... واخو الصبا يجري بغير عنان

وصنف في التصريف ابو الفتح بن جني مختصرا اسماه التصريف الملوكي وصنف ابن مالك في
ضروري التصريف مختصرا وشرحه وسماه بالتعريف ومن المتوسطات في هذا العلم كتاب ابن الحاجب
المسمى بالشافية وامثلها الممتع لابن عصفور علي بن مؤمن الاشبيلي وشروح الشافية
لاحمد بن حسن الجاربردي ولرضي الدين الاسترابادي ولحسن بن محمد النيسابوري

قال في الكشف [illegible] يخلو من مسائل الكتاب من كتب النحو وكان ابو عثمان [illegible] [illegible]

الشهير بالنظام الأعرج وشرحه مزوج مشهور متداول ومما اشتهر في ديارنا مختصر
مسمى بالمفصل وهو كتاب مختصر اشتهر بالنسبة الى آخر اليوم وعليه شروح شرح
مشهورة عند أبناء الزمان ومختصر الإمام عز الدين عبد الوهاب بن إبراهيم الزنجاني المعروف
بالتصريف المشهور بين الطلبة بالعزي وهو في غاية الشهرة ومن شروحه شرح العلامة سعد الدين
التفتازاني والسيد الشريف الجرجاني وبعض الفضلاء ومراح الأرواح لأحمد بن علي بن
مسعود وعليه شروح مفيدة يعرفها المتأدبون من الصبيان وأما المبتدئون ففي
حل النحو بداية علم الصرف ومختصر الجرجاني مسائل في الهداية الكافية خلاصة ورد وهي
لحسام الدين السغناقي شارح الهداية ومختصر في الصرف في علم الصرف للقبانلي
انتهى ملخصا وتركت ما ذكره من تراجم علماء الصرف فمن شاء فليراجع كتابه فانه الذي
نحن فيه هذا الموضع قال في كشف الظنون ومن الكتب المصنفة في الصرف
أساس الصرف فيه من أمثلة الأفعال جامع الصرف شذا العرف في الصرف كتاب الأمثلة
مقصود مضبوط مطلوب مسائل الأبنية مجامع ... انتهى أشهرها الفوائد
للشيخ المفتي ولي الله الفيروزآبادي وفصول الأكبري وشفاء الشافية الشيخ المولوي
الفوتي وينج گنج ومن تصانيف السيد الشريف الجرجاني وكتابا أخرى وهي كثيرة
جدا متداولة بين الصبيان ومرجحة بعضها على بعض بالفارسية وبالعربية كما لا يخفى

علم صلوة الحاجات

الواردة في الأحاديث وهي كثيرة جدا أشهرها صلوة الضحى والتهجد وصلوة التسبيح
وغير ذلك من نوافل الصلوة وقد جمعها الشيخ شمس الدين ... وهي في كتاب ...
الليل والنهار لا يحتاج الأمر الى ان يطلبه هكذا في مدينة العلوم ولا حاجة الى جعلها علم
علما مستقلا فانه داخل تحت كتاب الصلاة من كتب الحديث الشريف ومن شراح السنة
من جمع ما صح من ذلك وما لم يصح وقد أكثر أهل البدع والضلال في إيجاد الصلوات التي
لا أصل لها في دين الإسلام كصلوة الرغائب وغيرها وأشنعها الصلوة التي يصليها المبتدعة
لأجل الشيخ الأجل السيد عبد القادر الجيلاني رحمه الله فهذه الصلوة وأمثالها مما تكون للعباد

اشرف كتب للناس وللنار شيء منها اعاذنا الله تعالى من الشرك والبدعة ووفقنا لاتباع صحائح الكتاب والسنة

علم صور الكواكب

هكذا في الكشف ولم يزد عليه شيئا وقال في مدينة العلوم هو علم يتعرف منه الصور التي تخيلوها من اجتماع الكواكب الثابتة ومن تلك الصور اثنى عشر صورة تخيلوها على منطقة فلك البروج وسموا البروج الاثنى عشر باسماء تلك الصور ومنها ثمانية وعشرون صورة هي منازل القمر وضبطوا الملائكة الصور مواضع الف واثنين وعشرين كوكبا من الكواكب الثابتة وللشيخ عبد الرحمن الصوفي كتاب نافع في هذا العلم وكذا للمولى الذي

علم الصيدلة

من فروع علم الطب وهو علم يبحث فيه عن تمييز المتشابهات من اشكال النباتات من حيث انها صينية او هندية او رومية وعن معرفة زمانها صيفية او خريفية وعن تمييز جيدها عن الردي وعن معرفة خواصها والغرض والفائدة منه ظاهران لمن تامل والفرق بينه وبين علم النباتات ان علم الصيدلة باعتبار التمييز احوالها الصالحة وعلم النباتات يبحث عن خواصها الصالحة والاول اشبه العمل والثاني اشبه العلم وكل منهما مشترك بالآخر كذا في مدينة العلوم وغيرها ومن الكتب الجديدة فيه كتاب عمدة المطببين المعروف بالاقراباذين للشيخ منصور احمد افندي ترجمه من الفرنساوية وافرغه في القوالب العربية وطبع بمصر القاهرة في سنة ١٢٨٣ الهجرية في عهد اسمعيل باشا مصر قال فيه علم الصيدلة اي علم الاقراباذين علم يبحث فيه عن جمع وانتخاب الجواهر الدوائية وتحضيرها ومزجها وتهيئتها للاستعمال الطبي بقطع النظر عن الظواهر الكيماوية التي قد تظهر من هذه العمليات انتهى وقد وقفت على هذا الكتاب ووجدته انفس الكتب المؤلفة في هذا الباب ولله الحمد حمدا كثيرا

علم الصيفي والشتائي

من فروع علم التفسير وموضوعه وغايته ومنفعته ظاهرة للناظرين قال الواحدي انزل الله سبحانه وتعالى في الكلالة آيتين احداهما وهي التي في اول النساء في الشتاء والاخرى

وهي التي في آخرها في الصيف ومن الصيف ما نزل في حجة الوداع كأول المائدة وقوله اليوم أكملت لكم دينكم واتقوا يوما ترجعون فيه وآية الدين وسورة النصر والآيات التي في غزوة الخندق

باب الضاد المعجمة

علم ضروب الأمثال

قال الميداني إن عقود الأمثال يحكم بأنها عارية أشباه وأمثال تحلى بفرائدها صدور المحافل والمحاضر ويتسلى بغرائبها قلب البادي والحاضر وتقيد أوابدها في بطون الدفاتر والصحائف وتطير نواهضها في رؤس الشواهق وظهور المنائف وهي مناج الخطيب والشاعر إلى مدارجها ومدارجها لاشتمالها على أساليب الحسن والجمال وكفى جلالة قدرها أن كتاب الله سبحانه وتعالى لم يعر منها وشأنها وأن كلام نبيه صلعم لم يخل في إيراده وإصداره من مثل يحوز قصب السبق في حلبة الإيجاز وأمثال التنزيل كثيرة وأما الكلام النبوي من هذا الفن فقد صنف العسكري فيه كتابا برأسه من أوله إلى آخره ومن المعلوم أن الأدب سلم إلى معرفة العلوم به يتوصل إلى الوقوف عليها ومنه يتوقع الوصول إليها غير أن له مسالك ومدارج ولتحصيله مراق ومعارج وأن أعلى تلك المراقي وأقصاها وأوسع تلك المسالك وأعصاها هذه الأمثال الواردة من كل متضع ذي الفصاحة بادٍ أو وليد فينطق بما يعبر به المعبر عنها حشوا في انتقاء معارج البلاغة ولهذا السبب خفي أثرها وظهر إقليها ومن حام حول حماها علم أن دون الوصول إليها أحرق من خرط القتاد وأن لا وقوف عليها إلا للكامل المعتاد كالسلف الماضين الذين نظموا من شملها ما تشتت وجمعوا من أمرها ما تفرق فلم يبقوا في قوس الإحسان منزعا

علم الضعفاء والمتروكين في رواة الحديث

صنف فيه الإمام محمد بن إسمعيل البخاري المتوفى بخرتنگ سنة ست وخمسين ومائتين يرويه عنه أبو بشر محمد بن أحمد بن حماد الدولابي وأبو جعفر شيخ ابن سعيد وآدم بن موسى البخاري وهو من تصانيفه الموجودة قاله الحافظ ابن حجر والإمام عبد الرحمن بن أحمد النسائي والإمام حسن بن محمد الصغاني وأبو الفرج عبد الرحمن بن علي الجوزي

المتوفى سنة سبع وتسعين وخمسمائة قال الذهبي في ميزان الاعتدال أنه يسرد الجرح ويسكت عن التوثيق وقد اختصره ثم ذيله كما قال وذيله أيضا علاء الدين مغلطاي بن قليج المتوفى سنة اثنتين وستين وسبعمائة وصنف فيه علاء الدين علي بن عثمان الماردين المتوفى سنة خمسين وسبعمائة وصنف فيه محمد بن حبان البستي ووضع له مقدمة قسم فيها الرواة الى نحو عشرين قسما ذكره البقاعي في حاشية شرح الالفية

باب الطاء المهملة

علم الطب

هو علم يبحث فيه عن بدن الانسان من جهة ما يصح ويمرض لحفظ الصحة وازالة المرض قال جالينوس الطب حفظ الصحة وازالة العلة وموضوعه بدن الانسان من حيث الصحة والمرض ومنفعته بينة لا تخفى وكفى بهذا العلم شرفا وفخرا قول الامام الشافعي العلم علمان علم الطب للابدان وعلم الفقه للاديان ويروى عن علي كرم الله وجهه العلوم خمسة الفقه للاديان والطب للابدان والهندسة للبنيان والنحو للسان والنجوم للزمان ذكره في مدينة العلوم قال في كشاف اصطلاحات الفنون وموضوع الطب بدن الانسان وما يشتمل عليه من الاركان والامزجة والاخلاط والاعضاء والقوى والارواح والافعال واحواله من الصحة والمرض واسبابها من المآكل والمشرب والاهوية المحيطة بالابدان والحركات والسكنات والاستفراغات والاحتقانات والصناعات والعادات والواردات الغريبة والعلامات الدالة على احواله من ضرر افعاله وحالات بدنه وما يبرز منه والتدبير بالمطاعم والمشارب واختيار الهواء وتقدير الحركة والسكون والادوية البسيطة والمركبة واعمال اليد لغرض حفظ الصحة وعلاج الامراض بحسب الامكان انتهى قال وعلم الطب من فروع الطبيعي وهو علم بقوانين تتعرف منها احوال ابدان الانسان من جهة الصحة وعدمها لتحفظ حاصلة وتحصل غير حاصلة ما امكن وفوائد القيود ظاهرة وهذا اولى ممن قال تعرف منه ما يصح ويزول عنه الصحة فانه يرد عليه ان الجنين الصحيح من اول الفطرة لا يصدق عليه انه زال عن الصحة او صحة زائلة

كذا في السديدي شرح الموجز فالمراد هنا بالعلم التصديق بالمسائل ويمكن ان يراد به
الملكة اي الحاصلة بعد ما بين الخ وفي شرح القانونچه هو علم باحوال بدن الانسان
وما يتركب منه من حيث الصحة والمرض انتهى اعلم ان تحقيق اول حدوث الطب
عسير لبعد العهد واختلاف اراء القدماء فيه وعدم الترجيح فقوم يقولون بقدمه و
الذين يقولون بحدوث الاجسام يقولون بحدوثه ايضا وهم فريقان الاول يقول انه خلق
مع الانسان والثاني وهم الاكثر يقول انه مستخرج بعده اما بالهام من الله سبحانه
وتعالى كما هو مذهب بقراط وجالينوس وجميع اصحاب القياس واما بتجربة من الناس
كما ذهب اليه اصحاب التجربة والحيل وثاسلس المغالط وفلين وهم مختلفون في الموضع
الذي به استخرج وبماذا استخرج فبعضهم يقول ان اهل مصر استخرجوه ويحتجون
ذلك من الدواء المسمى بالبرسن وبعضهم يقول ان هرمس استخرجه مع سائر الصنائع وبعضهم
يقول اهل قونس وقيل اهل سقوثيا ولفرجيا وهم اول من استخرج الزمر ايضا وكانوا يشفون
بالالحان والايقاعات آلام النفس وقيل اهل قو وهي الجزيرة التي كان بها بقراط وآباؤه و
ذكر كثير من القدماء انه ظهر في ثلث جزائر احدها رودس والثانية تسمى قنيدس و
الثالثة قو وقيل استخرجه الكلدانيون وقيل استخرجه السحرة من اليمن وقيل من بابل
وقيل من فارس وقيل استخرجه الهند وقيل الصقالبة وقيل اقريطش وقيل اهل
طور سينا والذين قالوا بالالهام يقول بعضهم هو الهام بالرؤيا واحتجوا بان جماعة رأوا
في الاحلام ادوية استعملوها في اليقظة فشفتهم من امراض صعبة وشفت كل من
استعملها وبعضهم يقول بالالهام من الله سبحانه وتعالى بالتجربة وقيل ان الله سبحانه
وتعالى خلق الطب لانه لا يمكن ان يستخرجه عقل انسان وهو راي جالينوس فانه قال
كما نقله عنه صاحب عيون الانباء فاما نحن فالاصوب عندنا ان نقول ان الله سبحانه
وتعالى خلق صناعة الطب والهمها الناس وهو اجل من ان يدركه العقل لانا نجد الطب احسن
من الفلسفة التي يرون ان استخراجها كان من عند الله سبحانه وتعالى بالهام منه للناس فوجود
اوحي
الطب بوحي والهام من الله سبحانه وتعالى قال ابن ابي صادق في آخر شرحه لمسائل حنين

وجدت الناس في قديم الزمان لم يكونوا يقنعون من هذا العلم دون ان يحيطوا علما
بجل اجزائه ويقووا بين طرق القياس والبرهان التي لا غنى لشيء من العلوم عنها ثم لما تراجعت
الهمم عن ذلك اجمعوا على انه لا غنى لمن يزاول هذا العلم من احكام ستة عشر كتابا
لجالينوس كان اهل الاسكندرية يخصوها لتقرائها المتعلمين ولما قصرت الهمم
بالمتاخرين عن ذلك ايضا وظف اهل المعرفة على من يقنع من الطب بان يتعاطاه
دون ان يتمهر فيه ان يحكم ثلث كتب من اصوله احدها مسائل حنين والثاني
كتاب الفصول لبقراط والثالث احد الكناشين الجامعين للعلاج وكان خيرها
كناش ابن سرافيون واول من شاع عنه الطب اسقلبيوس عاش
تسعين سنة منها وهو صبي وقبل ان تصح له القوة الالهية خمسون سنة وبقي
معلما اربعون سنة وخلف ابنين ماهرين في الطب وعهد اليهما ان لا يعلما الطب
الا لاولادهما واهل بيته وعهد الى من ياتي بعده كذلك وقال ثابت كان في جميع
المعمورة لاسقلبيوس اثنا عشر الف تلميذ وانه كان يعلم مشافهة وكان آل
اسقلبيوس يتوارثون صناعة الطب الى ان تضعضع الامر في الصناعة الى بقراط
وراى ان اهل بيته وشيعته قد قلوا ولم يامن ان تنقرض الصناعة فابتدأ في تاليف
الكتب على جهة الايجاز قال علي بن رضوان كانت صناعة الطب قبل بقراط كنزا
وذخيرة يكنزها الاباء ويدخرونها للابناء وكانت في اهل بيت واحد منسوب الى
اسقلبيوس وهذا الاسم اسم ملك بعثه الله سبحانه وتعالى يعلم الناس الطب او
اسم قوة لله تعالى علمت الناس الطب وكيف كان فهو اول من علم صناعة الطب
ونسب المعلم الاول اليه على عادة القدماء في تسمية المعلم ابا للمتعلم وتناسل
من المعلم الاول اهل هذا البيت المنسوبون الى اسقلبيوس وكان ملوك
اليونان والعظماء منهم ولم يكونوا غيرهم من تعلم الطب وكان تعليمهم لابنائهم
بالمخاطبة بلا تدوين وما احتاجوا الى تدوينه دونوه بلغز حتى لا يفهم احد سواهم
فيفسر ذلك اللغز الاب للابن وكان الطب في الملوك والزهاد فقط يقصدون به

الاحسان الى الناس من غير اجرة ولم يزل ذلك الى ان نشأ بقراط من اهل قو ودمقراط
من اهل ابديرا وكانا متعاصرين اما دمقراط فتزهد واما بقراط فمال الى ان دوّنه
باغماض في الكتب خوفا على ضياعه وكان له ولدان ثاسالوس وذراقن وتلميذ
وهو فولوبس فصاروا ثم وضع عهدا وناموسا ووصية عرف منها جميع ما يحتاج
اليه الطبيب في نفسه وعبارة مدينة العلوم ان اول من دون علم الطب بقراط
ثم ظهر من بعده جالينوس من مدينة فرغاموس من ارض اليونانيين ولا اعلم بعد ارسطاطاليس
اعلم بالطبعي من هذين بقراط وجالينوس وظهر جالينوس بعد ستمائة وخمس و
ستين سنة من وفاة بقراط وبينه وبين المسيح سبع وخمسون سنة المسيح اقدم منه
واعلم ان من وفاة جالينوس الى هذا التاريخ وهو ثمان واربعون وتسعمائة
سنة من هجرة نبينا صلعم الف واربعمائة وستة وسبعون سنة تقريبا ومن مشاهير
العلماء في الطب محمد بن زكريا ابو بكر الرازي الف كتبا كثيرة في الطب ومن
الكتب المختصرة النافعة غاية النفع المباركة للطلاب كتاب الموجز لابن النفيس المصري
ومن المبسوط جملة القانون لابن سينا وعليه شرح لابن النفيس وللعلامة الشيرازي انتهى
حاصله قلت يحتاج القانون الى اصلاح عبارة وتلخيص وتهذيب فقد اطال فيه و
جاء بعبارات سخيفة بشعة كما لا يخفى على الماهر فيه ومن الكتب الجديدة التاليف
كتاب الحكيم احمد بن حسن افندي الرشيدي المطبوع بمصر القاهرة سماه بعمدة
المحتاج في علمي الادوية والعلاج الفه باسم اسمعيل باشا مصر وهو في اجزاء جمعه
من المؤلفات العربية والافرنجية وله كتاب بهجة الرؤساء في علاج امراض النساء
طبع بمصر القاهرة في سنة ١٢٤ الفه باسم محمد علي باشا وافاد واجاد وله كتاب نزهة
الاقبال في مداواة الاطفال وهو مجلد كبير طبع بمصر في سنة ١٢٦١ الهجرية باسم محمد علي باشا
ايضا ومن الكتب الجديدة كتاب المنحة في سياسة حفظ الصحة للحكيم الاجل محمد الهراوي
طبع بمصر في سنة ١٢٤٩ ترجمه من الفرنساوي الى العربي وهو مجلد متوسط والكتب المؤلفة
في هذا العلم كثيرة جدا ذكرها ملا كاتب الجلبي في كشف الظنون على ترتيب حروف الاعجام

واما الذي في مقدمة ابن خلدون فنصه هكذا ومن فروع الطبيعيات صناعة الطب
وهي صناعة تنظر في بدن الانسان من حيث يمرض ويصح فيحاول صاحبها حفظ الصحة
وبرء المرض بالادوية والاغذية بعد ان يتبين المرض الذي يخص كل عضو من
اعضاء البدن واسباب تلك الامراض التي تنشأ عنها وما لكل مرض من الادوية
مستدلين على ذلك بامزجة الادوية وقواها وعلى المرض بالعلامات المؤذنة
بنضجه وقبوله الدواء اولاً في السحنة والفضلات والنبض محاذين لذلك قوة
الطبيعة فانها المدبرة في حالتي الصحة والمرض وانما الطبيب يحاذيها ويعينها
بعض الشيء بحسب ما تقتضيه طبيعة المادة والفصل والسن ويسمى العلم الجامع لهذا
كله علم الطب وربما افردوا بعض الاعضاء بالكلام وجعلوه علماً خاصاً كالعين
وعللها واكحالها وكذلك الحقوا بالفن من منافع الاعضاء ومعناها المنفعة التي
لاجلها خلق كل عضو من اعضاء البدن الحيواني وان لم يكن ذلك من موضوع
علم الطب الا انهم جعلوه من لواحقه وتوابعه وامام هذه الصناعة التي ترجمت
كتبه فيها من الاقدمين جالينوس يقال انه كان معاصراً لعيسى عليه السلام
ويقال انه مات بصقلية في سبيل تغلب ومطاوعة اغتراب وتآليفه فيها هي
الامهات التي اقتدى بها جميع الاطباء بعده وكان في الاسلام في هذه الصناعة
ائمة جاؤا من وراء الغاية مثل الرازي والمجوسي وابن سينا ومن اهل الاندلس
ايضاً كثير واشهرهم ابن زهر وهي لهذا العهد في المدن الاسلامية كانها
نقصت لوقوف العمران وتناقصه وهي من الصنائع التي لا تستدعيها الا الحضارة
والترف فقط وللبادية من اهل العمران طب يبنونه في غالب الامر على تجربة
قاصرة على بعض الاشخاص متوارثاً عن مشائخ الحي وعجائزه وربما يصح منه البعض
الا انه ليس على قانون طبيعي ولا على موافقة المزاج وكان عند العرب من هذا الطب
كثير وكان فيهم اطباء معروفون كالحارث بن كلدة وغيره والطب المنقول في الشرعيات
من هذا القبيل وليس من الوحي في شيء وانما هو امر كان عادياً للعرب ووقع في ذكر

احوال النبي صلعم من نوع ذكر احواله التي هي عادة وجبلة لا من جهة ان ذلك مشروع على ذلك النحو من العمل فانه صلعم انما بعث ليعلمنا الشرائع ولم يبعث لتعريف الطب ولا غيره من العاديات وقد وقع له في شان تلقيح النخل ما وقع فقال انتم اعلم بامور دنياكم فلا ينبغي ان يحمل شيء من الطب الذي وقع في الاحاديث الصحيحة المنقولة على انه مشروع فليس هناك ما يدل عليه اللهم الا اذا استعمل على جهة التبرك وصدق العقد الايماني فيكون له اثر عظيم في النفع وليس ذلك في الطب المزاجي وانما هو من آثار الكلمة الايمانية كما وقع في مداواة المبطون بالعسل والله الهادي الى الصواب لا رب سواه

علم الطب الشرعي

قال في المنجد في سياستحفظ الصحة هو المعارف الطبية والطبيعية المستعملات في الاحكام الواقعة بين الناس في المحاكم فمن ذلك يعلم ان تسميته بالطب الشرعي اصطلاح افرنجي وحقه ان يسمى بالطب الحكمي ولذا سميناه بذلك في جميع ابوابه وهو فن به يهتدي ارباب المحاكم لما يناط بها من القضايا فيعرف كل من تصدر عنه حكومة كيف تكون الحكومات في الترتيب القانونية التي غايتها استراحة شعبه واطمينانه وبه يهتدي القضاة لادراك الاشياء التي تفعل على خلاف الشرع ولمعرفة الجاني في خلاص البريء المتهم ظلما بل ولمعرفة احكام المشاجرات المدنية الواقعة في غير الجنايات ايضا وكل من القاضي ومن تصدر عنه الحكومة من حيث انه غير عارف الاشياء التي تكون المعارف الطبية واسطة الاهتداء اليها محتاج للالتجاء للطبيب الحكمي ليهتدي به في فعل ما هو نافع للشعب حتى لا يحكم على انسان بانه مذنب بغير حق وعلى الطبيب الذي يدعوه الحاكم لواقعة حكمية ان يجري تقريرا ذا اراده ليكون اساسا للحاكم يحكم بموجبه ومما تقدم من تفسير الطب الحكمي وما يتفرع عليه يعلم ان منفعته ليست قاصرة على تحرير التقارير التي يكتبها الطبيب مما يظهر له حين الكشف عن شيء ليتنور بذلك الحاكم فقط بل اعظم منافع هذا العلم انه ...

الناس باستعمال الرئيس من المعارف الطبية وما يتبعها في تكوين احكام المشاجرات الواقعة امام الحكام ومسائلها سواء في الجنايات او غيرها ذ فوائد الطب الحكمي لاحصر لها اذ لا توجد حركة من حركات الانسان في مدة معيشته مع الناس بدون ان يستدعي ذلك الطب الموجود في جميع الاماكن في كل الازمان فهو اول الفنون الحكمية وافضلها لان غاية استراحة الناس واطمينانهم واساس المعارف الطبية المستعملة في الطب الحكمي استخراج ما هو اكثر تعلقا بالقضايا الحكمية من تلك المعارف وترتيبه وجعله طريقا ومذهبا يتبع ونظن انه لا يوجد شيء تستفاد منه قواعد كلية بما يستعمل في المحاكم من المعارف الطبية اقرب من التفتيش في الفنون الطبية المحتوية على تلك المعارف

علم طب النبي صلى الله عليه وسلم

وهو علم باحث عن الطب الذي ورد في الاحاديث النبوية الذي طبب داوى به المرضى وفيه الطب النبوي لابي نعيم احمد بن عبد الله الاصفهاني المتوفى سنة اثنتين وثلثين واربعمائة و لجلال الدين عبد الرحمن السيوطي المتوفى سنة احدى عشرة وتسعمائة اوله الحمد لله الذي اعطى كل نفس خلقها وهو مرتب على ثلثة فنون الاول في قواعد الطب الثاني في الادوية والاغذية الثالث في علاج الامراض وكتب ابو الحسن علي بن موسى الرضا للمامون رسالة مشتملة عليه والحبيب النيسابوري جمعه ايضا وابن السني وعبد الملك بن حبيب ولابن طرخان تصنيف في هذا الفن وكذا للامام المستغفري ونفع هذا العلم لا يخفى على احد فليتذكره

علم طبخ الاطعمة والاشربة والمعاجين

هو علم يعرف به كيفية تركيب الاطعمة اللذيذة النافعة بحسب الامزجة المختلفة وكيفية تركيب المركبات الدوائية من جهة الوزن والوقت والتقديم والتأخير وفي المزج ومعرفة ما يسحق منه وما يذاب وكيفية ضبط في الظروف ومعرفة بقاء نفعه وبطلان فائدته الى غير ذلك من الاحوال التي يعرفها من يزاولها وهو من فروع الطب

علم الطبقات

اي طبقات كل صنف من اهل العلم كالادباء والاصوليين والاطباء والاولياء والبيانيين والتابعين والحفاظ والحكماء والحنفية والحنابلة والمالكية والشافعية والمفسرين والمحدثين والخطاطين والرواة والخواص والشعراء والصحابة والمجتهدين والصوفية والطالبين والامم والعلوم والفرسان والعلماء والفرضيين والفقهاء ورؤساء الزمن والقراء والنحاة واللغويين والمتكلمين والمعبرين والمعتزلة والممالك والنسابين والنساك الى غير ذلك وفي كل من هذا كتب مستقلة تكفلت لبيان طبقة من تلك الطبقات قال في مدينة العلوم

علم طبقات القراء

هو علم يذكر فيه القراء السبعة بل العشرة بل الثلاثة عشر بل الخمسة عشر ورواة هؤلاء وغير ذلك من الشيوخ والمصنفين في هذا العلم ويذكر فيه ايضا قراء الصحابة والتابعين وتبع تابعيهم الى هذا الآن وطبقات الحافظ الذهبي تصنيف مفيد في هذا العلم ولا اجمع ولا انفع من طبقات الشيخ الجزري رحمه الله تعالى

علم طبقات المفسرين

هو من فروع التواريخ ايضا فيه المجلدات الكبار للعلماء رحمهم الله تعالى

علم طبقات المحدثين

من فروع التواريخ ايضا وفيها المصنفات العظام

علم طبقات الشافعية

صنف فيها ابن السبكي الكبرى والصغرى واطنب فيها واجمع واوعب كل من انتسب الى مذهب الشافعية وقد اشتمل على فوائد لا تكاد توجد في كتاب

علم طبقات الحنفية

صنف فيها العلماء مثل الجواهر المضية في طبقات الحنفية ومثل مختصر قاسم

بن قطلوبغا سماه تاج التراجم وهو كاف في الباب مع اشتمالها على المهمات

علم طبقات المالكية

صنف فيها ابن فرحون برهان الدين ابراهيم المتوفى سنة تسع وتسعين وسبعمائة سماه الديباج المذهب في علماء المذهب

علم طبقات الحنابلة

صنف فيه ابن رجب الحنبلي وقد وقفت عليه في مكة المكرمة زادها الله سبحانه وتعالى شرفا

علم طبقات النحاة

صنف فيها كثيرون مثل ياقوت الحموي ومجد الدين الشيرازي وصلاح الدين الصفدي وجلال الدين عبد الرحمن السيوطي وغيرهم من العلماء

علم طبقات الحكماء

قد اعتنى بذلك كثيرون منهم الصاعد الذي من مشاهير الحكماء وصنف فيه كتاب صوان الحكمة ورأيته في عنفوان الشباب وهو كتاب لطيف لكني نسيت اسم مؤلفه

ان من قال في كشف الظنون ان [illegible] الصاعد المذكور هو مولانا الشيخ [illegible] ابن محسن [illegible]

علم طبقات الاطباء

قد صنف في ذلك العلماء ورأيت في هذا العلم كتابا موسوما بعيون الانباء في طبقات الاطباء وطبقات هؤلاء المذكورين من فروع علم التواريخ وموضوع كل منها وغايتها ومنفعتها ظاهرة على من تتبع تلك العلوم —— قلت قد قصر همم ابناء الزمان عن ادراك هذه العلوم وهي ما يحتاج اليه العالم والعاقل في كل وقت وما اشد حاجة المحدثين الى ذلك لكن طمست آثار كتبها واندرست معالم رموزها فلا يوجد منها الا كتاب واحد في بعض البلاد وعند افراد من اهل العلم والله الموفق للصواب

علم الطبعي

هو علم يبحث عن احوال الاجسام الطبعية وموضوعه الجسم ويسمى ايضا بالعلم الادنى وبالعلم الاسفل وهو علم باحوال ما يفتقر الى المادة في الوجودين وموضوعه

الجسم الطبيعي من حيث ان يستعد الحركة والسكون وفي ارشاد القاصد للشيخ الاكفاني السخاوي العلم الطبيعي علم يبحث فيه عن احوال الجسم المحسوس من حيث هو معرض للتغير في الاحوال والثبات فيها فالجسم من هذه الحيثية موضوعه واما الفنون التي تتفرع عليه وتتشعب منه فهي عشرة وذلك لان نظره اما ان يكون فيما يتفرع على الجسم البسيط او الجسم المركب او ما يعمهما والاجسام البسيطة اما الفلكية فاحكام النجوم واما العنصرية فالطلسمات والاجسام المركبة اما ما لا يلزمه مزاج وهو علم السيميا وما يلزمه مزاج فاما بغير ذي نفس فالكيميا او بذي نفس فاما غير مدركة فالفلاحة واما مدركة فاما ان يصح ذلك ان يعقل اولا الثاني البيطرة والبيزرة وما يجري مجراها والذي بذي النفس العاقلة هو الانسان وذلك اما في حفظ صحته واسترجاعها وهو الطب او احواله الظاهرة الدالة على احواله الباطنة وهو الفراسة او احوال نفسه حال غيبته عن حسه وهو تعبير الرؤيا والعام للبسيط والمركب السحر انتهى واصول الطبيعي ثمانية الاول العلم باحوال الامور العامة للاجسام الثاني العلم باركان العالم وحركاتها واماكنها المسمى بعلم السماء والعالم الثالث العلم بكون الاركان وفسادها الرابع العلم بالمركبات الغير التامة كالكائنات الجو الخامس العلم باحوال المعادن السادس العلم بالنفس النباتية السابع العلم بالنفس الحيوانية الثامن العلم بالنفس الناطقة قال ابن خلدون هو علم يبحث عن الجسم من جهة ما يلحقه من الحركة والسكون فينظر في الاجسام السماوية والعنصرية وما يتولد عنها من حيوان وانسان ونبات ومعدن وما يتكون في الارض من العيون والزلازل وفي الجو من السحاب والبخار والرعد والبرق والصواعق وغير ذلك وفي مبدا الحركة للاجسام وهو النفس على تنوعها في الانسان والحيوان والنبات وكتب ارسطو فيه موجودة بين ايدي الناس ترجمت مع ما ترجم من علوم الفلسفة ايام المامون والف الناس على حذوها واوعب من الف في ذلك ابن سينا في كتاب الشفا جمع فيه العلوم السبعة للفلاسفة ثم لخصه في كتاب النجاة وفي كتاب الاشارات وكانه يخالف ارسطو

في الكثير من مسائلها ويقول برأيه فيها واما ابن رشد فلخص كتب ارسطو وشرحها متبعا له غير مخالف والف الناس في ذلك كثيرا لكن هذه هي المشهورة لهذا العهد والمعتبرة في الصناعة ولاهل المشرق عناية بكتاب الاشارات لابن سينا وللامام ابن الخطيب عليه شرح حسن وكذا الآمدي وشرحه ايضا نصير الدين الطوسي المعروف بخواجه من اهل المشرق وبحث مع الامام في كثير من مسائله فاوفى على انظاره وبحوثه وفوق كل ذي علم عليم والله يهدي من يشاء الى صراط مستقيم

علم الطلسمات

قد تقدم الكلام عليه في بيان علم السحر ومعنى الطلسم عقد لا ينحل وقيل هو مقلوب اسمه اي المسلط لانه من جواهر القهر والتسلط وهو علم باحث عن كيفية تركيب القوى السماوية الفعالة مع القوى الارضية المنفعلة في الازمنة المناسبة للفعل والتأثير المقصود مع بخورات مناسبة مقوية جالبة لروحانية ذلك الطلسم ليظهر من تلك الامور في عالم الكون والفساد افعال غريبة وهو قريب المأخذ بالنسبة الى علم السحر لكون مباديه واسبابه معلومة واما منفعته فظاهرة لكن طريق تحصيله شديد العناد بسط المجريطي قواعد هذا الفن في كتابه غاية الحكيم فابدع لكنه اختار جانب الاغلاق والدقة لفرط ضنته وكمال بخله في تعليمه وللسكاكي كتاب جليل فيه ونقل ابن الوحشية من النبط كتاب طبنانا في ذلك العلم

علم الطيرة والزجر

هذا ضد الفأل اذ الفأل سبب للاقدام وهذا سبب للاحجام وهو تشاؤم بشيء يرد المناظر والمسامع مما تنفر منه النفس واما ما ينفر منه الطبع كصرير الحديد وشق الحمار فليس من ذلك والطيرة مأخوذ من الطير وهو الاصل في هذا الباب ويلحق به ما عداه وكانت العرب اذا ارادوا سفرا يطيرون طيرا فاذا طار من اليمين يتوجهون الى المقصد وان طار عن اليسار يرجعون عن السفر ويسمون الاول السانح والثاني البارح والنبي صلى الله عليه وسلم نهى عن الطيرة وامر بالفأل

قال في مدينة العلوم قال الحافظ ابن القيم رح في تحفة [illegible]
ان التطير انما يضر من اشفق منه وخاف واما من لم يبال به ولم يعبأ به فلا يضره
البتة لا سيما ان قال عند رؤية ما يتطير به او سماعه اللهم لا طير الا طيرك ولا
خير الا خيرك ولا اله غيرك اللهم لا يأتي بالحسنات الا انت ولا يذهب بالسيئات الا انت ولا
حول ولا قوة الا بك قال ابن عبد الحكم خرج عمر بن عبد العزيز من المدينة والقمر في
الدبران فكرهت ان اخرج به فقلت ما احسن استواء القمر في هذه الليلة فنظر
فقال كانك اردت ان تخبرني ان القمر في الدبران انا لا نخرج بشمس ولا بقمر ولكنا نخرج
بالله الواحد القهار قال في مفتاح دار السعادة ايضا واما من كان معتنيا بالطيرة
فهي اسرع اليه من السيل الى منحدره وقد فتحت له ابواب الوسواس فيما يسمعه ويراه
ويفتح له الشيطان فيها من المناسبات البعيدة والقريبة ما يفسد عليه دينه وينكد
عليه معيشته هذا ما ذكره واعلم ان بعضا من الناس قد فتح له باب الوسواس واعتبر
امور البعيدة يضحك منه الشيطان ويستهزئ به الصبيان مثلا يتشاءم بعضهم
بالسفرجل اذا سمعه او رآه ويقول انه سفر جل وبعضهم يتشاءم بالياسمين
ويقول انه ياس ومين وبعضهم يتشاءم بالسوسنة ويقول انه سوء ويبقى سنة
حكي ان جعفر البرمكي اختار وقتا لينتقل الى داره التي بناها فاختاروا له ساعة من
ليلة بعينها فخرج في ذلك الوقت والطرق خالية اذ سمع منشدا يقول

يدبر بالنجوم وليس يدري ورب النجم يفعل ما يريد

فتطير ودعا بالرجل وقال له ما اردت بهذا قال ما اردت به معنى من المعاني
لكنه شيء عرض لي وجرى على لساني فامر له بدينار ومضى لوجهه وقد تنغص سروره
وتكدر عيشه فلم يمض الا قليلا حتى اوقع به الرشيد ما هو المشهور انتهى ما في مدينة العلوم

باب الظاء [illegible]

علم الظاهر والباطن

اما الظاهر فهو علم الشرع وقد تقدم واما الباطن فقال له علم الطريقة وعلم
التصوف وعلم السلوك وعلم الاسرار وقد تقدم ايضا ولا حاجة لنا الى الاعادة ولكن
نتحفك هنا بفائدة جديدة وفائدة سديدة اشتملت على حكم هذا العلم قال شيخنا
الامام العلامة القاضي محمد بن علي الشوكاني رضي الله عنه وارضاه في الفتح الرباني
ولفظه اعلم ان معنى التصوف المحمود يعني علم الباطن هو الزهد في الدنيا
حتى يستوي عنده ذهبها وترابها ثم الزهد فيما يصدر عن الناس من المدح والذم
حتى يستوي عنده مدحهم وذمهم ثم الاشتغال بذكر الله وبالعبادة المقربة اليه
فمن كان هكذا فهو الصوفي حقا وعند ذلك يكون من اطباء القلوب فيداويها
بما يمحو عنها الطواغيت الباطنية من الكبر والحسد والعجب والرياء وامثال هذه
الغرائز الشيطانية التي هي اخطر المعاصي واقبح الذنوب ثم يفتح الله له ابوابا كان عنها
محجوبا بالغيرة لكنه لما اماط عن ظاهره وباطنه الذنوب التي يصيرها قلبه وهو
في ظلمة بل يصيرها جميع ظاهره وباطنه في غشاوة صار حينئذ صافيا عن شوب
الكدر مطهرا عن دنس الذنوب فيبصر ويسمع ويفهم بحواس لا يحجبها عن حقائق
الحق حاجب ولا يحول بينها وبين درك الصواب حائل ويدل على ذلك اتم دلالة
واعظم برهان ما ثبت في صحيح البخاري وغيره من حديث ابي هريرة عن النبي صلعم
قال يقول الله تعالى من عادى لي وليا فقد بارزني بالمحاربة وفي رواية فقد آذنته
بالحرب وما تقرب الي عبدي بمثل ما افترضت عليه ولا يزال عبدي يتقرب الي بالنوافل
حتى احبه فاذا احببته كنت سمعه الذي يسمع به وبصره الذي يبصر به ويده التي
يبطش بها ورجله التي يمشي بها فبي يسمع وبي يبصر وبي يبطش وبي يمشي ولئن
سالني لاعطينه ولئن استعاذني لاعيذنه وما ترددت في شيء انا فاعله ترددي
عن قبض نفس عبدي المؤمن يكره الموت واكره مساءته ولا بد له منه ومعلوم
ان من كان يبصر بالله سبحانه ويسمع به ويبطش به ويمشي به له حال يخالف حال
من لم يكن كذلك لانها تنكشف له الامور كما هي وهذا هو سبب ما يحكى عنهم من

المكاشفة لانه قد ارتفع حجاب ... [illegible] ... [illegible]
وغيرهم من لا يبصر بالله ولا يسمع به ولا يبطش به ... لا يدري ... [illegible]
شيئا الى ... عن الحقائق ... الى ... الطريق كما قال ... [illegible]

وكيف ترى ليلى بعين ترى بها ... سواها وما طهرتها بالمدامع
وتلتذ منها بالحديث وقد جرى ... حديث سواها في خروق المسامع
اجلك يا ليلى عن العين انما ... اراك بقلب خاشع لك خاضع

واما من صرفاهن ... [illegible] ... الاخرى ... [illegible]

الا ان وادي الجزع اضحى ترابه ... من المسك كافورا واعواده رندا
وما ذاك الا ان هندا عشية ... تمشت وجرت في جوانبه بردا

ومما يدل على هذا المعنى الذي افاده حديث ابي هريرة حديث اتقوا فراسة المؤمن
فانه يرى بنور الله وهو حديث صححه الترمذي فانه افادت ان المؤمنين من عباد الله
يبصرون بنور الله سبحانه وهو معنى ما في الحديث الاول من قوله صلى ... [illegible]
فما وقع من هؤلاء القوم الصالحين من المكاشفات هو من هذه ... [illegible] الواردة
في الشريعة المطهرة وقد ثبت ايضا في الصحيح عنه صلى ... ان في هذه الامة محدثين
وان منهم عمر بن الخطاب ففي هذا الحديث ... باب المكاشفة لصالحي عباد الله
وان ذلك من الله سبحانه فيحدثون بالوقائع بنور الايمان الذي ... من نوره
سبحانه فيعرفونها كما هي حتى كان محدثا ... او ... [illegible] وقد كان عمر
بن الخطاب رضي الله عنه يقع له من ذلك الكثير الطيب في وقائع ... [illegible]
منقولة في دواوين الاسلام ونزل بتصديق ما تكلم به القران الكريم فمن كان
من صالحي العباد متصفا بهذه الصفات ... [illegible]
فرد الله ... العصر والاتصال به ... [illegible]
... الاتصال به العقل الصحيح الى مراضي الرب سبحانه ... [illegible]
... انه هو طب القلوب القاسية ... كيمياء السعادة ... [illegible]

الى الخير الاكبر والكرامات الدائمة التي لا انقطاع لها ولا انقطاع ولم تجد البصائر
ولا صلحت السرائر بمثل الاتصال بهؤلاء القوم الذين هم خيرة الخيرة واشرف الذخيرة
فيالله قوم لهم السلطان الاكبر على قلوب هذا العالم يجذبونها الى طاعات الله
سبحانه والاخلاص له والاتكال عليه والقرب منه والبعد عما يشغل عنه و
يقطع عن الوصول اليه وقل ان يتصل بهم ويختلط بخيارهم الا من سبقت له
السعادة وصل بته العناية الربانية اليهم لانهم يخفون انفسهم ويظهرون في
مظاهر الخمول ومن عرفهم لم يدل عليهم الا من اذن الله له ولسان حاله يقول

كما قال الشاعر شعر

وكم سائل عن سر ليلى كتمته ... بعمياي عن ليلى بغير يقين
يقولون خبرنا فانت امينها ... وما انا ان خبرتهم بامين

فيا طالب الخير اذا ظفرت يدك بواحد من هؤلاء الذين هم صفوة الصفوة
وخيرة الخيرة فاشدد يدك عليه واجعله مؤثرا على الاهل والمال والقريب والحبيب
والوطن والسكن فانا ان وزنا هؤلاء بميزان الشرع واعتبرناهم بمعيار الدين
وجدناهم اولياء الله الذين لا خوف عليهم ولا هم يحزنون وقلنا المعاديهم والمنكر
في علي مقامهم انت ممن قال فيه الرب سبحانه كما حكاه عنه رسول الله صلى الله عليه وسلم
من عادى لي وليا فقد بارزني بالمحاربة وقد اذنته بالحرب لانه لا عيب لهم الا
انهم اطاعوا الله كما يجب وامنوا به كما يجب ورفضوا الدنيا الدنية واقبلوا
على الله عز وجل في سرهم وجهرهم وظاهرهم وباطنهم واذا فرضنا ان في المدعين
للتصوف والسلوك من لم يكن بهذه الصفات وعلى هذا الهدي القويم فان بدا
منه ما يخالف هذه الشريعة المطهرة وينافي منهجها الذي هو الكتاب والسنة فليس
من هؤلاء والواجب علينا رده بدعته عليه والضرب بها في وجهه كما صح عنه
صلى الله عليه وسلم انه قال كل امر ليس عليه امرنا فهو رد وصح عنه صلى الله عليه وسلم انه قال كل بدعة
ضلالة ومن انكر علينا ذلك قلنا له وزنا هذا بميزان الشرع فوجدناه عن الهدى زائغا

امره الى الكتاب والسنة فوجدناه مخالفا لهما وليس الدين الا كتاب الله وسنة رسوله
صلعم والخارج عنهما التارك لهما ضال مضل ولا يقدح على هؤلاء الاولياء وجود
من هو هكذا فانه ليس معدودا منهم ولا سالكا طريقتهم ولا مهتديا بهديهم فاذا عرفت
هذا فان القدح في قوم هم فرد او افراد منسوبين اليهم نسبة غير مطابقة للواقع
لا يقع الا ممن لا يعرف الشرع ولا يهتدي بهديه ولا يبصر بنوره وبالجملة فمن اراد
ان يعرف اولياء هذه الامة وصالحي المؤمنين المتفضل عليهم بالفضل الذي
لا يعدله فضل والخير الذي لا يساويه خير فليطالع الحلية لابي نعيم وصفوة
الصفوة لابن الجوزي فانهما تحريا ما صح واودعا كتابيهما من مناقب الاولياء المروية
بالاسانيد الصحيحة ما يجذب بعضه بطبع من يقف عليه الى طريقتهم والاقتداء
بهم واقل الاحوال ان يعرف مقادير اولياء الله وصالحي عباده ويعلم انهم القوم
الذين لا يشقى بهم جليسهم وقد صح عنه صلعم انه قال انت مع من احببت فمحبة
الصالحين قربة لا تهمل وطاعة لا تضيع وان لم يعمل كعملهم ولا جهد نفسه كجهدهم
انتهى حاصله واما ما يجد بعض اولياء الله سبحانه وتعالى من الكرامات الظاهرة
التي لا شك فيها ولا شبهة فهو حق صحيح لا يمتري فيه من له ادنى معرفة باحوال
صالحي عباد الله المخصوصين بالكرامات التي اكرمهم بها وتفضل بها عليهم
ومن شك في شيء من ذلك نظر في كتب الثقات المدونة في هذا الشان كحلية
الاولياء لابي نعيم والرسالة القشيري وصفوة الصفوة لابن الجوزي وصفات
الاولياء للشرجي وكتاب روض الرياحين لليافعي وسائر الكتب المصنفة في تاريخ
العالم فان كلها مشتملة على تراجم كثير منهم ويغني عن ذلك كله ما قصه
الله الينا في كتابه العزيز عن صالحي عباده الذين لم يكونوا انبياء كقصة ذي
القرنين وما هيأ له مما تعجز عنه الطباع البشرية وقصة مريم كما حكاه الله تعالى
ومن ذلك قصة اصحاب الكهف فقد قص الله علينا فيها اعظم كرامة وقصة آصف
بن برخيا حيث حكى عنه قوله انا آتيك به قبل ان يرتد اليك طرفك ونحو ذلك

مما حكاه عن غير هؤلاء والجميع ليسوا بانبياء وثبت في الاحاديث الثابتة
في الصحيح مثل حديث الثلثة الذين انطبقت عليهم الصخرة وحديث جريج الراهب
الذي كلمه الطفل وحديث المرأة التي قالت سألت الله عز وجل ان يجعل الطفل
الذي ترضعه مثل الفارس فاجاب الطفل بما اجاب وحديث البقرة التي كانت من اراد ان
يحمل عليها وقالت اني لم اخلق لهذا ومن ذلك وجود القطف من العنب عند
خبيب الذي اسرته الكفار وحديث ان اسيد بن حضير وعبادة بن بشر خرجا
من عند النبي صلى الله عليه وسلم في ليلة مظلمة ومعهما مثل المصباحين وحديث
رب اشعث اغبر مدفوع بالابواب لو اقسم على الله لابره وحديث لقد كان فيمن
قبلكم محدثون وحديث ان في هذه الامة محدثين وان منهم عمر ومن ذلك
كون سعد بن ابي وقاص مجاب الدعوة وهذه الاحاديث كلها ثابتة في الصحيح
وورد لكثير من الصحابة رضي الله عنهم كرامات قد اشتملت عليها كتب الحديث
والسير ومن ذلك الاحاديث الواردة في فضلهم والثناء عليهم كما ثبت
في الصحيح انه قال رجل اي الناس افضل يا رسول الله قال مؤمن يجاهد بنفسه
وماله في سبيل الله قال ثم من قال ثم رجل معتزل في شعب من الشعاب
يعبد ربه وحديث كن في الدنيا كانك غريب او عابر سبيل وهذه
الاحاديث كلها في الصحيح وفي هذا المقدار كفاية لمن له هداية

باب العين المهملة
علم عجائب القلب

وله معنيان احدهما اللحم الصنوبري المودع في الجانب الايسر من الصدر وفي
باطنه دم اسود ينبعث منه بخار لطيف يسري الى سائر البدن ويحدث منه
الحواس الظاهرة والباطنة والحيوانات كلها متشاركة في هذا النوع من القلب ولهذا
يسمى الروح الحيواني وثانيهما لطيفة ربانية نورانية نازلة من عالم القدس يتعلق بالقلب
بالمعنى الاول وهو المخاطب المكلف وبه يثاب الانسان ويعاقب ولهذا يسمى الروح

الانساني شهوات الانسان نفسا وهي قوة حالة في البدن تنشأ منها الشهوة والغضب وبين الروح الانساني والنفس مجادلة مستمرة ولكل منهما قوى تعينه وتجادل مع الاخرى والعقل هو المميز بينهما وتفاصيل تلك القوى وكيفية المخاصمة بينهما وحكم العقل بين الطرفين مفصلة في موضعها ولسنا نحن بصدد بيانها في هذا المختصر ذكره في مدينة العلوم بحث كتاب الاخلاق المهلكات

علم العدد

هكذا في كشف الظنون ويسمى الارثماطيقي قد تقدم في باب الالف من اوائل الكتاب وقال في كشاف اصطلاحات الفنون علم العدد هو من اصول الرياضي ويسمى بعلم الحساب ايضا وهو نوعان نظري وهو علم يبحث فيه عن ثبوت الاعراض الذاتية للعدد وسلبها عنه وهو المسمى بالارثماطيقي وتشتمل عليه المقالات الثلاث السابعة والثامنة والتاسعة من كتاب الاصول وموضوعه العدد مطلقا وعملي وهو علم يعرف به طرق استخراج المجهولات العددية من المعلومات العددية والمراد بها مجهولات نسبتها الى العدد نسبة الجزئي الى الكلي وكذا الحال في المعلومات العددية مثلا في الضرب المضروب والمضروب فيه معلومان ومنهما يستخرج الحاصل الذي هو عدد مجهول بالطريق المعين وكذا في سائر الاعمال فهو علم تعرف به الطرق التي يستخرج بها عدد مجهول من عدد معلوم وقيد من المعلومات العددية احتراز عما اذا استخرج المجهول العددي بغير علم الحساب كاستخراج عدد الدراهم من علم الرمل ولا يخرج عنه علم المساحة لانها علم بطرق استخراج المجهولات المقدارية من حيث عروض العدد لها فيئول الى المجهولات العددية عند التامل ثم اعلم ان الحساب العملي نوعان احدهما هوائي تستخرج منه المجهولات العددية بلا استعمال الجوارح كالقواعد المذكورة في كتاب البهائية وثانيهما غير هوائي وهو المسمى بالتخت والتراب يحتاج الى استعمال الجوارح كالشبكة وضرب المحاذاة ثم النظرية والعملية هنا بمعنى لا تتعلق بكيفية العمل وما يتعلق بها فتسمية النوع الاول بالنظري ظاهرة وكذا تسمية القسم الثاني من النوع الثاني

بالعملي واما تسمية القسم الاول منه بالعملي فعلى تشبيه الحركات الفكرية بالحركات الصادرة عن الجوارح او يقال المراد بالعمل في تعريفي النظري و العملي اعم من العمل الذهني والخارجي ثم اعلم ان لاستخراج المجهولات العددية من معلوماتها طرقا مختلفة وهي اما محتاجة الى فرض المجهول شيئا وهو الجبر و المقابلة واما غير محتاجة اليه فهو علم المفتوحات وهي كمقدمات الحساب التي سوى المساحة او ما يحصل ببعض من تلك المقدمات واستعانة بعض القوانين من النسبة وهو شامل لمسئلة الخطائين ايضا وموضوعه العدد مطلقا كما هو المشهور والتحقيق ان موضوعه العدد المعلوم تتعقل عوارضه من حيث انه كيف يمكن التادي منه الى بعض عوارضه المجهولة واما العدد المطلق فانما هو موضوع علم الحساب النظري هذا كله خلاصة ما في شرح خلاصة الحساب والله اعلم بالصواب

علم العرافة

هو معرفة الاستدلال ببعض الحوادث الخالية على الحوادث الاتية بالمناسبة او المشابهة الخفية التي تكون بينهما او الاختلاط او الارتباط على ان يكونا معلولي امر واحد او يكون ما في الحال علة لما في الاستقبال وشرط كون الارتباط المذكور خفيا فلا يطلع عليه الا الافراد وذلك اما بالتجارب او بالحالة الموهوبة في انفسهم عند الفطرة بحيث عبر عنهم النبي صلى الله عليه وسلم بالمحدثين اي المصيبين في الظن والفراسة حكي ان الاسكندر حين اراد قتال ملك الفرس قال ذلك الملك لا حاجة الى مقابلة عساكرهم نقاتل معك فاما ان تقتلني واما ان اقتلك ففرح الاسكندر بهذا الكلام حيث قدم ذلك الملك نفسه في ذكر القتل فكان كما قال وحكي عنه ايضا انه لما دخل بلاد المغرب مر على امرأة في مدينة تنسج ثوبا فقالت له ايها الملك اعطيت ملكا ذا طول وعرض فمر عليها الملك الاول فقالت له ... فقطع الاسكندر ... فغضب الملك فقالت لا تغضب ان الانوار قد ...

امور قبل وقوعها بعلامات تحكم النفس بصدقها كما مر في الاسكندر كنت
انسج طول الثوب وعرضه ولما مررت انت فرغت عنه واردت قطعه وكذا الامر
كما قالت ويحكى انه كان في زمن هارون الرشيد رجل اعمى من اهل العرافة وكان
يستدل على المسئول عنه بكلام يصدر من الحاضرين عقيب السؤال فسرق يوما
من خزانة هارون بعض من الاشياء فطلب الرجل وامر ان لا يتكلم احد بعد السؤال
اصلا ففعلوا كما امر هارون والاعمى القى سمعه ولم يسمع شيئا فامر بنفض
البساط فوجد فيه نواة تمرة فقال ان المسئول عنه درر وزبرجد وياقوت فقال
الرشيد فاين هو قال في بئر فوجدوه كما ذكر الاعمى فتحير الرشيد فيه فسأل
عن سبب معرفته فقال وجدت نواة تمرة وطلع النخل ابيض وهو كالدرة ثم يكون بسرا
وهو اخضر وهو لون الزمرد ثم يكون رطبا وهو احمر وهو لون الياقوت ثم لما سألتم
عن مكان المسروق سمعت صوت دلو فعرفت انه في بئر فاستحسن الرشيد فراسته
فاعطاه مالا جزيلا وحكي ان ابا معشر وصاحبه ذهبا الى عراف فسألاه عن شيء
فقال انكما سألتما عن مسجون فقالا انه يخلص قال نعم يخلص فسألاه عن سبب
معرفته فقال انكما لما سألتماني وقع نظري على قربة ماء فعرفت ان السؤال عن
مسجون ولما سألتماني عن خلاصه نظرت فاذا هو قد فرغ قربته وحكي عن المهدي
انه رأى رؤيا فنسيها فامر بعراف فاحضر فسأله عن رؤياه فقال يا امير المؤمنين
صاحب العرافة ينظر الى الحركة فغضب المهدي من انه يدعي العرافة ولا يعرف شيئا
فوضع يده على رأسه ثم مسح وجهه ثم ضرب بيده على فخذه من شدة غضبه
قال العراف يا امير المؤمنين اخبرك عن رؤياك انك صعدت على جبل ثم نزلت
الى ارض ملساء فيها عينان مالحتان ثم لقيت رجلا من قريش فسأله المهدي
عن سبب معرفته فقال مسحت الراس وهو الجبل ومسحت الجبهة وهي ارض ملساء
فيها عينان مالحتان ثم مسحت الفخذ وهي قبيلتك قال المهدي صدقت وامر له
بمال جزيل وامثال هذه الحكايات كثيرة يعرفها من تتبع المحاضرات ذكر ذلك صاحب مدينة العلوم

علم العروض

هو علم يبحث فيه عن احوال الاوزان المعتبرة للشعر العارضة للالفاظ والتراكيب العربية
وموضوعه الالفاظ العربية من حيث انها معروضة للايقاعات المعتبرة في البحور
الستة عشر عند العرب على ما وضعه واضع هذا الفن خليل بن احمد فعلى الاول
يكون من فروع الموسيقي وعلى الثاني من فروع علم الشعر على مذهب المتاخرين و
ان اعتبرت في الاشعار العربية تكون من فروع العلوم الادبية وغايته الاحتراز
عن الخطأ في ايراد الكلام على الايقاعات المعتبرة ومباديه مقدمات حاصلة من
تتبع اشعار العرب كذا في مدينة العلوم قال ابن صدر الدين الشرواني في الفوائد
الخاقانية هو علم يبحث فيه عن المركبات الموزونة من حيث وزنها واعلم ان اول
من اخترع هذا الفن الامام الجليل خليل بن احمد تتبع اشعار العرب وحصرها
في خمسة عشر وزنا وسمى كلا منها بحرا قيل انما وضعه احمد وهذبه الجوهري
وزاد الاخفش بحرا اخر سماه المتدارك ولا حاكم في هذه الصناعة الا استقامة
الطبع وسلامة الذوق فالذوق ان كان فطريا سليقيا فذلك والا احتيج في
اكتسابه الى طول خدمة هذا الفن ومن الكتب المؤلفة فيه عروض ابن الحاجب
والخطيب التبريزي وعروض ابن القطاع وعروض ابي الجيش الاندلسي وعروض
الخزرجي وعروض الخليل بن احمد النحوي الى غير ذلك وللاكلي مختصر بديع وشفاء
العليل في علم الخليل لامين الدين المحلي وفيما اورده السكاكي في تكملة مفتاح
العلوم كفاية في هذا الفن والكتب والرسائل في هذا العلم بالفارسية والعربية
كثيرة شهيرة متداولة بين ايدي الناس

علم العزائم

العزائم مأخوذ من العزم وتصميم الرأي والانطواء على الامر والنية فيه والايجاب
على النفس يقال عزمت عليك اي اوجبت عليك وحقيقته في الاصطلاح الايجاب والتشديد
والتغليظ [illegible] الشيء [illegible] من الجان [illegible] له التعرض [illegible]

بقوله عزمت عليكم فقد اوجب عليهم الطاعة والاذعان والتسخير والتذليل
لنفسه وذلك من الملك والجان عقلا وشرعا ومن انكرها اي ديانة لانه ينتهي
الى انكار قدرة الله سبحانه وتعالى لان التسخير والتذليل اليه في انقيادهم للانس
من بديع صنعه وسئل آصف بن برخيا هل يطيع الجن والشياطين للانس بعد
سليمان عليه السلام فقال يطيعونهم ما دام العالم باقيا وان اتى باسماء الله
الحسنى وعزائمه الكبرى واقسامه العظام والتقرب اليه بالسير المرضية ثم
في اصله وقاعدته على قسمين محظور ومباح الاول هو السحر المحرم واما المباح فعلى
الضد والعكس اذ لا يستتم منه شي الا بورع كامل وعفاف شامل وصفاء خلوة
وعزلة عن الخلق وانقطاع الى الله تعالى وقد علمت ان التسخير الى الله تعالى غير
ان المحققين اختلفوا في كيفية اتصاله بهم منه تعالى فقيل على نهج لا سبيل لاحد
دونه عز وجل وقيل بالعزيمة كالدعاء واجابته وقيل بها والسير المرضية وقيل
بالجواسيس الطائعين المتهيئين وقيل بالمحتسبة والسيارة وقيل بالعمار هذا
ما يعتمد من كلام المحققين قال فخر الائمة اما الذي عندي انه اذا استجمع الشرائط
وصوّب العزائم صيّرها الله تعالى عليهم نارا عظيمة محرقة لهم ضيقة اقطار
العالم عليهم كيلا يبقى لهم ملجأ ولا متسع الا الخضوع والطاعة فيما يامرهم به واعلى
من هذا انه اذا كان ما هو مسيرا في سيرة الرضية واخلاقه الحميدة المرضية فانه
تعالى يرسل عليهم ملائكة اقوياء غلاظا شدادا لزجرهم ويسوقوهم الى طاعته
وخدمته واثبت المتكلمون وغيرهم من المحققين هذه الاصول حيث قالوا انما
يمنع من ان يكون من الكلام من اسماء الله تعالى او غيرها في الكتب والعزائم والطلسمات
ما اذا حفظه الانسان وتكلم به سخر الله تعالى له بعض الجن والزم قلبه طاعته اعني
بما طلب منه من الامور الكائنة فيما عرفه الجني وشاهده اخبر به الانسي وهذا
هو بيان قول من قال ان منهم من يتبين ويتراءى للانس وان منهم للانس ...
ممتنع في عقل ولا سمع

علم عقود الابنية

علم يتعرف منه احوال اوضاع الابنية وكيفية احكامها وطرق حسنها كبناء الحصون الحكمية وتنضيد المنازل البهية والقناطر المشيدة وامثالها واحوال كيفية شق الانهار وتنقية القنى وسد البثوق وانباط المياه ونقلها من الاغوار الى النجود وغير ذلك ومنفعته في عمارة المدن والمنازل والفلاح في الفلاحة ظاهرة عظيمة وفيه كتاب لابن الهيثم وكتاب آخر للكرخي وللنصارى حكام الهند وهم البرطانية يد طولى في هذا

علم علل القراءات

علم باحث عن لمية القراءات كما ان علم القراءات باحث عن انيتها فالاول دراية والثاني رواية ولما كانت الرواية اصلا في العلوم الشرعية جعل الاول فرعا والثاني اصلا والا يعكس الامر وان امكن ذلك باعتبار آخر وموضوع هذا العلم وغايته ظاهران للمتامل المتيقظ ذكره في مدينة العلوم

علم عمل الاصطرلاب

علم يتعرف منه كيفية استخراج الاعمال الفلكية من الاصطرلاب بطريق خاصة في كتبه وهذا ايضا علم نافع يستخرج منه كثير من الاعمال من معرفة ارتفاع الشمس ومعرفة المطالع والطوالع ومعرفة اوقات الصلوة وسمت القبلة ومعرفة طول الاشياء بالذراع وعرضها الى غير ذلك وفي هذا العلم رسائل كثيرة مشهورة عند اهله

علم عمل ربع الدائرة

وهو علم يعرف منه كيفية استخراج الاعمال الفلكية بطرق مختصة وفي هذا العلم رسائل كثيرة ايضا يعرفها اهله وصنفت فيه في عنفوان الشباب رسالة نافعة جامعة لجميع الاعمال والاعمال الفلكية الات أخر سوى ما ذكر كالعصا والزرقالة والشكازية وامثالها فلا نطول الكلام بذكرها لان الكلام فيها كالكلام فيما سبق ذكره في مدينة العلوم

علم العيافة

ويسمى قيافة الاثر وهو علم باحث عن تتبع آثار الاقدام والاخفاف والحوافر في المقابلة للاثر وهي التي تكون في تربة حرة يتشكل بشكل القدم ونفع هذا العلم بيّن اذ القائف يجد بهذا العلم الفار من الناس والضوال من الحيوان يتتبع آثارها وقوائمها بقوة الباصرة وقوة الخيال والحافظة حتى يحكى ان بعض من اعتنى به يفرق بين اثر قدم الشاب والشيخ وقدم الرجل والمرأة وهو غريب كذا في مدينة العلوم لكن الذي يفيده المصباح والقاموس ان العيافة هي زجر الطير فلينظر في ذلك

باب الغين المعجمة

علم غريب الحديث والقرآن

قال ابو سليمان محمد الخطابي الغريب من الكلام انما هو الغامض البعيد من الفهم كما ان الغريب من الناس انما هو البعيد عن الوطن المنقطع عن الاهل والغريب من الكلام يقال به على وجهين احدهما ان يراد به انه بعيد المعنى غامض لا يتناوله الفهم الا عن بعد ومعاناة فكر والوجه الآخر ان يراد به كلام من بعدت به الدار من شواذ قبائل العرب فاذا وقعت الينا الكلمة من كلامهم استغربناها انتهى وقال ابن الاثير في النهاية وقد عرفت ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان افصح العرب لسانا حتى قال له علي رضي الله عنه وقد سمعه يخاطب وفد بني نهد يا رسول الله نحن بنو اب واحد ونراك تكلم وفود العرب بما لا نفهم اكثره فقال ادبني ربي فاحسن تاديبي فكان عليه الصلوة والسلام يخاطب العرب على اختلاف شعوبهم وقبائلهم بما يفهمونه فكان الله عز وجل قد اعلمه ما لم يكن يعلمه غيره وكان الصحابة يعرفون اكثر ما يقوله وما جهلوه سألوه عنه فيوضحه لهم واستمر عصره الى حين وفاته عليه الصلوة والسلام وجاء عصر الصحابة جاريا على هذا النمط فكان اللسان العربي عندهم صحيحا لا يتداخله الخلل الى ان فتحت الامصار

وخالط العرب غير جنسهم فامتزجت الالسن ونشأ بينهم الاولاد فتعلموا من
اللسان العربي ما لا بد لهم في الخطاب وتركوا ما عداه وتمادت الايام الى ان انقرض
عصر الصحابة وجاء التابعون فسلكوا سبيلهم فما انقضى زمانهم الا واللسان
العربي قد استحال اعجميا فلما اعضل الداء الهم الله سبحانه وتعالى جماعة من
اولي المعارف ان صرفوا الى هذا الشان طرفا من عنايتهم فشرعوا فيه حراسة
لهذا العلم الشريف فقيل ان اول من جمع في هذا الفن شيئا ابو عبيدة معمر بن المثنى
التيمي البصري المتوفى سنة عشر ومائتين فجمع كتابا صغيرا ولم تكن قلته لجهله
بغيره وانما ذلك لامرين احدهما ان كل مبتدئ لشيء لم يسبق اليه يكون قليلا
ثم يكثر والثاني ان الناس كان فيهم يومئذ بقية وعندهم معرفة فلم يكن الجهل
قد عم وله تاليف اخر في غريب القرآن وقد صنف عبد الواحد بن احمد المليحي
المتوفى سنة اثنتين وستين واربعمائة كتابا في رده وابو سعيد احمد بن خالد
الضرير وموفق الدين عبد اللطيف بن يوسف البغدادي المتوفى سنة تسع و
عشرين وستمائة صنفا في رد غريب الحديث ثم جمع ابو الحسن النضر بن شميل
المازني النحوي بعده اكثر منه المتوفى سنة اربع ومائتين ثم جمع عبد الملك
بن قريب الاصمعي كتابا احسن فيه واجاد وكذلك محمد بن المستنير المعروف
بقطرب وغيره من الائمة جمعوا احاديث وتكلموا على لغتها في اوراق ولم يكد
احدهم ينفرد عن غيره بكثير حديث لم يذكره الاخر ثم جاء ابو عبيد القاسم بن
سلام بعد المائتين فجمع كتابه فصار هو القدوة في هذا الشان فانه افنى فيه
عمره حتى لقد قال فيما يروى عنه اني جمعت كتابي هذا في اربعين سنة وربما
كنت استفيد الفائدة من الافواه فاضعها في موضعها فكان خلاصة عمري وبقي
كتابه في ايدي الناس يرجعون اليه في غريب الحديث وعليه كتاب لمختصر محب
الدين احمد بن عبد الله الطبري المتوفى سنة اربع وتسعين وستمائة سماه تقريب
المرام في غريب القاسم بن سلام ورتبه على الحروف ثم جاء عصر ابي محمد عبد الله بن مسلم

بن قتيبة الدينوري المتوفى سنة ست وسبعين ومائتين فصنف كتابه
المشهور وحذا فيه حذو ابي عبيدة فجاء كتابه مثل كتابه او اكبر وقال في مقدمته
ارجو ان لايكون بقي بعد هذين الكتابين من غريب الحديث ما يكون لاحد
فيه مقال وقد كان في زمانه الامام ابراهيم بن اسحق الحربي الحافظ وجمع
كتابه فيه وهو كبير في خمس مجلدات بسط القول فيه واستقصى الاحاديث
بطرق اسانيدها واطاله بذكر متونها وان لم تكن فيها الا كلمة واحدة غريبة
فطال لذلك كتابه فترك وهجر وان كان كثير الفوائد توفي رح ببغداد سنة
خمس وثمانين ومائتين ثم صنف الناس غيرهم من ذكر منهم شمر بن حمدويه وابو العباس
احمد بن يحيى المعروف بثعلب المتوفى سنة احدى وتسعين ومائتين وابو العباس
محمد بن يزيد الثمالي المعروف بالمبرد المتوفى سنة خمس وثمانين ومائتين وابو بكر
محمد بن قاسم الانباري المتوفى سنة ثمان وعشرين وثلثمائة واحمد بن حسن الكندي
وابو عمر محمد بن عبد الواحد الزاهد صاحب ثعلب المتوفى سنة خمس واربعين
وثلثمائة وغريبه غريب مسند الامام احمد وغيرهم هؤلاء اقول كابي الحسين عمر بن
محمد القاضي المالكي المتوفى سنة ثمان وعشرين وثلثمائة ولم يتم وابي محمد سلمة
بن عاصم النحوي وابي مروان عبد الملك بن حبيب المالكي المتوفى سنة تسع
وثلثين ومائتين وابي القاسم محمود بن ابي الحسن بن الحسين النيسابوري
الملقب ببيان الحق وقاسم بن محمد الانباري المتوفى سنة اربع وثلثمائة وابي
شجاع محمد بن علي بن الدهان البغدادي المتوفى سنة تسعين وخمسمائة وهو
كبير في ستة عشر مجلدا وابي الفتح سليم بن ايوب الرازي المتوفى سنة اثنتين واربعين
واربعمائة وابن كيسان محمد بن احمد النحوي المتوفى سنة تسع وستين ومائتين
ومحمد بن حبيب البغدادي النحوي المتوفى سنة خمس واربعين ومائتين وابن
درستويه عبد الله بن جعفر النحوي المتوفى سنة سبع واربعين وثلثمائة واسمعيل
بن عبد الغافر راوي صحيح مسلم المتوفى سنة خمس واربعين واربعمائة وكتابه

جليل الفائدة مجلد مرتب على الحروف واستمر الحال الى عهد الامام ابي سليمان
احمد بن محمد الخطابي البستي المتوفى سنة ثمان وثمانين وثلثمائة فالف كتابه المشهور
سلك فيه نهج ابي عبيدة وابن قتيبة فكانت هذه الثلثة فيه امهات الكتب الا انه
لم يكن كتاب صنف مرتبا يرجع الانسان عند طلبه الا كتاب الحربي وهو على طوله
لا يوجد الا بعد تعب وعناء فلما كان زمان ابي عبيد احمد بن محمد الهروي
المتوفى سنة احدى واربعمائة صاحب الازهري وكان في زمن الخطابي صنف
كتابه المشهور في الجمع بين غريبي القرآن والحديث ورتبه على حروف المعجم
على وضع لم يسبق فيه وجمع ما في كتب من تقدمه فجاء جامعا في الحسن الا انه
جاء الحديث مفرقا في حروف كلماته فانتشر فصار هو العمدة فيه وما زال الناس
بعده يتبعون اثره الى عهد ابي القاسم محمود بن عمر الزمخشري فصنف الفائق
ورتبه على وضع اختاره مقفى على حروف المعجم ولكن في العثور على طلب الحديث
منه كلفة ومشقة لانه جمع في التقفية بين ايراد الحديث مسرودا جميعه او اكثره
ثم شرح ما فيه من غريب فيجيء شرح كل كلمة غريبة يشتمل عليها ذلك الحديث
في حرف واحد فرد الكلمة في غير حروفها واذا طلبها الانسان تعب حتى يجدها
فكان كتاب الهروي اقرب متناولا واسهل ماخذا وصنف الحافظ ابو موسى محمد
بن ابي بكر الاصفهاني كتابا فيه ما فات الهروي من غريب القرآن والحديث مناسبة
وفائدة ورتبه كترتيبه ثم قال واعلم انه سيبقى بعد كتابي اشياء لم تقع لي ولا وقفت
عليها لان كلام العرب لم ينحصر وتوفي سنة احدى وثمانين وخمسمائة سماه كتاب
المغيث كمل به الغريبين ومعاصره ابو الفرج عبد الرحمن بن علي الامام ابن الجوزي صنف
كتابا في غريب الحديث نهج فيه طريق الهروي مجردا عن غريب القرآن وكان فاضلا
لكنه يغلب عليه الوعظ وقال فيه قد فاتهم اشياء فرايت ان ابذل الوسع في جمع
غريب وارجو ان لا يشذ عني مهم من ذلك قال ابن الاثير ولقد تتبعت كتابه
فرايته مختصرا من كتاب الهروي منتزعا من ابوابه شيئا فشيئا ولم يزد عليه

الا الكلمة الشاذة واما ابو موسى فانه لم يذكر في كتابه مما ذكره الهروي الا كلمة اضطر
الى ذكرها فان كتابه ايضا يضاهي كتاب الهروي لان وضعه استدراك ما فات الهروي
ولما وقفت على ذينك الكتابين وهما في غاية من الحسن واذا اراد احد كلمة
غريبة يحتاج اليهما وهما كبيران ذوا مجلدات عدة فرأيت ان اجمع ما فيهما
من غريب الحديث مجردا من غريب القرآن واضيف كل كلمة الى اختها وتمادت
بي الايام فحينئذ امعنت النظر في الجمع بين الفاظهما فوجدتهما على كثرة ما اودع
فيهما قد فاتهما الكثير فاني في بادي الامر مر بذكري كلمات غريبة من احاديث
البخاري ومسلم لم يرد شيء منها في هذين الكتابين فحيث عرفت نبهت لاعتبار
ما سوى هذين من كتب الحديث فتتبعتها واستقصيت قديما وحديثا فرأيت
فيها من الغريب كثيرا واضفت ما عثرت عليه وانا اقول كم يكون ما قد
فاتني من الكلمات الغريبة تشتمل عليها احاديث رسول الله صلى الله عليه وسلم
واصحابه وتابعيهم ذخيرة لغيري انتهى كلام ابن الاثير من كتابه المسمى بالنهاية ملخصا
اقول وصنف الارموي بعده كتابه في تتمة كتابه وصنف مهذب الدين بن الحاجب
عشر مجلدات وتصنيف قاسم بن ثابت بن حزم السرقسطي المتوفى سنة ثلثين
وثلثمائة بسرقسطة كان في عصر الحربي ذلك في الشرق وهذا في الغرب لم
يطلع احدهما على ما صنع الآخر ذكره البقاعي رحمه الله تعالى

علم غرائب لغات الحديث

وهذا علم شريف موضوعه لطيف نفعه وغايته ولقد صنف فيه العلامة
الزمخشري كتاب الفائق والامام ابن الاثير الجزري كتاب النهاية قال في مدينة
العلوم وقد ذكرنا هذين الكتابين في علم اللغة لان هذا العلم قد يعد من
فروع علم اللغة ايضا انتهى قلت ومنها مجمع البحار للفتني

علم الغنج

عده صاحب الموضوعات من فروع علم الموسيقى وقال هو علم باحث عن كيفية

صدور الافعال الموزونة المهيجة للشوق والميل الطبعي التي تصدر عن العذارى والنسوان الفايقات الجمال المتصفات بالظرف والكمال اذا اقترن الحسن الذاتي بالغنج الطبعي كاملا في الغاية وان كان الغنج متكلفا او غيره يكون دون الاول لكن كل شيء من المليح مليح وهذا الغنج ان وقع اثناء المباشرة وحال المخالطة والتقبيل وغير ذلك كان محركا لقوة الوقاع وينتفع به العاجزون عن القربان كل الانتفاع وهذا الغنج مرخص في الشرع ويحمد هو من النساء في تلك الحال بل قد توجه عليه في الجماع الحلال ونساء العرب مشهورات بين الرجال بحسن الغنج ولطف الدلال يتعلمنه في صغرهن ومثله في مدينة العلوم

باب الفاء
علم الفال

هو علم يعرف به بعض ما يحدث من الحوادث الآتية بطريق اتفاق حدوث امر من جنس الكلام المسموع من الغير او بفتح المصحف او كتب الانبياء والمشائخ كديوان الحافظ والمثنوي ونحوهما وموضوع هذا العلم ظاهر من تعريفه ومنفعته وفائدته كعلم الرمل وقد اشتهر ديوان الحافظ بالتفاؤل حتى صنفوا فيه وهو ديوان معروف متداول بين اهل الفرس ويتفاءل به وكثيرا ما جاء بيت منه مطابقا بحسب حال المتفائل ولهذا يقال له لسان الغيب وقد الف في تصديق هذا المدعا محمد بن الشيخ محمد الهروي رسالة مختصرة واورد اخبارا متعلقة بالتفاؤل به ووقع مطابقا لمقتضى حال المتفائل وافرط في مدح الشيخ المذكور وللكفوي مصلى المتوفى سنة ثمانين وتسعمائة رسالة تركية في تفاءلات ديوان الحافظ مشحونة بالحكايات الغريبة وقد شرحه مصطفى بن شعبان المتخلص بسروري المتوفى سنة تسع وستين وتسعمائة شرحا تركيا واما التفاؤل بالقرآن الكريم فجوزه بعضهم لما روي عن الصحابة

وكان عليه الصلوة والسلام يحب الفال وينهى عن الطيرة ومنعه آخرون
وقد صرح الامام الاستاذ ابو بكر بن العربي في كتابه الاحكام في سورة المائدة
بتحريم اخذ الفال وهو الحق ونقله الامام القرافي عن الامام الطرطوشي ايضا
قال الدميري ومقتضى مذهبنا كراهيته لكن ابا عبد الله ابن بطة نص في اباحته
العالم الاصم الذي يشهد الشرع بجوازه والتجربة بصدقه النبذة ... الله اعلم
وقد نقل عن الصحابة وعن السلف الصالحين وطرق فتح الفال من المصحف
كثير مشهور عند الناس لكن الاحسن الاعتبار بالمعاني دون الالفاظ المتفرقة
انتهى قلت والمعتمد عدم التفاؤل من كتاب الله ولم يرو عن السلف طريق
يعتمد عليها في هذا الباب ولم يقل به احد من اهل العلم بالحديث واذا
كان فتح الفال من التنزيل ممنوعا فكيف بغيره من كتب الانبياء والاولياء والمشائخ
وقد تدلس بهذا النوع من الشرك في عقائد المسلمين اعاذنا الله منه نعم
كان النبي صلى الله عليه وآله وسلم يحب الفال ولا يتطير ولما هاجر الى المدينة
وقاربها سمع مناديا ينادي يا سالم فقال لاصحابه سلمنا فلما دخل المدينة
سمع قول الآخر يقول يا غانم فقال غنمنا فلما نزل اتي برطب فقال صار لنا
البلد ... واما اهل السير والله اعلم بسنده وامثال ذلك كثيرة والاقتصار
على ما ورد به السنة اولى واحوط في الدين واما الطيرة والزجر فهو عكس الفال
لان المطلوب في الفال طلب الاقدام وفي الطيرة طلب الاحجام واصل الزجر
ان يتشاءم الانسان من شيء تتأثر النفس من وروده على المسامع والمناظر تأثرا
لا بالطبع فان التنفر الطبيعي كالنفرة من صوت صرير الدجاج او الحديد ليس
من هذا القبيل واشتقاق التطير من الطير لان اصل الزجر في العرب كان
من الطير كصوت الغراب فالحق به غيره في التعبير واشباهه من الطيرة في العرب
كثيرة وقد تكون في غيرهم فيتكدر به عيشهم وينفتح عليهم ابواب الوسوسة
من اعتبارهم المناسبات البعيدة من حيث اللفظ والمعنى كالسفر والجلاء

من السفرجل والياس والمين من الياسمين وسوء سنة من السوسنة والمسافر فيه الى مسلول حين الخروج وامثال ذلك قال ابن القيم رح في مفتاح دار السعادة اعلم ان مضرة التطير وتأثيره لمن يخاف به ويتغير منه واما من لم يكن له مبالاة منه فلا تأثير له اصلا لا سيما اذا قال عند المشاهدة او السماع اللهم لا طير الا طيرك ولا خير الا خيرك ولا اله غيرك انتهى قلت وقد نهى صلى الله عليه وآله وسلم عن التطير وقال لا طيرة ولا هامة ولا صفر والمسألة مصرحة في كتب الاحاديث لا سيما في فتح الباري شرح صحيح البخاري ونيل الاوطار شرح منتقى الاخبار وغير ذلك

علم الفتاوى

هو من فروع علم الفقه قال في مدينة العلوم هو علم تروى فيه الاحكام الصادرة عن الفقهاء في الواقعات الجزئية ليسهل الامر على القاصرين من بعدهم والكتب المصنفة في هذا العلم اكثر من ان تحصى فلا مطمع لاستقصاء ما فيها واشهر من ان تخفى فلا حاجة الى التعرض لها انتهى ولنا كتاب في آداب الفتوى المسمى بذخر المحتي من آداب المفتي وهو نفيس جدا وقد اشتمل كتب الفتاوى على قياسات وتفريعات لا تشهد له ادلة الكتاب ولا نصوص السنة وكثرت بحيث لا يمكن الاحاطة بها واختلفت اقوال المفتين من اهل المذاهب فيها اختلافا لا تكاد تنضبط والحق ترك النظر في امثال هذه الخرافات والاباطيل وعدم تضييع الاوقات في الاشتغال بها لعدم ابتنائها على الدليل والله يهدي من يشاء الى سواء السبيل

علم الفراسة

عده صاحب مفتاح السعادة من فروع العلم الطبيعي وقال هو علم تعرف منه اخلاق الناس من احوالهم الظاهرة من الالوان والاشكال والاعضاء وبالجملة الاستدلال بالخلق الظاهر على الخلق الباطن وموضوعه ومنفعته ظاهران ومن الكتب المؤلفة فيه كتاب الامام الرازي خلاصة كتاب ارسطو مع زيادات مهمة ولافليمون كتاب في الفراسة يختص بالنسوان وكتاب السياسة لجمال بن

الصوفي مختصر مفيد في هذا العلم وأعني بهذا العلم شرفا قوله تعالى ان في ذلك لايات
للمتوسمين وقوله سبحانه تعرفهم بسيماهم وقوله صلعم اتقوا فراسة المؤمن فانه ينظر
بنور الله وقوله صلعم كان فيمن كان قبلكم من الامم محدثون فان يكن في امتي احد
لكان عمر قالت المحدث المصيب في ظنه وفراسته كانه حدث بالامر وهذا العلم نافع
للملوك والصعاليك في اختيار الزوج والصديق والمماليك الى غير ذلك ولا غنا
للانسان من ذلك العلم لانه مدني الطبع يحتاج الى معرفة الضد من الند فمن
ذكره في مدينة العلوم ٠٠ ٣ ٢

علم الفرائض

هو علم بقواعد وجزئيات تعرف بها كيفية صرف التركة الى الوارث بعد
معرفته وموضوعه التركة والوارث لان الفرضي يبحث عن التركة وعن مستحقها
بطريق الارث من حيث انها تصرف اليه ارثا بقواعد معينة شرعية وعمن يستحقها
قد ربما يجرنه ويتبعها متعلقات التركة ووجه الحاجة اليه الوصول الى ايصال
كل وارث قدر استحقاقه وغايته الاقتدار على ذلك وايجاده وما عنه البحث
فيه هو مسائله واستمداده من اصول الشرع كذا في اقدار الرائض واختلف في
قوله صلعم انها نصف العلم فقال طائفة منهم في ضوء السراج وغيره وهم
اهل السلامة لا ندري وليس علينا ذلك بل يجب علينا اتباعه وان لم نعقل المعنى او
لم نعقل لاحتمال خطاء التاويل وقال الاخرون فيه اربعة عشر قولا الاول سماها
نصفا باعتبار البلوى رواه البيهقي الثاني لان للانسان حالتين حالة الحياة والممات قاله في
النهاية وعليه الاكثرون الثالث ان سبب الملك اختياري وضروري فالاختياري
كالشراء وقبول الهبة والوصية والضروري كالارث قاله صاحب الضوء وغيره
الرابع لعظمها كذا في الابتهاج الخامس لكثرة شعبها وما يضاف اليها من الحساب

قاله صاحب اغاثة اللهفان السادس بزيادة الشرف قاله بعض العلماء الرابع
باعتبار المسلمين لان العلم نوعان علم يحصل به معرفة اسباب الارث وعلم
يعرف به جميع ما يجب قاله صاحب الضوء وغيره الثامن باعتبار الثواب لانه يستحق
الشخص بتعليم مسئلة واحدة من الفرائض مائة حسنة وبتعليم مسئلة واحدة
من الفقه عشر حسنات ولو قدرت جميع الفرائض عشر مسائل وجميع الفقه
مائة مسئلة يكون حسنات كل واحد منهما الف حسنة وحينئذ تكون الفرائض باعتبار الثواب
مساوية لسائر العلوم التاسع باعتبار التقدير يعني انك لو بسطت علم الفرائض
كل البسط لبلغ حجم فروعه مثل حجم فروع سائر الكتب كما في شرح السراجية للعلامة شاهد
سماها نصف العلم ترغيبا لهم في تعلم هذا العلم لما علم انه اول علم ينسى وينتزع
من بين الناس وورد انها ثلث العلم وفي الجمع بينهما اجاب ابن عبد السلام المالكي
في شرحه لفروع ابن الحاجب ان الجمع ليس واجبا على الفقيه قال الفقيه الامام
ابو منصور عبد القاهر بن طاهر المتوفى سنة تسع وعشرين واربعمائة في كتاب
الرد على الجرجاني في ترجيح مذهب ابي حنيفة انه ادعى تقدمهم في الفرائض و
نقض بسعيد بن جبير وعبيدة السلماني والشعبي والفقهاء السبعة ثم نشأ من
بعدهم قبيصة بن ذويب وابو الزناد وفي زمن ابي حنيفة كان ابن ابي ليلى وابن شبرمة
قد صنفا في الفرائض ولاصحاب مالك والشافعي ايضا كتب منها كتاب ابي ثور و
كتاب الكرابيسي وكتاب رواه الربيع عن الشافعي وابسط الكتب فيها كتب ابي العباس
ابن سريج وابسط من الجميع كتاب محمد بن نصر المروزي وما صنف فيها اتقن واحكم
منه وحجمه يزيد على خمسين جزءا قال وكتابنا في الفرائض يزيد على الف ورقة
قال ابن السبكي وهو كتاب جليل القدر لا مزيد على حسنه انتهى ملخصا وبالله التوفيق

علم الفروع

هو المعروف بعلم الفقه وسياتي قريبا

علم الفصد

له
وقد تقدم الكلام على هذا العلم تحت علم الحساب فليعلم ١٢ علي حسين كاتب عفا الله عنه

علم باحث عن كيفية الآت الفصد ومعرفة انواع العروق ومعرفة ما يفصد من كل عرق من فصد عرق فيخرج من الى غير ذلك من الاحوال التي يحتاج فيها مزاولها وغايته وغرضه ومنفعته لا تخفى كما في مدينة العلوم

علم فضائل القرآن

اول من صنف فيه الامام محمد بن ادريس الشافعي المتوفى سنة اربع ومائتين وابو العباس جعفر بن محمد المستغفري المتوفى سنة اثنتين وثلثين واربعمائة وداود بن موسى الاودني وابو العطاء المليحي وابو الفضل عبد الرحمن بن احمد الرازي ولابن ابي شيبة ولابي عبيد القاسم بن سلام الجمحي المتوفى سنة اربع وعشرين ومائتين ولابن الغريس ولابي الحسن بن صخر الازدي ولابي ذر وللضياء المقدسي ولابي الحسن علي بن احمد الواحدي المتوفى سنة ثمان وستين واربعمائة مختصر فيه لخصه شمس الدين محمد بن طولون الدمشقي اربعين حديثا منه وادلة فضائل القرآن لبعض المتاخرين اولها الحمد لله الذي امتن على عباده بنبيه المرسل

علم فضيلة كسر الشهوتين

المراد بهما شهوة البطن والفرج وانما وجب كسرهما لان القلب جهتين جهة الى عالم الغيب المبرأ عن الشهوات والعيب وجهة الى عالم الشهادة المتحلي بالالف والعادة وهي تعلقه بالبدن ويحتاج بحسب هذه الجهة الى الشهوتين فمن غلب ميله اليهما لن يلج الملكوت ويكون في عداد الحيوانات ومن اكتفى منهما بقدر الحاجة كما فعله نبينا صلعم يكون سالكا الطريقة ويصل الى المقامات العلية والمراتب السنية وطريق كسرهما معروف عند اهل الطريق وليس هذا موضع تفصيله ذكره في مدينة العلوم وفي الاحياء للغزالي ما يكفي في هذا الباب والله اعلم بالصواب واليه المرجع والمآب

علم الفقه

قال في نتائج الفنون من اوسط الاشعات الفنون علم الفقه ويسمى علم اصول الفقه بعلم

الدراية ايضا على ما في مجمع السلوك وهو معرفة النفس ما لها وما عليها هكذا
نقل عن ابي حنيفة والمراد بالمعرفة ادراك الجزئيات عن دليل فخرج التقليد
قال التفتازاني القيد الاخير في تفسير المعرفة مما لا دلالة عليه اصلا لا لغة ولا
اصطلاحا وقوله ما لها وما عليها يمكن ان يراد به ما تنتفع به النفس وما تتضرر
به في الاخرة والمشعر بهذا اشتهار علم الفقه من العلوم الدينية ويمكن ان يراد به
ما يجوز لها وما يجب عليها او ما يجوز لها وما يحرم عليها ثم ما لها وما عليها يتناول
الاعتقاديات كوجوب الايمان ونحوه والوجدانيات اي الاخلاق الباطنة والملكات
النفسانية والعمليات كالصوم والصلوة والبيع ونحوها فالاول علم الكلام والثاني
علم الاخلاق والتصوف والثالث هي الفقه المصطلح وذكر الغزالي ان الناس
تصرفوا في اسم الفقه فخصوه بعلم الفتاوى والوقوف على دلائلها وعللها واسم
الفقه في العصر الاول كان مطلقا على علم الاخرة ومعرفة دقائق آفات النفوس والاطلاع
على الاخرة وحقارة الدنيا قال اصحاب الشافعي الفقه هو العلم بالاحكام الشرعية
العملية من ادلتها التفصيلية والمراد بالحكم النسبة التامة الخبرية التي العلم بها
تصديق وبغيرها تصور فالفقه عبارة عن التصديق بالقضايا الشرعية المتعلقة
بكيفية العمل تصديقا حاصلا من الادلة التفصيلية التي نصبت في الشرع على
تلك القضايا وهي الادلة الاربعة الكتاب والسنة والاجماع والقياس ثم ان
اطلاق العلم على الفقه وان كان ظنيا باعتبار ان العلم قد يطلق على الظنيات
كما يطلق على القطعيات كالطب ونحوه ثم ان اصحاب الشافعي جعلوا للفقه اربعة
اركان فقالوا الاحكام الشرعية اما ان تتعلق بامر الاخرة وهي العبادات او بامر
الدنيا وهي اما ان تتعلق ببقاء الشخص وهي المعاملات او ببقاء النوع باعتبار
المنزل وهي المناكحات او باعتبار المدينة وهي العقوبات وههنا ابحاث تركناها
مخافة الاطناب فمن اراد الاطلاع عليها فليرجع الى التوضيح والتلويح وموضوعه
فعل المكلف من حيث الوجوب والندب والحل والحرمة وغير ذلك كالصحة والفساد

وقيل موضوعه اعم من الفعل لان قولنا الوقت سبب لوجوب الصلوة من مسائله
وليس موضوعه الفعل وفيه ان ذلك راجع الى بيان حال الفعل بنا ويل ان
الصلوة تجب لسبب الوقت كما ان قولهم النية في الوضوء مندوبة في قوة ان
الوضوء يندب فيه النية وبالجملة تعميم موضوع الفقه مما لم يقل به احد ففي
كل مسئلة ليس موضوعها راجعا الى فعل المكلف يجب تاويله حتى يرجع موضوعها
اليه كمسئلة المجنون والصبي فانه راجع الى فعل الولي هكذا في الخيالي وحواشيه
ومسائله الاحكام الشرعية العملية كقولنا الصلوة فرض وغرضه النجاة من عذاب
النار ونيل الثواب في الجنة وشرفه مما لا يخفى لكونه من العلوم الدينية انتهى كلام الكشاف
قال صاحب مفتاح السعادة وهو علم باحث عن الاحكام الشرعية الفرعية
العملية من حيث استنباطها من الادلة التفصيلية ومباديه مسائل اصول
الفقه وله استمداد من سائر العلوم الشرعية والعربية وفائدته حصول العمل
به على الوجه المشروع والغرض منه تحصيل ملكة الاقتدار على الاعمال الشرعية
ولما كان الغاية والغرض في العلوم العملية يحصلان بالظن دون اليقين بناء
على ان اقوى الادلة الكتاب والسنة وانه وان كان علم الفقه قطعي الثبوت
لكن اكثره ظني الدلالة فصار محلا للاجتهاد وجاز الاخذ فيه اولا بمذهب اي
مجتهد اراد المقلد والمذاهب المشهورة التي تلقتها الامة بالقبول وقبلها اهل
الاسلام بالصحة هي المذاهب الاربعة للائمة الاربعة ابي حنيفة ومالك والشافعي
واحمد بن حنبل ثم الاحق والاولى من بينها مذهب ابي حنيفة رح لانه المتميز
من بينهم بالاتقان والاحكام وجودة القريحة وقوة الرأي في استنباط الاحكام و
كثرة المعرفة بالكتاب والسنة وصحة الرأي في علم الاحكام الى غير ذلك لكن
ينبغي لمن يقلد مذهبا معينا في الفروع ان يحكم بان مذهبه صواب يحتمل الخطاء
ومذهب المخالف خطاء يحتمل الصواب وفي الاعتقاد بات بان مذهبه حق
جزما ومذهب المخالف خطاء قطعا انتهى ونحوه في مدينة العلوم اقول لا حق المذا

اتقانا واحسنها اتباعا واحكمها واحراها بالتمسك به ما ذهب اليه اهل الحديث
والقرآن والترجيح لمذهب دون مذهب تحكم لا دليل عليه بل المذاهب الاربعة
كلها سواسية في الحقية والواجب على الناس كلهم اتباع صرائح الكتاب العزيز
والسنة المطهرة دون اتباع آراء الرجال واقوال العلماء ولا اجتهادا اجتهادا تهم
سيما فيما يخالف القرآن الكريم والحديث الشريف وقد حققنا هذا البحث في كتابنا
الجُنَّة في الاسوة الحسنة بالسنة وذكر الغزالي في بيان تبديل اسامي العلوم ما
تقدم ذكره وتمام هذا البحث ذكرناه في كتابنا قصد السبيل الى ذم الكلام والتاويل
والكتب المؤلفة على المذاهب الاربعة كثيرة جدا لا تكاد تحصى ودواوين الاسلام
من كتب الحديث وشروحه تغني الناس كلهم قرويهم وبدويهم عالمهم وجاهلهم
ودانيهم وقاصيهم عن كتب الرأي والاجتهاد والائمة الاربعة منعوا الناس عن
تقليدهم ولم يوجب الله سبحانه وتعالى على احد تقليد احد من الصحابة والتابعين
الذين هم قدوة الامة وائمتها وسلفها فضلا عن المجتهدين وآحاد اهل العلم
بل الواجب على الكل اتباع ما جاء به الكتاب والسنة المطهرة وانما
احتيج الى تقليد المجتهدين لكون الاحاديث والاخبار الصحيحة لم تدون ولكن الآن
بحمد الله تعالى قد دُوِّنَ اهل المعرفة بالسنن علم حديث رسول الله صلى الله عليه و
سلم واغنوا الناس عن غيره فلا حيا الله عبدا قلد ولم يتبع ولم يعرف قدر السنة و
جمد على التقليد ثم القول بان المذهب الفلاني من المذاهب الاربعة اقدم واحكم
من اباطيل المقولات وابطل المقالات وصدوره من مدعي العلم يدل على انه
ليس من اهل العلم لان التقليد من صنيع الجاهل والمقلد ليس معدودا في العلماء
انظر في الكتب التي الفت لرد التقليد كاعلام الموقعين عن رب العالمين وغير
ذلك يتضح لك الصواب من الخطأ بلا ارتياب والكتب المؤلفة في الاخبار الصحاح
والحسان والضعاف كثيرة جدا ذكرناها في كتابنا اتحاف النبلاء المتقين باحياء
مآثر الفقهاء المحدثين والعمدة كل الاعتماد من بينها الامهات الست وهي معروفة

وقد طبع هذا الكتاب في بلدة بهوبال المحمية صانها الله عن البلية تحقق [illegible] منه ١٢

متيسرة وفضل الله واسع وكذلك الكتب المؤلفة في احكام السنة المطهرة خاصة كثيرة ايضا
والمستند كل الاستناد من بينها هو مثل منتقى الاخبار وشرحه نيل الاوطار وبلوغ
المرام وشرحه مسك الختام وسبل السلام والعمدة وشرحه العدة وغير ذلك مما
الف في ضبط الاحكام الثابتة بالسنة وما يليها مثل السيل الجرار ووبل الغمام
ومنح الغفار حاشية ضوء النهار والهدي النبوي وسفر السعادة وكذا مؤلفات شيوخنا
اليمانيين فان فيها ما يكفي المقلد المسكين بل المجتهد في الكتاب والسنة وقد اطال الارنيقي في
مدينة العلوم في ذكر تراجم الائمة الاربعة ابي حنيفة ومالك والشافعي واحمد
والفقهاء الحنفية كابي يوسف ومحمد بن الحسن الشيباني وابن المبارك وداود
الطائي الكوفي ووكيع بن الجراح ويحيى بن زكريا واسمعيل بن حماد ويوسف
بن خالد وعافية بن يزيد وحبان ومندل ابني علي العنزي وعلي بن مسهر و
القاسم بن معن واسد بن عامر واحمد بن حفص وخلف بن ايوب وشداد بن
حكم وموسى بن نصر وموسى بن سليمان الجوزجاني وهلال بن يحيى ومحمد بن سماعة
وحكم بن عبدالله واطال في ترجمة هؤلاء وقال اعلم ان الائمة الحنفية اكثر من
ان تحصى لانهم قد طبقوا الكرة المعمورة حتى قيل ان للامام ابي حنيفة سبعمائة وثلثين
رجلا من تلامذته وهذا ما عرف منهم وما لم يعرف فاكثر من ذلك لكنا اكتفينا منهم
ههنا بما سمح به الوقت والآن فلنذكر من الكتب المعتبرة في الفقه ما هو المشهور في الزمان
انتهى ثم ذكر كتبا سماها قال وان استقصاء الائمة الحنفية وتصانيفهم خارج عن طوق
هذا المختصر لنذكر بعد ذلك نبذا من ائمة الشافعية ليكون الكتاب كامل الطرفين
حائز الشرفين وهؤلاء صنفان احدهما من تشرف بصحبة الامام الشافعي والآخر
من تلاهم من الائمة انتهى ثم ذكر هذين الصنفين واطال في بيانهما وفضائلهما
اطالة حسنة والكتب التي الفت في بيان علم هذا اهل المذاهب الاربعة تقصر عن ذكر جماعة
خاصة من المقلدة لمذهب واحد وان كان الائمة اصحاب التصانيف ولا عبرة بكثرة
المقلدة الذين قلدوا مذهبا واحدا من المذاهب الاربعة بل الاعتبار باختيار الحق والصواب وهو ترك

التقليد لآراء الرجال وايثار الحق على الخلق والتمسك بالسنة وقد الف جماعة كتبا
كثيرة في طبقات المتبعين وتراجم الحفاظ والمحدثين وهم الوف لا يحصيهم كتاب
وان طال الفصل والباب وهم اكثر واطيب ان شاء الله تعالى بالنسبة الى المقلدة
وقد تعصب اصحاب الطبقات المذهبية في تعداد اهل نحلتهم حيث ادخلوا فيها
من ليس منهم وغالب ائمة المذاهب ليسوا بمقلدين وان انتسبوا الى بعضهم بل هم مجتهدون
مختارون لهم احسن الاقوال واحق الاحكام بعد النظر والاجتهاد فعدهم في زمرة المقلدة بادي
شركة في العلم ليس من الانصاف في شئ وانما خافوا فتنة العوام في ادعاء الاجتهاد او عدم
الاعتداد بالتقليد فصبروا على نسبتهم الى مذهب من تلك المذاهب كما يعرف ذلك من له المام
بتصانيف هؤلاء الكرام وليس هذا موضع بسط الكلام على هذا المرام والا اريناك عجائب
المقام وانبأتك بما لم يقرع سمعك من الامور العظام واعلم ان اصول الدين اثنان
لا ثالث لهما الكتاب والسنة وما ذكروه من ان الادلة اربعة القرآن والحديث والاجماع
والقياس فليس عليه اثارة من علم وقد انكر امام اهل السنة احمد بن حنبل رضي الله عنه
الاجماع الذي اصطلحوا عليه اليوم واعرض سيد الطائفة المتبعة داود الظاهري
عن كون القياس حجة شرعية وخلاف هذين الامامين نص في محل الخلاف وبهذا
قال به وطوائف عصابة عظيمة من اهل الاسلام قديما وحديثا الى زماننا هذا ولم يروا
الاجماع والقياس شيئا مما ينبغي التمسك به سيما عند المصادمة بنصوص التنزيل و
ادلة السنة الصحيحة وهذه المسئلة من معارك المسائل بين المقلدة والمتبعة واكثر
الناس خلافا فيها الحنفية لانهم اشد الناس تعصبا للمذهب وتقرير ذلك مبسوط في المبسوطات
المؤلفة في هذا الباب فمن له نظر في مصنفات شيخ الاسلام ابن تيمية رح وتلميذه الواحد
المتكلم الحافظ ابن القيم ومن جاء بعدهما وهما من علماء الحديث والقرآن خصوصا ائمة اليمن الميمون
ونبلاء [illegible] بان هذا القول هو الحق المنصور والمذهب المختار والكلام المعتمد عليه [illegible]
ولولا [illegible] وخشية الملال لذكرنا ههنا ما [illegible] من الادلة على ذلك ومفاسدهما
[illegible] بالله التوفيق وهو العاصم عن التنكب عن سواء الطريق اللهم ارحم امة محمد صلى الله عليه وسلم رحمة عامة

فصل قال ابن خلدون رحمه الله تعالى الفقه معرفة احكام الله تعالى
في افعال المكلفين بالوجوب والحظر والاباحة والندب والكراهة وهي متلقاة من
الكتاب والسنة وما نصبه الشارع لمعرفتها من الادلة فاذا استخرجت الاحكام من تلك
الادلة قيل لها فقه وكان السلف يستخرجونها من تلك الادلة على اختلاف فيها بينهم
ولا بد من وقوعه ضرورة ان الادلة غالبها من النصوص وهي بلغة العرب وفي
اقتضاءات الفاظها لكثير من معانيها اختلاف بينهم معروف
وايضا فالسنة مختلفة الطرق في الثبوت وتتعارض في الاكثر احكامها فتحتاج الى الترجيح
وهو مختلف ايضا فالادلة من غير النصوص مختلف فيها وايضا فالوقائع المتجددة لا توفي
بها النصوص وما كان منها غير ظاهر في النصوص فيحمل على منصوص لمشابهة بينهما
وهذه كلها اشارات للخلاف ضرورية الوقوع ومن هنا وقع الخلاف بين السلف
والائمة من بعدهم ثم ان الصحابة كلهم لم يكونوا اهل فتيا ولا كان الدين يؤخذ
عن جميعهم وانما كان ذلك مختصا بالحاملين للقران العارفين بناسخه ومنسوخه
ومتشابهه ومحكمه وسائر دلالته بما تلقوه من النبي صلعم او من سمعه منهم من
عليتهم وكانوا يسمون لذلك القراء اي الذين يقرؤن الكتاب لان العرب كانوا امة
امية فاختص من كان منهم قارئا للكتاب بهذا الاسم لغرابته يومئذ وبقي الامر
كذلك صدر الملة ثم عظمت امصار الاسلام وذهبت الامية من العرب بممارسة
الكتاب وتمكن الاستنباط وكمل الفقه واصبح صناعة وعلما فبدلوا باسم الفقهاء و
العلماء من القراء **وانقسم الفقه** الى طريقتين طريقة اهل الرأي والقياس
وهم اهل العراق وطريقة اهل الحديث وهم اهل الحجاز وكان الحديث قليلا في
اهل العراق فاستكثروا من القياس ومهروا فيه فلذلك قيل اهل الرأي ومقدم
جماعتهم الذي استقر المذهب فيه وفي اصحابه ابو حنيفة وامام اهل الحجاز مالك
بن انس والشافعي من بعده ثم انكر القياس طائفة من العلماء وابطلوا العمل به وهم
الظاهرية وجعلوا المدارك كلها منحصرة في النصوص والاجماع وردوا القياس الجلي

والعلة المنصوصة الى النص لان النص على العلة نص على الحكم في جميع محالها
وكان امام هذا المذهب داؤد بن علي وابنه واصحابهما وكانت هذه المذاهب الثلاثة
هي مذاهب الجمهور المشتهرة بين الامة وشذ اهل البيت بمذاهب ابتدعوها وفقه
انفردوا به وبنوه على مذهبهم في تناول بعض الصحابة بالقدح وعلى قولهم بعصمة
الائمة ورفع الخلاف عن اقوالهم وهي كلها اصول واهية وشذ بمثل ذلك الخوارج و
لم يحتفل الجمهور بمذاهبهم بل اوسعوها جانب الانكار والقدح فلا نعرف شيئا من مذاهبهم
ولا نروي كتبهم ولا اثر لشيء منها الا في مواطنهم فكتب الشيعة في بلادهم وحيث كانت
دولتهم قائمة في المغرب والمشرق واليمن والخوارج كذلك ولكل منهم كتب وتاليف وآراء
في الفقه غريبة ثم درس مذهب اهل الظاهر اليوم بدروس ائمته وانكار الجمهور
على منتحله ولم يبق الا في الكتب المجلدة وربما يعكف كثير من الطالبين ممن تكلف بانتحال
مذهبهم على تلك الكتب يروم اخذ فقههم منها ومذهبهم فلا يحلو بطائل ويصير الى مخالفة
الجمهور وانكارهم عليه وربما عد بهذه النحلة من اهل البدع بنقله العلم من
الكتب من غير مفتاح المعلمين وقد فعل ذلك ابن حزم بالاندلس على علو رتبته
في حفظ الحديث وصار الى مذهب اهل الظاهر ومهر فيه باجتهاد زعمه في
اقوالهم وخالف امامهم داود وتعرض للكثير من ائمة المسلمين فنقم الناس ذلك عليه
واوسعوا مذهبه استهجانا وانكارا وتلقوا كتبه بالاغفال والترك حتى انها ليحظر
بيعها بالاسواق وربما تمزق في بعض الاحيان ولم يبق الا مذهب اهل الرأي من
العراق واهل الحديث من الحجاز فاما اهل العراق فامامهم الذي استقرت عنده
مذاهبهم ابو حنيفة النعمان بن ثابت ومقامه في الفقه لا يلحق شهد له بذلك
اهل جلدته وخصوصا مالك والشافعي واما اهل الحجاز فكان امامهم مالك
بن انس الاصبحي امام دار الهجرة رحمه الله تعالى واختص بزيادة مدرك اخر للاحكام
غير المدارك المعتبرة عند غيره وهو عمل اهل المدينة لانه رأى انهم فيما يتفقون عليه
من فعل او ترك متابعون لمن قبلهم ضرورة لدينهم واقتدائهم وهكذا الى الجيل

قوله ابن حزم [illegible] الامام الاوحد [illegible] الظاهري العلامة [illegible] ابو محمد [illegible]

المباشرين لفعل النبي صلى الله عليه وآله وسلم الآخذين ذلك عنه وصار ذلك عنده
من اصول الادلة الشرعية وظن كثير ان ذلك من مسائل الاجماع فانكره لان دليل
الاجماع لا يخص اهل المدينة من سواهم بل هو شامل للامة واعلم ان الاجماع
انما هو الاتفاق على الامر الديني عن اجتهاد ومالك رحمه الله لم يعتبر عمل اهل المدينة من
هذا المعنى وانما اعتبره من حيث اتباع الجيل بالمشاهدة للجيل الى ان ينتهي الى الشارع
صلعم وضرورة اقتدائهم بعين ذلك يعم الملة ذكرت في باب الاجماع والابواب بها
من حيث ما فيها من الاتفاق الجامع بينها وبين الاجماع الا ان اتفاق اهل الاجماع عن
نظر واجتهاد في الادلة واتفاق هؤلاء في فعل او ترك مستندين الى مشاهدة من قبلهم
ولو ذكرت المسئلة في باب فعل النبي صلعم وتقريره او مع الادلة المختلف فيها مثل
مذهب الصحابي وشرع من قبلنا والاستصحاب لكان اليق ثم كان من بعد مالك بن انس رحمه الله محمد
بن ادريس المطلبي الشافعي رحل الى العراق من بعد مالك ولقي اصحاب الامام ابي حنيفة
واخذ عنهم ومزج طريقة اهل الحجاز بطريقة اهل العراق واختص بمذهب خالف
مالك رحمه الله في كثير من مذهبه وجاء من بعدهما احمد بن حنبل وكان من علية المحدثين
وقرأ اصحابه على اصحاب الامام ابي حنيفة رحمه الله مع وفور بضاعتهم من الحديث فاختصوا
بمذهب آخر ووقف التقليد في الامصار عند هؤلاء الاربعة ودرس المقلدون
لمن سواهم وسد الناس باب الخلاف وطرقه لما كثر تشعب الاصطلاحات في
العلوم ولما عاق عن الوصول الى رتبة الاجتهاد ولما خشي من اسناد ذلك الى غير
اهله ومن لا يوثق برأيه ولا بدينه فصرحوا بالعجز والاعواز وردوا الناس الى تقليد
هؤلاء كل من اختص به من المقلدين وحظروا ان يتداول تقليدهم لما فيه من
التلاعب ولم يبق الا نقل مذاهبهم وعمل كل مقلد بمذهب من قلده منهم بعد تصحيح
الاصول واتصال سندها بالرواية لا محصول اليوم للفقه غير هذا ومدعي الاجتهاد
لهذا العهد مردود على عقبه مهجور تقليده وقد صار اهل الاسلام اليوم على تقليد هؤلاء
الائمة الاربعة فاما احمد بن حنبل فمقلده قليلون لبعد مذهبه عن

الاجتهاد واصالته في معارضة الرواية والاخبار بعضها ببعض واكثرهم بالشام و
العراق من بغداد ونواحيها وهم اكثر الناس حفظا للسنة ورواية الحديث **واما**
ابو حنيفة فمقلدوه اليوم اهل العراق ومسلمة الهند والصين وما وراء النهر
وبلاد العجم كلها لما كان مذهبه اخص بالعراق ودار السلام وكانت تلاميذه صحابة
الخلفاء من بني العباس فكثرت تاليفهم ومناظراتهم مع الشافعية وحسنت مباحثهم
في الخلافيات وجاؤا منها بعلم مستطرف وانظار غريبة وهي بين ايدي الناس وبالمغرب
منها شيء قليل نقله اليه القاضي ابن العربي وابو الوليد الباجي في رحلتهما **واما**
الشافعي رح فمقلدوه بمصر اكثر مما سواها وقد كان انتشر مذهبه بالعراق و
خراسان وما وراء النهر وقاسموا الحنفية في الفتوى والتدريس في جميع الامصار و
عظمت مجالس المناظرات بينهم وشحنت كتب الخلافيات بانواع استدلالاتهم ثم
درس ذلك كله بدروس المشرق واقطاره وكان الامام محمد بن ادريس الشافعي لما نزل
على بني عبد الحكم بمصر اخذ عنه جماعة من بني عبد الحكم واشهب وابن القاسم وابن
المواز وغيرهم ثم الحارث بن مسكين وبنوه ثم انقرض فقه اهل السنة من مصر بظهور
دولة الرافضة وتداول بها فقه اهل البيت وتلاشى من سواهم الى ان ذهبت دولة
العبيديين من الرافضة على يد صلاح الدين يوسف بن ايوب ورجع اليهم فقه الشافعي
واصحابه من اهل العراق والشام فعاد الى احسن ما كان ونفق سوقه واشتهر منهم
محي الدين النووي من الحلبة التي ربيت في ظل الدولة الايوبية بالشام وعز الدين
بن عبد السلام ايضا ثم ابن الرفعة بمصر وتقي الدين بن دقيق العيد ثم تقي الدين
السبكي بعدهما الى ان انتهى ذلك الى شيخ الاسلام بمصر لهذا العهد وهو سراج الدين
البلقيني فهو اليوم اكبر الشافعية بمصر كبير العلماء بل اكبر العلماء من اهل العصر
واما مالك رح فاختص بمذهبه اهل المغرب والاندلس وان كان يوجد
في غيرهم الا انهم لم يقلدوا غيره الا في القليل لما ان رحلتهم كانت غالبا الى الحجاز وهو
منتهى سفرهم والمدينة يومئذ دار العلم ومنها خرج الى العراق ولم يكن العراق في

طريقهم فاقتصروا على الأخذ عن علماء المدينة وشيخهم يومئذ وإمامهم مالك رحمه
وشيوخه من قبله وتلاميذه من بعده فرجع إليه أهل المغرب والأندلس وقلدوه
دون غيرهم ممن لم تصل إليهم طريقته وأيضاً فالبداوة كانت غالبة على أهل المغرب
والأندلس ولم يكونوا يعانون الحضارة التي لأهل العراق فكانوا إلى أهل الحجاز أميل
لمناسبة البداوة ولهذا لم يزل المذهب المالكي غضاً عندهم ولم يأخذه تنقيح
الحضارة وتهذيبها كما وقع في غيره من المذاهب ولما صار مذهب كل إمام علماً مخصوصاً
عند أهل مذهبه ولم يكن لهم سبيل إلى الاجتهاد والقياس فاحتاجوا إلى تنظير المسائل
في الإلحاق وتفريقها عند الاشتباه بعد الاستناد إلى الأصول المقررة من مذاهب إمامهم
وصار ذلك كله يحتاج إلى ملكة راسخة يقتدر بها على ذلك النوع من التنظير أو التفرقة
واتباع مذهب إمامهم فيهما ما استطاعوا وهذه الملكة هي علم الفقه لهذا العهد وأهل
المغرب جميعاً مقلدون لمالك رحمه الله وقد كان تلامذته افترقوا بمصر والعراق فكان
بالعراق منهم القاضي إسماعيل وطبقته مثل ابن خويز منداد وابن اللبان والقاضي
أبو بكر الأبهري والقاضي أبو الحسين بن القصار والقاضي عبد الوهاب ومن بعدهم وكان بمصر ابن القاسم وأشهب وابن
عبد الحكم والحارث بن مسكين وطبقتهم ورحل من الأندلس عبد الملك بن حبيب فأخذ عن ابن القاسم وطبقته وبث
مذهب مالك في الأندلس ودون فيه كتاب الواضحة ثم دون العتبي من تلامذته
كتاب العتبية ورحل من أفريقية أسد بن الفرات فكتب عن أصحاب أبي حنيفة أولاً
ثم انتقل إلى مذهب مالك وكتب على ابن القاسم في سائر أبواب الفقه وجاء إلى القيروان
بكتابه وسمي الأسدية نسبة إلى أسد بن الفرات فقرأها سحنون على أسد ثم ارتحل إلى
المشرق ولقي ابن القاسم وأخذ عنه وعارضه بمسائل الأسدية فرجع عن كثير منها وكتب
سحنون مسائلها ودونها وأثبت ما رجع عنه وكتب لأسد أن يأخذ بكتاب سحنون
فأنف من ذلك فترك الناس كتابه واتبعوا مدونة سحنون على ما كان فيها من
اختلاط المسائل في الأبواب فكانت تسمى المدونة والمختلطة وعكف أهل القيروان على
هذه المدونة وأهل الأندلس على الواضحة والعتبية ثم اختصر ابن أبي زيد المدونة

والمختلطة في كتابه المسمى بالمختصر ولخصه ايضا ابو سعيد البرادعي من فقهاء القيروان
في كتابه المسمى بالتهذيب واعتمده المشيخة من اهل افريقية واخذوا به وتركوا ما سواه
وكذلك اعتمد اهل الاندلس كتاب العتبية وهجروا الواضحة وما سواها ولم تزل علماء
المذهب يتعاهدون هذه الامهات بالشرح والايضاح والجمع فكتب اهل افريقية
على المدونة ما شاء الله ان يكتبوا مثل ابن يونس واللخمي وابن محرز التونسي وابن بشير
وامثالهم وكتب اهل الاندلس على العتبية ما شاء الله ان يكتبوا مثل ابن رشد وامثاله
وجمع ابن ابي زيد جميع ما في الامهات من المسائل والخلاف والاقوال في كتاب النوادر فاشتمل
على جميع اقوال المذهب وفرّع الامهات كلها في هذا الكتاب ونقل ابن يونس معظمه
في كتابه على المدونة وزخرت بحار المذهب المالكي في الافقين الى انقراض دولة قرطبة
والقيروان ثم تمسك بهما اهل المغرب بعد ذلك الى ان جاء كتاب ابي عمرو بن الحاجب
لخص فيه طرق اهل المذهب في كل باب وتعديد اقوالهم في كل مسئلة فجاء كالبرنامج
للمذهب وكانت الطريقة المالكية بقيت في مصر من لدن الحارث بن مسكين
وابن المبشر وابن اللهيث وابن رشيق وابن شاس وكانت بالاسكندرية في بني عوف
وبني سند وابن عطاء الله ولم ادر عمن اخذها ابو عمرو بن الحاجب لكنه جاء بعد
انقراض دولة العبيديين وذهاب فقه اهل البيت وظهور فقهاء السنة من الشافعية
والمالكية ولما جاء كتابه الى المغرب آخر المائة السابعة عكف عليه الكثير من طلبة
المغرب وخصوصا اهل بجاية لما كان كبير مشيختهم ابو علي ناصر الدين الزواوي هو الذي
جلبه الى المغرب فانه كان قرأ على اصحابه بمصر ونسخ مختصره ذلك فجاء به وانتشر بقطر
بجاية في تلاميذه ومنهم انتقل الى سائر الامصار المغربية وطلبة الفقه بالمغرب لهذا
العهد يتداولون قراءته ويتدارسونه لما يؤثر عن الشيخ ناصر الدين من الترغيب فيه
وقد شرحه جماعة من شيوخهم كابن عبد السلام وابن رشد وابن هارون وكلهم
من مشيخة اهل تونس وسابق حلبتهم في الاجادة في ذلك ابن عبد السلام وهم مع ذلك
يتعاهدون كتاب التهذيب في دروسهم والله يهدي من يشاء الى صراط مستقيم

علم الفلاحة

قال صاحب مفتاح السعادة هو علم يعرف منه كيفية تدبير النبات من اول النشوء الى منتهى كماله وبلوغه الى تمام نشوه باصلاح الارض اما بالماء او بما يخلخلها ويحميها من المعفنات كالسماد والرماد ونحوهما وتحميها في اوقات البرد مع مراعاة الاهوية فيختلف باختلاف الاماكن ولذلك تختلف قوانين الفلاحة باختلاف الاقاليم و منفعته ذكاء الحبوب والثمار ونحوها وهو ضروري للانسان في معاشه ولذلك اشتق اسمه من الفلاح وهو البقاء انتهى وقال ابن خلدون هذه الصناعة من فروع الطبيعيات وهي النظر في النبات من حيث تنميته ونشوه بالسقي والعلاج وتعهده بمثل ذلك وكان للمتقدمين بها عناية كثيرة وكان النظر فيها عندهم عاما في النبات من جهة غرسه وتنميته ومن جهة خواصه وروحانيته ومشاكلتها لروحانيات الكواكب والهياكل المستعمل ذلك كله في باب السحر فعظمت عنايتهم به لاجل ذلك وترجم من كتب اليونانيين كتاب الفلاحة النبطية منسوبة لعلماء النبط مشتملة من ذلك على علم كبير ولما نظر اهل الملة فيما اشتمل عليه هذا الكتاب وكان باب السحر مسدودا والنظر فيه محظورا فاقتصروا منه على الكلام في النبات من جهة غرسه و علاجه وما يعرض له في ذلك وحذفوا الكلام في الفن الآخر منه جملة واختصر ابن العوام كتاب الفلاحة النبطية على هذا المنهاج وبقي الفن الآخر منه مغفلا نقل منه مسلمة في كتبه السحرية امهات من مسائله وكتب المتأخرين في الفلاحة كثيرة ولا يعدون فيها الكلام في الغراس والعلاج وحفظ النبات من جوائحه وعوائقه وما يعرض في ذلك كله وهي موجودة انتهى كلامه قال في مدينة العلوم ومن لطائف علم الفلاحة اتخاذ بعض نتائج في غير اوانه واستخراج بعض مباديه من غير اصله وتركيب الاشجار بعضها ببعض الى غير ذلك ذكر ابو بكر بن وحشية في كتابه المسمى بالفلاحة عن النبطان من دار حول شجرة المنطى وتطاير بالنظر الى وردها وادام ذلك فانها تحدث فرحا في النفس وتزيل عنه الهم والحزن والغم انتهى

علم الفلسفيات

العلوم الفلسفية اربعة انواع رياضية ومنطقية وطبيعية والهية فالرياضية
على اربعة اقسام الاول علم الارثماطيقي وهو معرفة خواص العدد وما يطابقها من
معاني الموجودات التي ذكرها فيثاغورس ونيقوماخوس وتحته علم الوفق وعلم الحساب
الهندي وعلم الحساب القبطي والزنجي وعلم عقد الاصابع الثاني علم الجومطريا وهو
علم الهندسة بالبراهين المذكورة في اقليدس ومنها علمية وعملية وتحتها علم
المساحة وعلم التكسير وعلم رفع الاثقال وعلم الحيل المائية والهوائية والمناظر والمرايا
الثالث علم الاسطرنوميا وهو علم النجوم بالبراهين المذكورة في المجسطي وتحته
علم الهيئة والميقات والزيج والاحكام والتحويل الرابع علم الموسيقي وتحته علم الايقاع
والعروض والثاني العلوم المنطقية وهي خمسة انواع الاول انولوطيقيا وهو معرفة
صناعة الشعر الثاني بطوريقا وهو معرفة صناعة الخطب الثالث بوطيقا وهو معرفة
صناعة الجدل الرابع انولوطيقي وهو معرفة صناعة البرهان الخامس سوفسطيقا
وهو معرفة المغالطة والثالث العلوم الطبيعية وهي سبعة انواع الاول علم المبادي
وهو معرفة خمسة اشياء لا ينفك عنها جسم وهي الهيولي والصورة والزمان والمكان والحركة
الثاني علم السماء والعالم وما فيه الثالث علم الكون والفساد الرابع علم حوادث الجو الخامس
علم المعادن السادس علم النبات السابع علم الحيوان ويدخل فيه علم الطب وفروعه
الرابع العلوم الالهية وهي خمسة انواع الاول علم الواجب وصفته الثاني علم الروحانيات وهي
معرفة الجواهر البسيطة العقلية الفعالة التي هي الملائكة الثالث العلوم النفسانية
وهي معرفة النفوس المتجسدة والارواح السارية في الاجسام الفلكية والطبيعية من الفلك
المحيط الى مركز الارض الرابع علم السياسات وهي خمسة انواع علم سياسة النبوة الثاني علم
سياسة الملك وتحته الملاحم والرعايا وهو الاول المحتاج اليه في اول الامر لتاسيس المدن
[illegible] الحربية وسياسة الحرب والجهاد والبيزرة واداب الملوك الرابع العلم المدني كعلم سياسة
[illegible] وعلم سياسة الخاصة وهي سياسة المنزل الخامس علم سياسة الذات وهو علم الاخلاق

فصل في ابطال الفلسفة وفساد منتحلها

من كلام ابن خلدون رحمه الله وهذا الفصل مهم لان هذه العلوم عارضة في العمران كثيرة في المدن وضررها في الدين كثير فوجب ان يصدع بشانها ويكشف عن المعتقد الحق فيها وذلك ان قوما من عقلاء النوع الانساني زعموا ان الوجود كله الحسي منه وما وراء الحسي تدرك ذواته واحواله باسبابها وعللها بالانظار الفكرية والاقيسة العقلية وان تصحيح العقائد الايمانية من قبل النظر لا من جهة السمع فانها بعض من مدارك العقل وهؤلاء يسمون فلاسفة جمع فيلسوف وهو باللسان اليوناني محب الحكمة فبحثوا عن ذلك وشمروا له وحوموا على اصابة الغرض منه ووضعوا قانونا يهتدي به العقل في نظره الى التمييز بين الحق والباطل وسموه بالمنطق ومحصل ذلك ان النظر الذي يفيد تمييز الحق من الباطل انما هو للذهن في المعاني المنتزعة من الموجودات الشخصية فيجرد اولا صورا منطبقة على جميع الاشخاص كما ينطبق الطابع على جميع النقوش التي ترسمها في طين او شمع وهذه المجردة من المحسوسات تسمى المعقولات الاوائل ثم تجرد من تلك المعاني الكلية اذا كانت مشتركة مع معان اخرى وقد تميزت عنها في الذهن فتجرد منها معاني اخرى وهي التي اشتركت بها ثم تجرد ثانيا ان شاركها غيرها وثالثا الى ان ينتهي التجريد الى المعاني البسيطة الكلية المنطبقة على جميع المعاني والاشخاص ولا يكون منها تجريد بعد هذا وهي الاجناس العالية وهذه المجردات كلها من غير المحسوسات هي من حيث تاليف بعضها مع بعض لتحصيل العلوم منها تسمى المعقولات الثواني فاذا نظر الفكر في هذه المعقولات المجردة وطلب تصور الوجود كما هو فلا بد للذهن من اضافة بعضها الى بعض ونفي بعضها عن بعض بالبرهان العقلي اليقيني ليحصل تصور الوجود تصورا صحيحا مطابقا اذا كان ذلك بقانون صحيح كما مر وصنف التصديق الذي هو تلك الاضافة والحكم متقدم عندهم على صنف التصور في النهاية والتصور متقدم عليه في البداية والتعليم لان التصور التام عندهم هو غاية الطلب الادراكي

وانما التصديق وسيلة له وما تسمعه في كتب المنطقيين من تقدم التصور
وتوقف التصديق عليه فبمعنى الشعور لا بمعنى العلم التام وهذا هو مذهب
كبيرهم ارسطو ثم يزعمون ان السعادة في ادراك الموجودات كلها ما في الحس وما وراء
الحس بهذا النظر وتلك البراهين وحاصل مداركهم في الوجود على الجملة وما آلت اليه هو الذي
فرعوا عليه قضايا انظارهم انهم عثروا اولا على الجسم السفلي بحكم الشهود والحس ثم ترقى
ادراكهم قليلا فشعروا بوجود النفس من قبل الحركة والحس في الحيوانات ثم احسوا من
قوى النفس بسلطان العقل ووقف ادراكهم فقضوا على الجسم العالي السماوي
بنحو من القضاء على امر الذات الانسانية ووجب عندهم ان يكون للفلك نفس
وعقل كما للانسان ثم انهوا ذلك نهاية عدد الآحاد وهي العشر تسع مفصلة ذواتها
جمل وواحد اول مفرد وهو العاشر ويزعمون ان السعادة في ادراك الوجود على هذا النحو
من القضاء مع تهذيب النفس وتخلقها بالفضائل وان ذلك ممكن للانسان ولو لم يرد شرع
لتمييزه بين الفضيلة والرذيلة من الافعال بمقتضى عقله ونظره وميله الى
المحمود منها واجتنابه للمذموم بفطرته وذلك اذا حصل للنفس حصلت لها البهجة
واللذة وان الجهل بذلك هو الشقاء السرمدي وهذا عندهم هو معنى النعيم والعذاب في
الآخرة الى خبط لهم في تفاصيل ذلك معروف من كلماتهم وامام هذه المذاهب الذي
حصل مسائلها ودون علمها وسطر حجاجها فيما بلغنا في هذه الاحقاب هو ارسطو
المقدوني من اهل مقدونية من بلاد الروم من تلاميذ افلاطون وهو معلم الاسكندر ويسمونه
المعلم الاول على الاطلاق يعنون معلم صناعة المنطق اذ لم تكن قبله مهذبة وهو
اول من رتب قانونها واستوفى مسائلها واحسن بسطها ولقد احسن في ذلك القانون
ما شاء لو تكفل له بقصدهم في الالهيات ثم كان من بعده في الاسلام من اخذ
بتلك المذاهب واتبع فيها رأيه حذو النعل بالنعل الا في القليل وذلك ان كتب اولئك
المتقدمين لما ترجمها الخلفاء من بني العباس من اللسان اليوناني الى اللسان العربي تصفحها
كثير من اهل الملة واخذ من مذاهبهم من اضله الله من منتحلي العلوم وجادلوا عنها واختلفوا في

مسائل من تفاريعها وكان من اشهرهم ابو نصر الفارابي في المائة الرابعة لعهد سيف الدولة وابو علي بن سينا في المائة الخامسة لعهد نظام الملك من بني بويه باصبهان وغيرهما واعلم ان هذا الرأي الذي ذهبوا اليه باطل بجميع وجوهه فاما اسنادهم الموجودات كلها الى العقل الاول واكتفاؤهم به في الترقي الى الواجب فهو قصور عما وراء ذلك من رتب خلق الله فالوجود اوسع نطاقا من ذلك ويخلق ما لا تعلمون وكانهم في اقتصارهم على اثبات العقل فقط والغفلة عما وراءه بمثابة الطبيعيين المقتصرين على اثبات الاجسام خاصة المعرضين عن النقل والعقل المعتقدين انه ليس وراء الجسم في حكمة الله شيء واما البراهين التي يزعمونها على مدعياتهم في الموجودات ويعرضونها على معيار المنطق وقانونه فهي قاصرة وغير وافية بالغرض اما ما كان منها في الموجودات الجسمانية ويسمونه العلم الطبيعي فوجه قصوره ان المطابقة بين تلك النتائج الذهنية التي تستخرج بالحدود والاقيسة كما في زعمهم وبين ما في الخارج غير يقينية لان تلك احكام ذهنية كلية عامة والموجودات الخارجية متشخصة بموادها ولعل في المواد ما يمنع من مطابقة الذهني الكلي للخارجي الشخصي اللهم الا ما يشهد له الحس من ذلك فدليله شهوده لا تلك البراهين فاين اليقين الذي يجدونه فيها وربما يكون تصرف الذهن ايضا في المعقولات الاول المطابقة للشخصيات بالصور الخيالية لا في المعقولات الثواني التي تجريدها في الرتبة الثانية فيكون الحكم حينئذ يقينيا بمثابة المحسوسات اذ المعقولات الاول اقرب الى مطابقة الخارج لكمال الانطباق فيها فنسلم لهم حينئذ دعاويهم في ذلك الا انه ينبغي لنا الاعراض عن النظر فيها اذ هو من ترك المسلم لما لا يعنيه فان مسائل الطبيعيات لا تهمنا في ديننا ولا معاشنا فوجب علينا تركها واما ما كان منها في الموجودات التي وراء الحس وهي الروحانيات ويسمونه العلم الالهي وعلم ما بعد الطبيعة فان ذواتها مجهولة راسا ولا يمكن التوصل اليها ولا البرهان عليها لان تجريد المعقولات من الموجودات الخارجية

الشخصية انما هو ممكن فيما هو مدرك لنا ونحن لا ندرك الذوات الروحانية حتى
نجرد منها ماهيات اخرى بحجاب الحس بيننا وبينها فلا يتأتى لنا برهان عليها
ولا مدرك لنا في اثبات وجودها على الجملة الا ما نجده بين جنبينا من امر النفس الانسانية
واحوال مداركها وخصوصا في الرؤيا التي هي وجدانية لكل احد وما وراء ذلك
من حقيقتها وصفاتها فامر غامض لا سبيل الى الوقوف عليه وقد صرح بذلك
محققوهم حيث ذهبوا الى ان ما لا مادة له لا يمكن البرهان عليه لان مقدمات
البرهان من شرطها ان تكون ذاتية وقال كبيرهم افلاطون ان الالهيات لا
يوصل فيها الى يقين وانما يقال فيها بالاخلق والاولى يعني الظن واذا كنا انما
نحصل بعد التعب والنصب على الظن فقط فيكفينا الظن الذي كان اولا فاي
فائدة لهذه العلوم والاشتغال بها ونحن انما عنايتنا بتحصيل اليقين فيما وراء
الحس من الموجودات على ما هي عليه بتلك البراهين فقول مزيف مردود
وتفسيره ان الانسان مركب من جزءين احدهما جسماني والآخر روحاني ممتزج به
ولكل واحد من الجزءين مدارك مختصة به والمدرك فيهما واحد وهو الجزء
الروحاني يدرك تارة مدارك روحانية وتارة مدارك جسمانية الا ان المدارك
الروحانية يدركها بذاته بغير واسطة والمدارك الجسمانية بواسطة آلات الجسم
من الدماغ والحواس وكل مدرك فله ابتهاج بما يدركه واعتبره بحال الصبي في
اول مداركه الجسمانية التي هي بواسطة كيف يبتهج بما يبصره من الضوء وبما
يسمعه من الاصوات فلا شك ان الابتهاج بالادراك الذي للنفس من ذاتها بغير
واسطة يكون اشد والذ فالنفس الروحانية اذا شعرت بادراكها الذي لها من
ذاتها بغير واسطة حصل لها ابتهاج ولذة لا يعبر عنهما وهذا الادراك لا يحصل بنظر
ولا علم وانما يحصل بكشف حجاب الحس ونسيان المدارك الجسمانية بالجملة والمتصوفة
كثيرا ما يعنون بحصول هذا الادراك للنفس بحصول هذه البهجة فيحاولون بالرياضة
اماتة القوى الجسمانية ومداركها حتى الفكر من الدماغ ليحصل للنفس ادراكها الذي لها

من ذاتها عند زوال الغواشي والموانع الجسمانية فيحصل التميز وانه لا يبعد عنها
وهذا الذي زعموه نعتقد بصحته مسلم لهم وهو مع ذلك غير واف بمقصودهم
فاما قولهم ان البراهين والادلة العقلية محصلة لهذا النوع من الادراك والابتهاج
عنه فباطل كما رايته اذ البراهين والادلة من جملة المدارك الجسمانية لانها بالقوى
الدماغية من الخيال والفكر والذكر ونحن اول شيء نعنى به في تحصيل هذا الادراك
اماتة هذه القوى الدماغية كلها لانها منازعة له قادحة فيه وتجد الماهر منهم عاكفا
على كتاب الشفاء والاشارات والنجاة وتلاخيص ابن رشد للفص من تاليف ارسطو وغيره
يبعثر اوراقها ويتوثق من براهينها ويلتمس هذا القسط من السعادة فيها ولا يعلم انه
يستكثر بذلك من الموانع عنها ومستندهم في ذلك ما ينقلونه عن ارسطو والفارابي
وابن سينا ان من حصل له ادراك العقل الفعال واتصل به في حياته فقد حصل
حظه من هذه السعادة والعقل الفعال عندهم عبارة عن اول رتبة ينكشف
عنها الحس من رتب الروحانيات ويحملون الاتصال بالعقل الفعال على الادراك
العلمي وقد رايت فساده وانما يعني ارسطو واصحابه بذلك الاتصال والادراك
ادراك النفس الذي لها من ذاتها وبغير واسطة وهو لا يحصل الا بكشف حجاب
الحس واما قولهم ان البهجة الناشئة عن هذا الادراك هي عين السعادة الموعود بها
فباطل ايضا لانا انما تبين لنا بما قرروه ان وراء الحس مدركا اخر للنفس من غير
واسطة وانها تبتهج بادراكها ذلك ابتهاجا شديدا وذلك لا يعين لنا انه عين
السعادة الاخروية ولا بد بل هي من جملة الملاذ التي لتلك السعادة واما قولهم
ان السعادة في ادراك هذه الموجودات على ما هي عليه فقول باطل مبني على ما
كنا قدمناه في اصل التوحيد من الاوهام والاغلاط في ان الوجود عند كل مدرك
منحصر في مداركه وبينا فساد ذلك وان الوجود اوسع من ان يحاط به او يستوفى
ادراكه بجملته روحانيا او جسمانيا والذي يحصل من جميع ما قررناه من مذاهبهم
ان الجزء الروحاني اذا فارق القوى الجسمانية ادرك ادراكا ذاتيا له مختصا بصنف

من المدارك وهي الموجودات التي احاطت بها اذهاننا وليس بها الادراك في الموجودات كلها اذ لم تنحصر فانه يبتهج بذلك النحو من الادراك ابتهاجا شديدا كما يبتهج الصبي بمدركاته الحسية في اول نشوه ومن لنا بعد ذلك بادراك جميع الموجودات او حصول السعادة التي وعدنا بها الشارع ان لم نعمل لها هيهات هيهات لما توعدون واما قولهم ان الانسان مستقل بتهذيب نفسه واصلاحها بملابسة المحمود من الخلق ومجانبة المذموم فامر مبني على ان ابتهاج النفس بادراكها الذي لها من ذاتها هو عين السعادة الموعود بها لان الرذائل عائقة للنفس عن تمام ادراكها ذلك بما يحصل لها من الملكات الجسمانية والوانها وقد بينا ان اثر السعادة والشقاوة من وراء الادراكات الجسمانية والروحانية فهذا التهذيب الذي توصلوا الى معرفته انما نفعه في البهجة الناشئة عن الادراك الروحاني فقط الذي هو على مقاييس وقوانين واما ما وراء ذلك من السعادة التي وعدنا بها الشارع على امتثال ما امر به من الاعمال والاخلاق فامر لا يحيط به مدارك المدركين وقد تنبه لذلك زعيمهم ابو علي بن سينا فقال في كتاب المبدء والمعاد ما معناه ان المعاد الروحاني واحواله هو مما يتوصل اليه بالبراهين العقلية والمقاييس لانه على نسبة طبيعية محفوظة ووتيرة واحدة فلنا في البراهين عليه سعة واما المعاد الجسماني واحواله فلا يمكن ادراكه بالبرهان لانه ليس على نسبة واحدة وقد بسطته لنا الشريعة الحقة المحمدية فلينظر فيها وليرجع في احواله اليها فهذا العلم كما رايته غير واف بمقاصدهم التي حوموا عليها مع ما فيه من مخالفة الشرائع وظواهرها وليس له فيما علمنا الا ثمرة واحدة وهي شحذ الذهن في ترتيب الادلة والحجاج لتحصيل ملكة الجودة والصواب في البراهين وذلك ان نظم المقاييس وتركيبها على وجه الاحكام والاتقان هو كما شرطوه في صناعتهم المنطقية وقولهم بذلك في علومهم الطبيعية وهم كثيرا ما يستعملونها في علومهم الحكمية من الطبيعيات والتعاليم وما بعدها فيستولي الناظر فيها بكثرة استعمال البراهين بشروطها على ملكة الاتقان والصواب في الحجاج

والاشتغال بالادلة لانها ادلة ... [illegible] ... فيه بعقلنا وهم في محجوبها ما عليه ... قال الا
الانفراد بهذا الفن فهو الفيلسوف ومع الاطلاع على مذاهب اهل الملة والاثم
ومصادرها ما علمت فان الناظر فيها متحرز ليهلك من معاطبها ولا يكون نظر من
ينظر فيها بعد الامتلاء من الشرعيات والاطلاع على التفسير والفقه ولا يكبن
احد عليها وهو خلو من علوم الملة فقل ان يسلم لذلك من معاطبها والله الموفق
للصواب والحق والهادي اليه وما كنا لنهتدي لولا ان هدانا الله قال الغزالي في الاحيا
الفلسفة ليست علما برأسها بل هي اربعة اجزاء احدها الهندسة والحساب وهما
مباحان ولا يمنع عنهما الا من يخاف عليه ان يتجاوز بهما الى علوم مذمومة فان
اكثر الممارسين لهما قد خرجوا منهما الى البدع فيصان الضعيف عنهما لا لعينهما خوفا
عليه مع ان القوي يندب الى مخالطتهم قال الثاني المنطق وهو بحث عن وجه
الدليل وشروطه ووجه الحد وشروطه وهما داخلان في علم الكلام الثالث الالهيات
وهو بحث عن ذات الله تعالى وصفاته وهو داخل في الكلام ايضا والفلاسفة لم
ينفردوا فيها بنمط آخر من العلم بل انفردوا بمذاهب بعضها كفر وبعضها بدعة
الرابع الطبيعيات بعضها مخالف للشرع والدين الحق فهو جهل وليس بعلم حتى يورد
في اقسام العلوم وبعضها بحث عن صفات الاجسام وخواصها وكيفية استحالتها
وتغيرها وهو شبيه بنظر الاطباء ولا حاجة اليها وانما ... [illegible] ... البدع الى آخر ما قال والله اعلم

علم الفلقطيرات

وهي خطوط طويلة عقدت عليها حروف واشكال اي حلق يدعون ويزعمون
ان لها تاثيرات بالخاصة وبعضها مفروغ الخطوط قال في مفتاح السعادة وقد خفي على الخلق
هذا العلم لمنه ولم نر فيه تصنيفا يبين حاله انتهى وقال صاحب الكشف
فيه ... [illegible] ... على الاوراق المتفرقة لا ... [illegible] ... فيها تصنيفا مفردا
ولم نقف لها ... [illegible] ...

علم فرق اهل الاسلام

قال في مفتاح السعادة الفاصلة كلمة آخر الآية كقافية الشعر وفقرة السجع وفرق
بين الفواصل ورؤس الآي بأن الفاصلة هي الكلام المنفصل عما بعده والكلام
المنفصل قد يكون رأس آية وقد يكون غيره ورؤس الآي قد تكون منفصلة و
قد لا تكون انتهى وفي فواصل الآيات كتاب الطوفي سليمان بن عبد القوي الحنبلي المتوفى سنة عشر وسبعمائة

باب القاف

علم القافية

قال في الموضوعات هو علم يبحث فيه عن تناسب أعجاز البيت وعيوبها وغرضه
تحصيل ملكة إيراد الأبيات على أعجاز متناسبة خالية عن العيوب التي ينفر عنها
الطبع السليم على الوجه الذي اعتبره العرب وغايته الاحتراز عن الخطأ فيه ومبادئه
مقدمات حاصلة عن تتبع أعجاز أشعار العرب انتهى وصله في مدينة العلوم وقال
العلامة ابن الصدر الشرواني في الفوائد الخاقانية هو علم يبحث فيه عن المركبات
الموزونة من حيث أواخر أبياتها واعلم أن الأدباء اختلفوا في تفسير القافية
فعند الخليل من آخر حرف في البيت إلى أقرب ساكن إليه مع المتحرك الذي قبل الساكن
وعند الأخفش هي الكلمة الأخيرة من البيت وعند قطرب الروي هي الحرف الذي
تبنى عليه القصيدة وتنسب إليه فيقال دالية ولامية فالقافية في قوله شعر
قفا نبك من ذكرى حبيب ومنزل بسقط اللوى بين الدخول فحومل عند الخليل
من الحاء إلى اللام وعند الأخفش هي لفظ حومل وعند قطرب هي اللام انتهى ومن
الكتب المختصرة فيه كتاب الإبكي ومن المتوسطة كتاب المعرب لابن القطاع الصقلي
ومن المبسوطة كتاب لابن سيدة وكتاب الكافي في علمي العروض والقوافي في
شرح القصيدة الغراء والخزرجية الحسناء لصدر الدين الشاوي ولابن عصفور
كتاب جمع الفوائد وما أورده السكاكي في كتاب المفتاح كاف فيه وأكثر كتب العروض مذيلة بعلم القوافي

علم القراءة

هو علم يبحث فيه عن صور نظم كلام الله تعالى من حيث وجوه الاختلافات المتواترة

ومباديه مقدمات تواترية وله ايضا استمداد من العلوم العربية والغرض منه
تحصيل ملكة ضبط الاختلافات المتواترة وفائدته صون كلام الله تعالى عن تطرق
التحريف والتغيير وقد يبحث فيه ايضا عن صور نظم الكلام من حيث الاختلافات
الغير المتواترة الواصلة الى حد الشهرة ومباديه مقدمات مشهورة او مروية عن
الاحاد الموثوق بهم ذكره صاحب مفتاح السعادة ومثله في مدينة العلوم قال
واشهر الكتب في هذا الفن القصيدة اللامية للشيخ ابي القاسم بن فيرة الشاطبي معناه
بلغة عجم الاندلس الحديد وشاطبة قرية قريبة من اندلس وللشاطبي ايضا قصيدة
رائية ضمنها رسوم المصحف وهي اخت القصيدة المذكورة في الشهرة ونباهة الشان
ولها شروح منها لابي الحسن السخاوي وسماه بفتح الوصيد في شرح القصيد ولابي اسحق
الجعبري سماه بكنز المعاني وله شرح القصيدة الرائية ومنها شرح الامام محمد بن
الجزري ولها شروح كثيرة غير هذه بحيث لا يمكن تعدادها ومن اتقن الشروح المذكورة
فله غنى عن غيرها وفي هذا الفن مصنفات غير القصيدة المذكورة منها التيسير
ومنها النشر في القراءات العشر للجزري وغير ذلك من المختصرات والمطولات انتهى قال
في كشف الظنون قال الجعبري في شرح الشاطبية واعلم ان القراء اصطلحوا على ان
يسموا القراءة باسم الامام والرواية للآخذ عنه مطلقا والطريق للآخذ عن الراوي
فيقال قراءة نافع رواية قالون طريق ابي نشيط ليعلم منشأ الخلاف فكما ان لكل
امام راو فلكل راو طريق انتهى قال ابن الجزري في نشره كان اول امام معتبر جمع القراءات
في كتاب ابو عبيد القاسم بن سلام وجعلها فيما احسب خمسة وعشرين قراءة مع السبعة
مات سنة اربع وعشرين ومائتين انتهى وقال ابن خلدون القرآن هو كلام الله
المنزل على نبيه المكتوب بين دفتي المصحف وهو متواتر بين الامة الا ان الصحابة رووه
عن رسول الله صلى الله عليه وسلم على طرق مختلفة في بعض الفاظه وكيفيات
الحروف في ادائها وتنوقل ذلك واشتهر الى ان استقرت منها سبع طرق معينة تواتر
نقلها ايضا بادائها واختصت بالانتساب الى من اشتهر بروايتها من الجم الغفير فصارت

هذه القراءات السبع اصولا للقراءة وربما زيد بعد ذلك قراءات اخر لحقت بالسبع
الا انها عند ائمة القراءة لا تقوى قوتها في النقل وهذه القراءات السبع معروفة في
كتبها وقد خالف بعض الناس في تواتر طرقها لانها عندهم كيفيات للاداء وهو غير
منضبط وليس ذلك عندهم بقادح في تواتر القرآن واباه الاكثر وقالوا بتواترها وقال
آخرون بتواتر غير الاداء منها كالمد والتسهيل لعدم الوقوف على كيفيته بالسمع و
هو الصحيح ولم يزل القراء يتداولون هذه القراءات وروايتها الى ان كتبت العلوم و
دونت فكتبت فيما كتب من العلوم وصارت صناعة مخصوصة وعلما منفردا وتناقله
الناس بالمشرق والاندلس في جيل بعد جيل الى ان ملك بشرق الاندلس مجاهد
من موالي العامريين وكان معتنيا بهذا الفن من بين فنون القرآن لما اخذه به مولاه
المنصور بن ابي عامر واجتهد في تعليمه وعرضه على من كان من ائمة القراء بحضرته
فكان سهمه في ذلك وافرا واختص مجاهد بعد ذلك بامارة دانية والجزائر الشرقية
فنفقت بها سوق القراء لما كان هو من ائمتها وبما كان له من العناية بسائر العلوم
عموما وبالقراءات خصوصا فظهر لعهده ابو عمرو الداني وبلغ الغاية فيها ووقفت عليه
معرفتها وانتهت الى روايته اسانيدها وتعددت تآليفه فيها وعول الناس عليها و
عدلوا عن غيرها واعتمدوا من بينها كتاب التيسير له ثم ظهر بعد ذلك فيما يليه من العصور
والاجيال ابو القاسم ابن فيرّه من اهل شاطبة فعمد الى تهذيب ما دوّنه ابو عمرو وتلخيصه
فنظم ذلك كله في قصيدة لغز فيها اسماء القراء بحروف ا ب ج د ترتيبا احكمه ليتيسر
عليه ما قصده من الاختصار وليكون اسهل للحفظ لاجل نظمها فاستوعب فيها
الفن استيعابا حسنا وعني الناس بحفظها وتلقينها للولدان المتعلمين وجرى العمل على
ذلك في امصار المغرب والاندلس وربما اضيف الى فن القراءات فن الرسم ايضا وهي
اوضاع حروف القرآن في المصحف ورسومه الخطية لان فيه حروفا كثيرة وقع رسمها
على غير المعروف من قياس الخط كزيادة الياء في بأييد وزيادة الالف في لا اذبحنه
ولا اوضعوا والواو في جزاؤا الظالمين وحذف الالفات في مواضع دون اخرى وما رسم فيه

من التابعين [illegible] والاعتناء فيه [illegible] وغير ذلك [illegible]
هذا الرسم المصحفي عند الكلام في الخط [illegible]
احتيج الى حصرها فكتب الناس فيها ايضا عند كتبهم في العلوم وانتهت بالمغرب الى ابي عمرو الداني فكتب
فيها كتبا من اشهرها كتاب المقنع واخذ به الناس وعولوا عليه ونظمه ابو القاسم الشاطبي في قصيدته المشهورة
على روي الراء وولع الناس بحفظها ثم كثر الخلاف في الرسم في كلمات وحروف اخرى ذكرها ابو داود سليمان
بن نجاح من موالي مجاهد في كتبه وهو من تلاميذ ابي عمرو الداني والمشتهر بحمل علومه
ورواية كتبه ثم نقل بعده خلاف اخر فنظم الخراز من المتاخرين بالمغرب ارجوزة
اخرى زاد فيها على المقنع خلافا كثيرا وعزاه لناقليه واشتهرت بالمغرب واقتصر الناس
على حفظها وهجروا بها كتب ابي داود وابي عمرو والشاطبي في الرسم والله اعلم

علم القرانات

قال صاحب مفتاح السعادة اعلم ان القران هو اجتماع كوكبين او اكثر من
الكواكب السبعة السيارة في درجة واحدة من برج واحد ويبحث في هذا العلم
عن الاحكام الجارية في هذا العالم بسبب قران السبعة كلها او بعضها في درجة
واحدة من برج معين انتهى قال في مدينة العلوم وزعموا ان لقرانات الكواكب
كلها او بعضها اثارا في عالم الكون والفساد كحدوث طوفان عظيم مثل طوفان
نوح عليه السلام او تبدل ملة كبعثة الانبياء او تبدل دولة كغلبة الاسكندر
وجنكيز خان وتيمور وامثال ذلك وزعموا ان منها ما يكون في كل عشرين سنة
ومنها ما يكون في كل مائتين واربعين سنة ومنها ما يكون في كل [illegible]
سنة ومنها ما يكون في كل ثلاثة الاف سنة وثمانية [illegible] ومنها ما
يكون في كل سبعة الاف سنة مرة والله اعلم [illegible] في هذا العلم [illegible]
الجارية في هذا العالم بسبب القرانات [illegible]
[illegible]
[illegible]

علم قرض الشعر

وهو علم باحث عن احوال الكلمات الشعرية لا من حيث الوزن والقافية بل من حيث حسنها وقبحها من حيث انها شعر وحاصله تتبع احوال خاصة بالشعر من حيث الحسن والقبح والجواز والامتناع وامثالها قاله في مفتاح السعادة ومدينة العلوم قال ابن الصدر في الفوائد هو معرفة محاسن الشعر ومعايبه كما عاب الصاحب ابا تمام في قوله

كريم متى امدحه امدحه والورى ... معي واذا ما لمته لمته وحدي

حيث قابل المدح باللوم والصواب مقابلته بالذم والهجاء وايضا عيب على ابي تمام التكرير في امدحه امدحه مع الجمع بين الحاء والهاء وهما من حروف الحلق انتهى وغرضه تحصيل ملكة ايراد الشعر على تلك الاحوال الخاصة وغايته الاحتراز عن الخطأ في ذلك الايراد ومباديه مقدمات حاصلة من تتبع اشعار العرب واستحسانات تقبلها الطباع السليم قال الازنيقي في المدينة رايت كتابا منظوما في هذا العلم وانا في عنفوان الشباب في زمن اشتغالي بالعلوم الادبية لكن لم اتذكر اسمه واسم مصنفه في هذا الآن والله المستعان

علم القرعة

وهو علم يعرف به الاستدلال على الاحوال الحادثة في الاستقبال بكتابة الحروف على شكل من الاشكال ثم يستدل بوقوعه على وقوع المطلوب وهو كالرمل فتعتبر احواله فيه ايضا لكن دلالاته اضعف من دلالات الرمل والله اعلم

وقد ثبت اعتبار القرعة في شريعة الاسلام كما صرح به المؤلف رحمه الله في كتاب القضاء ١٢ سيد نور الحسن خان ...

علم القضاء

هو علم يبحث فيه عن آداب القضاة في احوالهم وقضاياهم وفصل الخصومات وغير ذلك واشهر الكتب فيه كتاب ادب القاضي للخصاف كذا في مدينة العلوم قلت واحسنها واجمعها دليلا كتابنا ظفر اللاضي بما يجب في القضاء على القاضي

علم قلع الآثار

وتعريفه يعرف من اسمه ظاهر لكنه علم شريف يقتدر به الانسان على ازالة الادهان والصموغ والالوان التي يعسر ازالتها عن الثياب ونحوها بادنى شيء اوادنى حيلة ويقتدر ايضا على ازالة الخط من الاوراق من غير كشط ولا ابقاء اثر فيها وهذا من اعظم الحيل ولابد من كتمانها اذ يؤدي الى ابطال الصكوك والسجلات وامثالها قال في مدينة العلوم دبغ التوت الشامي يزول بورقها وكذا دبغ التوت الحلو يزول بورق التوت الحلو ودبغ العنب الابيض يزول بالعنب الاسود وبالعكس والآثار المجهولة في الثياب تزول بالنقع في خمر الحمام طول الليل ثم يغسل بكرة بالصابون فانه ينقلع انتهى

علم قوانين الكتابة

قال ابو الخير في موضوعاته هو علم يعرف منه كيفية نقش صور الحروف البسائط وكيف يوضع القلم ومن اي جانب يبتدئ في الكتابة وكيف يسهل تصوير تلك الحروف وفيه من المصنفات الباب الواحد من كتاب صبح الاعشى انتهى ومثله في مدينة العلوم وكتاب صبح الاعشى جعله مؤلفه سبعة اجزاء قال الارنيقي لم يغادر صغيرة ولا كبيرة مما يتعلق بعلم الانشاء الا اورده وزعم ان المنشي لابد له من معرفة جميع العلوم والاخبار والاحوال فاتى في كتابه ما امكن له التعرض انتهى

علم القوافي

قد مر تعريفه في علم القافية

علم قود العساكر والجيوش

هو علم باحث عن ترتيب العساكر ونصب الرؤساء لضبط احوالهم وتهيئة ارزاقهم وتمييز الشجاع عن الجبان والقوي عن الضعيف ومن آدابه ان يحسن الى الاقوياء والشجعان فوق احسان الضعفاء من الاقران ثم يستميل قلوب الشجعان

بأنواع اللطف والإحسان ويهيئ لهم المستكروب وما يليق بهم من السلاح ثم يأمر كلا منهم بالزهد والصلاح ليفوزوا بالخير والفلاح ويأمرهم أن لا يغفلوا عن الجهاد ولا ينقضوا عهدا ولا يهملوا ركنا من أركان الشريعة فإنه إلى استيصال الدولة ذريعة أي ذريعة ذكره أبو الخير ومثل له مثالا في موضوعاته ومثله في مدينة العلوم وقال وفي كتاب الأحكام السلطانية للماوردي ما يكفي في هذا الباب

علم قوس قزح

هو علم باحث عن كيفية حدوثه وسبب حدوثه وسبب استدارته واختلاف ألوانه وحصوله عقيب الأمطار وطرفي النهار وحصوله في النهار كثيرا وفي ضوء القمر في الليل أحيانا وأحكام حدوثه في عالم الكون والفساد إلى غير ذلك من الأحوال ذكره أبو الخير وعده من علم الطبيعي ومثله في مدينة العلوم

علم القيافة

هي على قسمين قيافة الأثر ويقال لها العيافة وقد مرت وقيافة البشر وهي المرادة هاهنا وهو علم باحث عن كيفية الاستدلال بهيئات أعضاء الشخصين على المشاركة والاتحاد بينهما في النسب والولادة وفي سائر أحوالهما وأخلاقهما والاستدلال بهذا العلم مخصوص ببني مدلج وبني لهب من العرب وذلك لمناسبة طبيعية حاصلة فيهم لا يمكن تعلمه وحكمة الاختصاص تؤول إلى صيانة النسبة النبوية كما قال بعض الحكماء وخص ذلك بالعرب ليكون سببا للارتداع عن القدح في أنسابهم من حيث الحسب وثبوت النسب من فساد البذر والزرع وحصول هذا العلم بالحدس والتخمين لا بالاستدلال واليقين والله سبحانه وتعالى أعلم حكي أن الإمام الشافعي ومحمد بن الحسن رأيا رجلا فقال محمد إنه نجار وقال الشافعي إنه حداد فسألاه عن صنعته فقال كنت حدادا والآن نجار وإنما سمي بقيافة البشر لكون صاحبه متتبع بشرات الإنسان وجلوده وأعضائه وأقدامه ثم هذا العلم لا يحصل بالدراسة والتعليم ولهذا لم يصنف فيه وذكر والد [illegible]

تلامذة بقراط ان يمتحنوه به فصوروا صورة بقراط ثم اتوا بها الى اقليمون وكانت
يونان تكرم الصورة بحيث تحاكي المصورة من جميع الوجوه في تلك الامور لانه
لانهم كانوا يعظمون الصورة ويعبدونها فلذلك يحتفلون بها وكان الاهتمام لهم
في ذلك ولذلك يدلهم التفهم من التابعين في التصوير ظهورا بينا فلما احضر
عند اقليمون ووقف على الصورة وتاملها وامعن النظر فيها قال هذا رجل
يحب الزنا وهو لا يدري من هو فقالوا له كذبت هذه صورة بقراط فقال لا بد لعلمي
ان يصدق فاسألوه فلما رجعوا اليه واخبروه بما كان قال صدق اقليمون انا احب
الزنا ولكن املك نفسي كذا في تاريخ الحكماء. قال في مدينة العلوم ومبنى هذا العلم
ما ثبت في المباحث الطبية من وجود المناسبة والمشابهة بين الولد ووالديه
وقد تكون تلك المناسبة في الامور الظاهرة بحيث يدركها كل احد وقد يكون في
امور خفية لا يدركها الا ارباب الكمال ولهذا اختلف احوال الناس في هذا العلم
كمالا وضعفا الى حيث لا يشتبه عليه شيء اصلا بسبب كماله في القوتين اي القوة
الباصرة والقوة الحافظة اللتين لا يحصل هذا العلم الا بهما وهذا العلم موجود في
قبائل العرب ويندر في غيرهم لان هذا العلم لا يحصل الا بالتجارب والمزاولة عليه
مدة متطاولة ولهذا لم يقع في هذا العلم تصنيف وانما هو متوارث ولاهتمام العرب
بهذا العلم اختص بهم وتوارثه خلف عن سلف ولهذا لم يوجد في غيرهم انتهى
اقول وقد اعتبر القيافة الشارع ايضا في بعض الاحكام كما ورد في الصحيح من حديث
مجزز الاسلمي انه دخل فرأى اسامة بن زيد وزيدا وعليهما قطيفة قد غطيا رؤوسهما وبدت
اقدامهما فنظر اليهما مجزز الاسلمي فقال ان هذه الاقدام بعضها من بعض فسر بذلك النبي
صلى الله تعالى عليه وسلم قال الحافظ ابن حجر رحمه الله تعالى وحكاه ابن بطال ... في كتاب
الفرائض ... من زعم ان القائف لا يعتبر ... فان اعتبر قوله فعمل به لزم منه حجة في
التوارث ... انتهى ... القول في ... الا في ...
... في ... فانا قد ... اليها ...

علم كتابة التقاويم

هو علم يتعرف به كيفية اثبات ما تخرج من حساب الزيج في الاوراق الاثني عشر على وجه خاص وترتيب خاص يعرفه اهل هذا الشان وبين نصير الدين الطوسي جميع احوال التقويم ومصطلحاته في رسالة له ورتبها على ثلثين فصلا

علم الكحالة

هو من فروع علم الطب وهو علم باحث عن حفظ صحة العين وازالة مرضها وموضوعه عين الانسان وغرضه ونفعه ظاهران لا يخفيان على المتأمل والكتب التي الفت فيه كثيرة حسنة منها تذكرة الكحالين وتركيب العين ورسالة الكي وشفاء العيون وكشف الرين في احوال العين وضوء العيون ونتيجة الفكر في احوال البصر ونور العيون والمهذب وغير ذلك ومن الكتب الحديثة التاليف فيه كتاب ضياء النيرين في مداواة العينين طبع بمصر وقفت عليه فوجدته انفس الكتب في علاج امراض العين وهو للشيخ العالم الماهر احمد بن حسن الرشيدي الفه باسم محمد علي باشا مصر

علم الكسر والبسط

هو علم بوضع الحروف المقطعة بأن يقطع الانسان حروف اسم من اسماء الله تعالى ويمزج تلك الحروف مع حروف مطلوبه ويوضع في سطر ثم يعمل على طريقة يعرفها اهلها حتى يغير ترتيب الحروف الموجودة في السطر الاول وفي السطر الثاني ثم وثم الى ان ينتظم عين السطر الاول فيؤخذ منه اسماء ملائكة ودعوات يشتغل بها حتى يتم مطلوبه قاله صاحب مفتاح السعادة وهكذا في مدينة العلوم

علم الكشف

لم يزد في الكشف على هذا والظاهر انه من فروع علم الباطن

علم كشف الدك وايضاح الشك

قال في مفتاح السعادة هو علم تعرف منه الحيل المتعلقة بالصنائع الجزئية

من التجارات وصنعة السمن واللازورد واللعل والياقوت وتغير الذات من ذي اليد ولما كان مبنا تحريمها في الشرع اضربنا عن تفصيله وان اردت الوقوف عليه فارجع الى كتاب المختار في كشف الاستار فانه بالغ في كشف هذه الاسرار انتهى ومثله في مدينة العلوم

علم الكلام

قال ابو الخير في الموضوعات هو علم يقتدر به على اثبات العقائد الدينية بايراد الحجج عليها ودفع الشبه عنها وموضوعه ذات الله سبحانه وتعالى وصفاته عند المتقدمين وقيل موضوعه الموجود من حيث هو موجود وعند المتاخرين موضوعه المعلوم من حيث ما يتعلق به من اثبات العقائد الدينية تعلقا قريبا او بعيدا او ارادوا بالدينية المنسوبة الى دين نبينا محمد صلعم انتهى ملخصا والكتب المؤلفة فيه كثيرة ذكرها صاحب كشف الظنون وللسيد الامام العلامة محمد بن الوزير كتاب ترجيح اساليب القران لاهل الايمان على اساليب اليونان وبيان ذلك باجماع الاعيان باوضح البيان وكتاب البرهان القاطع في اثبات الصانع وجميع ما جاءت به الشرائع ثم ردّ في هذين الكتابين على المتكلمين والكلام واثبت ان جميع مسائل هذا العلم تثبت بالسنة والقران ولا يحتاج معهما الى قوانين المتكلمين وقواعد الكلام وهما نفيسان جدا وما احسن ما قال الغزالي في الاحياء حاصل ما يشتمل عليه علم الكلام من الادلة التي ينتفع بها فالقران والاخبار مشتملة عليه وما خرج عنهما فهو اما مجادلة مذمومة وهي من البدع واما مشاغبة بالتعلق بمناقضات الفرق وتطويل بنقل المقالات التي اكثرها ترهات وهذيانات تزدريها الطباع وتمجها الاسماع وبعضها خوض فيما لا يتعلق بالدين ولم يكن شيء منها مالوفا في العصر الاول وكان الخوض فيه بالكلية من البدع انتهى قال ابن خلدون علم الكلام هو علم يتضمن الحجاج عن العقائد الايمانية بالادلة العقلية والرد على المبتدعة المنحرفين في الاعتقادات عن مذاهب السلف واهل السنة وسر هذه العقائد الايمانية هو التوحيد فلنقدم هنا لطيفة في برهان عقلي يكشف لنا عن التوحيد على اقرب الطرق والماخذ ثم نرجع الى تحقيق علمه وفيما ينظر فيه ونشير الى حدوثه في الملة وما دعا الى وضعه فنقول ان الحوادث

في عالم الكائنات سواء كانت من الذوات او من الافعال البشرية او الحيوانية
فلا بد لها من اسباب متقدمة عليها بها تقع في مستقر العادة وعنها يتم كونه وكل
واحد من هذه الاسباب حادث ايضا فلا بد له من اسباب اخر ولا تزال تلك
الاسباب مرتقية حتى تنتهي الى مسبب الاسباب وموجدها وخالقها سبحانه
لا اله الا هو وتلك الاسباب في ارتقائها تتفسح وتتضاعف طولا وعرضا ويحار
العقل في ادراكها وتعديدها فاذا لا يحصرها الا العلم المحيط سيما الافعال البشرية
والحيوانية فان من جملة اسبابها في الشاهد القصود والارادات اذ لا يتم كون
الفعل الا بارادته والقصد اليه والقصود والارادات امور نفسانية ناشئة
في الغالب عن تصورات سابقة يتلو بعضها بعضا وتلك التصورات هي اسباب
قصد الفعل وقد تكون اسباب تلك التصورات تصورات اخرى وكل ما
يقع في النفس من التصورات مجهول سببه اذ لا يطلع احد على مبادي الامور
النفسانية ولا على ترتيبها انما هي اشياء يلقيها الله في الفكر يتبع بعضها بعضا
والانسان عاجز عن معرفة مباديها وغاياتها وانما يحيط علما في الغالب بالاسباب
التي هي طبيعية ظاهرة ويقع في مداركها على نظام وترتيب لان الطبيعة محصورة
للنفس وتحت طورها واما التصورات فنطاقها اوسع من النفس لانها للعقل الذي
هو فوق طور النفس فلا تدرك الكثير منها فضلا عن الاحاطة بها وتأمل من ذلك
حكمة الشارع في نهيه عن النظر الى الاسباب والوقوف معها فانه واد يهيم فيه
الفكر ولا يحلو منه بطائل ولا يظفر بحقيقة قل الله ثم ذرهم في خوضهم يلعبون
وربما انقطع في وقوفه عن الارتقاء الى ما فوقه فزلت قدمه واصبح من الضالين
الهالكين نعوذ بالله من الحرمان والخسران المبين ولا تحسبن ان هذا الوقوف
او الرجوع عنه في قدرتك واختيارك بل هو لون يحصل للنفس وصبغة تستحكم
من الخوض في الاسباب على نسبة لا نعلمها اذ لو علمناها لتحرزنا منها فلنتحرز من ذلك
بقطع النظر عنها جملة وايضا فوجه تأثير هذه الاسباب في الكثير من مسبباتها مجهول لانها

انما يوقف عليها بالعادة لاقتران الشاهد بالاستناد الى الظاهر وحقيقة التاثير و
كيفيته مجهولة وما اوتيتم من العلم الا قليلا فلذلك امرنا بقطع النظر عنها والغائها
جملة والتوجه الى مسبب الاسباب كلها وفاعلها وموجدها لترسخ صفة التوحيد في
النفس على ما علمنا الشارع الذي هو اعرف بمصالح ديننا وطرق سعادتنا لاطلاعه
على ما وراء الحس قال صلى الله عليه وآله وسلم من مات يشهد ان لا اله الا الله
دخل الجنة فان وقف عند تلك الاسباب فقد انقطع وحقت عليه كلمة الكفر
وان سبح في بحر النظر والبحث عنها وعن اسبابها وتاثيراتها واحدا بعد واحد فانا
الضامن له ان لا يعود الا بالخيبة فلذلك نهانا الشارع عن النظر في الاسباب و
امرنا بالتوحيد المطلق قل هو الله احد الله الصمد لم يلد ولم يولد ولم يكن له
كفوا احد ولا تثقن بما يزعم لك الفكر من انه مقتدر على الاحاطة بالكائنات
واسبابها والوقوف على تفصيل الوجود كله وسفه رايه في ذلك واعلم ان
الوجود عند كل مدرك في بادي رأيه منحصر في مداركه لا يعدوها والامر في
نفسه بخلاف ذلك والحق من ورائه الا ترى الاصم كيف ينحصر الوجود عنده في
المحسوسات الاربع والمعقولات ويسقط من الوجود عنده صنف المسموعات و
كذلك الاعمى ايضا يسقط عنده صنف المرئيات ولولا ما يردهم الى ذلك تقليد
الاباء والمشيخة من اهل عصرهم والكافة لما اقروا به لكنهم يتبعون الكافة في
اثبات هذه الاصناف لا بمقتضى فطرتهم وطبيعة ادراكهم ولو سئل الحيوان
الاعجم ونطق لوجدناه منكرا للمعقولات وساقطة لديه بالكلية فاذا علمت هذا
فلعل هناك ضربا من الادراك غير مدركاتنا لان ادراكاتنا مخلوقة محدثة وخلق
الله اكبر من خلق الناس والحصر مجهول والوجود اوسع نطاقا من ذلك والله من
ورائهم محيط فاتهم ادراكك ومدركاتك في الحصر واتبع ما امرك الشارع به من
اعتقادك وعملك فهو احرص على سعادتك واعلم بما ينفعك لانه من طور فوق
ادراكك ومن نطاق اوسع من نطاق عقلك وليس ذلك بقادح في العقل ومداركه

بل العقل ميزان صحيح فاحكامه يقينية لا كذب فيها غير انك لا تطمع ان تزن به
امور التوحيد والاخرة وحقيقة النبوة وحقائق الصفات الالهية وكل ما وراء طوره
فان ذلك طمع في محال ومثال ذلك مثال رجل رأى الميزان الذي يوزن به الذهب
فطمع ان يزن به الجبال وهذا لا يدل على ان الميزان في احكامه غير صادق لكن
العقل قد يقف عنده ولا يتعدى طوره حتى يكون له ان يحيط بالله وبصفاته
فانه ذرة من ذرات الوجود الحاصل منه وتفطن في هذا الغلط من يقدم العقل
على السمع في امثال هذه القضايا وقصور فهمه واضمحلال رأيه فقد تبين لك
الحق من ذلك واذا تبين ذلك فلعل الاسباب اذا تجاوزت في الارتقاء نطاق ادراكنا
ووجودنا خرجت عن ان تكون مدركة فيضل العقل في بيداء الاوهام ويحار و
ينقطع فاذا التوحيد هو العجز عن ادراك الاسباب وكيفيات تاثيرها وتفويض
ذلك الى خالقها المحيط بها اذ لا فاعل غيره وكلها ترتقي اليه وترجع الى قدرته
وعلمنا به انما هو من حيث صدورنا عنه وهذا هو معنى ما نقل عن بعض
الصديقين العجز عن الادراك ادراك ثم ان المعتبر في هذا التوحيد ليس هو الايمان
فقط الذي هو تصديق حكمي فان ذلك من حديث النفس وانما الكمال فيه حصول
صفة منه تتكيف بها النفس كما ان المطلوب من الاعمال والعبادات ايضا
حصول ملكة الطاعات والانقياد وتفريغ القلب عن شواغل ما سوى المعبود حتى
ينقلب المريد السالك ربانيا والفرق بين الحال والعلم في العقائد فرق ما بين
القول والاتصاف وشرحه ان كثيرا من الناس يعلمون ان رحمة اليتيم والمسكين قربة
الى الله تعالى مندوب اليها ويقول بذلك ويعترف به ويذكر ماخذها من الشريعة
وهو لو رأى يتيما او مسكينا من ابناء المستضعفين لفر عنه واستنكف ان يباشره
فضلا عن التمسح عليه للرحمة وما بعد ذلك من مقامات العطف والحنو والصدقة
فهذا انما حصل له من رحمة اليتيم مقام العلم ولم يحصل له مقام الحال والاتصاف ومن
الناس من يحصل له مع مقام العلم والاعتراف بان رحمة المسكين قربة الى الله تعالى مقام اخر

اعلى من الاول وهو الاتصاف بالرحمة وحصول ملكتها فمتى رأى يتيما او مسكينا
بادر اليه ومسح عليه والتمس انواع الشفقة عليه لا يكاد يصبر عن ذلك
او دفع عنه ثم يتصدق عليه بما حضره من ذات يده وكذا علمك بالتوحيد
مع اتصافك به والعلم الحاصل عن الاتصاف ضرورة هو اوثق مبنى من العلم
الحاصل قبل الاتصاف وليس الاتصاف بحاصل عن مجرد العلم حتى يقع العمل ويتكرر
مرارا غير منحصرة فترسخ الملكة ويحصل الاتصاف والتحقق ويجيء العلم الثاني النافع في الآخرة فان العلم الاول
المجرد عن الاتصاف قليل الجدوى والنفع وهذا علم اكثر النظار والمطلوب انما هو العلم الحالي الناشئ عن
العادة واعلم ان الكمال عند الشارع في كل ما كلف به انما هو في هذا فما طلب اعتقاده فالكمال في العلم الثاني
الحاصل عن الاتصاف وما طلب عمله من العبادات فالكمال فيها في حصول الاتصاف والتحقق بها
ثم ان الاقبال على العبادات والمواظبة عليها هو المحصل لهذه الثمرة الشريفة
قال صلعم في راس العبادات جعلت قرة عيني في الصلوة فان الصلوة صارت
له صفة وحالا يجد فيها منتهى لذته وقرة عينه واين هذا من صلوة الناس ومن
لهم بها فويل للمصلين الذين هم عن صلوتهم ساهون اللهم وفقنا واهدنا
الصراط المستقيم صراط الذين انعمت عليهم غير المغضوب عليهم ولا الضالين
فقد تبين لك من جميع ما قررناه ان المطلوب في التكاليف كلها حصول ملكة
راسخة في النفس يحصل عنها علم اضطراري للنفس هو التوحيد وهو العقيدة الايمانية
وهو الذي تحصل به السعادة وان ذلك سواء في التكاليف القلبية والبدنية
ويتفهم منه ان الايمان الذي هو اصل التكاليف وينبوعها هو بهذه المثابة
ذو مراتب اولها التصديق القلبي الموافق للسان واعلاها حصول كيفية من ذلك
الاعتقاد القلبي وما يتبعه من العمل مستولية على القلب فيستتبع الجوارح و
تندرج في طاعتها جميع التصرفات حتى تنخرط الافعال كلها في طاعة ذلك التصديق
الايماني وهذا ارفع مراتب الايمان وهو الايمان الكامل الذي لا يقارف المؤمن معه
صغيرة ولا كبيرة اذ حصول الملكة ورسوخها مانع من الانحراف عن مناهجه

المرفة عين قال صلعم لا يزني الزاني حين يزني وهو مؤمن وفي حديث هرقل لما
سأل ابا سفيان بن حرب عن النبي صلعم واحواله فقال في اصحابه هل يرتد احد
منهم سخطة لدينه قال لا قال وكذلك الايمان حين تخالط بشاشته القلوب
ومعناه ان ملكة الايمان اذا استقرت عسر على النفس مخالفتها شان الملكات
اذا استقرت فانها تحصل بمثابة الجبلة والفطرة وهذه هي المرتبة العالية من
الايمان وهي في المرتبة الثانية من العصمة لان العصمة واجبة للانبياء وجوبا
سابقا وهذه حاصلة للمؤمنين حصولا تابعا لاعمالهم وتصديقهم وبهذه الملكة
ورسوخها يقع التفاوت في الايمان كالذي يتلى عليك من اقاويل السلف وفي تراجم
البخاري رضي الله عنه في باب الايمان كثير منه مثل ان الايمان قول وعمل ويزيد وينقص
وان الصلوة والصيام من الايمان وان تطوع[1] رمضان من الايمان والحياء من الايمان
والمراد بهذا كله الايمان الكامل الذي اشرنا اليه والى ملكته وهو فعلي واما التصديق
الذي هو اول مراتبه فلا تفاوت فيه فمن اعتبر اوائل الاسماء وحمله على التصديق منع من التفاوت كما
قال ائمة المتكلمين ومن اعتبر اواخر الاسماء وحمله على هذه الملكة التي هي الايمان الكامل ظهر له التفاوت وليس
ذلك بقادح في اتحاد حقيقته الاولى التي هي التصديق اذ التصديق موجود في جميع رتبه لانه اقل ما يطلق عليه
اسم الايمان وهو المخلص من عهدة الكفر والفيصل بين الكافر والمسلم فلا يجزي
اقل منه وهو في نفسه حقيقة واحدة لا تتفاوت وانما التفاوت في الحال الحاصلة
عن الاعمال كما قلناه فافهم واعلم ان الشارع وصف لنا هذا الايمان الذي
في المرتبة الاولى الذي هو تصديق وعين امورا مخصوصة كلفنا التصديق بها
بقلوبنا واعتقادها في انفسنا مع الاقرار بالسنتنا وهي العقائد التي تقررت في
الدين قال صلعم حين سئل عن الايمان فقال أن تؤمن بالله وملائكته وكتبه ورسله
واليوم الآخر وتؤمن بالقدر خيره وشره وهذه هي العقائد الايمانية المقررة في علم الكلام
ولنشر اليها مجملة لتتبين لك حقيقة هذا الفن وكيفية حدوثه فنقول اعلم
ان الشارع لما امرنا بالايمان بهذا الخالق الذي رد الافعال كلها اليه وافرده به كما قدمناه

[1] اي تطوع قيام رمضان ١٢

وعرفنا ان هذا الايمان نجاتنا عند الموت اذا حضرنا فعرفنا بكنه حقيقة هذا
الخالق المعبود اذ ذاك متعذر على ادراكنا ومن فوق طورنا فكلفنا اولا اعتقاد تنزيهه
في ذاته عن مشابهة المخلوقين والا لما صح انه خالق لهم لعدم الفارق على هذا
التقدير ثم تنزيهه عن صفات النقص والا لشابه المخلوقين ثم توحيده بالاتحاد
والا لم يتم الخلق للتمانع ثم اعتقاد انه عالم قادر فبذلك تتم الافعال شاهد قضيته
لكمال الاتحاد والخلق ومريد والا لم يخصص شيء من المخلوقات ومقدر لكل كائن
والا فالارادة حادثة وانه يعيدنا بعد الموت تكميلا لعنايته بالايجاد ولو كان لامر
فان كان عبثا فهو للبقاء السرمدي بعد الموت ثم اعتقاد بعثة الرسل للنجاة
من شقاء هذا المعاد لاختلاف احواله بالشقاء والسعادة وعدم معرفتنا بذلك
وتمام لطفه بنا في الايتاء بذلك وبيان الطريقين وان الجنة للنعيم وجهنم للعذاب
هذه امهات العقائد الايمانية معللة بادلتها العقلية وادلتها من الكتاب والسنة
كثيرة وعن تلك الادلة اخذها السلف وارشد اليها العلماء وحققها الائمة
الا انه عرض بعد ذلك خلاف في تفاصيل هذه العقائد اكثر مثارها من الآي
المتشابهة فدعا ذلك الى الخصام والتناظر والاستدلال بالعقل زيادة الى النقل فحدث
بذلك علم الكلام ولنبين لك تفصيل هذا المجمل وذلك ان القرآن ورد فيه وصف
المعبود بالتنزيه المطلق الظاهر الدلالة من غير تاويل في آي كثيرة وهي سلوب
كلها وصريحة في بابها فوجب الايمان بها ووقع في كلام الشارع صلوات الله عليه
وكلام الصحابة والتابعين تفسيرها على ظاهرها ثم وردت في القرآن آي اخرى
قليلة توهم التشبيه مرة في الذات واخرى في الصفات فاما السلف فغلبوا ادلة
التنزيه لكثرتها ووضوح دلالتها وعلموا استحالة التشبيه وقضوا بان الآيات
من كلام الله فآمنوا بها ولم يتعرضوا لمعناها ببحث ولا تاويل وهذا معنى قول الكثير
منهم اقرؤوها كما جاءت اي آمنوا بانها من عند الله ولا تتعرضوا لتاويلها ولا تفسيرها
لجواز ان تكون ابتلاء فيجب الوقف والاذعان له وشذ لعصرهم مبتدعة اتبعوا ما

تشابه من الايات وتوغلوا فى التشبيه ففريق اشبهوا فى الذات باعتقاد اليد والقدم
والوجه عملا بظواهر وردت بذلك فوقعوا فى التجسيم الصريح ومخالفة آي
التنزيه المطلق التي هي اكثر موارد واوضح دلالة لان معقولية الجسم تقتضي النقص
والافتقار وتغليب ايات السلوب فى التنزيه المطلق الذي هي اكثر موارد
واوضح دلالة اولى من التعلق بظواهر هذه التي لنا عنها غنية وجمع بين الدليلين
بتاويلهم ثم يفرون من شناعة ذلك بقولهم جسم لا كالاجسام وليس ذلك
بدافع لانه قول متناقض وجمع بين نفي واثبات ان كان بالمعقولية واحدة
من الجسم وان خالفوا بينهما ونفوا المعقولية المتعارفة فقد وافقونا فى التنزيه
ولم يبق الا جعلهم لفظ الجسم اسما من اسمائه ويتوقف مثله على الاذن وفريق
منهم ذهبوا الى التشبيه فى الصفات كاثبات الجهة والاستواء والنزول والصوت
والحرف وامثال ذلك وآل قولهم الى التجسيم فنزعوا مثل الاولين الى قولهم صوت
لا كالاصوات جهة لا كالجهات نزول لا كالنزول يعنون من الاجسام واندفع
ذلك بما اندفع به الاول ولم يبق في هذه الظواهر الا اعتقادات السلف ومذاهبهم
والايمان بها كما هي لئلا يكر النفي على معانيها بنفيها مع انها صحيحة ثابتة
من القران ولهذا تنظر ما تراه في عقيدة الرسالة لابن ابي زيد وكتاب المختصر
له وفي كتاب الحافظ ابن عبد البر وغيرهم فانهم يحومون على هذا المعنى ولا
تغمض عينك عن القرائن الدالة على ذلك في غضون كلامهم ثم لما كثرت
العلوم والصنائع وولع الناس بالتدوين والبحث في سائر الانحاء والف المتكلمون
في التنزيه حدثت بدعة المعتزلة في تعميم هذا التنزيه في آي السلوب فقضوا
بنفي صفات المعاني من العلم والقدرة والارادة والحياة زائدة على احكامها
لما يلزم على ذلك من تعدد القديم بزعمهم وهو مردود بان الصفات ليست
عين الذات ولا غيرها وقضوا بنفي السمع والبصر لكونهما من عوارض الاجسام
وهو مردود لعدم اشتراط البنية في مدلول هذا اللفظ وانما هو ادراك المسموع او المبصر

ورفضوا نفي الكلام لشبه ما في السمع والبصر ولم يعقلوا صفة الكلام التي تقوم
بالنفس فقضوا بان القران مخلوق بدعة صرح السلف بخلافها وعظم ضرر
هذه البدعة ولقنها بعض الخلفاء عن ائمتهم فحمل الناس عليها وخالفهم
ائمة السلف فاستحل لخلافهم ايسار كثير منهم ودماءهم وكان ذلك سببا
لانتهاض اهل السنة بالادلة العقلية على هذه العقائد دفعا في صدور هذه
البدع وقام بذلك الشيخ ابو الحسن الاشعري امام المتكلمين فتوسط بين الطرق
ونفى التشبيه واثبت الصفات المعنوية وقصر التنزيه على ما قصره عليه السلف
وشهدت له الادلة المخصصة لعمومه فاثبت الصفات الاربع المعنوية والسمع
والبصر والكلام القائم بالنفس بطريق النقل والعقل ورد على المبتدعة في
ذلك كله وتكلم معهم فيما مهدوه لهذه البدع من القول بالصلاح والاصلح
والتحسين والتقبيح وكمل العقائد في البعثة واحوال الجنة والنار والثواب
والعقاب والحق بذلك الكلام في الامامة لما ظهر حينئذ من بدعة الامامية من قولهم
انها من عقائد الايمان وانه يجب على النبي تعيينها والخروج عن العهدة في ذلك لمن
هي له وكذلك على الامة وقصارى امر الامامة انها قضية مصلحية اجماعية ولا
تلحق بالعقائد فلذلك الحقوها بمسائل هذا الفن وسموا مجموعه علم الكلام اما لما فيه
من المناظرة على البدع وهي كلام صرف وليست براجعة الى عمل واما لان سبب وضعه
والخوض فيه هو تنازعهم في اثبات الكلام النفسي وكثر اتباع الشيخ ابي الحسن الاشعري
واقتفى طريقته من بعده تلميذه كابن مجاهد وغيره واخذ عنهم القاضي ابو بكر
الباقلاني فتصدر للامامة في طريقتهم وهذبها ووضع المقدمات العقلية التي
تتوقف عليها الادلة والانظار وذلك مثل اثبات الجوهر الفرد والخلاء وان العرض لا يقوم
بالعرض وانه لا يبقى زمانين وامثال ذلك مما تتوقف عليه ادلتهم وجعل هذه القواعد
تبعا للعقائد الايمانية في وجوب اعتقادها لتوقف تلك الادلة عليها وان بطلان الدليل
يؤذن ببطلان المدلول وجملت هذه الطريقة وجاءت من احسن الفنون النظرية

والعلوم الدينية الا ان صور الادلة تعتبر بها الاقيسة ولم تكن حينئذ ظاهرة
في الملة ولو ظهر منها بعض الشيء فلم يأخذ به المتكلمون لملابستها للعلوم الفلسفية
المباينة للعقائد الشرعية بالجملة فكانت مهجورة عندهم لذلك ثم جاء بعد
القاضي ابي بكر الباقلاني امام الحرمين ابو المعالي فاملى في الطريقة كتاب
الشامل واوسع القول فيه ثم لخصه في كتاب الارشاد واتخذه الناس اماما
لعقائدهم ثم انتشرت من بعد ذلك علوم المنطق في الملة وقرأه الناس و
فرقوا بينه وبين العلوم الفلسفية بانه قانون ومعيار للادلة فقط يسبر به
الادلة منها كما يسبر من سواها ثم نظروا في تلك القواعد والمقدمات في
فن الكلام للاقدمين فخالفوا الكثير منها بالبراهين التي ادلت الى ذلك وربما
ان كثيرا منها مقتبس من كلام الفلاسفة في الطبيعيات والالهيات فلما سبروها
لمعيار المنطق ردهم الى ذلك فيها ولم يعتقدوا بطلان المدلول من بطلان
دليله كما صار اليه القاضي فصارت هذه الطريقة من مصطلحهم مباينة للطريقة
الاولى وتسمى طريقة المتاخرين وربما ادخلوا فيها الرد على الفلاسفة فيما خالفوا
فيه من العقائد الايمانية وجعلوهم من خصوم العقائد لتناسب الكثير من
مذاهب المبتدعة ومذاهبهم واول من كتب في طريقة الكلام على هذا المنحى
الغزالي رحمه الله وتبعه الامام ابن الخطيب وجماعة قفوا اثرهم واعتمدوا تقليدهم
ثم توغل المتاخرون من بعدهم في مخالطة كتب الفلسفة والتبس عليهم شأن
الموضوع في العلمين فحسبوه فيهما واحدا من اشتباه المسائل فيهما واعلم ان المتكلمين لما كانوا
يستدلون في اكثر احوالهم بالكائنات واحوالها على وجود الباري وصفاته وهو نوع استدلالهم
غالبا والجسم الطبيعي ينظر فيه الفيلسوف في الطبيعيات وهو بعض من هذه الكائنات الا ان نظره
فيها مخالف لنظر المتكلم وهو ينظر في الجسم من حيث يتحرك ويسكن والمتكلم ينظر فيه من حيث يدل
على الفاعل وكذا نظر الفيلسوف في الالهيات انما هو نظر في الوجود المطلق وما يقتضيه لذاته ونظر
المتكلم في الوجود من حيث انه يدل على الموجد وبالجملة فموضوع علم الكلام عند اهله انما هو العقائد

الايمانية بعد فرضها صحيحة من الشرع من حيث يمكن ان يستدل عليها بالادلة
العقلية فترفع البدع وتزول الشكوك والشبه عن تلك العقائد واذا تاملت حال الفن
في حدوثه وكيف تدرج كلام الناس فيه صدرا بعد صدر وكلهم يفرض العقائد صحيحة
ويستنهض الحجج والادلة علمت حينئذ ما قررناه لك في موضوع الفن وانه لا يعدوه ولقد اختلطت
الطريقتان عند هؤلاء المتاخرين والتبست مسائل الكلام بمسائل الفلسفة بحيث
لا يتميز احد الفنين من الآخر ولا يحصل عليه طالبه من كتبهم كما فعله البيضاوي
في الطوالع ومن جاء بعده من علماء العجم في جميع تآليفهم الا ان هذه الطريقة
قد يعني بها بعض طلبة العلم للاطلاع على المذاهب والاغراق في معرفة الحجاج
لوفور ذلك فيها واما محاذاة طريقة السلف بعقائد علم الكلام فانما هو الطريقة
القديمة للمتكلمين واصلها كتاب الارشاد وما حذا حذوه ومن اراد ادخال الرد
على الفلاسفة في عقائده فعليه بكتب الغزالي والامام ابن الخطيب فانها وان
وقع فيها مخالفة للاصطلاح القديم فليس فيها من الاختلاط في المسائل والالتباس
في الموضوع ما في طريقة هؤلاء المتاخرين من بعدهم وعلى الجملة فينبغي ان يعلم ان
هذا العلم الذي هو علم الكلام غير ضروري لهذا العهد على طالب العلم اذ الملحدة
والمبتدعة قد انقرضوا والائمة من اهل السنة كفونا شانهم فيما كتبوا ودونوا والادلة
العقلية انما احتاجوا اليها حين دافعوا ونصروا واما الآن فلم يبق منها الا كلام تنزه
الباري عن كثير ايهاماته واطلاقه ولقد سئل الجنيد رح عن قوم مر بهم من المتكلمين
يفيضون فيه فقال ما هؤلاء فقيل قوم ينزهون الله بالادلة عن صفات الحدوث
وسمات النقص فقال نفي العيب حيث يستحيل العيب عيب لكن فائدته في آحاد الناس
وطلبة العلم فائدة معتبرة اذ لا يحسن بحامل السنة الجهل بالحجج النظرية على
عقائدها والله تعالى ولي المؤمنين

علم الكون والفساد

هو علم باحث عن كيفية الامطار والثلوج والرعد والبرق وامثالها ووجوهها

في بعض البلاد دون بعض وفي بعض الازمان دون آخر وسبب نفع بعضها وضرر الآخر إلى غير ذلك من الاحوال ذكره الازنيقي في كتابه المسمى بمدينة العلوم

علم الكهانة

المراد منه مناسبة الارواح البشرية مع الارواح المجردة من الجن والشياطين والاستعلام بهم عن الاحوال الجزئية الحادثة في عالم الكون والفساد المخصوصة بالمستقبل واكثر ما يكون في العرب وقد اشتهر فيهم كاهنان احدهما شق والآخر سطيح وقصتهما مشهورة في السير وقيل كان وجود ذلك في العرب من اسباب معجزات النبي صلعم لما كان يخبره ويحث على اتباعه كما يحكى منهم اخبار مجيء رسول الله صلعم قبل ولادته المباركة وكونه نبي آخر الزمان وخاتم الانبياء وفي هذا الباب حكايات غريبة لا يليق ايرادها بهذا المختصر فمن اراد الاطلاع عليها فعليه بكتب السير والتواريخ ولا سيما كتاب اعلام النبوة للماوردي لكنهم كانوا محرومين بعد بعثة نبينا عليه الصلوة والسلام من الاطلاع على المغيبات ومحجوبين عنها بغلبة نور النبي صلعم حتى ورد في بعض الروايات انه لا كهانة بعد النبوة فلا يجوز الآن تصديق الكهنة والاصغاء اليهم بل هو من امارات الكفر والمصدق يكون كافرا لقوله عليه الصلوة والسلام من اتى كاهنا فصدقه بما يقول فقد كفر بما انزل على محمد لكن المفهوم من كتاب السر المكتوم للفخر الرازي جواز ذلك في الشرع حيث جوز النبي صلى الله عليه وسلم اصابة العين وقال العين حق قال الرازي ان الكهانة على قسمين قسم يكون من خواص بعض النفوس فهو ليس بمكتسب وقسم يكون بالعزائم ودعوة الكواكب والاشتغال بها فبعض طرقه مذكورة فيه وان السلوك في هذا الطريق محرم في شريعتنا فعلى ذلك يجب الاحتراز عن تحصيله واكتسابه والقسم الاول داخل في علم العرافة وقد تنبه عليه في محله فلا تغفل حكي ان السلطان يمين الدولة محمود بن سبكتكين حاصر حصنا فصعب عليه فتحها فخرج من ذلك الحصن رجل فقال لا يمكنكم فتحها

الاصحاب الا بوهنا من السالكين فيها ولا يمنعهم عن ذلك الا الشوش ثم بعد ما يمنعهم عن قرب به الا وهمامن ضرب الطبول المزعجة وظلمات العساكر المقلقة عند طلوع الشمس ففعلوا كما قاله وانفتح لهم الحصن كان في مدينة العلو

علم كيفية الارصاد

علم يعرف به كيفية التوصل الى تحصيل مقادير الحركات الفلكية واوضاع الافلاك ومقادير اجرامها وابعادها بالآلات مخصوصة يعرفها اهلها ومنفعته تكميل علم الهيئة وتحصيل الزيجات والاقتدار على تدبيرها وحصول عمله بالفعل وكتاب الارصاد لابن الهيثم يشتمل على نظري هذا الفن ورسالة غياث الدين جمشيد تشتمل على ترتيب الآلات المرصدية

علم كيفية انزال القرآن

قال صاحب مفتاح السعادة وفي معرفة كيفية انزاله ثلثة اقوال الاول وهو الاصح الاشهر انه نزل الى سماء الدنيا ليلة القدر جملة واحدة ثم نزل بعد ذلك منجما في ثلث او خمس وعشرين سنة على حسب الاختلاف في مدة اقامته بمكة بعد البعثة الثاني انه نزل الى سماء الدنيا في عشرين ليلة قدر او ثلث وعشرين او خمس وعشرين في كل ليلة ما يقدر الله انزاله في كل السنة ثم نزل بعد ذلك منجما في جميع السنة وهذا القول نقله مقاتل وقال به الحليمي والماوردي وذكره فخر الدين الرازي بقوله ويحتمل ثم توقف هل هذا اولى او الاول الثالث انه ابتدأ انزاله ليلة القدر ثم نزل بعد ذلك منجما في اوقات مختلفة من سائر الاوقات واعلم ان العلماء اختلفوا في معنى الانزال فمنهم من قال هو اظهار القراءة ومنهم من قال الهم الله كلامه جبرئيل عليه السلام وهو في السماء وهو عال من المكان وعلمه قراءته ومنهم من قال يتلقفه الملك من الله تلقفا روحانيا او يحفظه من اللوح المحفوظ فينزل به الى الرسول ويلقيه عليه ومنهم من قال ان الذين يقولون القرآن معنى قائم بذاته يقولون انزاله ايجاد الكلمات والحروف الدالة على ذلك المعنى

واثباته في اللوح به واما الذين يقولون انه اللفظ فانزاله عندهم مجرد
اثباته في اللوح ثم في المنزل على النبي صلعم ثلاثة اقوال احدها انه اللفظ والمعنى
وثانيها ان جبرئيل نزل بالمعاني خاصة وانه صلعم علمها وعبر عنها بلغة العرب
وتمسك صاحب هذا القول بظاهر قوله تعالى نزل به الروح الامين على قلبك و
ثالثها ان جبريل القى عليه المعنى وانه عبر بهذه الالفاظ بلغة العرب وان اهل
السماء يقرؤنه بالعربية ثم نزل به كذلك انتهى وفيه اقوال غير ذلك ان اردتها
وجدتها في التفاسير وحواشي البيضاوي والاتقان للسيوطي رحمهما الله

علم الكيمياء

هو علم يعرف به طرق سلب الخواص من الجواهر المعدنية وجلب خاصية
جديدة اليها وافادتها خواصا لم تكن لها والاعتماد فيه على ان الفلزات كلها مشتركة
في النوعية والاختلاف الظاهر بينها انما هو باعتبار امور عرضية يجوز انتقالها
قال الصفدي في شرح لامية العجم وهذه اللفظة معربة من اللفظ العبراني واصله
كيم يه معناه انه من الله وذكر الاختلاف في شانه بامتناعه عنهم وحاصل
ما ذكره ان الناس فيه على طريقين فقال كثير ببطلانه منهم الشيخ الرئيس ابن
سينا ابطله بمقدمات من كتاب الشفاء والشيخ تقي الدين احمد بن تيمية رح
صنف رسالة في انكاره وصنف يعقوب الكندي ايضا رسالة في ابطاله
جعلها مقالتين وكذلك غيرهم لكنهم لم يوردوا شيئا يفيد الظن لامتناعه
فضلا عن اليقين بل لم ياتوا الا بما يفيد الاستبعاد وذهب آخرون الى امكانه
منهم الامام فخر الدين الرازي فانه في المباحث المشرقية عقد فصلا في بيان
امكانه والشيخ نجم الدين بن ابي الدر البغدادي ردّ على الشيخ ابن تيمية وزيّف
ما قاله في رسالته ورد ابو بكر محمد بن زكريا الرازي على يعقوب الكندي ردا
غير طائل ومؤيد الدين ابو اسمعيل الحسين بن علي المعروف بالطغرائي
صنف فيه كتبا منها حقائق الاستشهادات وبين اثباته ورد على ابن سينا

ثم ذكر الصفدي نبذة من اقوال المثبتين والمنكرين وقال الشيخ الرئيس
امكان صبغ النحاس بصبغ الفضة والفضة بصبغ الذهب وان يزال عن
الرصاص اكثر ما فيه من النقص فاما ان يكون المصبوغ يسلب او يكسى فالاول محال واما الثاني فلم
يظهر الى امكانه بعد اذ هذه الامور المحسوسة يشبه ان لا تكون هي الفصول
التي تصير بها هذه الاجساد انواعا بل هي اعراض ولوازم وفصولها مجهولة
واذا كان الشيء مجهولا كيف يمكن ان يقصد قصد ايجاده او افنائه وذكر الامام حججا
اخرى للفلاسفة على امتناعه وابطل بعد ذلك ما قرره الشيخ وغيره وقرر امكانه
واستدل في الملخص ايضا على امكانه فقال الامكان العقلي ثابت لان الاجسام
مشتركة في الجسمية فوجب ان يصح على كل واحد منها ما يصح على الكل على ما ثبت
واما الوقوع فلان انفصال الذهب عن غيره باللون والرزانة وكل واحد منهما
يمكن اكتسابه ولا منافاة بينهما نعم الطريق اليه عسير وحكى ابو بكر بن الصائغ
المعروف بابن ماجة الاندلسي في بعض تأليفه عن الشيخ ابي نصر الفارابي انه قال
قد بين ارسطو في كتابه من المعادن ان صناعة الكيمياء داخلة تحت الامكان
الا انها من الممكن الذي يعسر وجوده بالفعل اللهم الا ان تتفق قرائن يسهل بها
الوجود وذلك انه فحص عنها اولا على طريق الجدل فاثبتها بقياس وابطلها بقياس
على عادته فيما يكثر عناده من الاوضاع ثم اثبتها اخيرا بقياس الفه من مقدمتين
بينهما في اول الكتاب وهما ان الفلزات واحدة بالنوع والاختلاف الذي بينها ليس
في ماهياتها وانما هو في اعراضها فبعضه في اعراضها الذاتية وبعضه في اعراضها
العرضية والثانية ان كل شيئين تحت نوع واحد اختلفا بعرض فانه يمكن
انتقال كل واحد منهما الى الاخر فان كان العرض ذاتيا عسر الانتقال وان كان
مفارقا سهل الانتقال والعسر في هذه الصناعة انما هو لاختلاف اكثرها في الجوهر
في اعراضها الذاتية ويشبه ان يكون الاختلاف الذي بين الذهب والفضة يسيرا
جدا انتهى كلامه وقال الامام شمس الدين محمد بن ابراهيم بن ساعد الانصاري اذا

اراد المدبر ان يصنع ذهبا نظير ما صنعته الطبيعة من الزيبق والكبريت الطاهرين
فيحتاج الى اربعة اشياء كمية كل واحد من ذينك الجزئين وكيفيته ومقدار
الحرارة الفاعلة للطبخ وزمانه وكل واحد منها عسر التحصيل واما ان اراد ذلك بان
يدبر دواء وهو المعبر عنه بالاكسير مثلا ويلقيه على الفضة ليمتزج بها ويستقر خالدا
فيها ويكسوها لون الذهب ورزانته فاستخراج ذلك بالتجربة يحتاج الى استقراء
حال جميع المعدنيات وخواصها وان استخرجه بالقياس فمقدماته مجهولة
ولا خفاء في عسر ذلك ومشقته انتهى وقال الصفدي زعم الطبيعيون في علة
كون الذهب في المعدن ان الزيبق لما كمل طبخه جذبه اليه كبريت المعدن
فاجنه في جوفه لئلا يسيل سيلان الرطوبات فلما اختلطا واتحدا وزالت
الحرارة الفاعلة الطبخ وزمانه فتكون الذهب وكل منها عسر التحصيل واما ان اراد ذلك بان
يدبر دواء وهو المعبر عنه بالاكسير مثلا ويلقيه على الفضة في طبخها ونضجها
انعقد من ذلك ضروب المعادن فان كان الزيبق صافيا والكبريت نقيا واختلطت
اجزاؤهما على النسبة وكانت حرارة المعدن معتدلة لم يعرض لها عارض من البرد
واليبس ولا من الملوحات والمرارات والحموضات انعقد من ذلك على طول الزمان
الذهب الابريز وهذا المعدن لا يتكون الا في البراري الرملة والاحجار الرخوة و
مراعاة الانسان النائب في عمل الذهب بدلا على مثل هذا النظام فيما نشق معرفة
الطريق اليه والوصول الى غايته [illegible] فيا دارها بالخيف ان مزارها قريب ولكن دون ذلك اهوال
وذكر يعقوب الكندي في رسالته تعذر فعل الناس لما انفردت الطبيعة بفعله وخداع اهل
هذه الصناعة وجهلهم وابطل دعوى الذين يدعون صنعة الذهب والفضة
قال المنكرون لو كان الذهب الصناعي مثلا للذهب الطبيعي لكان ما بالصناعة
مثلا لما بالطبيعة ولو جاز ذلك لجاز ان يكون ما بالطبيعة مثلا لما بالصناعة فكنا
نجد سيفا او سريرا او خاتما بالطبيعة وذلك باطل [illegible] قال [illegible] الصانع [illegible] اما
ان يكون اصبر على النار من المصنوع او يكون المصنوع اصبر او [illegible] يتساويان فان كان

الصائغ اصابرة وجب ان يكون المصبوغ اصبر ووجب ان يفنى الصائغ ويبقى
المصبوغ على حاله الاول عريا من الصبغ وان تساويا في الصبر على النار فهما
من جنس واحد لاستوائهما في المصابرة عليها فلا يكون احدهما صابغا ولا
مصبوغا وهذه الحجة الثانية من اقوى حجج المنكرين والجواب من المثبتين عن
الاولى انا نجد النار تحصل بالقدح واصطكاك الاجرام والريح وتحصل بالمراح
واكوار الفقاع والنوشادر قد يتخذ من الشعر وكذلك كثير من الزاجات ثم
بتقدير ان لا يوجد بالطبيعة ما لا يوجد بالصناعة لا يلزمنا العجز بنفي ذلك
ولا يلزمنا من امكان حصول الامر الطبعي بالصناعة امكان العكس بل الامر
موقوف على الدليل وعن الثانية انه لا يلزم من استواء الصائغ والمصبوغ على النار
استواؤهما في الماهية لما عرفت ان المختلفين يشتركان في بعض الصفات وفي
هذا الجواب نظر وحكى بعض من انفق عمره في الطلب ان الطغرائي القى المثقال
من الاكسير اولا على ستين الف مثقال من معدن اخر فصار ذهبا ثم انه
القى اخر المثقال على ثلثمائة الف وان مريانس الراهب معلم خالد بن يزيد
القى المثقال على الف الف ومائتي الف مثقال وقالت مارية القبطية
والله لولا الله لقلت ان المثقال يملأ ما بين الخافقين والجواب الفصل ما قال الغزّي

يجوهر الكيمياء ليس ترى
من ناله والانام في طلبه

وصاحب الشذور من جملة ائمة هذا الفن صرح بان نهاية الصبغ الفا الواحد
على الالف في قوله

فعاد بلطف الحل والعقد جوهرا
يطاوع في النيران واحده الالفا

وزعم بعضهم ان المقامات للحريري وكليلة ودمنة رموز في الكيمياء فيزعمون
ان الصناعة مرموزة في صورة الارايي وقد كتب بعض من جرب وتعب واقلقه
الجد وظن ان جدها لعب على مصنفات جابر تلميذ امام جعفر الصادق عليه السلام
هذا الذي بمقاله + غر الاوائل والاواخر + ما انت الا كاسر + كذب الذي سماك جابر

وكان قد شغل نفسه بطلب الكيميا فافنى بذلك عمره وذكر الصفدي ان
الشيخ تقي الدين بن دقيق العيد وامام الحرمين كان كل منهما مغرى به
واعلم ان المعتنين به بعضهم يدبر مجموع الكبريت والزيبق في حر النار
لتحصل امتزاجات كثيرة في مدة يسيرة لا تحصل في المعدن الا في زمان طويل
وهذا اصعب الطرق لانه يحتاج الى عمل شاق وبعضهم يؤلف المعادن على نسبة
اوزان الفلزات وحجمها وبعضهم يجهل القياس فيحصل لهم الاشتباه والالتباس
فيستمدون بالنباتات والجمادات والحيوانات كالشعر والبيض والمرارة وهم لا
يهتدون الى النتيجة ثم ان الحكماء اشاروا الى طريقة صنعة الاكسير على طريق الاحاجي
والالغاز والتعمية لان في كتمه مصلحة عامة فلا سبيل الى الاهتداء بكتبهم والله
يهدي من يشاء قال ابو الاصبع عبد العزيز بن تمام العراقي يشير الى مكانة الواصل
لهذه الحكمة شعر

فقد ظفرت بما لم يؤته ملك ... لا المنذران ولا كسرى بن ساسان
ولا ابن هند ولا النعمان صاحبه ... ولا ابن ذي يزن في راس غمدان

قال الجلدكي في شرح المكتسب بعد ان بين انتسابه الى الشيخ جابر وتحصيله منه فيه
وبالله تعالى اقسم انه اراد بعد ذلك ان يقطعني عن هذا العلم مرارا عديدة
ويورد علي الشكوك يريد لي بذلك الاضلال بعد الهداية ويابى الله الا ما اراد فلما
فهمت مراده وعلمت ان الحسد قد داخله مني حصرته في ميدان البحث وسددت
اليه سنان اللسان وعجز عن القيام بسيف الدليل ونادى عليه برهان الحق
بالافحام فجنح للسلم وقام واعتنقني وقال انما اردت ان اختبرك واعلم حقيقة
مكان الادراك منك ولتكن من اهل هذا العلم على حذر ممن ياخذه عنك
واعلم ان من المفترض علينا كتمان هذا العلم وتحريم اذاعته لغير المستحق من
بني نوعنا وان لا نكتمه عن اهله لان وضع الاشياء في محالها من الامور الواجبة
ولان في اذاعته خراب العالم وفي كتمانه عن اهله تضييع لهم وقد ابنا ان الحكمة

صارت في زماننا مهلهلة البنيان لاسيما وطلبة هذا الزمان من اجهل الحيوان فقد
اجتمعوا على المحال فانهم ما بين سوقة وباعة واصحاب حرفة وشعبذة لا يدرون
ما يقولون فاخذ واينذاكرون الفقر ويذكرون ان الكيمياء غناء الدهر ويأتون
على ذلك بزخارف الحكايات ومع ذلك لا يجتمع احد منهم مع الآخر على رأي واحد
ولا يدرون كيف الطلب مع ان حجر القوم لا يعد وهذه المولدات الثلاث لكن جهالتهم
اوقعتهم في الضلال البعيد ورأينا انه وجب علينا النصيحة على من طلب الحكمة
الالهية وهذه الصناعة الشريفة الفلسفية فوضعنا لهم كتابنا القول الموضح في المقدمة
فان طالب الاكسير ثم وضعنا الشمس المنير في تحقيق الاكسير + وفي هذا الفن رسالة
للبخاري ذكر فيها جملة دلائل نقلية وعقلية تبلغ ستة وثلثين وفيه ايضا
رسالة ابن سينا المسماة بمرآة العجائب واول من تكلم في علم الكيمياء ووضع
فيها الكتب وبين صنعة الاكسير والميزان ونظر في كتب الفلاسفة من اهل الاسلام
خالد بن يزيد بن معاوية بن ابي سفيان واول من اشتهر بهذا العلم جابر
بن حيان الصوفي من تلامذة خالد كما قيل

حكمة اورثناها جابر عن امام صادق القول وفي
لوصي طاب في تربته فهو كالمسك تراب النجف

وذلك لانه وفى لعلي واعترف له بالخلافة وترك الامارة واعلم انه فرقها في
كتب كثيرة لكنه اوصل الحق الى اهله ووضع كل شيء في محله واوصل من جعله
الله سبحانه وتعالى سببا له في الايصال ولكن اشغلهم بانواع التدابير والمحال
لحكمة ارتضاها عقله ورأيه بحسب الزمان ومع ذلك فلا يخلو كتاب من كتبه
عن فوائد عديدة واما من جاء بعد جابر من حكماء الاسلام مثل مسلمة بن احمد
المجريطي وابي بكر الرازي وابن الاصبغ بن تمام العراقي والطغرائي والصادق محمد بن
اميل التميمي والامام ابي الحسن علي صاحب الشذور فكل منهم قد اجتهد غاية الاجتهاد
في التعليم والبيان كي متأخرهم ثم اعلم ان جماعة من الفلاسفة كالحكيم هرمس

وارسطاطاليس وفيثاغورس لما ارادوا استخراج هذه الصناعة الالهية جعلوا انفسهم في مقام الطبيعة فعرفوا بالقوة المنطقية والعلوم التجاربية ما دخل على كل جسم من هذه الاجسام من الحر والبرد والرطوبة واليبوسة وما خالطها ايضا من الاجسام الاخر فعملوا الحيلة في تنقيص الزائد وتزييد الناقص من الكيفيات الفاعلة والمفعولة والمنفعلة لعلة تلك الاجسام على ما يراد منها بالاكاسير الترابية والحيوانية والنباتية المختلفة في الزمان والمكان واقاموا التكليس مقام حرق المعادن والتهابها والتسقية مقام التبريد والتجميد والتساوي مقام التخفيف والتشميع مقام الترطيب والتليين والتقطير مقام التجوهر والتفصيل مقام التصفية والتخليص والسحق والتحليل مقام الالتيام والتمزيج والعقد مقام الاتحاد والتمكين واتخذوا جواهر الاصول شيئا واحدا فاعلا فعلا غير منفعل محتويا على تاثيرات مختلفة شديد القوة نافذة الفعل والتاثير فيما يلاقي من الاجسام بحصول معرفة ذلك بالالهامات السماوية والقياسات العقلية والحسية وكذلك فعل ايضا اسقليفندريونس وابدروماخس وغيرهم في تركيب الترياق و المعاجين والحبوب والاكحال والمراهم فانهم قاسوا قوى الادوية بالنسبة الى امزاج ابدان البشر والامراض الغامضة فيها وركبوا من الحار والبارد والرطب واليابس دواء واحدا ينتفع به في المداوات بعد مراعاة الاسباب كما فعل ذي مقراط ايضا في استخراج صنعة اكسير الخمر فانه نظر اولا في ان الماء لايقارب الخمر في شيء من القوام والاعتدال لانه ماء العنب ووجد من خواص الخمر خمسا وهي اللون والطعم والرائحة والتفريح والاسكار فاخذ اذ شرع من اول تركيبه للادوية العقاقير الصابغة للماء بلون الخمر ثم المشاكلة في الطعم ثم المعطرة للرائحة ثم المفرحة ثم المسكرة فسحق منها اليابسات وسقاها بالمائعات حتى اتحدت فصارت دواء واحدا يابسا اذا اضيف منه القليل الى الكثير صبغه انتهى من رسالة ارسطو

قال الجلدكي في نهاية الطلب ان من عادة كل حكيم ان يفرق العلم كله في كتبه كلها

ويحصل له من بعض كتبه خواص يشير اليها بالتقدمة على بقية الكتب التي
اختصوا به من زيادة العلم كما خص جابر من جميع كتبه كتابه المسمى بالخمسمائة
وكما خص مؤيد الدين من كتبه كتابه المسمى بالمصابيح والمفاتيح وكما خص الجلدكي
كتابه الرتبة وكما خص ابن اميل كتابه المصباح ثم قال الجلدكي ومن شروط العلماء
ان لا يكتم ما علمه الله تعالى من المصالح التي يعود نفعها على الخاص والعام الا هذه
الموهبة فان الشرط فيها ان لا يظهرها بصريح اللفظ ابدا ولا يعلم بها الملوك لا سيما
الذين لا يفهمون ومن العجب ان الذي يظهر هذه الموهبة يصير محلا للبلاء به من
عدة وجوه احدها انه ان اظهرها لمن يتم عليه فقد حصل به البلاء لان ما عنده
مطلوب الناس جميعا فهو مرصد لحلول البلاء لانهم يريدون انتزاع مطلوبهم
من عنده وربما حملهم الحسد على اتلافه وان اظهره للملك يخاف عليه منه
فان الملوك احوج الناس الى المال لان به قوام دولتهم فربما يتخيل منه انه يخرج
عنه دولته بقدرته على المال لا سيما ومال الدنيا كله حقير عند الواصل لهذه
الموهبة قال صاحب كنز الحكمة فاما الواصل الى حقيقته فلا ينبغي له ان يفشي
به لانه يضره وليس له منفعة البتة في اظهاره وانما يصل اليه كل عالم بطريق
يستخرجها النفس اما قريبة واما بعيدة والارشاد انما يكون في الطريق العام واما
الطريق الخاص فلا يجوز ان يجتمع عليه اثنان في دهر الا ان يوفق انسان بسعادة
عظيمة وعناية الهية لاستاذ يلقنه اياها تلقينا وهيهات من ذلك الا من جهة
واحدة لا غير وهو ان يجتمع فيلسوفان احدهما واصل والاخر طالب فلا ينبغي له
ان يكتمه اياه وهذا اعز من الكبريت الاحمر وطالب الاباق العقوق انتهى ملخصا
اقتفينا اثر الحكماء في كل ما وضعناه من كتبنا قال في شرح المكتسب الا ان كتابنا
هذا امتن من كل كتبنا ما خلا الشمس المنير وغاية السرور فان لكل واحد
منها مزية في العلم والعمل فمن ظفر بهذه الكتب الثلاثة فقط من كتبنا وعملها
لا يفوته شيء من تحقيق هذا العلم والكتب المؤلفة في هذا العلم كثيرة منها [illegible]

الاستشهادات وشرح المكتسب وبغية الخبير والشمس المنير في تحقيق الاكسير و
رسالة للنجاري ومرآة العجائب لابن سينا والتقريب في اسرار التركيب في غاية السرور
شرح الشذور والبرهان وكنز الاختصاص في المصباح في علم المفتاح ونهاية الطلب
في شرح المكتسب ونتائج الفكرة ومفاتيح الحكمة ومصابيح الرحمة وفردوس الحكمة
وكنز الحكمة انتهى ما في كشف الظنون وقد اطال ابن خلدون في بيان علم
الكيمياء ثم عقد فصلا في انكار ثمرتها واستحالة وجودها وما ينشأ من المفاسد
عن انتحالها ثم قال وتحقيق الامر في ذلك ان الكيمياء ان صح وجودها كما تزعم الحكماء
المتكلمون فيها مثل جابر بن حيان ومسلمة بن احمد المجريطي وامثالهما فليست
من باب الصنائع الطبيعية ولا تتم بامر صناعي وليس كلامهم فيها من منحى الطبيعيات
انما هو من منحى كلامهم في الامور السحرية وسائر الخوارق وما كان من ذلك
للحلاج وغيره وقد ذكر مسلمة في كتاب الغاية ما يشبه ذلك وكلامه فيها في كتاب
رتبة الحكيم من هذا المنحى وهذا كلام جابر في رسائله ونحو كلامهم فيه معروف
ولا حاجة بنا الى شرحه وبالجملة فامرها عندهم من كليات المواد الخارجة
عن حكم الصنائع فكما لا يتدبر ما منه الخشب والحيوان في يوم او شهر خشبا او حيوانا
فيما عدا مجرى تخليقه كذلك لا يتدبر ذهب من مادة الذهب في يوم ولا شهر
ولا يتغير طريق عادته الا بارفاد مما وراء عالم الطبائع وعمل الصنائع فكذلك من
طلب الكيمياء طلبا صناعيا ضيع ماله وعمله ويقال لهذا التدبير الصناعي
التدبير العقيم لان نيلها ان كان صحيحا فهو واقع مما وراء الطبائع والصنائع فهو
كالمشي على الماء وامتطاء الهواء والنفوذ في كثائف الاجساد ونحو ذلك من كرامات
الاولياء الخارقة للعادة او مثل تخليق الطير ونحوها من معجزات الانبياء قال تعالى
واذ تخلق من الطين كهيئة الطير باذني فتنفخ فيها فتكون طيرا باذني وعلى
ذلك فسبيل تيسيرها مختلف بحسب حال من يؤتاها فربما اوتيها الصالح ويؤتيها
غيره فتكون عنده معارة وربما اوتيها الصالح ولا يملك ايتاءها فلا تتم في يد غيره

ومن هذا الباب يكون عملها سحريا فقد تبين انها انما تقع بتأثيرات النفوس
وخوارق العادة اما معجزة او كرامة او سحرا ولهذا كان كلام الحكماء كلهم فيها
الغازا لا يظفر بحقيقته الا من خاض لجة من علم السحر واطلع على تصرفات النفس في
عالم الطبيعة وامور خرق العادة غير منحصرة ولا يقصد احد الى تحصيلها والله بما
يعملون محيط واكثر ما يحمل على التماس هذه الصناعة وانتحالها العجز عن الطرق
الطبيعية للمعاش وابتغاؤه من غير وجوهه الطبيعية كالفلاحة والتجارة والصناعة فربما
فيستصعب العاجز ابتغاءه من هذه ويروم الحصول على الكثير من المال دفعة
بوجوه غير طبيعية من الكيمياء وغيرها واكثر من يعني بذلك الفقراء من اهل
العمران حتى في الحكماء المتكلمين في انكارها واستحالتها فان ابن سينا القائل باستحالتها
كان علية الوزراء فكان من اهل الغنى والثروة والفارابي القائل بامكانها كان
من اهل الفقر الذين يعوزهم ادنى بلغة من المعاش واسبابه وهذه تهمة ظاهرة
في انظار النفوس المولعة بطرقها وانتحالها والله الرزاق ذو القوة المتين لا رب سواه
قال في مدينة العلوم ان علم الكيمياء كان معجزة لموسى عليه السلام علمه القارون
فوقع منه ما وقع ثم ظهر في جبابرة قوم هود وتعاطوا ذلك وبنوا مدينة من ذهب
وفضة لم يخلق مثلها في البلاد وممن اشتهر بالوصول اليه مؤيد الدين الطغرائي
يقال انه وصل الى الاكسير وهو الدواء الذي يدبره الحكماء ويلقونه على الجسد
حال انفعاله بالذوبان فيحيله كاحالة السم الجسد الوارد عليه الى الصلاح دون
الفساد ويعبرون عن مادة هذا الدواء بالحجر المكرم وربما يقولون حجر موسى لانه
الذي علمه موسى عليه السلام لقارون ويختلف حال هذا الدواء بقدر قوة
التدبير وضعفه يحكى ان واحدا سأل من مشايخ هذه الصنعة ان يعلمه هذا
العلم وخدمه على ذلك سنين فقال ان من شرط هذه الصنعة تعليمها لافقر من في
البلد فاطلب رجلا لا يكون افقر منه في البلد حتى نعلمه وانت تبصرها فطلب مدة
مثل ما يقول الاستاذ فوجد رجلا يغسل قميصا له في غاية الرداءة والدنس

يغسله بالرمل ولم يقدر على قطعة صابون فقال في نفسه لم لا افتقر منه فأخبر الاستاذ فقال وجدت رجلا حاله وصفته كيت وكيت فقال الاستاذ والله ان الذي وصفته هو شيخنا جابر بن حيان الذي تعلمت منه هذه الصنعة وبكى قال ان من خاصية هذه الصنعة ان الواصلين اليها يكونون في غاية الافلاس كما نقل عن الامام الشافعي من طلب المال بالكيمياء او الاكسير فقد افلس لانهم يقولون ان حب الدنيا يرتفع عن قلب من عرفها ولا يؤثر التعب في تحصيلها على الراحة في تركها حتى قالوا ان معرفة هذه الصنعة نصف السلوك لان نصف السلوك رفع محبة الدنيا عن القلب وذلك يحصل بمعرفتها اي حصول ومن قصد الوصول الى ذلك بكتبهم وتعبيراتهم واشاراتهم فقد صار منخرطا في الاخسرين اعمالا الذين ضل سعيهم في الحيوة الدنيا وهم يحسبون انهم يحسنون صنعا بل الوقوف على ذلك ان كان فموهبة عظيمة من الملك المنان او بواسطة الكشف والالهام من الله ذي الجلال والاكرام او بانعام من الواصلين الى هذا الامر المكتوم اشفاقا واحسانا ولا نتمنى الوصول الى ذلك بالجد والاهتمام وانما نذكر بعضا من كتبه اكمالا للمرام لا طمعا في الوصول الى ذلك السول منها كتاب جابر بن حيان وتذكرة لابن كمونه وكتاب الحكيم المجريطي وشرح الفصول لعيون بن المنذر وتصانيف الطغرائي كثيرة في هذا الفن ومعتبرة عند اربابها والكتب والرسائل في هذا الباب كثيرة لكن لا خير في الاستقصاء فيها وانما التعرض لهذا القدر لئلا يخلو الكتاب عنها بالمرة نسأل الله تعالى خيري الدنيا والآخرة انتهى حاصله والله اعلم بالصواب

باب اللام
علم اللدني

هو العلم الذي [illegible] من الله تعالى من غير واسطة [illegible] بالمشافهة والمشاهدة [illegible]
[illegible] تعالى [illegible] من لدنا علما [illegible] معرفة ذات الله تعالى [illegible] علما
[illegible] كذا في [illegible] الفنون

علم اللغة

هو علم باحث عن مدلولات جواهر المفردات وهيئاتها الجزئية التي وضعت تلك الجواهر معها لتلك المدلولات بالوضع الشخصي وعما حصل من تركيب كل جوهر وهيئاتها من حيث الوضع والدلالة على المعاني الجزئية وغايته الاحتراز عن الخطأ في فهم المعاني الوضعية والوقوف على ما يفهم من كلمات العرب ومنفعته الإحاطة بهذه المعلومات وطلاقة العبارة وجزالتها والتمكن من التفنن في الكلام وإيضاح المعاني بالبيانات الفصيحة والأقوال البليغة فإن قيل علم اللغة عبارة عن تعريفات لفظية والتعريف من المطالب التصورية وحقيقة كل علم مسائله وهي قضايا كلية أو التصديقات بها وأيا ما كان فهي من المطالب التصديقية فلا تكون اللغة علما أجيب بأن التعريف اللفظي لا يقصد به تحصيل صورة غير حاصلة كما في سائر التعاريف من الحدود والرسوم الحقيقية أو الاسمية بل المقصود من التعريف اللفظي تعيين صورة من بين الصور الحاصلة ليلتفت إليه ويعلم أنه موضوع له اللفظ فمآله إلى التصديق بأن هذا اللفظ موضوع بإزاء ذلك المعنى فهو من المطالب التصديقية لكن يبقى أنه حينئذ يكون علم اللغة عبارة عن قضايا شخصية حكم فيها على الألفاظ المعينة المشخصة بأنها وضعت بإزاء المعنى الفلاني والمسألة لا بد وأن تكون قضية كلية واعلم أن مقصد علم اللغة مبني على أسلوبين لأن منهم من يذهب من جانب اللفظ إلى المعنى بأن يسمع لفظا ويطلب معناه ومنهم من يذهب من جانب المعنى إلى اللفظ فلكل من الطريقين قد وضعوا كتبا ليصل كل إلى مبتغاه إذ لا ينفعه ما وضع في الباب الآخر فمن وضع بالاعتبار الأول فطريقه ترتيب حروف التهجي إما باعتبار أواخرها أبوابا وباعتبار أوائلها فصولا تسهيلا للظفر بالمقصود كما اختاره الجوهري في الصحاح ومجد الدين في القاموس وإما بالعكس أي باعتبار أوائلها أبوابا وباعتبار أواخرها فصولا كما اختاره ابن فارس في المجمل

والمطرزي في المغرب ومن وضع بالاعتبار الثاني فالطريق اليه أن يجمع الاجناس
بحسب المعاني ويجعل لكل جنس بابا كما اختاره الزمخشري في قسم الاسماء من مقدمة
الادب ثم ان اختلاف الهمم قد اوجب احداث طرق شتى فمن واحد ادى رايه
الى ان يفرد لغات القرآن ومن آخر الى ان يفرد غريب الحديث وآخر الى ان يفرد
لغات الفقه كالمطرزي في المغرب وان يفرد اللغات الواقعة في اشعار العرب وقصائدهم
وما يجري مجراها كنظام الغريب والمقصود هو الارشاد عند مساس انواع الحاجات
والكتب المؤلفة في اللغة كثيرة ذكرها صاحب كشف الظنون على ترتيب حروف
الهجاء والفت كتابا في اصول اللغة سميته البلغة وذكرت فيه كل كتاب ألف في هذا
العلم الى زمني هذا وذكر صاحب مدينة العلوم مركبا في هذا العلم واورد لكل كتاب
ترجمة مؤلفه وبسط فيها فليراجعه قال ابن خلدون علم اللغة هو بيان الموضوعات
اللغوية وذلك انه لما فسدت ملكة اللسان العربي في الحركات المسماة عند اهل النحو
بالاعراب واستنبطت القوانين لحفظها كما قلناه ثم استمر ذلك الفساد بملابسة
العجم ومخالطتهم حتى تأدى الفساد الى موضوعات الالفاظ فاستعمل كثير من كلام العرب
في غير موضوعه عندهم ميلا مع هجنة المتعربين في اصطلاحاتهم المخالفة لصريح العربية
فاحتيج الى حفظ الموضوعات اللغوية بالكتاب والتدوين خشية الدروس وما ينشأ
عنه من الجهل بالقرآن والحديث فشمر كثير من ائمة اللسان لذلك واملوا فيه
الدواوين وكان سابق الحلبة في ذلك الخليل بن احمد الفراهيدي الف فيها كتاب
العين فحصر فيه مركبات حروف المعجم كلها من الثنائي والثلاثي والرباعي والخماسي
وهو غاية ما ينتهي اليه التركيب في اللسان العربي وتأتى له حصر ذلك بوجوه عددية
حاصرة وذلك ان جملة الكلمات الثنائية تخرج من جميع الاعداد على التوالي من واحد
الى سبعة وعشرين وهو دون نهاية حروف المعجم بواحد لان الحرف الواحد منها
يؤخذ مع كل واحد من السبعة والعشرين فتكون سبعة وعشرين كلمة ثنائية
ثم يؤخذ الثاني مع الستة والعشرين كذلك ثم الثالث والرابع ثم يؤخذ السابع

والعشرون مع الثامن والعشرين فيكون واحدا فتكون كلها اعدادا على توالي
العدد من واحد الى سبعة وعشرين فتجمع كما هي بالعمل المعروف عند اهل
الحساب ثم تضاعف لاجل قلب الثنائي لان التقديم والتاخير بين الحروف معتبر
في التركيب فيكون الخارج جملة الثنائيات وتخرج الثلاثيات من ضرب عدد الثنائيات
فيما يجمع من واحد الى ستة وعشرين لان كل ثنائية يزيد عليها حرفا فتكون ثلاثية
فتكون الثنائية بمنزلة الحرف الواحد مع كل واحد من الحروف الباقية وهي ستة
وعشرون حرفا بعد الثنائية فيجمع من واحد الى ستة وعشرين على توالي العدد
ويضرب فيه جملة الثنائيات ثم يضرب الخارج في ستة جملة مقلوبات الكلمة الثلاثية
فيخرج مجموع تراكيبها من حروف المعجم وكذلك في الرباعي والخماسي فانحصرت له التراكيب
بهذا الوجه ورتب ابوابه على حروف المعجم بالترتيب المتعارف واعتمد فيه ترتيب
المخارج بدا بحروف الحلق ثم ما بعده من حروف الحنك ثم الاضراس ثم الشفة وجعل
حروف العلة آخرا وهي الحروف الهوائية وبدا من حروف الحلق بالعين لانه الاقصى
منها فلذلك سمي كتابه بالعين لان المتقدمين كانوا يذهبون في تسمية دواوينهم
الى مثل هذا وهو تسميته باول ما يقع فيه من الكلمات والالفاظ ثم بين المهمل منها
من المستعمل وكان المهمل في الرباعي والخماسي اكثر لقلة استعمال العرب له لثقله
ولحق به الثنائي لقلة دورانه وكان الاستعمال في الثلاثي اغلب فكانت اوضاعه
اكثر لدورانه وضمن الخليل ذلك كله في كتاب العين واستوعبه احسن استيعاب
واوعاه وجاء ابو بكر الزبيدي وكتب لهشام المؤيد بالاندلس في المائة الرابعة مختصرا
مع المحافظة على الاستيعاب وحذف منه المهمل كله وكثيرا من شواهد المستعمل
ولخصه للحفظ احسن تلخيص والف الجوهري من المشارقة كتاب الصحاح على الترتيب
المتعارف لحروف المعجم فجعل البداءة منها بالهمزة وجعل الترجمة بالحروف على الحرف الاخير
من الكلمة لاضطرار الناس في الاكثر الى اواخر الكلم وحصر اللغة اقتداء بحصر الخليل ثم
الف فيها من الاندلسيين ابن سيده من اهل دانية في دولة علي بن مجاهد

كتاب المحكم على ذلك المنحى من الاستيعاب وعلى نحو ترتيب كتاب العين وزاد فيه
التعرض لاشتقاقات الكلم وتصاريفها فجاء من احسن الدواوين ولخصه محمد
ابن الحسين صاحب المستنصر من ملوك الدولة الحفصية بتونس وقلب ترتيبه الى ترتيب كتاب
الصحاح في اعتبار اواخر الكلم وبناء التراجم عليها فكانا توأمي رحم وسليلي ابوة
هذه اصول كتب اللغة فيما علمناه وهنالك مختصرات اخرى مختصة بصنف من
الكلم مستوعبة لبعض الابواب او لكلها الا ان وجه الحصر فيها خفي ووجه الحصر في
تلك جلي من قبل التراكيب كما رأيت ومن الكتب الموضوعة ايضا في اللغة كتاب
الزمخشري في المجاز بين فيه كل ما تجوزت به العرب من الالفاظ وفيما تجوزت به من
المدلولات وهو كتاب شريف الافادة ثم لما كانت العرب تضع الشيء على العموم ثم تستعمل
في الامور الخاصة الفاظا اخرى خاصة بها فرق ذلك عندنا بين الوضع والاستعمال
واحتاج الى فقه في اللغة عزيز الماخذ كما وضع الابيض بالوضع العام لكل ما فيه
بياض ثم اختص ما فيه بياض من الخيل بالاشهب ومن الانسان بالازهر ومن الغنم
بالاملح حتى صار استعمال الابيض في هذه كلها لحنا وخروجا عن لسان العرب
واختص بالتاليف في هذا المنحى الثعالبي وافرده في كتاب له سماه فقه اللغة
وهو من آكد ما ياخذ به اللغوي نفسه ان يحرف استعمال العرب عن مواضعه فليس
معرفة الوضع الاول بكاف في التركيب حتى يشهد له استعمال العرب لذلك و
اكثر ما يحتاج الى ذلك الاديب في فني نظمه ونثره حذرا من ان يكثر لحنه في الموضوعات
اللغوية في مفرداتها وتراكيبها وهو اشد من اللحن في الاعراب وافحش وكذلك الف
بعض المتاخرين في الالفاظ المشتركة وتكفل بحصرها وان لم يبلغ الى النهاية في
ذلك فهو مستوعب للاكثر واما المختصرات الموجودة في هذا الفن المخصوصة بالمتداول
من اللغة الكثير الاستعمال تسهيلا لحفظها على الطالب فكثيرة مثل الالفاظ لابن
السكيت والفصيح لثعلب وغيرهما وبعضها اقل لغة من بعض لاختلاف نظرهم
في الاهم على الطالب للحفظ والله الخلاق العليم لا رب سواه انتهى وذكر فيه

مدينة العلوم من المختصرات كتاب العين للخليل بن احمد والمنتخب والمجرد لعلي بن حسن المعروف بكراع النمل والمنضد في اللغة المجرد ومن المتوسطات المجمل لابن الفارس وديوان الادب للفارابي ومن المبسوطات المحكم لاحمد بن ابان اللغوي والتهذيب والجامع للازهري والعباب الزاخر للصغاني والمحكم لابن سيدة والصحاح للجوهري واللامع المعلم العجاب الجامع بين المحكم والعباب والقاموس المحيط قال ومن الكتب الجامعة لسان العرب جمع فيه بين التهذيب والمحكم والصحاح وحواشيه والجمهرة والنهاية للشيخ محمد بن مكرم بن علي وقيل رضوان بن احمد بن ابي القاسم ومن المختصرات السامي في الاسامي للميداني والدستور ومرقاة الادب والمغرب في لغة الفقهيات خاصة للمطرزي ومختصر الاصلاح لابن السكيت وكتاب طلبة الطلبة لنجم الدين ابي حفص عمر بن محمد ويختص بالفقهيات ومما يختص بغريب الحديث نهاية الجزري والغريبين جمع فيه بين غريب الحديث والقران ومنهم من افرد اللغات الواقعة في اشعار العرب وقصائدهم الى غير ذلك انتهى وذكر تراجم اللغويين تحت الكتب المذكورة ومن ابسط الكتب في اللغة وانفعها كتاب تاج العروس في شرح القاموس للسيد مرتضى الزبيدي المصري البلجرامي وبلجرام قصبة بنواحي قنوج موطن هذا العبد الضعيف وكتب المصباح ومختار الصحاح وفي كتابنا البلغة كفاية لمن يريد الاطلاع على كتب هذا العلم

باب الميم

علم مبادي الانشاء وادواته

هو علم باحث عما يحتاج اليه المنشي من الخط والعربية والعلوم الشرعية والتواريخ وما يناسب ذلك وموضوعه وغايته وغرضه ظاهرة للمتدبر ومن المصنفات في هذا العلم بحيث لا يغادر قليلا ولا كثيرا الا احصاه ولا يدع شيئا من المهمات الا

[illegible]

كتب ... عنها وأما ... صبح الأعشى في صناعة الإنشا للشيخ ...
جامع ... الشيخ أبي العباس أحمد بن علي القلقشندي الشافعي وهو كتاب
نافع في بابه في الغاية قال في ... العلوم ولقد طالعت بعضها منه ...
به لكن لم أقف على ... توفي ... في جمادى الآخرة سنة
إحدى وعشرين وثمانمائة عن خمس وستين سنة كذا في تاريخ السخاوي ومن
الكتب النافعة المختصرة فيه كتاب مناظر الإنشاء لمحمود الشهير بخواجه جهان لأنه
وقع باللسان الفارسي وصاحبه من مشاهير الدنيا وكان ذا ثروة ومال عظيم
كان يصل إحسانه من الهند إلى علماء الروم وفضلاء العجم ويقال إنه كان وزيرا في بلاد الهند انتهى

علم مبادي الشعر

هو علم باحث عن مقدمات تخييلية يحصل منها الترغيب أو الترهيب وتختلف تلك المقدمات بحسب قوم وقوم وموضوعه الشعر من حيث مقدماته المناسبة من تتبع الأمور التخييلية ومباديه تحصل من تتبع أشعار الناس بحسب أقوام وقوم والغرض منه تحصيل ملكة إيراد الكلام الشعري على مواد مناسبة وغايته الاحتراز عن الخطأ فيها وكتاب الشعر من مواد الأقيسة المذكورة في الكتب الحكمية نافع في هذا الباب

علم مبهمات القرآن

قال أبو الخير اعلم أن علم المبهمات مرجعه النقل المحض لا مجال للرأي فيه قال وللإبهام في القرآن أسباب ثم سرد أسبابه وذكر ستة أسباب ومبهمات القرآن للسهيلي ولابن عساكر وللقاضي بدر الدين بن جماعة وللسيوطي فيه تأليف جمع فيه فوائد الكتب المذكورة مع زوائد أخرى كما ذكره في الإتقان

سماه مفحمات الأقران في مبهمات القرآن وقد طبع بمصر القاهرة اسم مفحمات الأقران وانتشر في أكثر الأقاليم والبلدان ١٢ حافظ علي حسين عفي عنه الله المنان

علم متشابه القرآن

أول من صنف فيه الكسائي كما قال السيوطي في الإتقان ونظمه السخاوي ومن الكتب المصنفة فيه البرهان ودرة التنزيل وكشف المعاني وقطف الأزهار وغير ذلك

علم متن الحديث

المتن ما اكتنف الصلب من الحيوان ومتن كل شيء ما يتقوم به ذلك الشيء فمتن الحديث الفاظه التي يتقوم بها المعنى انتهى

علم المحاضرات

قال ابو الخير في مفتاح السعادة هو علم يحصل منه ملكة ايراد كلام للغير مناسب للمقام من جهة معانيه الوضعية او من جهة تركيبه الخاص والغرض منه تحصيل تلك الملكة وفائدته الاحتراز عن الخطأ في تطبيق كلام منقول عن الغير على ما يقتضيه مقام التخاطب من جهة معانيه الاصلية ومن جهة خصوص ذات التراكيب نفسها انتهى والفرق بينه وبين علم المعاني ان المعاني تطبيق المتكلم كلامه على مقتضى الحال وكلام الغير على خواص لائقة بحاله والمحاضرات استعمال كلام البلغاء اثناء الكلام في محل يناسب له على طريق الحكاية وموضوعه وغايته وغرضه ومباديه ظاهرة للمتدبر ومن الكتب المصنفة فيه ربيع الابرار لجار الله الزمخشري وفنون المحاضرة للراغب الاصفهاني والتذكرة الحمدونية لابي المعالي ومحاضرة الادب لابن سعد والعقد الفريد لابن عبد ربه وهو من الكتب الممتعة حوى من كل شيء وقد طبع في هذا الزمان بمصر القاهرة وفصل الخطاب للتيفاشي ونثر الدر للآبي والاغاني لابن الفرج الاصفهاني وطبع بمصر ايضا ووقع الاتفاق على انه لم يعمل في بابه مثله يقال جمعه في خمسين سنة وحمله الى سيف الدولة فاعطاه الف دينار واعتذر اليه وحكي عن الصاحب بن عباد انه كان في اسفاره وتنقلاته يستصحب حمل ثلاثين جملا من الكتب فلما وصل اليه كتاب الاغاني استغنى به عنها والسكردان لابن ابي حجلة وكان حنفي المذهب حنبلي المعتقد وكان كثير الحط على الاتحادية وصنف كتابا عارض به قصائد ابن فارض كلها نبوية وكان يحط عليه لانه لم يمدح النبي صلى الله عليه وسلم ويحط على اهل نحلته ويرميه ومن يقول بمقالته

ومن يقول بقاء التيه بالعظائم وقد امتحن بسبب ذلك على يد سراج الدين الهندي
وكان يقول الشعر ولا يحسن العروض وجمع مجاميع حسنة منها ديوان الصبابة
وطبع بمصر وله مصنفات كثيرة ذكرها في مدينة العلوم وحياة الحيوان لكمال
الدين الدميري وقد طبع بمصر ايضا ومونس الوحيد للثعالبي ومحاضرة
الابرار ومسامرة الاخيار لابن عربي الطائي والفتوحات المكية له وضمن
فيها غرائب المعارف الكشفية والذوقية وطبع بمصر وسلوان المطاع في عدوان
الاتباع لابن ظفر محمد الصقلي المنعوت بحجة الدين وله مصنفات جليلة اخرى

وقد طبع باستنبول ايضا كما يظهر من كتاب [illegible] ١٢ منه

وكتاب المحاضرات والمناظرات وكتاب الامتاع والموانسة كلاهما لابي حيان
التوحيدي نسبة الى نوع من التمر يسمى التوحيد وقال ابن حجر يحتمل ان ينسب الى
التوحيد الذي هو الدين فان المعتزلة يسمون انفسهم اهل التوحيد قال
في مدينة العلوم بعد ذكر تلك الكتب المذكورة وكتب المحاضرات كثيرة مثل نزهة
الاصحاب في معاشرة الاحباب واوثق المجالس وانيس المحاضرة والروض الخصيب و
مونس الحبيب ونظم السلوك في مسامرة الملوك ونشوان المحاضرات وعجائب
الغرائب وترويح الارواح وغير ذلك مما يطول تعداده انتهى

علم مخارج الالفاظ

لا يخفى ان الالفاظ مخارج تخصها مغايرة لمخارج الحروف يعرفها اهلها ولا يعرف
هذين العلمين الا من اخذهما من افواه المشائخ وهذا العلم ايضا ربما يجعل
من فروع علم الالفاظ

علم مخارج الحروف

وهذا علم يبحث فيه عن احوال الالفاظ العربية خارجة وانها من اي موضع تخرج
ويبحث عن صفاتها من الجهر والهمس وامثالهما وقد تقدم في فروع علم الالفاظ

لانه يمكن ان يحصل ذلك بسماعه من اهل اللسان لكن من جهته ذكرناها في مدينة العلوم
في آخر الكتاب وقال في كشف الظنون هو من فروع القراءة والتجويد
قال في المدينة موضع آخر من الفضل وهو تصحيح مخارج الحروف كيفية وكمية وصفاتها العارضة
لها بحسب ما تقتضيه طباع العرب فمن ضبطه لبسائط الحروف العربية بحسب مخارجها
وصفاتها ومباديه بعضها بديهي وبعضها استقرائي ويستمد من العلم الطبيعي
وعلم التشريح وغرضه تحصيل ملكة ايراد تلك الحروف في المخارج على ما هي عليه
في لسان العرب وغايته الاولية الاحتراز عن الخطأ في تلفظ كلام العرب بحسب
مخارج حروفه وغايته الاخروية القدرة على قراءة القرآن كما انزل بحسب مخارج حروفها
وصفاتها ولقد صنف الشيخ الجزري في هذا العلم ارجوزة هي مقدمة لهذا الفن
وعليها شرح لولد المصنف قال في مدينة العلوم وشرحتها انا في عنفوان الشباب
وانتفع بذلك بحمد الله تعالى كثير من الاحباب ولقد ادرج الشيخ الشاطبي في قصيدته
ما فيه كفاية في هذا الفن ولا يرجى المزيد عليها انتهى كلام الارنيقي رحمه الله تعالى

علم مخارج اللسان

ذكره في الكشف ولم يكشفه

علم المراحيات

هكذا في كشف الظنون

علم مراكز الاثقال

قال ابو الخير في مفتاح السعادة هو علم يتعرف منه كيفية استخراج مركز ثقل الجسم
المحمول والمراد بمركز الثقل حد في الجسم عنده يتعادل بالنسبة الى الحامل ومنفعته
معرفة كيفية معادلة الاجسام العظيمة بما دونها لتوسط المسافة انتهى وفيه كتاب
لابي سهل الكوهي تساهل في مقدمات براهينه ولابن الهيثم فيه كتاب مفيد

قال ابو الخير هو علم يتعرف منه احوال الخطوط الشعاعية المنعطفة والمنعكسة والمنكسرة ومواقعها وزواياها ومراجعها وكيفية عمل المرايا المحرقة بانعكاس اشعة الشمس عنها ونصبها ومحاذاتها ومنفعته بليغة في محاصرات المدن والقلاع انتهى ومثله في كشاف اصطلاحات الفنون قد كانت القدماء تعمل المرايا من سطح مستو وفي بعضها من مقعر كرة الى ان ظهر ذيوقلس وبرهن على انها اذا كانت سطحها مقعرة بحسب القطع المكافي فانها تكون في غاية القوة والاحراق وكتاب ابن الهيثم في المرايا المحرقة على هذا الرأي قاله في مدينة العلوم

علم المساحة

هكذا في الكشف واقول هو من فروع علم الهندسة وهو فن يحتاج اليه في مسح الارض ومعناه استخراج مقدار الارض المعلومة بنسبة شبر او ذراع او غيرهما او نسبة ارض من ارض اذا قويست بمثل ذلك ويحتاج الى ذلك في توظيف الخراج على المزارع والفدن وبساتين الغراسة وفي قسمة الحوائط والاراضي بين الشركاء والورثة وامثال ذلك وللناس فيها موضوعات حسنة كثيرة والله الموفق للصواب بمنه وكرمه انتهى ما في ابن خلدون وعبارة مدينة العلوم هكذا هو علم يتعرف منه مقادير الخطوط والسطوح والاجسام بما يقدرها من الخط والمربع والمكعب ومنفعته جليلة في امر الخراج وقسمة الارضين وتقدير المساكن وغيرها ومن الكتب المختصرة فيه كتاب لابن محلي الموصلي ومن المتوسطة كتاب لابن المختار وكتاب شهيد س انتهى وهذا العلم مبتذل اليوم في الناس واكثرهم علماء به النصارى حكام الهند والله تعالى اعلم بالصواب

جمع فدان ١٢

علم مسالك البلدان والامصار

علم باحث عن احوال الطرق الواقعة بين البلاد وانها برية او بحرية عامرة او غامرة سهلية او جبلية مستقيمة او منحرفة والعلامات المنصوبة لتلك الطرق من الجبال والتلال وامثالها ومعرفة ما في تلك المسالك من المخاوف الحيوانية والنباتية وامثال ذلك ومنفعة هذا العلم لا يخفى على احد ذكره في مدينة العلوم ورايت فيه كتابا بالفارسي لبعض علماء الابناء.

علم مسامرة الملوك

هذا من فروع المحاضرات وهو علم يبحث عن احوال يرغب فيها الملوك من القصص والاخبار والمواعظ والعبر والامثال وغرائب الاقاليم وعجائب البلدان وغير ذلك من الاحوال التي فيها ترغيب الملوك والامراء والرؤساء ذوي الرفاهة والاتراف ومن الكتب المصنفة فيه سلوان المطاع في عدوان الاتباع لابن ظفر وكتاب مفاكهة الخلفاء وكتاب نظم السلوك في مسامرة الملوك واكثر كتب المحاضرات وافية بهذا المطلب سيما كتاب حياة الحيوان ومحاضرات الراغب وموضوعه و

غايته وغرضه ومنفعته ظاهرة للعاقل الذكي

علم مشكل القران

هكذا في كشف الظنون

علم المعادن

اي معادن الابريز والجواهر وغير ذلك قال في مدينة العلوم المعادن سبحانه معدن وهو علم يتعرف منه احوال الفلزات من طبائعها والوانها وكيفية تولدها في المعادن وكيفية استخراجها واستخلاصها عن الاجزاء الارضية وتفاوت طبائعها والوانها وغايته ومنفعته لا تخفى على احد حتى العوام والقصر ما ينفع فيه كثير ولا انفع ولا اجمع من

تاليف الطوسي

علم المعاد

اي دار الاخرة

علم المعاني

سبق في حرف الباء في علم البيان قال في مدينة العلوم هو تتبع خواص تراكيب الكلام ومعرفة تفاوت المقامات حتى يتمكن من الاحتراز عن الخطا في تطبيق الاولى على الثانية وذلك لان للتراكيب خواص مناسبة لها يعرفها الادباء اما بسليقتهم او بممارسة البلاغة وتلك الخواص بعضها ذوقية وبعضها

استحسانية وبعضها توابع ولوازم للمعاني الاصلية لكن لزومها معتبرا في عرف البلغاء
ولا لما اختص فهمها بصاحب الفطرة السليمة وكذا مقامات الكلام متفاوتة كمقام الشكر
والشكاية والتهنئة والتعزية والجد والهزل وغير ذلك من المقامات وكيفية تطبيق
الخواص على المقامات تستفاد من علم المعاني ومداره على الاستحسانات العرفية
وموضوعه التراكيب الخبرية والطلبية من حيث تطبيق خواصها على مقتضى الحال
ومسائله القواعد التي يتعرف منها ان اي مقام يقتضي اي خاصية من الخواص
ومباديه المسائل النحوية واللغوية وبالجملة المسائل الادبية كلها ودلائله استقراء تراكيب البلغاء
والغرض منه تطبيق الكلام على مقتضى الحال وغايته الاقتدار على التطبيق المذكور
وتمام تفصيل هذا المقام لا يسعه نطاق الكلام واما الكتب المصنفة في علم المعاني
فلما لم يفرد عن البيان والبديع ذكرناها هناك ولابن الهيثم الجزري كتاب في علم
المعاني انتهى قال في كشاف اصطلاحات الفنون علم المعاني علم تعرف به احوال
اللفظ العربي التي يطابق بها اللفظ لمقتضى الحال هكذا ذكر الخطيب في التلخيص والمراد
باحوال اللفظ الامور العارضة المتغيرة كما يقتضيه لفظ الحال من التقديم والتاخير والتعريف
والتنكير وغير ذلك واحوال الاسناد ايضا من احوال اللفظ باعتبار ان كون الجملة
موكدة او غير مؤكدة اعتبار راجع اليها وموضوع العلم ليس مطلق اللفظ العربي
كما توهمه العبارة بل الكلام من حيث انه يفيد زوائد المعاني فلو قال احوال الكلام
العربي لكان اوفق وعرف صاحب المفتاح المعاني بانه تتبع خواص تراكيب الكلام في
الافادة وما يتصل بها من الاستحسان وغيره ليحترز بالوقوف عليها عن الخطاء في
تطبيق ما يقتضي الحال ذكره والتعريف الاول اخصر واوضح كما لا يخفى وايضا التعريف
بالتتبع تعريف بالمباين اذ التتبع ليس بعلم ولا صادق عليه وان شئت التوضيح فارجع
الى المطول والاطول انتهى حاصله

علم المعاملات

من فروع علم الحساب وهو تعريف الحساب في معاملات المدن في البياعات والمساحات

والزكوات وسائر ما يعرض فيه العدد من المعاملات يصرف في ذلك صناعة الحساب في المجهول والمعلوم والكسر والصحيح والجذور وغيرها والغرض من تكثير المسائل المفروضة فيها حصول المران والدربة بتكرار العمل حتى ترسخ الملكة في صناعة الحساب ولاهل الصناعة الحسابية من اهل الاندلس تاليف فيها متعددة من اشهرها معاملات الزهراوي وابن السمح وابي مسلم بن خلدون من تلاميذ مسلمة المجريطي وامثالهم

علم المعاملة

هو علم احوال القلب اما ما يحمد منها كالصبر والشكر والخوف والرضاء والزهد والتقوى والسخاء ومعرفة المنة لله تعالى في جميع الاحوال وحسن الظن والصدق والاخلاص فمعرفة حقائق هذه الاحوال وحدودها واسبابها التي بها تكتسب وثمرتها وعلاماتها ومعالجة ما ضعف منها حتى يقوى وما زال حتى يعود من علم الآخرة واما ما يذم فخوف الفقر وسخط المقدور والغل والحسد والحقد والغش وطلب العلو وحب الثناء وحب طول البقاء والفخر والخيلاء والتنافس والمباهات والانفة والعداوة والبغضاء والطمع والبخل والرغبة والبذخ والاشر والبطر وتعظيم الاغنياء والاستهانة بالفقراء الى غير ذلك مما ذكره الغزالي في الاحياء فالعلم بحدود هذه الامور وحقائقها واسبابها وثمرتها وعلاجها هو علم الآخرة وهو فرض عين في فتوى علماء الآخرة فالمعرض عنها هالك بسطوة ملك الملوك في الآخرة كما ان المعرض عن الاعمال الظاهرة هالك بسيف سلاطين الدنيا بحكم فتوى فقهاءها ولو سئل فقيه عن معنى هذه المعاني حتى عن الاخلاص مثلا او عن التوكل او عن وجه الاحتراز عن الرياء لتوقف فيه مع انه فرض عينه الذي في اهماله هلاكه في الآخرة ولو سألته عن اللعان والظهار والسبق والرمي لسرد عليك مجلدات من التفريعات الدقيقة التي تنقضي الدهور ولا يحتاج الى شيء منها وان احتيج لم يخل البلد عمن يقوم بها و يكفيه مؤنة التعب فيها فلا يزال يتعب فيها ليلا ونهارا وفي حفظه ودرسه ويغفل عما هو مهم نفسه في الدين هيهات هيهات قد اندرس علم الدين بتلبيس العلماء السوء

فالله المستعان واليه الملاذ في ان يصوننا من هذا الغرور الذي يسخط الرحمن ويضحك الشيطان ؛

علم معرفة الارضي والسماوي

اما الارضي فظاهر واما السماوي فما نزل ليلة المعراج كالآيتين من آخر سورة البقرة قال ابن العربي ان من القرآن سمائيا وارضيا وما نزل بين السماء والارض وما نزل تحت الارض في الغار اما الارضي والسمائي فظاهران واما ما نزل بين السماء والارض فلعله اراد في الفضاء بين السماء والارض كالتي نزلت ليلة المعراج واما ما نزل تحت الارض في الغار فسورة المرسلات كما في الصحيح عن ابن مسعود رضي الله عنه

علم معرفة اول ما نزل

والامر في احواله ظاهر وفي اول ما نزل اقوال اصحها انه اقرأ باسم ربك وقيل يا ايها المدثر والتوفيق اول سورة نزلت المدثر فلا ينافي ان يكون صدر سورة القلم اول ما نزل على الاطلاق والمدثر اول بالنسبة الى ما بعد فترة الوحي لا مطلقا وقيل اول ما نزل سورة الفاتحة واليه ذهب اكثر المفسرين وقيل اول ما نزل بسم الله الرحمن الرحيم واما آخر سورة نزلت براءة وآخر آية نزلت يستفتونك وقيل انها آخر سورة نزلت في الفرائض واما آخر آية نزلت على الاطلاق فقيل آية الربا وقيل آخر آية نزلت لقد جاءكم رسول من انفسكم عزيز عليه الى آخر السورة وقيل فمن كان يرجو لقاء ربه فليعمل عملا صالحا ولا يشرك بعبادة ربه احدا +

قال الفيومي في المصباح المنير النسبة الى السماء سمائي بالهمز على لفظها وسماوي بالواو اعتبارا بالاصل وبهذا علم الهمزة اذا كانت بدلا او اصلا او كانت للالحاق مولانا حافظ عبد العزيز سلمه الله القوي العزيز

علم معرفة اسماء القرآن واسماء سوره

اعلم ان الله تعالى سمى القرآن بخمسة وخمسين اسما واما السور فمنها ما له اسم واحد وهو الاكثر ومنها ما له اسمان واكثر لان كثرة الاسماء تدل على شرف المسمى من ذلك الفاتحة ولها نيف وعشرون اسما وتفصيل الاسماء مذكور في كتاب الاتقان للسيوطي رحمه الله

علم معرفة الامالة والفتح وما بينهما

وكذا علم معرفة الاشمام والادغام والاظهار والاخفاء والاقلاب كل هذه

مفصلة في علم القراءة وكذا علم معرفة المد والقصر وكذا علم معرفة تخفيف الهمزة وقد افرد جماعة بالتصنيف في هذه العلوم الثلاثة

علم معرفة آداب تلاوة القرآن وتاليه

افرده بالتصنيف جماعة منهم النووي في التبيان وتلك نيف وثلثون آدابا

علم معرفة الاقتباس وما جرى مجراه

حرمه المالكية مطلقا هذا هو المشهور من مذهب مالك الا ان استعمال القاضي عياض الاقتباس في مواضع من خطبة الشفاء يدل على جوازه وقد يخصص انكارهم بالنظم دون النثر صرح بذلك القاضي ابو بكر من المالكية فاما قدماء الشافعية فلم يتعرضوا له وكذا اكثر متاخريهم مع شيوع الاقتباس في اعصارهم واجازه عز الدين بن عبد السلام وقال ابن حجة الاقتباس ثلثة انواع مقبول ومباح ومردود فالاول ما كان في الخطب والمواعظ والعهود والثاني ما كان في الغزل والرسائل والقصص والثالث على ضربين احدهما ما نسبه الله الى نفسه وينقله القائل الى نفسه فنعوذ بالله وثانيهما تضمين آية كلاما فيه معنى الهزل ونعوذ بالله من ذلك

علم معرفة اعرابه

افرده جماعة بالتصنيف منهم مكي وكتابه في المشكل خاصة والحوفي وكتابه اوضحها وابو البقاء العكبري وكتابه اشهرها والسمين وكتابه اجلها على ما فيه من حشو وتطويل ولخصه السفاقسي فاوجزه وتفسير ابي حيان مشحون بذلك

علم معرفة الايجاز والاطناب

وهما من اعظم انواع البلاغة والتفصيل في علم المعاني مذكور

علم معرفة الآيات المشتبهات

صنف فيه جماعة اولهم الكسائي ونظمه السخاوي والف في توجيهه الكرماني كتاب البرهان في متشابه القرآن واحسن منه درة التنزيل وغرة التأويل لابي عبد الله الرازي واحسن منه ملاك التأويل لابي جعفر بن الزبير وللقاضي بدر الدين بن جماعة

كتاب لطيف سماه كشف المعاني عن متشابه المثاني وفي كتاب اسرار التنزيل المسمى بقطف الازهار في كشف الاسرار والقصد به اسرار القصة الواحدة في سور شتى يعرف ذلك بالتتبع في هذه المؤلفات النفيسة

علم معرفة اعجاز القرآن

صنف فيه خلائق منهم الخطابي والرماني والزملكاني والامام الرازي وابن سراقة والقاضي ابو بكر الباقلاني قال ابن العربي ولم يصنف مثل كتابه

علم معرفة امثال القرآن

والمثل تصور المعاني بصورة الاشخاص وفائدته جمة منها تقرير المراد وتقريبه للعقل وتصويره بصورة المحسوس الى غير ذلك قال الماوردي من اعظم علم القرآن علم امثاله والناس في غفلة عنه

علم معرفة اقسام القرآن

صنف فيه ابن القيم رح مجلدا سماه التبيان والمراد بالقسم تحقيق الخبر وتاكيده و التفصيل في كتاب الاتقان

علم معرفة اسماء من نزل فيهم القرآن

وافرده بالتاليف بعض القدماء لكنه وقع غير محرر وكتاب اسباب النزول والمبهمات يغنيان عن ذلك

علم معرفة افضل القرآن وفاضله

اتفق العلماء على ان جميع سور القرآن وآياته متساوية في الفضيلة من حيث انها كلام الله تعالى منزلة على رسوله صلى الله عليه وآله وسلم لهداية امته لكنهم اختلفوا في ان بعضها افضل من بعض ام لا ومن القائلين بالاول اسحق بن راهويه وابو بكر بن العربي والغزالي والقرطبي وعز الدين بن عبد السلام وغيرهم ومن القائلين بالثاني الامام ابو الحسن الاشعري والقاضي ابو بكر الباقلاني وابو حيان وروي المنع عن مالك قال ابن عبد البر السكوت في هذه المسئلة افضل من الكلام فيها

علم معرفة بيان الموصول لفظا والمفصول معنى

وهذا العلم من اعظم مهمات الدين قال الله تعالى هو الذي خلقكم من نفس واحدة وجعل منها زوجها وساق الآية في قصة آدم وحواء وختمها بقوله جعلا له شركاء فيما آتاهما فتعالى الله عما يشركون وآخر الآية مشكل حيث نسب الاشراك اليهما مع ان الاجماع منعقد على ان الانبياء معصومون من الشرك قبل النبوة وبعدها فظهر ان آخر الآية مفصول عن قصة آدم وحواء نزل في آلهة اهل العرب كذا قال السدي ولهذا غير نظائر في القرآن فلا تغفل

علم معرفة بدائع القرآن

اورد فيها ابو الاصبع نحو مائة نوع وصنف فيه مستقلا فارجع اليه وذكره اهل البيان في اواخر علم البيان الا ان المتأخرين زادوا عليها شيئا كثيرا وابن الاصبع والسيوطي ذكرا منها ما وجد في القرآن والتفصيل في كتاب الاتقان للسيوطي رح

علم معرفة تشبيه القرآن واستعاراته

وتفسيرهما واقسامهما مذكورة في علم البيان وكلاهما واقعان في القرآن بحيث لا يرتاب فيه احد وهما من مراتب البلاغة ولطائفها ولم يذكر في المدينة كتابا في هذا العلم

علم معرفة تفسير القرآن وتاويله وبيان شرفه والحاجة اليه

قد بان معنى التفسير والتاويل والفرق بينهما في علم الاصول واما شرف تفسير القرآن فاظهر من ان يخفى واما وجه الحاجة الى التفسير فلانه لا يمكن لكل عالم ان يفهم معنى القرآن بدون تفسيركما *

علم معرفة جمعه وترتيبه

قال الحاكم في المستدرك جمع القرآن ثلث مرات الاول بحضرة النبي صلعم وكانوا يكتبون في العسب واللخاف والرقاع وقطع الاديم والاكتاف والاضلاع والثاني

لابي بكر جمع القران في صحف و الثالث ترتيب السور في زمن عثمان رضي الله عنه
فانه كتب مصاحف باجماع الصحابة وارسل الى كل افق بمصحف مما نسخ وارسل
الى مكة والشام واليمن والبصرة والكوفة والبحرين وحبس بالمدينة واحدا

علم معرفة جدل القران

صنف فيه نجم الدين الطوفي قال العلماء اشتمل القران على جميع انواع البراهين
والادلة الاان الوارد في القران اوضحها واقواها لينتفع بها الخاصة والعامة
والعدول الى الدقيق هو للعاجز عن القوي الجلي والله اعلم بالصواب

علم معرفة الحضري والسفري

وموضوعه ونفعه وغايته في غاية الظهور اما امثلة الحضري فكثيرة واما
امثلة السفري فقد ضبطوها وارتقت الى نيف واربعين استقصاها السيوطي
في الاتقان في علوم القران

علم معرفة حفاظه ورواته

هو خلق كثير من الصحابة ولكن المشتهرين باقراء القران منهم سبعة عثمان وعلي وابي
وزيد بن ثابت وابن مسعود وابو الدرداء وابو موسى الاشعري كذا ذكرهم الذهبي

علم معرفة حقيقة القران ومجازها

لم يختلف احد في وقوع الحقائق في القران واختلف العلماء في وقوع المجاز فيه
والاصح وقوعه فيه والتفصيل في علم الاصول

علم معرفة حصر القران والاختصاص

اما الحصر فيقال له القصر وهو تخصيص امر باخر بطريق مخصوص ويقال ايضا اثبات الحكم
للمذكور ونفيه عما عداه وقد يفرق بين الحصر والاختصاص والتفصيل في علم
المعاني والسيوطي ذكر في كتاب الاتقان تفاصيل اقسامها

علم معرفة حكم الشرائع

علم يبحث فيه عن حكم الشرائع ومحاسنها والفقهاء لم يتعرضوا لها وظيفة العباد

معرفة دلائل الاحكام والعمل بها حتى قال قائلهم شعر

لم يخلق العقل دراكا لحكمته — لكن ليقبل ما ياتيه من حكم

الا ان بعض العلماء استنبطوا حكم الشرائع ومحاسنها على وجه يطابق قواعد الشريعة بقدر الطاقة البشرية ليزداد نشاط العباد في قبولها ومن الكتب المصنفة فيه كتاب محاسن الشرائع والاسلام للشيخ العلامة ابي عبد الله محمد بن عبد الرحمن البخاري روح الله روحه ذكره في مدينة العلوم

علم معرفة الخبر والانشاء

وقد بين تفاصيلهما في المعاني وفصل السيوطي في الاتقان في بيان احوالهما

علم معرفة خواتم السور

هي ايضا مثل الفواتح في الحسن لتضمنها المعاني البديعة من الحكم والمواعظ والعبر ونحوها ووقوعها بحيث ينبئ عن الانتهاء لئلا يتشوق ذهن السامع الى ما بعدها ويظهر ذلك لمن تامل ببصيرة تامة نافذة

علم معرفة خواص القرآن

صنف فيه جماعة من المتقدمين منهم التميمي وحجة الاسلام الغزالي ومن المتاخرين اليافعي سماه الدر النظيم في خواص القرآن العظيم وغالب ما يذكر في ذلك كان مستنده تجارب الصالحين وورد في ذلك بعض من الاحاديث اوردها السيوطي في الاتقان

علم معرفة الخواص الروحانية

من العددية والحرفية والتكسيرات العددية والحرفية وهو علم باحث عن كيفية تمزيج الاعداد والحروف على التناسب التعادل بحيث يتعلق بواسطة هذا التعديل ارواح متصرفة تؤثر في القوابل بحسب ما يراد ويقصد من ترتيب الاعداد والحروف وكيفياتها وموضوعه الاعداد والحروف وغايته الوصول الى المطالب الدينية او الدنيوية او الاخروية وغرضه وفائدته لا يخفى وكتب عبد الرحمن الانطاكي نافعة في هذا الباب وكذا كتب الشيخ احمد البوني وغيره من المشايخ الكرام ذكره في مدينة العلوم

علم معرفة سبب النزول

وفائدته انه ربما لا يمكن الوقوف على تفسير الآية بدون معرفة قصتها وصنف فيه علي المديني شيخ البخاري ثم صنف فيه الواحدي واختصره الجعبري والف فيه شيخ الاسلام ابن حجر الا انه مات فبقي في المسودة والف فيه السيوطي كتابا حافلا ثم سماه لباب النقول في اسباب النزول

علم معرفة شروط المفسر وآدابه

ومن شروطه يجب ان يطلب تفصيل المجمل في موضع آخر من القرآن لان القرآن يفسر بعضه بعضا وكذا يطلب تفصيل ما اختصر في موضع آخر لان القرآن يفصل بعضه بعضا وان اعياه ذلك فليطلب من السنة لان السنة تفسير القرآن وان لم يجد في السنة رجع الى اقوال الصحابة لانهم ادرى بذلك لما شاهدوه من القرائن والاحوال عند نزوله ولما اختصوا به من الفهم التام والعلم الصحيح والعمل الصالح اذا تعارضت اقوالهم فان امكن الجمع فذاك والا فقدم ابن عباس لقول النبي صلى الله عليه وسلم في حقه اللهم فقهه في الدين وعلمه التأويل وان لم يوجد قول من الصحابي فيعتمد على اقوال التابعين والا فيجتهد مراعيا المدلولات اللغوية والاستعمالات العربية ومراعيا لوجه الاعجاز واما آداب المفسر فصحة الاعتقاد ولزوم السنة ظاهرا وباطنا ويجب ان يكون اعتماده على النقل عن النبي صلى الله عليه وسلم وعن اصحابه ومن عاصرهم ويجتنب المحدثات والبدعات كلها

وللمؤلف دام مجده سلمه جواب سؤال الشيخ في ذلك ذكره في كتابه دليل الطالب فليرجع اليه ١٢ منشي محمد حسين غفر له

علم معرفة الشتائي والصيفي

وامر موضوعه وغايته ومنفعته لا يخفى وقد استقصى تلك الآيات السيوطي في الاتقان

علم معرفة الشواذ وتفرقتها من المتواتر

والمتواتر عند الاكثرين سبعة احدهم نافع وله راويان قالون وورش وثانيهم ابن كثير وله راويان البزي وقنبل وثالثهم ابو عمرو وله راويان الدوري والسوسي ورابعهم ابن عامر وله راويان هشام وابن ذكوان وخامسهم عاصم وله راويان

شعبة وحفص وسادسهم حمزة وله راويان خلف وخلاد وسابعهم الكسائي وله راويان ابو الحارث والدوري ولا تظنن ان لكل من هؤلاء المشايخ راويين فقط حتى اذا وجدت لهم راويا غير هؤلاء تحكم بالشذوذ بل لكل منهم رواة كثيرة وانما اختار من رواتهم اثنين لشهرتهما ثم ان في انحصار المتواتر في السبع خلافا اذ بعض العلماء الحقوا بهم يعقوب الحضرمي واماما وراء هؤلاء الثمانية الى الثلثة عشر بل الى ما فوقها فقد اتفقوا على شذوذها كذا في مدينة العلوم

علم معرفة طبقات المفسرين

اولهم الصحابة رضوان الله تعالى عليهم اجمعين وهم عشرة الخلفاء الاربعة وابن مسعود وابن عباس وابي بن كعب وزيد بن ثابت وابو موسى الاشعري وعبد الله بن الزبير رضي الله عنهم ويليهم التابعون وهؤلاء من الكثرة بحيث لا يحصون كمجاهد وعطاء وعكرمة وسعيد بن جبير وطاؤس وغيرهم وهم علماء مكة وطبقة اخرى تجمع اقوال الصحابة والتابعين كسفيان بن عيينة ووكيع بن الجراح وشعبة بن الحجاج ويزيد بن هارون واخرين وبعد هؤلاء ابن جرير الطبري وكتابه اجل التفاسير واعظمها ثم ابن ابي حاتم وابن ماجة والحاكم وابن مردويه وابو الشيخ ابن حبان وابن المنذر في اخرين ثم انتصبت بعد هؤلاء جماعة الفوا التفاسير واختصروا الاسانيد ونقلوا الاقوال بتراء فدخل من ههنا الدخيل والتبس الصحيح بالعليل هذا الذي ذكرته من فروع علم التفسير هو ما وقع في كتاب الاتقان وهذا بعض من علوم عدوها من فروع علم التفسير بادنى الملابسة كذا في مدينة العلوم

علم معرفة عدد سور القران واياته وكلماته وحروفه

اما سوره فمائة واربع عشرة باجماع من يعتد به واما عدد الاي فستة الاف وستمائة اية وست عشرة اية وجميع حروفه ثلثمائة الف حرف وثلثة وعشرون الف حرف وستمائة حرف واحد وسبعون حرفا واما كلمات القران فسبعة و

وسبعون الف كلمة وستمائة واربع وثلثون كلمة وفائدة معرفة عدد الاي معرفة الوقف ولان الاجماع انعقد على ان الصلوة لا تصح بنصف اية وقال جمع من العلماء تجزي باية واخرون بثلاث ايات والاخرون لابد من سبع والاعجاز لايقع بدون اية فالعدد غاية عظيمة وفي الاعداد المذكورة اختلافات ذكرها السيوطي في الاتقان في علوم القران

علم معرفة العالي والنازل من اسانيده

واعلاها القرب من رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم القرب من الائمة المشهورين ثم العلو بالنسبة الى الكتب المشهورة كالتيسير والشاطبية ومن اقسام العلو تقدم وفاة الشيخ عن قرينه الذي اخذ عن شيخ ذلك الشيخ ومن اقسامه ايضا العلو بموت الشيخ لا مع الالتفات الى امر اخر و شيخ اخر متى يكون واذا عرفت العلو باقسامه عرفت النزول فانه ضده وههنا تفاصيل ذكرها السيوطي رح في كتاب الاتقان

علم معرفة عام القران وخاصه ومجمله ومبينه

ومباحث هذا العلم في علم الاصول

علم معرفة العلوم المستنبطة من القران

وقد افرد الناس كتبا في ذلك كالقاضي اسمعيل وبكر بن العلاء وابي بكر الرازي والكيا الهراسي وابي بكر بن العربي وعبد المنعم بن الفرس وابن خويزمنداد وافرد اخرون كتبا فيما فيه من علوم الباطن وافرد ابن برجان كتابا فيما تضمنه من معاضدة الاحاديث والف جلال الدين السيوطي رح كتابا سماه الاكليل في استنباط التنزيل ذكر فيه كل ما استنبط منه من مسئلة فقهية او اصلية او اعتقادية وبعضا مما سوى ذلك كثير الفائدة جم العائدة يجري مجرى الشرح لما اجمل من انواعه في الاتقان فليراجعه

علم معرفة غريب القران

وهذا العلم وان كان مذكورا في كتب اللغة الان بعض العلماء

وقد طبع هذا العهد في سنة ١٣٩٥ الهجرية على هامش تفسير جامع البيان فليعلم ١٢ الشيخ حافظ عبد العزيز بن حمزة البهوپالي سلمه الله تعالى

افردوه بالتصنيف منهم ابو عبيدة وابو عمرو الزاهد وابن دريد والعزيزي وهذا اشهرها قيل قد اقام العزيزي في تاليف غريب القران خمس عشرة سنة يحرره هو وشيخه ابو بكر الانباري ومن احسنها مفردات الراغب ولابي حيان في ذلك مختصر مقدار كراسين ؎

علم معرفة غرائب التفسير

الف فيه محمود بن حمزة الكرماني كتابا في مجلدين سماه العجائب والغرائب لكن يجب ان تكون الغرائب المستنبطة من القران واردة على القواعد العربية والمدلولات اللفظية والا فلا عبرة لها كما فعله بعض السفهاء ممن يدعي المعرفة وقد اورد السيوطي بعضا منها في الاتقان

علم معرفة الفراشي والنومي

وامر الموضوع والنفع لا يخفى والتفصيل مذكور في الاتقان للسيوطي رح

علم معرفة فواصل الاي

الفاصلة كلمة اخر الاية كقافية الشعر وقرينة السجع وفرق بين الفواصل ورؤس الاي بان الفاصلة هي الكلام المنفصل عما بعده والكلام المنفصل قد يكون راس اية وغير راس وكذلك الفواصل تكون روس اي وغيرها وكل راس اية فاصلة وليس كل فاصلة راس اية

علم معرفة فواتح السور

صنف فيه ابن ابي الاصبع كتابا سماه خواطر السوانح في اسرار الفواتح وقسمها الى عشرة انواع ذكره السيوطي في الاتقان

علم معرفة فضائل القران

صنف فيه ابو بكر بن ابي شيبة والنسائي وابو عبيد القاسم بن سلام وابن الضريس وصنف فيه جلال الدين السيوطي كتابا سماه خمائل الزهر في فضائل السور

علم معرفة فوائد مهمة

يحتاج اليها المفسر وقد فصلها السيوطي في الاتقان ولابد للمفسر من معرفتها

علم معرفة كيفية انزال القرآن

وفيها ثلثة اقوال الاول وهو الاصح انه نزل الى السماء الدنيا ليلة القدر جملة واحدة ونزل منجما الثاني انه نزل الى سماء الدنيا في عشرين ليلة القدر او ثلث وعشرين او خمس وعشرين في كل ليلة ما يقدر الله انزاله في كل السنة ثم نزل بعد ذلك منجما في جميع السنة الثالث انه ابتدأ انزاله ليلة القدر ثم نزل بعد ذلك منجما في اوقات مختلفة من سائر الاوقات

علم معرفة كيفية تحمل القرآن

اعلم ان حفظ القرآن فرض كفاية على الامة لئلا ينقطع عدد التواتر فيه وتعليمه ايضا فرض كفاية وهو من افضل القرب واوجه التحمل في القرآن السماع من لفظ الشيخ والقراءة عليه والسماع عليه بقراءة غيره والقراءة على الشيخ هي المستعملة سلفا وخلفا واما السماع منه فلم يأخذ به احد من القراء لاحتياجهم الى التمرن في الاداء واكتفاء الصحابة بالسماع فلنزول القرآن على لغتهم وعدم احتياجهم الى التمرن لفصاحتهم

علم معرفة كنايات القرآن وتعريضاته

وتفسيرها ايضا في علم البيان وهما عند اهل المعاني من انواع البلاغة واساليب الفصاحة ومن الكناية شيء كثير في القرآن

علم معرفة المعاد

وهو علم باحث عن احوال النفس بعد المفارقة عن البدن من حيث تتعلق بالبدن الاخر ام لا وهل تمكن لها السعادة او الشقاوة وهل يتبدل احدهما بالاخرى وما سبب كل منهما وموضوعه ونفعه وغرضه لا يحتاج الى بيان

علم معرفة الملائكة

هو العلم الباحث عن احوال المجردات التي لا تتصرف في البدن واحوالها وكيفية صدورها عن مبدئها وموضوعه وغايته وغرضه ظاهر تلو تم هو في العلم الالهي

علم معرفة المكي والمدني

وفائدة معرفة المتقدم والمتأخر ان يكون ناسخا او مخصصا صنف فيه جماعة منهم مكي والعز الديريني

انظر الكلام على ذلك للمؤلف دام مجده في كتابه دليل الطالب يتسل قبل ان شاء الله تعالى ۱۲ سيد علي حسن خان سلمه

وله اقسام يطول ذكرها وقد استقصاها ابو القاسم الحسن بن محمد بن حبيب النيسابوري في كتاب التنبيه

علم معرفة ما نزل على لسان بعض الصحابة

هو في الحقيقة من اسباب النزول وقد افرد بالتصنيف جماعة موافقات عمر رضي الله تعالى عنه قال عمر وافقت ربي في ثلث قلت يا رسول الله لو اتخذنا من مقام ابراهيم مصلى فنزلت واتخذوا من مقام ابراهيم مصلى وقلت يا رسول الله ان نساءك يدخل عليهن البر والفاجر فلو امرتهن ان يحتجبن فنزلت اية الحجاب واجتمعت عند رسول الله صلى الله عليه وسلم نساؤه في الغيرة فقلت لهن عسى ربه ان طلقكن ان يبدله ازواجا خيرا منكن فنزلت كذلك وامثاله كثيرة يعرفها اهلها

علم معرفة ما تكرر نزوله

قال الزركشي في البرهان قد ينزل الشيء مرتين تعظيما لشانه وتذكيرا عند حدوث سببه خوف نسيانه قيل الاحرف السبعة للقران من قبيل تكرار النزول

علم معرفة ما تاخر حكمه عن نزوله وما تاخر نزوله عن حكمه

مثال الاول قوله تعالى لا اقسم بهذا البلد وانت حل بهذا البلد فالسورة مكية وقد ظهر اثر الحل يوم فتح مكة وقوله تعالى سيهزم الجمع ويولون الدبر نزلت بمكة وظهر حكمها في يوم بدر ومثال الثاني اية الوضوء وانها مدنية اجماعا وفرضه كان بمكة مع فرض الصلوة وكاية الجمعة فانها مدنية والجمعة فرضت بمكة قيل والحكمة في ذلك تاكيد الحكم السابق بالاية المتلوة

علم معرفة ما نزل مفرقا وما نزل جمعا

مثال الاول اقرأ الى قوله ما لم يعلم واول والضحى الى قوله فترضى ومثال الثاني من القصار سورة الفاتحة والاخلاص والكوثر وتبت والمعوذتان نزلتا معا ومن الطوال المرسلات وسورة الصف وسورة الانعام

علم معرفة ما نزل مشيعا وما نزل مفردا

وغالب القران نزل به جبريل عليه مفردا بلا تشييع واما المشيع فسورة الانعام شيعها

سبعون الف ملك وفاتحة الكتاب نزلت ومعها ثمانون الف ملك وآية الكرسي نزلت ومعها ثلاثون الف ملك وسورة يونس نزلت ومعها ثلاثون الف ملك وآية واسئل من ارسلنا من قبلك من رسلنا نزلت ومعها عشرون الف ملك قيل وسورة الكهف ايضا شيعها سبعون الف ملك

علم معرفة ما انزل منه على بعض الانبياء وما لم ينزل منه على احد قبل النبي صلى الله عليه وسلم

ومن الثاني فاتحة الكتاب وآية الكرسي وخاتمة البقرة ومن الاول سبح اسم ربك الاعلى وفي اول سورة الجمعة وعشر آيات من سورة الانعام وهي قل تعالوا اتل ما حرم ربكم عليكم الى آخرها فانها مكتوبة في التوراة وتفصيل هذا الباب مذكور في كتاب الاتقان في علوم القرآن للسيوطي

علم معرفة المتواتر والمشهور والآحاد والشاذ

قال البلقيني القراءة المتواترة هي السبعة المشهورة والآحاد هي الثلاثة التي هي تمام العشر والشاذ قراءات التابعين قال ابن الجزري في النشر كل قراءة وافقت العربية ولو بوجه ووافقت احدى المصاحف العثمانية ولو احتمالا وصح سندها فهي القراءة الصحيحة التي لا يجوز ردها ولا يحل انكارها بل هي من الاحرف السبعة التي نزل بها القرآن ووجب على الناس قبولها سواء كانت عن الائمة السبعة ام عن العشرة ام عن غيرهم من الائمة المقبولين ومتى اختل ركن من هذه الاركان الثلاثة اطلق عليها شاذة او ضعيفة او باطلة سواء كانت عن السبعة ام عمن هو اكبر منهم والتفصيل في كتاب الاتقان

علم معرفة ما وقع في القرآن من غير لغة الحجاز

وقد افرده بالتصنيف ذكره السيوطي في الاتقان قال ابو بكر الواسطي في كتابه الارشاد في القراءات العشر في القرآن من اللغات العربية خمسون لغة وقد عدها السيوطي في الاتقان ومن غير العربية الفرس والروم والقبط والحبشة والبربر والسريانية والعبرانية وقد فصلها السيوطي في الاتقان

علم معرفة ما وقع في القرآن من غير لغة العرب

افرده بالتصنيف السيوطي وسماه المهذب فيما وقع في القرآن من المعرب وانكر

بعض العلماء منهم الشافعي في وقوع المعرب في القرآن مستدلين بقوله تعالى قرآنا
عربيا وذهب آخرون الى وقوعه فيه وقالوا الكلمات اليسيرة بغير العربية لا تخرجه
واستدلوا باتفاق على منع صرف ابراهيم للعجمة والعلمية ورد بان الكلام في غير الاعلام
الحكمة في وقوعه ان القرآن حوى علوم الاولين والآخرين ونبأ كل شيء فلا بد
ان تقع فيه الاشارة الى انواع اللغات والالسن لتتم احاطته بكل شيء فاختير له من كل لغة اعذبها
واخفها واكثرها استعمالا للعرب والتفصيل في كتاب الاتقان للسيوطي رحمه الله

علم معرفة الادوات التي يحتاج اليها المفسر

والمراد بالادوات الحروف وما شاكلها من الاسماء والافعال والظروف وقد صنف
فيها جماعة كالهروي في الازهية وابن ام قاسم في الجنى الداني وادرجه السيوطي في الاتقان

علم معرفة المحكم والمتشابه

وقد بين تفسيرهما في الاصول واختلفت عباراتهم في تفسيرهما وبيانهما في الاتقان

علم معرفة مقدم القرآن ومؤخره

وهو قسمان الاول ما اشكل معناه ظاهرا واوضح بالتقديم والتأخير كقوله تعالى
افرأيت من اتخذ الهه هواه والاصل هواه الهه لان من اتخذ الهه هواه غير مذموم فقدم المفعول الثاني للعناية
به وقوله تعالى ولقد همت به وهم بها لولا ان رأى برهان ربه والاصل لولا ان رأى برهان
ربه لهم بها والثاني ما ليس كذلك وقد الف فيه العلامة شمس الدين بن الصائغ
كتاب المقدمة في سر الالفاظ المقدمة والحكمة في ذلك الاهتمام بشأن المقدم
لكن الاهتمام امر اجمالي يقتضي تفصيله حسب المقام والتفصيل في كتاب الاتقان للسيوطي

علم معرفة مطلق القرآن ومقيده

قالوا متى وجد دليل على تقييد المطلق صير اليه والا فلا بل يبقى كل منهما على حاله
والتفصيل في كتب الاصول

علم معرفة مناسبات الآيات والسور

صنف فيه ابو جعفر بن الزبير شيخ ابي حيان في كتاب سماه البرهان في مناسبة ترتيب

سور القرآن وصنف فيه ايضا الشيخ جلال الدين السيوطي كتابا سماه تناسق الدرر في تناسب السور وذكر مناسبات السور والآيات في كتابه في اسرار التنزيل كافل لبيان جامع لمناسبات السور والآيات مع ما تضمنه من بيان جميع وجوه الاعجاز واساليب البلاغة

علم معرفة ما وقع في القرآن من الاسماء والكنى والالقاب

ذكر الله تعالى اسماء الانبياء والرسل خمسا وعشرين من مشاهيرهم وذكر فيه من اسماء الملائكة بعضا ومن اسماء الشياطين والاصنام بعضا والتفصيل في الاتقان

علم معرفة مبهمات القرآن

والمراد بالمبهم ما ذكر بالموصولية نحو قوله تعالى صراط الذين انعمت عليهم او ببعض العموم نحو قوله تعالى ومن الناس من يعجبك قوله في الحيوة الدنيا ونحو ذلك وطريق تعيين مبهمات القرآن الرواية لا غير واسباب الابهام اما الاستغناء عن بيانه الذكر في مقام آخر او تعيينه لاشتهاره او قصد الستر ونحو ذلك صنف فيه السهيلي وابن العسكر وابن جماعة والسيوطي رحمهم الله

علم معرفة مفردات القرآن

وهو علم يبحث فيه عن احوال آية آية من جهة احكامها ومعانيها كالبحث عن آية هي اعظم القرآن وعن آية هي احكم القرآن وعن آية هي اجمع القرآن وعن آية هي احزن آيات القرآن وعن آية هي ارجى من آيات القرآن ونحو ذلك

علم معرفة رسوم الخط وآداب كتابته

وهذا العلم قد يعد من فروع علم القراءة ايضا وقد فصلناه هناك فلا نعيده

علم معرفة مشكل القرآن وموهم الاختلاف والتناقض

وصنف في هذا العلم قطرب وانما قلنا موهم الاختلاف والتناقض اذ كلام الله تعالى خال عنهما حقيقة وانما يكون ذلك بالنسبة الى الاوهام القاصرة

علم معرفة النهاري والليلي

وهو نوع منه وصنف فيه كتابه نظامه الى الناظرين قالوا انزل اكثر القرآن نهارا واما

الليل فقد تتبعوا فبلغ الى خمسة عشر آية ذكرت في الاتقان في علوم القرآن

علم معرفة ناسخ القرآن ومنسوخه

فلا يجوز تفسير القرآن الا لمن يعرفهما وقد افرده بالتصنيف جماعة منهم ابو عبيد القاسم بن سلام وابو داود السجستاني وابو جعفر النحاس وابن الانباري ومكي وابن العربي وآخرون رحمهم الله تعالى

علم معرفة وجوه مخاطبات القرآن

والخطاب اما عام واما خاص والعام قد يراد به الخصوص والخاص قد يراد به العموم ولها اقسام أخر استوفاها السيوطي في كتابه الاتقان في علوم القرآن

علم المعمى

كتاب المعمى المسمى بالفية الشريف للسيد الشريف العراقي فارسي ذكر فيه انه صنع بيتا واحدا خرج منه الف اسم بطريق التعمية مع التزام تعدد الايهام في كل اسم والبيت هذا

از قد وابرو و دیدان با جهر … سوج الی دیده ام بالای مهر

چون اطلب واکثر آنست که از یک معما یک اسم بیرون آید یاران خرده دان بر سبیل استعجاب بزبان می آوردند که بیک شاره تنگ این همه معان عجیب است
ثم بين استخراج الاسماء من هذا البيت في مجلد ضخم وقال في اسمه وتاريخه

بیتی که یک کتاب بود در بیان او … مثلش همی نیست گفته کسی غیر این ضعیف
کرده شریف تعبیه در وی هزار نام … زان رو ملقب است بالفیة الشریف

الفه في سنة ثمان وتسعمائة ورتبه على مقدمة وثمان وعشرين مقالة وخاتمة والكتب المؤلفة في المعميات كثيرة ما بين مطول منها ومختصر قال في مدينة العلوم

علم المعمى مثاله شعر

الا خذ صلاة موسى مرتين … وضع اصل الطبائع تحت ذين
ويسكن خان شطرنج فخذها … وادرج بين ذين المدرجين
فهذا اسم من يهواه قلبي … وقلب جميع من في الخافقين

وا علم ان اكثر من يعتني باللغز العرب لكن لم يدونوا في الكتب واكثر من يعتني بالمعمى اهل فارس ولهذا وقع جل التصانيف في المعمى على لسان الفرس وقد رتبوا له قواعد عجيبة وتقسيمات غريبة وتنويعات لطيفة واما ما يوجد في لسان العرب فشيء نزر جدا ولقد وجدت في لسان العرب خمسة معميات فقط مع شدة تفحصي له وكثرة تتبعي عنه على انه لم يقع في مرتبة لطافة اهل فارس الذي لو كان العلم عند الثريا لتناوله رجال منهم وان اردت صدق هذا المقال فارجع الى كتاب مولانا عبد الرحمن الجامي قدس سره خصوصا كتاب مولانا حسين المعمائي فانك ان طالعته وجدته السحر الحلال وترى فيه العجب العجاب انتهى اقول علم المعمى واللغز ليس مبنيا على اصل كلي وليست له قواعد وضوابط معينة متشخصة حتى يرجع اليها بل بناؤه على خيال المعمائي وفكره وما اشده خرافة في العلوم واكثره اضاعة للوقت بلا فائدة ترجع الى امر من الدين والدنيا واكثر من ضيع به اوقاته الفرس ولهذا لا يوجد في علوم العرب الا اقل قليل وهو ايضا باتباع العجم والحديث المتقدم ليس المراد به علم المعمى وما يليه كما زعم صاحب مدينة العلوم بل المقصود منه علم الدين من الكتاب والسنة المطهرة كما ظهر مصداقه في اصحاب الحديث سيما البخاري ومسلم وليس المعمى من العلم في شيء حتى يستدل بالحديث عليه فما ابرد هذا الاستدلال وما اضعفه من الاقوال ❊

علم المغازي والسير

اي مغازي رسول الله صلى الله عليه وسلم جمعها محمد بن اسحق اولا ويقال اول من صنف فيها عروة بن الزبير وجمعها ايضا وهب بن منبه وابو عبد الله محمد بن عائذ القرشي الدمشقي الكاتب وابو محمد يحيى بن سعيد بن ابان الاموي الكوفي الحنفي المتوفى سنة احدى وتسعين ومائة عن ثمانين سنة ومنها مغازي محمد بن مسلم الزهري وابن عبد البر القرطبي المتوفى سنة ثلث وستين واربعمائة وعبد الرحمن بن محمد الانصاري وابي الحسن علي بن احمد الواقدي المتوفى سنة ثمان وستين

سلمه يعني من حديث لو كان اورده الحديث المذكور في صفة ابناء فارس وكونهم علماء وجعل المعمى من جملة العلوم وقال لفظ العلم موضع الايمان وهذا ... عفي عنه

واردياذة وموسى بن عقبة بن ابي عياش المتوفى سنة احدى واربعين ومائة
ومغازيه اصح المغازي كذا في المقتفي وهو من فروع علم التواريخ وموضوعه ومنفعته
وغايته وغرضه لا يخفى على كل واحد من ذي اللب ولكن لما كان ثبوتها بالاحاديث
والآثار جعلناها من فروع علم الحديث وفي هذا العلم مصنفات كثيرة اجلها شأنا و
افضلها تصنيف عبد الملك بن هشام ومغازي ابن اسحق وغير ذلك ذكره في مدينة العلوم

علم مفردات القرآن الكريم والفرقان الحكيم

علم المقادير والاوزان

المستعملة في علم الطب من الدراهم والاوقية والرطل وغير ذلك ولقد صنف
له كتب مطولة ومختصرة يعرف فيها مزاولها وقد تقدم في باب الالف

علم مقادير العلويات

هكذا في الكشف وقال في مدينة العلوم هو علم باحث عن قدر الكواكب
الافلاك بالاميال والفراسخ وقدر الشمس والقمر والارض وبعد كل من هذه
الاجرام بعضها عن بعض واعتنى القدماء بهذا العلم وبينوا مسائله ببراهين
قطعية لا يرتاب من يتولاها في صحتها انتهى

علم مقالات الفرق

هو علم باحث عن ضبط المذاهب الباطلة المتعلقة بالاعتقادات الالهية
وهي على ما اخبر به نبينا صلعم عن هذه الامة ثنتان وسبعون فرقة وموضوعه
وغايته وغرضه ومنفعته ظاهرة جدا وقد تكفل بتفصيل مجملاته القاضي
عضد الدين في اخر كتاب المواقف من علم الكلام وممن اورد فرق المذاهب
في العالم كلها محمد الشهرستاني في كتاب الملل والنحل وله نهاية الاقدام في علم
الكلام والمناهج والبينات وكتاب المصارعة وتلخيص الاقسام لمذاهب الانام وشهرستان
مدينة بخراسان ولنا كتاب مختصر في بيان فرق الاسلام سميناه خبية الاكوان في

افتراق الامم على المذاهب والاديان وهو نفيس نافع جدا وفقنا الله للقول الصواب والمذهب الحق وان لا تزل اقدامنا عن الصراط السوي والمنهج الواضح القوي والمسلك القويم النبوي والطريق المستبين السني ويسر لنا الاهتداء بهدي نبيه محمد صلى الله عليه وسلم والاقتفاء بمن اتبع سنته واختار شريعته واقتدى بسيرته اللهم آمين

علم المقلوب

هكذا في كشف الظنون وهو من فروع علم البديع والمحاضرات كما عرفت في علم التصحيف وهو ان يكون الكلام بحيث اذا قلبته وابتدأت من حرفه الاخير الى الحرف الاول كان الحاصل بعينه هو هذا الكلام وهذا مغاير لتجنيس القلب المذكور في علم البديع فان المقلوب ههنا يجب ان يكون عين اللفظ الذي ذكر بخلافه ثمه ويجب ثمه ذكر اللفظين جميعا بخلافه ههنا والقلب قد يكون في النثر كقوله تعالى وربك فكبر اما في النظم فقد يكون بحيث يكون كل من المصراعين قلبا للآخر كقوله ؎ اراناالاله هلالا انارا . وقد لا يكون كذلك بل يكون مجموع البيت قلبا لمجموعه كقول الارجاني

مودته تدوم لكل هول وهل كل مودته تدوم

وقول الحريري ؎

اس ارملا اذا عرى وارع اذا المرء اسا

الا ان في قول الحريري نوع تكلف وهو زيادة همزة مرء وحذفها في القلب واما في النثر فاما في مفرد نحو سلس او مركب كما في قوله تعالى وربك فكبر وقوله تعالى كل في فلك والحروف المشددة في هذا الباب حكم المخفف لان المعتبر هو الحروف المكتوبة ومنه سر فلا كبا بك الفرس وهو قول عماد الكاتب وقول القاضي الفاضل دام علاء العماد ومنه كمالك تحت كلامك ومنه عقرب تحت برقع ومنه كبر رجاء اجر ربك ومنه لا بقاء للاقبال وله نظائر كثيرة وامثال غير قليلة كذا في مدينة العلوم

علم المكاشفة

ويسمى بعلم الباطن وهو عبارة عن نور يظهر في القلب عند تطهيره وتزكيته

من صفاته المذمومة وينكشف من ذلك النور امور كثيرة كان يسمع من قبل اسماءها فيتوهم لها معان مجملة غير متضحة فتتضح اذ ذاك حتى تحصل المعرفة الحقيقية بذات الله سبحانه وبصفاته الباقيات التامات وبافعاله وبحكمته في خلق الدنيا والاخرة الى غير ذلك مما يطول تفصيله اذ للناس في معاني هذه الامور بعد التصديق باصولها مقامات شتى ذكرها الغزالي في الاحياء قال وهذه العلوم هي التي لا تسطر في الكتب ولا يتحدث بها من انعم الله تعالى عليه بشيء منها الا مع اهله قال بعض العارفين من لم يكن له نصيب من هذا العلم اخاف عليه سوء الخاتمة وادنى نصيب منه التصديق به وتسليمه لاهله وقال آخر من كان فيه خصلتان لم يفتح له شيء من هذا العلم بدعة او كبر وقيل من كان محبا للدنيا او مصرا على هوى لم يتحقق به وقد يتحقق بسائر العلوم واقل عقوبة من ينكره انه لا يذوق منه شيئا وهو علم الصديقين والمقربين ✤ ✤ ✤

علم الملاحة

هو علم باحث عن كيفية صنعة السفن وكيفية ترتيب الانتهاء وكيفية اجرائها في البحر وان مقدار هذا الثقل يحمل هذا المقدار من الريح كم فرسخا يتحرك في مقدار هذه الساعات ويتوقف على معرفة سمت البحار والبلدان والاقاليم ومعرفة ساعات الايام والليالي ومعرفة مهاب الرياح وعواصفها ورخائها وممطرها وغير ممطرها ومن مباديه علم الميقات وعلم الهندسة ويتوقف على معرفة عجائب البحر وطبائعها وخواصها وصور الاقاليم وغير ذلك مما يعرفه اهله وهذا العلم عظيم النفع وفيه كتب موجودة عند اهله واكثر مباديه مستندة الى التجربة ✤✤✤

علم الملاحم

جمع ملحمة وهي الواقعة العظيمة في الفتنة مثل وقعة بخت نصر ووقعة جنكيز خان وهلاكو وتيمور فيبحث في هذا العلم عن معرفة اوقات الفتن بالدلائل النجومية

وقد عرفت أن علم احكام النجوم من اضعف العلوم دلالة فلا تعويل عليه اصلاً وان اردت الوقوف على معرفة الملاحم فعليك بالاحاديث الواردة فيها ولا ينبئك مثل خبير هذه عبارة مدينة العلوم واقول ليست ملحمة ولا فتنة صغرى او كبرى من الملاحم والفتن التي تكون الى يوم القيامة وقيام الساعة في مطلع الشمس ومغربها وسائر اقطار الارض الا وقد اخبر النبي صلعم بها في احاديثه الشريفة كما في حديث حذيفة بن اليمان المروي في السنن وقد وقعت منها ملاحم وفتن كثيرة وسيقع ما بقي منها ولكن العلم بمواقيتها مما استاثر الله سبحانه وتعالى بعلمه ولا يتيسر لبشر ان يعلم بوقتها الا بعد وقوعها وحصول التطبيق بالاحاديث الواردة فيها وقد اوعبت الفتن الواقعة منذ عهد الخلفاء الراشدين الى الآن في كتابي حجج الكرامة بالفارسي وكتبت رسالة نافعة جداً في ذكر الفتن على ما وردت به السنة المطهرة بالعربي المبين وسميتها بالاذاعة لما كان وما يكون بين يدي الساعة فعليك بهذين الكتابين فانهما كافيان وافيان في بابهما ولا تحتاج معهما الى كتاب آخر يشفي علتك ويسقي غلتك وفيهما حكم الفتن وما ينبغي في زمنها للمسلم وكلها من مفاهيم الاخبار والآثار ولا ينبغي لمن يعتقد دين الاسلام بقلبه السليم ان يعول عند حدوث امثال ذلك الحوادث والاحوال الى اقوال المنشئين وآراء الرجال بل الذي يجب على كل مؤمن بالله ورسوله واليوم الآخر ان يستعلم حكم الفتن قبل الابتلاء بها من السنة كما قيل اعط القوس باريها ولا ملجأ من حوادث الدنيا لاحد كائنا من كان ولا منجا له الا من الله تعالى وهو الذي يتولى الصالحين من عباده ويامنهم من المخاوف والمهالك في ارضه وبلاده وبالله التوفيق

علم منازل القمر

هكذا في كشف الظنون وقال في مدينة العلوم هي علم يتعرف منه صور المنازل الثمانية والعشرين واسماؤها وخواص كل واحد منها واحكام نزول القمر في كل منها الى غير ذلك

علم مناسبات الآيات والسور

من متعلقات علم التفسير

علم المناظر

من فروع الهندسة وهو علم يتبين به اسباب الغلط في الادراك البصري بمعرفة كيفية وقوعها بناء على ان ادراك البصر يكون بمخروط شعاعي راسه نقطة الباصر وقاعدته المرئي ثم يقع الغلط كثيرا في رؤية القريب كبيرا والبعيد صغيرا وكذا رؤية الاشباح الصغيرة تحت الماء ووراء الاجسام الشفافة كبيرة ورؤية النقطة النازلة من المطر خطا مستقيما والسلعة دائرة وامثال ذلك فيتبين في هذا العلم اسباب ذلك وكيفياته بالبراهين الهندسية ويتبين به ايضا اختلاف المنظر في القمر باختلاف العروض الذي ينبني عليه معرفة رؤية الاهلة وحصول الكسوفات وكثير من امثال هذا وقد الف في هذا الفن كثير من اليونانيين واشهر من الف فيه من الاسلاميين ابن الهيثم ولغيره فيه ايضا تاليف وهو من هذه الرياضة وتفاريعها ذكره ابن خلدون [illegible] وقال في مدينة العلوم في بيان علم المناظر هكذا هو علم يتعرف منه احوال المبصرات في كميتها وكيفيتها باعتبار قربها وبعدها عن الناظر واختلاف اشكالها واوضاعها وما يتوسط بين الناظر والمبصرات وعلل تلك الامور ومنفعته معرفة احوال الابصار وتفاوت المبصرات والوقوف على سبب الاغاليط الحسية الواقعة فيها ويستعان بهذا العلم على مساحة الاجرام البعيدة والمرايا المحرقة ومن الكتب المختصرة فيه كتاب اقليدس ومن المتوسطة كتاب علي بن عيسى الوزير ومن المبسوطة كتاب ابن الهيثم انتهى ونحوه في كشاف اصطلاحات

[illegible]

علم مناظرة الاشباه

وفيه تاليف لحسين بن الشيخ محمد الكيلاني المعروف بخواجه جهان رتبه على [illegible] وخاتمة وهو من الكتب النافعة

علم المناظرة

علم باحث عن احوال المتخاصمين ليكون ترتيب البحث بينهما على وجه الصواب حتى يظهر الحق بينهما ذكره في مدينة العلوم

علم المنطق

ويسمى علم الميزان ايضا وهو علم يتعرف منه كيفية اكتساب المجهولات التصورية والتصديقية من معلوماتها وموضوعه المعقولات الثانية من حيث الايصال الى المجهول او النفع فيه والغرض منه عصمة الذهن عن الخطأ في الفكر ومنفعته الاصابة في جميع العلوم قال في الكشف الغرض منه ومنفعته ظاهر ان من الكتب المبسوطة في المنطق كذا قال في مفتاح السعادة انتهى والمنطق لكونه حاكما على جميع العلوم في الصحة والسقم والقوة والضعف واجلها نفعا واعظمها سماه ابو نصر الفارابي رئيس العلوم ولكونه آلة في تحصيل العلوم الكسبية النظرية والعملية لا مقصودا بالذات سماه الشيخ الرئيس ابن سينا بخادم العلوم وحكى ابو حيان في تفسيره البحر ان اهل المنطق بجزيرة الاندلس كانوا يعبرون عن المنطق بالمفعل تحرزا عن صولة الفقهاء حتى ان بعض الوزراء اراد ان يشتري لابنه كتابا من المنطق فاشتراه خفية خوفا منهم مع انه اصل كل علم وتقويم كل ذهن انتهى قال الغزالي من لم يعرف المنطق فلا ثقة له في العلوم اصلا حتى روي عن بعضهم انه فرض كفاية وعن بعضهم فرض عين بناء على ان معرفة الله تعالى بطريق البرهان واجبة وانها لا تتم الا بعلم المنطق فما لا يتم الواجب الا به فهو واجب قال القائل

ان رمت ادراك العلوم بسرعة … فعليك بالنحو القويم ومنطق

هذا الميزان العقول مرجح … والنحو اصلاح اللسان بنطق

قال في كشف الظنون قال الشيخ ابو علي بن سينا المنطق نعم العون على ادراك العلوم كلها وقد رفض هذا العلم وجحد منفعته من لم يفهمه ولا اطلع عليه عداوة لما

جهل وبعض الناس ربما يتوهم انه يشوش العقائد مع انه موضوع للاعتبار والتحرير
وسبب هذا التوهم ان من الاغبياء الاغمار الذين لم يتودد بهم الشريعة من اشتغل بهذا
العلم واستضعف حجج بعض العلوم فاستخف بها وباهلها ظنا منه انها برهانية
لطيشه وجهله بحقائق العلوم ومراتبها فالفساد منه لا من العلم قالوا ويستغني عنه
المؤيد من الله تعالى ومن علمه ضروري فيحتاج اليه من عداهما فان قلت اذا كان
الاحتياج بهذه المرتبة فما بال الائمة المقتدى بهم كمالك والشافعي وابي حنيفة
واحمد بن حنبل رحمهم الله لم ينقل عنهم الاشتغال به وانما هو من العلوم الفلسفية
وقد شنع العلماء على من عربها وادخلها في علوم الاسلام ونقل عن شيخ الاسلام
ابن تيمية الحنبلي رح انه كان يقول ما اظن الله تعالى يغفل عن المامون العباسي
ولا بد ان يعاقبه بما ادخل على هذه الامة فجوابه ان ذلك من كونه في جبلاتهم
السليمة وفطرهم المستقيمة ولم يفتهم الا العبارات والاصطلاحات كما ذكر في علم
النحو واصول المنطق تسعة على المشهور الاول باب الكليات الخمس الثاني باب التعريفات
الثالث باب التصديقات الرابع باب القياس الخامس البرهان السادس الخطابة
السابع الجدل الثامن المغالطة التاسع الشعر هذا خلاصة ما في العلمي حاشية شرح
هداية الحكمة الميبذية وشرح حكمة العين وغيرهما والكتب المصنفة في المنطق
كثيرة منها ايساغوجي وبحر الفرائد وتيسير الفكر وجامع الدقائق والشمسية و
شرح النجاة والقواعد الجلية ولوامع الافكار والمطالع ومحك النظر ومعيار الافكار
وناظر العين ونخبة الفكر وغير ذلك انتهى ما في الكشف وكشاف اصطلاحات
الفنون ومن كتبه المرقاة للشيخ الفاضل فضل امام الخيرابادي وهو مختصر مفيد
وعليه شرح لحفيده [illegible] عبد الحق وتهذيب المنطق للتفتازاني والصغرى
والكبرى بالفارسية للسيد السند الشريف الجرجاني رح الى غير ذلك قال بعضهم
[illegible] شيخ الاسلام [illegible] كون المنطق مرتكزا في نفوسهم جواب ضعيف
[illegible] من [illegible] الشريعة الغراء انتهى اقول [illegible]

الى كتاب رد المنطقيين لابن تيمية رحمه الله واعلم ان جواباته كثيرة وكلها صواب حتى
لا يسع ذكرها هذا المقام وهذا الجواب ايضا صواب يعرفه من منحه الله طبعا سليما
لا اعوجاج فيه وصاحب القلب الصحيح والفكر السليم لا يحتاج الى علم المنطق بل
يحصل عنده العلم المطابق له من غير دربة بهذا الفن كما يحصل الكلام الموزون ممن
لا يعلم بعلم العروض والقافية ولا يحسن تقطيعات الاشعار ويقول نظما كثيرا وينظم
قصائد طويلة ولا يعرف اوزان الشعر ولا بحوره فاي استبعاد في كون المنطق مركوزا
في نفوس بعض العباد الصحيح الفؤاد السليم المراد وقد اختلف اهل العلم في ان
المنطق من العلم ام لا فتدبر قال ابن خلدون في بيان هذا العلم هو قوانين يعرف بها
الصحيح من الفاسد في الحدود المعرفة للماهيات والحجج المفيدة للتصديقات وذلك
ان الاصل في الادراكات انما هو المحسوسات بالحواس الخمس وجميع الحيوانات مشتركة
في هذا الادراك من الناطق وغيره وانما يتميز الانسان عنها بادراك الكليات
وهي مجردة من المحسوسات وذلك بان يحصل في الخيال من الاشخاص المتفقة
صورة منطبقة على جميع تلك الاشخاص المحسوسة وهي الكلي ثم ينظر الذهن بين تلك الاشخاص المتفقة
واشخاص اخرى توافقها في بعض فيحصل له صورة تنطبق ايضا عليهما باعتبار ما
اتفقا فيه ولا يزال يرتقي في التجريد الى الكلي الذي لا يجد كليا اخر معه يوافقه فيكون
لاجل ذلك بسيطا وهذا مثل ما يجرد من اشخاص الانسان صورة النوع المنطبقة
عليها ثم ينظر بينه وبين الحيوان ويجرد صورة الجنس المنطبقة عليهما ثم بينهما وبين
النبات الى ان ينتهي الى الجنس العالي وهو الجوهر فلا يجد كليا يوافقه في شيء فيقف
العقل هنالك عن التجريد ثم ان الانسان لما خلق الله له الفكر الذي به يدرك
العلوم والصنائع وكان العلم اما تصورا للماهيات يعني به ادراكا ساذجا من
غير حكم معه واما تصديقا اي حكما بثبوت امر لامر فصار سعي الفكر في تحصيل المطلوبات
اما بان تجمع تلك الكليات بعضها الى بعض على جهة التاليف فتحصل صورة في
الذهن كلية منطبقة على افراد في الخارج فتكون تلك الصورة الذهنية مفيدة

لمعرفة ماهية تلك الاشخاص واما بان يحكم بامر على امر فيثبت له ويكون
ذلك تصديقا وغايته في الحقيقة راجعة الى التصور لان فائدة ذلك اذا حصل
انما هي معرفة حقائق الاشياء التي هي مقتضى العلم وهذا السعي من الفكر
قد يكون بطريق صحيح وقد يكون بطريق فاسد فاقتضى ذلك تمييز الطريق
الذي يسعى به الفكر في تحصيل المطالب العلمية ليتميز فيها الصحيح من الفاسد
فكان ذلك قانون المنطق وتكلم فيه المتقدمون اول ما تكلموا به جملا جملا
ومفترقا ولم تهذب طرقه ولم تجمع مسائله حتى ظهر في يونان ارسطو فهذب
مباحثه ورتب مسائله وفصوله وجعله اول العلوم الحكمية وفاتحتها ولذلك
يسمى بالمعلم الاول وكتابه المخصوص بالمنطق يسمى النص وهو يشتمل على ثمانية كتب
اربعة منها في صورة القياس واربعة في مادته وذلك ان المطالب التصديقية
على انحاء فمنها ما يكون المطلوب فيه اليقين بطبعه ومنها ما يكون المطلوب
فيه الظن وهو على مراتب فينظر في القياس من حيث المطلوب الذي يفيده
وما ينبغي ان تكون مقدماته بذلك الاعتبار ومن اي جنس يكون من العلم
او من الظن وقد ينظر في القياس لا باعتبار مطلوب مخصوص بل من جهة
انتاجه خاصة ويقال للنظر الاول انه من حيث المادة ونعني به المادة المنتجة
للمطلوب المخصوص من يقين او ظن ويقال للنظر الثاني انه من حيث الصورة
وانتاج القياس على الاطلاق فكانت لذلك كتب المنطق ثمانية الاول في الاجناس
العالية التي ينتهي اليها تجريد المحسوسات وهي التي ليس فوقها جنس ويسمى كتاب
المقولات والثاني في القضايا التصديقية واصنافها ويسمى كتاب العبارة والثالث
في القياس وصورة انتاجه على الاطلاق ويسمى كتاب القياس وهذا اخر النظر من حيث
الصورة ثم الرابع كتاب البرهان وهو النظر في القياس المنتج لليقين وكيف
يجب ان تكون مقدماته يقينية ويختص بشروط اخرى لافادة اليقين مذكورة فيه
مثل كونها ذاتية واولية وغير ذلك وفي هذا الكتاب الكلام في المعرفات والحدود

اذ المطلوب فيها انما هو اليقين لوجوب المطابقة بين الحد والمحدود ولا تحتمل
غيرها فلذلك اختصت عند المتقدمين بهذا الكتاب والخامس كتاب الجدل
وهو القياس المفيد قطع المشاغب وافحام الخصم وما يجب ان يستعمل فيه من
المشهورات ويختص ايضا من جهة افادته لهذا الغرض بشروط اخرى من حيث
افادته لهذا الغرض وهي مذكورة هناك وفي هذا الكتاب يذكر المواضع التي
يستنبط منها صاحب القياس قياسه وفيه عكوس القضايا والسادس كتاب
السفسطة وهو القياس الذي يفيد خلاف الحق ويغالط به المناظر صاحبه وهو
فاسد وهذا انما كتب ليعرف به القياس المغالطي فيحذر منه والسابع كتاب الخطابة
وهو القياس المفيد ترغيب الجمهور وحملهم على المراد منهم وما يجب ان يستعمل في
ذلك من المقالات والثامن كتاب الشعر وهو القياس الذي يفيد التمثيل والتشبيه
خاصة للاقبال على الشيء او النفرة عنه وما يجب ان يستعمل فيه من القضايا التخييلية
هذه هي كتب المنطق الثمانية عند المتقدمين ثم ان حكماء اليونانيين بعد
ان تهذبت الصناعة ورتبت رأوا انه لا بد من الكلام في الكليات الخمس المفيدة
للتصور فاستدركوا فيها مقالة تختص بها مقدمة بين يدي الفن فصارت تسعا
وترجمت كلها في الملة الاسلامية وكتبها وتداولها فلاسفة الاسلام بالشرح و
التلخيص كما فعله الفارابي وابن سينا ثم ابن رشد من فلاسفة الاندلس ولابن سينا
كتاب الشفا استوعب فيه علوم الفلسفة السبعة كلها ثم جاء المتاخرون فغيروا اصطلاح
المنطق والحقوا بالنظر في الكليات الخمس ثمرته وهي الكلام في الحدود والرسوم نقلوها
من كتاب البرهان وحذفوا كتاب المقولات لان نظر المنطقي فيه بالعرض لا بالذات
والحقوا في كتاب العبارة الكلام في العكس لانه من توابع الكلام في القضايا
ببعض الوجوه ثم تكلموا في القياس من حيث انتاجه للمطالب على العموم لا بحسب المادة
وحذفوا النظر فيه بحسب المادة وهي الكتب الخمسة البرهان والجدل والخطابة والشعر والسفسطة
وربما يلم بعضهم باليسير منها الماما واغفلوها كأن لم تكن وهي المهم المعتمد في الفن ثم تكلموا فيما وضعوه

كلاما مستبحرًا نظروا فيه من حيث انه فن براسه لا من حيث انه آلة للعلوم
فطال الكلام فيه واتسع واول من فعل ذلك الامام فخر الدين بن الخطيب ومن
بعده افضل الدين الخونجي وعلى كتبه معتمد المشارقة لهذا العهد وله في
هذه الصناعة كتاب كشف الاسرار وهو طويل واختصر فيها مختصر الموجز وهو حسن
في التعليم ثم مختصر المجمل في قدر اربعة اوراق اخذ بمجامع الفن واصوله فتداوله
المتعلمون لهذا العهد فينتفعون به وهجرت كتب المتقدمين وطرقهم كان
لم تكن وهي ممتلئة من ثمرة المنطق وفائدته كما قلناه والله الهادي للصواب انتهى
كلام ابن خلدون قال في مدينة العلوم وقد صح بشهادة اهل التواريخ والندماء
ان اول من دوّن المنطق ارسطو وقد بذل ملك زمانه في مقابلة ذلك خمسمائة الف
دينار وادرّ عليه في كل سنة مائة وعشرين الف دينار وقيل انه تنبه لوضعه وترتيبه
من نظم كتاب اقليدس في الهندسة ثم ان ارسطو بعدما دون المنطق صارت كتبه مخزونة
في ابنية من لا ينة مورثة من بلاد الروم عند ملك من ملوك اليونان ولما رغب الخليفة المامون
في علوم الاوائل ارسل الى الملك المذكور وطلب الكتب فلم يرسل فغضب المامون
وجمع العساكر وبلغ الخبر الى الملك فجمع البطاريق وشاورهم في الامر فقالوا ان ارسلتها
الكسر في دين المسلمين وتزلزل عقائدهم فلا تمنعهم عن الكتب فاستحسن الملك
فارسلها الى المامون فجمع المامون مترجمي مملكته كحنين بن اسحق وثابت بن قرة
وغيرهما فترجموها بتراجم مختلفة بحيث لا يوافق ترجمة احدهم ترجمة الآخر فبقيت
التراجم غير محررة الى ان التمس منصور بن نوح الساماني من ابي نصر الفارابي
ان يحررها ويلخصها ففعل كما اراد ولهذا لقب بالمعلم الثاني وكان كتبه في
خزانة الكتب المبنية باصبهان المسماة بصوان الحكمة الى زمان السلطان مسعود
لكن كانت غير مبيضة لان الفارابي كان غير ملتفت الى جمع التصانيف ونشرها
بل غلب عليه السياحة ثم ان الشيخ ابا علي تقرب عند السلطان مسعود بسبب الطب
حتى استوزره واستولى على تلك الخزانة واخذ ما في تلك الكتب ولخص منها كتاب

الشفا وغير ذلك من تصانيفه وقد اتفق ان احترقت تلك الكتب فاتهم ابو علي بانه احرقها
لينقطع انتساب تلك العلوم عن اربابها ويختص بنفسه لكن هذا كلام الحسدة الذين ابطلهم ما ذكر واعلم ان الاوائل
من الملوك كانوا يهتمون بجمع الكتب وخزانتها فحدثت في الاسلام خزائن ثلث
احدها بمدينة دار السلام بغداد وكانت فيها من الكتب ما لا يحصى كثرة وقد ذهب
الكل في وقعة تاتار ببغداد وثانيها خزانة الفاطميين بمصر وكانت من اعظم
الخزائن واكثرها جمعا للكتب النفيسة ولما انقضت دولتهم باستيلاء الملك صلاح
الدين على مصر فاشترى القاضي الفاضل اكثر كتب هذه الخزانة ووقفها على
مدرسته بمصر فبقيت فيها الى ان استولت عليها الايدي فلم يبق منها الا القليل
وثالثها خزانة بني امية بالاندلس وكانت من اجل خزائن الكتب ايضا ولما انقرضت
دولتهم باستيلاء ملوك الطوائف على الاندلس ذهب كلها ومن الكتب المبسوطة
في المنطق الجزء الخضم من منطق الشفاء لابي علي بن سينا كتبه بلا مطالعة كتاب وكان
يكتب كل يوم خمسين ورقة من حفظه وله كتاب النجاة والقانون والاشارات ومنها
كتاب بيان الحق ومطالع الانوار والمناهج كلاهما في المنطق والحكمة
للارموي وكان شافعيا وكتاب كشف الاسرار لمحمد بن عبد الملك الخونجي وهو صاحب الموجز
في المنطق ومن الكتب اللطيفة التلويحات والمطارحات لابي الفتوح يحيى بن حبش الملقب بشهاب الدين
السهروردي الحكيم المقتول وقيل اسمه عمر ومنها الملخص وشرح الاشارات للرازي
والمعتبر لابي البركات البغدادي اليهودي اولا في اكثر عمره والمهتدي الى الاسلام في اخر
عمره الف في المعتبر باقسام الحكمة غير الرياضي وهو احسن كتاب في هذا الشان
في هذا الزمان استولت عليه افات لو وضع واحد منها على رضوى لتخلخلت الصم
الرواسي وتدكدكت قننها الشوامخ وذلك انه عمي وطرش وبرص وجذم فنعوذ بالله
من نقمة لا تطيقها الابدان ومن زوال العافية وتقلب الاحسان ولما احس بالموت اوصى من
يتولاه ان يكتب على قبره هذا قبر اوحد الزمان ابي البركات ذي العبر صاحب المعتبر
فسبحان من لا يغلبه غالب ولا ينجو من قضائه محتال ولا هارب نسأل الله في حياتنا

الصافية وفي مماتنا حسن العاقبة رب قد احسنت فيما مضى فلك ان تحسن فيما بقي ولم يتحقق تاريخ وفاته الا انه كان في وسط المائة السادسة ومنها جامع الرقائق الكاتبي وتنزيل الافكار وحواشي ملخص الرازي له ايضا وان اردت بلوغ الغاية في المنطق فعليك بتعديل الميزان وهو احد اقسام تعديل العلوم لصدر الشريعة وقد كشف في هذا الكتاب عن غوامض طالما تحير فيها عقول الاقدمين وابرز قواعد لم يهتد اليها احد من الاوحدين ومع هذا فهو لعلوم الشريعة ابو عذرها وابن جدها وكتب المنطق اكثر من ان تحصى واجل من ان تستقصى انتهى حاصله

علم مواسم السنة

قال الارنيقي ان لكل امة من الامم ولكل طائفة من الاقوام مواسم واعيادا يعينون لكل منها شغلا مخصوصا فالعلم المذكور يعرف به اعياد كل قوم وانها من السنة في اي يوم ويعرف شغل اهلها في ذلك ومن جملة ذلك يوم النيروز والمهرجان عند اهل الفارس وكان اهل القبط يأتي ملكهم في يوم النيروز ويرصدون من الليل فيقدمون رجلا حسن الاسم والوجه طيب الرائحة فيقف على الباب حتى يصبح فاذا اصبح دخل على الملك بغير اذن فيقف عنده فيقول له الملك ما اسمك و من اين انت اقبلت واين تريد ولاي شيء وردت وما معك فيقول انا المنصور واسمي المبارك ومن قبل الله اقبلت والملك السعيد اردت وبالهنا والسلامة وردت ومعي السنة الجديدة ثم يجلس و يدخل بعده رجل معه طبق من فضة وفيه حنطة وشعير وجلبان وذرة وحمص وسمسم وارز من كل سبع سنابل وسبع حبات وقطعة سكر ودينار فيضع الطبق بين يدي الملك ثم يدخل عليه الهدايا ويبتدي من الوزير ثم الناس على قدر مراتبهم ثم يقدم للملك رغيف كبير مصنوع من تلك الحبوب فياكل منه ويطعم من حضره ثم يقول هذا يوم جديد من شهر جديد من عام جديد من زمان جديد يحتاج ان يجدد فيه ما اخلقه الزمان واحق الناس بالفضل والاحسان الراس لفضله على سائر الاعضاء ثم يخلع على وجوه دولته

ويصلهم ويعرف عليهم ما حمل اليه من الهدايا وكان من عادة الفرس في عيادهم
ان يدهن الملك بدهن البان تبركا ويلبس القصب والوشي ويضع على راسه تاجا فيه
صورة الشمس ويكون اول من يدخل عليه الموبد بطبق عليه اترجة وقطعة سكر
ونبق وسفرجل وتفاح وعناب وعنقود عنب ابيض وسبع باقات اس ثم يدخل
الناس مثل الاول على طبقاتهم ومن عادتهم في يوم النيروز انهم يجمعون بين
سبع اشياء اول اسمائهن سين يأكلونها وهي السكر والسفرجل والسمسم والسماق
والسذاب والسقنقور وعادات الناس في الاعياد خارجة عن التعداد انتهى قلت و
قد ذكر الشيخ الامام العلامة المقريزي في كتاب الخطط والآثار كثيرا من اعيادهم
وبسط في بيان ذلك ولكن الشرع الشريف قد ورد بابطال كل عيد للناس على
اختلاف فرقهم وقبائلهم وعشائرهم الا ما وردت به السنة المطهرة من الجمعة
والعيدين والحج وعليه عمل المسلمين الى الآن ولشيخ الاسلام احمد بن تيمية رضي
الله عنه كتاب سماه اقتضاء الصراط المستقيم لمخالفة اصحاب الجحيم في رد اعياد
الاقوام ونهي المسلمين عن اعياد هؤلاء الطغام وفي الحديث من تشبه بقوم فهو
منهم والتشبه يشمل كل تشبه يكون في الاعياد والاخلاق وهيآت اللبس والاكل
والركوب والبناء والكلام وقد تساهل الناس المسلمون اليوم في التحرز عن التشبه
الى الغاية وشابهوا الكفار واهل الكتاب في مراسمهم ومواسمهم الى النهاية الا من
عصمه الله وقليل ما هم وتاويل هذا الحديث يستدعي بسطا تاما وليس هذا موضع
بيان المسائل والاحكام فعليك بالنظر في اقتضاء الصراط المستقيم يتضح لك الحق مما
هو باطل في دين الاسلام وبالله التوفيق

علم المواقيت

كذا في كشف الظنون قال في مدينة العلوم هو علم يتعرف منه ازمنة الايام والليالي
واحوالها وكيفية التوصل اليها ومنفعته معرفة اوقات العبادات والطوالع والمطالع
من اجزاء البروج والكواكب الثابتة التي منها منازل القمر ومقادير الاظلال والارتفاعات

واختلاف البلدان بعضها عن بعض وسمى تهاومن المصنفات فيه نفائس اليواقيت في احوال المواقيت وجامع المبادي والغايات لابي علي المراكشي انتهى

علم مواقيت الصلوة

علم يتعرف منه اوقات الصلوات الخمس على الوجه الوارد في الشرع ويفترض علم تلك المواقيت تقريبا واما علمه تحقيقا ففرض كفاية فلابد في كل بلد من يعرفها على وجه التحقيق كذا في مدينة العلوم قلت وللسيد الامام العلامة المجتهد شيخ شيوخنا محمد بن اسمعيل الامير اليماني رح رسالة سماها اليواقيت في المواقيت الفها في ذكر اوقات الصلوات الخمس على ما وردت به السنة المطهرة صرح فيها بان العمل في الصلوة والصوم على علم المواقيت بدعة قبيحة من احداث الملوك ولا يتوقف عليه معرفة اوقات الصلوة وهذه الرسالة نفيسة جدا

علم الموسيقي

قال صاحب الفتحية الموسيقي علم رياضي يبحث فيه عن احوال النغم من حيث الاتفاق والتنافر واحوال الازمنة المتخللة بين النقرات من حيث الوزن وعلم منه يحصل معرفة كيفية تاليف اللحن هذا ما قاله الشيخ في شفائه الا ان لفظ بين النقرات يدل على كلام وعبارة تعينها اي معرفة النغم الحاصل من النقرات ليعم البحث عن الازمنة التي تكون نقراتها منغمة اوساذجة وكلامه يشعر بكون البحث عن الازمنة التي تكون نقراتها منغمة فقط وعرفها الشيخ ابو نصر بانها صوت واحد لابث لزمان فاذا قدر محسوسا في الجسم الذي فيه يوجد والزمان قد يكون غير محسوس القدر لصغره ولا مدخل للبحث والصوت اللابث فيه لا يسمى نغمة والقوم قالوا اقل المرتبة المحسوسة في زمان يقع بين حرفين متحركين ملفوظين على سبيل الاعتدال فظهر لنا انه يشتمل على بحثين البحث الاول عن احوال النغم والبحث الثاني عن الازمنة فالاول يسمى علم التاليف والثاني علم الايقاع والغاية والغرض منه حصول معرفة كيفية تاليف الالحان وهو في عرفهم انغام مختلفة الحدة والثقل رتبت ترتيبا ملائما وقد يقال وقد

بها الفاظ دالة على معان محركة للنفس تحريكا ملذا او مؤلما فسابقة فيه الخطباء
والشعراء يكون لحنا بخلاف التعريف الثالث وهو ما قرنت بها الفاظ منظومة مطروقة
الازمنة فالاول اعم من الثاني والثالث وبين الثاني والثالث عموم من وجه وقال
في مدينة العلوم هو علم تعرف منه احوال النغم والايقاعات وكيفية تاليف اللحون وايجاد
الالات الموسيقارية وانما وضعوا هذه الالات لما ليس في الطبيعة فلم يخصوا
الاخلال به وموضوعه الصوت من جهة تاثيره في النفس اما بالبسط او بالقبض
لان الصوت اما ان يحرك النفس عن المبدء فيحدث البسط من السرور واللذة وما يناسبها
واما الى مبدئها فيحدث القبض والفكر في العواقب وما يناسب ذلك ومن الكتب
المصنفة فيه كتاب الفارابي وهو اشهرها واحسنها وكذا كتاب الموسيقي من ابواب
الشفاء لابن سينا ولصفي الدين عبد المؤمن مختصر لطيف ولثابت بن قرة تصنيف
نافع ولابي الوفاء الجوزجاني مختصر نافع في فن الايقاع والكتب في هذا الفن كثيرة و
فيما ذكرناه كفاية انتهى كلامه وقد اتفق الجمهور على ان واضع هذا الفن اولا فيثاغورس
من تلامذة سليمان عليه السلام وكان رأى في المنام ثلثة ايام متواليات شخصا
يقول له قم واذهب الى ساحل البحر الفلاني وحصل هناك علما غريبا فذهب من
كل ليلة من الليالي اليه فلم ير احدا فيه وعلم انها رؤيا ليست مما يعتد بها فانعكس
وكان هناك جمع من الحدادين يضربون بالمطارق على التناسب فتامل ثم رجع وقصد
انواع مناسبات بين الاصوات ولما حصل له ما قصده بتفكر كثير وفيض الهي
صنع الة وشد عليها ابريسما وانشد شعرا في التوحيد وترغيب الخلائق في امور الاخرة
فاعرض بذلك كثير من الخلائق عن الدنيا وصارت تلك الالة معززة بين الحكماء
وبعد مدة قليلة صار حكيما محققا بالغا في الرياضة بصفاء جوهره واصلا الى ماوى
الارواح وسعة السموات وكان يقول اني اسمع نغمات شهية والحانا عجيبة
من الحركات الفلكية وتمكنت تلك النغمات في خيالي وضميري فوضع قواعد هذا العلم
واضاف بعض الحكماء مخترعاتهم الى ما وضعه الى ان انتهت النوبة الى ارسطاطاليس

فقال ارسطو في وضع الارغنون وهو آلة لليونانيين تعمل من ثلثة زقاق كبار من
جلود الجواميس يضم بعضها الى بعض ويركب على رأس الزق الاوسط زق كبير آخر
ثم يركب على هذه الزقاق انابيب لها ثقب على نسب معلومة تخرج منها اصوات
طيبة مطربة على حسب استعمال المستعمل وكان غرضهم من استخراج قواعد هذا
الفن تأنيس الارواح والنفوس الناطقة الى عالم القدس لا مجرد اللهو والطرب فان
النفس قد يظهر فيها باستماع واسطة حسن التأليف وتناسب النغمات بسط فتذكر مصاحبة
النفوس العالية ومجاورة العالم العلوي وتسمع هذا النداء وهو ارجعي ايتها النفس
الغريبة في الاجسام المدلهمة في بحور الطبع الى العقول الروحانية والذخائر النورانية
والاماكن القدسية في مقعد صدق عند مليك مقتدر ومن رجال هذا الفن
من صار له يد طولى كعبد المؤمن فان له فيه شرفية وخواجه عبد القادر بن
غيبي الحافظ المراغي له فيه كتب عديدة وقد اطال ابن خلدون في بيان صناعة
الغناء فمن شاء فليرجع اليه فانه بحث نفيس

علم المواعظة

ويقال علم الوعظ وهو علم يعرف به ما هو سبب الانزجار عن المنهيات والانزعاج
الى المأمورات من الامور الخطابية المناسبة لطباع عامة الناس ومباديه الاحاديث
المروية عن سيد المرسلين وحكايات العباد والزهاد والصالحين وكذا حكايات
الاشرار المبتلين بالبليات بسوء اعمالهم وفساد احوالهم ذكره في مدينة العلوم
قال ابن الجوزي في المنتخب لما كانت المواعظ مندوبا اليها بقوله عز وجل وذكر فان
الذكرى تنفع المؤمنين وفعل النبي صلعم لتعاهده الناس بالتذكرة ولان
ادواء القلوب تفتقر الى ادوية كما تحتاج امراض البدن الى معالجة الفت في
هذا الفن كتبا تشتمل على اصوله وفروعه وكان السلف يقتنعون من المواعظ
باليسير من غير تحسين لفظ او زخرفة نطق ومن تامل مواعظ الحسن بن علي
رضي الله عنهما وغيره علم ما اشرت اليه لكن الشكاك الفقهاء في قديم الزمان يتناظرون

من غير صفا وضة في تسمية قياس علة او قياس شبه وارجو ان يكون ما اخذ ته من
الالفاظ والاسامي لا يخرج عن مرضاة الاوائل وكذلك ما اخذ ته عن علماء المذكورين
من تحسين لفظ او تسجيع وعظ لا يخرج عن قانون الجواز وما ذاك الا بمثابة جمع
القران الذي ابتدأ به ابو بكر رضي الله عنه وثنى به عثمان وجمع عمر الناس على
قرائه في شهر رمضان واذن لتميم الداري ان يقص ومثل هذه الا انه لم تكو نها
ابتدعت اذ ليست بخارجة عن اصل المشروع وقال الحسن القصص بدعة
كم من اخ يستفيد ودعوة تستجاب انتهى وذكر الشيخ الاجل مسند الوقت احمد ولي الله
المحدث الدهلوي رح في كتابه القول الجميل في بيان سواء السبيل فصلا في بيان اداب
الوعظ والوعظ وعبارته هذه قال الله تعالى لرسوله محمد صلعم فذكر انما انت
مذكر وقال لكليمه موسى عليه السلام وذكرهم بايام الله فالتذكير ركن عظيم ولنتكلم
في صفة المذكر وكيفية التذكير والغاية التي يلحظها المذكر ومن اي علم استمداده
وما ذا اركانه وما اداب المستمعين وما الافات التي تعتري في وعاظ زماننا وبالله الاستعانة
اما المذكر فلا بد ان يكون مكلفا عدلا كما اشترطوا في راوي الحديث والشاهد محدثا
مفسرا عالما بجملة كافية من اخبار السلف الصالح وسيرهم ونعني بالمحدث المشتغل
بكتب الحديث بان يكون قرأ لفظها وفهم معناها وعرف صحتها وسقمها ولو باخبار
حافظ او استنباط فقيه وكذلك بالمفسر المشتغل بشرح غريب كتاب الله وتوجيه
مشكله وبما روي عن السلف في تفسيره ويستحب مع ذلك ان يكون فصيحا لا
يتكلم مع الناس الا قدر فهمهم وان يكون لطيفا ذا وجه ومروة واما كيفية التذكير
فهو ان لا يذكر الا غبا ولا يتكلم وفيهم ملال بل اذا عرف فيهم الرغبة ويقطع عنهم
وفيهم رغبة وان يجلس في مكان ظاهر كالمسجد وان يبدأ الكلام بحمد الله والصلوة
على رسول الله صلعم ويختم بهما ويدعو للمؤمنين عموما وللحاضرين خصوصا ولا
يخص في الترغيب والترهيب فقط بل يشوب كلامه من هذا ومن ذلك كما
هي سنة الله من ارداف الوعد بالوعيد والبشارة بالانذار وان يكون ميسرا لا معسرا

ويعمم بالخطاب ولا يخص طائفة دون طائفة وان لا يشافه بذم قوم او لا انكار على
شخص بل يعرض مثل ان يقول ما بال اقوام يفعلون كذا وكذا ولا يتكلم بسقط وهزل
ويحسن الحسن ويقبح القبيح ويأمر بالمعروف وينهى عن المنكر ولا يكون اصحتر واما
الغاية التي يليها المذكر فينبغي ان يزور في نفسه صفة المسلم في اعماله وحفظ
لسانه واخلاقه واحواله القلبية ومداومته على الاذكار ثم ليتحقق فيهم تلك
الصفة بكمالها بالتدريج على حسب فهمهم فيأمر اولا بفضائل الحسنات و
مساوي السيئات في اللباس والزي والصلوة وغيرها فاذا تأدبوا فليأمر بالاذكار
فاذا اثر فيهم فليحرضهم على ضبط اللسان والقلب وليستعن في تأثير هذه في قلوبهم
بذكر ايام الله ووقائعه من باهر افعاله وتصريفه وتعلق بيده الامر في الدنيا ثم بهول
الموت وعذاب القبر وشدة يوم الحساب وعذاب النار وكذلك بترغيبات على
حسب ما ذكرنا واما استمداده فليكن من كتاب الله على تأويله الظاهر وسنة
رسوله صلعم المعروفة عند المحدثين واقاويل الصحابة والتابعين وغيرهم
من صالحي المؤمنين وبيان سيرة النبي صلعم ولا يذكر القصص المجازفة فان
الصحابة انكروا على ذلك اشد الانكار واخرجوا اولئك من المساجد وضربوهم
واكثر ما يكون هذا في الاسرائيليات التي لا تعرف صحتها وفي السيرة وشان نزول
القرآن واما اركانه فالترغيب والترهيب والتمثيل بالامثال الواضحة والقصص
المرققة والنكات النافعة فهذا طريق التذكير والشرح والمسئلة التي يذكرها اما
من الحلال والحرام او من باب آداب الصوفية او من باب الدعوات او من
عقائد الاسلام فالقول الجلي ان هناك مسئلة يعلمها وطريقها في تعليمها واما
آداب المستمعين فان يستقبلوا المذكر ولا يلعبوا ولا يلغطوا ولا يتكلموا فيما بينهم ولا يكثروا
السوال من المذكر في كل مسئلة بل اذا عرض خاطر فان كان لا يتعلق بالمسئلة تعلقا
قويا او كان دقيقا لا يتحمله فهوم العامة فليسكت عنه في المجلس الحاضر فان شاء
سأله في الخلوة وان كان له تعلق قوي كتفصيل اجمال وشرح غريب فلينتظر حتى

حتى اذا انقضى كلامه وليعد المذكر كلامه ثلث مرات فان كان هناك اهل ثقافة
شتى والمذكر يقدر ان يتكلم على السنتهم فليفعل ذلك وليجتنب دقة الكلام واجماله
واما الآفات التي تعتري الوعاظ في زماننا فمنها عدم تمييزهم بين الموضوعات
وغيرها بل غالب كلامهم الموضوعات المحرفات وذكر الصلوات والدعوات التي
عدها المحدثون من الموضوعات ومنها مبالغتهم في شيء من الترغيب والترهيب
ومنها قصصهم قصة كربلاء والوفات وغير ذلك وخطبهم فيها انتهى قلت ويشمل
قوله غير ذلك مجالس قصة الولادة وما يكون فيها من القيام عند ذكر ولادته صلعم
وقد صرح جماعة من اهل العلم بالكتاب والسنة بان شغل الميلاد بدعة لم يرد
به دليل ولم يدل عليه نص من الشرع منهم الشيخ الاجل والصوفي الاكمل مجدد
الالف الثاني الشيخ احمد الفاروقي السهرندي رحمه الله ومن اتباعه ومنهم الامام
العلامة المجتهد المطلق الفهامة شيخنا القاضي محمد بن علي الشوكاني اليماني و
جمع كثير من تلامذته ومنهم سيدي الوالد الماجد حسن بن علي الحسيني البخاري
القنوجي رضي الله عنهم وعصابة من مستفيديه واخلافه وما ذهب اليه
طائفة من العلماء المقلدة من ان البدعة تنقسم الى كذا وكذا فهو قول ساقط
مردود لا يعتد به ولا يلتفت اليه كيف والحديث الصحيح كل بدعة ضلالة نص قاطع
وبرهان ساطع لرد البدع كلها كائنا ما كان والدليل في ذلك على من قال
بالقسمة والمانع يكفيه القيام في مقام المنع حتى يظهر ما يخالفه ظهورا بينا لا شك
فيه ولا شبهة واما اراء الرجال واقوال الناس وروايات الكتب الفقهية والفتاوى
المذهبية فلا تسأل عنها فانها لكثرة العبارة ووفرة الوجوه والنظائر لا تكاد تنحصر في
صحف السماء والارض فضلا عن الاوراق ومن قال ولم يتبع فقد ضل عن الحق و
غاب عن الصواب ودخل في الباطل ووقع في مهاوي التباب وبالله العصمة والتوفيق

علم الميزان

ويسمى علم المنطق ايضا وانما سمي بالميزان اذ به توزن الحجج والبراهين وكان ابو علي

يسميه خادم العلوم اذ ليس مقصودا في نفسه بل هو وسيلة الى العلوم فهو كخادم لها وابو نصر يسميه رئيس العلوم لنفاذ حكمه فيها فيكون رئيسا حاكما عليها وانما سمي بالمنطق لان النطق يطلق على اللفظ وعلى ادراك الكليات وعلى النفس الناطقة ولما كان هذا الفن يقوي الاول ويسلك بالثاني مسالك السداد ويحصل بسببه كمالات الثالث اشتق له اسم منه وهو المنطق وهو علم بقوانين تفيد معرفة طرق الانتقال من المعلومات الى المجهولات وشرائطها بحيث لا يعرض الغلط في الفكر والمعلومات تتناول الضرورية والنظرية والمجهولات تتناول التصورية والتصديقية وهذا اولى مما ذكره صاحب الكشف تفيد معرفة طرق الانتقال من الضروريات الى النظريات لانه يوهم الانتقال الذاتي على ما يتبادر من العبارة والمراد الاعم من ان يكون بالذات او بالواسطة واما محترزاته فقد ذكرها صاحب كشاف اصطلاحات الفنون وليس ايرادها ههنا من غرضنا في هذا الكتاب والمنطق من العلوم الآلية لان المقصود منه تحصيل المجهول من المعلوم ولذا قيل الغرض من تدوينه العلوم الحكمية فهو في نفسه غير مقصود ولذا قيل المنطق آلة قانونية تعصم مراعاتها الذهن عن الخطأ في الفكر وموضوعه التصورات والتصديقات اي المعلومات التصورية والتصديقية لان بحث المنطقي عن اعراضها الذاتية فانه يبحث عن التصورات من حيث انها توصل الى تصور مجهول ايصالا قريبا اي بلا واسطة كالحد والرسم او ايصالا بعيدا ككونها كلية وجزئية وذاتية وعرضية ونحوها فان مجردا من هذه الامور لا يوصل الى التصور ما لم ينضم اليه آخر يحصل منها حد او رسم ويبحث عن التصديقات من حيث انها توصل الى تصديق مجهول ايصالا قريبا كالقياس والاستقراء والتمثيل او بعيدا ككونها قضية وعكس قضية ونقيضها فانها ما لم ينضم اليه ضميمة لا توصل الى التصديق ويبحث عن التصورات من حيث انها توصل الى التصديق ايصالا بعيدا ككونها موضوعات ومحمولات ولا خفاء في ان ايصال التصورات والتصديقات الى المطالب قريبا وبعيدا من العوارض الذاتية

لها فتكون هي موضوع المنطق وذهب اهل التحقيق الى ان موضوعه المعقولات الثانية لا من حيث انها ما هي في انفسها ولا من حيث انها موجودة في الذهن فان ذلك وظيفة فلسفية بل من حيث انها توصل الى المجهول او يكون لها نفع في الايصال فان المفهوم الكلي اذا وجد في الذهن وقيس الى ما تحته من الجزئيات فباعتبار دخوله في ماهياتها يعرض له الذاتية وباعتبار خروجه عنها العرضية وباعتبار كونه نفس ماهياتها النوعية وما عرض له الذاتية جنس باعتبار اختلاف افراده وفصل باعتبار اخر وكذلك ما عرض له العرضية اما خاصة او عرض عام باعتبارين مختلفين واذا ركبت الذاتيات والعرضيات ما منفردة او مختلطة على وجوه مختلفة عرض لذلك المركب الحدية والرسمية ولا شك ان هذه المعاني اعني كون المفهوم الكلي ذاتيا او عرضيا او نوعا ونحو ذلك ليست من الموجودات الخارجية بل هي مما يعرض للطبائع الكلية اذا وجدت في الاذهان وكذا الحال في كون القضية حملية او شرطية وكون الحجة قياسا او استقراء او تمثيلا فانها باسرها عوارض تعرض لطبائع النسب الجزئية في الاذهان اما وحدها او ماخوذة مع غيرها فهي اي المعقولات الثانية موضوع المنطق ويبحث المنطقي عن المعقولات الثالثة وما بعدها من المراتب فانها عوارض ذاتية للمعقولات الثانية فقط فالقضية مثلا معقول ثان يبحث عن انقسامها وتناقضها وانعكاسها و انتاجها اذا ركبت بعضها مع بعض فالانعكاس والانتاج والانقسام والتناقض معقولات واقعة في الدرجة الثالثة من التعقل واذا حكم على احد الانقسام او احد المتناقضين مثلا في المباحث المنطقية بشيء كان ذلك الشيء في الدرجة الرابعة من التعقل وعلى هذا القياس وقيل موضوعه الالفاظ من حيث انها تدل على المعاني وهو ليس بصحيح لان نظر المنطقي ليس الا في المعاني ورعاية جانب اللفظ انما هي بالعرض والغرض من المنطق التمييز بين الصدق والكذب في الاقوال والخير والشر في الافعال والحق والباطل في الاعتقادات ومنفعته القدرة

على تحصيل العلوم النظرية والعملية واما شرفه فهو ان بعضه فرض وهو البرهان
لانه لتكميل الذات وبعضه نفل وهو ما سوى البرهان من اقسام القياس لانه
للخطاب مع الغير ومن اتقن المنطق فهو على درجة من سائر العلوم ومن طلب
العلوم الغير المتسقة وهي ما لا يومن فيها من الغلط ولا يعلم المنطق فهو كحاطب
ليل وكرامد العين لا يقدر على النظر الى الضوء لا لبخل من الموجد بل لنقصان
في الاستعداد والصواب الذي يصدر من غير المنطقي كرمي من غير رام وقد
يندر للمنطقي خطأ في النوافل دون المهمات لكنه يمكنه استدراكه بعرضه على
القوانين المنطقية ومرتبته في القراءة ان يقرأ بعد تهذيب الاخلاق وتقويم
الفكر ببعض العلوم الرياضية مع الهندسة والحساب اما الاول فلما قال ابقراط
البدن ليس بنقي كلما غذوته انما تزيده شرا ووبالا الا ترى ان الذين لم يهذبوا
اخلاقهم اذا شرعوا في المنطق سلكوا منهج الضلال وانخرطوا في سلك الجهال و
الغواة ان يكونوا مع الجماعة ويتقلدوا اذل الطاعة فجعلوا الاعمال الظاهرة والاقوال
الطاهرة من البدائع التي وردت بها الشرائع وقد اخذ انهم والحق تحت اقدامهم واما
الثاني فلتستانس طبائعهم الى البرهان كذا في شرح اشراق الحكمة ومؤلف
المنطق ومدونه ارسطو انتهى ما في كشاف اصطلاحات الفنون ولشيخنا الامام
العلامة قاضي القضاة محمد بن علي الشوكاني رسالة في هذا الباب سماه أمنية
المتشوق في حكم المنطق قال فيها الخلاصة في ذلك انه ذهب الى لزوم تعلم
المنطق الغزالي وجماعة وذهب الى تحريمه قوم وقال باباحته جمهور وصرح بتحريمه
جماعة قال السيوطي في الحاوي المنطق فن خبيث مذموم يحرم الاشتغال به
مبني بعض ما فيه على القول بالهيولى الذي هو كفر يجر الى الفلسفة والزندقة وليس
له ثمرة دينية اصلا بل ولا دنيوية نص على جميع ما ذكرته ائمة الدين وعلماء
الشريعة فاول من نص على ذلك الامام الشافعي ونص عليه من اصحابه امام الحرمين
والغزالي في آخر امره وابن الصباغ صاحب الشامل وابن القشيري ونصر المقدسي

والعماد بن يونس وحفيده والسلفي وابن بندار وابن عساكر وابن الاثير وابن الصلاح
وابن دقيق العيد والبرهان الجعبري وابو حيان والشرف الدمياطي والذهبي
والطيبي والملوي والاسنوي والاذرعي والولي العراقي والشرف المقري قال وافتى
به شيخنا قاضي القضاة شرف الدين المناوي ونص عليه من ائمة المالكية ابن
ابي زيد صاحب الرسالة والقاضي ابو بكر بن العربي وابو بكر الطرطوشي وابو الوليد
الباجي وابو طالب المكي صاحب قوت القلوب وابو الحسن بن الحصار وابو عامر
بن الربيع وابو الحسن بن حبيب وابو حبيب المالقي وابن المنير وابن رشد وابن
ابي جمرة وعامة اهل المغرب ونص عليه من الائمة الحنفية ابو سعيد السيرافي
والسراج القزويني والف في ذمه كتابا سماه نصيحة المسلم المشفق لمن ابتلي بعلم
المنطق ونص عليه من ائمة الحنابلة ابن الجوزي وسعد الدين الحارثي والتقي بن تيمية
والف في ذمه ونقض قواعده مجلدا كبيرا سماه نصيحة ذوي الايمان في الرد على
منطق اليونان انتهى كلامه ومن عرف معنى الهيولى الذي جعله سببا لتحريم هذا
الفن لابتناء بعضه عليه علم ان السيوطي رحمه الله تعالى في هذا الفن ناقد
جمل ورجل ولا حمل فهو معذور وقد قال بقول هؤلاء جماعة من اهل البيت و
ابن حزم الظاهري قال في الجوهرة وقد فرط الغزالي وافرط اما تفريطه فكونه زعم
انه لا حاجة الى علم الكلام واما افراطه فلانه شرط للمجتهد ما لم يشترط احد من
علماء الاسلام من معرفة صناعة المنطق ولهذا قال المهدي في اوائل البحر واما
المنطق فالمحققون لا يعدونه لامكان البرهان دونه يعني لا يعدونه من علوم
الاجتهاد وفي منهاج القرشي ان الفلاسفة وضعوا علم المنطق خديعة وتوصلا
الى ابطال مسائل التوحيد لانهم جعلوا قياس الغائب على الشاهد ظنيا وجميع مسائل
التوحيد مبنية عليه فتوصلوا بهذا الى ان الكلام في اثبات الصانع وصفاته
ظني لا يمكن العلم به وتوصلوا الى ابطال مسائل العدل لانهم جعلوا الحكم بقبح
الظلم والكذب ونحو ذلك والحكم بحسن العدل ووجوب رد الوديعة وشكر المنعم

وشغوفي الشك امور ادمشهورات ومسلمات ليس فيها الا ظن ضعيف فلا يحكم الانسان بقبح
الظلم الا لرقة قلبه او الحمية او لمحبة التعاون على المعاش ونحو ذلك فتوصلوا
بذلك الى ابطال العدل والوعد والوعيد والشرائع وتكلفوا للتوصل الى هذه
الحيل بعد فنا من ادق الفنون والبراهين الحاصلة عن اشكالهم نوع واحد من
انواع العلوم وهو الحاق التفصيل بالجملة وهو اقل العلوم كلفة وان لم يكن ضروريا
كمن يعلم ان كل ظلم قبيح ثم يعلم في وقت معين انه ظلم فانه يعلم ان هذا
المعين قبيح الحاقا للتفصيل بالجملة ولا يحتاج الى ايراد مقدمتين في شكل مخصوص
انتهى قال القاضي علي بن عبد الله بن راشع ولقد عرفت صحة ما ذكره في المنهاج
بسماعي لمعظم كتب المنطق كالرسالة الشمسية وشرحها وغيرها ووجدت ما يذكرونه
في اشكالهم لا فائدة فيه الى اخر ما قال في شرحه للاثمار ولقد عجبت من قول هذا
القاضي حيث قال بسماعي لمعظم كتب المنطق ثم تكلم بعد ذلك بكلام يشعر بعدم
معرفته لاول بحث من مباحث الرسالة الشمسية وكثيرا من يظن انه قد عرف
علم المنطق وهو لا يعرفه لانه علم دقيق لا يفهم مقفلات قواعده الا الاذهان الخاصة
فكيف يحسن الاستشهاد على المدعى بمثل هذه الاشكالات الباردة قال ابن راشع
في شرح الاثمار روي عن المولف ايده الله انه قال ان العلماء المتقدمين كانوا اذا
اطلعوا على شيء من الفاظ الفلاسفة في اي كلام يرد عليهم اكتفوا في رده وابطاله
بكون فيه شيء من عبارة الفلاسفة ولم يشتغلوا ببيان بطلانه وان كثيرا من
العلماء المتقدمين وكثيرا من المتاخرين نهوا عن الخوض فيه اشد النهي وصنف
الشيخ جلال الدين السيوطي كتابا سماه القول المشرق في تحريم الاشتغال بالمنطق ولم
يشتغل من اشتغل من المتاخرين الا لما كثر التعبير بقواعده من المخالفين واستعانوا
بالخوض فيه على تيسير الرد عليهم بالطريق التي سلكوها وكان الاولى السلوك في
طريقة المتقدمين لان قواعد التعبير بعبارة المنطق كثيرة الغلط وخارجة عن
عبارة الكتاب والسنة واللسان العربي مع انه مفسدة في كل من الاديان وقد روي

ان بعض الخلفاء العباسيين لما طلب الفلاسفة ترجمة علم المنطق باللغة العربية
شاور كبيرا لهم فقال ترجموه لهم فان علمنا هذا لا يدخل في دين الا افسده
قال المؤلف رح وقد وجد ذلك الكلام صحيحا فان كثيرا من المتعمقين في علم المنطق
من المسلمين قد مال في كثير من الاصول الى ما يكفر به قطعا واما غير المسلمين
من اهل الكتاب فقد تفلسف اكثرهم وهذا ان كل من خرج عن الاصول الشرعية
والعقلية لا يحتمل غيره مثل الباطنية والصوفية وغيرهم انتهى وقال جماعة
من العلماء القول الفصل فيه انه كالسيف يجاهد به شخص في سبيل الله و
يقطع به اخر الطريق قال الامام يحيى بن حمزة ان كان الاطلاع عليه لقصد حل الشبهة
ونقضها جاز ذلك بل هو الواجب على علماء الاسلام وان كان لغرض غير ذلك
كالاقتفاء لاثارهم والتدين بدينهم فهو الكفر والفرية التي لا شبهة فيها ولا مرية
وفي هذا القدر من اقوال العلماء كفاية وان كان المجال يتسع لاضعاف اضعاف
ذلك وليس مرادنا الا الاشارة الى الاختلاف في هذا العلم واما ما هو الحق من هذه
الاقوال فاعلم انه لا يشك من له مسكة في صحة اطراف ثلثة نذكرها ههنا نجعلها
كالمقدمة لما نريده الطرف الاول ان علم المنطق علم كفري واضعه الحكيم ارسطاطاليس
اليوناني وليس من العلوم الاسلامية باجماع المسلمين والمنكر لهذا منكر للضرورة
وليس للمشتهرين بمعرفته المكبين على تحقيق مطالبه من المسلمين كالفارابي وابن
سينا ومن نحا نحوهم الا التعمق لدقائقه والتعريف بحقائقه وهذا قال الفارابي وهو
اعلم المسلمين بهذا الفن لما قال له قائل ايما اعلم انت ام ارسطاطاليس فقال لو ادركته
لكنت من اكبر تلامذته الطرف الثاني ان المتاخرين من علماء الاسلام لاسيما ائمة
الاصول والبيان والنحو والكلام والجدل من اهل البيت وغيرهم قد استكثروا من
استعمال القواعد المنطقية في مؤلفاتهم في هذه الفنون وغيرها وبالغ المحقق ابن الامام
الحسين بن القاسم في شرح غاية السول فقال وههنا ابحاث يحتاج اليها اما الاول
فلان هذا العلم لما كان علما بكيفية الاستنباط وطريقة الاستدلال عن دلائل

ذكرنا ان المنطق علم بكيفية مدارك الاستدلال والاستنباط نشاء ايضا المنطق وبشا مما جاء
من هذه الجهة حتى كانه جزئي من جزئيات المنطق وفرع من فروعه ولا ريب في ان
اتقان الاصل وتدبره ادخل لاتقان الفرع والتبصر فيه انتهى بلفظه فانظر كيف
جعل علم الاصول جزئيا من جزئيات المنطق وجعله فرعا والمنطق اصلا وعلى
الجملة فاستعمال المتاخرين لفن المنطق في كتبهم معلوم لكل باحث ومن انكر هذا
بحث اي كتاب شاء من الكتب المتداولة بين الطلبة التي هي مدارس اهل العصر في
هذه العلوم فانه يجد معرفة ذلك متعسرة ان لم تكن متعذرة بدون علم المنطق خصوصا
علم الاصول فانها قد جرت عادة مولفيه باستفتاح كتبهم بهذا العلم كابن الحاجب في
مختصر المنتهى وشرحه وابن الامام في غاية السول وشرحها وغيرهما دع عنك المطولات
والمتوسطات هذه المختصرات التي هي مدرس المبتدي في زماننا كالمعيار للامام المهدي
وشروحه والكافل لابن بهران وشروحه قد اشتمل كل واحد منها على مباحث من
هذا العلم لا يعرفها الا اربابه ومن ادعى معرفتها بدون هذا العلم فهو يعرف كذب
نفسه الطرف الثالث ان كتب المنطق التي يدرسها طلبة العلم في زماننا كرسالة
ايساغوجي للابهري وشروحها والتهذيب للسعد وشروحه والرسالة الشمسية وشروحها
شروحها وما يشابه هذه الكتب قد هذبتها ائمة الاسلام تهذيبا صفت به عن
كدورات اقوال المتفلسفين فلا ترى فيها الا مباحث نفيسة ولطائف شريفة تستعين
بها على دقائق العلوم وتصل بها ايجازات المائلين الى التدقيق العبارات فان حرمت
نفسك معرفتها فلاحظ لك بين ارباب التحقيق ولا محل لنظرك بين اهل التدقيق
فاصطبر على ما تسمعه من وصفك بالبله والبلادة وقلة الفطنة وقصور الباع
فان قلت السلف اعظم قدوة وفي التشبه بهم فضيلة قلت لا شك في قولك ولكنه قد
حال بينك وبينهم مسافات من السنين وكيف لك بواحد من اهل القرن الاول والثاني
او الثالث تاخذ عنه المعارف الصافية عن كدر المنطق هيهات هيهات حال بينك و
بينهم عصور ودهور فليس في زمانك رجل يسير في نجم مقدمات علم الكتاب والسنة

الا وعلم المنطق من اول شروطها اه ولا كذلك فنون هذه المقدمات الا وقد اشتمل على
ابحاث منه فانت تجهم النظر في اما التوسل بالعلوم التي لا سبيل الى معرفة الكتاب و
السنة الا بها او الدخول فيما دخل فيه ابناء عصرك والكون في اعدادهم ولا اقول
انك لا سبيل لك الى كتب المتقدمين التي لم تشب بهذا العلم بل ربما وجدت فيها
ما يكفيك عن كتب المتاخرين ولكنك لا تجد احدا من ابناء عصرك يأخذها عنه
بسنده المتصل بطريق السماع كما تجد كتب المتاخرين كذلك ولا اقول ايضا ان علم
الكتاب والسنة متوقف لذاته على معرفة علم المنطق فان دين الله ايسر من ان
يستعان على معرفته بعلم كفري ولكن معرفة علم الاصول والبيان والنحو والكلام
على التمام والكمال متوقفة على معرفته في عصرنا الاخير لا ريب ومعرفة كتاب الله وسنة
نبيه متوقفة على معرفتها على نزاع والمتوقف على المتوقف متوقف وسبب التوقف
بهذه الواسطة محبة المتاخرين للتدقيق والاغراب في العبارات واستعمال
قواعد المناطقة واصطلاحاتهم وليتهم لم يفعلوه فانه قد تسبب عن ذلك بعد
الوصول الى المطلوب على طالبه وطول المسافة وكثرة المشقة حتى ان طالب الكتاب
والسنة بما لا يبلغ حد الكفاءة لهما الا بعد تفويت اعوام عديدة ومعاناة معارف
شديدة فيذهب في تحصيل الآلات معظم مدة الرغبة واشتغال القريحة وجودة الذكا
فيقطعه ذلك عن الوصول الى المطلوب وقد يصل اليهما بذهن كليل وفهم عليل
فيأخذ منه بانزر نصيب واحقر حظ وهذا هو السبب الاعظم في اهمال علمي الكتاب و
السنة في المتاخرين لانهم قد ذهبوا وراء الطلب وبها الرغبة في غيرهما ولو انفقوا
فيهما بعض ما انفقوا في الآلات لوجدت فيهم الحفاظ المبرزين والائمة الكملات والله المستعان
وحاصل البحث انه لم يأت من قال بتحريم علم المنطق بحجة مرضية الا قوله انه علم كفري
ونحن نسلم ذلك ولكنا نقول قد صار في هذه الاعصار بذلك السبب من اهم الآلات
العلوم حلالا او حراما بل يتوقف كثير من المعارف عليه فالاشتغال به اشتغال ببعض
من فنون الآلات ولا نعيا بتشنيعها على المتقدمين وتشنيعها على المقصرين وعليها مختصر

ومثل هذا الحاصل قد اشار اليه ... الشيخ ولي الله الدهلوي في رسالته في الوصية وابنه الشاه عبد العزيز في بعض فتاواه وهو القول الوسط في الطرفين والعلاوة بين المسرفين والله اعلم سيد علي حسن خان ولد المؤلف دام مجده

الفن كالتهذيب والشمسية واخذ من مطولاته المستخرجة على قواعد اليونان كشفاء ابن سينا وما يشابهه من كتبه وكتب الفارابي وغيرهما فان في خصوص هذا بعضها لا وسياقها لا والتقرير على هذا المقدار فان احد اسباب الاضلال الاكثر انتهى كلام الشوكاني رح ولا شك ان مثل كتاب الشفاء والاشارات وما يليهما من المطولات والمتوسطات التي خلط فيها اهلها المنطق بالحكمة اليونانية والفلسفة الكفرية يضل اكثر المشتغلين بها ويبعدهم عن الصراط السوي والهدى النبوي الذي امرنا باتباعه بنصوص الكتاب والسنة والله تعالى اعلم بالصواب

علم الميقات

ذكره في كشف الظنون ولم يبينه ولعل المراد به علم مواقيت الصلوات الخمس او ميقات الناس على اختلاف اماكنهم وبلدانهم عند ارادة الحج والعمرة وقد ورد في الصحيحين من حديث ابن عباس رضي الله عنهما قال وقت رسول الله صلعم لاهل المدينة ذا الحليفة ولاهل الشام الجحفة ولاهل نجد قرن المنازل ولاهل اليمن يلملم قال فهن لهن ولمن اتى عليهن من غير اهلهن لمن كان يريد الحج والعمرة فمن كان دونهن فمهله من اهله وكذلك اهل مكة يهلون منها وفائدة التوقيت المنع عن تاخير الاحرام فلو قدم عليه جاز والغرض منه والمنفعة والغاية ظاهرة لمن يعرف دين الاسلام وميقات العمرة هو الحل وافضل بقاع الحل الجعرانة ثم التنعيم ثم الحديبية وقال في العالمكيرية التنعيم افضل انتهى لكن قال شيخ الاسلام احمد بن تيمية رح لم يكن على عهد النبي صلى الله عليه وسلم وخلفائه الراشدين احد يخرج من مكة ليعتمر الا لعلة لا في رمضان ولا في غيره والذين حجوا مع النبي صلعم فيهم من اعتمر بعد الحج من مكة الا عائشة رضي الله عنها ولا كان هذا من فعل الخلفاء الراشدين انتهى وزاد تلميذه الحافظ الواحد المتكلم محمد بن ابي بكر بن القيم رح انه لم تكن في عمره صلعم عمرة واحدة خارجا من مكة كما يفعله كثير من الناس اليوم وانما كانت عمره كلها داخلا الى مكة وقد اقام بعد الوحي ثلث عشرة سنة

لم ينقل انه اعتمر خارجا من مكة ولم يفعله احد على عهده الا فقط الا عائشة لانها اهلت بالعمرة فحاضت فامرها فطرفت واخبر ان طوافها بالبيت وبالصفا وبالمروة قد وقع عن حجتها وعمرتها فوجدت في نفسها ان ترجع صواحبها بحجة وعمرة مستقلتين فانهن كن متمتعات ولم يحضن وترجع هي بعمرة في ضمن حجتها فامر اخاها ان يعمرها من التنعيم تطييبا لقلبها والله تعالى اعلم انتهى وللاسماء الميقات تفسير وتحقيق ذكره اهل الحديث في شروحه وذكرته في رسالتي رحلة الصديق الى البيت العتيق مبسوطا فارجع اليه واعتمد عليه فانه ينفعك نفعا تاما

باب النون

علم النباتات

ذكره في كشف الظنون وقال في مدينة العلوم هو علم يبحث فيه عن خواص نوع النباتات وعجائبها واشكالها ومنافعها ومضارها وموضوعه نوع النبات وفائدته ومنفعته التداوي بها ولابن البيطار فيه تصنيف فائق ولا اتم ولا انفع من كتاب ما لا يسع الطبيب جهله وقد جعل نبذا من خواصها في الصحف الطبية

علم النجوم

هو من فروع الطبعي وهو علم باصول تعرف بها احوال الشمس والقمر وغيرهما من بعض النجوم كذا في بعض حواشي الشافية قاله في كشاف اصطلاحات الفنون وفي كشف الظنون هو علم يعرف به الاستدلال على حوادث عالم الكون والفساد بالتشكلات الفلكية وهي اوضاع الافلاك والكواكب كالمقارنة والمقابلة والتثليث والتسديس والتربيع الى غير ذلك وهو عند الاطلاق ينقسم الى ثلثة اقسام حسابيات وطبيعيات ووهميات اما الحسابيات فهي يقينية في علمها قد يعمل بها شرعا واما الطبيعيات كالاستدلال بانتقال الشمس في البروج الفلكية على تغير الفصول كالحر والبرد والاعتدال فليست بمردودة شرعا ايضا واما الوهميات كالاستدلال على الحوادث السفلية خيرها وشرها من اتصالات الكواكب بطريق العموم والخصوص فلا استناد لها الى اصل شرعي ولذلك هي مردودة

له وهذه الرسالة قد طبعت بحمد الله تعالى من قبل في بلدة لكنو من بلاد الهند تسمى المقصد [illegible] مسائل الحج والعمرة وما يتعلق بهما [illegible] ١٢ علي حسين عفا الله عنه

شيء كما قال صلعم اذا ذكر النجوم فامسكوا وقال تعلموا من النجوم ما تهتدون به في البر
والبحر ثم انتهوا الحديث وقال صلعم من آمن بالنجوم فقد كفر لكن قالوا هذا ان اعتقد
انها مستقلة في تدبير العالم وقال الشافعي رح اذا اعتقد المنجم ان المؤثر الحقيقي
هو الله سبحانه وتعالى لكن عادته سبحانه وتعالى جارية بوقوع الاحوال بحركاتها
واوضاعها المعهودة في ذلك فلا باس عندي كذا ذكره السبكي في طبقاته الكبرى
وعلى هذا يكون استناد التاثير حقيقة الى النجوم مذموما فقط قال بعض العلماء
ان اعتقاد التاثير اليها بذاتها حرام وذكر صاحب مفتاح السعادة ان الحافظ
ابن القيم الجوزية اطنب في الطعن فيه والتنفير عنه فان قيل لم لا يجوز ان تكون
بعض الاجرام العلوية اسبابا للحوادث السفلية فيستدل المنجم العاقل من كيفية
حركات النجوم واختلاف مناظرها وانتقالاتها من برج الى برج على بعض الحوادث
قبل وقوعها كالطبيب المستدل بكيفية حركات النبض على حدوث العلة قبل
وقوعها يقال يمكن على طريق اجراء العادة ان يكون بعض الحوادث سببا لبعضها
لكن لا دليل فيه على كون الكواكب اسبابا للعادة وعلامات للنحوسة لا حسا ولا عقلا
ولا سمعا اما حسا فظاهر ان اكثر احكامهم ليست بمستقيمة كما قال بعض الحكماء
جزئياتها لا تدرك وكلياتها لا تتحقق واما عقلا فان علل الاحكام مبنية على اصولهم
متناقضة حيث قالوا ان الاجرام العلوية ليست بمركبة من العناصر بل هي طبيعة
خامسة ثم قالوا ببرودة زحل ويبوسته وحرارة المشتري ورطوبته فاثبتوا الطبيعة
للكواكب وغير ذلك واما شرعا فهو مذموم بل ممنوع كما قال صلعم من اتى كاهنا
بالنجوم او عرافا او منجما فصدقه فقد كفر بما انزل على محمد الحديث وسبب المبالغة
في النهي عن هذه الثلاثة ذكره الشيخ علاء الدولة في العروة الوثقى قال علي
بن احمد النسوي علم النجوم اربع طبقات الاولى معرفة رقم التقويم ومعرفة الاسطرلاب
بما هو تركيب الثانية معرفة المدخل الى علم النجوم ومعرفة طبائع الكواكب والبروج
ومزاجاتها والثالثة معرفة حساب اعمال النجوم وعمل الزيج والتقويم والرابعة معرفة

الهيئة والبراهين الهندسية على صحة احكام النجوم ومن نصوص ذلك فهو المنجم لنا على التحقيق واكثر اهل زماننا قد اقتصروا من علم التنجيم على الطبقتين الاوليين وقليل منهم من يبلغ الطبقة الثالثة والكتب المصنفة فيه كثيرة منها الاحكام وابو معشر وادوار وارشاد والبارع ومختصر البارع وتحاويل وتنبيهات المنجمين وتفهيم الجامع الصغير ودرج الفلك والسراج والقرانات ولطائف الكلام ومجمل الاصول ومجموع ابن شرع ومسائل القصر وغير ذلك انتهى ما في كشف الظنون وفي كشاف اصطلاحات الفنون موضوعه النجوم من حيث يمكن ان تعرف بها احوال العالم ومسائله كقولهم كلما كان الشمس على هذا الموضع المخصوص فهي تدل على حدوث امر كذا في هذا العالم انتهى وقال ابن خلدون هذه الصناعة يزعم اصحابها انهم يعرفون بها الكائنات في عالم العناصر قبل حدوثها من قبل معرفة قوى الكواكب وتاثيرها في المولدات العنصرية مفردة ومجتمعة فتكون لذلك اوضاع الافلاك والكواكب دالة على ما سيحدث من نوع نوع من انواع الكائنات الكلية والشخصية فالمتقدمون منهم يرون ان معرفة قوى الكواكب وتاثيراتها بالتجربة وهو امر تقصر الاعمار كلها لو اجتمعت عن تحصيله اذ التجربة انما تحصل في المرات المتعددة بالتكرار ليحصل عنها العلم او الظن وادوار الكواكب منها ما هو طويل الزمن فيحتاج تكرره الى آماد واحقاب متطاولة يتقاصر عنها ما هو طويل من اعمار العالم وربما ذهب ضعفاء منهم الى ان معرفة قوى الكواكب وتاثيراتها كانت بالوحي وهو رأي فائل وقد كفونا مؤنة ابطاله ومن اوضح الادلة فيه ان تعلم ان الانبياء عليهم الصلوة والسلام ابعد الناس عن الصنائع وانهم لا يتعرضون للاخبار عن الغيب الا ان يكون عن الله فكيف يدعون استنباطه بالصناعة ويشيرون بذلك لتابعيهم من الخلق واما بطليموس ومن تبعه من المتاخرين فيرون ان دلالة الكواكب على ذلك دلالة طبيعية من قبل مزاج يحصل للكواكب في الكائنات العنصرية قال لان فعل النيرين واثرهما في العنصريات ظاهر لا يسع احدا جحده مثل فعل الشمس في تبدل الفصول وامزجتها ونضج الثمار والزرع

وغير ذلك من الاشياء وحصول الحمرة [illegible] والارتفاع [illegible] سائر
افعاله ثم قال واما قواها [illegible] من الكواكب فطريقان الاولى التقليد لمن نقل ذلك
عنه من ائمة الصناعة الا انه غير مقنع للنفس الثانية الحدس والتجربة بقياس كل
واحد منها الى النير الاعظم الذي عرفنا طبيعته واثره معرفة ظاهرة فننظر هل
يزيد ذلك الكوكب عند القران في قوته ومزاجه فتعرف موافقته له في
الطبيعة او ينقص عنها فتعرف مضادته ثم اذا عرفنا قواها مفردة عرفناها مركبة
وذلك عند تناظرها باشكال التثليث والتربيع وغيرهما ومعرفة ذلك من قبل
طبائع البروج بالقياس ايضا الى النير الاعظم واذا عرفنا قوى الكواكب كلها فهي
مؤثرة في الهواء وذلك ظاهر والمزاج الذي يحصل منها للهواء يحصل لما تحتها من المولدات
وتتخلق به النطف والبزر فتصير حالا للبدن المتكون عنها وللنفس المتعلقة به
الفائضة عليه المكتسبة لما لها منه ولما يتبع النفس والبدن من الاحوال لان
كيفيات البزرة والنطفة كيفيات لما يتولد عنهما وينشأ منهما قال وهو مع ذلك
ظني وليس من اليقين في شيء وليس هو ايضا من القضاء الالهي يعني القدر انما هو من
جملة الاسباب الطبيعية للكائن والقضاء الالهي سابق على كل شيء هذا محصل
كلام بطليموس واصحابه وهو منصوص في كتابه الاربع وغيره ومنه يتبين ضعف
مدارك هذه الصناعة وذلك ان العلم الكائن او الظن به انما يحصل عن العلم
بجملة اسبابه من الفاعل والقابل والصورة والغاية على ما تبين في موضعه
والقوى النجومية على ما قرروه انما هي فاعلة فقط والجزء العنصري هو القابل ثم ان
القوى النجومية ليست هي الفاعلة بجملتها بل هناك قوى اخرى فاعلة معها
في الجزء المادي مثل قوة التوليد للاب والنوع التي في النطفة وقوى الخاصة
التي تميز بها صنف صنف من النوع وغير ذلك فالقوى النجومية اذا حصل كمالها و
حصل العلم فيها انما هي فاعل واحد من جملة الاسباب الفاعلة للكائن ثم انه
يشترط مع العلم بقوى النجوم وتاثيراتها مزيد حدس وتخمين وحينئذ يحصل عنده

الظن بوقوع الكائن والحدس والتخمين قوى للناظر في فكره وليس من علل
الكائن ولا من أصول الصناعة فاذا فقد هذا الحدس والتخمين رجعت ادراجها
عن الظن الى الشك هذا اذا حصل العلم بالقوى النجومية على سداده ولم تعترضه آفة
وهذا معوز لما فيه من معرفة حسبانات الكواكب في سيرها لتتعرف به اوضاعها ولما
ان اختصاص كل كوكب بقوة لا دليل عليه ومدرك بطليموس في اثبات القوى
للكواكب الخمسة بقياسها الى الشمس مدرك ضعيف لان قوة الشمس غالبة لجميع القوى
من الكواكب ومستولية عليها فقل ان يشعر بالزيادة فيها او النقصان منها عند
المقارنة كما قال وهذه كلها قادحة في تعريف الكائنات الواقعة في عالم العناصر
بهذه الصناعة ثم ان تاثير الكواكب فيما تحتها باطل اذ قد تبين في باب التوحيد
ان لا فاعل الا الله بطريق استدلالي كما رايته واحتج له اهل علم الكلام بما هو غني
عن البيان من ان اسناد الاسباب الى المسببات مجهول الكيفية والعقل متهم على
ما يقضي به فيما يظهر بادي الرأي من التاثير فلعل استنادها على غير صورة التاثير
المتعارف والقدرة الالهية رابطة بينهما كما ربطت جميع الكائنات علوا وسفلا سيما
والشرع يرد الحوادث كلها الى قدرة الله تعالى ويبرء مما سوى ذلك والنبوات ايضا
منكرة لشان النجوم وتاثيراتها واستقراء الشرعيات شاهد بذلك في مثل قوله
ان الشمس والقمر لا ينخسفان لموت احد ولا لحياته وفي قوله اصبح من عبادي مؤمن
بي وكافر بي فاما من قال مطرنا بفضل الله ورحمته فذلك مؤمن بي كافر بالكواكب
واما من قال مطرنا بنوء كذا فذلك كافر بي مؤمن بالكواكب الحديث الصحيح فقد
بان لك بطلان هذه الصناعة من طريق الشرع وضعف مداركها مع ذلك من
طريق العقل مع ما لها من المضار في العمران الانساني بما تبعث في عقائد العوام
من الفساد اذا اتفق الصدق من احكامها في بعض الاحايين اتفاقا لا يرجع الى
تعليل ولا تحقيق فيلهج بذلك من لا معرفة له ويظن اطراد الصدق في سائر احكامها وليس
كذلك فيقع في رد الاشياء الى غير خالقها ثم ما ينشأ عنها كثيرا في الدول من توقع القواطع

وما ينشأ عن ذلك التوقع من ظهور الاعداء والمتربصين بالدولة الى
الفتك والثورة وقد شاهدنا من ذلك كثيرا فينبغي ان تحظر هذه الصناعة على
جميع اهل العمران لما ينشأ عنها من المضار في الدين والدول ولا يقدح في ذلك
كون وجودها طبيعيا للبشر بمقتضى مداركهم وعلومهم فالخير والشر طبيعتان موجودتان
في العالم لا يمكن نزعهما وانما يتعلق التكليف باسباب حصولهما فيتعين السعي في
اكتساب الخير باسبابه ودفع اسباب الشر والمضار هذا هو الواجب على من عرف
مفاسد هذا العلم ومضاره وليعلم من ذلك انها وان كانت صحيحة في نفسها
فلا يمكن احدا من اهل الملة تحصيل علمها ولا ملكتها بل ان نظر فيها ناظر وظن الاحاطة
بها فهو في غاية القصور في نفس الامر فان الشريعة لما حظرت النظر فيها فقد
الاجتماع من اهل العمران لقراءتها والتحليق لتعليمها وصار المولع بها من الناس وهم
الاقل واقل من الاقل انما يطالع كتبها ومقالاتها في كسر بيته متسترا عن الناس وتحت
ربقة الجمهور مع تشعب الصناعة وكثرة فروعها واعتياصها على الفهم فكيف
يحصل منها على طائل ونحن نجد الفقه الذي عم نفعه دينا ودنيا وسهلت
مآخذه من الكتاب والسنة وعكف الجمهور على قراءته وتعليمه ثم بعد التحقيق والتجميع
وطول المدارسة وكثرة المجالس وتعددها انما يحذق فيه الواحد بعد الواحد في الاعصار و
الاجيال فكيف بعلم مهجور للشريعة مضروب دونه سد الحظر والتحريم مكتوم عن
الجمهور صعب المآخذ محتاج بعد الممارسة والتحصيل لاصوله وفروعه الى مزيد
حدس وتخمين يكتنفان به من الناظر فاين التحصيل والحذق فيه مع هذه كلها ومدعي
ذلك من الناس مردود على عقبه ولا شاهد له يقوم بذلك لغرابة الفن بين
اهل الملة وقلة حملته فاعتبر ذلك يتبين لك صحة ما ذهبنا اليه والله اعلم بالغيب
فلا يظهر على غيبه احدا ومما وقع في هذا المعنى لبعض اصحابنا من اهل العصر عندما
غلب العرب عساكر السلطان ابي الحسن وحاصروه بالقيروان وكثر ارجاف الفريقين
الاولياء والاعداء وقال في ذلك ابو القاسم الروحي من شعراء اهل تونس

استغفر الله كل حين … قد ذهب العيش والهناء
اصبح في الشر وامسي … والصبح لله والمساء
الخوف والجوع والمنايا … يحدثها الهرج والوباء
والناس في مرية وحرب … وما عسى ينفع المراء
فاحمدي ترى عليا … حل به الهلك والتواء
وآخر قال سوف ياتي … به اليكم صبا رخاء
والله من فوق ذا وهذا … يقضي لعبده ما يشاء
يا راصد الخنس الجواري … ما فعلت هذه السماء
مطلقونا وقد زعمتم … انكم اليوم مليّاء
من خميس على خميس … وجاء سبت واربعاء
ونصف شهر وعشر ثان … وثالث ضمه القضاء
ولا نرى غير زور قول … اذاك جهل ام ازدراء
انا الى الله قد علمنا … ان ليس يستدفع القضاء
رضيت بالله لي الها … حسبكم البدر او ذكاء
ما هذه الانجم السواري … الا عباديد او اماء
يقضى عليها وليس تقضي … وما لها في الورى اقتضاء
ضلت عقول ترى قديما … ما شانه الجرم والفناء
وحكمت في الوجود طبعا … يحدثه الماء والهواء
لم ترحلوا اذا عشير … تنبذ وهو تربة وماء
الله ربي ولست ادري … ما الجوهر الفرد والخلاء
ولا الهيولى التي تنادي … ما لي عن صورة عراء
ولا وجود ولا انعدام … ولا ثبوت ولا انتفاء
ولست ادري ما الكسب الا … ما جلب البيع والشراء

وانا ... [illegible] | ما كان والناس اولياء
[illegible] | ولا جدال ولا ارتياء
ما تبع الصدر واقتفينا | يا حبذا كان الاقتفاء
كانوا كما يعلمون منهم | ولم يكن ذلك الهزاء
يا اشعري الزمان اني | اشعر في الصيف والشتاء
انا اجزي بالشر شرا | والخير عن مثله جزاء
وانني ان اكن مطيعا | فرب اعصي ولي رجاء
وانني تحت حكم بار | اطاعه العرش والثراء
ليس باستطاعتي ولكن | اتاحه الحكم والقضاء
لو حدث الاشعري عمن | له الى رأيه انتماء
فقال اخبرهم باني | مما يقولونه براء

انتهى كلامه الشريف ولله دره وعلى الله اجره

علم النحو

علم باحث عن احوال المركبات الموضوعة وضعا نوعيا لنوع نوع من المعاني التركيبية النسبية من حيث دلالتها عليها وغرضه تحصيل ملكة يقتدر بها على ايراد تركيب وضع وضعا نوعيا لما اراده المتكلم من المعاني وعلى فهم معنى اي مركب كان بحسب الوضع المذكور وغايته الاحتراز عن الخطأ في تطبيق التراكيب العربية على المعاني الوضعية الاصلية ومباديه المقدمات الحاصلة من تتبع الالفاظ المركبة في موارد الاستعمالات وموضوعه المركبات والمفردات من حيث وقوعها في التراكيب والادوات لكونها روابط التراكيب انما يبحث عنها في النحو على وجه المبدئية لانها من مسائل اللغة حقيقة كذا في مدينة العلوم وقال في كشف الظنون وتعريفه وموضوعه مستغن عن التعريف فانه مشهور والكتب المؤلفة فيه كثيرة معروفة قال في مدينة العلوم علم النحو

من فروض الكفايات اذ يحتاج اليه الاستدلال بالكتاب والسنة وفي كشاف
اصطلاحات الفنون علم النحو ويسمى بعلم الاعراب ايضا على ما في شرح اللب
وهو علم يعرف به كيفية التركيب العربي صحة وسقما وكيفية ما يتعلق بالالفاظ
من حيث وقوعها فيه من حيث هو هو اولا وقوعها فيه كذا في الارشاد وموضوعه
اللفظ الموضوع مفردا كان او مركبا وهو الصواب كذا قيل يعني موضوع النحو
اللفظ الموضوع باعتبار هيئته التركيبية وتاديتها لمعانيها الاصلية لا مطلقا
فانه موضوع العلوم العربية وقيل الكلمة والكلام وقيل هو المركب باسناد
اصلي ومباديه حدود ما تبتني عليه مسائله كحد المبتدا والخبر ومقدمات
حججها اي اجزاء علل المسائل كقولهم في حجة رفع الفاعل انه اقوى الاركان والرفع
اقوى الحركات ومسائله الاحكام المتعلقة بالموضوع كقولهم الكلمة اما معرب
او مبني وجزئه كقولهم اخر الكلمة محل الاعراب وجزئيه كقولهم الاسم بالسببين
يمتنع عن الصرف او عرضه كقولهم الخبر اما مفرد او جملة او خاصته كقولهم الاضافة
تزاحم التنوين ولو بواسطة او وسائط اي لو كان تعلق الاحكام باحد هذه الامور
ثابتا بواسطة او وسائط كقولهم الامر يجاب بالفاء فالامر جزئي من الانشاء والانشاء جزئي
من الكلام والغرض منه الاحتراز عن الخطأ في التاليف والاقتدار على فهمه والافهام
به هكذا في الارشاد وحواشيه وغيرها انتهى حاصله قال ابن خلدون رح اعلم
ان اللغة في المتعارف هي عبارة المتكلم عن مقصوده وتلك العبارة فعل لساني
فلا بد ان تصير ملكة متقررة في العضو الفاعل لها وهو اللسان وهو في كل
امة بحسب اصطلاحاتهم وكانت الملكة الحاصلة للعرب من ذلك احسن الملكات
واوضحها ابانة عن المقاصد لدلالة غير الكلمات فيها على كثير من المعاني مثل
الحركات التي تعين الفاعل من المفعول من المجرور اعني المضاف ومثل الحروف
التي تفضي بالافعال الى الذوات من غير تكلف الفاظ اخرى وليس يوجد ذلك الا في
لغة العرب واما غيرها من اللغات فكل معنى او حال لا بد له من الفاظ تخصه بالدلالة

ولذلك تجد كلام العجم في مخاطباتهم اطول مما نقدره بكلام العرب وهذا هو
معنى قوله صلعم اوتيت جوامع الكلم واختصر لي الكلام اختصارا فصار للحروف في
لغتهم وللحركات والهيئات اي الاوضاع اعتبار في الدلالة على المقصود غير متكلفين
فيه لصناعة يستفيدون ذلك منها انما هي ملكة في السنتهم ياخذها الاخر عن
الاول كما تاخذ صبياننا لهذا العهد لغاتنا فلما جاء الاسلام وفارقوا الحجاز
لطلب الملك الذي كان في ايدي الامم والدول وخالطوا العجم تغيرت تلك الملكة
بما القي اليها السمع من المخالفات التي للمتعربين والسمع ابو الملكات اللسانية
ففسدت بما القي اليها مما يغايرها لجنوحها اليه باعتياد السمع وخشي اهل العلوم منهم
ان تفسد تلك الملكة راسا ويطول العهد بها فينغلق القران والحديث على الفهوم
فاستنبطوا من مجاري كلامهم قوانين لتلك الملكة مطردة شبه الكليات
والقواعد يقيسون عليها سائر انواع الكلام ويلحقون الاشباه بالاشباه مثل ان
الفاعل مرفوع والمفعول منصوب والمبتدا مرفوع ثم راوا تغير الدلالة بتغير حركات
هذه الكلمات فاصطلحوا على تسميته اعرابا وتسمية الموجب لذلك التغير عاملا
وامثال ذلك وصارت كلها اصطلاحات خاصة بهم فقيدوها بالكتاب وجعلوها
صناعة لهم مخصوصة واصطلحوا على تسميتها بعلم النحو واول من كتب فيها ابو الاسود
الدئلي من بني كنانة ويقال باشارة علي رضي الله عنه لانه رأى تغير الملكة فاشار
عليه بحفظها ففزع الى ضبطها بالقوانين الحاضرة المستقرأة ثم كتب فيها الناس
من بعده الى ان انتهت الى الخليل بن احمد الفراهيدي ايام الرشيد احوج ما
كان الناس اليها لذهاب تلك الملكة من العرب فهذب الصناعة وكمل ابوابها
واخذها عنه سيبويه فكمل تفاريعها واستكثر من ادلتها وشواهدها ووضع
فيها كتابه المشهور الذي صار اماما لكل ما كتب فيها من بعده ثم وضع ابو علي الفارسي
وابو القاسم الزجاج كتبا مختصرة للمتعلمين يحذون فيها حذو الامام في كتابه ثم
طال الكلام في هذه الصناعة وحدث الخلاف بين اهلها في الكوفة والبصرة المصرين

البصريين للعرب في الاستدلال والحجاج بينهم وتباينت الطرق في التعليم وكثر
الاختلاف في اعراب كثير من اي القرآن باختلافهم في تلك القواعد وطال
ذلك على المتعلمين وجاء المتاخرون بمذاهبهم في الاختصار فاختصروا كثيرا من
ذلك الطول مع استيعابهم لجميع ما نقل كما فعله ابن مالك في كتاب التسهيل
وامثاله او اقتصارهم على المبادي للمتعلمين كما فعله الزمخشري في المفصل
وابن الحاجب في المقدمة له وربما نظموا ذلك نظما مثل ابن مالك في الارجوزتين
الكبرى والصغرى وابن معطي في الارجوزة الالفية وبالجملة فالتاليف في هذا الفن
اكثر من ان تحصى او يحاط بها وطرق التعليم فيها مختلفة فطريقة المتقدمين
مغايرة لطريقة المتاخرين والكوفيون والبصريون والبغداديون ثم الاندلسيون
مختلفة طرقهم كذلك وقد كادت هذه الصناعة ان توذن بالذهاب لما راينا
من النقص في سائر العلوم والصنائع بتناقص العمران ووصل الينا بالمغرب لهذه
العصور ديوان من مصر منسوب الى جمال الدين بن هشام من علمائها استوفى فيه
احكام الاعراب مجملة ومفصلة وتكلم على الحروف والمفردات والجمل وحذف
ما في الصناعة من المتكرر في اكثر ابوابها وسماه بالمغني في الاعراب واشار الى نكت اعراب
القرآن كلها وضبطها بابواب وفصول وقواعد انتظمت سائرها فوقفنا منه على
علم جم يشهد بعلو قدره في هذه الصناعة ووفور بضاعته منها وكانه ينحو في
طريقته منحاة اهل الموصل الذين اقتفوا اثر ابن جني واتبعوا مصطلح تعليمه فاتى
من ذلك بشيء عجيب دال على قوة ملكته واطلاعه والله يزيد في الخلق ما يشاء
انتهى قال في مدينة العلوم ومن الكتب المشهورة في علم النحو مقدمة لابن الحاجب
المسماة بالكافية والناس قد اعتنوا بالكافية اشد الاعتناء بحيث لا يمكن احصاء
شروحها واجلها الذي سار ذكره في الامصار والاقطار سير الصبا والامطار
شرح العلامة نجم الائمة رضي الدين الاسترابادي وهو شرح عظيم الشان جامع
... بيان ... تضمن من المسائل افضلها واعلاها واسرارها ... من الفوائد

صغيرة ولا كبيرة الا احصاها قال السيوطي في طبقات النحاة لم يؤلف عليها ولا
في غالب كتب النحو مثله جمعا وتحقيقا وحسن تعليل وقد اكب الناس عليه و
تداولوه واعتمده شيوخ العصر في مصنفاتهم ودروسهم وله فيه ابحاث كثيرة
مع النحاة واختيارات جمة ومذاهب ينفرد بها وله شرح على الشافية انتهى
ويروى ان رضي الدين كان على مذهب الرفض يحكى انه كان يقول العدل
في عمر ليس بتحقيقي موضع قوله العدل في عمر تقديري نعوذ بالله من الغلو في
البدعة والعصبية في الباطل ومن شروح الكافية شرح السيد ركن الدين
كبير ومتوسط وصغير وهذا المتوسط متداول بين الناس على ايدي المبتدئين
وشرح الفاضل السامي الشيخ عبد الرحمن الجامي بلغ غاية لا يمكن الزيادة عليها في
لطف التحرير وحسن الترتيب وشهرة حاله في بلادنا اغنتنا عن التعرض لترجمته
وشرح جلال الدين الغجدواني احمد بن علي قال السيوطي هذا الشرح منشور بايدي
الناس وشرح النجم السعيدي وشرح تقي الدين النيلي وشرح المصنف للمتن وفيه
ابحاث حسنة ومن المختصرات لب الالباب وعليه شروح احسنها شرح السيد
عبد الله النجمي نقره كار ومعناه صائغ الفضة ولب الاعراب لتاج الدين الاسفرايني
وله شروح منها شرح قطب الدين الفالي وشرح الامام الزوزني محمد بن عثمان
وزوزن بلد بين هراة ونيسابور وشرح الشيخ على الشهير بمصنفك كان من اولاد
الامام فخر الدين الرازي يصرح في مصنفاته بانه من اولاد عمر بن الخطاب
وذكر اهل التاريخ انه من اولاد ابي بكر الصديق ومن المختصرات ايضا المصباح
للامام المطرزي وشرحه ضوء المصباح للاسفرايني والعمدة لابن مالك وعليه
شروح منها شرح ابن جابر الاندلسي والفية جلال الدين السيوطي ومن المنظومات
ملحة الاعراب لابي القاسم الحريري وارجوزة الشيخ ابن الحاجب نظم الكافية على
احسن وجه خاليا عن تكلف النظم ومن المبسوطات شروح المفصل ومنها الايضاح
لابن الحاجب وشرح ابن يعيش والاقليد للجندي وكتاب مغني اللبيب [illegible]

مصنف مغني اللبيب

لابن هشام وله مختصر سماه قواعد الاعراب وعليهما شروح نافعة قال ابن خلدون
ما زلنا ونحن بالمغرب نسمع انه ظهر بمصر عالم بالعربية يقال له ابن هشام انحى
من سيبويه وكان كثير المخالفة لابي حيان شديد الانحراف عنه اشتهر
في حياته واقبل الناس عليه قال السيوطي وقد كتبت عليه حاشية وشرحا
لشواهده انتهى حاصل ما في مدينة العلوم وقد طال في بيان تراجم النحاة المذكورين

علم نزول الغيث

هو علم باحث عن كيفية الاستدلال باحوال الرياح والسحاب والبرق على نزول
المطر واخص الناس بهذا العلم العرب لاشتداد حاجتهم الى الغيوث التي بها
حصول معايشهم من السقي والرعي وقد حصل لهم هذا العلم
بكثرة التجارب ودليله الدوران بين احوال السحب والامطار وجاء في غريب
ابي عبد الله ان النبي صلعم سأل عن سحابة مرت فقال كيف ترون قواعدها و
بواسقها اجون ام غير ذلك ثم سأل عن البرق اخفوا ام وميضا ام يشق شقا
فقالوا بل يشق شقا فقال صلعم جاءكم الحيا هكذا في مدينة العلوم

علم النظر

هو علم يبحث فيه عن كيفية ايراد الكلام بين المناظرين وموضوعه الادلة من
حيث انها يثبت بها المدعى على الغير ومباديه امور بينة بنفسها والغرض منه
تحصيل ملكة طرق المناظرة لئلا يقع الخبط في البحث فيصبح الصواب خطأ ومن
الكتب المختصرة فيه غاية الاختصار رسالة لمولانا عضد الدين وقد بين قواعدها
عليها في مقدار عشرة اسطر وشرحها بعض الفضلاء المعاصرين لنا شرحا حسنا
وهو مولانا محمد بن محمد البردعي وكان ذكيا في الغاية مات سنة ٩٢٧ ورسالة
شمس الدين السمرقندي صاحب قسطاس الميزان وهذه الرسالة اشهر كتب
هذا الفن وعليها شروح وكتاب مولانا سنان الدين الكنجي وكنج قرية من قرى
[illegible] ولم يتفق له شرح الى الآن قاله في مدينة العلوم وفيه موضع اخر

علم النظر

وهو القواعد المنطقية من حيث اجراؤها في الادلة السمعية فصورة تلك القواعد وان كانت جارية على منهاج العقل لكن موادها مستنبطة من الشرع ولهذا الاعتبار جعل ابن الحاجب القواعد المنطقية من مبادي أصول الفقه ✤

علم النفوس

اي معرفة النفوس الانسانية بدأً وعوداً وانها قديمة او حادثة او محشورة وموضوعه وغرضه لا يخفى على الفطن ✤

باب الواو

علم الوجوه والنظائر

هو من فروع علم التفسير ومعناه ان تكون الكلمة واحدة ذكرت في مواضع من القرآن على لفظ واحد وحركة واحدة واريد بها في كل مكان معنى غير الآخر فلفظ كل كلمة ذكرت في موضع نظير لفظ الكلمة المذكورة في الموضع الآخر هو النظائر وتفسير كل كلمة بمعنى غير معنى الاخر هو الوجوه فاذا النظائر اسم الالفاظ والوجوه اسم المعاني وقد صنف فيه جماعة منهم الشيخ جمال الدين ابو الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد بن الجوزي فانه جمع اجود ما جمعوه في مختصر سماه نزهة الاعين في علم الوجوه والنظائر ورتبه على الحروف قال وقد نسب كتاب فيه الى عكرمة عن ابن عباس وكتاب اخر الى علي بن ابي طلحة عن ابن عباس والف فيه مقاتل بن سليمان وابو الفضل العباس بن الفضل الانصاري وروى مطروح بن محمد بن شاكر عن عبد الله هارون الحجازي عن ابيه كتابا فيه والف فيه ابو بكر محمد بن الحسن النقاش وابو علي بن البنا وابو الحسن علي بن عبيد الله بن الزاغوني انتهى كلام ابن الجوزي ✤

علم وحدة الوجود

قيل ان بعض كلماتها خارجة عن طور العقل وظاهرها مخالف لتبادر النقل

فصارت سببا بين الناس للفتنة خصوصا هذه المسألة وبسببها يأثم بعض الناس بعضا وامرها يدور بين الطرفين على ان بعضا يقبلها و يأخذها باهلها و بعض ينكرها ويكفر قائلها لكن الاكثرون في فهمها على ظن وتخمين وبمعزل عن تحقيق ما اراد واسنها على اليقين فلا يكون الرد والقبول مقبولا والطاعن الباغض المتحاسد خصوصا وفيها تاليفات متعددة منها رسالة المولى الجامي ورسالة بدر الدين زاده انتهى ما في كشف الظنون واقول الحق في الباب التوقف في هذه المسألة وامثالها مما لم يخض فيه الصحابة والتابعون ولم يدخل فيه سلف الامة وائمتها الصالحون ولم ينطق به الكتاب العزيز لا دلالة ولا اشارة ولم ترد به السنة المطهرة لا صراحة ولا كناية ولم يلهج به المحققون من اهل العلم المتقدمين والمتاخرين ولم يتمسك بذيله الا افراد من المتصوفين الذين ليسوا من اهل الدراسة ولا من مزاولة العلوم النبوية في شيء فرحم الله امرأ اتبع ما في القران والحديث ولم يمل عن الصراط السوي وصان نفسه عن الوقوع في الاحاجي ومن الغرق في بحار الضلالة والمناهي واحسن ما تكلم به اهل العلم من اقليم الهند في هذه المسألة كلام الشيخ احمد السرهندي المعروف بمجدد الالف الثاني رح ثم كلام الشاه ولي الله المحدث الدهلوي ثم كلام اتباع هؤلاء من العلماء الكملاء فانه صفوة الصفوة وفيه صيانة الايمان والاعتقاد عن طغيان الهوى والفساد وبالله التوفيق

علم الوصايا

ذكره في كشف الظنون

علم الوضع

هكذا في كشف الظنون وقال في مدينة العلوم هو علم باحث عن تفسير الوضع وتقسيمه الى الشخصي والنوعي والعام والخاص وبيان حال وضع المفردات ووضع الهيئات الى غير ذلك وموضوعه وغايته ومنفعته لا تخفى على المتدرب وتبتنيه

مولانا عصمة الدين [illegible] ولم أقف فيه رسالة
أبان فيها مقاصد هذا الفن بكمالها [illegible] ونسأل الله التوفيق
لما [illegible] انه ميسر لكل عسير

علم وضع الأسطرلاب

علم يبحث عن كيفية وضعه ومعرفة رسم خطوطه على الصفائح ومعرفة كيفية الرسم في كل عرض من الأقاليم وقد يعمل أسطرلاب شاملا لجميع البلاد وهذا عظيم النفع جدا وفي هذا الفن رسائل كثيرة مشهورة عند أهله ذكره في مدينة العلوم

علم وضع ربع الدائرة

وهو نوعان أحدهما المسمى بالمقنطرات ويرسم عليها ربع الدائرة المرسومة على الكرة وهي تختلف باختلاف عروض البلدان والآخر الربع المجيب ويرسم عليه خطوط مستقيمة متقاطعة وفي هذا العلم رسائل مشهورة عند أهله كذا في مدينة العلوم

علم الوعظ

ذكره في كشف الظنون

علم الوفق

كذا في الكشف ولم يزد على ذلك مع أنه وعد في بحث علم أعداد الوفق أنه يأتي بيانه في علم الوفق وقد تقدم منا بيانه هنالك فراجعه وكتبت جوابا عن سؤال ورد إلي من أهل البصرة في هذا الزمان وحاصله النهي عن استعمال الوفق وكونه نوعا من السحر وقسما من الشرك والله أعلم

علم وقائع الأمم ورسومهم

كأنه من فروع علم التاريخ قال في مدينة العلوم هذا من فروع المحاضرات والتواريخ وهو علم يبحث فيه عن أماكن أقوام مخصوصين ومواضع طوائف معينين ورسومهم المألوفة وعادات معروفة لكل قوم قوم ومباديه مأخوذة من الاستقراء والتواتر من الثقات وغرضه تحصيل ملكة ضبط تلك الأمور وغايته الاحتراز عن الخطأ فيها

والكتب المؤلفة في هذا الفن كثيرة صنف فيه ابو عبيدة والاصمعي كتبا كثيرة واكثر تقربهما عند الخليفة هارون الرشيد بسبب هذا انتهى

علم الوقف

قال في كشف الظنون هو من فروع القراءة وقال في مدينة العلوم الوقف عبارة عن قطع الصوت عن الكلمة زمانا يتنفس فيه عادة بنية الاستيناف لا بنية الاعراض ويكون في رؤس الاي واوساطها ولا ياتي في وسط الكلمة ولا فيما اتصل رسما قيل معرفة وقوف القران واجب حيث قال الله تعالى ورتل القران ترتيلا قال علي كرم الله وجهه الترتيل تجويد الحروف ومعرفة الوقوف قال ابن الانباري من تمام معرفة القران معرفة الوقف والابتداء فيه قال النكزاوي لا ياتي لاحد معرفة معاني القران ولا استنباط الادلة الشرعية منه الا بمعرفة الفواصل وللوقف اقسام مذكورة في كتب الوقوف وما تعرضت لذكر تلك الكتب ههنا لشهرتها عند اهلها

باب الهاء

علم الهندسة

هو علم بقوانين تعرف منه الاصول العارضة للكم من حيث هو كم وقال في مدينة العلوم هو علم يعرف منه احوال المقادير ولواحقها واوضاع بعضها عند بعض ونسبتها وخواص اشكالها والطرق الى عمل ما سبيله ان يعمل بها واستخراج ما يحتاج الى استخراجه بالبراهين اليقينية وموضوعه المقادير المطلقة اعني الخط والسطح والجسم التعليمي ولواحق هذه من الزاوية والنقطة والشكل ومنفعته الاطلاع على الاحوال المذكورة من الموجودات وان يكسب الذهن حدة ونفاذا ويروض بها الفكر رياضة قوية لما اتفقوا على ان اقوى العلوم برهانا هي العلوم الهندسية ومن جملة منافعها العلاج عن الجهل المركب لما انها علوم يقينية لا مدخل فيها للوهم فيعتاد الذهن على تسخير الوهم والجهل المركب ليس الا من غلبة الوهم على العقل والمصنفات فيه كثيرة اشهرها واصحها تحرير الطوسي لكتاب

اقليدس واخصرها واحسنها شرح اشكال التاسيس للابهري وشرحه لقاضي زاده
الرومي وقد ذكر ابن سينا في كتاب الشفاء جملة كافية منها ثم ان للهندسة
عدة فروع وكذا ذكر العلامة في كتبه من حقائق هذا الفن ما فيه كفاية
انتهى والهندسة معرب اندازه ووجه التسمية ظاهر واما العلوم المتفرعة عليها فهي
عشرة وذلك لانه اما يبحث عن ايجاد ما يبرهن عليه في الاصول الكلية بالفعل اولا
والثاني اما يبحث عما ينظر اليه اولا الثاني علم عقود الابنية والباحث عن المنظور اليه
ان اختص بانعكاس الاشعة فهو علم المرايا المحرقة والا فهو علم المناظر واما الاول وهو
ما يبحث عن ايجاد المطلوب من الاصول الكلية بالفعل فاما من جهة تقديرها اولا
والاول منهما ان اختص بالنقل فهو علم مراكز الاثقال والا فهو علم المساحة والثاني منهما
فاما ايجاد الالات اولا الثاني علم انباط المياه والالات اما تقديرية اولا والتقديرية
اما ثقيلة وهو جر الاثقال او زمانية وهو علم البنكامات والتي ليست تقديرية فاما حربية
اولا الثاني علم الالات الروحانية والاول علم الالات الحربية وقد ذكرنا هذه
العلوم في هذا الكتاب على الترتيب الهجائي فارجع اليها قال ابن خلدون رح هذا
العلم هو النظر في المقادير اما المتصلة كالخط والسطح والجسم واما المنفصلة كالاعداد
وفيما يعرض لها من العوارض الذاتية مثل ان كل مثلث فزواياه مثل قائمتين ومثل
ان كل خطين متوازيين لا يلتقيان في وجه ولو خرجا الى غير نهاية ومثل ان كل
خطين متقاطعين فالزاويتان المتقابلتان منهما متساويتان ومثل ان الاربعة
المقادير المتناسبة ضرب الاول منها في الثالث كضرب الثاني في الرابع وامثال ذلك
والكتاب المترجم لليونانيين في هذه الصناعة كتاب اوقليدس ويسمى كتاب
الاصول وكتاب الاركان وهو ابسط ما وضع فيها للمتعلمين واول ما ترجم من
كتاب اليونانيين في الملة ايام ابي جعفر المنصور ونسخه مختلفة باختلاف المترجمين
فمنها لحنين بن اسحق ولثابت بن قرة وليوسف بن الحجاج ويشتمل على خمس عشرة
مقالة اربعة في السطوح وواحدة في الاقدار المتناسبة واخرى في نسب السطوح

بعضها إلى بعض وثلاث في العدد والعاشرة في المنطقات والقوى على المنطقات ومعناه الجذور وخمس في المجسمات وقد اختصره الناس اختصارات كثيرة كما فعله ابن سينا في تعاليم الشفاء أفرد له جزءا منها اختصه به وكذلك ابن الصلت في كتاب الاقتصار وغيرهم وشرحه آخرون شروحا كثيرة وهو مبدأ العلوم الهندسية بإطلاق واعلم أن الهندسة تفيد صاحبها إضاءة في عقله واستقامة في فكره لأن براهينها كلها بينة الانتظام جلية الترتيب لا يكاد الغلط يدخل أقيستها لترتيبها وانتظامها فيبعد الفكر بممارستها عن الخطأ وينشأ لصاحبها عقل على ذلك المهيع وقد زعموا أنه كان مكتوبا على باب أفلاطون من لم يكن مهندسا فلا يدخلن منزلنا وكان شيوخنا رحمهم الله تعالى يقولون ممارسة علم الهندسة للفكر بمثابة الصابون للثوب الذي يغسل منه الأقذار وينقيه من الأوضار والأدران وإنما ذلك لما أشرنا إليه من ترتيبه وانتظامه ومن فروع هذا الفن الهندسة المخصوصة بالأشكال الكروية والمخروطات أما الأشكال الكروية ففيها كتابان من كتب اليونانيين لثاوذوسيوس وميلاوش في سطوحها وقطوعها وكتاب ثاوذوسيوس مقدم في التعليم على كتاب ميلاوش لتوقف كثير من براهينه عليه ولا بد منهما لمن يريد الخوض في علم الهيئة لأن براهينها متوقفة عليهما فالكلام في الهيئة كلام في الكرات السماوية وما يعرض فيها من القطوع والدوائر بأسباب الحركات كما نذكره فقد يتوقف على معرفة أحكام الأشكال الكروية سطوحها وقطوعها وأما المخروطات فهو من فروع الهندسة أيضا وهو علم ينظر فيما يقع في الأجسام المخروطة من الأشكال والقطوع ويبرهن على ما يعرض لذلك من العوارض ببراهين هندسية متوقفة على التعليم الأول وفائدتها تظهر في الصنائع العملية التي موادها الأجسام مثل النجارة والبناء وكيف تصنع التماثيل الغريبة والهياكل النادرة وكيف يتحيل على جر الأثقال ونقل الهياكل بالهندام والمنجال وأمثال ذلك وقد أفرد بعض المؤلفين في هذا الفن كتابا في الحيل العملية يتضمن من الصناعات الغريبة والحيل المستظرفة كل عجيبة وربما استغلق على

الفهوم لصعوبة براهينه الهندسية وهو موجود بأيدي الناس ينسبونه الى بني شاكر

والله تعالى اعلم

علم الهيئة

ذكره في كشف الظنون ولم يزد على ذلك وقال في مدينة العلوم وهو علم يعرف منه احوال الاجرام البسيطة العلوية والسفلية واشكالها واوضاعها ومقاديرها وابعادها وموضوعه الاجرام المذكورة من الحيثية المذكورة وقد يبين هذا العلم تارة مع براهينها الهندسية كما هو الاصل وهذا هو المذكور في المجسطي لبطليموس وتلخيصه للابهري وتحريره ومن الكتب المختصرة فيه هيئة ابن افلح ومن المبسوطة القانون المسعودي لابي ريحان البيروني وشرح المجسطي للنيريزي وقد يجرد عن البراهين ويقتصر على التصور والتخييل دون اليقين ويسمى هيئة بسيطة ومن المختصرة فيه التذكرة لنصير الدين الطوسي ومن المتوسطة هيئة العرضي ومن المبسوطة التحفة ونهاية الادراك كلاهما للعلامة قطب الدين الشيرازي ومن المختصرة الملخص المشهور لمحمود الجغميني وعليه شروح منها شرح لفضل الله العبيدي وكمال الدين التركماني والشريف الجرجاني واحسن الشروح شرح الفاضل قاضي زاده الرومي ومن المختصرة النافعة في غاية النفع كتاب الفتحية لعلي بن محمد القوشجي وعليه شرح لمولانا سنان الدين وشرحه استاذي محمود بن محمد بن قاضي زاده الرومي وهو ابن بنت المصنف علي بن محمد القوشجي كتبه عند قراءتي عليه الكتاب المذكور وهذا الشرح من احسن المؤلفات في هذا الفن وكانت القدماء قد اقتصروا في هيئة الافلاك على الدوائر المجردة وتسمى هيئة بسيطة وفيه كتاب لابي علي بن الهيثم انتهى كلامه قال في كشاف اصطلاحات الفنون علم الهيئة هو من اصول الرياضي وهو علم يبحث فيه عن احوال الاجرام البسيطة العلوية والسفلية من حيث الكمية والكيفية والوضع والحركة اللازمة لها وما يلزم منها [illegible]

ثانيها ماخوذة من الطبعيات واما متصلة كمقادير الاجرام والابعاد واليوم
واجزاءه وما يتركب منها واما الكيفية فكالشكل اذ تتبين فيه استدارة هذه
الاجسام وكالون الكواكب وضوئها واما الوضع فكقرب الكواكب وبعدها عن
دائرة معينة وانتصاب دائرة وميلانها بالنسبة الى سمت رؤس سكان
الاقاليم وحيلولة الارض بين النيرين والقمر بين الشمس والابصار ونحو ذلك
واما الحركة فالمبحوث عنه في هذا الفن منها هو قدرها وجهتها واما البحث عن
اصل الحركة واثباتها للافلاك فمن الطبعيات والمراد باللازمة الدائمة على
زعمهم وهي حركات الافلاك والكواكب احترز بها عن حركات العناصر كالرياح
والامواج والزلازل فان البحث عنها من الطبعيات واما حركة الارض من المغرب
الى المشرق وحركة الهواء بمشايعتها وحركة النار بمشايعة الفلك فمما لم يثبت
ولو ثبت فلا يبعد ان يجعل البحث عنها من حيث القدر والجهة من مسائل
الهيئة والمراد بما يلزم من الحركة الرجوع والاستقامة والوقوف والتعديلات و
يندرج فيه بعض الاوضاع ولم يذكر صاحب التذكرة هذا القيد اعني قيد
ما يلزم منها والظاهر انه لا حاجة اليه والغرض من قيد الحيثية الاحتراز عن
علم السماء والعالم فان موضوعه البسائط المذكورة ايضا لكن يبحث فيه عنها
لا عن الحيثية المذكورة بل من حيث طبائعها ومواضعها والحكمة في ترتيبها و
نضدها وحركاتها لا باعتبار القدر والجهة وبالجملة فموضوع الهيئة الجسم البسيط
من حيث امكان عروض الاشكال والحركات المخصوصة ونحوها وموضوع علم
السماء والعالم الذي هو من اقسام الطبعي الجسم البسيط ايضا لكن من حيث امكان
عروض التغير والثبات وانما زيد لفظ الامكان اشارة الى ان ما هو من جزء الموضوع
امكان العروض لا العروض بالفعل الذي هو المجهول فان ما يكون جزء الموضوع
ينبغي ان يكون مسلم الثبوت وهو امكان العروض لا العروض بالفعل وقيل
موضوع كل من العلمين الجسم البسيط من حيث امكان عروض الاشكال والحركات

[illegible] بالبرهان لانه يكون [illegible]
ان اثبت بالبرهان [illegible] فالعرفان [illegible]
يكون [illegible] ان [illegible] في العلوم
[illegible] فمناسبة وأعلم ان الناظر
في [illegible]
عنيا من [illegible] مبادي تلك الحركة
على الوجه المطابق لغرض اهل الحكمة فعليه تصور الحركات على وجه ينتظم حركات الكواكب
الكواكب وما يجري مجراها في [illegible] في الهيئة [illegible] العاقل على
بجسمها مجاز ولهذا قال صاحب التذكرة انها ليست بعلم تام لان العلم هو
التصديق بالمسائل على وجه البرهان فاذا لم يوجد بالبرهان يكون حكاية المسائل
المثبتة بالبرهان في موضع آخر هذا كله خلاصة ما ذكره عبد العلي البرجندي
في حواشي شرح الملخص والمذكور في علم الهيئة ليس مبنيا على المقدمات الطبيعية
والالهية وما جرت به العادة من تصدير المصنفين كتبهم بها انما هو بطريق المتابعة
للفلاسفة وليس ذلك امرا واجبا بل يمكن اثباته من غير ملاحظة الابتناء عليها
فان المذكور فيه بعضه مقدمات هندسية لا يتطرق اليها شبهة مثل اشكال
التشكلات البدرية والهلالية على الوجه المرصود توجب اليقين بان نور القمر
مستفاد من نور الشمس وبعضه مقدمات يحكم بها العقل بحسب الاخذ بما هو
الاليق والاحرى كما يقولون ان محدب الحامل مماس لمحدب الممثل على نقطة مشتركة
وكذا مقعره بمقعره ولا [illegible] غير ان الاولى ان لا يكون في الفلكيات فضل لا يحتاج
اليه وكذا الحال في اعداد الافلاك من انها تسعة وبعضه مقدمات يذكرونها
على سبيل التردد دون الجزم كما يقولون ان اختلاف حركة الشمس بالسرعة والبطء
اما بناء على اصل الخارج او على اصل التدوير من غير جزم باحدهما فظهر ان ما قيل
من ان اثبات مسائل هذا الفن مبني على اصول فاسدة ماخوذة من الفلاسفة

من نفي القادر المختار وعدم تجويز الخرق والالتيام على الافلاك وغير ذلك ليس بشيء ومنشأه عدم الاطلاع على مسائل هذا الفن ودلائله وذلك لان مشاهدة التشكلات البدرية والهلالية على الوجه الموصوف توجب اليقين بان نور القمر حاصل من نور الشمس وان الخسوف انما هو بسبب حيلولة الارض بين النيرين والكسوف انما هو بسبب حيلولة القمر بين الشمس والبصر مع القول بثبوت القادر المختار ونفي تلك الاصول المذكورة فان ثبوت القادر المختار وانتفاء تلك الاصول لا ينفيان ان يكون الحال ما ذكر غاية الامر انما يجوز ان الاحتمالات الاخر مثلا على تقدير ثبوت القادر المختار يجوز ان يسود القادر بحسب ارادته وينور وجه القمر على ما يشاهد من التشكلات البدرية والهلالية وايضا يجوز على تقدير الاختلاف في حركات الفلكيات وسائر احوالها ان يكون احد نصفي كل من النيرين مضيئا والاخر مظلما ويتحرك النيران على مركزيهما بحيث يصير وجهاهما المظلمان مواجهين لنا في حالتي الخسوف والكسوف اما بالتمام اذا كانا تامين او بالبعض ان كانا ناقصين وعلى هذا القياس حال التشكلات البدرية والهلالية لكنا نجزم مع قيام الاحتمالات المذكورة ان الحال على ما ذكر من استفادة القمر النور من الشمس وان الخسوف والكسوف بسبب الحيلولة ومثل هذا الاحتمال قائم في العلوم العادية والتجربية ايضا بل في جميع الضروريات مع ان القادر المختار يجوز ان يجعلها كذلك بحسب ارادته بل على تقدير ان يكون المبدء موجبا يجوز ان يتحقق وضع غريب من الاوضاع الفلكية فيقتضي ظهور ذلك الامر الغريب على مذهب القائلين بالايجاب من استناد الحوادث الى الاوضاع الفلكية وغير ذلك مما هو مذكور في شبه القادحين في الضروريات ولو سلم ان اثبات مسائل هذا الفن يتوقف على تلك الاصول الفاسدة فلا شك انه انما يكون ذلك اذا ادعى اصحاب هذا الفن انه لا يمكن الا على الوجه الذي ذكرنا اما اذا كان مدعاهم انه يمكن ان يكون على ذلك الوجه ويمكن ان يكون على الوجوه الاخر فلا يتصور التوقف حينئذ وكفى بهم فضلا انهم تخيلوا من الوجوه الممكنة ما تنضبط به احوال

تلك الكواكب مع كثرة اختلافاتها على وجه تيسر لهم ان يعينوا مواضع تلك
الكواكب واتصالات بعضها ببعض في كل وقت ارادوا بحيث يطابق الحس و
العيان مطابقة تتحير فيها العقول والاذهان كذا في شرح التجريد وهكذا يستفاد
من شرح المواقف في موقف الجواهر في اخر بيان تحدد الجهات وفي ارشاد القاصد
الهيئة وهو علم تعرف به احوال الاجرام البسيطة العلوية والسفلية واشكالها
واوضاعها وابعاد ما بينها وحركات الافلاك والكواكب ومقاديرها وموضوعه
الاجسام المذكورة من حيث كميتها واوضاعها وحركاتها اللازمة لها واما العلوم
المتفرعة عليه فهي خمسة وذلك لانه اما ان يبحث عن ايجاد ما تبرهن بالفعل
او لا الثاني كيفية الارصاد والاول اما حساب الاعمال او التوصل الى معرفتها
بالالات فالاول منهما ان اختص بالكواكب المجردة فهو علم الزيجات والتقاويم
والا فهو علم المواقيت والالات اما شعاعية او ظلية فان كانت شعاعية
فهو علم تسطيح الكرة وان كانت ظلية فعلم الالات الظلية وقد ذكرنا هذه
العلوم في هذا الكتاب على نهج الترتيب المختار فيه وقال ابن خلدون هو علم
ينظر في حركات الكواكب الثابتة والمتحركة والمتحيرة ويستدل بكيفيات تلك الحركات
على اشكال واوضاع للافلاك لزمت عنها هذه الحركات المحسوسة بطرق هندسية
كما يبرهن على ان مركز الارض مباين لمركز فلك الشمس بوجود حركة الاقبال و
الادبار وكما يستدل بالرجوع والاستقامة للكواكب على وجود افلاك صغيرة
حاملة لها متحركة داخل فلكها الاعظم وكما يبرهن على وجود الفلك الثامن
بحركة الكواكب الثابتة وكما يبرهن على تعدد الافلاك للكوكب الواحد بتعدد
الميول له وامثال ذلك وادراك الموجود من الحركات وكيفياتها واجناسها انما هو
بالرصد فانا انما علمنا حركة الاقبال والادبار به وكذا ترتيب الافلاك في طبقاتها
وكذا الرجوع والاستقامة وامثال ذلك وكان اليونانيون يعتنون بالرصد كثيرا
ويتخذون له الالات التي توضع ليرصد بها حركة الكوكب المعين وكانت تسمى عندهم

ذات الحلق وصناعة عملها والامتحان عليه في رصد حركة الكواكب ... منقولة بأيدي الناس واما في الاسلام فلم تقع به عناية الا في القليل وكان في ايام المامون شيء منه وصنع الآلة المعروفة للرصد المسماة ذات الحلق وشرع في ذلك فلم يتم ولما مات ذهب رسمه واغفل واعتمد من بعده على الارصاد القديمة وليست بمغنية لاختلاف الحركات باتصال الاحقاب وان مطابقة حركة الآلة في الرصد بحركة الافلاك والكواكب انما هو بالتقريب ولا يعطي التحقيق فاذا طال الزمان ظهر تفاوت ذلك بالتقريب وهذه الهيئة صناعة شريفة وليست على ما يفهم في المشهور انها تعطي صورة السموات وترتيب الافلاك والكواكب بالحقيقة بل انما تعطي ان هذه الصور والهيئات للافلاك لزمت عن هذه الحركات وانت تعلم انه لا يبعد ان يكون الشيء الواحد لازما لمختلفين وان قلنا ان الحركات لازمة فهو استدلال باللازم على وجود الملزوم ولا يعطي الحقيقة بوجه على انه علم جليل وهو احد اركان التعاليم ومن احسن التآليف فيه كتاب المجسطي منسوب لبطليموس وليس من ملوك اليونان الذين اسماؤهم بطليموس على ما حققه شراح الكتاب وقد اختصره الائمة من حكماء الاسلام كما فعله ابن سينا وادرجه في تعاليم الشفاء ولخصه ابن رشد ايضا من حكماء الاندلس وابن السمح وابن الصلت في كتاب الاقتصار ولابن الفرغاني هيئة ملخصة قربها وحذف براهينها الهندسية والله علم الانسان ما لم يعلم سبحانه لا اله الا هو رب العالمين انتهى كلام ابن خلدون وقد بسطنا القول في الهيئة في كتابنا لقطة العجلان فمن شاء ان يطلع عليه فعليه به والله الموفق

باب الياء التحتانية
علم اليوم والليلة

علم يبحث فيه عن اختلاف الليل والنهار ومقدار زمانهما وايهما اقدم في الوجود وافضل من الآخر وما يتصل بذلك والغرض والغاية منه ظاهران وموضوعه

الزمان من حيث كونه منحصراً في الايام والليالي وقد اقسم الله سبحانه بهما في كتابه
وأناط الاحكام الشرعية باختلافهما في كريم خطابه فقال والشمس وضحاها والقمر اذا تلاها
والنهار اذا جلاها والليل اذا يغشاها وقال والليل اذا يغشى والنهار اذا تجلى وقال
والضحى والليل اذا سجى فقدم النهار مرة والليل اخرى واخر الليل تارة وقدمه
كرة بعد اولى واليوم عبارة عن عود الشمس ودوران الكل الى دائرة قد فرضت وقد
اختلف فيه فجعله العرب من غروب الشمس الى غروبها من الغد من اجل ان شهور
العرب مبنية على سير القمر واوائلها مقيدة برؤية الهلال والهلال يرى لدن غروب
الشمس فصارت الليلة عندهم قبل النهار وعند الفرس والروم اليوم بليلته
من طلوع الشمس بارزة من افق المشرق الى وقت طلوعها من الغد فصار النهار عندهم
قبل الليل واحتجوا على قولهم بان النور وجود والظلمة عدم والحركة تغلب على السكون
لانها وجود لا عدم وحياة لا موت والسماء افضل من الارض والعامل الشاب اصح
والماء الجاري لا يقبل العفونة كالراكد واحتج الآخرون بان الظلمة اقدم من النور
والنور طارئ عليها فالاقدم يبدأ به وغلبوا السكون على الحركة باضافة الراحة
والدعة اليه قال قائلهم شعر

بقدر سکون راحت بود بنگر مراتب را دویدن رفتن استادن نشستن خفتن و مردن

وقالوا الحركة انما هي للحاجة والضرورة والتعب نتيجة الحركة والسكون اذا دام في
الاستقصات مدة ولم يؤد الى فساد فاذا دامت الحركة في الاستقصات استحكمت
فسدت ذلك كالزلازل والعواصف والامواج وشبهها وعند اصحاب التنجيم
ان اليوم بليلته من موافاة الشمس فلك نصف النهار الى موافاتها اياه في الغد وقد
من وقت الظهر الى وقت العصر وبنوا على ذلك حساب زيجهم وبعضهم ابتدأ باليوم
من نصف الليل وهذا هو حد اليوم على الاطلاق اذا اشترط الليلة في التركيب فاما
على التفصيل فاليوم بانفراده والنهار بمعنى واحد وهو من طلوع جرم الشمس الى
غروب جرمها والليل خلاف ذلك وعكسه وحد بعضهم اول النهار بطلوع الفجر

واخره بغروب الشمس لقوله تعالى كلوا واشربوا حتى يتبين لكم الخيط الابيض
من الخيط الاسود من الفجر ثم اتموا الصيام الى الليل وعورض بان الاية انما فيها
بيان طرفي الصوم لا تعريف اول النهار وبان الشفق من جهة المغرب نظير الفجر
من جهة المشرق وهما متساويان في العلة فلو كان طلوع الفجر من اول النهار لكان
غروب الشفق اخره وقد التزم ذلك بعض الشيعة وفي بدائع الفوائد للحافظ
ابن القيم رحمه الله عن ابن عباس رضي الله عنهما قال ما من يوم الا وليلته
قبله الا يوم عرفة فان ليلته بعده قلت هذا مما اختلف فيه فحكي
عن طائفة ان ليلة اليوم بعده والمعروف عند الناس ان ليلة اليوم قبله
ومنهم من فصل بين الليلة المضافة الى اليوم كليلة الجمعة والسبت و
الاحد وسائر الايام والليلة المضافة الى مكان او حال او فعل كليلة عرفة
وليلة النفر ونحو ذلك فالمضافة الى اليوم قبله والمضافة الى غيره بعده
واحتجوا بهذا الاثر المروي عن ابن عباس رضي الله عنهما ونقض عليهم
بليلة العيد والذي فهمه الناس قديما وحديثا من قول النبي صلى
الله عليه وآله وسلم لا تخصوا يوم الجمعة بصيام من بين الايام ولا ليلة الجمعة
بقيام من بين الليالي انها الليلة التي يسفر صبحها عن يوم الجمعة فان الناس
يتسارعون الى تعظيمها وكثرة التعبد فيها عن سائر الليالي فنهاهم صلى الله عليه وآله عن
تخصيصها بالقيام كما نهاهم عن تخصيص يومها بالصيام والله اعلم بالصواب
وهذا اخر الجزء الثاني من الكتاب والحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات

قد تم بعون الله وحسن توفيقه الجزء الثاني من
كتاب المجد العلوي المسمى بالسحاب المركوم
في اواخر شهر رمضان المبارك في سنة ١٢٩٥ الهجرية على صاحبها الف